من التراث الشيعي (٣)

# إقرار الصحابة

## بفضل إمام الهدى والقرابة

أو

## ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار


تأليف

الشيخ المحدث

أبي جعفر محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري

المعروف بابن المشهدي

كان حياً سنة ٥٨٠ هـ



تحقيق

لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي ﷺ

مركز التحقيقات والدراسات التراثية

بسم الله الرحمن الرحيم

من التراث الشيعي (٣)

# إقرار الصحابة

## بفضل إمام الهدى والقرابة

أو

## ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار








تأليف
الشيخ المحدث
أبي جعفر محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري
المعروف بابن المشهدي
كان حياً سنة ٥٨٠ هـ


تحقيق
لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي
مركز التحقيقات والدراسات التراثية

إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة (ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار ﷺ)

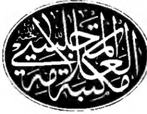
أبو جعفر محمّد بن جعفر بن علي الحائري، المعروف بابن المشهدي (م بعد ٥٨٠ هـ)

تحقيق: لجنة من المحققين في مكتبة العلامة المجلسي ﵀ (مركز التحقيقات والدراسات التراثية)

منشورات: مكتبة العلامة المجلسي ﵀

الطبعة: الأولى ١٤٣٩ هـ ـ طبع في ٢٠٠٠ نسخة

ردمك: ٤-٣٧-٦٢٩٥-٦٠٠-٩٧٨ :ISPN



العنوان: قم ـ شارع فاطمي (دورشهر) ـ زقاق ١٨ ، فرع ٦، رقم ٤٨

الهاتف: ٣٧٧٤٦٦١١ ـ الفكس: ٣٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥)

www.Almajlesilib.com    Almajlesilib@gmail.com

مكتبة العلامة المجلسي ﵀
مركز التحقيقات والدراسات التراثية

**مراكز التوزيع:**

١) قم، شارع معلم، مجمّع ناشران، الطابق الأوّل، مكتبة العلامة المجلسي ﵀، الهاتف: ٣٧٨٤٢٦١٦ ـ الفكس: ٣٧٨٤٢٦١٧ (٩٨٢٥)

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٦١، دليل ما، الهاتف: ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)

٣) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب، دليل ما، الهاتف: ٥ ـ ٣٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١)

٤) إصفهان، شارع چهارباغ پايين، مقابل تربيت بدني، مكتبة حكمت، الهاتف: ٣٢٢٤٠٦٠٨ (٩٨٣١)

٥) النجف الأشرف، حيّ الحنّانة، شارع البريد المركزي، العقار المرقّم ٣٧٤/ ١٥٠٥، دارالتراث الهاتف: ٧٨٠٠٠١٨٣٥١ (٩٦٤)

٦) النجف الأشرف، شارع الرسول، مكتبة الهلال، الهاتف: ٧٨٠٤٢٠٧٣٨٤ (٩٦٤)

٧) كربلاء المقدّسة، شارع قبلة الإمام الحسين ﵇، مكتبة ابن فهد الحلّي ﵀، الهاتف: ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٩٦٤)

٨) الحلة، بناية نقابة المهندسين، مقابل معمل نسيج الحلّة، دارالفرات للثقافة و الإعلام؛ الهاتف: ٧٨٠٩٤٩٤٧٧٣ (٩٦٤)

٩) بغداد، شارع المتنبي، دارالقاموسي للنشر والتوزيع، الهاتف: ٧٩٠١١٥٧٠٨٨ (٩٦٤)

١٠) الكويت، عبدالعزيز حسن (ابومحمّد)، الهاتف: ٩٩٥٥٧٨١٣ (٩٦٥)

١١) البحرين، جد حفص، مجمّع الهاشمي، مداد للثقافة والإعلام، الهاتف: ١٧٣٨٢٤٣ ـ ١٧٣٨٢٨٤٣ (٩٧٣)

| | |
|---|---|
| سرشناسه | : ابن المشهدي، أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري (قرن ٦ ق) |
| عنوان و پديدآور | : إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة أو ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار ﷺ؛ ابن المشهدي، أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري؛ تحقيق: لجنة من المحققين في مكتبة العلامة المجلسي ﵀. |
| مشخصات نشر | : قم: مكتبة العلامة المجلسي ﵀، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٦ م = ١٣٩٦ |
| مشخصات ظاهرى | : ٦٥٦ ص. : نمونه |
| فروست | : من التراث الشيعي؛ ٣ |
| شابک | : ٤-٣٧-٦٢٩٥-٦٠٠-٩٧٨ |
| وضعيت فهرست‌نويسى | : فيپا |
| يادداشت | : كتابنامه، نمايه، عربى. |
| موضوع | : علي بن ابي‌طالب ﵇، الإمام الأوّل، ٢٣ قبل الهجري، ٤٠ ق ـ فضائل ـ احاديث. |
| موضوع | : علي بن ابي‌طالب ﵇، الإمام الأوّل، ٢٣ قبل الهجري، ٤٠ ق ـ فضائل. |
| شناسه افزوده | : مكتبة العلامة المجلسي ﵀. لنجنة التحقيق (قم). |
| رده كنگره | : ١٣٩٦، ٧ الف ٢٤ الف / ٤ / BP ٣٧ |
| رده ديويى | : ٢٩٧/٩٥١ |
| شماره مدرک | : ٤١٢١٨٢٩ |

# كلمة المكتبة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا ينبغي الشكّ فيما لابن المشهدي من السهم الوافر في التراث الشيعي الإمامي في القرن السادس، فقلما تخلو كتب الإجازات والأثبات من ذكره، وله دورٌ كبير في أخبار الزيارات، فقد ورد اسم كتابه المزار بكثرة في كتب المزار، مع ذلك كلّه.. فمن العجيب أن لم يرد اسمه وذكره في كتاب «الفهرست» لمعاصره الشيخ منتجب الدين ابن بابويه (ت/ق ٦).. بينما أورد أسماء سائر المشايخ الذين ليسوا بمثابة الشيخ ابن المشهدي في علوّ طرقه، وقصر أسانيده، وتعدّد مؤلّفاته، وسعة رواياته.

وما يزيد في العجب أنّ لابن المشهدي تأثيراً واضحاً في مؤلّفات معاصريه من علمائنا أو القريبين من عهده، فقد اعتمد على مؤلّفاته ورواياته أضراب: السيّد علي ابن طاوس (ت/٦٦٤ هـ) في «مصباح الزائر»، والسيّد عبد الكريم ابن طاوس (ت/٦٩٤هـ)، وابن جبر (ت/ق ٧) صاحب كتاب «نخب المناقب» في «نهج الإيمان»، والبياضي العاملي (ت/٨٧٧هـ) في كتابه «الصراط المستقيم».

والذي يهوّن الخطب ويزيل العجب أنّ الشيخ منتجب الدين لم يذكر من هو أعظم قدراً وأجلّ خطراً من ابن المشهدي؛ كالفقيه الكبير والمتكلّم

العظيم ابن زهرة الحلبي (ت/٥٨٥هـ)، والمحدّث الفقيه المتكلّم ابن البطريق الحلّي (ت/٦٠٠هـ)، والفقيه المحدّث الشهير أبي الفضل شاذان بن جبريل القمّي (ت/ق ٦)، والفقيه المحدّث الشهير أبي البقاء هبة الله ابن نما الحلّي (ح ٥٧٥هـ) وهم أعاظم فقهاء ومحدّثي الشيعة في ذلك العصر، وهذا ممّا يفتقر إلى دراسة أخرى..

والأمر الأعجب أنّ بعضهم أنكر وجود ابن المشهدي، وادّعىٰ أنّ ما ورد في نصوص التراث هو اسمٌ رمزيٌّ، لا يُعرف صاحبه ـ كما سمعتُه مشافهةً من بعض المشايخ الكبار ـ.

هذا.. مع أنّ الواقع خلاف ذلك تماماً، وهو إنكار للمتون التراثيّة العريقة والمتينة، كرواية جعفر بن محمّد ابن نما (ت/٦٤٠هـ)، عن والده، عن ابن المشهدي، وغير ذلك من النماذج الكثيرة لرواية كتب القدماء عن طريق ابن المشهدي.

فالحقّ أن يقال: إنّ ابن المشهدي محدّثٌ كبير، غزير الرواية، وعلى حدّ تعبير الآقا بزرك الطهراني (ت/ ١٣٨٩): «واسع الرواية»، أخذ عن كبار الفقهاء، وأعلام مشايخ عصره، ونرى في أسانيد كتبه ومؤلّفاته أنّه أدرك كبار المحدّثين والفقهاء الذين عاشوا في منتصف القرن السادس الهجري في العراق فقط، وأكثرهم ممّن قطن بالحلّة السيفيّة، أو وردها مسافراً، حتّى امتلأت كتب الإجازات والأثبات بذكر اسمه، وللمحدّث النوري (ت/١٣٢٠هـ) شرح مبسوط للتعريف بشيوخه وأساتذته في كتابه القيّم خاتمة المستدرك [1].

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ٣١/١٩.

ومضافاً إلى ذلك: فقد كان يمتلك تراثاً مهمّاً من مؤلّفات القدماء المعروفة، وهي ـ مع قلّة ما عثرنا على أسمائها ـ تزيد في اعتبار منقولاته، وأهمّيّة تراثه، ككتاب: «الأنوار» لأبي علي الإسكافي، وكتاب «الوصيّة» للشلمغاني، وكتاب الحسن بن محبوب، وكتاب «المزار» لابن أبي قرّة [١]، ومصباح المتهجّد الكبير [٢].

وقال ابن المشهدي في كتاب المزار ـ في آداب المدينة، في ذكر المساجد المعظّمة فيها ـ: «وتصلّي في مسجد المباهلة ما استطعت، وتدعو فيه بما تحبّ. وقد ذكرت الدعاء بأسره في كتابي المعروف بـ: بغية الطالب وإيضاح المناسك لمن هو راغب على الحجّ، فمن أراده أخذ من هناك ففيه كفاية» [٣]، ومنه يتبيّن أنّه كان من الفقهاء وأصحاب الفتوىٰ، كما يتجلّى من عبارات معاصريه، كزين الدين علي ابن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع) في كتابه «نهج الإيمان» قال عنه في مواضعٍ عدّة: «الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر المشهدي ﷺ» [٤]، وقال ابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ): «أحد أئمّة الإماميّة» [٥].

---

(١) على اختلاف في إطلاق هذا العنوان على بعض كتب ابن أبي قرّة؛ لأنّ ابن طاوس ينقل عن كتابه في موضع الزيارات بعنوان المزار؛ ولا يخفى التسامح الموجود في تسمية هذه الكتب عند النقل عند القدماء، ولابن أبي قرّة عدّة كتب في الأدعية والزيارات بهذه العناوين: عمل يوم الجمعة، كتاب عمل الشهور، كتاب التهجّد، وثّقه النجاشي وأجازه المؤلّف لرواية كتبه. (الرجال للنجاشي: ٣٩٨/١٠٦٦).

(٢) المزار الكبير: ٢٢٥ و٣٦٧ و٤١٠ و٥٧٣.

(٣) المزار الكبير: ١٠٢.

(٤) نهج الإيمان: ٤١٣ و٤٦٩ و٥١٠ و٥٤١.

(٥) الإصابة لابن حجر العسقلاني ٣: ٨٢.

وأمّا هذا الكتاب «إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة» ـ كما جاء على نسخته الفريدة ـ أو على حدّ تعبير بعض المصادر: «ما اتُّفِقَ فيه الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار»؛ فقد ألّفه في حياة شيخه الفقيه شاذان بن جبرئيل (ق٦)، وشيخه الآخر نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي (ق/٦)؛ فقد دعا لهما بقوله: «أدام الله علوّه».

وعُدّ هذا الكتاب من المصادر من القرن السابع إلى العاشر الهجريين؛ حيث نقل عنه جمعٌ من المؤلّفين، في مقدّمتهم: حميدان الزيدي القاسمي، وابن أبي طي الحلبي، وابن جبر، وآخرهم السيّد الإسترآبادي (من أعلام القرن العاشر) في كتابه «تأويل الآيات الظاهرة».

وهو يدلّ على انتشار نسخه؛ حيث انتقلت من الحلّة (العراق) إلى اليمن، وإلى حلب (الشام)، ثمّ انقطعت أخبار الكتاب بعد ذلك، حتى استُنسخ منه في القرن الحادي عشر لأحد مشايخ الزيديّة في اليمن، وهي النسخة الفريدة التي وصلت إلينا، وحقّقناه على أساسها.

ولقد اعتمدنا في تحقيق هذا السفر «إقرار الصحابة» على مقابلته مع نسخة فريدة يمنيّة، وهي نسخة لناسخها الزيدي المذهب، لم تكن له خبرة في تراث الإماميّة، فلم تكن له معرفة بنصوصها، كما لم يعرف العلماء الذين وردت أسمائهم في طيّ هذا الكتاب؛ ولذلك فقد شاعت الأخطاء والتصحيفات والتحريفات في هذه النسخة، زيادةً على كونها ناقصة من أواسطها ومبتورة في آخرها، فاضطررنا إلى مطابقة الروايات مع المصادر القديمة، ولاحظنا أنّ المؤلّف قد انتهج الاختصار في نقله الروايات وعمد إلى إيجاز الروايات التي يرجع إليها حسب ما يرتئيه، ممّا حدى بنا إلى تثبيت

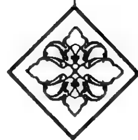
جميع الاختلافات في المرحلة الأولى، ثمّ قمنا بانتقاء بعضٍ منها أو تركها في الروايات المطوّلة؛ لئلّا يخرج الكتاب عن محتواه ولا يكون مملًّا، فمن أراد أن يأخذ بالروايات من العلماء والباحثين والمحقّقين والخطباء فإنّ هذا الكتاب خيرٌ دليلٍ له ومرشد يهديه إلى مصادرها ومظانّها التي أخذت منه.

الجدير بنا أن نذكّر القرّاء الكرام على إسعافنا بنسخة أو نسخ أُخر كاملة صحيحة نستعين بها على ضبط المتن فيما بعد بشكل أفضل.. ومَن يقدّم لنا نسخة من هذا الكتاب فلهُ جزيل الشكر والامتنان..

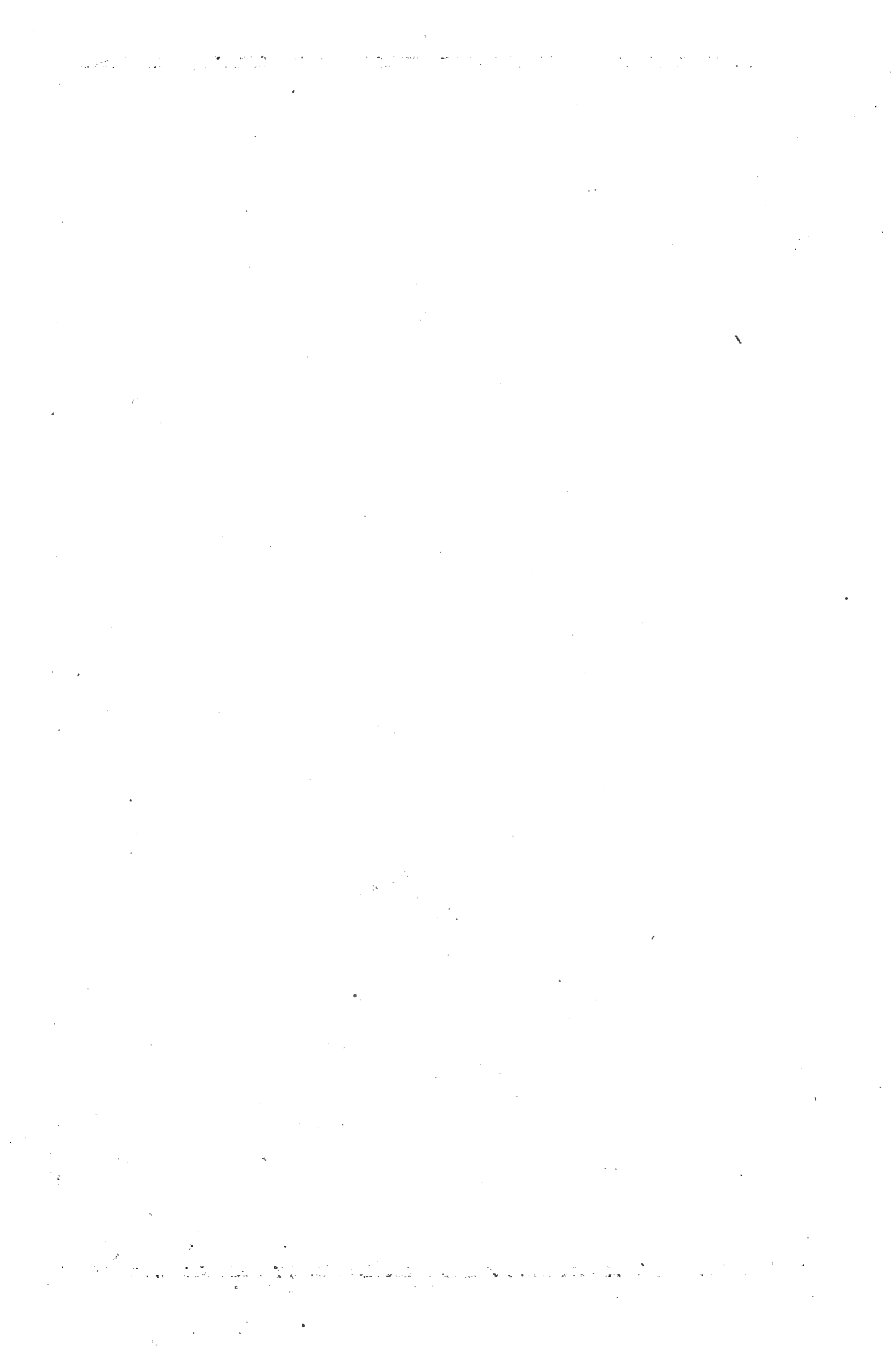
ويسعدنا في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله أن نقدّم إلى روّاد العلم والمعرفة هذا الأثر النفيس محقّقاً لأوّل مرّة، وفي الختام نشكر كل من ساهم في إحياء هذا السفر القيّم، سيّما فضيلة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالله دشتي ـ حفظه الله ـ، والذين شاركونا في إحياء وتحقيق هذا الكتاب: الأخوة الأفاضل الشيخ أحمد الرسولي القمّي، والشيخ جمال المشعل، والسيّد محمّد علي السيّد راضي الحكيم، والشيخ أمين حسين بوري، والأخ الشيخ محمّد حسين الواعظ النجفي، والشيخ حسين براري زاده والشيخ مهدي پيرمحمدي ـ دام توفيقهم ـ، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّق الجميع لإحياء آثار أهل البيت عليهم السلام.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين..**





# مُقَدِّمَةُ ٱلتَّحۡقِيقِ



## تمهيد

يعتبر تراثنا الإسلامي الذي خلّفه أسلافنا الماضون الصلة التي تربط حاضرنا بماضينا، وقد حفلت الفهارس العلميّة بأسماء الألوف من المصنّفات التي دُبّجَت بيراع علمائنا القدماء، وقد ساهم هؤلاء الأعلام في كلّ عصر برفد الحركة العلميّة من مدادهم القدسي حتّى تشكّل لنا تراثاً ضخماً زاخراً، يبعث على الفخر بتلّكم الجهود التي ساهمت في تطوّر الحركة العلميّة لأُمّتنا الإسلاميّة.

غير أنّ الذي يبعث على الأسى والمرارة هو أنّ تلك المآثر التي رُصدت في الفهارس، وفي ثنايا التراجم والمصنّفات قد ضاع الكثير منها، ولم يصل إلينا إلّا النقولات المتناثرة عنها في طوايا المصنّفات التي سلّمت من الضياع، أو في الكتب المختصّة بتدوين أسماء المصنّفات التي سجّلها من وقف على أصولها، وتمتع برؤية رسومها قبل فقدانها، وما وصلنا من تلك المعالم والآثار إلّا النزر اليسير مقارنةً مع ما سُجّل في تلك الدفاتر التي سجّلت عناوين تلك الكتب على اختلاف موضوعاتها العلميّة.

ومن أهمّ الأسباب التي أدّت إلى ضياع القسم الأكبر من تراثنا: الإبادة العمديّة التي تعرضت لها المكتبات الكبرى في العالم الإسلامي، أو التلف بسبب الحروب والكوارث الطبيعيّة، فضلاً عن الغفلة والإهمال وغير ذلك.

ومع أنّ صروف الأيّام ونوائب الدهر قد نالت من القسم الأكبر إلّا أنّ المتبقي منه وفير كثير ـ ولله الحمد ـ، لكن ما نُشِر منه هو نزر قليل وقد نُشِر بجهود المحقّقين، وبقي بعضه في زوايا الخمول في المكتبات المتفرّقة في البلدان، إمّا لصعوبة الوصول إليه، أو لعدم الانتباه له، أو لأجل كتمانه من جهات لا ترغب بنشره أو تضنُّ به وتبخل بإيصاله لأيدي المحقّقين.

ومن هذا التراث النفيس الذي وفّقنا الله تعالى للوصول إليه، هذا الكتاب القيّم الذي نضعه بين يديك مطبوعاً لأوّل مرّة، وقد عثرنا عليه في اليمن السعيد، والذي لا زالت كنوزه من المخطوطات والآثار تحتاج للإسراع في الاعتناء بها قبل أن ينالها التلف أو الضياع.

ونقدّم بين يدي القارئ الكريم ترجمة مبسوطة لمؤلّف هذا السفر الثمين، مع التعريف بمشايخه وتلامذته، ويليها الكلام حول الكتاب وعملنا فيه.

**نسبه:**

هو محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر، أبو عبد الله [1]، المشهدي، الحائري [2]، المعروف بـ: محمّد بن المشهدي، وبـ: ابن المشهدي (من أعلام القرن السادس الهجري).

والمشهدي؛ نسبة إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، أورده أكثر أصحاب التراجم.

والحائري؛ نسبة إلى حائر الحسين بن عليّ عليهما السلام في كربلاء المقدّسة، جاء

---

(١) ومن الملاحظ أنّ كلّ من ترجم الشيخ المشهدي ذكره بكنيته (أبي عبدالله)، لكنّ ناسخ كتابنا هذا أورده بكنيته (أبي القاسم) في داخل متن الكتاب، ولعلّه يرجع هذا بعدم معرفته بالمؤلّف؛ حيث إنّه كان من الزيديّة وباليمن، بعيد عن الأوساط الإماميّة، وربّما كانت له كنية ثانية وهي هذا.

(٢) كما في إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني المنقولة في بحار الأنوار ١٠٦: ٢١.

هذه النسبة في أسانيد بعض الأخبار المنقولة عنه، وكذا في كتب الإجازات [١].

ولد في حدود سنة ٥١٠ هجريّة؛ حيث قرأ كتاب «المقنعة» للشيخ المفيد قبل بلوغه العشرين على محمّد بن الحسن بن منصور النقّاش [٢].

والده: جعفر بن عليّ بن جعفر المشهدي [٣]؛ كان من فقهاء الإماميّة ومحدّثيهم [٤]. توجد بخطّه الشريف نسخة من كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسي، فرغ منها في يوم السبت ٨ شهر ذي القعدة من سنة ٥٧٣ هـ، وقُوبلت مع نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه، وهي في مكتبة مؤسّسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

**الإطراء عليه:**

هذا الرجل من أجلّاء العلماء من السلف الماضين، واعتمد الأصحاب على كتابه، وهو الأصل في عدّة من الأدعية والزيارات، لكن لقلّة نشر آثاره وبعد الناس عن تناول كتبه، لم ينتشر صيته وخَمُلَ ذكره وجُهِل اسمه حتّى بين المتبحّرين، وليس هو أوّل شخصيّة خمل ذكرها بين الأنام، لأنّه كما قيل: إنّ الناس أبناء من غلب وكيف كان، فقد يظهر ممّا بقي من آثاره وما قيل في حقّه، ما يجلي عن سموّ مقامه ويكشف عن رفعة منزلته، ونحن نذكر هنا

---

(١) بحار الأنوار ١٠٦: ٢١/الإجازة المذكورة، خاتمة المستدرك ١: ٣٦٢.

(٢) قرأ كتاب «المقنعة» جماعة من الفقهاء على ابن النقّاش، وكلّهم كانوا طاعنين في العمر، منهم: أبي المكارم حمزة بن زهرة الحلبي (المولود ٥١١ والمتوفّى ٥٨٥ هـ) قبل بلوغه العشرين من العمر، فعليه كانت القراءة في سنة ٥٣٠ هـ، وفي مثل هذا الوقت قرأ ابن المشهدي على ابن النقّاش (طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٥٢ و٢٥٧).

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٢٣٠٧/١٣٠، طبقات أعلام الشيعة/ثقات العيون في سادس القرون: ٤٣.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٨، و١٠٧: ٥٣ و٨١ و٩٤.

بعض الكلام في حقّه، حول سموّ مقام المؤلّف وعظمة تأليفه، وتجد الإطراء له والثناء عليه في كتب الطبقات والتراجم، وفي غضون الإجازات منذ عصره حتّى الآن من أعلام الخاصّة يذكرونه بكلّ تبجيل؛ وإليك نماذج من كلماتهم:

قال عنه الشهيد الأوّل‌ﷺ في إجازته للشيخ شمس الدين: «الشيخ الإمام السعيد أبي عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي ﷺ»[(١)].

وذكر الشيخ الحرّ العاملي في كتابه أمل الآمل عنوانين متفقين في الاسم ومختلفين في النسبة ولكن نسبهما إلى ابن المشهدي؛ فدونكهما:

قال في موضع: «الشيخ محمّد بن جعفر الحائري، فاضلٌ جليلٌ، له كتاب ما اتّفق من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار ﷺ»[(٢)].

وقال في موضع آخر: «الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي، كان فاضلاً محدّثاً صدوقاً، له كتب. يروي عن شاذان ابن جبرئيل القمّي»[(٣)].

وقال السيّد محسن الأمين‌ﷺ: «شيخٌ جليلٌ متبحّر محدّثٌ صدوقٌ، هو صاحب كتاب المزار المشهور»[(٤)].

**وقال** الشيخ عبّاس القمّي‌ﷺ: «الشيخ الجليل السعيد المتبحّر، عظيم المنزلة والمقدار، مؤلّف المزار المشهور»[(٥)].

**وقال** الشيخ الآقا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ): «عالم جليل، واسع الرواية».

**وذكره** السيّد أبو القاسم الخوئي ووصفه بـ: «الشيخ الجليل والسعيد

---

(١) كما في بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٧.

(٢) أمل الآمل ٢: ٧٤٤/٢٥٢.

(٣) أمل الآمل٢: ٧٤٧/٢٥٣.

(٤) أعيان الشيعة ٩: ٢٠٢.

(٥) الكنى والألقاب ١: ٤٠٩.

المتبحّر مؤلّف المزار المشهور الذي اعتمد عليه أصحابنا الأبرار»[١].

**مشايخه:**

نذكر هنا أسماء مشايخه مع ذكر مورد النقل والمصدر، وهم:

١ـ ***أبو محمّد عربي بن مسافر العبادي الحلّي*** (ت/بعد ٥٨٠هـ)[٢].

قرأ عليه ابن المشهدي في شهر ربيع الأوّل سنة ٥٧٣هـ، كما ذكره في أكثر من موضع من كتابه «المزار الكبير»[٣]، وأيضاً يروي عنه في هذا الكتاب «إقرار الصحابة»؛ وقال فيه ما نصّه: «حدّثني به الشيخ سديد الدين عربي بن مسافر العبادي ﷺ في منزله بحلّة الجامعين من سنة سبعين وخمسمائة»[٤].

٢ـ ***رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني*** (ت/٥٨٨هـ)[٥].

يروي عنه في كتابه «المزار الكبير»[٦].

وأخذ عنه جميع مصنّفاته ومرويّاته، كما في إجازة السيّد الآقا حسين الخوانساري (ت/١٠٩٨هـ) لتلميذه الأمير ذي الفقار[٧].

---

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ١٠٣٨١/١٧٧، و١٧: ١١٧٩٩/١٩١.

(٢) فهرست منتجب الدين: ٣٠٤/٣٠٣، جامع الرواة ١: ٣٠٤، أمل الآمل ٢: ٥٠١/١٦٩، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١٧٢.

(٣) المزار الكبير: ٥٢٣ و٥٦٦.

(٤) إقرار الصحابة: ٢٠٥ الحديث ٧٦.

(٥) معالم العلماء: ١١٩، أمل الآمل ٢: ٢٨٥/٢٠١، أعيان الشيعة ١٠: ١٧، روضات الجنات ٦: ٢٩٠، الذريعة ٣: ٣٠٦ و١٩: ٦٢، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٧٣، معجم رجال الحديث ١٦: ٣٣٩.

(٦) المزار الكبير: ١/٥٤٤.

(٧) بحار الأنوار ١٠٧: ٨٩.

وكذا يروي عنه جميع كتب السيّدين المرتضى (ت/٤٣٦هـ) والرضي (ت/ ٤٠٦هـ) الموسويّين البغداديّين، كما في إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني المعروفة بالإجازة الكبيرة [1].

وقد ورد اسم في موضع واحد من أسانيد كتابه هذا «إقرار الصحابة»، ما يوهم التصحيف والتحريف فيه، والمراد منه هو ابن شهر آشوب؛ وهو هذا: «أخبرنا الشيخ الجليل الزاهد أبو نصر بن أبي رشيد بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذي الحجّة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة» [2] والظاهر سقط من هذا السند جزء الاسم الكامل أو كان أصله هكذا: (ابن أبي نصر، رشيد الدين) بدلاً من: (أبو نصر بن أبي رشيد) فيما نحتمل قويّاً كونه ابن شهر آشوب نفسه، فلاحظ.

٣ـ *أبو منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقّاش الموصلي* (ح ٥٣٠هـ) [3].

قرأ عليه كتاب «المقنعة» للمفيد والشيخ المشهدي لم يبلغ العشرين، كما أنّ ابن النقّاش طاعن في السنّ، وأخبره أنّه قرأها في أوّل عمره على الشريف النقيب المحمّدي بالموصل وهو يومئذٍ طاعن في السنّ، وأخبره أنّه قرأها في أوّل عمره على المصنّف، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني المعروفة بالإجازة الكبيرة [4].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٤.

(٢) إقرار الصحابة: ٣٦٧ الحديث ٢١١.

(٣) رياض العلماء ٥: ٧٧، أمل الآمل ٢: ٧٦٧/٢٦٠، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٥٨ـ٢٥٧، معجم رجال الحديث ١٥: ١٠٥١٢/٢٥٢.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٦.

٤ـ ***أبو المكارم عزّ الدين حمزة بن عليّ بن زهرة العلوي الحلبي*** (ت/ ٥٨٥هـ) (١).

يروي عنه في أكثر من موضع في كتابه «المزار الكبير» (٢)، وقال فيه: «إملاء من لفظه ببلد الكوفة عند عوده من الحجّ في سنة أربع وسبعين وخمسمائة» (٣).

ويروي عنه حديثاً في فضل الحلّة وأهلها على ما في إجازة الشيخ فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي لتلميذه الشيخ زين الدين علي بن الشيخ عزّ الدين حسين بن مظاهر الحلّي (٤).

٥ـ ***أبو الحسين يحيى بن الحسن ابن البطريق الأسدي الحلّي*** (ت/٦٠٠هـ) صاحب كتاب العمدة (٥).

يروي عنه عن العماد الطبري عن أبي علي الطوسي في هذا الكتاب «إقرار الصحابة».

قرأ عليه جميع رواياته ومصنّفاته التي من جملتها كتاب «العمدة»، وكتاب «اتّفاق صحاح الأثر في إمامة الاثني عشر»، وكتاب «الردّ على من أهمل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر»، وكتاب «نهج العلوم إلى نفي المعدوم»، المعروف بـ: سؤال أهل حلب، وكتاب «تصفّح الصحيحَيْن في تحليل المتعتَيْن»، وحكى الشيخ نجم الدين ابن نما عن والده أنّ الشيخ

---

(١) معالم العلماء: ٣٠٢/٤٦، رياض العلماء ٢: ٢٠٢، أمل الآمل ٢: ٢٩٣/١٠٥، أعيان الشيعة ٦: ٢٤٩، الذريعة ١٠: ٤٤١/١٨٧، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٨٧.

(٢) المزار الكبير: ١٢٠ و١٤٦ و٥٥٥.

(٣) المزار الكبير: ١٤٩.

(٤) بحار الأنوار ١٠٤: ١٧٩.

(٥) رياض العلماء ٥: ١٩٦، أمل الآمل ٢: ١٠٦٧/٣٤٥، روضات الجنات ٨: ١٩٦، طبقات أعلام الشيعة/ الثقات العيون في سادس القرون: ٣٣٨، معجم رجال الحديث ٢٠: ١٣٤٧٨/٤٢.

محمّد بن جعفر قرأ هذه الكتب المعدودة وكتباً أخرى من تصانيف الشيخ أبي الحسين ابن البطريق عليه، وأجاز له جميع رواياته ومؤلّفاته، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [١].

٦ـ ***أبو الحسين ورّام بن أبي فراس نصر الحلّي***، من ذرّيّة مالك الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام (ت/٦٠٥) [٢].

قرأ عليه كتابه «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» المعروف بـ: «مجموعة ورّام»، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [٣].

٧ـ ***أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن هارون البغدادي الحلّي، المعروف والده بالكآل*** (ت/٥٩٧ هـ) [٤].

قرأ عليه جميع كتبه ورواياته، وعدّ من جملة كتبه مختصر كتاب «التبيان في تفسير القرآن» وكتاب «متشابه القرآن» وكتاب «اللحن الجلي واللحن الخفي»، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [٥].

٨ـ ***أبو محمّد جعفر ابن أبي الفضل بن شعرة الجامعاني*** (المولود حدود ٥١٠هـ) [٦].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٢.

(٢) فهرست منتجب الدين: ٥٢٢/١٩٥، أمل الآمل ٢: ١٠٤٠/٣٨٨، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٣٢٧، معجم رجال الحديث ١٩: ١٣١٣٥/١٩٠.

(٣) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٢.

(٤) رياض العلماء ٥: ١٩٦، أمل الآمل ٢: ٩٤٧/٣١١، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٨٦، معجم رجال الحديث ١٧: ١١٩٤٦/٣١٨.

(٥) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٢.

(٦) رياض العلماء ٣: ٣٨٣، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٤٢، الذريعة ١: ١٢٨٦/٢٤٣.

قرأ عليه «الصحيفة السجّاديّة»، كما في طرق رواية الصحيفة عند العلّامة محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ) [١]، وفي إجازة العلّامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني [٢]، وفي إجازة المولى محمّد باقر السبزواري (ت/١٠٩٠هـ) لمولانا محمّد شفيع [٣].

٩ـ ***أبو البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحلّي*** (ت/٦٤٥هـ) [٤].

يروي عنه في أكثر من موضع من كتابه «المزار الكبير» [٥]، وقال في موضع ما نصّه: «حدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله ابن نما... قراءةً عليه بالحلّة السيفيّة» [٦].

وأيضاً في هذا الكتاب «إقرار الصحابة» في أكثر من موضع، وقال في موضع منه ما نصّه: «أخبرني به الشيخ العفيف الفقيه، أبو البقاء بن نما، بحلّة الجامعين في ذي القعدة سنة ثلاث وستّين وخمسمائة».

وقال في موضع آخر: «أخبرني الشيخ الجليل العفيف أبو البقاء هبة الله ابن نما رحمه الله في داره بالحلّة الجامعين، في رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة».

وأخذ عنه جميع مصنّفات شاذان بن جبرئيل القمّي [٧]، كما في إجازة الشهيد الأوّل (ش ٧٨٦هـ) للشيخ شمس الدين ابن نجدة، وإجازة المحقّق

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٣) بحار الأنوار ١٠٧: ٩٤.

(٤) رياض العلماء ٥: ٣١٦، أمل الآمل ٢: ١٠٦٢/٣٤٣، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٣٣٤.

(٥) المزار الكبير: ١/١٣٢ و٥٢٣.

(٦) المزار الكبير: ٥٦٧.

(٧) لا يخفى أنّ ابن المشهدي يروي عن شاذان بلاواسطة أيضاً.

الكركي للشيخ عليّ بن عبد العالي الميسي المذكور وولده الشيخ إبراهيم، وإجازة الشهيد الثاني (ت/٩٦٥هـ) للشيخ حسين ابن عبد الصمد (ت/٩٨٤هـ) والد الشيخ البهائي المعروفة بـ: الإجازة الكبيرة المعروفة، وإجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [١].

وقرأ عليه «الصحيفة السجّاديّة»، كما في طرق رواية الصحيفة عند العلّامة محمّد تقي المجلسي (ت/١٠٧٠هـ) [٢]، وفي إجازة العلّامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني [٣].

وجميع كتب الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠هـ) أيضاً كما في إجازة المحقّق الكركي، والشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [٤] المذكورين آنفاً.

١٠ـ ***أبو القاسم ابن الزكي العلوي*** (ت/ق ٦) [٥].

قرأ عليه «الصحيفة السجّاديّة»، كما في طرق رواية الصحيفة عند العلّامة محمّد تقي المجلسي (ت/١٠٧٠هـ) [٦]، وفي إجازة العلّامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني [٧]، وفي إجازة المولى محمّد باقر السبزواري (ت/١٠٩٠هـ) لمولانا محمّد شفيع [٨].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٧، و١٠٥: ٤٥ و١٥٨، و١٠٦: ٥٤.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣

(٣) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٣.

(٥) طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٧.

(٦) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣.

(٧) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٨) بحار الأنوار ١٠٧: ٩٤.

١١ـ ***الشريف ضياء الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد العلوي الحسيني الحائري، المعروف بابن الجعفريّة*** (ت/ق ٦)[١].

يروي عنه في كتابه «المزار الكبير»[٢]، وأيضاً في هذا الكتاب «إقرار الصحابة»[٣] في أكثر من موضع، وقال في موضع منها ما نصّه: «أخبرني الشريف الأجل ضياء الدين أبو الفتح محمّد ابن الجعفريّة رحمه الله في ذي الحجّة سنة ثمان وستّين وخمسمائة»[٤].

وقرأ عليه «الصحيفة السجّاديّة»، كما في طرق رواية الصحيفة عند العلّامة محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ)[٥]، وفي إجازة العلّامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني[٦]، وفي إجازة المولى محمّد باقر السبزواري (ت/١٠٩٠هـ) لمولانا محمّد شفيع[٧].

١٢ـ ***أبو عبد الله الحسين ابن هبة الله بن رطبة السوراوي*** (ت/٥٧٩هـ)[٨].

يروي عنه في كتابه «المزار الكبير»[٩].

وأخذ عنه جميع كتب الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، كما في إجازة الشيخ

---

(١) طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٨٣.

(٢) المزار الكبير: ٨/٤٨٥.

(٣) إقرار الصحابة: ٣٠٦ الحديث ١٦٨.

(٤) إقرار الصحابة: ٤٠٨ الحديث ٢٣٥.

(٥) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣.

(٦) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٧) بحار الأنوار ١٠٧: ٩٤.

(٨) فهرست منتجب الدين: ٩٨/٥٢، رياض العلماء ٢: ١٩٣، أمل الآمل ٢: ٢٩٠/١٠٤، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٨٣، معجم رجال الحديث ٦: ٣٦٩٩/١١٢.

(٩) المزار الكبير: ٨/٤٨٥.

حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [١].

١٣ـ ***أبو الخير سعد بن أبي الحسن الفرّاء*** (ت/ق ٦).

يروي عنه في كتاب «المزار الكبير» [٢].

١٤ـ ***الشريف أبو جعفر محمّد، المعروف بـ: ابن الحمد النحوي*** (ت/ق٦).

يروي عنه في كتاب «المزار الكبير»، وأخذ عنه في سنة ٥٧١هـ [٣].

١٥ـ **جعفر بن علي بن جعفر المشهدي** [٤]:

قرأ عليه ولده محمّد «الصحيفة السجّاديّة»، وورد هذه الرواية في كثير من أهمّ إجازات مشايخنا العظام، منها: إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [٥]، وفي طرق رواية الصحيفة عند العلّامة محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ) [٦]، وفي إجازة العلامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني [٧]، وفي إجازة المولى محمّد باقر السبزواري (ت/ ١٠٩٠هـ) لمولانا محمّد شفيع [٨].

١٧ـ **سالم بن قبادويه** (ت/ق ٧) [٩].

قرأ عليه «الصحيفة السجّاديّة»، كما في طرق رواية الصحيفة عند العلّامة

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤: ١٥٧.

(٢) المزار الكبير: ١/١٣٢.

(٣) المزار الكبير: ١٢/٢٦٣.

(٤) طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٤٣.

(٥) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٨.

(٦) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٨، و١٠٧: ٥٣.

(٧) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٨) بحار الأنوار ١٠٧: ٩٤.

(٩) رياض العلماء ٢: ٤١١ـ٤١٢، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١١٧ ـ ١١٨.

محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ)[1]، وفي إجازة العلّامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني[2]، وفي إجازة المولى محمّد باقر السبزواري (ت/١٠٩٠هـ) لمولانا محمّد شفيع[3].

١٨ـ ***سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمّي*** (ت/ق ٦)[4]:

يروي عنه في أكثر من موضع من كتابه «المزار الكبير»[5]، وأيضاً في هذا الكتاب «إقرار الصحابة»[6]؛ وروى عنه في الأخير في سنة ٥٧١هـ.

كما يروي عنه جميع مصنّفاته ومرويّاته، كما في إجازة السيّد الآقا حسين الخونساري (ت/١٠٩٨هـ) لتلميذه الأمير ذي الفقار[7].

يروي عنه كتابه «إزاحة العلّة في معرفة القبلة من ساير الأقاليم»، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني، وكذا يروي عنه جميع كتب الشيخ المفيد كما في الإجازة المذكورة آنفاً[8].

ويروي عن طريقه جميع كتب الشيخ الصدوق؛ محمّد بن علي بن بابويه القمّي (ت/٣٨١هـ) لا سيّما كتاب «من لا يحضره الفقيه».

ويروي عن طريقه كتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٣) بحار الأنوار ١٠٧: ٩٤.

(٤) رياض العلماء ٣: ٥، أمل الآمل ٢: ٣٦٤/١٣٠، أعيان الشيعة ٧: ٣٢٧، روضات الجنّات ٢: ١٧٤/ ذيل ١٦٨، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١٢٨، الذريعة ١: ٢٥٧٢/٥٢٧، معجم رجال الحديث ٩: ٥٦٦٩/٧.

(٥) المزار الكبير: ١/٣١، و١٢/٢٦٣.

(٦) إقرار الصحابة: ٥٩ الحديث ٥، ٤٤٥ الحديث ٢٥٤، ٤٨٥ الحديث ٢٧٢.

(٧) بحار الأنوار ١٠٧: ٨٩.

(٨) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٣.

(ت/ ٣٢٩هـ) لا سيّما كتاب «الكافي»، كما في إجازة العلّامة محمّد تقي المجلسي لميرزا إبراهيم ابن كاشف الدين محمّد اليزدي [١].

وقرأ عليه كتاب «المفيد في التكليف» في شهر رمضان سنة ٥٧٣هـ، كما قرأه على شرفشاه الأفطسي النيسابوري (ت/ق ٦) في السنة نفسها [٢].

١٩ـ ***عماد الدين، أبو جعفر محمّد بن أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الطبري الآملي الكجي، المعروف بعماد الدين الطبري*** (ت/ق ٦) [٣]؛

سمع قراءة عليه في شهور سنة ٥٥٣هـ بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، كما في «المزار الكبير» [٤]. وتوجد مواضع أخرى أنّ ابن المشهدي يروي عنه بالواسطة [٥].

٢٠ـ ***السيّد عزّ الدين، أبو محمّد، شرفشاه بن محمّد بن الحسين الحسيني الزباري الأفطسي النيسابوري*** (ت/ق ٦) [٦].

ذكره في كتابه «إقرار الصحابة» [٧]؛ وقال ما نصّه: «أنشدنا الشريف الأجلّ العالم عزّ الدين شرفشاه الأفطسي رحمه الله، قال: أنشدني الشريف الأجلّ العالم

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٧٠.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ١٢٨.

(٣) فهرست منتجب الدين: ٣٨٨/١٦٣، معالم العلماء: ١١٩، رياض العلماء ٥: ١٧، أمل الآمل ٢: ٢٣٤، أعيان الشيعة ٩: ٦٣، روضات الجنّات ٦: ٢٤٩، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٤٢، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٩٥.

(٤) المزار الكبير: ٦/٤٧٣.

(٥) المزار الكبير: ٨/٤٨٥، وإقرار الصحابة: ٥٩، ٢٨٥، ٣٠٦.

(٦) فهرست منتجب الدين: ١٩٤/٩٦، أمل الآمل ٢: ٣٦٩/١٣١، رياض العلماء ٣: ٩، أعيان الشيعة ٢: ١٣٠، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١٣٠،معجم رجال الحديث ٩: ٥٦٩٧/١٦.

(٧) إقرار الصحابة: ٤٨٩.

مجد الشرف عزّ السادة حمزة بحلب في شهور سنة عشرين وخمسمائة هـ»[(١)].

وسمع عليه كتاب «عيون الأخبار» لمؤلّف غير معروف ـ وهو غير «عيون أخبار الرضا عليه السلام» للشيخ الصدوق ـ بقراءة شخص ثالث، حيث يقول ما نصّه: «سمعت الشيخ الأجل العالم عزّ الدين شرفشاه الأفطسي رضي الله عنه ونحن نقرأ عليه كتاب عيون الأخبار»[(٢)].

وقرأ عليه كتاب «المفيد في التكليف» لأبي الحسن البُصروي (ت / ٤٤٣هـ) في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة هـ[(٣)]، كما قرأه على شاذان بن جبرئيل القمّي في السنة نفسها، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني[(٤)].

٢١ـ ***السيّد جلال الدين عبد الحميد بن التقي عبد الله بن أسامة العلوي الحسيني*** (قبل ٥٨٠هـ)[(٥)].

قرأ عليه في الحلّة في ذي القعدة سنة ٥٨٠هـ كما في كتاب «المزار الكبير»[(٦)].

٢٢ـ ***أبو جعفر الحسين بن أحمد بن ردّة*** (ت/ق ٦)[(٧)].

أجاز له جميع رواياته، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني[(٨)].

---

(١) إقرار الصحابة: ١٤١ الحديث ٦٠.

(٢) أعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين ٩: ٢٠٢.

(٣) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٣، طبقات أعلام الشيعة/ثقات العيون في سادس القرون: ١٣٠.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٣.

(٥) عمدة الطالب: ٢٦٩، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١٥٦.

(٦) المزار الكبير: ٧/١٢٦، وطبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٢٥٣.

(٧) طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ٧٣.

(٨) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٣.

٢٣ـ ***مسلم بن نجم، المعروف بابن الأخت، البزّاز الكوفي الزيدي*** (ق ٦).

يروي عنه في كتابه «المزار الكبير»[1]، وعبّر عنه بـ: «الشيخ الجليل المقرئ... مسلم بن نجم... إملاء من لفظه».

٢٤ـ ***الشريف نظام الشرف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي*** (ت / ق ٦)[2].

سمع عنه عن بهاء الشرف العلوي «الصحيفة السجّاديّة» في شوّال سنة ٥٥٦ هـ، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني[3]، وفي طرق رواية الصحيفة عند العلّامة محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ)[4]، وفي إجازة العلّامة مولانا محمّد تقي المجلسي أيضاً للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني[5]، وفي إجازة المولى محمّد باقر السبزواري (ت / ١٠٩٠هـ) لمولانا محمّد شفيع[6].

٢٥ـ ***النصير***.

ذكره في كتاب «المزار» في زيارات النبيّ ﷺ، وقال فيه ما نصّه: «وأملاها عَلَيّ النصير ـ أدام الله عزّه ـ»[7].

ويحتمل أن يكون النصير هو كنية لواحد من المشايخ المذكورين في هذا الفصل، فراجع.

---

(١) المزار الكبير: ١/١٢٠.

(٢) رياض العلماء ٣: ٣٢٥، طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١٧٧.

(٣) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٧.

(٤) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣.

(٥) بحار الأنوار ١٠٧: ٨١.

(٦) بحار الأنوار ١٠٧: ٩٤.

(٧) المزار الكبير: ٢/٥٨.

**٢٦ـ *نـجم الديـن أبـو مـحمّد عـبد الله بـن جـعفر الدوريسـتي*** (ت / بـعد ٦٠٠هـ) [١].

يروي عنه في أكثر من موضع كتابه «المزار الكبير» [٢]، وأيـضاً فـي هـذا الكتاب «إقرار الصحابة» في أكثر من موضع [٣].

وأخذ عنه جميع كتب الشيخ المفيد، وكتاب «شهاب الأخـبار» للـقاضي القضاعي، كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني [٤].

والظاهر أنّ ابن المشهدي روى عنه عندما ارتحل الدوريستي إلى بـغداد سنة ٥٦٦هـ [٥].

**تلاميذه:**

١. ***نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البـقاء هـبة الله بـن نـما الربعي الحلّي، المعروف بـ: ابن نما*** (ت / ٦٤٥هـ).

روى ابن نما عن ابن المشهدي في مواضع كثيرة، ووردت روايته عنه في كثير من الإجازات والأثبات؛ منها: إجازة الشـهيد الأوّل مـحمّد بـن المكّـي العاملي (ش/٧٨٦هـ) للشيخ شمس الدين ابن نجدة [٦]، وإجازة الشيخ حسـن

---

(١) فهرست منتجب الدين: ١٢٨، رياض العـلماء ٣: ١٨٧، أمـل الآمـل ٢: ٤٦١/١٥٩، روضـات الجنات ٥: ٣٦٦، طبقات أعلام الشيعة/ثقات العيون في سـادس القـرون: ١٦٢، مـعجم رجـال الحديث ١٠: ٦٧٥٧/١٤٧.

(٢) المزار الكبير: ٣١ و١٢٢ و٥٤٤ و٦٤٧.

(٣) إقرار الصحابة: ٣١٧ الحديث ١٧٥، ٣٥١ الحديث ١٩٦، ٤٤٤ الحـديث ٢٥٢، ٤٤٩ الحـديث ٢٥٥، و٤٧٩ الحديث ٢٦٩.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٣ و٥٤.

(٥) طبقات أعلام الشيعة/الثقات العيون في سادس القرون: ١٦٣.

(٦) بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٧.

ابن الشهيد الثاني المعروفة بـ: الإجازة الكبيرة [١].. وغيرهما في غيرهما.

أ) جميع كتبه ورواياته [٢].

ب) «الصحيفة السجّاديّة» بالإجازة [٣].

ج) مؤلّفات ومرويّات أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي [٤]، وكتاب «إزاحة العلة في معرفة القبلة من ساير الأقاليم» له خاصّةً بالإجازة [٥].

د) جميع كتب الشيخ الطوسي بالإجازة [٦].

هـ) جميع كتب الشيخ المفيد [٧]، ويروي «المقنعة» له خاصّة بالإجازة [٨].

و) جميع كتب السيّدين الرضي والمرتضى، وكتاب «غرر الفوائد ودرر القلائد» للسيّد المرتضى خاصّة [٩].

٢. ***السيّد شمس الدين أبو علي، فَخّار بن معد العلوي الموسوي الحائري الحلّي*** (ت / ٦٣٠هـ) [١٠].

روى عن ابن المشهدي في كتب الإجازات؛ وورد ذكره في: إجازة المحقّق الكركي، والمولى محمّد تقي المجلسي.

أ) جميع مصنّفات شاذان بن جبرئيل القمّي [١١].

ب) «الصحيفة السجّاديّة» عن ابن المشهدي بالإجازة، عن المشايخ

---

(١) بحار الأنوار ١٠٦: ٢١.

(٢) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٧ و١٠٧: و٦٢ و٨١.

(٣) بحار الأنوار ١٠٥: ١٥٨.

(٤) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٤.

(٥) بحار الأنوار ١٠٦: ٣٥.

(٦) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٣.

(٧) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٤.

(٨) بحار الأنوار ١٠٦: ٤٦.

(٩) رياض العلماء ٤: ٣١٩، أمل الآمل ٢: ٦٤٦/٢١٤، أعيان الشيعة ٨: ٣٩٣، طبقات أعلام الشيعة/ الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١٢٩.

(١٠) بحار الأنوار ١٠٥: ٤٥.

(١١) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣ و٦٢ و٨١.

السبعة في رواية الصحيفة عن السيّد بهاء الشرف العلوي [١].

## مؤلّفاته:

١ـ *المزار*

وهو من أشهر تآليفه (مطبوع)، ومن أقدم كتب المزار الموجودة، وأوّل من أخذ عن كتابه هذا ـ فيما عرفتُ ـ هو السيّد علي ابن طاوس (ت / ٦٦٤هـ) في مؤلّفاته [٢]، وابن أخيه السيّد عبد الكريم ابن طاوس الحلّي (ت / ٦٩٣هـ)، وروى عنه في «فرحة الغري» [٣].

٢ـ ***بغية الطالب وإيضاح المناسك***

في مناسك الحجّ، أرجع إليه في كتابه المزار [٤].

٣ـ ***ما اتّفق** [فيه] **من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار** عليهم السلام، **أو إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة**.*

وهو الكتاب الماثل بين يديك، وسيأتي البحث عنه.

## وفاته:

لم نتوصّل إلى تأريخ وفاته، ولكنَّه من المعلوم أنّه كان حيّاً إلى ذي القعدة سنة ٥٨٠هـ وما بعده، حيث إنّه يروي في هذا التاريخ عن السيّد عبد الحميد ابن التقي عبد الله العلوي في كتاب المزار [٥].

---

(١) طُبع له كتاب «فضل الكوفة ومساجدها»، وهي ما يخصّ فضل الكوفة وأعمال مسجده في كتاب المزار الكبير في جزء مستقلّ، منسوباً إلى ابن المشهدي؛ فتنبّه.

(٢) مكتبة ابن طاوس: ٤٢٦/٤٠٠، وانظر: بحار الأنوار ١: ١٨.

(٣) فرحة الغري: ٢٢٧ و٢٢٨ و٢٣٢.

(٤) المزار: ١٠٢، وانظر: الذريعة ٣: ٤٥٥/١٣٤.

(٥) المزار الكبير: ٧/١٢٦.

## الكتاب:

### سبب تأليفه:

ذكر المؤلّف سبب تأليفه الكتاب فقال:

«...... وإنّما حداني على تأليف هذا الكتاب أنّي رأيت صبيّاً من أبناء المؤمنين وقد انتاشته مخاليب المخالفين، وعلقته بكلاليبها أعداء الدين وعلماء النواصب الملبسين، إذ لا معرفة لهم بأُصول الدين وما جاء في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأوقفوه على آيات متشابهة من القرآن وأخبار ما أنزل الله بها من سلطان يحتاج إلى تأويل وبيان، فأوثقوه بحبالهم، وأوقعوه في مهاوي ضلالهم، فأخذني لذلك غيرة الإيمان، وسعيت في طلب رضى الرحمن، واستخلصته من شِباك الملحدين واستنقذته من مَهالك الضالين، وأوقفته على ما جاء من تأويل الآيات عن الغرر الميامين، وما جاء عمّن يقتدون بهم من أئمّتهم من الأخبار في فضل أمير المؤمنين عليه السلام فكأنّما نشِط من عقال، ونشر من الوبال، بعد أن كان لهم سميراً، ولهم في سائر الأحوال ظهيراً، فشكر الله إذ لاح له الدليل، وأناب إذ صحَّ عنده التأويل وذلك من فضل الله الجليل، وحثّني على ذلك أيضاً ما حدّثني صالح إخواني ـ رضي الله عنهم ـ عن مولانا علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال:

أفضل ما يقدمه العالمِ فيّ محبّتنا ومِوالاتنا أمامه لِفاقتِه يوم فقرِه وذلِه ومسكنتِه أن يغيث في الدنيا مسكيناً من يدِ ناصبٍ عدوٍّ لله ورسوله فيقوم من قبره والملائكة حوله صفوفاً من شفير قبره إلى موضع محلِّه من الجنّة فيحملونه على أجنحتهم ويقولون له: طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار...

ثمّ إنّي أثبتُّ من الأخبار الواضحة ما يدلّ على أنّ شانئي آل محمّد أولاد زنا، وأبيّن لك أنّه ما حداهم على ما فعلوا إلّا الحسَد لأمير المؤمنين عليه السلام ومن كان كذلك لا يجوز القبول منه في قول ولا عمل وأورِدُ ذلك عن كلّ أحد من أئمّتهم ما هو حجَّة عليه مستمدّاً من الله سبحانه وتعالى المعونة وأسأله أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ويوفّقنا وسائر من وقف عليه من أهل الإيمان لما يحبّه ويرضاه، إنّه وليّ الإجابة وهو حسبي ونعم الوكيل».

**ترتيبه:**

رتّب المؤلّف الكتاب على حسب الأحاديث المرويّة عن كلّ صحابي أو صحابيّة، ويروي في كلّ باب منه أحاديث متعدّدة عن ذلك الصحابي بعضها مسندة، وبعضها مرسلة، وقد يعلّق على بعض الأخبار تعاليق وتأمّلات قصيرة، وهي كالآتي:

١ـ فيما جاء عن أبي بكر، وابنته عائشه في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ـ فيما جاء عن عمر بن الخطّاب، وابنه وابنته في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ـ فيما جاء عن عثمان بن عفّان، وابنته في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ـ فيما جاء عن طلحة بن عبدالله والزبير بن العوّام في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ـ فيما جاء عن سعد بن أبي وقّاص في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٦ـ فيما جاء عن عبد الرحمن بن عوف في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ـ فيما جاء عن أبي عبيدة بن الجرّاح في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ـ فيما جاء عن معاوية بن أبي سفيان في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

إلى هنا تنتهي نسختنا الفريدة، وهي مبتورة الآخر.

**تصحيح نسبة الكتاب:**

من الأمور الصعبة التي لابدَّ للمحقِّق اجتيازها في تحقيق التراث، هو صحَّة انتساب الكتاب إلى مؤلّفه، وكذلك بالنسبة إلى كتابنا هذا.

وبما أنَّ النسخة وحيدة وهي عارية عن إجازةٍ أو بلاغ أو إنهاء، وما شاكلها من طرق القدماء في تصحيح نسبة الكتاب، التجأنا إلى طريق معتبر آخر، في إثبات صحَّة انتساب كتاب «إقرار الصحابة» إلى ابن المشهدي، وهو النقولات المستفيضة عن الكتاب.

فبعد دراسة الكتاب ورواياته وأسانيده ومن نقل عنه، توصّلنا إلى قرائن عدّة تدلّ على كون هذا الكتاب من مؤلّفات ابن المشهدي ﷺ، وقد يُنسب إليه في بعض المصادر بعنوان: «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار»، نذكر من تلك القرائن ما يلي:

(١) نسب إليه العلّامة حميدان بن يحيى بن حميدان القاسمي (أحد أعلام القرن السابع)، كما أنّه أقدم من نقل عنه، وهو من كبار أعلام الزيديّة باليمن في القرن السابع وقريب من عهد المصنِّف.

قال حميدان في مجموعه المطبوع تحت عنوان «خبر خولة الحنفيّة»: «قال في كتاب (إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى علي بن أبي طالب ـ سلام الله على روحه الطاهرة ـ) تأليف الشيخ الفقيه العالم العابد أبي القاسم محمّد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري ﷺ أخبرنا الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما ﷺ...»[(١)].

هذا الخبر مذكور في هذا الكتاب برقم (٦٩).

(٢) ونقل عن هذا الكتاب المحدّث علي بن يوسف بن جبر صاحب

---

(١) مجموع حميدان ١: ٤٣٨ ـ ٤٤٢.

«نهج الإيمان» (أحد أعلام القرن السابع)، فقد نقل عنه كثيراً بعنوان: «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار» وعامّة ما نقله موجود في هذا الكتاب الذي بين يديك، وقد ذكرنا في تخريج الروايات الإشارة لنقل ابن جبر لها، وهذا يجعل الظنَّ متاخماً لليقين في كون كتاب «إقرار الصحابة» متّحد مع الكتاب الذي ذكره ابن جبر.

وقال في موضع منه: «وروى الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي الحائري في كتابه كتاب ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمَّة الأطهار، حديثاً مسنداً إلى الباقر، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ عليَّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي»[1].

وقال: «فمن روايات الفرقة المحقّة ما رواه الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر المشهدي رحمه الله في كتابه الموسوم بكتاب (ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمَّة الأطهار) حديثاً أسنده إلى عبد الله بن العبَّاس وعبد الرحمن بن عوف الزهري، قال: قالا: كان النبي صلى الله عليه وآله جالساً...»[2].

وأيضاً قال: «وروى الفقيه الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي رحمه الله في كتابه الموسوم بكتاب (ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمَّة الأطهار) حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك وعبد الله بن عبّاس، قالا جميعاً: كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله؛ إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام...»[3].

وفي موضع قال: «وممّا يدلّ أيضاً على أن حزبه حزب الله سبحانه وتعالى ما رواه الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر المشهدي رحمه الله في كتابه كتاب (ما اتّفق

---

(١) نهج الإيمان: ٢١٧.

(٢) نهج الإيمان: ٤١٣.

(٣) نهج الإيمان: ٤٦٩.

فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار) مرفوعاً إلى النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: حربك حربي...»[١].

وقال أيضاً: «وروى الفقيه محمّد بن جعفر المشهدي في كتاب (ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار) حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت صاحب حوضي...»[٢].

وستجد هذه الروايات رقم: (٦/٢٠١) من هذا الكتاب.

(٣) ما ذكره يحيى بن حميد بن ظافر بن علي الحلبي، المعروف بابن أبي طي. (ولد ٥٧٥هـ/وتوفّي ٦٣٥هـ)، والذي نقل عنه ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ) في «الإصابة» في ترجمة سعنة بن العريض وأشار لرواية المشهدي، قال: «وسيأتي في القسم الثالث لكن وجدت بخطّ ابن أبي طي في رجال الشيعة الإماميّة ما يقضي أنّ له صحبة فنقل عن أبي جعفر الحائري أحد أئمّة الإماميّة أنّه روى بسند له أكثرهم من الشيعة إلى ابن لهيعة عن ابن الزبير قال: قدم معاوية حاجّاً فدخل المسجد فرأى شيخاً...»[٣].

وستجد هذه الرواية برقم: (٢٦/٢٨٠) من هذا الكتاب.

(٤) ما نقل عنه الشيخ زين الدين علي بن يونس البياضي العاملي (ت/ ٨٧٧هـ) في كتابه «الصراط المستقيم» في أكثر من موضع بقوله: «وأسند محمّد بن جعفر المشهدي إلى عبد الله بن عبّاس قول النبيّ ﷺ لعلي: أنت صاحب حوضي...»[٤].

---

(١) نهج الإيمان: ٥١٠.

(٢) نهج الإيمان: ٥٤١.

(٣) الإصابة لابن حجر العسقلاني ٣: ٨٢.

(٤) الصراط المستقيم ١: ٢٥٨.

وفي موضع آخر عند نقل رواية بقوله: «أوردها محمّد بن جعفر المشهدي في كتاب ما اتّفق من الأخبار...» [١].

وفي موضع آخر ما نصّه: «وروى الشيخ في كتاب ما اتّفق من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار إلى الباقر إلى أبيه إلى جدّه إلى رسول الله ﷺ أنّه قال...» [٢].

وفي موضع ذيل حديث قال: «وروى محمّد بن جعفر المشهدي وزاد: إنّ النبيّ ﷺ قال لجبرئيل: كيف...» [٣].

وفي موضع: «وأسند المشهدي أيضاً إلى أنس قول النبيّ ﷺ لعلي: طوبى لمن أحبّك...» [٤].

وستجد هذه الروايات بأرقام: (٢٥/٢٩) من هذا الكتاب.

(٥) وآخر من وصل هذا الكتاب إليه ونقل عنه هو السيّد شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي (المتوفّى نحو ٩٦٥هـ)، فقال في موضع: «ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن جعفر الحائري في كتابه «كتاب ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار» حديثاً مسنداً يرفعه إلى مولانا علي بن الحسين عليه السلام قال: كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار، فسلم هنالك جابر حتى انكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد شهد بدراً. فقال له: إليك

---

(١) الصراط المستقيم ٢: ٢٤ و٢٥.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٣٤.

(٣) الصراط المستقيم ٢: ٥٤.

(٤) الصراط المستقيم ٢: ٥٥.

عني، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثمَّ أقبل جابر على أنس، فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننت أنّه يكون في بشر.

فقال له أنس: وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين عليه السلام: فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم. فأنشأ جابر يحدث قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خفَّ من حوله إذ قال لي: يا جابر ادعُ لي ابْنَيَّ حسناً وحسيناً عليهما السلام وكان شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتى جئته بهما فقال لي ـ وأنا أعرف السرور في وجهه لمَّا رأى من حنوني عليهما ـ: أتحبهما يا جابر؟ قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمي، ومكانهما منك مكانهما؟ فقال: ألا أخبرك من فضلهما؟ قلت: بلى فداك أبي وأمي. قال: إنَّ الله تبارك لما أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلبٍ طاهرٍ إلى رحمٍ طاهرٍ إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثمَّ كذلك إلى عبد المطلب لم يصبني من دنس الجاهليّة شيء، ثمَّ افترقت تلك النطفة شطرين: إلى أبي: عبد الله، وإلى أبي طالب، فولدني أبي: عبد الله، فختم الله بي النبوَّة وولد عمي أبو طالب علياً، فخُتِمت به الوصيّة. ثمّ اجتمعت النطفتان مني ومن علي (وفاطمة) فولدنا (الجهر والجهيرة) فختم الله بهما أسباط النبوَّة وجعل ذريتي منهما وأمرني بفتح مدينة أو قال: مدائن الكفر، وأقسم بربّي ليظهرن منهما ذريَّة طيبة تملأ الأرض عدلاً بعد ما ملِئت جوراً فهما طهران مطهران، وهما سيّدا شباب أهل الجنَّة. طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن عاداهم وأبغضهم.

فهذه لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الألباب تذكرة إذا فكّر فيها ذو اللب وجدها منقبة لأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية. ومن ههنا صارت نفس النبي ﷺ المقدّسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه في أمره، ونظيره في نجره وطاهر كطهارته، ومعصوم كعصمته، وللنبي ﷺ النبوّة والزعامة، وله الأُخُوّة والوصيّة والإمامة. صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة دائمة إلى يوم القيامة. وقوله تعالى: وعبادُ الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»[1].

ولم نعثر على هذا الخبر في هذا الكتاب، ولعلّه هو من الأخبار التي سقطت من نسخة الكتاب لا سيّما أنّه ـ كما ترى ـ من أخبار أنس بن مالك ولم نجد في هذه النسخة باباً باسم أنس أصلاً فلعلّه كان في الكتاب باب خاص باسم أنس وتلف من نسختنا.

مضافاً إلى أنّ جميع المشايخ المذكورين في أسانيد هذا الكتاب هم مشايخ الشيخ المشهدي ﵀ نحو: هبة الله ابن نما، ونجم الدين الدوريستي، وأبي المكارم ابن زهرة الحلبي، وشاذان بن جبرئيل القمّي.. وغيرهم.

**وصف النسخة:**

لهذا الكتاب نسخة فريدة يمنيّة[2] حصلنا على مصوَّرتها عن طريق مكتبة عبدالله بن عبدالعزيز التابعة لجامعة أُمّ القرى تحت رقم (١١٩٥٥)،

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٧٩.

(٢) كتب الأستاذ حسن الأنصاري مقالة في التعريف عن هذه النسخة باللغة الفارسيّة وطبعها في مجلّة «كتاب ماه دين» في طهران العدد ٨٣ـ ٨٤ من الصفحة ٨٩ ـ٩٣، فله فضل السبق في التعريف عن هذه النسخة.

ولم يتسنّ التحقّق إن كانت هذه النسخة هي الأصل أم مصورّة عن إحدى المكتبات اليمنيّة.

جاء على ظهر الورقة الأولى من المخطوطة اسم الكتاب واسم مؤلّفه بهذا النصّ: «إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة؛ تأليف الشيخ الفقيه العالم العابد الفقير إلى كرم الله تعالى أبي القاسم محمّد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري (١) ـ غفر الله له ولوالديه آمين ـ».

ويظهر من دعاء الناسخ للمؤلّف أنّه استنسخ هذه النسخة عن نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه أو بواسطة قريبة عنها.

تقع هذه النسخة في ١٦٥ ورقة، وهي مخرومة الآخر، وسقط من وسطها بعض أوراقها، وكتب في بدايتها اسم الناسخ وهو (علي بن صالح السحولي) وقد استكتبها لنفسه، وعليها تملّك أحد أحفاده أو أقربائه.

## عملنا في التحقيق:

لقد تَجَشَّمْنَا في تحقيق هذا السفر القيّم عناء كثيراً؛ حيث إنّ لها نسخة فريدة ـ كما ذكرناه ـ وهي نسخة سقيمة جداً؛ فيها أسقاط كثيرة من وسطها، كما سقطت الأوراق الأخيرة منها، علاوةً على أنّ ناسخها كان زيديًّاً يمنيًّاً، ولم تكن لهُ معرفة برجال الشيعة الإماميّة، فله أخطاء واضحة في ضبط الأسماء، فضلاً عن الأخطاء اللغويّة، وبالجملة اتّبعنا في التحقيق المراحل الآتية:

١ـ تنضيد المخطوطة، ووضع علائم الترقيم للكتاب، وتخريج الآيات والأخبار والآثار والأقوال، وعزوها إلى مصادرها.

٢ـ تصحيح نصّ الكتاب وضبط متنه، فقد شاعت في النسخة تصحيفات

---

(١) في الأصل: (الجابري)، والصحيح ما أثبتناه.

وأخطاء إملائيّة كثيرة، فتمّ تصحيحها والإشارة لذلك في الهوامش، ولعلّ أسباب الأغلاط وكثرتها تعود لرداءة النسخة المنقولة عنها، وكثيراً ما يقوم الكاتب برسم الكلمات التي لم تتِّضح لديه، وينقلها بصورة تقريبيَّة! ولدينا شواهد كثيرة على ذلك، منها:

أ ـ الرواية في رقم (٣١/٢٨٥) فقد نقل الناسخ مقطعاً من الرواية (ورجاعلى ما ظننت به عليك)، وفي رواية الاحتجاج: (وجاعل ما نطقت به عليك). فيبدو أنّه لم يستطع قراءة: (وجاعل) في النسخة المنقول عنها فرسمها: (ورجاعلى) فاضطربت العبارة، ومثل هذا كثير في النسخة، فصحّحناه بالاعتماد على المصادر.

ب ـ وردت في الرواية (٦٤/٦٨) عبارة: (كتب عليها غلا فلا ولو سنك) وهي عبارة مشوَّهة، ولمّا رجعنا للمصادر وجدناها: (كنت عنها غافلا، ولولا سنك). فنلاحظ أنّ الناسخ كان يرسم بعض العبارات رسماً؛ لعدم وضوحها عنده، أو لسقم النسخة التي ينقل عنها، أو لضعف خطّ الناسخ في نسخة الأصل، أو لأسباب أخرى نجهلها.

٣ـ اعتمد الناسخ في الكتابة علىٰ أسلوب قديم في أكثر الأحيان، فمثلاً يكتب: (هؤلاء) » (هؤلا) ويسقط الهمزات الأخيرة من الكلمات ويحذف الألف في كلمات أخرى نحو: (القيمة) أي: (القيامة)، ويحذف ألف (سفيان) وغيرها، وقد ضبطناها حسب الرسم الحديث.

٤ـ أعجمنا كلمات النسخة التي كانت مهملة التنقيط، بحسب السياق أو في ضوءِ مقابلة النصّ مع ما ورد في المصادر الأُخرى، وهي كثيرة جداً.

٥ـ عند الاختلاف بين النسخة والمصادر التي بين أيدينا، رجّحنا ضبط

النصّ حسب المصادر، ووضعنا الكلمة في المتن بين قوسين ( ) ثمّ أشرنا في الهامش لذلك؛ وذلك لكثرة أغلاط النسخة، أو لعدم وضوح العبارة فيها.

٦ـ ذكرنا في الحاشية تقريب اللفظ المصحّف الذي لم نجد له مصدراً آخر، فعلّقنا له بهامش: (كذا ورد في الأصل)، أو: (وردت مهملة ورسم الكلمة نحو كذا)، فذكرنا الكلمة معجمة ـ إن كان بدون التنقيط ـ مثل: (كتب)، وأردنا صورة الأحرف لا التنقيط، فقد تكون (كتب) وقد تكون (كبت).. أو غير ذلك.

٧ـ قابلنا الروايات التي وردت في الكتاب ـ متناً وسنداً ـ مع ما استطعنا من المصادر، وأشرنا إلى ذلك كله في الهامش.

وفي الختام لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير للأخ المجدّ في إحياء تراث أهل البيت سماحة السيّد حسن الموسوي البروجردي ـ زيد عزّه ـ، رئيس مكتبة العلّامة المجلسي، وله فضل كبير في تحقيق هذا الكتاب، حيث تابع كتابة التقديم، وكان عوناً لنا في تخريج الأخبار، وتصحيح الأسانيد ورفع الغموضات الموجودة فيه، وكذلك مراجعته النهائيّة، فجزاه الله عن المؤلّف وعنّا أفضل جزاء المحسنين.

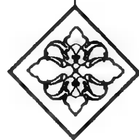
ونلتمس من الباحثين والمحقّقين أن ينبّهونا على ما يجدون فيه من الخطأ غير المقصود والذي زاغ عنه البصر.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين..**

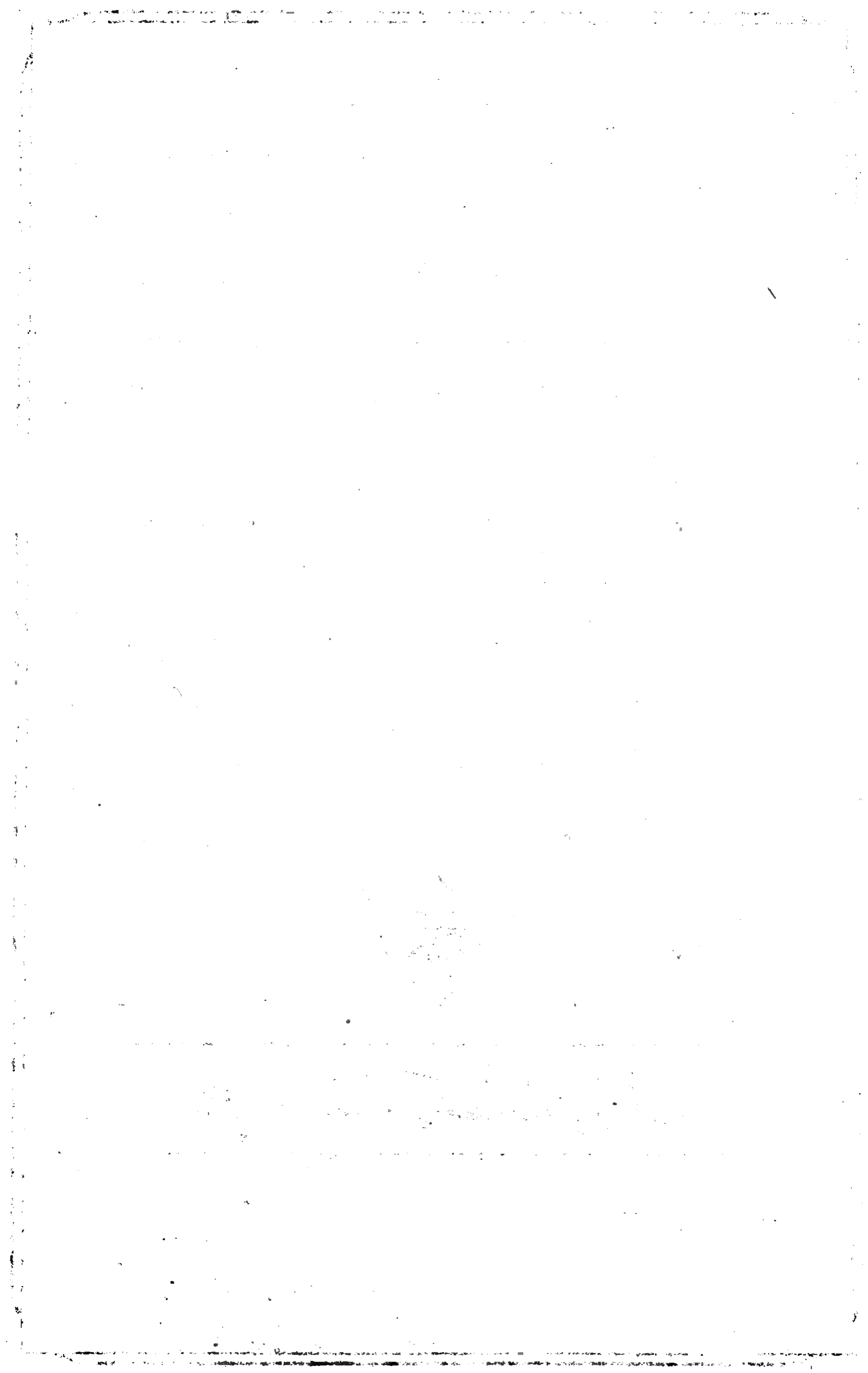
**مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله**

**قِسم إحياء التراث**

**شوّال المكرّم سنة ١٤٣٥هـ**



# نماذج من تصاوير مخطوطات الكتاب



صورة ظهر الورقة الأُولى من مخطوطة كتاب «إقرار الصحابة»، وهي نسخة يمنيّة بخطّ أحد الزيديّة

كما يظهر عليها اسم الكتاب واسم المؤلّف واسم المستكتب علي بن صالح السحولي



(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible]

ومطلق الألسن بأنواع [illegible] وكاشف

الغمم [illegible] الكرم

والعجم محمد المبعوث بالرحمة [illegible]

وآله [illegible] أما بعد [illegible]

[illegible] نفع لمن انتفع

وحجة على خصوم [illegible] فصولاً مبوبة

اثني عشر باباً [illegible] إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة

[illegible] وجعلته للمستضعفين

من شيعة آل محمد [illegible] ولأعداء الذين حزبنا وشيّنا وجعلت

ما يعتقدونه من الفضائل حجة عليهم من أوضح الدلائل وإنما

حداني على تأليف هذا الكتاب أني رأيت جمعاً من أبناء المؤمنين

وقد ناشتهم مخالب المخالفين وعلقته بكلاليبها أعداء الدين

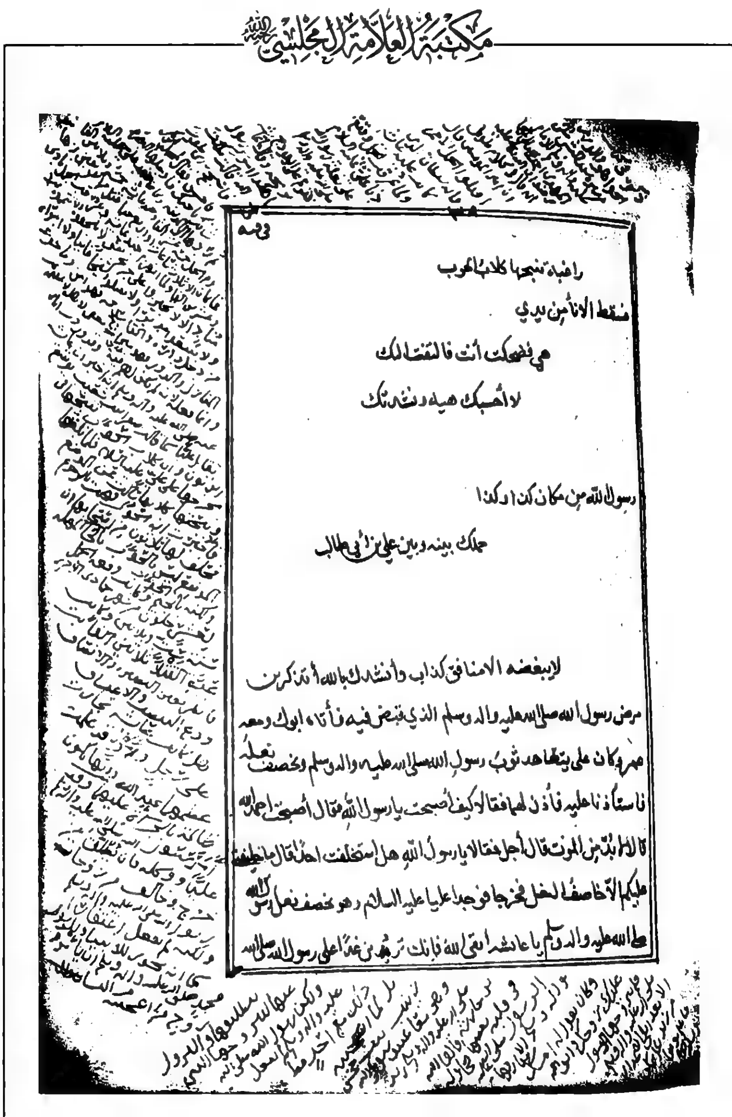
علماء النواصب الملبسين [illegible] الدين وما جاء في

فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [illegible] على

آيات متشابهة من القرآن وأخبار بما أنزل الله بها من سلطان [illegible]

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب «إقرار الصحابة»، وهي نسخة يمنيّة بخطّ أحد الزيديّة

وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري



راغبة تنبحها كلاب الحوب

سقط الإناء من يدي

هي فضحكت أنت فالتفت إليك

لا أحسبك هيه دنشتك

رسول الله من مكان كنا ادركنا

حملك بينه وبين علي بن أبي طالب

لا يبغضه إلا منافق كذاب وأنشدك بالله أتذكرين

مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قبض فيه فأتاه أبوك يعوده ومعه

عمر وكان علي يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخصف نعله

فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا كيف أصبحت يا رسول الله فقال أصبحت أحمد الله

قالا لا بد من الموت فقال أجل فقالا يا رسول الله هل استخلفت أحدا فقال ما خليفتي

عليكم إلا خاصف النعل فخرجا فوجدا عليا عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة اتقي الله فإنك تريدين غدا على رسول الله صلى الله

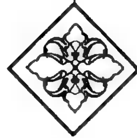
صورة إحدى أوراق مخطوطة كتاب «إقرار الصحابة»

يظهر عليها حجم نقصان المخطوطة في بعض صفحاتها

يعرف حقنا ويسلم ويؤمن بنا كان ناج عبد الله ورسوله وناصبنا وظلمنا العدو
ويتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا
كافر مشرك وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله عدواً بغير علم
ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم
بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم
ضعيف فلما سمع معوية ذلك امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم وروى الحسن
بن قيس قال قال الحسن بن علي عليه السلام على المنبر حين اجتمع الناس الى معوية
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا
ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس في كتاب الله وعلى
لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقسم بالله لو ان الناس بايعوني
واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فينا
يا معوية ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ولت امة امرها رجلا وفيهم اعلم
منه الا لم يزل امرهم في سفال حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك
بنو اسرائيل هرون وعكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت
الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي
عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من قومه وهو يدعوهم الى الله عز وجل حتى فر الى الغار

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة كتاب «إقرار الصحابة» وهي نسخة يمينيّة بخطّ أحد الزيديّة

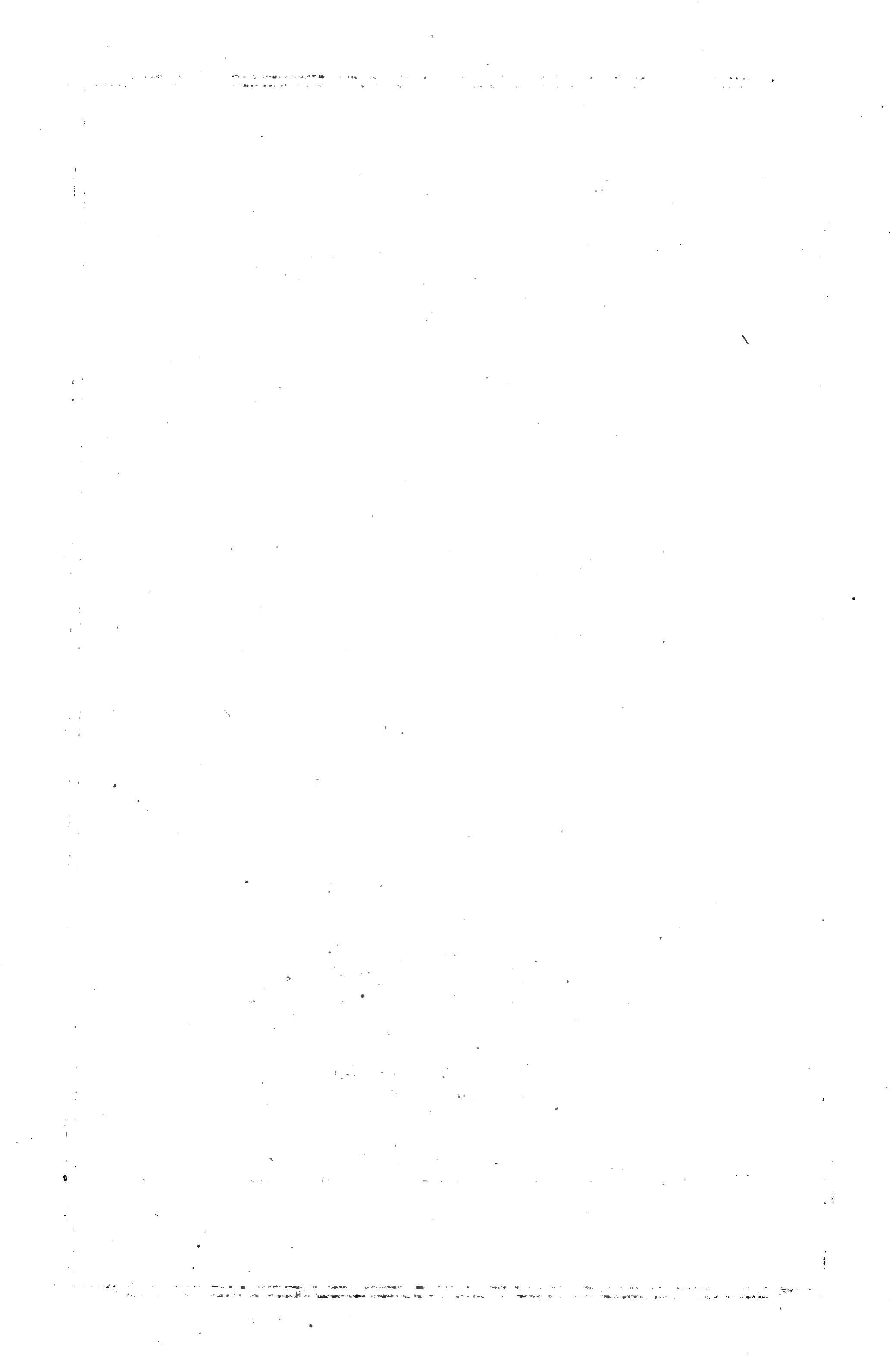
وهي نسخة ناقصة الآخر، ومن مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري



المتن المحقق لكتاب

# إقرار الصحابة

بفضل إمام الهدى والقرابة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولى النعم، ووليّ الكرم، وفاتق الأذهان لإظهار الحِكم، ومُطلق الألسن بأنواع الكِلم، ومنشئ الأرواح بعد العدم، وكاشف الغمّ الموقع بأعدائه ماكر صعنتهم [1] في مهابط اللَّمم، وصلّى الله على أكرم العرب والعجم، محمّد المبعوث بالرحمة إلى سائر الأُمم، وخير من أرشد وأعلم، وعلى آل محمّد وسلّم.

أمّا بعد..

فإنّي جمعتُ في كتابي هذا من دُرَرِ الأخبار وغُرَرِها، وعيون المعاني وبدعها، ما فيه نفعٌ لمن انتفع، وحجّة على خصوم الدين لمن دعا وأسمع، وجعلتُه فصولاً مبوّبةً اثني عشر باباً، وسمّيته:

**«إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقرابة»**

إذ قد حوى كلّ خبرٍ عجيب، ولفظ من الخصوم مهيب، وجعلتُه للمستضعفين من شيعة آل محمّد منتهى ودِيناً، ولأعداء الدين خزياً وشيناً، وجعلت ما يعتقدونه من الفضائل حجّة عليهم من أوضح الدلائل.

وإنّما حداني على تأليف هذا الكتاب أنّي رأيت صبيّاً من أبناء المؤمنين

---

(١) أصعن الرجل، إذا صغر رأسه ونقص عقله (لسان العرب ١٣: ٢٤٧).

وقد أَنْشَبَتْ [١] مخاليب المخالفين، وعلّقته بكلاليبها أعداء الدين وعلماء النواصب المُلبسين؛ إذ لا معرفة لهم بأُصول الدين وما جاء في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأوقفوه على آيات متشابهة من القرآن، وأخبار ما أنزل الله بها من سلطان، تحتاج إلى تأويل وبيان، فأوثقوه بحبالهم، وأوقعوه في مهاوي ضلالهم، فأخذني لذلك غَيرةُ الإيمان، وسعيت في طلب رضى الرحمان، واستخلصته من شِباك الملحدين، واستنقذته من مَهالك الضالّين، وأوقفته على ما جاء من تأويل الآيات عن الغرر الميامين، وما جاء عمّن يقتدون بهم من أئمّتهم من الأخبار في فضل أمير المؤمنين عليه السلام فكأنّما نشِط من عقال، ونُشر من الوبال، بَعد أن كان لهم سميراً، ولهم في سائر الأحوال ظهيراً، فشكر اللهَ إذ لاح له الدليل، وأناب إذ صحَّ عنده التأويل، وذلك من فضل الله الجليل.

[١ / ١] وحثّني على ذلك أيضاً ما حدّثني صالح إخواني -رضي الله عنهم- عن مولانا علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال:

أفضل ما يقدّمه العالمُ في محبّتنا وموالاتنا أمامه لِفاقتِه يوم فقرِه [٢] وذلّه ومسكنتِه أن يغيث في الدنيا مسكيناً [٣] من يدِ ناصبٍ عدوٍّ لله ورسوله، فيقوم من قبره والملائكة حوله صفوفاً من شفير قبره إلى موضع محلّه من الجنّة [٤]، فيحملونه على أجنحتهم ويقولون له: طوباك [٥] يا دافع الكلاب

---

(١) في النسخة: (انتاشته)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه. قال في تاج العروس ٢: ٤٣١: أنشب البازي مخالِبَه في الأخيذة.

(٢) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (من محبّينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته).

(٣) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام زيادة: (من محبّينا).

(٤) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (من جنان الله).

(٥) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (مرحباً، طوباك طوباك).

عن الأبرار، ويا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار [١].

[٢ / ٢] وما روي أيضاً عن أبي محمّدٍ العسكري عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

أشدّ مِن يُتم اليتيم إذا انقطع عن أبيه يُتمُ [٢] يتيمٍ انقطع عن إمامه، لا يقدِر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمُه ممّا يُبتلى به من شرائع دينه.

ألا فمن كان فقيهاً [٣] من شيعتنا، عالماً بعلومنا فهَدَى الجاهلَ لشريعتنا [٤] كان معنا في الرفيق الأعلى [٥].

[٣ / ٣] وقال: لولا ما يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن (دينه بحُجَج الله) [٦] والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك الضالّين الملحدين [٧] ومن فخاخ النواصب، لما بقيَ أحدٌ إلّا ارتدّ

---

(١) انظر: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٦/٣٥٠ عنه في الاحتجاج ١: ١٢ و٢: ٢٣٥، عنهما في بحار الأنوار ٢: ٢١/١١ و٧: ٩٧/٢٠٨، وكذا رواه البياضي العاملي في الصراط المستقيم ٣: ٥٨، والشيخ الحرّ العاملي في الفصول المهمّة ١: ٩٥٢/٦٠٥، والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢٢٦.

(٢) قوله: (إذا انقطع عن أبيه يُتم) لم يرد في تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

(٣) قوله: (فقيهاً) لم يرد في المصدر.

(٤) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام زيادة: (المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا).

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٤/٣٣٩، عنه في بحار الأنوار ٢: ١/٢، ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١: ٥ عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

وانظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ٥٥، وعوالي اللآلي لابن أبي جمهور ١: ١/١٦، ومنية المريد للشهيد الثاني: ١١٤، وحقائق الإيمان للعاملي: ٢٦٨، والفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ٩٣٧/٥٩٩، وبحار الأنوار ٢: ١/٢ و١٠٥: ١٧١.

(٦) في الأصل: (عن ذرّيته)، والصواب ما أثبتناه من المصدر.

(٧) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (من شباك إبليس ومردته).

عن دين الله تعالى، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أُولئك الأفضلون عند الله عَزَّ وَجَلَّ(١).

[٤ / ٤] وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال:

من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظُلمة جهلهم إلى نور العلم الذي أمرناه به(٢)، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نورٍ يضيء لأهل جميع العرصات، وعليه حُلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها، وينادي منادٍ(٣): هذا العالم من بعضِ تلامذة علماء آل محمّد. ألا مَن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث به يخرجه من ظلمة هذه العرصات(٤) إلى نُزَه الجنان. فيُخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شُبهَة(٥).

ثمّ إنّي أَثْبَتُّ من الأخبار الواضحة ما يدلّ على أن شانئي آل محمّد أولاد زنا، وأبيّن لك أنّه ما حداهم(٦) على ما فعلوا إلّا الحسد لأمير المؤمنين عليه السلام، ومن كان كذلك لا يجوز القبول منه في قول ولا عمل، وأورِدُ ذلك عن كلّ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢٥/٣٤٤، عنه في الاحتجاج للطبرسي ١: ٩ و٢: ٢٦٠ وبحارالأنوار ٢: ١٢/٦، وكذا رواه البياضي العاملي في الصراط المستقيم ٣: ٥٦، وابن أبي جمهور في عوالي اللآلي ١: ٨/١٩، والشهيد الثاني في مُنية المريد: ١١٨، والشيخ الحرّ العاملي في الفصول المهمّة ١: ٩٤٨/٦٠٤ وأمل الآمل أيضاً له ١: ٩.

(٢) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (حبوناه به).

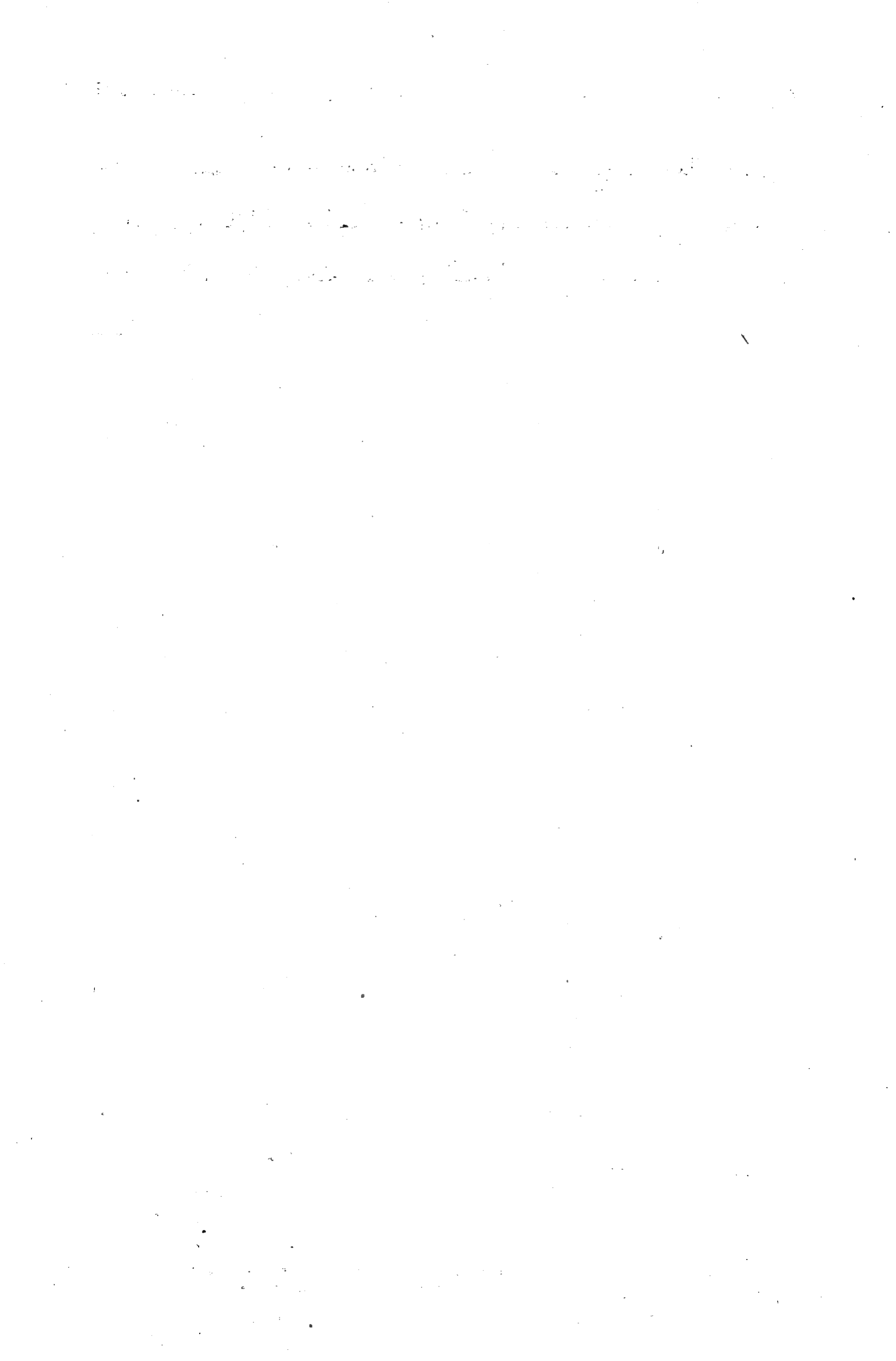
(٣) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام زيادة: (يا عباد الله).

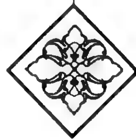
(٤) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (فليشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات).

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٥/٣٣٩ عنه في بحار الأنوار ٢: ٢/٢، ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١: ٧ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام. انظر: الصراط المستقيم ٣: ٥٥، وعوالي اللآلي لابن أبي جمهور الأحسائي ١: ٢/١٧، وحقائق الإيمان للعاملي: ٢٦٨، وبحار الأنوار ١٠٥: ١٧١.

(٦) في الأصل: (ما حذاهم).

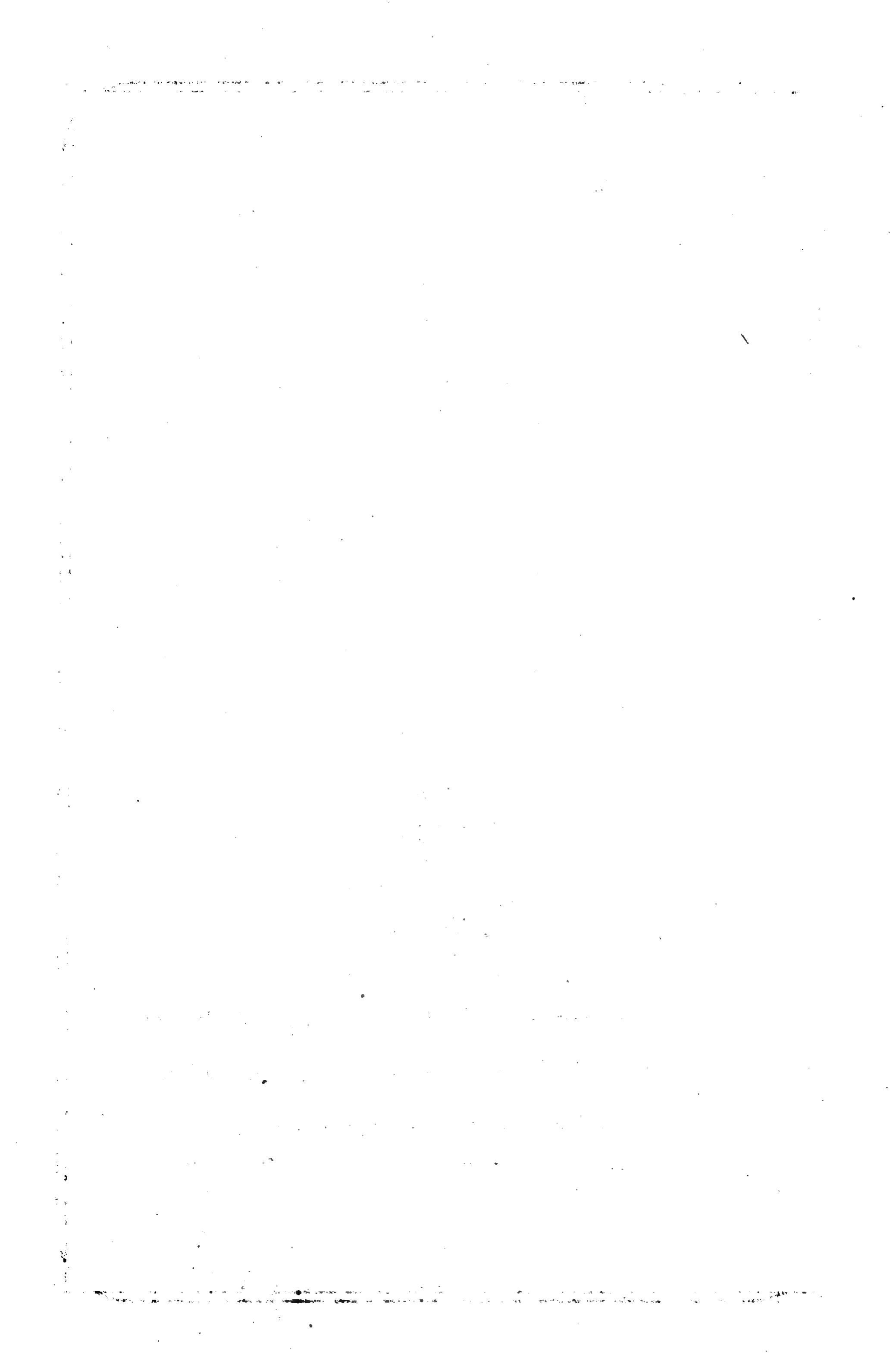
أحد من أئمّتهم ما هو حجّة عليه، مستمدّاً من الله سبحانه وتعالى المعونة، وأسأله أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، ويوفّقنا وسائرَ مَن وقف عليه من أهل الإيمان لما يحبّه ويرضاه، إنّه وليّ الإجابة وهو حسبي ونعم الوكيل.





# الباب الأوّل

## فيما جاء عن أبي بكر بن أبي قحافة، وابنته عائشة في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام، وما دعاهما بعد ذلك إلى الغرور والآثام وما عليهم من الحجج الواضحة للملك العلّام



## [حديث خاصف النعل:]

[١ / ٥] من ذلك: ما حدّثني به الشيخ الفقيه سديدُ الدين شاذان بن جبريل ـ أدام الله علوّه ـ قراءةً عليه في شهر [...] [1] سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، قال: حدّثني الشيخ الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري رضي الله عنه، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمّد، عن والده الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، عن أحمد بن عبدون [2]، (عن) [3] الدوري، (عن) ابن كامل [4]، عن الشيخ محمّد بن جرير الطبري، عن أحمد بن عبد الجبّار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) هو أبو عبدالله، أحمد بن عبدون، المعروف بابن الحاشر، قال فيه الشيخ الطوسي: كثير السماع والرواية، وسمعنا منه، وأجاز لنا بجميع مارواه، مات سنة ٤٢٣ هـ (انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٤١٣/٦٩).

(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل وكذا الموضع التالي، وأثبتناهما من فهرست الشيخ في ترجمة ابن جرير برقم: (٦٥٤)، قال الشيخ: «محمّد بن جرير الطبري، يكنّى أبا جعفر، صاحب التاريخ، عامّي المذهب. له كتاب غدير خم وشرح أمره تصنيفه، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن كامل، عنه».

(٤) في الأصل: (أبي كامل) وهو تصحيف، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٤٤/٣٢٣: «ابن كامل: الشيخ الإمام العلّامة الحافظ القاضي، أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، البغدادي، تلميذ محمّد بن جرير الطبري ...».

رجاء، عن أبيه [١]، (عن أبي سعيد الخدري) عن أبي بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في فضل علي بن أبي طالب ما وددتُ أنّه لي بمُلك الدنيا، وذلك أنّي دخلت أنا وعمر بن الخطّاب على النبيّ ﷺ فقال [٢]: إنّ منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ [٣] على تنزيله. فقلتُ [٤]: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل وراء الحجرة. فلمّا خرجنا وجدناه عليّ بن أبي طالب [٥] [٦].

---

(١) في الأصل زيادة: (عن سلّام، عن أبيه)، وهي غير صحيحة؛ لأنّ الخبر ورد في المصادر كلّها ـكما سوف يوافيك ـ(عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن أبي بكر)، فعلى هذا سقط من السند: (أبي سعيد الخدري).

(٢) من قوله: (سمعت رسول الله) إلى هنا لم يرد في أمالي الطوسي، وورد بدلاً منه: (خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلى عليّ عليه السلام يصلحها، ثمّ جلس وجلسنا حوله كأنّما على رؤوسنا الطير، ثم قال:).

(٣) في أمالي الطوسي: (كما قاتلتُ الناس).

(٤) في أمالي الطوسي: (فقال أبوبكر) بدلاً من (فقلتُ).

(٥) في أمالي الطوسي: (قال فأتينا عليّاً نبشره بذلك، فكأنّه لم يرفع به رأساً، وكأنّه قد سمعه قبلُ) بدلاً من (وراء الحجرة، فلمّا خرجنا وجدناه عليّ بن أبي طالب).

(٦) أسنده ورواه جمع من المحدّثين بطرق شتّى عن أبي بكر وغيره من الصحابة، منهم:

أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ٣: ٨٢ وفي فضائل الصحابة ٢: ١٠٨٣/٧٩٠، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدْري..

وأورده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٠٠/١٠ و١٠٦٤/٥٥٣ و١٠٦٥/٥٥٤، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدْري..

ورواه النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٥٤١/١٥٤ وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٣١، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري..

وأسنده أبو يعلى الموصلي في مسنده ٢: ١١٢/٣٤١، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري..

←

.............................................................................................

→ وأورده ابن حِبّان في صحيحه ١٥: ٣٨٥، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري..

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٢٢، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ـ (قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأورده أبو نعيم الإصبهاني في حلية الأولياء ١: ٦٧، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...

وأسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٥٨/٢٥٤، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري..

وأورده ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٢ـ٤٥٥، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري..

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٣٢، عن أبي الطفيل، عن أبي سعيد الخدري..

وانظر: التحفة العسجديّة ليحيى بن الحسين القاسم: ١٢٨، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٣٠٢/٣٣٧، والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٤٤ عنه في بحار الأنوار ٣٢: ٢٢٦/٣٠١، والعمدة لابن البطريق: ٣٥٥/٢٢٥. وخصائص الوحي المبين له أيضاً: ١٨٧/٢٣٨، عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٧٧ و٣: ٢٠٧، والدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٣٦، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ١٣٤، وكشف الغمّة للإربلي، (الطبعة القديمة): ١: ١٢١، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢٤٧، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٧٦، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٦٤٢، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٥، ونهج الإيمان لابن جبر: ٥٢١ و٥٢٢، ونهج الحقّ للعلّامة الحلّي: ٢٢٠، والبداية والنهاية لابن كثير ٦: ٢٤٣ و٧: ٣٣٨، ومجمع الزوائد للهيثمي ٥: ١٨٦ و٦: ٢٢٤ و٩: ١٣٣ وموارد الظمآن له أيضاً ٧: ١٤٦، وجواهرالمطالب لابن الدمشقي ١: ١٩١، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٣١٨ و٢: ٦٢، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١٠: ١٥٠ و١١: ٢٩٠، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٩٦٧/٦١٣.

وقد وردت فقرات عدّة من هذا الخبرفي الكتب والمصادر، منها: «... أنّ منكم من يقاتل على تأويل القران كما... ولكن خاصف النعل...»، انظر: كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٣٠٥، والإيضاح ←

**[عليٌّ أحبُّ الخلق إلى الله:]**

[٦ / ٢] وبالإسناد: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا إسماعيل بن الليث، عن أبي بكر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: أَحبُّ الخلق إلى الله بعد النبيّين والمرسلين [١] عليُّ ابن أبي طالب، وما لي لا أحبّه وهو منّي وأنا منه [٢].

---

← لفضل بن شاذان: ٤٥١، وتفسير العيّاشي ١: ٦/١٥، وتفسير الفرات الكوفي: ٢٦٢/٢٠٠، والمسترشد للطبري الإمامي: ٣٥٧ و١٤٢/٤٢٩، وشرح الأخبار للمغربي ١: ١٦٩/٢٠٣، و٢٨٧/٣٢١، ودلائل الإمامة للطبري الإمامي: ٢٣٦ ونوادر المعجزات له أيضاً: ١٣٣، والإرشاد للمفيد ١: ١٨٠ والجمل له أيضاً: ٣٥، وتنبيه الغافلين للجشمي: ١٣٢، والمناقب لابن المغازلي: ٧٦/٦٦، وروضة الواعظين لابن الفتّال: ١٠٧، الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٢٩، والنوادر للراوندي: ١٠١، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٢٢٤ و٢٥٨ و٣٣٤، والمناقب للخوارزمي: ٧٨/٨٨، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩: ٢٠٦ و١٤: ٤٣، والروضة لابن شاذان: ١٤٦ والفضائل له أيضاً: ١٤٥، والطرائف لابن طاوس: ٧٠، والأمان من أخطارالأسفار له أيضاً: ٦٩ والملاحم والفتن له أيضاً: ٣٣٠، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٨، وابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللآلي ٤: ٨٧، وابن شدقم المدني في الجمل: ١١، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٩٦٩/٦١٣ و١٣: ٣٦٣٤٧/١٠٦، وتهذيب الكمال للمزي ٩: ١٥٩.

(١) قوله: (بعد النبيّين والمرسلين) لم يرد في أكثر المصادر، والظاهر أنّ هذه الزيادة غير صحيحة لما ثبت بالروايات الصحيحة عن رسول الله ﷺ، ولما ثبت بالنصوص التاريخية الناصعة أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ، وقد صنّف علماؤنا كتباً في هذا المجال، منها «تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة» للحسن بن سليمان الحلّي رحمه الله المطبوع من منشورات مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله.

(٢) لم نعثر على مصدر تمام الحديث، ولكن ورد بعض مقاطعه في الكتب والمصادر، منها: «... أحبّ الخلق إلى الله ... و ... هو منّي وأنا منه ...»، انظر: كتاب السنّة لابن أبي عاصم: ٥٨٩، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٣٦١/٤٦٠ و٤٠٤/٤٩٦ و٢: ٨٩٢/٤١٠، والسنن الكبرى للنسائي ٥: ٨٤٠٩/١١٢، وشرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي ١: ١٣٧ و٢: ٤٠٥، والإرشاد للمفيد ١: ٣٨ والإفصاح له أيضاً: ٣٣ وتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام له أيضاً: ٢٧، والفصول المختارة ←

### [حديث عليٌّ خيرُ من طلعت عليه الشمس...:]

[٧ / ٣] وبالإسناد قال:

حدّثني إسحاق بن إبراهيم الرازي، قال: حدّثنا المغيرة بن سعيد، قال: أنا أبو القاسم بن علي، قال: سمعت أبا يعلى النخعي [١] يقول: سمعت أبا الأسود الدُّؤلي يقول: سمعت أبا بكرٍ بن أبي قحافة يقول لرجلٍ سأله عن مسألةٍ:

أيّها الناس، عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ خيرُ من طلعت عليه الشمس بعدي ومن غربت وأعلَمُهم [٢][٣].

### [خلقة الملائكة من نور عليّ عليه السلام:]

[٨ / ٤] وبالإسناد قال:

حدّثنا أبو حيّون، قال: ثنا: أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الورّاق، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبيدالله بن واسة الحافظ بالبصرة، قال: حدّثنا محمّد بن علي المنقري، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق الدانيالي، قال:

---

← له أيضاً: ٩٦ و ٩٨ و١٦٨، وكنز الفوائد للكراجكي: ١٨٥و٢٧٦، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه الأصبهاني: ٤٢/٦٩ و ١٣٣، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٨٥، والمناقب للخوارزمي: ١٤٠/١٢٥، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر الدمشقي٤٢: ٩٨ و١٠٠، والطرائف للسيّد ابن طاوس: ٨٦/٧١، والدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ١٦٠، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٦١، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٨٠ و ٩٥ و ١٧٦ و(الطبعة الجديدة) ١: ١٥٧ ـ ١٥٨ و ١٩٤ ـ ١٩٥ و٣٤٣، ومنهاج الكرامة للعلّامة الحلّي: ٨٧، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٢٣٢، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ١٩٤ و٢٩٩، والغدير للشيخ الأميني ١: ٢٠١ و٣: ١٩٥ و ٥: ٣٤٨ و٦: ٣٤٤.

(١) في لسان الميزان: (المغيرة بن سعيد، عن أبي ليلى النخعي) بدلاً من (قال: حدّثنا المغيرة بن سعيد، قال: أنا أبو القاسم بن عليّ، قال: سمعت أبا يعلى النخعي).

(٢) في لسان الميزان: (عليٌّ خيرُ من طلعت عليه الشمس ومن غَرُبَتْ بعدي).

(٣) أورده ابن حجر في لسان الميزان ٦: ٧٨، في ترجمة المغيرة بن سعيد، عن الشيخ المفيد.

ثنا أحمد بن علي بن الربيع، قال: ثنا عبدالرزّاق، عن معمَّر، عن الزُّهري، عن أبي بكر ابن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[1]، عن أبيه[2] قال: سمعت عثمان بن عفّان[3] يقول: سمعت أبا بكرٍ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ الله خلق مِن نور وَجه عليّ بن أبي طالب ملائكةً، يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ولمحبّي وُلده عليهم السلام[4].

**[محبّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:]**

[٩ / ٥] وروى كثير بن علي وإسحاق بن إسماعيل الفامي[5]، قالا: حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: ثنا أبو كثير عزوان بن دينار[6]، قال: ثنا أبو بكر قال: قال

---

(١) في مائة منقبة: (قال حدّثني أبوبكر عبد الله بن عبد الرحمن).

(٢) قوله: (عن أبيه) لم يرد في مائة منقبة.

(٣) في مائة منقبة زيادة: (قال: سمعت عمر بن الخطاب).

(٤) أسنده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٩/٤٢، عن ثابت، عن أنس بن مالك.. و٨٠/١٤٨، عن عثمان بن عفّان، عن عمر بن الخطّاب، عن أبي بكر بن أبي قحافة..
وأورده الخوارزمي في المناقب: ٤٧/٧١، عن ثابت، عن أنس بن مالك.. وفي ٣٤٨/٣٢٩، عن عثمان بن عفّان، عن عمر بن الخطّاب.. ومقتل الحسين عليه السلام له أيضاً: ٣٩.
وانظر: المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧٨، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ١٠١، و(الطبعة الجديدة) ١: ٢٠٤، الفضائل لابن شاذان القمّي: ١٩/٣٩، ونهج الإيمان لابن جبر: ٢٩، ومنهاج الكرامة للعلّامة الحلّي: ٨٩، والمحتضر للحسن بن سليمان الحلّي (الطبعة القديمة): ١٩٤/١٧١، و(الطبعة الجديدة): ٢٣٨/٢٨٢.

(٥) الفامي، أي: البقّال.

(٦) الظاهر من كثير من الأسانيد أنّ: (عزوان بن دينار) مصحّف من: (عَمْرو بن دينار) لرواية حمّاد بن زيد عنه هذا أوّلاً، وثانياً وردت رواية عمرو بن دينار عن أبي بكرٍ مرسلةً في مواضعَ عدّة، ولعلّ المراد من أبي بكر هو أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعيد الزي كان من أصحاب النبي ﷺ، ←

رسول الله صلى الله عليه وآله لي يوماً:

ألا أُعلّمك ثلاثاً تلقاني بها يوم القيامة؟ قلت: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: حبُّ الله وحبّي وحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن أنت جئت بها، فهي جُنّتُك من النار [1].

**[عليٌّ أوّل الناس إسلاماً:]**

[١٠ / ٦] وروى علي بن مسلم الطوسي، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشَّعبي قال:

مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر ومضى [2]، فقال أبو بكر: من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً، وأقرب الناس من نبيّنا رَحِماً، وأعظمهم دلالةً عليه، وأفضلهم عناءً بنفسه [3]، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب [4].

---

← أو هو أبو بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم الذي يروي بواسطةٍ واحدة عن النبيّ صلى الله عليه وآله (انظر: سنن سعيد بن منصور: ٢٦١٦/٢٣٦)، المصنَّف للصنعاني ٩: ١٦٥٨٨/١٢١، وشرح معاني الآثار: ١٢٥ و٢٧٧، وصحيح ابن حِبّان ١٢: ٣٦٥، والمعجم الأوسط للطبراني ٣: ١٦١، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ٤: ٥٥٢، والاستذكار لابن عبد البَرّ ٧: ٦٩.. وغيرها في كثير من المصادر).

(١) لم نعثر على الرغم من البحث عنه في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) في المناقب للخوارزمي: (نظر أبو بكر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام مقبلاً) بدلاً من: (مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر ومضى).

(٣) في المناقب للخوارزمي: (من سرُه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابةً من نبيّهم صلى الله عليه وآله، وأجوده منه منزلةً، وأعظمهم عند الله غناءً، وأعظمهم عليه، فلينظر إلى عليّ عليه السلام).

(٤) وأورده في الفصول المختارة: ٢٥٦، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي..

وأسنده الخوارزمي في المناقب: ١٩٣/١٦١، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي..، وفيه ذيل مع اختلاف.

انظر: والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ١٥٧، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٨: ٢٥٦.

**[العبور على الصراط بجواز أميرالمؤمنين عليه السلام:]**

[١١ / ٧] وروى أبو الفرج أحمد بن علي بن هارون العوري، قال: ثنا محمّد بن علي الكناني، قال: حدّثنا منذر بن شداد، قال: ثنا أبو الجود بن عامر، قال: ثنا بشير بن منصور قال:

دخلتُ على أبي بكر فوجدته متفكّراً. فقلت: ما هذا التفكُّر في هذا الوقت؟

فقال: لأمرٍ أعظمتُه وأتخوّف منه، وأرجو أن يعقبنا الله تعالى منه خيراً، ويدفع عنّا به شرّاً.

فقلت: وما ذاك؟

قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يعبُر على الصراط إلّا من يكون معه جوازٌ من علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أصبحتُ متفكّراً في المصير إليه، ومخاطبته على أن يكتب لي جوازاً فأبى وتوقّف، فاستشفعت إليه برسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلتُ: هذا نِعمَ الرأي، ولقد أشهدتني على شيءٍ أُسنده عنك و أرويه، فقال لي: أُشهدُ الله وملائكته أنّه لكذلك يا ابن منصور [١].

**[أبوبكر راقبوا محمّداً:]**

[١٢ / ٨] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي أحمدُ بن حنبل، قال: ثنا محمّد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن واقد بن محمّد بن زيد، أنّه سمع أباه يُحدِّث [٢]، عن عبدالله بن عمر، عن أبي بكر فقال:

---

(١) لم نعثر عليه حسب المصادر المتوفّرة، ولكنّ خبر العبور على الصراط بجواز أمير المؤمنين عليه السلام ورد في: التحصين لابن طاوس: ٥٥٨/ الباب ١٧ واليقين له أيضاً: ٢٣٨، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري.. وعن اليقين في بحار الأنوار ٣٩: ٢٢/٢٠١، وكذا جاء في ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري الشافعي: ٧١.

(٢) في المصنّف للكوفي: (عن أبيه) بدلاً من: (أنّه سمع أباه يُحدّث).

يا أيّها الناس راقِبوا [١] محمّداً في أهل بيته [٢].

### [أحقّية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة:]

[١٣ / ٩] وروى الشعبي، عن عروة بن الزبير، عن أبيه [٣] قال:

لمّا بويع أبو بكرٍ بالخلافة، أرجف المنافقون وقالوا: لو لم يكن أحقَّ بها لَما نالها ولَما سكت عليٌّ عنه، ولكنّ أبا بكر يقول: أنا أَولى بالمكان منه! فبلغ ذلك أبا بكر، فقام على المنبر فقال:

صبراً على من ليس يؤولُ إلى دِين ولا يحتجب لرعاية، ولا يرعَوِي لولاية، أظهر الإسلام [٤] ذلّةً، وأسرَّ النفاق غلّة [٥] هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان، يزعمون أنّي أقول إنّي أفضل من عليّ، وكيف يكون ذلك وما لِي سابقةٌ ولا قرابة، ولاخصوصيّة في توحيد الله، أسلَم وأنا ملحدٌ،

---

(١) في فضائل الصحابة والمصنّف للكوفي: (ارقبوا).

(٢) أسنده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ٧٧/٥٠٧، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٩٧١/٧٠٩، والبخاري في صحيحه ٤: ٢١٠، والبغوي في تفسيره ٤: ١٢٥، كلّهم عن ابن عمر، عن أبي بكر..

وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢: ٤٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢: ٢٤٨، والمجموع للنووي ٨: ٢٧٧، و رياض الصالحين له أيضاً: ٢١٢، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ١٨، ولسان العرب لابن منظور ١: ٤٢٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ١٢٢، وإمتاع الأسماع للمقريزي ١١: ١٧٦، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧: ٦٣، وعمدة القاري للعيني ١٦: ٢٢٢ و٢٤٢، والدرّ المنثور للسيوطي ٦: ٧، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٧ و٤٤٥، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٧٦١١/٦٣٨، وتاج العروس للزَّبيدي ٢: ٢٩.

(٣) قوله: (عن أبيه) لم يرد في الاحتجاج.

(٤) في الاحتجاج: (الإيمان) بدلاً من: (الإسلام).

(٥) في الأصل: (غلمه)، والصواب ما أثبتناه من الاحتجاج وغاية المرام.

وعبَدَ الله قبل أن أعبده [١]، ووالى الرسول وأنا عدوُّه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شأوه، ولم أقطع غُباره.

وإنّ ابن أبي طالب فازَ واللهِ مِن الله بحبّه ومن الرسول بقربِه، ومن الإيمان برتبه، لو جهد الأوّلون والآخرون (إلّا النبيّين) [٢] لم يَقْدروا أن يبلغوا درجته، ولم يسلكوا محجّته [٣].

بذل لله مهجته، ولابن عمّه مودّته، كاشف الكُرَب ودافع الرِّيَب وقاطع السبب [٤]، وقامع الشرك، ومُظهِر ما تحت سُويدا (حُبّة) [٥] النفاق، ومِحَنة لهذا العالم، لحق قبل أن يُلاحَق، وبرز قبل أن يُسابَق، جمع العلم والعمل [٦].

ولو كان جميع الخيرات كنوزاً لقلبه لم يَدَّخر منها مثقال ذرّة [٧] إلّا أنفقه في بابه، فَمَنْ ذَا يؤمّل أن ينال درجته، وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليّاً، وللنبيّ ﷺ وصيّاً، وللخلافة داعياً [٨]، وللإمامة قائماً، فيغتر [٩] الجاهل بمقام قمتُه إذ أقامني.

وأطعته إذ أمرني رسول الله ﷺ يقول: الحقّ مع عليّ وعليٌّ مع الحقّ، من أطاع عليّاً رشد، ومن عصى عليّاً فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقي.

---

(١) في الاحتجاج: (وحّد الله وأنا ملحده، وعَبَدَهُ عليٌّ قبل أن أعبده).

(٢) كذا في الاحتجاج، وفي الأصل: (الميامين) [كذا].

(٣) في الاحتجاج: (منهجه) بدلاً من: (محجّته).

(٤) في الاحتجاج: (دافع الريب وقاطع السبب إلّا سبب الرشاد).

(٥) في الأصل: (جنّة)، والتصويب من المصادر.

(٦) في الاحتجاج: (جمع العلم والحلم والفهم).

(٧) في الاحتجاج: (فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدّخر منها مثقال ذرّة).

(٨) في الاحتجاج: (راعياً) بدلاً من: (داعياً).

(٩) في الاحتجاج: (أفيغترّ).

واللهِ لو لم يُحبَّ ابن أبي طالب إلّا (لأجل) [١] أنّه لم يـواقـع الله مـحرّماً، ولا عبد من دونه صنماً، ولحاجة الناس (إليه) [٢] بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يـحبّ لأسـباب [٣] أقـلُّها مُـوجِب، وأهـونها مُـرغب، الرحـم الماسة بالرسول صلى الله عليه وآله والعلم بالدقيق والجليل، والرضى بالصبر الجميل، والمواسـاة بـالقليل والكـثير [٤]، وخـلال لا يُـبلَغ عـدّها ولا يُـدانـى مَـجِدُّها [٥]، ودّ المؤمنون [٦] أن لو كانوا تراب نعل ابن أبي طالب [٧].

أليس هو صـاحب لواء الحـمد؟ والسـاقي المـاء الورد؟ [٨] وجـامع كـلّ كرم؟ وعالم كلّ علم؟ والوسيلة إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله؟ [٩].

### [احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على العبّاس بن عبد المطّلب:]

[١٤ / ١٠] ومن ذلك، ما رواه محمّد بن عمر، عن أبيه، عن أبي رافع قال: إنّي لَعِندَ أبي بكرٍ إذ طلع عليٌّ والعبّاس يتدافعان ويختصمان في مـيراث رسول الله صلى الله عليه وآله [١٠].

---

(١) مابين القوسين من الاحتجاج.

(٢) ما بين القوسين من الاحتجاج.

(٣) في الاحتجاج: (فكيف لأسباب).

(٤) في الاحتجاج: (والمواساة في الكثير والقليل).

(٥) في غاية المرام والاحتجاج: (ولا يُدرَك مجدها).

(٦) في الاحتجاج: (ودّ المتمنّون)، وهو أوفق للسياق.

(٧) في الاحتجاج: (تراب أقدام ابن أبي طالب).

(٨) في الاحتجاج: (والساقي يوم الورود).

(٩) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٥ ـ ١١٦ عنه في غاية المرام للبحراني ٥: ٣٠٩.

(١٠) في الاحتجاج: (النبيّ) بدلاً من: (رسول الله).

فقال أبوبكر: يكفيكم القصيرُ الطويلَ. يعني بالقصير: علياً، وبالطويل: العبّاس.

فقال العبّاس: أنا عمّ النبيّ ووارثه، وقد حال عليٌّ بيني وبين تركته.

فقال أبوبكر: فأين كنتَ يا عبّاس حين جمع النبيّ صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب، فأنت أحدُهم، فقال: أيّكم يوازرني، ويكون وصيّي وخليفتي في أهلي، ينجز عِدتي ويقضي ديني؟ فأحجمتم عنها إلّا علياً [١]، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت كذلك.

فقال العبّاسُ: فيالله العجب [٢]! فما أقعدك مجلسك هذا حين علمتَ ما هو عليه [٣].

فقال أبو بكر: أعذروني يا بني عبدالمطّلب [٤].

**[عدم الاستغناء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمور المسلمين:]**

[١٥ / ١١] وروى هاشم بن علي قال: حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب، قال: ثنا حسّان بن علي، عن مجاهد، عن الشعبي قال:

خطب أبو بكر الناس، فقال: إنّي رأيت رؤيا أنّي أُولّي علياً اليمن، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولّاه إيّاها، ثمّ نزل.

ثمّ عاد فخطب، وقال: إنّي قلت: إنّي رأيت أبعث علياً إلى اليمن، وقد بدا

---

(١) في الاحتجاج: (إلّا عليّ).

(٢) قوله: (فيالله العجب) لم يرد في الاحتجاج.

(٣) في الاحتجاج: (تقدّمتُهُ وتُأمّرتُ عليه) بدلاً من: (حين علمتَ ما هو عليه).

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربّه ٢: ١٢ باختلاف كثير، عن أبي رافع، عنه في مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٩، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ١: ١١٦ عنه في بحار الأنوار ٢٩: ١/٦٧.

لي أن لا أفعل؛ لأنّه ليس لنا غَناءٌ عن رأيه ومشورته، تَرِدُ علينا أحكام المسلمين فيكون هو الناظر فيها [١].

**[حديث أقضاكم عليّ عليه السلام:]**

[١٦ / ١٢] وروى عامر بن أحمد التيمي، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، قال: ثنا الحسن [٢] بن (حسين العرني، عن) إسماعيل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه (عليهما السلام):

إنّ أبا بكر رأى مخنّثاً، فاستشار أبو بكرٍ عليّاً فيه، فأمره أن يضرب عنقه، وأن يحرق جثّته.

فأمر بقتله، وأخذ طنّاً من قصب، فأدخله فيه وأُحرق بالنار، وقال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أقضاكم عليٌّ بن أبي طالب [٣].

[١٧ / ١٣] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني الأوزاعي، عن شدّاد بن عبد الله، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول:

إنّ رجلاً رُفع إلى أبي بكرٍ وقد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فقال له: إنّي شربتها ولا علم لي بتحريمها؛ لأنّي نشأت بين قومٍ يستحلّونها،

---

(١) لم نعثر عليه على الرغم من البحث في المصادر.

(٢) في الأصل: (محسن)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) لم نعثر عليه في المصادر المتوفّرة، وأمّا قوله: (... أقضاكم عليّ بن أبي طالب) فقد ورد في الكتب والمصادر، منها: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ١٦٠/١٩٧ و٢: ٦٤٧/٣١٥، والمناقب لابن شهر آشوب ١: ٣١٢، والطرائف لابن طاوس: ٥١٨، والوافي بالوفيات للصفدي ٢١: ١٧٩، والعدد القويّة لعلي بن يوسف الحلّي: ٥٢/٢٤٨، وبحار الأنوار ٤٠: ١٥٠.

ولا علم لي بتحريمها حتّى الآن، فأُشكل الأمرُ على أبي بكر، ولم يعلم وجه القضاء [١].

فقال له بعض الصحابة: ألم تسمع النبيّ ﷺ يقول: «أقضاكم عليّ»؟ فأرسِل إليه يخبرك في ذلك.

فأرسل إليه [٢]، فقال علي عليه السلام: مُرْ ثقتَين من رجال المسلمين يطوفون به على المهاجرين والأنصار، ويناشِدهم: هل فيكم [٣] أحدٌ تلا عليه آية التحريم [٤]؟ أو أخبره عن النبيّ ﷺ بخبر [٥]؟ فإن شهِد عليه رَجلان بذلك [٦] فأقم عليه الحد، وإن لم يشهد عليه بذلك فاستَتِبَّهْ وخَلِّ سبيله، ففعل ذلك أبو بكر، فلم يشهد عليه أحدٌ، ولا أُخبر عن النبيّ ﷺ في ذلك بخبر [٧].

فاستتابه أبو بكرٍ وخلّى سبيله، وسلّم إلى عليّ في القضاء [٨].

---

(١) في الإرشاد: (فارتُجّ على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه).

(٢) في الإرشاد: (فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام، عن الحكم في ذلك فأرسل إليه مَنْ سأله عنه) بدلاً من (فقال له بعض الصحابة ... فأرسل إليه).

(٣) في الإرشاد: (هل فيهم).

(٤) المقصود قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

(٥) في الإرشاد: (أو أخبره بذلك عن رسول الله ﷺ).

(٦) في الإرشاد: (فإن شهد بذلك رجلان منهم).

(٧) في الإرشاد: (فلم يشهد عليه أحدٌ من المهاجرين والأنصار أنّه تلا عليه آية التحريم، ولا أخبره عن رسول الله ﷺ بذلك).

(٨) أسنده الكليني في الكافي ٧: ١٦/٢١٦، والطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٣٦١/٩٤.

وانظر: الإرشاد للمفيد ١: ١٩٩ ـ ٢٠٠ عنه في بحار الأنوار ٧٦: ١٢/١٥٨، وخصائص الأئمّة للشريف الرضي: ٨١، والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٧٨، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣٦٨، ←

## [حديث عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ:]

[١٨ / ١٤] وروى أبو رافع [١] قال:

صحبت أبا بكرٍ في سفرٍ [٢] فقلت له ونحن سائرون [٣]: يا أبا بكر، علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: لقد كنتَ فاعلاً وإن لم تسألني، لا تُشرك بالله شيئاً، وأقم الصلاة، وآتِ الزكاة، وصُم شهر رمضان، وحجّ البيت واعتمر، ولا تتآمرن على اثنين [٤].

فقلت له: أمّا ما أمرتني به من الصلاة [٥] والزكاة والصوم والحجّ والعمرة فإنّي فاعلُه [٦]، وأمّا الإمارةُ فإنّي رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعزّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بها.

قال: أراك [٧] استنصحتني، فأجهدتُ نفسي لك.

فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله، واستخلف أبو بكر جئته وقلت له: يا أبا بكر، ألم تَنهَني عن أن أتآمر على اثنين؟!

---

← وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٦٨، والمستجاد من الإرشاد له أيضاً: ١١٦، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١١/٤٨.

(١) أبو رافع: يقال: اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، كان للعبّاس بن عبدالمطلّب فوهبه للنبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا بشّر النبيَّ بإسلام، العبّاس أعتقه، ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيدالله وعلي كاتبا أمير المؤمنين عليه السلام. (انظر: رجال النجاشي: ١/٤، وسير أعلام النبلاء ٢: ٣/١٦).

(٢) في الاحتجاج: (روى رافع بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر، وقد صحبه في سفرٍ قال:).

(٣) قوله: (ونحن سائرون) لم يرد في الإحتجاج.

(٤) في الاحتجاج: (ولا تأمرنّ على اثنين من المسلمين).

(٥) في الاحتجاج: (قال: فقلت له: أمّا ما أمرتني به من الإيمان والصلاة).

(٦) في الاحتجاج: (فأنا أفعله).

(٧) في الاحتجاج: (إنّك) بدلاً من: (أراك).

قال: بلى.

قلت: فما بالك تأمّرت على أُمّة محمّد ﷺ؟

قال: اختلف الناس وخِفتُ عليهم الضلالة، ودعَوني فلم أجد بُدّاً من ذلك [١].

فقلت: هذا هو العجب! بالأمس تشهد على رسول الله ﷺ أنّه قال: أعرَفُكم بالحلال والحرام والحدود والأحكام عليٌّ، والحقّ مع علي وعليّ مع الحقّ، وتجلس هذا المجلس! والله لا أُجالسك بعدها أبداً، وخرجت [٢]. [٣]

**[رسالة أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أبي بكرٍ وقد بلغه عنه كلام بعد منع فاطمة عليها السلام فدكاً:]**

[١٩ / ١٥] وبالإسناد [٤] قال: أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر وقد بلغه عنه كلامٌ بعد أخذه فدكاً:

شُقُّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وحُطُّوا تيجان أهل الفخر وجموع [٥] أهل الغدر، واستضيئوا [٦] بنور الأنوار واردِدُوا مواريث الطاهرات [٧]، فكأنّي بكم تتردّدون في العمى كما يتردّد البعير في الطاحونة.

---

(١) في الاحتجاج: (فلم أجد من ذلك بُدّاً).

(٢) انظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٢١٩، والاحتجاج للطبرسي ١: ١١٧ عنه في بحار الأنوار ٢٩: ١/٧٧، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٦: ١٦٩ مع اختلاف.

(٣) من قوله: (فقلت: هذا هو العجب!) إلى هنا لم يرد في الإحتجاج والمسترشد.

(٤) لعلّ المراد من الإسناد هو الإسناد الواقع في الحديث الخامس.

(٥) في الاحتجاج: (بجميع).

(٦) في الاحتجاج: (واستضاؤوا).

(٧) في الاحتجاج: (واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النبيّ المختار) بدلاً من (واردِدوا مواريث الطاهرات).

أمَا والله لو رددتم إليَّ ما [1] ليس لكم به علم، لحصدتُ رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد، بقواضب من حديد، ولَقطعتُ [2] من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكَم، وأُوحش به محالَّكم، فإنّي (مُذْ عرفت) مُردي العساكر ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم [3] ومخمد [4] ضوضائكم، وجرار الدوارين [5] إذ أنتم في لهوكم [6] معتكفون.

وإنّي لَصاحبكم بالأمس لعَمرْو أبي (وأُمّي) لن تحبوا [7] أن تكون فينا الخلافة والنبوّة وأنتم تذكرون أحقادَ بدرٍ وثاراتِ أحد.

أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخَلَت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل البنان [8] دوّارة الرَّحى [9]، وإن أسكت فيقال: إنّ ابن أبي طالب جزع من الموت! هيهات هيهات، يقال لي هذه الساعة وأنا الموت المميت، خوّاض المنيّات جوف ليلٍ خامد [10]، حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين، ومنكّس الرايات في غطارط [11] الغمرات، ومفرّج الكربات عن وجهِ خير البريات.

---

(١) في الاحتجاج: (لو أذن لي بما) بدلاً من: (لو رددتم إليّ ما).

(٢) في الاحتجاج: (ولَقلعتُ).

(٣) في الأصل غير منقطة: (حصرائكم أو حصرانكم)، وما في المتن ضبطناه من بعض المصادر.

(٤) في الاحتجاج: (مخمل).

(٥) في الأصل: (وحدار الدواوين)، وما أثبتناه من المصادر.

(٦) في الاحتجاج: (بيوتكم) بدلاً من: (لهوكم).

(٧) في الأصل: (أن تنصحبوا)، وما أثبتناه من المصادر.

(٨) في المصادر: (أسنان).

(٩) في الاحتجاج والبحار زيادة: (فإن نطقتُ تقولون: حسداً).

(١٠) في الاحتجاج: (الساعةَ يُقال لي هذا، وأنا المميتُ المائت، وخوّاض المنايا في جوف ليل حالك).

(١١) في الاحتجاج: (غطامط).

انتهوا [١]، فوالله لابنُ أبي طالب آنسُ بالموت من الطفل إلى محالب أُمّه، هبلتكم الهوابل! لو بُحتُ ما أنزل الله في كتابه [٢] لاضطربتُم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة، ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هـائمين، ولكن [٣] أهوّن وَجدي حتّى ألقى ربّي بيدٍ جذّاء صفراء [٤] من دمائكم خِلْو من طخياكم، فما مَثَلُ دنياكم عندي إلّا كمَثَل غيثٍ علا فاستعلىٰ، (ثمّ استغلظ فاستوىٰ) [٥] ثمّ تـمزّق فـانجلىٰ، رويـداً عـمّا قـليل يـنجلي لكـم القـطان [٦] فتجدون ثمرةُ فعلكم [٧]، وتحصدون غرسَ أيديكم ذعافاً (ممقراً) [٨] وسُمّاً قاتلاً، وكفى بالله حكماً [٩] وبرسوله ﷺ خصماً [١٠]، وبالقيامة موقفاً، ولا أبعدَ الله فيها سواكم، ولا أتعس فيها غيركم، والسلام على من اتّبع الهدى.

فلمّا قرأ أبو بكرٍ الكتاب، رُعب من ذلك رُعباً شديداً وقال: يا سبحان الله، ما أجراه علَيَّ وما أنكله عن غيري! معاشر المهاجرين والأنـصار، تـعلمون أنّي شاورتكم في ضياعِ فدكٍ، فقلتم: إنّ رسول الله ﷺ قال [١١]: إنّ الأنـبياء

---

(١) في الاحتجاج: (أيهنوا).

(٢) في الاحتجاج زيادة: (فيكم).

(٣) في الاحتجاج: (ولكنّي).

(٤) في الأصل: (حفراً) أو (صفراً) والأصحّ: (صفراء) كما في المصادر.

(٥) ما بين القوسين من الاحتجاج، وفيه: (غيم علا) بدلاً من: (غيث علا).

(٦) في الاحتجاج: (فعن قليلٍ ينجلي لكمُ القسطل) وفي حاشيته: الغبار الساطع في الحرب.

(٧) في الاحتجاج: (وتَجْنون ثمرَ فعلكم مُرّاً).

(٨) ما بين القوسين من الاحتجاج.

(٩) في الاحتجاج: (حكيماً).

(١٠) في الاحتجاج: (وبرسول الله خصيماً).

(١١) في الاحتجاج: (في ضياع فدكٍ بعد رسول الله ﷺ فقلتم:).

لا يورّثون، وإنّ هذه الأموال يجب أن تضاف إلى الفيء [١] وتصرف في ثمن الكُرَاع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور. فأمضينا رأيكم ولم يُمْضِهِ من يدَّعيه وهو ذا يُوعد وعيداً ويُبرق تهديداً مُقسِما بحقّ نبيّه عليه السلام [٢] أن يمضحها [٣] دماً ذعافاً، والله لقد استقلتها [٤] فلم أُقَلْ، واستنزلتها عن نفسي فلم أُعَنْ [٥]كل ذلك احترازٌ من كراهية ابن أبي طالبٍ وهوناً من نزاعه [٦].

مالي ولابن أبي طالب، هل نازعه أحدٌ فَفلَج عليه؟!

فقال له عمر: أبَيتَ أن تقول إلّا هكذا! فأنت ابن من لم يكن مقدّماً [٧] في الحروب ولا سخيّاً في الجدوب، سبحان الله ما أهلع فؤادك، وأصغر نفسَك! قد صفَّيتُ لك سجالاً لتشربها فأبيت إلّا أن تظمأ، وأنختُ لك رقاب العرب وثنيت لك إشارة أهل الإشارة والتدبير [٨]، ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صيَّر عظامَك رميماً، فأحمدِ الله على ما قد وهب لك منّي وأشكرْه على ذلك، فإنّه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حقيق عليه أن يُحدث لله شكراً، وهذا ابن أبي طالب الصّخرةُ [٩] التي لاينفجر ماؤها إلّا بعد كسرها، والحيةُ الرقشاء التي لا تُجيب إلّا بالرُّقى، والشجرةُ المُرَّة التي قد طُليت بالعسل لم تنبت إلّا مرًّا، قتل سادات قريش وأبادهم وألزم آخرهم العار وفضحهم،

---

(١) في الاحتجاج: (إلىٰ مال الفيء).

(٢) في الاحتجاج: (وهو ذا يَبرق وعيداً، ويُرعد تهديداً، إيلاءً بحقّ محمّد صلى الله عليه وآله).

(٣) في الأصل: (أن يمضخها)، وما أثبتناه من الاحتجاج، ومضح عِرضَه: شانَه وعابه.

(٤) في الاحتجاج: (لقد استقلتُ منها).

(٥) في الاحتجاج: (واستعزلتُها عن نفسي فلم أُعزَل).

(٦) في الاحتجاج: (كلٍّ ذلك كراهيةً منّي لابن أبي طالب، وهرباً من نزاعه).

(٧) في الاحتجاج: (مقداماً).

(٨) في الاحتجاج: (أن تظمأ كظمائك وأنخت لك رقاب العرب وثبت لك الإشارة والتدبير).

(٩) في الاحتجاج زيادة: (الصماء).

فطِب [١] نفساً ولا تغرّنك صواعقه ولا تهولنّك رواعده، فإنّي أسُدّ بابه قبل أن يسُدّ بابك.

فقال له أبو بكر: فأنشدتك الله يا عمر ألّا تركتني من أغاليطك وتربيدك، فوالله لو همَّ بقتلي وقتلك لقُتلنا بشماله دون يمينه، وما ينجينا منه إلّا إحدى ثلاث خصالٍ:

أحدها [٢]: أنّه وحيدٌ لا ناصر له.

والثانية: أنّه يتبع [٣] فينا وصيَّة رسول الله.

والثالثة: فما من هذه القبائل أحدٌ إلّا وهو يتخصّمه [٤].

ولولا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنّا له كارهين، أمّا إنّ هذه الدنيا عليه أهون من لقاء أحدنا للموت، أنسِيتَه [٥] يوم أُحد وقد فررنا أجمعنا إلى الجبل [٦] وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدُهم موقنين بقتله وهو [٧] لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم، فلمّا سدّد [٨] القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابّته حتّى جاوزه طعان القوم، ثمّ عاد على فرسه و [٩] قام قائماً في ركابه [١٠]

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (عن نفسك).

(٢) في الاحتجاج: (إحداها).

(٣) في الاحتجاج: (ينتهج) بدلاً من: (يتبع).

(٤) في الاحتجاج: (يتخضمه)، وفي الاحتجاج زيادة: (كتخضم الثنية الابل أوان الربيع، فتعلم).

(٥) في الاحتجاج: (أنسيتَ له).

(٦) في الاحتجاج: (وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل).

(٧) قوله: (وهو) لم يرد في الاحتجاج.

(٨) في الاحتجاج: (أن سدّد عليه) بدلاً من (سدّد).

(٩) قوله: (عاد على فرسه و) لم يرد في الاحتجاج.

(١٠) في الاحتجاج: (ركابيه).

وقد طوّق [١] عن سرجه وهو يقول:

«يا الله يا الله، يا جبريل يا جبريل، يا محمّد يا محمّد، النجا النجا [٢]».

ثمّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربةً على أُمّ رأسه فبقي على فكٍّ [٣] ولسان، ثمّ عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربةً على جمجمته ففلقها، فمرَّ السيفُ يهوي في جسده فبراه ودابّته نصفين، فلمّا أن نظر القوم إلى ذلك انخلعوا [٤] من بين يديه فجعل يمسحهم [٥] بسيفه [٦]، ونحن نتوقّع [٧] أكثر من ذلك ولم نكن نضبط من أنفسِنا من مخافتِه، وحين ابتدأته أنت فكان منه إليك ما تعلم [٨].

ولولا [٩] آية من كتاب الله تعالى لكنّا من الهالكين، وهو قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ [١٠].

فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرّنّك قول خالد إنّه يقتله [١١]، فإنّه

---

(١) في الاحتجاج: (وقد طرق).

(٢) في الاحتجاج: (النجاة النجاة).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (واحدٍ).

(٤) في الاحتجاج: (انجفلوا).

(٥) في الأصل: (يمنحهم)، وما أثبتناه من المصادر.

(٦) في الاحتجاج زيادة: (مسحاً حتّى تركهم جراثيم جموداً على تلعة من الأرض، يتمرّغون في حسرات المنايا، يتجرّعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه).

(٧) في الاحتجاج زيادة: (منه).

(٨) في الاحتجاج: (وحين ابتدأت منك إليه التفاتة، وكان إليه ما تعلم).

(٩) في الاحتجاج زيادة: (أنه نزلت).

(١٠) سورة آل عمران: ١٥٢.

(١١) لقد حاول خالد بن الوليد اغتيال الوصيّ عليه السلام بأمر أبي بكر وفشل، والقصّة مرويّة في الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٨، والإيضاح لابن شاذان: ١٥٥ ـ ١٥٩، والمسترشد للطبري الإمامي: ٤٥٠ ـ

←

لا يجسر على ذلك، وإن رَامَهُ ليكوننّ [١] أوّل مقتول بيدِه. وإنّه من عبد منافٍ الذين [٢] إذا هاجوا هيّبُوا، وإذا غضبوا دمَّروا [٣]. وسيّما ابن أبي طالب، بابها الأكبر [٤]، وسَنامُها الأطول، وهامتها الأعظم [٥] [٦].

## [حديث النظر إلى وجه عليّ عبادة:]

[٢٠ / ١٦] ومن ذلك ما رواه محمّد بن عبد الله بن عبدالمطّلب بن مُضر بن شيبان [٧]، قال: حدّثني عبدالله بن سعيد وحدي [٨]، قال: حدّثني عروة وحدي، قال: حدّثتني خالتي عائشة وحدي قالت:

دخل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي في مرضه الذي تُوفّيَ فيه، فجعل أبي ينظر إليه فما يرفع بصرَه عنه، فلمّا خرج قلت: يا أبه، رأيتك تنظر إلى علي عليه السلام فما ترفع بصرك عنه، فقال:

---

← ٤٥٧.. وغيرها. ووردت الإشارة إليه في مصادر القوم أيضاً كما في كتاب السنّة للخلّال: ٨٠٩، والأنساب للسمعاني ٦: ١٧٠، مادّة (الرواجني) في ترجمة عبّاد بن يعقوب.

(١) في الاحتجاج: (ولو رام لكان).

(٢) في الاحتجاج: (فإنّه من ولد مناف).

(٣) في الاحتجاج: (أدموا) بدلاً من: (دمّروا).

(٤) في الاحتجاج: (نابها الأكبر).

(٥) في الاحتجاج زيادة: (والسلام على من اتبع الهدى).

(٦) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ١٢٧ ـ ١٣٠: عنه بحار الأنوار ٢٩: ٣٠/١٤٠.

(٧) هو أبو المفضّل، محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن البُهلول بن هَمام بن المطلّب بن همّام بن بحر بن مطر بن مُرّة الصغرى بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شَيبان.
ولد سنة ٢٩٧هـ، وتوفّي سنة ٣٨٧هـ، وله تسعون سنة.

(٨) وتمام السند ورد في كتاب مائة منقبة لابن شاذان عن طريق أبي المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني، بهذه الصورة: (عبدالله بن سعيد، عن مؤمّل بن إهاب، عن عبدالرزّاق، عن معمّر، عن الزهري، عن عروة...).

يا بنيّه إن أفعل هذا فقد [١] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه عليٍّ عبادة [٢].

## [حديث عليٌّ سيد الأوصياء:]

[٢١ / ١٧] وروى تميم بن بهلول، قال: ثنا عبدالله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي [٣]، قال: حدّثني أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن عائشة قالت:

---

(١) في مائة منقبة: (قد فعلت هذا لأنّي) بدلاً من: (إن أفعل هذا فقد).

(٢) أسنده ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ١٥١ ـ ٨٤/١٥٢، وابن النجّار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد ٢: ١٥٢، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٢٥/١٧٥ و٢٢٦/١٧٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٩ و٤٢: ٣٥٠، بإسنادهم عن عروة، عن عائشة..
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٦، والعمدة لابن البطريق: ٧١١/٣٦٥ و٧١٣/٣٦٦ و٧٢١/٣٦٧ و٧٢٢، عن المناقب لابن المغازلي، عنه بحار الأنوار ٣٨: ٩/٢٠١. وكذا جاء في: ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٩٥، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٤٤٩ ـ ٤٥٠، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.
قد ورد قوله: «النظر إلى وجه عليّ عبادة» من هذا الخبر في الكتب والمصادر الخاصّة والعامّة، منها: المناقب للكوفي ١: ١٩٩/ الباب ٢٠، وجامع البيان للطبري ١١: ١٣٨، والمعجم الكبير للطبراني ١٠: ١٠٠٠٦/٧٧، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٧٣٨/٥٧٩، والأمالي للصدوق: ٤٤٤/ذ ٥٩١، والمستدرك للحاكم النيسابوري ٣: ١٤١، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢: ٤٩، والأمالي للطوسي: ٧٢٢/٣٥٠، والفائق للزمخشري ٣: ٣١٠، والمواقف للإيجي ٢: ١٦٥، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ١٠٠/ذ ٣٨، والمناقب للخوارزمي: ٣٧٤/٣٦١، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥: ٧٧، وسعد السعود لابن طاوس: ٢٧٧، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١٠٩، و(الطبعة الجديدة): ٢٢٣/١، وغيرها من المصادر.

(٣) في النسخة: (عبدالله بن صالح عن أبي سلمة الضبي)، والصحيح ما أثبتناه، وقد وقع في طريق الصدوق في معاني الأخبار: ١/١٠٣ والأمالي: ٣٤٧، عن تميم بن بهلول، عنه، عن أبي عوانة (انظر: مستدركات علم رجال الحديث للنمازي ٥: ٨٣٩٥/٣٦).

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أنا سيّد الأوّلين والآخِرين [١]، وعليٌّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وأخي ووارثي وخليفتي في أُمّتي [٢]، ولايتُه فريضة، واتّباعه فضيلة، ومحبّتُه إلى الله وسيلة، حزبُه [٣] حِزبُ الله، وشيعتُه أنصارُ الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرُهم بعدي».
فقلت لها: فما حَمَلكِ على حربه؟ فبكت ثمّ قالت: والله ماحملني على حربه إلّا بغض بيت الأحماء [٤] [٥] [٦].

**[حديث علي إمام المسلمين:]**

[٢٢ / ١٨] وروى عبدالعظيم بن عبد الله الحسني قال: حدّثني محمّد بن علي، قال: حدّثني محمّد بن كثير، قال: حدّثني إسماعيل بن زياد البزّار، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال:

كنت غلاماً أخدم عائشة، وكنت إذا كان رسول الله ﷺ يكون عندها أعطيتهما [٧] ما يحتاجان إليه [٨]، فبينما النبيّ ﷺ عندَها ذات يومٍ إذ أَتى

---

(١) ورد قوله ﷺ: «أنا سيّد الأوّلين والآخرين..» من هذا الخبر في المصادر، منها: مائة منقبة لابن شاذان القمّي: ١/١٨، وبحار الأنوار ٢٥: ١٧/٣٦٠ و٢٦: ٧٩/٣١٦ و٥٧: ١٤/٣٠٢ و١٠٨: ٣٥٧.

(٢) في أمالي الصدوق: (على أُمّتي).

(٣) في أمالي الصدوق: (فحزبُهُ).

(٤) من قوله: (فقلت لها: فما) إلى هنا لم يرد في الأمالي.

(٥) في الأصل: (الأحمى).

(٦) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٦٧٨ ـ ٩٢٤/٦٧٩ عن سعيد بن جبير، عن عائشة.. عنه بحار الأنوار ٣٨: ٣٦/١٠٧. ورواه ابن جبر في نهج الإيمان: ٤٧٢، عن المصنّف في كتابه «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار». وانظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٥٦.

(٧) في مائة منقبة: (وكنت إذا كان النّبي ﷺ عندها قريباً أعاطيهم).

(٨) قوله: (ما يحتاجان إليه) لم يرد في مائة منقبة.

آتٍ فدقّ الباب [١] فخرجت [٢]، فإذا أنا بجارية [٣] معها طبقٌ مغطّى، [٤]فرجعت إلى عائشة فأخبرتها.

فقالت: أدخِلها. فدخَلَت فوضعته بين يَدَي عائشة، فأخذته عائشة [٥] فوضعته [٦] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل يتناول منه ويأكل وخرجت الجارية.

فقال [٧] صلى الله عليه وآله: ليت أميرَ المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين يجيء [٨] يأكل معي.

فقالت عائشة: مَن أمير المؤمنين وسيّد المسلمين؟ [٩]

فسكت ثمّ أعاد الكلام مرَّةً أُخرى: فقالت عائشة مثل ذلك فسكت.

فجاء جاءٍ [١٠] فخرجتُ إليه، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام [١١] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [١٢]: مرحباً وأهلاً [١٣]، لقد تمنّيتك مرّتين، حتّى لو أبطأتَ علَيّ لسألت

---

(١) في مائة منقبة: (وإذا داق يدقّ الباب) بدلاً من (إذا أتى آتٍ فدقّ الباب).

(٢) في مائة منقبة زيادة: (إليه).

(٣) في مائة منقبة: (فإذا جارية).

(٤) في مائة منقبة زيادة: (قال).

(٥) قوله: (فأخذته عائشة) لم يرد في مائة منقبة.

(٦) في مائة منقبة زيادة: (عائشة).

(٧) في مائة منقبة: (فقال النبي صلى الله عليه وآله).

(٨) قوله: (يجيء) لم يرد في مائة منقبة.

(٩) في مائة منقبة: (من هو يا رسول الله المجتمع فيه هذه الخصال؟).

(١٠) في مائة منقبة: (فجاء أحدٌ ودقّ علينا الباب).

(١١) في مائة منقبة زيادة: (قال: فرجعت وقلت للنبي صلى الله عليه وآله: عليٌّ على الباب. فقال: أدخله).

(١٢) في مائة منقبة: (ثم قال: يا أبا الحسن) بدلاً من (فقال رسول الله).

(١٣) في مائة منقبة زيادة: (بك).

الله [١] أن يأتيَني بك. اجلس. فجلس معه يأكل [٢]، ثمّ قال النبيّ ﷺ [٣]: قاتَلَ اللهُ مَن قاتلك، وعادىٰ من يُعاديك.

فقالت عائشة: فمن يُقاتله ويُعاديه؟

قال: أنتِ ومَن معَكِ! قالها ثلاثاً [٤] [٥].

**[حديث عليٍّ أحبُّ الناس إلى النبيّ:]**

[٢٣ / ١٩] وبالإسناد عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، قال: ثنا وائل بن حازم قال: أنا شريك، عن الأعمش، عن جَميع بن عُمَير التيمي قال:

دخلت مع عمّتي على عائشة فسألَتها: مَن كان أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟

فقالت عائشة: لقد سألتُ النبيّ ﷺ: مَن أحبّ الناس إليك؟ [٦] فقال: فاطمة [٧]. فقلت: يا رسول الله، إنّي لم أسألك عن النساء، فقال: زوجُها

(١) في مائة منقبة زيادة: (عزّ وجلّ).

(٢) في مائة منقبة: (إجلس وكُلْ، فجلس وأكل معه).

(٣) في مائة منقبة زيادة: (يا علي).

(٤) في مائة منقبة: (أنت ومن معكِ ـ مرّتين ـ، أيديهم أيديهم معكِ ـ مرّتين ـ ترضين بذلك ولا تنكريه).

(٥) أسنده ابن مردويه الأصبهاني في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣١/٦٢، والشيخ المفيد في الكافئة: ٣٤/٣٣ والجَمل له أيضاً: ٢٢٦، وابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ٧٣ ـ ٤٣/٧٦، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٧١/٢٦٢، بإسنادهم عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة ـ وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٢٧٣/٦٠٣، واليقين لابن طاوس: ١٣٩ والتحصين له أيضاً: ٥٧٦، وتقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي: ١٩٩، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٥٢، و(الطبعة الجديدة): ١: ٦١٧، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٢٧٤ عنه بحار الأنوار ٣٢: ٢٢٩/٢٨١ و٣٨: ٣/٣٥٠، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمّي: ٥٦.

(٦) قوله: (لقد سألتُ النبيّ ﷺ: من أحبّ الناس إليك؟) لم يرد في مناقب الكوفي.

(٧) في مناقب الكوفي: (فقالت فاطمة) بدلاً من (فقال: فاطمة).

أحبّ إليّ وإلى الله من جميع خلقه بعد النبيّين.

ثمّ قال: يا عائشة، إنّ الله اطّلع إلى الأرض فاختار منها رجلَين: أنا وعلي، فاختارني من أهل الأرض واصطفاني وجعلني نبيّاً، واختار عليّاً فجعله وصيّاً وأمرني بذلك، واختار فاطمة ابنتي فجعلها سابقة نساء العالمين، وأمرني أن أُزوِّجَ خير الناس من الرجال والنساء (١) (٢).

## [حديث فضل العقيق الأحمر:]

[٢٤ / ٢٠] وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن محمّد بن جعفر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وفي يده

---

(١) من قوله: (أحبّ إليّ وإلى الله) إلى هنا لم يرد في مناقب الكوفي.

(٢) روى طَرَفاً من هذا الحديث عن جميع بن عمير التيمي ودخوله مع عمّته على عائشة كثيرٌ من المحدّثين والرواة، منهم: محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٦٦٦/١٩٣ و٩٦٤/٤٧٠، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٤٩٧/١٤٠، إلى قوله: (من الرجال علي)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٣، إلى قوله: (قالت فاطمة)، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٥٧، والسهمي في تاريخ جرجان: ٣٢٩/٢١٣، إلى قوله: (أمّا من النساء ففاطمة)، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٤٠/٢٤٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١: ٤٢٨، إلى قوله: (من الرجال قالت: زوجها)، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ١/٣٦٩، إلى قوله: (أحبّ إليه من فاطمة)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦١ و٢٦٣ و٢٦٤، وفي الأخير إلى قوله: (من النساء ففاطمة).

وانظر: الإيضاح لابن شاذان: ٢٥٥، والمناقب للكوفي ٢: ٩٦٤/٤٧٠، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٧٢/٤٣٠، وعيون المعجزات لحسين بن عبد الوهّاب: ٥٠، والطرائف لابن طاوس: ٢٤٤/١٥٧، عنه بحار الأنوار ٣٨: ١٥/٣١٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٥٢، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٢٤٥ و٢: ٩٠، و(الطبعة الجديدة): ١: ٤٣٩، و٢: ١٦٩ ـ ١٧٠، عنه بحار الأنوار ٣٢: ٢١١/٢٧٢، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٢، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٤٥٧/١٤٥.

خاتم عقيق أحمر [١]، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟

فقال: جاءني به جبريل يُقرئني عن الله السلام ويقول: يا محمّد تختّم بالعقيق الأحمر في يمينك فإنّه مبارك، وهو أوّل حجر شهد لي بالوحدانيّة، ولك بالنبوّة، ولجبريل بالرسالة، ولعليٍّ بالوصيّة ولشيعته بالجنّة [٢].

**[حديث فاطمة أشبه الناس برسول الله ﷺ:]**

[٢٥ / ٢١] وروى ابن حَموَيْه قال: ثنا أبو الحسن، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا أبو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشي، قال: ثنا عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمر، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت:

ما رأيتُ من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً ومشياً [٣] برسول الله ﷺ من فاطمة.

كانت إذا دخلت رحَّب بها، وقبّلها وقام لها [٤]، وأجلسَها في مجلسه [٥]، وأنّها دخلت عليه في مرضه الذي قُبض فيه فرحّب بها وأجلسها عن يمينه [٦]، ثمّ سارَّها فبكت، فلمّا رأى جزَعها سارَّها فضحكت [٧].

---

(١) في شرح إحقاق الحقّ: (خاتم فضّة، وفصُّه عقيق أحمر).

(٢) انظر: كتاب الأربعين لابن أبي الفوارس: ٣٩/١٤٩ (المخطوط)، عنه شرح إحقاق الحقّ ٤: ٨٨ـ ٨٩، بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٧: ٥٦/٩٤.

(٣) قوله: (ومشياً) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: (كانت إذا دخلت عليه رحبّ بها، وقبّل يديها).

(٥) في أمالي الطوسي: (فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه).

(٦) قوله: (الذي قُبض فيه فرحّب بها وأجلسها عن يمينه) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٧) في أمالي الطوسي: (ثمّ سارّها فضحكت) بدلاً من: (فلمّا رأى جزعها سارّها فضحكت).

فقلت: أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي إمرأة من النساء! فبينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتها عن ذلك.

فقالت: ما كنت لأفشيَ سرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عن ذلك، فقالت: أخبرني أنّه يموت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحِكْت [٢].

---

(١) في أمالي الطوسي: (إنّي اذن لبذرة) بدلاً من (ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٢) أسنده إسحاق بن راهويه في مسنده ٥: ٦/٨، عن عائشة ابنة طلحة، عن عائشة..

وأورده أحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٢٤٠ و٢٨٢، عن عروة بن الزبير، عن عائشة..

ورواه البخاري في صحيحه ٤: ١٨٣ و٧: ١٤١، عن مسروق، عن عائشة..

وأسنده مسلم النيسابوري في صحيحه ٧: ١٤٢، عن عروة بن الزبير، عن عائشة..

وأورده الضحّاك في الآحاد والمثاني ٥: ٢٩٤١/٣٥٦، عن مسروق، عن عائشة..

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٦٧٩/٢٠٨، عن مسروق، عن عائشة..

وأسنده النسائي في السنن الكبرى ٥: ٩٢٣٦/٣٩١، عن عائشة ابنة طلحة، عن عائشة.. و٨٥١٦/١٤٦، عن مسروق، عن عائشة..

وأورده الطبراني في كتاب الدعاء: ١٩٤٨/٥٤٣، عن عائشة ابنة طلحة، عن عائشة ـ

ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٩٤٨/٦٩٢، عن مسروق، عن عائشة..

وأسنده عمر بن شاهين في فضائل سيّدة النساء: ١٧، عن عبد الله بن أبي لبيد، عن عائشة..

وأورده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٨٩٢/٤٠٠، عن عائشة ابنة طلحة، عن عائشة..، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٢٢/٢٥.

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٥٢٢، عن مسروق، عن عائشة..

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣: ١٣٦، والعمدة لابن البطريق: ٧٦٤/٣٨٦، عن مسلم، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢: ٣٢٣، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ٣٦، ورياض الصالحين للنووي: ٦٨٧/٣٤٤، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ٢: ٧٩، و(الطبعة الجديدة): ١: ١٥٠، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٣٩، وإمتاع الأسماع للمقريزي ١٤: ٤١٩ و٢٧٠، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨: ١٠٣ والإصابة له أيضاً ٨: ←

**[أحبّ الرجال والنساء إلى النبي صلى الله عليه وآله:]**

[٢٦ / ٢٢] وبالإسناد عن جعفرٍ الأحمر، (عن أبي إسحاق الشيباني) [١]، عن جميع بن عمير، قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع:

أرأيتِ مسيرَكِ إلى علي بن أبي طالب [٢] ما كان! قالت: دعينا منكِ! ما كان أحدٌ من الرجال [٣] أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة [٤].

**[علي حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله:]**

[٢٧ / ٢٣] وبالإسناد عن أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا محمّد بن سليمان بن [بزيع] قال: ثنا إسماعيل بن أبّان قال: ثنا عبدالله بن مسلم (الملائي) [٥]، عن أبيه، عن إبراهيم بن علقمة، والأسود، عن عائشة قالت:

قال رسول الله لمّا حضره الموت:

---

← ٢٥٦، وعمدة القاري للعيني ١٦: ٣٢٦٣/١٥٣ و٢٢: ٦٢٨٥/٢٦٥، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٦٦٢، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٧: ١٣١ و١٢: ٢٥١، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٤٣: ١٨٠.

(١) مابين القوسين من المصادر كلّها.

(٢) قوله: (بن أبي طالب) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: (إنّه ما كان من الرجال).

(٤) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٣١ ـ ٦٦٣/٣٣٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦١ بطريقين، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ١/٣٦٧، كلّهم عن الشيباني، عن جميع بن عمير..، عن الأمالي بحار الأنوار ٣٢: ٢٠٨/٢٦٨ و٤٠: ٧/١٢٠ و٤٣: ١٨/٢٣. وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٧٢/١٤١، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١١١، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٢٥.

(٥) في الأصل: (المالكي) والصواب ما أثبتناه، كما في المصدر.

أُدعوا لي حبيبي، فقلت: ادعوا بعلي بن أبي طالب [١]، فوالله ما يريد غيره.

فلمّا جاء فرج الثوب الذي كان عليه، ثمّ جعل يحتضنه بعد أن أدخله فيه، حتّى قبضه الله ويده عليه [٢][٣].

**[حديث النبي صلى الله عليه وآله: كفيَ وكفّ عليٍّ في العَدَدِ سواء:]**

[٢٨ / ٢٤] وبالإسناد، عن الشيخ المفيد رحمه الله قال:

أخبرني أبو علي الحسن بن عبدالله ابن القطان، قال: حدّثني أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بـ: ابن السمّاك، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن صالح التمّار، قال: ثنا محمّد بن مسلم الرازي، قال: ثنا عبدالله بن رجاء، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جُنادة قال:

كنتُ جالساً عند أبي بكرٍ، فأتاه رجلٌ فقال: يا خليفة رسول الله! إنّ رسول

---

(١) في أمالي الطوسي: (فقلت لهم: ادعوا له ابن أبي طالب).

(٢) في أمالي الطوسي: (ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه، حتّى قبض ويده عليه).

(٣) أسنده ابن مردويه الأصبهاني في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٤٤/٧٠، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٦٦٥/٣٣٢، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٩/٣٧٣، والخوارزمي في المناقب: ٤١/٦٨ وفي مقتل الحسين عليه السلام ١: ٣٨، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٣، بإسنادهم عن الأسود، عن عائشة.. وعن الأمالي، بحار الأنوار ٢٢: ٢/٤٥٥.

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٨٥/١٤٧، وكفاية الطالب للگنجي الشافعي: ٨٥٠/٢٦٣، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١: ٢٠٣، والدرّ النظيم لابن حاتم: ١٩٤، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١٠٠، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢٠٢، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٧٢ والرياض النضرة له أيضاً ٣: ١٤١، والطرائف لابن طاوس: ٢٤١/١٥٤، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ١٧٥، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٤٨، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ١٤٦.

لاحظ: الخصال للصدوق: ٦٥١/ذ ٥٢، وروضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ٧٤، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٤٤/٥٧ و٩٢، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ١١٥ و١٦٥، وبحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ٢٢: ٥١٠.

الله ﷺ وعَدني أن يحثو لي ثلاث حَثَيات من تمرٍ، فقال أبو بكر: أُدعوا عليّاً. فجاء [(١)] علي عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا يقول [(٢)] إنّ رسول الله ﷺ وعده أن يحثُوْ له ثلاث حثيات من تمر، فاحثُ له [(٣)].

فحثا له ثلاث حثياتٍ من تمرٍ، فقال أبو بكرٍ: عدُّوها. فعدُّوها فوجدوا [(٤)] كل حثيةٍ ستّين تمرةً، فقال أبو بكر: صدق رسول الله ﷺ سمعتُه ليلةَ الهجرة ونحن خارجون من مكّة إلى المدينة وهو يقول: يا أبا بكر، كَفّي وكفّ عليٍّ في العَدَدِ سواء [(٥)].

## [جواب عليّ على سؤال رسول الله ﷺ عن النعم التي ابتلاه بها وأنعمها عليه:]

[٢٩ / ٢٥] وبالإسناد قال: ثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي يرفعه عن رجاله، عن عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن العبّاس، وجابر بن عبدالله الأنصاري ـ وكان بدرياً أُحديّاً شجريّاً [(٦)] ـ قالوا:

---

(١) في أمالي الطوسي: (فجاءه).

(٢) في أمالي الطوسي: (يذكر) بدلاً من (يقول).

(٣) في أمالي الطوسي: (فاحثها له).

(٤) في الأمالي: (فوجدوا في) بدلاً من (فعدوّها فوجدوا).

(٥) أسنده الشيخ المفيد في الأمالي: ٣/٢٩٣، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٦٨ ـ ١٠٠/٦٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥: ٢٧٠٣/٢٤٠، وعماد الدين الطبري الإمامي في بشارة المصطفى: ٣٤/٣٤١، والخوارزمي في المناقب: ٢٩٠/٢٩٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٧٠٣، بإسنادهم عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة...، عن الأمالي بحار الأنوار ٤٠: ٤/١١٩.
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٣٩٦، وميزان الاعتدال للذهبي ١: ٣٩٦، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١: ٢٨٦ ـ ٢٨٧، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٦١، والسيرة الحلبيّة للحلبي ٢: ٢١١، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٨: ٧٤.

(٦) في أمالي الطوسي زيادة: (وممّن محض من أصحاب رسول الله ﷺ في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام).

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [١] في رهطٍ من أصحابه فيهم أبو بكرٍ وعمر وعثمان وأبو عبيدة [٢] ورجُلان من قرة [٣]، وعبدالله بن مسعود وأُبي بن كعب [٤] وكانا بدريَّين.

فقرأ عبد الله من السورة التي يُذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [٥]، وقرأ أُبيّ من السورة التي يُذكر فيها إبراهيم عليه السلام ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [٦].

فقال [٧] رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّامُ الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته [٨] سبحانه.

ثمّ أقبل (صلى الله عليه وآله) [٩] على من شهده من أصحابه فقال: إنّي لأتخوَّلُكم بالموعظة تخوُّلاً مخافة (السأمة) [١٠] عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي عزّ وجلّ [١١] أن أُذكّرَكم بأنعمه [١٢] وأنذركم بما اقتصّ عليكم من كتابه، (وتلا) [١٣] قوله:

---

(١) في أمالي الطوسي زيادة: (في مسجده).

(٢) في أمالي الطوسي: (عبد الرحمن) بدلاً من (أبو عبيدة).

(٣) في أمالي الطوسي: (قُرّاء الصحابة).

(٤) في أمالي الطوسي: (من المهاجرين، هما عبد الله بن أمّ عبد [كذا]، ومن الأنصار عبد الله بن مسعود) بدلاً من: (وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب).

(٥) سورة لقمان: ٢٠.

(٦) سورة إبراهيم: ٥.

(٧) في أمالي الطوسي: (قالوا: قال).

(٨) في أمالي الطوسي: (وبلاؤه مثلاته).

(٩) ما بين القوسين من أمالي الطوسي.

(١٠) في الأصل: (الساقة)، والصواب ما أثبتناه، كما في المصدر.

(١١) في أمالي الطوسي: (جلّ جَلاله).

(١٢) في أمالي الطوسي: (أذكّركم بالنعمة).

(١٣) ما بين القوسين من أمالي الطوسي.

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [(١)].

وقال لهم: قولوا: ما أوّل نعمةٍ أعانكم الله بها وبلاكم؟ [(٢)]

فخاض القوم جميعاً، فذكروا نِعَمَ الله عليهم التي أنعم عليهم بها [(٣)] من المعاش والرياش والذريّة والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعُمه الظاهرة. فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال:

يا عليُّ [(٤)]، قل، فقد قال أصحابك، فقال: كيف لي بالقول فداك أبي وأُمّي وإنّما هدانا الله بك! قال: ومع ذلك فهاتِ ما أوّلُ نعمةٍ بلاك الله (عزّ وجلّ) [(٥)] بها وأنعم عليك.

قال: إذ [(٦)] خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً.

قال: (صدقت) [(٧)] فالثانية؟

قال: أن أحسن بي إذ خلقني [(٨)] حيًّا لا ميّتاً.

قال: صدقت، فما الثالثة؟.

قال: أن أنشأني فله الحمدُ في أحسن صُورَة وأعدل تركيب.

قال: صدقت، فما الرابعة؟

قال: أن جعلني متفكّراً راغباً لا أبْلَهَ ساهياً.

---

(١) سورة لقمان: ٢٠.

(٢) في أمالي الطوسي: (ما أوّل نعمةٍ رغّبكم بها وبلاكم بها؟).

(٣) في أمالي الطوسي: (أنعم عليهم وأحسن إليهم بها).

(٤) في أمالي الطوسي: (يا أبا الحسن).

(٥) مابين القوسين من أمالي الطوسي.

(٦) في أمالي الطوسي: (أن).

(٧) مابين القوسين من أمالي الطوسي.

(٨) في أمالي الطوسي زيادة: (فجعلني).

قال: صدقت، فما الخامسة؟

قال: أن جعل لي شواعِر أُدرك ما ابتغيتُ بها، وجعل لي وفِيِّ [١] سراجاً منيراً.

قال صدقت، فما السادسة؟

قال: أن هداني لدينهِ ولم يُضلَّني عن سبيله.

قال: صدقت، فما السابعة؟

قال: أن جعلني [٢] مردّاً [٣] في حياة لا انقطاع لها.

قال: صدقت، فما الثامنة؟

قال: أن جعلني مالكاً [٤] لا مملوكاً.

قال: صدقت، فما التاسعة؟

قال: أن سخَّر لي سماءَه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقِه.

قال: صدقت، فما العاشرة؟

قال: أن جعلنا سبحانه ذُكراناً قوّاماً [٥] على حلائلنا [٦].

قال صدقت، فما بعد هذا؟

قال: كَثُرَت نعمُ الله يا نبيّ الله [٧]، ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾ [٨].

---

(١) قوله: (وفِيِّ) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: (جعل لي) بدلاً من: (جعلني).

(٣) في الأصل: (مراداً) وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، كما في المصدر.

(٤) في أمالي الطوسي: (ملكاً مالكاً).

(٥) في أمالي الطوسي: (لا إناثاً) بدلاً من: (قوّاماً).

(٦) قوله: (على حلائلنا) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٧) في أمالي الطوسي زيادة: (فطابت وتلا).

(٨) سورة إبراهيم: ٣٤.

فتبسّم رسول الله ﷺ ثمّ [١] قال: لِيْهنِك العلم والحكمة [٢] يا أبا الحسن، أنت وارث علمي والمبيّن لأمّتي ما اختلفَت فيه من بعدي، مَن أحبّك لدينِك وأخذ بسنّتك [٣] فقد هُديَ [٤] إلى صراطٍ مستقيم، ومن رَغِب عن هداك [٥] وأبغضك لقِيَ الله يوم القيامة ولا خَلاق له [٦].

## [حديث عليٍّ بين الصحابة كالجَدي في السماء...:]

[٣٠ / ٢٦] وأخبرني الشيخ الفقيه الجليل العالم نجم الدين عبدالله الدُّرُويستي ـ أطال الله بقاه ـ مرسلاً، قال:

دخل جابر بن عبدالله الأنصاري ـ رضي الله عنهما ـ على عائشة فقال: يا أُمّ المؤمنين، ما تقولين في علي بن أبي طالب؟ قالت: ما أقول في رجل كتَبَ

---

(١) في أمالي الطوسي: (و) بدلاً من (ثمّ).

(٢) في أمالي الطوسي: (لتهنك الحكمة، ليهنك العلم) بدلاً من (ليهنك العلم والحكمة).

(٣) في أمالي الطوسي: (بسبيلك).

(٤) في هامش الأصل: (فهو ممّن هدي)، وفي أمالي الطوسي: (فهو ممّن هدى).

(٥) في أمالي الطوسي: (هواك).

(٦) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٩٠ ـ ١٠٧٧/٤٩٢، وقال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال: سمعت جدّي إبراهيم بن عليّ يحدّث عن أبيه عليّ بن عبيد الله، قال: حدّثني شيخان برّان من أهلنا سيّدان: موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ أبي جعفر، عن أبيه، وحدّثنيه الحسين بن زيد بن عليّ ذو الدمعة، قال: حدّثني عمّي عمر بن عليّ، قال: جدّه الحسين عليه السلام قال: أبو جعفر عليه السلام، وحدّثني عبدالله بن العبّاس، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وكان بدريّاً أُحديًّا شجريًّا، وممّن محض من أصحاب رسول الله ﷺ في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا... عن عبد الله بن العبّاس، وجابر بن عبد الله الأنصاري.. عنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٧/٢٠.

وانظر: المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٧٧ عنه في بحار الأنوار ٤٠: ٥٦/١٧٥، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١٧٩/١٧٣.

جميعُ الصحابة فضله ولم يكتبْ فضل أحدٍ منهم. علي بين الصحابة كالجَدْي في السماء يُهتدى به ولا يَهتدي بأحد. ثمّ أنشأت تقول:

إِذَا مَا التِّبرُ حُكَّ عَلَى المحَكِّ ... تَبَيَّنَ غَشُّهُ مِنْ غَيْرِ شَكِّ
فَفِيْنَا الغَشُّ والذَّهَبُ المُصَفَّىٰ ... عَلِيٌّ بَيْنَنَا شِبهُ المَحَكِّ[1]

**[أبوبكر ودعفل:]**

[٣١ / ٢٧] وبالإسناد عن عبدالكريم بن الهيثم[2][3] بإسناده عن علي عليه السلام قال:

لمّا أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يَعرِضَ نفسه على قبائل العرب إذا حضر الموسم[4] (خرج لذلك وأمرني فخرجت معه، وخرج أبو بكرٍ وكان رجلاً

---

(١) انظر: الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ١٢٢/١٢٣، ومناقب آل أبي طالب عليه السلام لابن شهرآشوب ٢: ٢٨٧، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٣٣، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ٢: ٨٨٢، والغدير للشيخ الأميني ٢: ١١/٢٠.

(٢) ذكر ابن عساكر في تاريخه روايتين لهذا الخبر، الثانية نقلها عن أبان بن عثمان الأحمر وظاهر عبارته أنّه أخذها من كتاب له، قال ١٧: ٢٩٦: (رواه غيره فقال أبان بن عثمان الأحمر: قرأته على أبي محمّد السلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زياد القطّان، أنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، أنا إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني، حدّثني أحمد بن محمّد بن أبي نصر السكوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن عبّاس، قال حدّثني علي بن أبي طالب ...) ومنه تظهر رواية الهيثم التي اختصر المصنّف إسنادها، فهي مأخوذة من كتاب أبان بن عثمان الأحمر الذي رواه عنه أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال النجاشي في ترجمة أبان: (... له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة، أخبرنا ... أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان ...).

(٣) أبو يحيى، عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران الديرعاقولي، البغدادي، القطّان الإمام، الحافظ، الحجّة، ولد سنة ١٩٠ هـ، وقال الخطيب: كان الديرعاقولي ثقة، ثبتاً، مات في سنة ٢٧٨هـ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٣: ١٥٤/٣٣٥).

(٤) قوله: (إذا حضر الموسم) لم يرد في الثقات.

نسّابةً فدفعنا إلى قومٍ فوقف أبو بكرٍ فسلّم عليهم فردُّوا عليه السلام )[١].

فقال: ممَّن القوم؟ فقالوا: من ربيعة، قال[٢]: من[٣] هاماتها أو من لهازِمها؟ قالوا[٤]: من هاماتها العظمى، قال[٥]: وأيّ هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذُهلٌ[٦]، قال[٧]: أفمنكم[٨] عوف الذي كان[٩] يُقال: لاحُرَّ بوادي عَوفِ؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم بسطام بن[١٠] اللواء[١١]، ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم جسّاس بن مُرّة حامي الديار[١٢] ومانع الجار؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم الحوفران[١٣] قاتل الملوك وسالبها أنفُسَها؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا، قال: أفأنتم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: أفأنتم[١٤] أصهار الملوك من لخم؟ قالوا:

---

(١) في الثقات: (خرج وأنا معه وأبو بكر الصديق حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر فسلّم).

(٢) في الثقات زيادة: (وأيّ ربيعة أنتم).

(٣) قوله: (من) لم يرد في الثقات.

(٤) في الثقات زيادة: (لا بل).

(٥) في الثقات زيادة: (أبو بكر).

(٦) في الثقات: (من ذهل الأكبر).

(٧) في الثقات زيادة: (أبو بكر).

(٨) في الثقات: (فمنكم).

(٩) قوله: (كان) لم يرد في الثقات.

(١٠) في الثقات: (بسطام بن قيس صاحب اللواء).

(١١) في تاريخ دمشق: (أبو اللواء)، وفي شرح النهج: (ذو اللواء).

(١٢) في تاريخ دمشق وشرح النهج: (الذمار).

(١٣) في تاريخ دمشق وشرح النهج: (الحوفزان)، وهو لقب الحارث بن شريك.

(١٤) من قوله: (المزدلف صاحب) إلى هنا لم يرد في الثقات.

لا، قال [١]: فلستم [٢] ذُهل الأكبر، أنتم ذُهل الأصغر.

فقام إليه غلامٌ من [٣] شيبان حين بقل وجهه [٤] يقال له: دعفل [٥] فقال: على رَسلِك يا هذا، إنّك [٦] سألتنا فلم نكتمك ونحن سائلوك فلا تكتمْنا، ممّن الرجل؟

فقال [٧]: من قريش، قال [٨]: بخٍ بخٍّ من أهل الشرف والرياسة، فمن أيّ قريش [٩] أنت؟ قال: من بني تيم بن مرّة، قال: أمكنت والله الرامي من عفى الثغرة [١٠]، قال: فمنكم قصَيّ بن كلاب [١١] الذي جمع القبائل من فِهْرٍ وكان يُدعى [١٢] مجمعاً؟ قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد وأطعم الحجيج؟ [١٣] قال: لا، قال: أفمنكم شيبة الحمد [١٤] مُطعِم طيرِ السماء الذي

---

(١) في الثقات زيادة: (أبو بكر).

(٢) في الثقات زيادة: (إذاً).

(٣) في الثقات زيادة: (بني).

(٤) قوله: (وجهه) لم يرد في الثقات، وفي شرح النهج: (قد بقل وجهه)، أي خرج شعره.

(٥) في تاريخ دمشق وشرح النهج وغيرها من المصادر: (دغفل).

(٦) قوله: (رسلك يا هذا، إنّك) لم يرد في الثقات.

(٧) في الثقات زيادة: (أبو بكر أنا).

(٨) في الثقات: (فقال الفتى).

(٩) في الثقات: (القريشيّين).

(١٠) في تاريخ دمشق: (الرامي سواء الثغرة)، وفي شرح النهج: (الرامي من الثغرة)، وفي حاشيته عن مجمع الأمثال: (صفاء الثغرة)، وفي الثقات: (الرامي من صفاء الثغرة).

(١١) قوله: (بن كلاب) لم يرد في الثقات.

(١٢) في الثقات زيادة: (في قريش).

(١٣) في الثقات زيادة: (ورجال مكّة مسنتون عجاف. قال: لا، قال: فمن أهل الحجابة أنت، قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت).

(١٤) في الثقات زيادة: (عبد المطّلب).

كأنّ وجهَه قمر [١] يُضيء ليل الظلام الدجي [٢]؟ قال: لا، قال: أفمنكم المفيض بالناس؟ قال: لا، قال: أفمِن أهل النّدوة أنتم؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، [٣] قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا.

قال: فاجتذب أبو بكر زمام ناقته إلى النبيّ [٤] صلى الله عليه وآله.

قال دعفل [٥]: أما إنّه لو ثبت لأُخبرنّكم أنّه من زمعان [٦] قريش والإماء [٧].

قال علي عليه السلام: فلمّا سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله تبسّم، وقلت أنا لأبي بكر: لقد وقعتَ من الأعرابيّ على باقعة! قال: أجل يا أبا الحسن، لكلّ طامّة طامّة، والبلاء مؤكّلٌ بالمنطق.

ثمّ دفعنا إلى منزل آخر عليه السكينة والوقار، فتقدّم أبو بكرٍ فسلّم فردّوا عليه السلام، فقال: ممّن القوم؟ قالوا: من شيبان بن ثعلبة.

فالتفت أبو بكرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم. وكان في القوم مقرون [٨] بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنّى بن حارثة والنعمان بن شريك، وكان مقرون [٩] بن عمرو

---

(١) في الثقات: (القمر).

(٢) في الثقات: (في الليلة الظلماء الداجية).

(٣) من قوله: (قال: لا، قال: أفمنكم المفيض) إلى هنا لم يرد في الثقات.

(٤) في الثقات: (الناقة فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٥) في الثقات: (فقال الغلام).

(٦) في شرح النهج: (زمعات).

(٧) قوله: (والإماء) لم يرد في الثقات.

(٨) في تاريخ دمشق: (مفروق)، وهكذا في شرح الأخبار.

(٩) في شرح الأخبار: (مفروق).

[1]أربىٰ عليهم [2] جمالاً ولساناً، وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته، وكان أدنى القوم من أبي بكرٍ مجلساً.

فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟

فقال: إنّا نزيد على ألفٍ، ولن يُغلَب ألفٌ من قلّة.

قال: كيف المنعة فيكم؟

قال: علينا الجهد، ولكلّ قوم حدّ.

قال: كيف الحرب بينكم وبين عدوِّكم؟

قال: إنّا أشدّ ما يكون لقاءً حين نغضب [3].

### [عليٌّ سيّد العرب:]

[٣٢ / ٢٨] وروى أحمد بن محمّد بن زكريا القطّان [4]، قال: ثنا بكر بن عبدالله، قال: ثنا تميم بن بهلول، قال: ثنا عبدالله بن صالح بن أبي سلمة «النصيبي» [5]، قال: حدّثنا أبو عَوانَة، عن أبي بِشْر، عن سعيد بن جُبَير، عن

---

(١) في شرح الأخبار زيادة: (قد).

(٢) في تاريخ دمشق: (وكان مفروق قد غلبهم).

(٣) أسنده ابن حبّان في الثقات ١: ٨٠ ـ ٨٥، والسمعاني في الأنساب ١: ٣٧ ـ ٥٦/٣٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧: ٢٩٣ ـ ٢٩٦، بإسنادهم عن عِكْرمة، عن ابن عبّاس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٣٨٢ ـ ٧٤٢/٣٩١، والفائق للزمخشري ٣: ٢٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٣: ١٧٣ ـ ١٧٨ والسيرة النبويّة له أيضاً ٢: ١٦٣، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٢: ٣٥٦٨٤/٥١٦.

لاحظ: المَجدي في أنساب الطالبيّين لعلي بن محمّد العلوي: ٦٠.

(٤) كذا في الأصل، وفي الخصال والتوحيد والفقيه ومعاني الأخبار: (أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان)، انظر: معجم رجال الحديث ٣: ١٠١٥/١٥٩.

(٥) كذا في معاني الأخبار، وفي موضع واحد من أمالي الطوسي: (النصيبيني)، وفي الأصل: (الضبي).

عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب.

فقال: هذا سيّدُ العرب.

فقلت: يا رسول الله، ألسْتَ سيّدَ العرب.

فقال: أنا سيّدُ وُلْد آدم وهذا سيّد العرب.

فقلت: ومَن [١] السيّدُ؟

فقال: مَن افتُرِضَت طاعته كما افتُرضت طاعتي [٢].

**[حديث حبُّ عليٍّ إيمان وبغضه كفر:]**

[٣٣ / ٢٩] وبالإسناد عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن إسحاق بن المختار، يرفعه إلى مسروقٍ مولى عائشة قال:

دخل على مولاتي [٣] عائشة نسوةٌ من أهل العراق ونسوةٌ من أهلِ الشام، وكانت فيهم امرأةٌ خرساً طرشاً، لا تسمع شيئاً، فكتبَتْ لمولاتي عائشة: يا أُمّاه على ماذا قاتلتِ علياً؟ على ظلمٍ فنقمتِ عليه، أم على حقٍّ فطالبتيه [٤]؟! [٥]

---

(١) في أمالي الصدوق: (ما).

(٢) أسنده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠١١/٥١٢، والشيخ الصدوق في الأمالي: ٩٣ ـ ٧١/٩٤ وفي معاني الأخبار: ١/١٠٣ و٢، وابن المغازلي في المناقب: ٢٣١/١٧٨ و٢٣٢ مع تفاوت، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٠٤ و٣٠٥، بإسنادهم عن سعيد بن جبير، عن عائشة..

وانظر: التوحيد للصدوق: ٢٠٧، روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١٠١، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي الشامي: ٢٦٩، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٦٣٥، وعُدّة الداعي لابن فهد الحلّي: ٤٢/٣٠٥، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٤: ١٩٧.

(٣) قوله: (مولاتي) لم يرد في بشارة المصطفى.

(٤) من قوله: (وكانت فيهم إمرأة) إلى هنا لم يرد في بشارة المصطفى.

(٥) في بشارة المصطفى زيادة: (فسألوا عائشة عن عليّ عليه السلام).

فقالت: هاه، أوَ تذكرين ذلك ـ وهي لا تسمع شيئاً ـ و [(١)] أين مثلُ علي بن أبي طالب! كان واللهِ للدين ناصراً، و [(٢)] للقرآن تالياً، وبالليل قائماً وبالنهار صائماً [(٣)]، وعن الشرِّ نائياً، وللخير فاعلاً وإليه داعياً [(٤)]، عليٌّ والله الذي أقعدَكُنّ في البيوتِ آمنات، وسمّاكُنّ مؤمناتٍ.

ثمّ [(٥)] تنفّسَتِ الصُّعَداء، ثمّ قالت [(٦)]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: يا أبا الحسن، حبّك إيمان وبغضك نفاق، يا علي [(٧)] حبّك حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغضك سيّئة لا ينفع معها حسنة، وإنّ (محبّك) يدخل الجنّة [(٨)] من لا عمل له، وببغضِك يدخل النار من دَلّ بعمله [(٩)] [(١٠)].

---

(١) من قوله: (هاه، أو) إلى هنا لم يرد في بشارة المصطفى.

(٢) قوله: (للدين ناصراً و) لم يرد في بشارة المصطفى.

(٣) في بشارة المصطفى: (وبالنهار صائماً وبالليل قائماً) بدلاً من (وبالليل قائماً وبالنهار صائماً).

(٤) في بشارة المصطفى: (وللسر غالباً وعن المنكر ناهياً وللدين ناصراً) بدلاً من: (وعن الشر نائياً وللخير فاعلاً وإليه داعياً).

(٥) في بشارة المصطفى: (و) بدلاً من: (ثمّ).

(٦) في بشارة المصطفى زيادة: (آه).

(٧) قوله: (حبّك إيمان وبغضك نفاق، يا عليّ) لم يرد في بشارة المصطفى.

(٨) في بشارة المصطفى زيادة: (مدلاً).

(٩) من قوله: (من لا عمل له) إلى هنا لم يرد في بشارة المصطفى.

(١٠) أورده عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ١٣/٢٨٩، عن سلمان القمّي، عن مسروق مولى عائشة..

قد وردت بعض فقرات الحديث مثل: «... حبّك إيمان وبغضك نفاق...»، و«... حبّك حسنة لا تضرّ معها سيّئة...»، و«... أوّل من يدخل الجنّة محبّك...»، في: الغارات للثقفي ١: ٦٢، والمناقب للكوفي ١: ١٥٢/٢٣٨، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٣٨١، ومعاني الأخبار للصدوق: ٢٠٦ و٢: ٢٧٢ وعلل الشرائع له أيضاً ١: ١٧٢، والمستدرك للحاكم النيسابوري ٣: ١٥١، وأوائل المقالات للمفيد: ٣٣٥، وكفاية الأثر للخزّاز القمّي: ١٣٤، وتنبيه الغافلين للجشمي: ١٥٩، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٢، والمناقب للخوارزمي: ٥٦/٧٥، ←

**[حديث محبّة عليّ:]**

[٣٤ / ٣٠] وبهذا الإسناد عن أنس بن مالك قال:

دخلت على عائشة فقالت لي: قال رسول الله ﷺ: حبّ علي بن أبي طالب طاعةٌ لله، وبُغضه معصيةٌ لله ليس معها طاعة [١].

**[حديث النظر إلى وجه عليٍّ عبادة:]**

[٣٥ / ٣١] وبالإسناد عن أبي جعفر رفع الحديث [٢] إلى عبد الرزّاق، عن معمَّر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظرُ إلى وجهِ عليّ عبادة [٣].

---

← والأربعون حديثاً لمنتجب الدين (الطبعة القديمة): ١٩/٤٤، و(الطبعة الجديدة): ١: ٤٢٧ ـ ١٩/٤٣٠، والعمدة لابن البطريق: ٤٣/٥٠ و٤١١/٢٦٢، والروضة لابن شاذان: ٢٨، الفضائل له: ٩٦، وسعد السعود لابن طاوس: ١٤١، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٩٠ و٩٢ و١٣٥، و(الطبعة الجديدة) ١: ١٨٦ و١٨٧ و٢٦٨، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ١٢٣، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٧٦، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٤٩، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٢٢٥، ومنهاج الكرامة له أيضاً: ١٥٦.. وغيرها من المصادر.

(١) لم نعثر عليه في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) تمام السند في مائة منقبة لابن شاذان القمّي هو هذا: (حدّثني محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن مضر الشيباني وحدي، قال: حدّثني عبدالله بن سعيد وحدي، قال: حدّثني مؤمّل بن إهاب وحدي، قال: حدّثني عبد الرزّاق وحدي، قال: حدّثني معمر وحدي، قال: حدّثني الزهري وحدي، قال: حدّثني عروة وحدي، قال: حدّثتني عائشة وحدي، قالت..).

(٣) أسنده ورواه جمع من المحدّثين بطرق شتّى عن عائشة وغيرها من الصحابة، منهم:

أسنده الطبراني في المعجم الكبير ١٠: ١٠٠٠٦/٧٦، عن علقمة، عن عبد الله..

وأورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٤٤٤/ذ ٥٩١، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة..

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٤١ و١٤٢، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود..

وأسنده ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ٨٤/١٥١.

←

................................................................................................

→ وأورده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٧٢٢/٣٥٠، عن أبي سعيد الخُدْري، عن عِمران بن حُصَين..، عنه بحار الأنوار ٣٨: ١/١٩٥.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢: ٤٩، عن أبي صالح، عن أبي هريرة..

وأسنده ابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام: ٢٤٤/٢٠٦ و٢٤٧/٢٠٨، عن أبي هريرة، عن مُعاذ بن جبل.. و٢٤٥/٢٠٧ و٢٥٢/٢١٠، عن عروة، عن عائشة ـ وفي ٢٤٦/٢٠٧، عن أبي نجيد عمران ابن خال بن طليق، عن أبيه، عن جدّه، عن عمران بن حصين.. وفي ٢٤٨/٢٠٩، عن أبي الزبير، عن جابر.. و٢٤٩/٢٠٩، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود.. وفي ٢٥٠/٢٠٩، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع.. وفي ٢٥٤/٢١١، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين..

وأورده عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٩٠/ذ ٣٥، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة..

ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٧٣/٣٦١، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود..

وأسنده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٩، عن مؤمّل بن إهاب، عن عائشة.. و٤٢: ٣٤٩ و٣٥٠، عن عروة، عن عائشة.. و٤٢: ٣٥٠، عن منصور، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس.. و٣٥٠ و٣٥١، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود..

وأخرجه ابن النّجار في ذيل تاريخ بغداد ٢: ١٥٢، عن عروة، عن عائشة.. و٥: ١١١٨/٢٤، عن قَتادة، عن أنس بن مالك..

ورواه الجويني في فرائد السمطين ١: ١٤٤/١٨١: عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد..

وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ١٠٩/٢٩٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٧٣٨/٥٧٩، والمناقب لابن مردويه الأصبهاني: ٥٤/٧٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٦، والعمدة لابن البطريق: ٧١٢/٣٦٥ ـ ٧١٩، عن مناقب عليّ لابن المغازلي، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٥٢/ذيل ٨٣٤، والنهاية لابن الأثير ٥: ٧٧، وسعد السعود لابن طاوس: ٢٧٧ و٢٧٨، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ١٠٩، و(الطبعة الجديدة) ١: ٢٢٣، وذخائرالعقبى لمحبّ الدين الطبري: ٩٥، والرياض النضرة له أيضاً ٣: ٢٢٠، والفائق للزمخشري ٣: ٣١٠، والإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ١٣٠ و١٧٧ و٢٧٧، وجامع الأخبار للسبزواري: ٧٠/٥٤، وسِيَر أعلام النبلاء للذهبي ١٥: ٥٤٢ وميزان الاعتدال له أيضاً ١: ٥٠٧ و٣: ٤٨٥ و٤: ١٢٧ و٢٨٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٩٤، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٤٤٩ ـ ٤٥٠، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢: ٢٢٩ و٥: ٨١ و٦: ١٧٨، والكشف الحثيث لابن ←

## [حديث عليٌّ خير البشر:]

[٣٦ / ٣٢] وبالإسناد عن [الرازي] رفع عن الأصبغ بن نُباتة، قال: دخلت على عائشة فقلت لها: علامَ قاتلتِ علياً؟ قالت: والله لقد قاتلتُ خيرَ الناسِ بشرِّ الناس، فقلت لها: قد علمتِ أنّه خيرُ الناس؟ فقالت: سمعت خليلي رسولَ الله ﷺ يقول: عليٌّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر! (١)

---

← العجمي: ٦٢٦/٢١٩ و ٨١٢/٢٧٠، وعمدة القاري للعيني ٢: ١٤٩ و١٥٠، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٧٨ و٢٥٥ و٢٥٦، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ١٤/٢٣٣، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٢، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٨٩٥/٦٠١، وكشف الخفاء للعجلوني ٢: ٣١٨/ذ ٢٨١١، والغدير للشيخ الأميني ٤: ٣٨، للمزيد راجع: كتاب مائة منقبة لابن شاذان: ١٦٦ ـ ٨٤/١٧٢(الطبعة الجديدة بتحقيق مؤسّسة الإمام المهدى(عج) ـ قم المقدّسة): ١٦٦ ـ ٨٤/١٧٢.

(١) أسنده خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في حديثه: ٢٠٠، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حُذَيفة بن اليمان..

وجاء في المسترشد لابن جرير: ٢٨٢، عن الرازي، عن صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة..

وأورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٣٢/١٣٥ كالسابق.

ورواه ابن شاذان القميّ في مائة منقبة: ٦٣/١٢٨، عن أبي معاوية، عن الأعمش..

وأورده ابن مردويه الأصبهاني في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٢٢/١٠٩، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان..

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٢، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان.. وفي ٣٧٢و٣٧٣، عن أبي داود الدهان، عن شريك بن عبد الله.. وفي ٣٧٣ عن محمّد بن المنكدر، عن جابر..

وأورده الجويني في فرائد السمطين ١: ١١٦/١٥٤: عن زرّ بن جيش، عن عبدالله..

وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٨٣/٢٧١ و٨٥/٢٧٤ و٩١/٢٧٩ و٩٣/٢٨٢، وتنبيه الغافلين للجشمي: ١٨٢، والشافي للشريف المرتضى ٣: ١٠٠، والدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ٢٧٠، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٨١٣/٢٤٥، واليقين لابن طاوس: ٢٧٠، والطرائف له أيضاً ١: ←

## [حديث عليّ خير الخلق:]

[٣٧ / ٣٣] وبالإسناد روى المسعودي رفعه إلى الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:

ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله الخوارج فقال: إنّهم شرّ الخَلق والخليقة، يقتلهم خيرُ الخلقِ والخليقَة، وأقربُهم [١] وسيلةً من الله [٢] يومَ القيامة [٣].

---

← ١٢٢/٨٨، وكشف الغمّة للإربلّي (الطبعة القديمة): ١: ١٥٥، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٠٤، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ٩٦، ونهج الإيمان لابن جبر: ٥٥٥، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٢٩١، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٩٥، والمحتضر لحسن بن سليمان الحلّي: ٣٤٩/٢٦٥، والنجاة في القيامة لابن ميثم البحراني: ١٥/١٥١، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ١٤٣.

(١) في مناقب الكوفي زيادة: (عند الله).

(٢) قوله: (من الله) لم يرد في مناقب الكوفي.

(٣) أسنده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (الطبعة القديمة): ٢: ٣٦١/ذ ٨٣٩، و(الطبعة الجديدة): ٢: ٨٥١/٢٠٠، ١٠٥٦/٤٢٦، وابن المغازلي في مناقب عليّ بن أبي طالب: ٥٥ ـ ٧٩/٥٦، بإسنادهما عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة..

وانظر: التحفة العسجدية ليحيى بن الحسين: ١٢٨، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ١٤١/ذ ٧٣ و٧٤/٤٣١ و٢: ٤٢١/٦٠، والمسترشد للطبري الإمامي: ٩٢/٢٨١، والمناقب لابن مَردَوَيه الأصبهاني: ٢٣٢/١٧١، وتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد: ٣٤، وتنزيه الأنبياء للشريف المرتضى: ٢٠٢ والشافي له أيضاً ٣: ١٠١، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٥/٣٧١، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٦٨، والعقد النضيد لمحمّد بن حسن القمي: ١٣١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٦٧، عنه بحارالأنوار ٣٨: ٢٤/١٥، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١٥٨، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣١٣، عنه بحار الأنوار ٣٣: ٥٧٧/٣٣١، ومجمع الزوائد للهيثمي ٦: ٢٣٩، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٥٠، والمحتضَر للحسن بن سليمان الحلّي: ١٩٥/١٧١، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ١٢: ٢٥٣، ونهج الإيمان لابن جبر: ٥٥٩، وعوالى اللآلي لابن أبي جمهور ٤: ١١٠/٨٧.

للمزيد راجع: كتاب مائة منقبة لابن شاذان، (الطبعة الجديدة بتحقيق مدرسة الإمام المهدي(عج) ـ قم المقدّسة): ٦٣/١٣٦.

### [حديث ذكر عليٍّ عبادة:]

[٣٨ / ٣٤] وبالإسناد عن [ابن] شاذان، قال: ثنا القاضي المعافى بن زكريا من حفظِهِ، قال: أنا إبراهيم بن يونس الحديث مرفوع [١] إلى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

قال رسول الله ﷺ: ذكرُ عليٍّ عبادة [٢].

### [حديث أحبّ الناس عند رسول الله ﷺ عليٌّ عليه السلام:]

[٣٩ / ٣٥] وبالإسناد عن جميع بن عُمير التيمي قال:

دخلت مع عمّتي على عائشة فسألتها [٣]: أيّ الناسِ كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟فقالت: فاطمة، قلنا [٤]: ومِن الرجال؟ قالت: زوجها، واللهِ [٥] ماكان

---

(١) وتمام السند ورد في كتاب مائة منقبة عن طريق أبو الفرج المعافي بن زكريّا، وهو هذا: (إبراهيم بن فضل، عن الفضل بن يوسف، عن الحسن بن صابر، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ..).

(٢) أسنده ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ٦٨/١٣٦، وابن المغازلي في مناقب عليّ: ٢٤٣/٢٠٦، والخوارزمي في المناقب: ٣٧٦/٣٦٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٦، عن مائة منقبة في بحار الأنوار ٢٦: ٩/٢٢٩.

وانظر: من لا يحضره الفقيه للصدوق ٢: ٢١٤٦/٢٠٥، والمناقب لابن مردويه الأصبهاني: ٥٥/٧٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٦، والعمدة لابن البطريق: ٧١١/٣٦٥، عن مناقب عليّ لابن المغازلي، عن مناقب آل أبي طالب، بحار الأنوار ٣٨: ٩/١٩٩، ونهج الإيمان لابن جبر: ٢٤، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٤٤٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٩٤، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٠٩، والجامع الصغير للسيوطي ١: ٤٣٣٢/٦٦٥، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٣، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٨٩٥/٦٠١، ووصول الأخيار لوالد البهائي: ٥٨.

(٣) في السنن الترمذي: (فسألت).

(٤) في السنن الترمذي: (فقيل).

(٥) قوله: (والله) لم يرد في سنن الترمذي.

فيما علمتُه إلّا [١] صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول بما يحبّ الله ويرضى، ولقد سالَتْ نفسُ رسول الله صلى الله عليه وآله في كفّه ثمّ ردّها إلى وجهِه [٢] [٣].

## [حديث بني هاشم ولدان خير:]

[٤٠ / ٣٦] وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن بهلول بن مُورِّق الشامي [٤]، قال: ثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عمرو بن عبدالله، عن الزهري، عن أبي سلَمة، عن عائشة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبريل عليه السلام: يا محمّد، قلبت الأرض مشرقها

---

(١) في سنن الترمذي: (إن كان ما علمت) بدلاً من: (ما كان فيما علمته إلّا).

(٢) من قوله: (جديراً أن يقول) إلى هنا لم يرد في المصادر.

(٣) أسنده الترمذي في سننه ٥: ٣٩٦٥/٣٦٢، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير.. إلى قوله: (صوّاما قوّاما)، (وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب).

وأورده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٦٦٦/١٩٤، عن جميع بن عمير، عن عمّته.. إلى قوله: (قالت: زوجها).

وأسنده الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٣، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير، عن عمّته.. إلى قوله: (قالت فاطمة).

وأورده الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٥٧، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير.. إلى قوله: (صوّاماً قوّاماً)، (وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤: ١٨٩٧، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير.. إلى قوله: (صوّاماً قوّاماً).

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٣، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير.

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٧٥/١٤٣، والمسترشد للطبري الإمامي: ١٤٦/٤٤٩، وأسد الغابة لابن الأثير ٥: ٥٢٢، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ٣٥، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٣٥، والجوهرة للبري: ١٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢: ١٢٥ وتاريخ الإسلام له أيضاً ٣: ٤٤ و٥: ٦٣٥.

(٤) كذا في فضائل الصحابة، وهو الصحيح، وفي الأصل: (مروان)، وفي بعض نسخ الفضائل: (مرزوق).

ومغربها (١) لم أجد وُلْداناً (٢) خيراً من بني هاشم (٣).

**[حديث أحبّ الرّجال عند رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام:]**

[٣٧ / ٤١] وروى علي بن أحمد بن الأصفهاني، عن إبراهيم بن محمّد، قال: ثنا أبو غسّان المهدي، قال: ثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن أبي إسحاق الشيباني، قال: أخبرني جميع بن عمير قال:

دخَلَت عائشة على عمّتي (٤) فقالت لها عمّتي: ماحملك على الخروج على علي؟ (٥)

---

(١) في فضائل الصحابة: (مشارقها ومغاربها).

(٢) في فضائل الصحابة: (إنساناً).

(٣) أسنده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٧٢/٧٧٩، عن أبي سلمة، عن عائشة، وفيه: (ولد أب خيراً من بنى هاشم).

وانظر: العمدة لابن البطريق: ٤٣٤/٢٧٣، عن فضائل الصحابة لابن حنبل، وفيه: (لم أجدْ إنساناً خيراً مِن بني هاشم).

وأورده ابن أبي عاصم في السنّة ٢: ٢٢٤/٩٩١: عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة،..

وأسنده الدولابي في الذريّة الظاهرة النبويّة: ٢٢٩/١٦٩: عن أبى سلمة، عن عائشة،..

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة ١: ١٧٦: عن أبي سلمة، عن عائشة،..

وأسنده ابن عمشليق الجعفري في جزئه: ٩/٤٠، عن أبي سلمة، عن عائشة،..

انظر: الطرائف لابن طاوس: ٤٠٠، وذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ١: ٦١، والدر النظيم لابن حاتم الشامي: ٨٠٠، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١: ١١٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٢: ٣١٧، وأيضاً في تفسيره ٢: ١٧٩، والسيرة النبويّة له أيضاً ١: ١٩٤، ومجمع الزوائد للهيثمي ٨: ٢١٧، وإمتاع الاسماع للمقريزي ٣: ٣١٢، والخصائص الكبرى للسيوطي ١: ٣٨، والجامع الصغير له أيضاً ٢٤٧١٢، وسبل الهدى للصالحي الشامي ١: ٢٣٦، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣١٩١٣/٤٠٩، و ٣٢١٢١/٤٥١، والإشراف للسمهودي: ٧١.

(٤) في السنن الترمذي والمستدرك: (دخلت مع عمّتي على عائشة).

(٥) قوله: (ما حملك على الخروج على عليّ؟) لم يرد في المصادر.

فقالت: دعِينا! واللهِ ما كان أحد أحبَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله من الرجال من علي، ولا من النساء من فاطمة [1].

**[حديث من أحبّ عليّاً أحبّه الله:]**

[٤٢ / ٣٨] وبالإسناد عن يحيى بن مساور، عن محمّد بن إسماعيل الهمداني، عن مولانا أبي جعفرٍ محمّد بن علي الباقر عليهما السلام، قال: حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمحضَر من عائشة: من أحبَّ عليّاً وتولّاه، أحبّه الله وهداه، ومَن أبغض عليّاً أصمَّه الله وأعماه، ووجبت رحمةُ ربّي لِمن أحبَّه ووجبت لعنةُ ربّي على من أبغضَه وعاداه.

---

(١) أسنده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤: ٨٩٦، وابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٣؛ بأربعة طرق، كلّهم عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير..

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٤٩٨/١٤٠، والخصائص: ١١٠، عن عبدالله بن عطاء، عن بريدة..

وأورده الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٦٨٤/٦٢، والجويني في فرائد السمطين ١: ٣٦٧ / ٢٩٦، عن حوشب، عن ابن عمّ له من بني الحارث بن تيم الله..

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٤، عن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن جميع به عمير..

انظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ١٧٢/١٤٠ و٤٢٩/١٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١١١، ورياض النضرة للمحبّ الدين الطبري ٣: ١١٥، وذخائر العقبى له أيضاً: ٣٥، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٧٧، وأسد الغابة لابن أثير ٥: ٥٢٢، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ١٣٥، وتهذيب الكمال للمزي ٤: ٩٠٦/٥١٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢: ١٢٥/ذ ١٨، وتاريخ الإسلام له أيضاً ٣: ٤٤، والجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبري: ١٧.

فقالت عائشة: يا رسول الله، ادعُ الله لي ولأبي.

فقال: يا عائشة، إن كنتِ أنت وأبوكِ ممّن يُحبّ عليّاً فقد وجبت لكما رحمةُ ربّي، وإن كنتِ أنتِ وأبوكِ ممّن يبغض عليّاً فقد وجبت عليكما لعنةُ ربّي.

فقالت عائشة: أعاذني الله وأبي من ذلك يا رسول الله.

فقال لها رسول الله: يا عائشة، إيّاكما أن تخرجا على عليٍّ أو تغضباه أو يتوَلّى أحدُكما قتاله فتكونا من الهالكين [(١)].

**[حديث تحريم نساء النبيﷺ على الأمّة إلّا عليعليه السلام:]**

[٤٣ / ٣٩] وبالإسناد عن أبي جعفر الطبري، قال: ثنا بهلول بن علي الكوفي، قال: ثنا عبدالله بن إسحاق، عن داود، عن أبي هبل، عن رجاله، عن أُمّ سلمة.

قالت: جمع رسول الله ﷺ جميع نسائه لما ضرب عليهنّ الحجاب.

ثمّ قال: أنتنّ محرّمات على هذهِ الأُمّةِ، وكلّ منكم محرّم على آبائكم وأبنائكُنّ غير علي بن أبي طالب، وإنّ عليّاً يسعه ما يسعني ويحلّ له ما يحلّ لي، ورضاه رضاي وسخطه سخطي، بذكر عليّ قامت السماوات والأرض يا عائشة يا حفصة، إنّ أبويكما لَيغتنمان الفرصة وليغدران به عن بيعتهما

---

(١) لم نعثر على تمام الحديث فيما بين أيدينا من المصادر، ولكن قد وردت فقرات هذا الخبر في مختلف الكتب والمصادر، منها: المناقب للكوفي ٢: ٨٨٧/٤٠٦، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٥١١، وكتاب الغيبة للنعماني: ٩٣، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٧١/ذ ٢ وفي ١٣/٣١٠، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٢٨ و٣٠ و١٩٦، وبحارالأنوار للعلّامة المجلسي ٣٩: ٢٧٧ و٦٥: ١٢٥.

حتّى يوضع السيف على أُمّ رأسه ويُقاد بالحبلِ إلى سقيفة بني ساعدة، وهيهات أن يكون المأموم إماماً للإمام، أو يقاس المفضول بالفاضل (١).

والخبر طويل، أخذنا منه موضع الحاجة.

## [حديث فاطمة بضعة منّي:]

[٤٤ / ٤٠] وروى إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا سفيان بن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، قال: قال عبدالله بن مسعود:

دخلت ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت عائشة فوجدتها تعاتبه على ذكر خديجة وتشكو من فاطمة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

إنّما فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله (٢).

---

(١) لم نعثر على الرغم من البحث في المصادر المتوفّرة.

(٢) لم نعثر على هذا الحديث عن طريق ابن مسعود، ولكن رُوي بطرق شتّى وعبارات عدّة، «إنّ فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني، ومن سرّها فقد سرّني»، و«فاطمة بضعة منّي وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» و«من آذاها بعد موتي فكأنّه آذاها في حياتي» و«من آذى الله أكبّه الله في النار»، و«فاطمة بضعة منّي يريبني ما رابها»، و«فاطمة بضعة منّي يسعفني ما يسعفها»، انظر: المصنّف لعبد الرزّاق الصنعاني ٧: ٣٠١، والآحاد والمثاني للضحّاك ٥: ٣٦١، ومسند أحمد بن حنبل ٤: ٥ و٣٢٦، والإيضاح لابن شاذان: ٥٤١، وصحيح البخاري ٤: ٢١٠ و٢١٢ و٢١٩، وصحيح مسلم النيسابوري ٧: ١٤١، وسنن ابن ماجة ١: ٦٤٤، وسنن الترمذي ٥: ٣٦٠، وفضائل الصحابة للنسائي: ٧٨ والسنن الكبرى له أيضاً ٥: ٩٧ و٨٥١٩/١٤٧ وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام له أيضاً: ١٢١، ومسند أبي يعلى ١٣: ١٣٤، وصحيح ابن حِبّان ١٥: ٤٠٨ و٥٣٦، وفضائل سيّدة النساء لعمر بن شاهين: ٣١، وأمالي الحافظ الأصبهاني: ٤٥ و٤٨، والمعجم الكبير للطبراني ٢٠: ١٨ و٢٠ و٤٠٤، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٣: ٣٠، والاعتقادات للصدوق: ١٠٥ وعلل الشرائع له أيضاً ١: ١٨٧ ومن

←

## [حديث محبّة عليٍّ وفاطمة:]

[٤٥ / ٤١] وروى محمّد بن رافع قال: حدّثني هشام بن حسّان، عن محمّدبن سيرين، عن الحسن البصري، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يلقى اللهَ وهو عليه غضبان فَلْيُبغضْ عليّاً وفاطمة، ومن أحبّ أن يلقاه وهو عليه راض فَلْيُحبَّ عليّاً وفاطمة. قال هشام: فذكر محمّد بن سيرين، عن الحسن، عن أبي سعيد أنّه قال: هذا الكلام لأبي بكر يوم فدك فحرَمَه عطاءَه![1]

## [حديث فضل خديجة:]

[٤٦ / ٤٢] وروى عبدالله بن محمّد بن جعفر قال: ثنا أبو يحيى الرازي، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

ما غِرت من أحد[2] من نساء النبيّ ﷺ إلّا من[3] خديجة وإنّي لم أُدركها،

---

← لا يحضره الفقيه له أيضاً ٤: ٥٢٥٨/١٢٥ والأمالي له أيضاً: ١٦٥/ذ ١٦٣، والمستدرك للحاكم النيسابوري ٣: ١٥٨، ودلائل الإمامة للطبري الإمامي: ١٣٥، والأمالي للمفيد: ٦٠، وكفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٦٥، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٠١، والأمالي للطوسي: ٢٤، ومناقب عليّ لابن المغازلي: ٣٦٤/٢٩٠ و٣٦٧/٢٩٢، وروضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١٥٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب٣: ١١٢، والعمدة لابن البطريق: ٧٥٧/٣٨٤ و٧٥٨ و٧٦٢ و٧٦٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٦٤ و١٦: ٢٧٣، والطرائف لابن طاوس: ٢٦٨ وإقبال الأعمال له أيضاً ٣: ١٦٤، وذخائرالعقبى لمحبّ الدين الطبري: ٣٧، ومنهاج الكرامة للعلّامة الحلّي: ٧٢، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٧٦، والغدير للشيخ الأميني ٢: ٢٥٧ و٣: ٢١ و١٠٩ و١٧٤ و٧: ٣٧٨.

(١) لم نعثر على هذا الحديث على الرغم من البحث عنه في المصادر.

(٢) قوله: (من أحد) لم يرد في صحيح مسلم.

(٣) في صحيح مسلم: (على) بدلاً من: (من).

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذبح شاةً [١] يقول: اذهبوا [٢] بها إلى أصدِقاء خديجة. فأغضبتُه ذات يوم [٣] فقلت: لاتزال تذكر [٤] خديجة! فقال: إنّي (قد) رُزقت حبّها.

وروى أحمد بن حنبل، عن محمّد بن جعفر مثل هذا الحديث [٥].

## [حديث العاقبة المحمودة لخديجة:]

[٤٣/٤٧] وروى إسماعيل قال: [خبَّرنا] الحسن بن إسماعيل قال: حدّثني الوليد بن شجاع قال: حدّثنا علي بن مُسهَّر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:

استأذنَتْ هالة بنت خُوَيلد، أخت خديجة، على النبيّ صلى الله عليه وآله فهش لذلك وقال [٦]: استئذان خديجة. وارتاع لذلك، وقال: اللّهمّ هالة [٧]. فغِرت لذلك [٨] وقلت:

---

(١) في صحيح مسلم: (الشاة).

(٢) في صحيح مسلم: (أرسلوا) بدلاً من: (اذهبوا).

(٣) في صحيح مسلم: (يوماً) بدلاً من: (ذات يوم).

(٤) قوله: (لا تزال تذكر) لم يرد في صحيح مسلم.

(٥) أسنده مسلم النيسابوري في صحيحه ٧: ١٣٤، وابن حبّان في صحيحه ١٥: ٤٦٧، بإسنادهما عن عروة، عن عائشة ـ

وانظر: العمدة لابن البطريق: ٧٨٥/٣٩٣، عن صحيح مسلم، ورياض الصالحين للنووي: ٢١٠، ونهج الحق للعلّامة الحلّي: ٣٦٩، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٢: ٢٢٦، والإصابة لابن حجر العسقلاني ٨: ١٠٣، والجامع الصغير للسيوطي ٢: ٦٦٨٨/٣٣٤، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ١٥٨، وكنز العمّال للمّقي الهندي ٧: ١٨٣٣٩/١٣٠.

(٦) في صحيح البخاري: (على رسول الله صلى الله عليه وآله فعرف) بدلاً من (على النبي صلى الله عليه وآله فهش لذلك وقال).

(٧) في صحيح البخاري زيادة: (قالت).

(٨) قوله: (لذلك) لم يرد في صحيح البخاري.

إنّك لا تزال تذكرها[1]، فما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر[2]، وقد بدّلك[3] الله خيراً منها!

فقال: إنّها رُزِقت منّي ورُزِقت منها، وكيف لا أذكرها وقد رُزِقتُ منها العاقبة المحمودة، وعشت معها في أرغد عيش إلى أن قُبِضَت[4] [5].

## [حديث الغيرة من خديجة:]

[٤٨ / ٤٤] وعن معمَّر، عن الزهري، عن عائشة قالت:

ما غِرتُ من إمرأةٍ[6] من نساءِ النبيّ ﷺ ما غرت من خديجة، وذلك[7]

---

(١) قوله: (إنّك لا تزال تذكرها) لم يرد في صحيح البخاري.

(٢) في صحيح البخاري: (الدهدر).

(٣) في صحيح البخاري: (أبدلك).

(٤) من قوله: (فقال: إنّها رزقت) إلى هنا لم يرد في صحيح البخاري.

(٥) أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ٦: ١٥٠، عن مسروق، عن عائشة..

وأورده البخاري في صحيحه ٤: ٢٣١، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة..

ورواه مسلم النيسابوري في صحيحه ٧: ١٣٤، كالبخاري..

وأسنده الضحاك في الآحاد والمثاني ٥: ٣٠٠١/٣٨٦، كالبخاري..

ورواه ابن حبّان في صحيحه ١٥: ٤٦٨: عن موسى بن طلحة، عن عائشة..

وأورده الطبراني في المعجم الكبير ٢٣: ١٢، كالبخاري..

وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٤: ٢٨٦: عن موسى بن طلحة، عن عائشة..

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٧: ٣٠٧، كالبخاري..

وأورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤: ١٨٢٣، كأحمد..

وانظر: روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ٢٦٩، ورياض الصالحين للنووي: ٢١٠، وشرح صحيح مسلم ١٥: ٢٠٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٣: ١٥٨ و٨: ١٠٠، والسيرة النبويّة له أيضاً ٢: ١٣٤، وإمتاع الاسماع للمقريزي ٢: ٢٢٧، وتغليق التعليق لابن حجر العسقلاني ٤: ٨١، والإصابة له أيضاً ٨: ٣٣٩، وعمدة القاري للعيني ١٦: ٢٨١، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٩: ٣٨٧.

(٦) في صحيح البخاري: (على أحد) بدلاً من (من إمرأة).

(٧) في صحيح البخاري زيادة: (من خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ).

لكثرة ما كان يذكرها [١] [٢].

## [حديث احتجاج فاطمة علىٰ أبي بكر:]

[٤٩ / ٤٥] وروى إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن يحيى بن صالح، قال: حدّثني داود، [عن] [٣] ابن سلمة، قال: حدّثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن أُمّ هاني، أنّ فاطمة عليها السلام قالت لأبي بكر:

مَن يرثُك إذا مِتّ.

فقال: ولدي وأهلي.

---

(١) في صحيح البخاري: (يكثر ذكرها)، وللحديث في مصادره ذيل بقدر سطرين.

(٢) أسنده عبد الرزّاق الصنعاني في المصنّف ٧: ١٤٠٠٧/٤٩٣، وابن راهَوَيه في مسنده ٢: ٣١١/٣٣٠، والبخاري في صحيحه ٤: ٢٣٠ و٦: ١٥٨ و٧: ٧٦، والتاريخ الصغير له أيضاً ١: ٤٢، ومسلم النيسابوري في صحيحه ٧: ١٣٣، ومحمّد بن يزيد القزويني في سنن ابن ماجّة ١: ١٩٩٧/٦٤٣، والترمذي في سننه ٣: ٢٠٨٦/٢٤٩ و٥: ٣٩٧٧/٣٦٦، والضحّاك في الآحاد والمثاني ٥: ٣٠٠٠/٣٨٥، والنسائي في فضائل الصحابة: ٧٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣: ١١ و١٢، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٨٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٧: ٣٠٧، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤: ١٨٢٣، وابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام: ٤٦٢/٣٥٦، وابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٤٣٨، بإسنادهم عن عروة، عن عائشة..

وانظر: العمدة لابن البطريق: ٧٨٤/٣٩٣، عن صحيح مسلم النيسابوري، والطرائف لابن طاوس: ٢٩١، ورياض الصالحين للنووي: ٢٠٩، ونهج الحق للعلّامة الحلّي: ٣٦٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢: ١١٢ وتاريخ الإسلام له أيضاً ١: ٢٣٨، والوافي بالوفيات للصفدي ١٣: ١٨١، والبداية والنهاية لابن كثير ٣: ١٥٧ والسيرة النبويّة له أيضاً ٢: ١٣٣، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٢: ٢٢٦، وعمدة القاري للعيني ١٦: ٢٧٨، و٢٠: ٢١١ و٢٢: ١٠٣ و٢٥: ١٥٤، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٧: ٣٠، ونهاية الإرب للنويري ١٨: ١٧٢.

(٣) مابين المعقوفين زيادة لتصحيح السند، حيث إنّ ابن سلمة هو حمّاد بن سلمة كما في أسانيد هذا الحديث نفسه، وأمّا داود فهو إمّا داود بن الحجر أو أبو داود الطيالسي الراويان عن حمّاد بن سلمة في الأسانيد والرجال.

قالت: فما بالك ترث رسول الله ﷺ دونَنا؟

قال: يا بنت رسول الله، ما ورثتِ من أبيك داراً ولا عقاراً ولا ذهباً ولا فضّة.

قالت: بلى، سهم الله الذي جعله لنا وما (قبلها) بفدك.

فقالَ أبو بكر: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّما هي طعمة أطعمنيها الله، فإذا مِتُّ فهي بين المسلمين [١].

فتأمّل رحمك الله كيف صَدَرت عنهم هذه الأخبار، ثمّ مع روايتهما لها وسماعِهما من النبيّ ﷺ في فضلِ أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وأُمّها عليهما السلام ما صنعا ووثبا وأضمرا الفرصة به [...] [٢] ما صار إليه واجتهد [٣] في قلب الأُمّة عليه.

## [احتجاج أبي قحافة علىٰ أبي بكر:]

[٥٠ / ٤٦] وأوَّل من عاب على أبي بكرٍ فعلَه أبوه أبو قحافة، وذلك أنّ أبا بكر لمّا وَلِيَ الخلافة كتب إلى أبيه، وكان بالطائف [٤]، كتاباً عنوانُه:

مِن خليفة رسول الله ﷺ إلى أبي قحافة،

أمّا بعد:

فإنّ الناس قد تراضَوا بي وإنّي اليوم خليفة الله، فلو قدِمت علينا لكان

---

(١) أسنده الجوهري في السقيفة وفدك: ١٠٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٣١٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١: ١٠٤٤/٥١٩ وفي فتوح البلدان له أيضاً ١: ١١٥/٣٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣: ٣٠٨، وابن عبد البرّ في التمهيد ٨: ١٦٨، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٨، بإسنادهم عن حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أمّ هاني.

وانظر: معجم البلدان للحموي ٤: ٢٣٩، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٥: ١٤٠٤٠/٥٨٥.

(٢) في الأصل كلمة لم تتضحّ لنا وردت مهملة، وهي من تصحيفات الناسخ أو الأصل المنقول عنه.

(٣) كذا في الأصل، والسياق يقتضي: (اجتهدا) وكذلك ما قبلها: (صارا).

(٤) في الاحتجاج مع اختلاف يسير في الألفاظ.

أجمل بك، والسلام [١].

فلمّا قرأ الكتاب أبو قحافة قال للرسول: ما منعكم مِن علي؟ فقال الرسول: هو حدَث [٢]، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسَنُّ منه.

فقال أبو قحافة: فإن كان الأمر في ذلك بالسنّ فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقّه، وقد بايع أبو بكر [٣] له النبيّ صلى الله عليه وآله وأمرنا ببيعته. ثمّ كتب إلى ابنه كتاباً فيه [٤]:

من أبي قحافة إلى [٥] أبي بكر، أمّا بعد: فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمَق، ينقض بعضُه بعضاً، مرّةً تقول خليفة الله، ومرّة تقول خليفة رسول الله، ومرّة تراضى بي الناس، وهذا أمرٌ ملتبِس، فلا تدخلنّ في أمر يصعب عليك الخروجُ منه غداً ويكون عقباك منه النّدامة، وملامة النفس اللوّامة، لدى الحساب يوم القيامة، فإنّ للأمور مداخِلَ ومخارج، وأنت تعرف مَن هو أَولى بها منك، فراقبِ اللهَ كأنّك تراه ولا تَدَعنَّ صاحبها، فإنّ تركها اليوم أخفّ عليك وأسلمُ لك، والسلام [٦].

تأمّلوا رحمكم الله عيب من تدعون له الإمامة، واعتبروا في هذه الألفاظ الذي يدورون [٧] ممّن تعتقدون له الكرامة، قال الله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى**

(١) في الاحتجاج: (كان أقرّ لعينك) بدلاً من (لكان أجعل بك، والسلام).

(٢) في الاحتجاج زيادة: (السنّ).

(٣) قوله: (أبوبكر) لم يرد في الاحتجاج.

(٤) في الاحتجاج: (إليه) بدلاً من: (إلى ابنه كتاباً فيه).

(٥) في الاحتجاج زيادة: (إبنه).

(٦) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٥.

(٧) كذا في الأصل.

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ﴾ [1]، وقال النبيّ ﷺ : مَن كذب عَليّ متعمِّداً فليتبوّأ مقعده من النار .

## [كتاب معاوية إلىٰ محمّد بن أبي بكر:]

[٥١ / ٤٧] وقد عاب معاوية بن أبي سفيان وغيره ذلك لمحمّد بن أبي بكر بفعل أبيه في جواب كتاب كتبه إليه قال فيه:

من معاوية بن أبي سفيان، إلى الشاني [2] على أبيه محمّد بن أبي بكر: سلام الله على أهل الطاعة، أمّا بعد:

فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألّفته ووصفته لوافل [3] فيه [4] ذكرت حقّ علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ونُصرته ومواساته إيّاه في كلّ خوف وهول، وتفضيلك عليّاً وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فالحمد لله الذي صرف هذا عنك وجعله لغيرك.

قد كنّا وأبوك معاً [5] في زمان محمّد [6] نرى حقّ علي لازماً لنا وسيفه [7] مبرزاً علينا، فلمّا اختار الله لنبيّه ما عنده ونقله إليه [8] كان أبوك وفاروقه أوّلَ مَن ابتزّه حقَّه وخالفه على ذلك واتّفقا عليه، ثمّ دَعَواه إلى أنفسهما فأبطأ

---

(١) سورة الزمر: ٦٠.

(٢) في الاحتجاج: (الزارئ).

(٣) كذا، وفي الاختصاص: (ألّفتَه ووضعته، لرأيك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف).

(٤) في الاحتجاج: (ورصفته لرأيك فيه).

(٥) في الاحتجاج: (معنا).

(٦) في الاحتجاج: (نبيّنا).

(٧) في الاحتجاج: (وسبقه).

(٨) في الاحتجاج: (أتمّ له ما وعده، قبضه الله إليه) بدلاً من: (ونقله إليه).

عليهما، فهمّا به [١]فبايع وسلّم لأمرهما ولم يُشرِكاه في أمرهما ولم يُطْلعاه [٢] على سرّهما، حتّى قضى الله من أمرِهما.

ثمّ قام من بعدِهما ثالثهما يهدي بهديهما [٣] ويسير بسيرتهما، فغلبتَه [٤] أنت وأصحابك حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، ثمّ [٥] بلغتما منه مُناكما و [٦]أبوك مهَّد مِهاده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوّله، أو يكون جوراً فأبوك سَنَّه، ونحن شُركاؤه وبهديه اهتدينا [٧]، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا عليّاً ولسلّمنا له، ولكنّا رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله، فعِبْ أباك أودَعه، والسلام على من تاب وأناب [٨].

وكما فعل أبو بكر في حقّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ردّ عليها ابن الخطّاب جاءت تطلب فدك والتماسه منها البيّنة، فكذلك فعل عثمان بعائشة وغيرها بفعل أبيها، وذلك أنّه:

## [حديث ابن مسعود وقصة الراهب النصراني:]

[٥٢ / ٤٨] لمّا جرى على عبدالله بن مسعود من عثمان ما جرى، مَرِض عبدالله بن مسعود فجاءت عائشة لتعوده، فشكا إليها ما جرى عليه من عثمان.

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (الهموم، وأرادا به العظيم).

(٢) في الاحتجاج: (ولا يطلعانه).

(٣) في الاحتجاج: (بهداهما).

(٤) في الاحتجاج: (فعبته).

(٥) في الاحتجاج: (حتّى).

(٦) في الاحتجاج: (وكان).

(٧) في الاحتجاج: (وبهداه اقتدينا).

(٨) انظر: الاختصاص للمفيد: ١٢٦، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٧٢، بحار الأنوار ٣٣: ٧٢٣/٥٧٥.

فقالت: يا آبن مسعود، ومن أين للناس مثلُ أبي بكر وعمر؟ وجعلت تعدّد فضائلهما وتعدّد أفعال عثمان وتُزري عليه، فبلغ ذلك عثمان، فكأنّما أُلهِب بالنار، ثمّ قال: ومَن تَيمُ ومن [حِلف] تيم وأهوج عَدِيّ حتّى أحفَلَ بهما! فأشهد بالله لقد سمعت النبيّ ﷺ يقول:

«إنّ الله امتحن قلب أبي بكر بثلاث فوجده بخلاف ما أراد، امتحنه بالصّبر فلم يجده صابراً، وامتحنه بالشجاعة فوجده خوّاراً، وامتحنه بالإيمان فلم يسارع».

وإنّما نحن الذي أسأنا ونصبناه وقدّمناه، ولقد كنت عنده ذات يوم [١] وقد وفَد عليه من بلادِ الروم وَفدٌ وفيهم راهبٌ من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله ﷺ ومعه بُخْتِيّ [٢] موقر ذهبًا وفضّةً، وأبو بكر جالسٌ ونحن حوله جماعةٌ من المهاجرين والأنصار، فدخل الراهب [٣] علينا وحيّانا ورحّب بنا وتصفّح وجوهنا ثمّ قال:

أيّكم خليفة رسول الله وأمير دينكم؟

فأومأنا إلى أبي بكر، فأقبل بوَجهِه ثمّ قال:

ما اسمك أيّها الشيخ؟

فقال: اسمي عتيق.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: الصدّيق.

قال: ثمّ ماذا؟

---

(١) من أول الحديث إلى هنا لم يرد في نهج الإيمان والاحتجاج.

(٢) في حاشية نهج الإيمان: ٢١٩، البُخْتيّ: الإبل الخرسانيّة تنتج من عربيّة وفالج، واللفظ أعجمي مُعرَّب.

(٣) قوله: (الراهب) لم يرد في نهج الإيمان.

فقال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره.

فقال: لستَ بصاحبي!

فقال: وما حاجتك؟

فقال: إنّي [١] من بلاد الروم جئت [٢] ببختي موقر ذهباً وفضّةً لأسأل أمير هذه الأُمّة عن مسائل [٣]، فإن أجابني [٤] أسلمت، وبما أمرني أطعت، وهذا المالُ بينكم [٥]، فإن عجز عنها رجعت إلى ورائي [٦] ولم أُسلم، فقال له أبو بكر: سل عمّا بدا لك.

فقال الراهب: واللهِ لا أفتح كلاماً [٧] حتّى تُؤمِنني سطوَتَك وسطوَة أصحابك.

فقال له أبو بكر: أنت آمِن وليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شي ليس لله ولا من عند الله و [٨]لا يعلمه الله.

فارتعش أبو بكرٍ ولم يجد [٩] جواباً، ثمّ صبر هُنَيئةً ثمّ قال لمن حضر: إئْتِنِي بأبي حفص عُمر. فجاءه فجلس عنده، فقال: أيّها الراهب سل هذا. فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مِثلَ مقالته لأبي بكر، فلم يجد [١٠] جواباً.

---

(١) في نهج الإيمان: (أنا).

(٢) في نهج الإيمان زيادة: (منها).

(٣) في نهج الإيمان: (مسألة).

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (عليهما).

(٥) في نهج الإيمان زيادة: (فرّقت).

(٦) في نهج الإيمان زيادة: (بما معي).

(٧) في نهج الإيمان: (افتتح الكلام).

(٨) في نهج الإيمان زيادة: (عن شيء).

(٩) في نهج الإيمان: (ولم يحر).

(١٠) في نهج الإيمان: (فلم يحر).

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذوُو تاجِ الإسلام [١]! ثمّ نهض ليخرج، فقال أبو بكر: يا عدوّ الله، لولا العهدُ لخضّبت الأرضَ من دمك.

فقام سلمان الفارسي فجاء [٢] بعلي بن أبي طالب عليه السلام [٣]، ومعه الحسن والحسين عليهما السلام [٤]، فلمّا رأى الناسُ علياً كبّروا وحمِدُوا الله، ثمّ قال أبو بكر: أيّها الراهب [٥]، سَل هذا، فعنده ما تلتمس من العلوم، وهو صاحبك وبغيتُك.

فأقبل الراهب بوَجهِه إلى علي عليه السلام وقال: يا فتى ما اسمك؟ فقال: اسمي عند اليهود ألِيا، وعند النصارى إيليا، وعند أبي عليّاً، وعند أُمّي حيدرة، فقال: ما محلُّك من نبيّكم؟ فقال: أخي وابن عمّي، وأنا صِهره.

فقال الراهب: أنت صاحبي وربِّ عيسى، فقال: أخبرني عن شيءٍ ليس لله، ولا من عند الله، و [٦]لا يعلمه الله.

فقال له علي عليه السلام: على الخبير سقطت، أمّا قولك ليس لله فإنّ الله سبحانه وتعالى ليس له صاحبة ولا ولد، وأمّا قولك ما لا عند الله فليس عنده ظلم للعباد، وأمّا قولك لا يعلمه الله فإنّ الله لا يعلم له شريكاً في المُلك.

فقام [٧] الراهب فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّك الخليفةُ وأمين هذه الأُمّة، ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجّة، ولقد قرأت اسمك في الإنجيل والتوراة كما ذكرت، ووجدنا في

---

(١) في نهج الإيمان: (ذو فجاج لإسلام).

(٢) في نهج الإيمان: (فأتىٰ).

(٣) في نهج الإيمان زيادة: (وهو جالس في صحن داره).

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (إبناه، وقص عليه القصة فقام عليّ، وخرج ومعه الحسن والحسين حتّى أتى المسجد).

(٥) في نهج الإيمان: (فلما جلس قال أبو بكر للراهب).

(٦) في نهج الإيمان زيادة: (عن شيء).

(٧) في نهج الإيمان زيادة: (فقطع زناره وأخذ برأسه وقبل مابين عينيه).

الكتب السالفة حيدرَة، ووجدت في الإنجيل بعد النبيّ وصيّاً، وللإمارة وليّاً، وأنت أحقّ بهذا المجلس من غيرِك، فأخبرني ما شأنك معزولاً عن مقامك ؟! فأجابه عليٌّ بشيء.

فقام الراهب وسلّم المال إليه بأجمعه، فما بَرِح عليٌّ من مكانه حتّى فرّقه على مساكين أهلِ المدينة ومحاويجهم، وانصرف الراهب إلى أهله مسلماً[١].

[٥٣ / ٤٩] وأخفينا[٢] هذا الأمر وقلنا: إنّ خليفة رسول الله أجابه وتمَّ لدينا ما أراد: واللهِ لأقطعنّ من رزقها. ثمّ دعا بيسار بن العلاء وكان على أمواله فأمره أن يقتصر من رزقها على شيءٍ نزر، فلمّا كان وقت عطائه وجّهت تطالبه، فأخبرها بما قال عثمان.

فقالت: أظنّه غلط! وجاءَتْه مسرعةً فاستأذنت عليه فأذن لها، فقالت: يا أميرالمؤمنين، منعني يسار عطائي فأنّى خرق سددت به، فقال: يا عائشة إنّ الله لا يحبّ المسرفين.

قالت: أيّ سرف جرى في عطائي وقد دُفِعَ إليّ في أيّام أبي بكرٍ وأيّام عمر وفي أيّامك إلى هذا الوقت؟ فقال: إنّ أباك وعمر ليسا بقدوة للمسلمين، ولم أخرج بعطائك عمّا دفعه إليك النبيّ صلى الله عليه وآله وإلى سائر أزواجه، قالت: فإذاً قد

---

(١) رواه ابن جبر في نهج الإيمان: ٢١٩ ـ ٢٢٢، عن المصنّف في كتابه «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار».

وانظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٣٠٧، عنه: في بحار الأنوار ١٠: ٥٣، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٣٥.

(٢) كانت هذه الرواية متّصلة مع السابقة ففصلناها لاحتمال وقوع السقط، أو أنّها من تتمّة كلام عثمان في ردّه على عائشة قبل أن يُحدّث بقصّة الراهب الذي حضر زمن أبي بكر فيكون المعنى لقوله: (فأخفينا هذا الأمر، وقلنا: إنّ خليفة رسول الله أجابه)، أراد به إخفاء قصّة الراهب والستر على أبي بكر لجهله بمعرفة جواب أسئلته.

فعلت هذا فادفع إليّ جميع ما خلّفه إليّ أبي، فإنّ هذا العطاء لايقيم بأودي، قال: الذي خلّفه أبوك خلّفه على غيري فلم تطلبيه منه! قالت: كنت عنه غنيّةً، قال: فقد جعله شورى ولم يفصل ولم يمتْ فجأة ولم يوصِ لكِ بشيءٍ وقد وصّى بجميع أحواله، فإنْ كان لكِ بيّنة دفعتُه إليك، قالت: المواريث بالبيّنة؟! فقال: كذا طلب أبوك في أحكامه من فاطمة بيّنةً على إرثها وما عدوتُ في ذلك أحكامه، قالت: كان أبي أخبر بذلك، فقال: إنّ أباك كان إماماً من الأئمّة لا يورّث إلّا ببيّنة قالت: وهذا خصوصٌ لأبي وحده؟! قال: أنا سمعته يقول: إنّا جميع الأئمّة لا نورّث، قالت: من سمع هذا معك من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: ناس، إلّا أنّي لا أذكرهم في هذا الوقت، ولكن من سمع مع أبيك أنّ النبيّ ﷺ يقول: إنّا معاشِرَ الأنبياء لا نورّث؟!

قالت: لم يقفْ على أسمائهم، قال: وهكذا أنا لا أقف على أسمائهم، قالت: والله ما سمعتَ من هذا شيئاً، قال: واللهِ ما سمع أبوك من هذا شيئاً، ولا كان ذلك إلّا تحاملاً وردّاً لكتاب الله تعالى ولشهادة أولياء الله، وإلّا فمَن كان أصدق من علي بن أبي طالب ومن أُمّ أيمن والنبيّ ﷺ قال: «الحقّ مع علي وعليّ مع الحقّ، يدور معه حيث ما دار»؟!

والله تعالى يقول: ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾ (١)، وقال حاكياً عن زكريّا: ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً** ﴾ (٢)، وقد قال قبل هذا: ﴿ **وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي** ﴾ (٣).

---

(١) سورة النمل: ١٦.

(٢) سورة مريم: ٥،٦.

(٣) سورة مريم: ٥.

فدلّ على أنّه وارث التركة من الأموال وغيرها، لأنّ النبوّة ليست بموروثة.

قالت: والله ما ذاك حُبّاً منك لمن انتصفتَ له، ولكنّها عداوةٌ كانت لي في نفسِك قبل هذا!

قال: كذبتِ يا حُمَيراء.

قالت: بل كذبتَ أنت يا نعثل.

فغضب من ذلك غضباً شديداً وأمر بها فأُخرجت، فعادت إلى منزلها فأخرجت قميصاً خلِقاً كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فخرقت [نوافقه] وأدخلت يدها في كُمَّيه وكانت قد شدّت جيبَه لكي لا يلبسَه لابس، فطرحت ما بقي منه على رأسها وخرجت صارخةً في طرقاتِ المدينة تقول:

معاشرَ المسلمين! رُفِض الكتاب وأُبطلت السنَّة وظهرت الفاحشة ووَلِيَ الأشرار، وغلب الفجّار، وظهرت الحوادث في دين الله! وهذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله بعد لم يَبلَ ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أطيعوا أئمّتكم ما أطاعوا الله فإذا عصوا فلا ذمّةَ لهم في رقابِكم»، وأشهد بالله لقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من ... خالد بن سعيد... الطريق ردّها على خمسمائة فانظر... إلى هذا المثل المضروب... الله تعالى: **﴿ ألَمْ تَرَ... إنّا أرسَلْنا الشياطينَ على الكافرينَ تؤزّهم أزّاً * فلا تَعجَل عليهم إنّما نَعُدُّ لَهم عدّاً يومَ نَحشُرُ المتقّين إلَى الرحمٰنِ وَفْداً * ونَسُوقُ المجرمينَ إلى جَهنّمَ وِرْداً ﴾**[1]، وفداً: يعني رُكباناً، ووِرداً: يعني «عطانا»، **﴿ لايَملِكون الشفاعةَ إلّا مَنِ اتّخذَ عندَ الرحمنِ**

---

(١) مريم: ٨٢ـ٨٦.

عَهْداً ﴾ [١] ابن مسعود العبدي قال: ... [٢] فأرسل عبدالله إلى عائشة وأنا معه.

فقالت: ليس هاهنا من نساء النبيّ سوى أُمّ سلمة رحمةُ الله عليها.

ثمّ ذهبت إليها ونحن معها، فلمّا دخلت عليها.

قالت أُمّ سلمة [٣]: مرحباً يا عائشة، ماكنتِ لي بزوّارة، فما بدا لكِ؟!

قالت: قدم طلحةُ والزبير فخبّرا أنّ أمير المؤمنين عثمان قُتل مظلوماً!

فصرخت أُمُّ سلمة صرخةً أسمعت مَن في الدار وقالت: يا عائشة، بالأمس تشهدين عليه بالكُفر وهو اليوم أمير المؤمنين قُتِل مظلوماً، فما تريدين؟!

قالت: تخرجين معنا، فلعلّ الله أن يصلح بخروجنا بين [٤] أمّة محمّد ﷺ.

فقالت: يا عائشة، أنا أخرج وقد سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت؟! نشدتك اللهَ يا عائشة، الذي يعلم صِدقَكِ إن صدقت، أتذكرين يومَكِ [٥] من رسول الله ﷺ فصنعتِ خريزةً في بيتٍ فأتيتِ بها وهو يقول: واللهِ لا تذهب الليالي والأيام حتى... [٦] راغبة تنبحها كلابُ الحَوْأب... فسقط الإناء من يدي... هي فضحكتِ أنت فالتفتَ إليك... لا أحسبك هي. ونشدتك... رسول الله من مكان كذا وكذا... حملك بينه وبين علي بن أبي طالب... لا يُبغضه إلّا منافق كذّاب.

---

(١) مريم: ٨٧.

(٢) الفقرة التي وضعناها بين المعقوفين بياض في الأصل، والأماكن التي وضعنا فيها النقط تدلّ على وقوع سقط.

(٣) دخول عائشة وكلام أُمّ سلمة معها وما بعده في هذه الرواية رواه الطبرسي في الاحتجاج ١: ٢٤٢، ومنه يُعلم بعض النواقص من العبارات التي سقطت من الأصل.

(٤) في الاحتجاج: (أمر) بدلاً من: (بين).

(٥) في الاحتجاج: (يوماً كان نوبتك) بدلاً من: (يومك).

(٦) بياض في الأصل بمقدار عدّة كلمات، وكذا المواضع الآتية.

وأنشدك بالله أتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قُبض فيه فأتاه أبوك ومعه عمر، وكان علي يتعاهد ثوبَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ويخصف نعله، فاستأذنا عليه فأذِن لهما فقالا: كيف أصبحت يا رسول الله؟ فقال: أصبحت أحمد الله، قالا: لابُدّ من الموت، قال: أجل، فقالا: يا رسول الله، هل استخلفتَ أحداً؟ قال: ما خليفتي عليكم إلّا خاصفُ النعل. فخرجا فوجدا علياً عليه السلام وهويخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا عائشة، اِتّقي الله فإنّك تَرِدين غداً على رسول الله صلى الله عليه وآله ويراك وقد هتكتِ حجابه ونكثتِ عهده، وبالله أقسم قسماً أنّي لو سرت مسيرك ثمّ قيل لي غداً ادخلي الفردوس لَاستَحيتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله أن ألقاه هاتكةً حجاباً ضربه علَيّ، ولو حدّثتُك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشني الرقشاء المطوّقة.

فقالت لها عائشة: ما أعرفني بموعظتك، وأقبلني لنصيحتك، وليس مسيري على ما تظنّين. وخرجت من عندها إلى البصرة، وكان من أمرِها ما كان [١].

## [حديث فاطمة عليها السلام وعائشة:]

[٥٤ / ٥٠] وروى محمّد بن الحسن رحمه الله تعالى قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن السيّاري رفعه إلى عبدالله بن جعفر بن محمّد الصادق قال: قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على عائشة فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لها عائشة: إنّه خرج آنفاً وما زال في ذكر سمط صُدغَي أمّك خديجة لا ينساها.

---

(١) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٤١ ـ ٢٤٥، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ١٤٩ ـ ١٥١.

فاستعبرت فاطمةُ عليها السلام ثمّ انصرفت نحوَ بيتها، فتلقّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي باكية فقال لها: ما يبكيك يا حبيبة محمّد؟ فإنّ الذي يبكيك يبكي أباك، قالت: إنّ عائشة ذكرت أُمّي فنقصتها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: وما عسى أن تقول عائشة في أُمّك؟ فقالت: إنّي لأستَحْيِي من ذكر ذلك. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لئن كانت ذكرت أُمّك بما تستحيين منه، ليقولنّ الله لها قولاً تستحي من قوله، وليفعلنّ بها رجلٌ من وُلْدِك فعالاً تستحي من ذكره.

فقيل للصادق عليه السلام: فما الذي يفعل بها رجل من وُلْدها؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوّل ما يسألها عن خروجها مع طلحة والزبير وهتكها حجابَ رسول الله صلى الله عليه وآله ومحاربتها أمير المؤمنين عليه السلام [١].

## [حديث أنت أفضل النساء أمّاً وأباً وبعلاً وولداً:]

[ ٥٥ / ٥١ ] وبالإسناد قال:

إنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهي تبكي فقال: ما يبكيك يا قرّة عين أبيك؟ قالت: إنّ عائشة عيّرتني وافتخرت علَيّ، قال: وبماذا عيّرتك وافتخرت عليك ولا فخر كفخرك؟! قالت: قالت لي: أنا خير من أُمّك لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذني بكراً وأخذ أُمّك ثيّباً! فقال: يابنيّة، ألا قلتِ لها إن كان رسولُ الله أخذك بكراً فقد أخَذَت أُمّي النبيَّ بكراً، فإنّ بكارة النبوّة خير من بكارة المرأة، أنتِ والله يا بُنيّة أفضل النساء أُمّاً وأباً وبعلاً ووُلداً. ثمّ ضمّها إليه وقبّل بين عينيها وقال: اللّهمّ انتقم ممّن يؤذيني فيها [٢].

---

(١) لم نعثر على الرغم من البحث في المصادر المتوفّرة بين أيدينا.

(٢) لم نعثر على الرغم من البحث في المصادر المتوفّرة بين أيدينا.

**[حديث عليك بحبِّ عليٍّ بن أبي طالب:]**

[٥٦ / ٥٢] وروى عبدالله بن العبّاس قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده حفصة وعائشة، فقالت عائشة: يا رسول الله، دلّني على خير الأعمال، فإنّ لي معك عِشرة استحقّ بها منك ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك بحُبّ علي بن أبي طالب؛ فإنّه الرجل الذي يُجلسه الله عزّ وجلّ على الصراط، فيجيز أولياءَه إلى الجنّة ويزجّ بأعدائه إلى النار.

فقالت عائشة لحفصة: ألم أقل لك لو قدر أن يجعله نبيّاً لفعل، فقال: إنّكنّ لَصُوَيحباتُ يوسُف، فقالت عائشة: كُنّ له خيراً ممّا كنتم له، دعوناه إلى أحسن منكوح وأنعم ملبوس وألذّ مأكول، ولما دعوتموه ألقيتموه في غيابات الجبّ، ثمّ أتيتم على قميصه بدم كَذِبٍ، ثمّ بعتموه بثمن بخس دراهم معدودة ثمّ كنتم فيه من الزاهدين! فلمّا صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله الظهر خطب الناس خطبةً بليغةً، ثمّ قال آخر خطبته: معاشرَ الناس، إنّي لا أخشى عليكم من مؤمن يردّ اللهُ عنه وعنكم بإيمانه، ولا أخاف عليكم من مشرك يقمعه الله بشركه، بل أخاف عليكم من منافق لوذعيّ فاجر الجَنان، يقول ما تقولون ويفعل ما تفعلون [١].

**[حديث فإنّك على الحقِّ ومن ناواك على الباطل:]**

[٥٧ / ٥٣] وروى أحمد بن همّام قال: أتيتُ عُبادةَ بن الصامت في ولاية أبي بكر.

فقلت: يا عبادة، أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟

فقال: يا أبا ثعلبة، إذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنّا ولا (تبحثونا) [٢]، فوالله لَعليٌّ

---

(١) لم نعثر عليه في المصادر المتوفّرة.

(٢) ما بين القوسين من الاحتجاج.

ابن أبي طالب [١] أحقّ بالخلافة من أبي بكر كما أنّ [٢] النبيّ ﷺ أحقّ بالنبوّة من أبي جهل. قال: أوَ أزيدُكم؟ إنّا كنّا [٣] عند النبيّ ﷺ فجاء [٤] أبو بكر وعمر إلى باب رسول الله ﷺ فدخل أبو بكر ثمّ دخل عمر، ثمّ دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكأنّما سفى على وجهِ رسولِ الله ﷺ بالتراب [٥]، ثمّ قال: يا علي، أيتقدّمانِك هذان وقد أمّرك الله عليهما، فقال أبو بكر: نسيتُ يا رسول الله، وقال عمر: سهوتُ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأنّي بكما وقد سلبتماه مُلكه، وتجاريتما [٦] عليه وأعانكم [٧] على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأنّي بكما وقد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم رقاب [٨] بعضٍ بالسيف على الدنيا، ولكأنّي بأهل بيتي وهُمُ المقهورون المشتتون في أقطارها، وذلك لأمرٍ قد قُضي. ثمّ بكى رسول الله ﷺ وسالت دموعُه.

ثمّ قال: يا علي، الصبرَ الصبر، حتّى يمضي [٩] الأمر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، فإنّ لك من الأجر في كلّ يومٍ ما لا يحصيه كاتِباك، فإذا أمكنك الأمر فالسيفَ السيف، القتلَ القتل، حتّى يفيؤوا إلى أمر الله وأمرِ رسولهِ،

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (كان).

(٢) في الاحتجاج: (كان).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (ذات يوم).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (عليٌّ عليه السلام و).

(٥) في الاحتجاج: (الرماد).

(٦) في الاحتجاج: (تحاربتما).

(٧) في الاحتجاج: (وأعانكما).

(٨) في الاحتجاج: (وجوه).

(٩) في الاحتجاج: (ينزل).

فإنّك على الحقّ ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتُّك (من بعدك) إلى يوم القيامة [١].

**[حديث الطائر، وكلاب الحوأب:]**

[٥٨ / ٥٤] وبالإسناد المتقدّم عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: كنت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمّ نهض وأنا [٢] معه، وكان إذا أراد أن يتوجّه إلى موضعٍ أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في الموضِع صرتُ إليه لأعرف خبره ولا ينقاد [٣] قلبي على فراقه ساعةً واحدةً، فقال لي:

إنّي متوجّهٌ إلى بيت عائشة. ومضى صلى الله عليه وآله ومضيت إلى بيت فاطمة [٤] عليها السلام فلم أزل أنا و [٥]الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثمّ إنّي نهضت فصرت [٦] إلى باب عائشة فطرقت الباب فقالت عائشة: مَن بالباب؟ فقلت: علي، فقالت: إنّ رسول الله مشغول [٧] راقد.

ثمّ انصرفت غير بعيد [٨] فقلت: النبيّ راقد وعائشة في الدار، هذا لا يكون [٩]! ورجعت فطرقت الباب، فقالت عائشة: مَن بالباب؟ فقلت: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ على حاجة.

---

(١) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٩١ـ٢٩٢ عنه: بحار الأنوار ٢٩: ٤٢٥، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٣٣.

(٢) في الاحتجاج: (نهضت) بدلاً من (أنا).

(٣) في الاحتجاج: (لأنّه) بدلاً من: (ولا ينقاد).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (الزهراء).

(٥) في الاحتجاج: (مع) بدلاً من: (أنا و).

(٦) في الاحتجاج: (وسرت).

(٧) قوله: (مشغول) لم يرد في الاحتجاج.

(٨) قوله: (غير بعيد) لم يرد في الاحتجاج.

(٩) قوله: (هذا لا يكون) لم يرد في الاحتجاج.

فانثنيت مستَحْيِياً من طرق [١] الباب، لكنّي [٢] وجدتُ في صدري ما لا أستطيع معه الصبر [٣]، فرجعت مُسرِعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً، فقالت عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي، فقال النبيّ ﷺ: افتحي الباب يا عائشة. ففتَحَتِ الباب ودخلتُ، فقال النبيّ ﷺ: أُقعدْ [٤] أحدّثك يا علي [٥] بما أنا فيه، أو تحدّثني بإبطائك عنّي، فقلت: بل حدّثني يا رسول الله، فإنّ حديثك أحسن، فقال:

يا علي [٦]، كنت في أمرٍ كتمتُه من أَلَمِ الجوع، فلمّا دخلتُ بيت عائشة أطلت القعود وليس عندها شيء تأتي به، فمددت يدَيّ وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ جبريل ومعه هذا الطائر [٧]، ووضع يده [٨] على طائرٍ كان بين يديه وقال: إنّ الله أوحى إليّ أن آخذ هذا الطائر وهو أطيب طعامٍ في الجنّة، فآتيك به يا محمّد. فحَمِدتُ الله كثيراً، ثمّ عرج جبريل عليه السلام فرفعت يدَيّ إلى السماء وقلت: اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي من هذا الطائر. فمكثت مليّاً فلم أرَ أحداً يطرق الباب، فرفعت يدَيّ ثانياً [٩]، وقلت: اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك وتحبّه ويحبّني وأحبّه يأكل معي من هذا الطائر.

---

(١) في الاحتجاج: (دق).

(٢) في الاحتجاج: (و) بدلاً من: (لكنّي).

(٣) في الاحتجاج: (عليه صبراً) بدلاً من: (معه الصبر).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (يا أبا الحسن).

(٥) قوله: (يا علي) لم يرد في الاحتجاج.

(٦) في الاحتجاج: (أبا الحسن) بدلاً من: (علي).

(٧) في الاحتجاج: (الطير)، وكذا في المواضع الآتية.

(٨) في الاحتجاج: (اصبعه) بدلاً من: (يده).

(٩) قوله: (ثانياً) لم يرد في الاحتجاج.

فسمعت طرقك [١] الباب وارتفاع صوتك، وقلت: أَدخلي عليّاً [٢]. فلم أزل حامداً لله حتّى بلغتَ إليّ إذ كنتَ تحبّ الله ويحبّك وتحبّني ويُحبّك اللهُ وأحبّك، فكُلْ يا علي. فلمّا أكلت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله الطائر، قال لي: يا علي حدّثني، فقلت: يارسول الله، لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثمّ نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة [٣]: النبيّ راقد، فانصرفت، فلمّا صرت إلى بعض الطريق [٤] رجعت فقلت: النبيّ راقد وعائشة في الدار، هذا لا يكون! فعدت [٥] فطرقت الباب فقالت: مَن هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فقالت [٦]: النبيّ على حاجة، فانصرفت وأنا [٧] مستَحْيياً، فلمّا انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أوّل مرّة، فوجدت في قلبي ما لا أملك معه الصبر، وقلت: النبيّ على حاجة وعائشة في الدار، فرجعت فدقَقْت [٨] الباب الدقّ الذي سمعتَه، فسمعتك تقول: أدخلي عليّاً.

فقال صلى الله عليه وآله: أبَيتِ [٩] أن يكون الأمر إلّا هكذا يا حُمَيراء [١٠]! قالت: يا رسول الله، إنّي اشتهيت أن لا [١١] يأكل معك من هذا الطائر، فقال لها: ما هو بأوّل

---

(١) في الاحتجاج: (طرق).
(٢) في الاحتجاج زيادة: (فدخلت).
(٣) في الاحتجاج زيادة: (من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فقالت).
(٤) في الاحتجاج: (الذي سلكته).
(٥) في الاحتجاج: (فجئت).
(٦) في الاحتجاج زيادة: (إنّ).
(٧) قوله: (وأنا) لم يرد في الاحتجاج.
(٨) في الأصل: (فدقّات)، وفي الاحتجاج: (فدققت).
(٩) في الاحتجاج: (أبا الله إلّا).
(١٠) في الاحتجاج زيادة: (ما حملك على هذا).
(١١) في الاحتجاج: (أن يكون أبي) بدلاً من: (أن لا).

ضغن بينكِ وبين علي، و [١] إنّكِ لَتُقاتلينَه! فقالت: يا رسول الله، ويكون النساء يقاتلن الرجال ؟! فقال: إنّك لتقاتلينه، ويصحبك ويدعوك إلى ذلك نفر من أهل بيتي وأصحابي، فيحملونك عليه فيكون في قتالك له أمرٌ يتحدّث به الأوّلون والآخرون، وعلامة ذلك أنّكِ تركبين الشيطان، وتقبلين [٢] قبل أن يبلغ بك [٣] الموضع الذي يبلغ [٤] بك إليه فتنبح عليك كلاب أهل الحَوْأب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك أربعون قَسامة ما هي كلاب الحوأب، فتصيرين [٥] إلى بلدٍ أهلُه أنصارُكِ وهو [٦] بلاد أعلى [٧] الأرض من السماء وأقربه إلى الماء، ولترجعين وأنت صاغرة غير [٨] بالغةٍ ما تريدين، ويكون هو الذي يردّك مع من يثق من أصحابه، وإنّه لك خيرٌ منكِ له، ولَيُنذرنّكِ بما يكون الفراق بيني وبينك [٩] بعد فراقي ففراقه جائر [١٠]. فقالت: يارسول الله، ليتني مِتّ قبل أن يكون ذلك الذي [١١] تَعِدُني! فقال: هيهاتَ هيهات، والذي نفسي بيده لَيكونُ ما قلتُ لكِ حتىّ كأنّي أراه، ثمّ

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (قد وقفت لعليّ إن شاء الله).

(٢) في الاحتجاج: (ثمّ تبتلين).

(٣) في الاحتجاج: (تبلغي إلىٰ).

(٤) في الاحتجاج: (يقصد).

(٥) في الاحتجاج: (فتنصرفين).

(٦) في الاحتجاج زيادة: (أبعد).

(٧) في الاحتجاج: (على).

(٨) قوله: (غير) لم يرد في الاحتجاج.

(٩) في الاحتجاج زيادة: (في الآخرة).

(١٠) في الاحتجاج: (وكلّ من فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتى ففراقه جائز) بدلاً من (بعد فراقي ففراقه جائر).

(١١) في الاحتجاج: (ما) بدلاً من (ذلك الذي).

قال: قم يا علي، فقد وجبَتْ صلاة الظهر. ثمّ أمر بـلالاً بـالأذان والإقـامة [١] فصلّى وصلّيتُ معه ولم يزل في المسجد [٢].

**[حديث الإمام الحسن عليه السلام مع الإمام الحسين عليه السلام:]**

[٥٩ / ٥٥] وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن محمّد، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدّثنا مزاحـم بن عبد الوارث [البصري] بمصر، قال: حدّثنا مـحمّد بـن زكـريّا الغـلابي، العبّاس بن بكّار، وقال: حـدّثنا أبـو بكـر الهـذلي، عـن عكـرمة، عـن ابـن عبّاس [٣]، قال [٤]: وحدّثنا عـيسى بـن عـبيد الله بـن الفـضل الطـائي، قـال: حدّثني [٥] الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، قال: وحدّثنا محمّد بن سلّام الكوفي يرفع الحديث إلى ابن الكلبي علي بن صالح، عن ابن عبّاس قال:

دخل الحسين بن علي عليه السلام على أخيه الحسن [٦] عليه السلام في مرضه الذي تُوفّي فيه فقال: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أوّل يوم من أيّام الآخـرة وآخر يوم من أيّام الدنيا، واعلم أنّي لا أسبق أجَلي، وأنّـي واردٌ عـلى أبـي وجدّي عليهما السلام على كُرْهٍ منّي لفراقك وفراق إخوتك وفـراق الأحـبّة، وأسـتغفرُ

---

(١) في الاحتجاج: (حتّى آمر بلالاً بالأذان، فأذّن بلال وأقام) بدلاً من (ثمّ أمر بلالاً بالأذان والإقامة).

(٢) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٩٢ ـ ٢٩٤، عنه: بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٨ ـ ٣٥٠.

(٣) وفي الأمالي للطوسي ذكر طريقاً ثالثاً لرواية الخبر عن طريق الغلابي، وهو هذا: قال الغـلابي: وحدّثنا أحمد بن محمّد الواسطي، قال: حدّثنا محمّد بن صالح بن الفلّاح، ومحمّد بن الصلت الواسطي، قالا: حدّثنا عمر بن يونس اليمامي.

(٤) القائل هو الغلابي أيضاً.

(٥) في أمالي الطوسي: (حدّثنا).

(٦) في أمالي الطوسي زيادة: (بن علي).

الله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل على محبَّة منّي للقاء رسول الله ﷺ وأبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و[١]أُمّي فاطمة وحمزة وجعفر عليهم السلام، وفي الله عزّ وجلّ خلف من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة، ودركٌ من كلّ ما فات. رأيتَ يا أخي، كبدي في الطشتِ آنفاً، ولقد عرفتُ من دهاني ومن (أين أُتيتُ)، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين عليه السلام: أقتلُه والله، فقال الحسن: فوالله [٢] لا أخبرتك به [٣] ولا أحداً [٤] حتّى ألقى الله وجدّي رسول الله ﷺ [٥] ولكن أكتب يا أخي [٦]:

هذا ما أوصى به الحسن بن علي (إلى أخيه الحسين) بأنّه: يشهد أن لا إله إلّا الله [٧]، وأنّه يعبد الله حقّ عبادته وحده لا شريك له في الملك ولا وليّ من الذلّ، وأنّه خلق كلّ شي فقدّره تقديراً، وأنّه أولى مَن عُبد، وأحقّ مَن حُمِد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن أناب إليه اهتدى. وإنّي أوصيك يا حسين، بمن خلّفتُ من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم، وتقبل مِن محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفني مع جدّي رسول الله ﷺ فإنّي أحقّ به (وبِبيته) ممّن أدخل [٨] بغير إذنه ولا كتاب جاءهم بعده، قال الله

---

(١) في أمالي الطوسي زيادة: (لقاء).

(٢) قوله: (فوالله) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: (لا اخبرك به أبداً).

(٤) قوله: (ولا أحداً) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٥) في أمالي الطوسي: (حتّى نلقي رسول الله ﷺ).

(٦) قوله: (يا أخي) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٧) في أمالي الطوسي زيادة: (وحده لا شريك له).

(٨) في أمالي الطوسي زيادة: (بيته).

تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [١]، واللهِ ما أذن لهم في الدخول في حياته [٢] ولا جاءهم الإذن في ذلك بعد وفاته، ونحن مأذونٌ لنا في التصرّف فيما وَرِثناه من بعده، فإنْ أنت غُلِبتَ على ذلك [٣] فأُنشدك بالقرابة التي قرّبك الله والرَّحِمِ الماسّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا تُهْريق في أمري [٤] محجمة دم حتّى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا من بعده. ثمّ قُبِض عليه السلام.

قال ابن عبّاس: فدعاني الحسين عليه السلام وعبدَالله بن جعفر وعليَّ بن عبدالله ابن العبّاس فقال: اغسلوا ابن عمّكم، فغسّلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه، ثمّ خرجنا به حتّى صلّينا عليه في المسجد، وإنّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح الباب فحال دون ذلك مروان وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان وقالوا: يُدفَن [٥] أمير المؤمنين عثمان بن عفّان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرِّ مكان، ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله! واللهِ لا يكون ذلك أبداً حتّى تُكسر السيوف بيننا وتُقصف [٦] الرماح وتنفذ النبال، فقال الحسين: أما والله الذي حرَّم مكّة، لَلحسنُ بن علي ابن فاطمة أحقّ بها [٧] ممّن أُدخل بيته بغير إذنه، وهو واللهِ أحقّ [٨] من حمّال الخطايا مُسَيِّر أبي ذرّ، الفاعِل بعمّار ما

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) في أمالي الطوسي زيادة: (بغير إذنه).

(٣) في أمالي الطوسي: (فإن أبت عليك الإمرأة).

(٤) قوله: (أمري) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٥) في أمالي الطوسي: (أيدفن).

(٦) في أمالي الطوسي: (تنقصف).

(٧) في أمالي الطوسي زيادة: (برسول الله صلى الله عليه وآله وبيته).

(٨) في أمالي الطوسي زيادة: (به).

فعل وبعبدالله بن مسعود و [١]ما صنع، الحامي الحمى، مؤوي طريد [٢] رسول الله ﷺ ولكنّكم صرتُم بعده الأُمراء، وبايعكم الأعداء وأبناءُ الأعداء.

قال: فحملناه وأتينا به قبر أُمّه فاطمة عليها السلام، وقدّمناه إلى جانبها [٣] عليها السلام.

قال ابن عبّاس: [٤]وخِفت أن يعجل الحسين عليه السلام على مَن قد أقبل ورأيت شخصاً بيّنتُ [٥] الشرّ في وجهه، فأقبلت مبادراً وإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً وهي راكبة على بغل مرحَّل تقدّمهم وتأمرهم بالقتال، فلمّا رأتني قالت: [إلى أين يا عبّاس] [٦] لقد اجترأتم علَيّ في الدنيا وتؤذونني مرّةً بعد أخرى، تريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أهواه ولا أحبّه [٧]؟! فقلت: واسَوأتاه! يوم على بغلٍ ويوم على جمل، تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله، وتَحُولي بين رسول الله ﷺ وبين حبيبه أن يُدفَن معه [٨]، فقد كفى اللهُ عزّ وجلّ المؤونه. ودُفن الحسن إلى جانب [٩] أُمّه عليها السلام ولم يزدد من الله إلّا قرباً وما ازددتم من الله [١٠] إلّا بعداً. يا سوأتاه! انصرفي فقد رأيتِ ما يسرّك [١١]، قال

---

(١) قوله: (بن مسعود و) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: (لطريد).

(٣) في أمالي الطوسي: (فدفنّاه إلىٰ جنبها).

(٤) في أمالي الطوسي زيادة: (وكنت أوّل من انصرف فسمعت اللغط).

(٥) في أمالي الطوسي: (علمت) بدلاً من: (بيّنت).

(٦) الظاهر أنّ العبارة: (إلى أين يا ابن عبّاس) فسقطت (بن)، وفي أمالي الشيخ وردت العبارة هكذا: (إليَّ إليّ يا ابن عباس).

(٧) في أمالي الطوسي: (لا أهوىٰ ولا أحبّ).

(٨) في أمالي الطوسي زيادة: (إرجعي).

(٩) في أمالي الطوسي: (جنب).

(١٠) في أمالي الطوسي: (منه والله) بدلاً من: (من الله).

(١١) في أمالي الطوسي: (سرّك).

فقطّبَت في وجهي ونادت بأعلى صوتها: وما [١] نسيتُم الجمل يا ابن عبّاس، إنّكم أُولو [٢] أحقاد، فقلت: إنّه [٣] واللهِ ما نسيه أهلُ السماء فكيف ينساه أهل الأرض. فانصرَفَت وهي تقول:

فألقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَىٰ        كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالإيَابِ الْمُسَافِرُ [٤]

**[حديث يا حميراء أما تستحين أن تحاربين...:]**

[٦٠ / ٥٦] وروى أبو جعفر الطبري رفع الحديث إلى عبدالله بن محمّد النحشى، قال: أنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سمعت عائشة بعد حرب الجمل تقول:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: يا حميراء، أما تستحين أن تحاربين من رضي الله عنه؛ إنّ الله عهد إليّ أنّ [٥] من خرج على علي فهو في النار، فأُنسيت هذا الحديث يوم الجمل حتىّ ذكرته بالبصرة وأنا أستغفر الله وما عسى أن يكون [٦].

**[حديث إن اختلج قلبك بحبِّ عليٍّ:]**

[٦١ / ٥٧] وروي أنّها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حميراء، إنّ اختلج قلبك بحبّ علي رجوت لك الخير ولكن تنظرين مرّةً على البغضاء ومرّةً

---

(١) في أمالي الطوسي: (أما).

(٢) في أمالي الطوسي: (لذوو).

(٣) في أمالي الطوسي: (أما) بدلاً من: (إنّه).

(٤) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٥٨ ـ ٢٦٧/١٦١، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٢٤/٤١٧، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس...، وعن الأمالي: بحار الأنوار ٤٤: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٥) في الصراط: (أنّه).

(٦) انظر: الصراط المستقيم للبياضي ٣: ١٦٢، وينابيع المودّة للقندوزي ٢: ٢٧٥.

على الشحناء، فكنت أذكره إلى يوم الجمل فنسيت ذلك، إلى أن ذكرته بالبصرة وأنا من النادمات إلى يوم التلاق [١].

فتأمّلوا رحمكم الله هذين الخبرين ما تضمّنا من الألفاظ المتناقضة في الخبر الأوّل، تقول في آخر كلامها: وما عسى أن يكون، وهذا كلامُ غير موقن بالحساب والثواب والعقاب. وفي الخبر الآخر تقول: فكنت أذكره إلى يوم الجمل ونَسِيته ثمّ ذكرته بالبصرة، والحرب إنّما كان بالبصرة، ولو كان هذا صحيحاً لأقلعت وتابت ولم تخاطب عبدالله بن العبّاس بما خاطبتَه. وقولها بعد الحرب لمّا قال لها: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بالرحلة، فقالت: أبيتُ ذلك، إنّ أمير المؤمنين عثمان بن عفّان.

وسيأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى فعلها عند دفن الحسن عليه السلام وقولها: واللهِ ليس بلداً أبغض إليّ من بلدة أنتم بها يا بني هاشم. وقد ذكر ذلك السيّد المرتضى رحمه الله خصوصاً في كتاب «الشافي في الإمامة» فمَن أراد وقف عليه هناك.

## [حديث الطلقاء والخلافة:]

[٦٢ / ٥٨] وروى أبو داود عن أبي اسحاق السبيعي، عن الأسود بن يزيد قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين [٢] أنّ رجلاً من الطلقاء ينازع آل محمّد في الخلافة؟ [٣] قالت [٤]: هو سلطان الله [٥] يؤتيه من يشاء، البَرّ والفاجر، وقد ملك فرعونُ بني إسرائيل أربعمائة سنة [٦].

---

(١) لم نعثر عليه.

(٢) قوله: (ألا تعجبين) لم يرد في المصنّف.

(٣) في المصنّف: (يبايع له) بدلاً من: (ينازع آل محمّد في الخلافة).

(٤) في المصنّف زيادة: (يا بنيّ لا تعجب).

(٥) في المصنّف: (هو ملك الله) بدلاً من: (هو سلطان الله).

(٦) أسنده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ١٤/٢٥٠، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٩:

**[حديث صلاة النبي صلى الله عليه وآله عند احتضاره:]**

[٦٣ / ٥٩] وروى عكرمة عن عائشة في حديثها عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) فقالت في جملة ذلك: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً (٢) على يد (٣) رجلين (من أهل بيته) أحدهما الفضل بن العبّاس. فلمّا حُكي ذلك عنها لابن عبّاس قال: أتعرف الرجل الآخر؟ قال: لا، قال: هو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، وما كانت أُمُّنا تذكره بخير وهي تستطيع (٤).

[٦٤ / ٦٠] وأنشدنا الشريف الأجلّ العالم عزّ الدين شرفشاه الأفطسي رضي الله عنه، قال: أنشدني الشريف الأجلّ العالم مجد الشرف عزّ السادة حمزة بحلب في شهور سنة عشرين وخمسمائة، قال: أنشدني بابويه مرفوعاً، عن علي بن عبدالله بن العبّاس قال: ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر أباه فمدحه وأثنىٰ عليه ... (٥).

**[حديث خطبتي الزهراء الفدكية وفي نساء المهاجرين:]**

[٦٥ / ٦١] ... (٦) أبتدئ بحمد مَن هو أَولى بالحمد، والطَّولِ والمجد، الحمد

---

← ١٤٥، بإسنادهما عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ١٥٩.

(١) في الإرشاد: (بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته) بدلاً من: (عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٢) في الأصل: (متّكئ)، وفي الإرشاد: (متوكّئا).

(٣) قوله: (يد) لم يرد في الإرشاد.

(٤) انظر: الإرشاد للمفيد ١: ٣٣١ والجمل له أيضاً: ٨٣، والجمل لابن شدقم المدني: ٢٥، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٤٢: ٦/٢٠.

(٥) هنا بياض في الأصل يصل لصفحاتٍ عدّة.

(٦) من هنا تبدأ خطبة الزهراء عليها السلام وقد سقط ما قبلها الأسانيد، وسوف يشير المصنّف في آخر الخطبة أنّه نقلها بطريقه من أصل الحافظ ابن عقدة الكوفي.

لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسانِ مِننٍ والاها، جلّ [١] عن الإحصاء عدَدُها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الإدراك [أمدها] [٢]، استثنى الشكر بفضائلها [٣]، واستحمد إلى الخلق بأجزَلِها [٤]، ومنّ [٥] بالندبِ إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كلمة من جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأبان في الفكرِ معقولها، الممتنِع من الأبصار رؤيته، ومن الألسُن صفته، ومن الأوهام الإحاطة به، الذي ابتدع الأشياء لا من شي كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة و [سناها] [٦] لغير فائدة أزادَتْه [٧]، بل إظهار لقدرَتِه، وتعبُّد لبريّته [٨]، ووضع العقاب على معصيتِه، ذيادةً لعباده عن نقمته، وجياشة [٩] لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمّداً رسولُه، اختاره قبل أن [يجبله] [١٠]، واصطفاه قبل أن يبعثه، وسمّاه قبل أن يستحبّه [١١]، إذ الخلائق في الغيب مكنونة، وبسترِ الأوهام مصُونة، وبنهاية العدم مقرونة، عِلماً من الله في غامض الأمور، وإحاطةً من وراء حوادث الدهور، ومعرفةً بمواقع المقدور، بعثه إتماماً

---

(١) في الدلائل: (جمّ).
(٢) في الأصل: (أبدها)، وفي الدلائل: (أبدها).
(٣) في الدلائل: (استدعى الشكور بأفضالها).
(٤) في الدلائل: (الخلائق بإجزالها).
(٥) في الدلائل: (وأمر).
(٦) وردت اللفظة بغير إعجامٍ، وتُقرأ أيضاً: (سباها)، وفي الدلائل: (وضعها).
(٧) في الدلائل: (زادته).
(٨) في الدلائل زيادة: (وإعزازاً لأهل دعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته).
(٩) في الدلائل: (وحياشة) بدلاً من (جيّاشة).
(١٠) في الدلائل: (يجتبله)؛ أي: قبل (أن يخلقه).
(١١) في الدلائل: (يستنجبه).

لعلمِه، وعزيمةً على إمضاء حكمه، ورأى الأمم صلى الله عليه وآله فِرَقاً في أديانها، عُكّفاً على نيرانها، عُبداً بصلبانها، مُنكِرةً لله مع عرفانها. فأنار الله سبحانه بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله ظُلَمَها، وفرّج عن القلوب بُهمَهَا، وجلا عن الأبصار غمّها، وعن القلوب عممَها، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم من الغَوَاية، وبصّرهم من العَماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثمّ قبضه الله إليه قبضَ رأفةٍ ورحمةٍ واختيار ورغبة، فمحمّد صلى الله عليه وآله في راحة من تعب هذه الدار، موضوعاً عنه أعباءُ الأقوار[1]، محفوفاً بالملائكة الأبرار، ورضوان الربِّ الغفّار، ومجاورَةِ المَلك الجبّار، أمينه على الوحي، وصفيّه ورضيّه وخيرته من خلقِه عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت للمهاجرين والأنصار:

وأنتم عبادَ الله نصبُ أمرِه ونهيه، وحملَةُ دِينِه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، بُلغاؤه إلى الأُمم، حولكم الله عهد فيكم قدمه إليكم، وبقيّة استحقّها عليكم، كتاب الله بيّنةٌ بصائره، (وآي)[2] منكشفة سرائره، وبرهان فينا متجلّية ظواهره، ومغتبطة به أشياعه، مددتم البريد استماعه، وقائد إلى الرضوان اتّباعه، مؤدّ النجاة أشياعه، تبيان حجج الله المنيرة، ومواعظه المكرّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذرة، وأحكامه الكافية، وبيّناته الجالية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، ورحمته المرجوّة، وشرائعه المكتوبة.

فرَضَ عليكم الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاةَ تنزيهاً لكم من الكِبْر، والزكاة تزيّداً في الرزق، والصيام إثباتاً للإخلاص، والحجَّ تسنيةً

---

(١) في الدلائل: (الأوزار).

(٢) في الأصل: (وأيِّ).

للدِّين والحقّ، وتسكيناً للقلوب، وتمكيناً للدين، وطاعتَنا نظاماً للملّة، وإمامتَنا لَمّاً للفُرقة، والجهادَ عزّاً للإسلام، والصبر معونة في الاستيجاب، والأمر بالمعروف مصلحةً للعامّة، والنهيَ عن المنكر ردعاً للسفهاء (١)، والبرَّ بالوالدين وقايةً عن السخط، وصلة الأرحام مَنْماةً للعدد وزيادةً في العُمر، والقصاص حقْناً للدماء، والوفاء بالنذور تعرّضاً للمغفرة، وتوفيةَ المكيال والميزان (تغييراً للبخس والتطفيف) (٢)، واجتنابَ قذف المحصنات حجاب من اللعنة، والتناهي من شرب الخمور تنزيهاً من الرجس، ومجانبةَ السرقة إتماماً (٣) للعفّة.

وحظرَ أكلِ مال اليتيم والاستيثار به إجارةً من الظلم، والنهي عن الزنا تحصيناً من المقت، والعدل في الأحكام إيناساً للرعيّة، وترك الجور في الحُكم إثباتاً في الوعيد، والنهي عن الشرك إخلاصاً بالربوبيّة.

فاتّقوا الله حقّ تُقاته ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾، ولا تولّوا مدبرين، وأطيعوه فيم أمركم به ونهاكم، فـ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٤).

وأحمَدُ اللهَ لعظمة نوره الذي به ابتغى من في السماوات والأرض إليه الوسيلة، فنحن وسيلته في خلقه، ونحن آل الرسول ونحن حجّته ورعيّته، وورثة أنبيائه.

ثمّ قالت: أنا فاطمة، وأبي محمّد، أقولها عَوداً على بَدْء (٥)، ما أقول سرفاً

---

(١) في الدلائل: (تنزيها للدين).

(٢) في الأصل: (تغيير للبخسة والتنصيف)، وما أثبتناه من الدلائل.

(٣) في الدلائل: (إيجابا).

(٤) سورة فاطر: ٢٨.

(٥) في الأصل: (بُداء).

ولا شططاً، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[١] حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٢].

فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولَنِعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله، فبلّغ الرسالة صادعاً (ناكباً)[٣] عن سنن المشركين، ضارباً لأثباجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمةِ والموعظة الحسنة، يجذّ الأَصنام حتّى انهزم الجمع وولّوُا الدُّبر (وحتّى تفرّى الليل عن صبحه)[٤]، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وهدأت فورة الكفر، وخرست شقاشق الشيطان، وقمتم لكلمة الإخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، تعبدون الأصنام، وتستقسمون بالأزلام، مذقة[٥] الشارب، ونهزة[٦] الطامع، وقبسة[٧] العجلان وموطئ الأقدام، تشربون الرنق، وتقتاتون القد، أذلّةً خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم النّاسُ من حولكم، فأنقذكم الله بنبيّكم صلى الله عليه وآله بعد اللّتيا والّتي، وبعدما مُنِيَ ببهم الرجال وذؤبان العرب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، وكلّما نجم قرن الضلالة أو قرعت قارعة للمشركين فاهاً، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخها بأخمصه، ويُخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمرِ الله، قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، سيّداً في أولياء الله، مشمِّراً

---

(١) في الأصل: (عندتم).

(٢) سورة التوبة: ١٢٨.

(٣) في الأصل: (ناكثاً)، وما أثبتناه من دلائل الإمامة، وفي الاحتجاج: (صادعاً بالنذارة).

(٤) في الأصل: (تفر الليل عن صحبه)، وهو تصحيف، وضبطنا العبارة من دلائل الإمامة.

(٥) في الأصل: (مذقت).

(٦) في الأصل: (نهزت).

(٧) في الأصل: (قبصة).

ناصحاً، مجدّاً كادحاً، وأنتم في بلهنية [١] آمنون وادعون، تتلقون الأخبار، وتنكِصون عن النزال على الأعقاب، حتّى أقام الله لمحمّد ﷺ عمود الدين.

فلمّا اختار الله داراً لبقائه وعلوّ أصفياءه، ظهرت خِلسَةُ النفاق، وأُسمل جلباب الدين، وأُخلق ثوبه، وارث رميمه، ونحل عظمه، وظهر نابغ، ونبغ خامل، ونطق كاظم، وهدر فسق الباطل يخطر في عرصاتكم، فأطلع الشيطان رأسه (من معرسه) [٢]، صارخاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة لاحضين، فاستنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمسكم فوجدكم غضاباً، (فخطمتم) [٣] غير إبلكم، وأوردتموها غير شربكم، بداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [٤].

هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبَر، فهيهات منكم، وأين بكم وأنّى تُؤفَكون وكتاب الله بين أظهركم، وزواجره لائحة، وأوامره لامعة، ودلائله واضحة، وأعلامه بيّنة وقد خالفتموه رغبة عنه، فبئس للظالمين بدلاً، ثمّ لم يلبثوا بعد اجتهاد إلّا ريثما سكنت نفرتها وسلس قيادها، تشربون حسواً في ارتغاء [٥] أو [٦] نصبر منكم على مثل حزّ الأذى [٧]، وزعمتم أنّ لا إرث لنا ولاحظّ، أُغلَب على إرث أبي،

---

(١) أي: السعة.

(٢) في الأصل: (في تعديته)، وهي مهملة، وضبطنا اللفظة من دلائل الإمامة.

(٣) في الأصل: (فخطم)، وهو تصحيف. (٤) سورة التوبة: ٤٩.

(٥) في الأصل: (حوا في ارتغاء)، وضبطناه من الدلائل: (حسواً بارتغاء)، وفي حاشيته: (هو مثل يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره، وأصله: الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصّة ولا يريد غيرها، فيشربها مع اللبن.. مجمع الأمثال ٤١٧/٢).

(٦) في الأصل: (و)، وضبطنا النصّ من الدلائل.

(٧) في الأصل: (حزّ الذي)، وهو تصحيف، وفي الدلائل: (حزّ المُدىٰ).

أفحكم الجاهليّة تبغون، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُون ﴾ [١] ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين ﴾ [٢].

إيهاً معاشرَ المسلمة [٣]! أُبزُّ [٤] إرث أبي... يا ابن أبي قحافة؟! أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئتم شيئاً فَرِيّاً، جراَةً منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد، فعلى عمدٍ ما تركتم كتاب الله بين أظهركم ونبذتموه إذ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [٥]، ونعمّا [٦] قصَّ من خبر زكريا إذ يقول: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ [٧]، وقال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ [٨]، وقال: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾ [٩]، فزعمتم أَنْ لا حظَّ ولا إرثَ لي من أبي، أفَخَصَّكمُ الله بآيةٍ أخرج أبي منها، أم تقولون (أهل ملّتَين) لا يتوارثان؟! أو لستُ أنا وأبي من أهل ملّةٍ واحدة؟! أم أنتم بخصوص القرآن أعلم وعمومه من النبيّ صلى الله عليه وآله. دونَكها مرحولة مزمومة [١٠]، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحَكَمُ الله، ونعم الزعيم [١١] محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والموعد القيامة، وعمّا قليلٍ يخسر المبطلون، وعند الساعة ما يوعدون، ولكلّ نبإٍ مستقرّ وسوف

---

(١) سورة المائدة: ٥٠.

(٢) سورة آل عمران: ٨٥.

(٣) في الدلائل: (إيهاً معشرَ المسلمين!).

(٤) في الدلائل: (أأُبتزّ).

(٥) سورة النمل: ١٦.

(٦) في الدلائل: (وفيما).

(٧) سورة مريم: ٥،٦.

(٨) سورة النساء: ١١.

(٩) سورة البقرة: ١٨٠.

(١٠) في حاشية الدلائل: (مرحولة: من الرحل وهو مركب للبعير والناقة.. مزمومة: من الزمام وهو الخيط الذي يشدّ في البرّة أو في الخشاش ثمّ يُشَدّ في طرفي المِقْود..).

(١١) في الدلائل: (الخصيم).

تعلمون من يأتيه عذابٌ يخزيه ويَحِلّ عليه عذابٌ مقيم.

ثمّ انكفأت إلى قبر أبيها ﷺ وهي متمثّلة بهذه الأبيات لصفيّة بنت عبدالمطّلب:

قَدْ كَان بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ(١) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكثُرِ الخُطَبُ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحْوى صُدُورِهِمُ لمّا فُقِدْتَ وَحَالَتْ دُوْنَكَ الكُتُبُ

تَهَضَّمَتْنا رِجَالٌ واسْتَخَفَّ بِنَا دَهْرٌ، وَقَدْ أَدْرَكُوا مِنَّا الذي طَلَبُوا

قَدْ كُنْتَ للخَلْقِ نُوْرَاً يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ تَنزِل من ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

وَكَانَ جِبْرِيْلُ بِالآيَاتِ يُؤْنِسُنَا فَغِبْتَ عنّا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ

فقال لها أبوبكر: صدقتِ يا بنت رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، كان والله إذا (نَسَبْناه وجدناه أباك)(٢) دون النساء، وأخا ابن عمّك دون الاخاء(٣)، آثَرَه على كلّ حميم، وساعده على كلّ عظيم، أنتم عترة الله الطيبون وخِيَرته المنتخبون(٤)، على الآخرة أدلّتُنا(٥)، وباب الخير لسالكنا، وأمّا ما سألتِني فلكِ ما جعله أبوك، يصدق قولك لا أظلم حقّك، وأمّا ما سألتِ من الميراث فإنّ رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشرَ الأنبياء لا نورّث.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا سبحان الله! ما كان رسول الله ﷺ [للكتاب](٦) مخالفاً، ولا عن حكمه صادِفاً، بل لقد كان يلتقط أثره ويقتفي سِيَره،

---

(١) في الأصل: (هينمة).

(٢) في الأصل تشويش في العبارة، وضطبناها من الدلائل.

(٣) في الدلائل: (الرجال).

(٤) في الدلائل: (المنتجَبون).

(٥) في الدلائل: (على طريق الجنّة أدلّتُنا).

(٦) في الدلائل زيادة: (لكتاب الله).

أفتجمعون إلى الضلالة [١] الشنعاء، الكذبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وإضافة الجور إليه، ولا عجب إن كان ذلك منكم، ولَقبلُ في حياته نصبتم له الغوائل وتربّصتم به الدوائر، هذا كتاب الله حكَمٌ عدل، وقولٌ فصل، عن بعض أنبيائه أن قال: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوب ﴾، وفصل في بريّته [٢] الميراث ما فرض من حظّ الذكور والإناث، فلم يَستثنِ نفسه من الماضين، ولا عترته من الباقين، بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً، فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون.

أما علمتَ أنّ النبوّة لا تُورَث، وإنّما يورث ما دونها، فما لي أُمنَع من إرث أبي، أأنزل الله في كتابه: إلّا فاطمة بنتَ محمّد؟ فدُلَّني عليه أقنعْ به، فقال لها أبو بكر: يا بنت رسول الله، أنتِ عين الحجّة ومنطق الحكمة، ولا أنفرد بجوابك، ولا أدفعك عن صوابك، ولكنّ المسلمين بيني وبينك، هم قلّدوني ما تقلّدت، وآتوني ما أخذت وتركت، فقالت فاطمة عليها السلام لمن يحضرهم من الناس: أيّها الناس، أتجمعون إلى القيل الباطل [٣]، والفعل الخاسر؟! لبئسما اعتاض المبطلون، وما يسمع الصمُّ الدعاءَ إذا وَلَّوا مدبِرين، أما والله لَتجدُنّ محملها ثقيلاً وعبأَها وبيلاً، إذا كُشِف لكمُ الغطاء، فحينئذٍ ولات حين مناص، وبدالكم من الله ما لم تكونوا تحتسبون.

قال: ولم يكن عمر حاضراً، فكتب لها أبو بكرٍ إلى عامله يردُّ فدكاً كتاباً، فأخرجته في يدها، فاستقبلها عُمر فأخذه منها، فتفل فيه ومزّقه، وقال: لقد خرف ابنُ أبي قحافة!

---

(١) في الدلائل: (الظُّلامة).

(٢) في الأصل: (تربية) أو (بريّته)، وهي مهملة، ضبطناها على ما في الدلائل.

(٣) في الدلائل: (أتجتمعون إلى المقبل بالباطل).

فقالت له: ما لك لا أمهلك الله وقتلك ومزَّق بطنك! وأتت من فورها إلى الأنصار، فقالت: معاشرَ البقيّة، وأعضاد الملّة، وحَصَنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسِّنَة [(١)] عن ظلامتي، أما كان رسول الله ﷺ آثر أن يُحفَظ في ولده، سرعان ما أحدثتم و(عجلان ذا إهالة) [(٢)]، تقولون: مات رسول الله ﷺ فخَطْبٌ جليل، استوسع وهنه واشتهر فتقه، وفقد راتقه، واظلمّت الأرض لغيبته، وأصبحت لمصيبته خاسِئة، وأكدت الآمال، وخَشعت الجبال، ومُنع الحريم، وأُذلّت الحرمة بموت محمّد ﷺ فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في أفنيتكم، ممساكم ومصبحكم، هتافاً هتافاً (ولَقبلُ) [(٣)] ما خلت لأنبيائه ورسله: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [(٤)].

إيهاً بني (قيلة) [(٥)]، أأُهضم تراثَ أبي وأنتم بمرأى ومسمع، تلبسكم الدعوة ويشملكم (الخفر) [(٦)] وفيكم العدّة والعدد، ولكم الدار والخير، وأنتم أُولو محنةِ الله الذي امتحن، ونحلته الذي انتحل، وخيرته التي انتُخِبَت لنا أهلَ البيت، فنابذتم فينا العرب، وناهضتم فينا الأمم، وكافحتم فينا البهم، لا نبرح ولا تبرحون، نأمركم وتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا فيكم رحى الإسلام، ودرّت البلاد، وخضعت قعدة الشرك، وهدأت روعة الهرج،

---

(١) السِّنة: الغفلة، وفي الأصل: (السبة)، وقد ضبطنا العبارة من الدلائل.

(٢) في الأصل: (إحالة)، وقد ضبطنا العبارة من الدلائل.

(٣) في الأصل: (ولقد) وفي ضبطنا الكلمة من الدلائل.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٥) في الأصل: (قلبه)، وهو تصحيف، وبني قيله: هم الأنصار.

(٦) في الدلائل: (الجُبن).

وخمدت نارُ الحرب واستوسق نظام الدين، أنّا حدتم عن البيان، ونكصتم بعد الإقدام عن قومٍ نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهُم بدؤوكم أوّل مرّة، أتخشَونهم فاللهُ أحقُّ أن تخشَوه إن كنتم مؤمنين.

بلى واللهِ، قد أراكم قد أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدَّعَة، فعجتم عن الدين،(ومججتم) [١] الذي استودعتم: ﴿ **إِنْ تكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيْعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيْد * أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ، جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ** ﴾ [٢] ﴿ **وَمَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ شَراً يرَهُ** ﴾ [٣]، وكأنّ الأمر قد حضر.

ثمّ ولّت فتَبِعها رافع بن رفاعة الرزقي وقال: يا سيدّة النساء، لو كان أبو الحسن تكلّم في هذا الأمر، وذكّر الناس قبل أن يُجرى هذا العقد ما عدلنا به أحداً.

فقالت: إليك عنّي، فما ترك أبي لأحدٍ بعدَ غديرِ خُمّ من حجّةٍ ولا عذر.

قال: فَلم يُرَ باكٍ ولا باكيةٌ أكثر من ذلك اليوم، وارتُجّت المدينة، وصاح الناس وارتفعت الأصوات، فلمّا بلغ أبا بكرٍ ذلك قال لِعُمَر: تَرِبَت يداك! ما كان عليك لو تركتني (رفأت) [٤] الخرق ورتقت الفتق، ألم يكن ذلك بنا أحقّ، فقال: لقد كان في ذلك ضعف لسلطانك، وتوهين لخلافتك، وما أشفقتُ إلّا عليك، فقال: ويلك! فكيف وقد علم الناس ما دُعوا إليه، وما نحن من العذر إليه.

---

(١) في الأصل:(مججتم)، وهي مهملة، وضبطنا الكلمة كما في الدلائل.

(٢) سورة إبراهيم: ٨، ٩.

(٣) سورة الزلزلة: ٨.

(٤) في الأصل: (قرنت)، وهي مهملة، وضبطنا الكلمة على ما في الدلائل.

فقال عمر: هل هي إلّا غمرةٌ انجلت، وساعة انقَضَت، وكان ما قد كان! [١]

ثمّ أنشد:

**مَا قَدْ مَضَى فِيْمَا مَضىٰ كَمَا مَضىٰ وَمَا مَضَى فِيْمَا قَضَى [٢] قَد انْقَضَى**

أقمِ الصلاة وآتِ الزكاة وأمرْ بالمعروف وانْهَ عن المنكر، (ووفّر) [٣] الفيء وصِلِ القرابة، فإنّ الله ﷻ يقول: ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ** ﴾ [٤]، ويقول: ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [٥]، وقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [٦]، ذنب واحدٌ في حسناتٍ كثيرة قلّدني ما يكون من ذلك.

قال: فضرب أبو بكر بيده على كتفِ عمر وقال: كم من كربةٍ فرّجتَها يا عمر!

ثمّ نادى: الصلاةَ جامعة. فاجتمع الناس وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، ما هذه الدعة! لكلّ قالة ومع كلّ قالة أمنيّة، أنّى كانت هذه الأمانيّ في عهد نبيّكم، صلوات الله عليه وآله فمن شهد فليتكلّم ومن سمع فليقل، كلّا، بل هو (ثُعالة شاهده ذَنَبُه) [٧] لعنه الله، ولقد لعنه مراراً بكلّ فتنة [٨] يقول: (كرّوها جذعة) [٩] ابتغاء الفتنة من بعدما هرِمت كأمّ طحال،

---

(١) في الدلائل: (وكأنّ ما قد كان لم يكن).

(٢) في الدلائل: (مضى).

(٣) في الأصل: (وقر).

(٤) سورة هود: ١١٤.

(٥) سورة الرعد: ٣٩.

(٦) سورة آل عمران: ١٣٥.

(٧) ثعالة: اسم جنس للثعلب، وقوله: (شاهده ذنبه)، قال النقيب فيما نقله عنه ابن أبي الحديد: أي لا شاهد له على ما يدّعي إلّا بعضه وجزء منه.

(٨) الظاهر أنّ قوله: (لعنه الله ولقد لعنه مراراً بكلّ فتنة) من المؤلف.

(٩) أي: أعيدوها إلى الحالة الأُولى، كما في حاشية دلائل الإمامة: ١٢٣.

أحبّ أهلها إليها الغوى، ألا لو شئتُ أن أقول لقلت، ولو تكلّمت لَبُحت، وإنّي ساكت ما تُرِكْت، يستعينون بالمضعفة [١] ويستنصرون بالنساء. وقد بلغني ـ معشرَ الأنصار ـ مقالة سفهائكم، فوالله إنّ أحقّ الناس بلزوم عهدٍ من رسول الله أنتم، لقد جاءكم فآويتم ونصرتم، فأنتم اليوم أحقّ مَن لزم عهده، ومع ذلك فاغدوا على عطاياكم، فإنّي لست كاشفاً قناعاً ولا باسطاً ذراعاً ولا لساناً ولا يداً إلّا لمن استحقّ ذلك، والسلام.

قال: فأطلعت أُمّ سلمة رأسها من بابها وقالت: أَلِمثل هذا يقال لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وهي واللهِ الحوراء بين الإنس، والنفس للنفس، رَبت في حجور الأتقياء، وتناولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات ونشأت خير منشأ، وربّيت خير مربا، أتزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم عليها ميراثه ولم يُعلِمْها وقد قال صلى الله عليه وآله: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْن ﴾ [٢]، أفأنذَرَ وخالفت مطالِبةً وهي خير النسوان، وأُمّ سادات الشبان، وعديلة مريم ابنة عمران، وحليلة خير الأقران! تمّت بأبيها رسالات ربّه، فوالله لقد كان يُشفق عليها من الحرّ والبرد، يوسدها يمينه ويلحفها بشماله رويداً، فرسول الله صلى الله عليه وآله بمرأى بَغْيِكُم وعلى الله تردّون، واهاً لكم فسوف تعلمون!

قال: فحُرِمت أُمّ سلمةَ عطاءها تلك السنّة.

ورجعت فاطمة عليها السلام إلى منزلها فاشتكت، فدخلن عليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟

فقالت: أصبحتُ والله عائفةً لدنيا كنّ، قالية لرجالِكنَّ، سئمتهم بعد إذ عرفتهم، ولفظتهم بعد إذ سبرتهم، فقُبحاً لفلول الحدِّ وخَطَل الرأي وخَوَر

---

(١) في الدلائل: (بالصِّبية).

(٢) سورة الشعراء: ٢١٤.

القناة، لبئسما قدَّمَت لهم أنفُسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. لا جرم لقد قلّدهم ربقها، وسبب عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وبُعداً للقوم الظالمين!

ويحهم (أنّى) [١] زَحْزَحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة ومهبط الروح الأمين، والظنين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين. ما الذي نَقموا من أبي الحسن، نقموا والله شدّةَ وطأته، ونَكال وقعته، ونكر سيفه وتبحّرَه في كتاب الله، وتنمُّرَه في ذات الله. وأيم الله لو تكافؤوا على زمامٍ نبَذَه إليه رسول الله ﷺ لاعتلقه ثمّ سار بهم (سيراً سجحاً) [٢] لا يكلم حشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه، ثمّ لَأصدرهم بطاناً، قد تخيّر فيهم (الرأي) [٣] عن مُتحلّ منهم بطائل إلّا همم الماهر، وردعة سوغة الشارب، ونفحت عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن بَغَوا وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلُمّ فاعجب، إن عشتَ أراك الدهرُ العجب، فقد أعجبك الحادث!

إلى أيّ لجاءٍ لجؤوا، وإلى أيّ سندٍ استندوا، وأيَّ عروةٍ تمسّكوا، لبئس المولى ولبئس العشير.

استبدلوا (الذُّنابى) [٤] بالقوادم، والعجز بالكواهل، فرُغماً لمعاطس [٥] قومٍ يحسبون أنهّم يحسنون صنعاً، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون،

---

(١) في الأصل: (أنّ).

(٢) في الأصل: (سر سجحاً)، وهو تصحيف، وقد ضبطنا الكلمة من الدلائل، وفي أمالي الشيخ: (سار بهم سجحاً).

(٣) في الأصل: (الريّ).

(٤) في الأصل: (الذنايا)، وضبطنا الكلمة علىٰ ما في الدلائل.

(٥) في الأصل: (للمعاطس).

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١).

فلَعَمْرُ الله لقد لقحت بنا ريثما تُنتج (٢)، ثمّ احتلبوا (طلاع القَعْب) (٣) دماً عبيطاً وذعافا (ممقراً) (٤)، فهناك يخسر المبطلون، ويعرف التالون (غِبَّ ما أسّس) (٥) الأوّلون، ثمّ طِيبوا من بعد ذلك نفساً، واطمئِنّوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيفٍ صارم، وهرج واستذلال من الظالمين يدع فَيأَكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، ويا حسرتا لكم! كيف بكم وقد عَمِيت عليكم، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ ؟!

قال الشريف: قال هارون بن موسى رحمه الله: هذا آخر ما سمعتُه من أبي العبّاس ابن عقدة، وهو جميع ما كان في أصله، والحمد لله ربّ العالمين (٦).

---

(١) سورة يونس: ٣٥.

(٢) لعلّها زيادة، وفي الدلائل: (لقد لقحت، فانظروها تُنتج).

(٣) في الأصل: (احلاع العقب) والظاهر تصحيف، وضبطنا العبارة من الدلائل، وفي حاشيته: (ثمّ احتلبوا طلاع القعب؛ أي: مِلؤه... والقعب: القدح الكبير من الخشب).

(٤) في الأصل: (عبقرا)، وما ضبطناه من الدلائل. الممقر: المرّ.

(٥) في الأصل: (عند أسس)، وضبطنا العبارة كما في الدلائل والمصادر الأُخرى.

(٦) يحتوي هذا الرقم من الحديث على خطبتين معروفتين للصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، الأُولى منهما معروفة بالخطبة الفدكيّة، والثانية: خطبتها عليها السلام في نساء المهاجرين والأنصار، فقد أسند الطبري الإمامي الخطبة الأُولى في دلائل الإمامة: ١٠٩ ـ ٣/١٢٦، عن عكرمة، عن ابن عبّاس.. وعن زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام.. وعن الحسن بن صالح بن حيّ..

وأوردها الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٧٤ ـ ٨٠٤/٣٧٦، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس..

والخطبة الثانية: روى الشيخ الصدوق من هذه الخطبة ما يخصّ علل الشرائع وأُصول الأحكام في كتابه معاني الأخبار: ١/٣٥٤، (باب معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار في علّتها)؛ بطريقين عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن عبد الله بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت ←

**[حديث فاطمة تستنهض علياً:]**

[٦٦ / ٦٢] ومن كلام فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام عند رجوعها من عند أبي بكر بالإسناد، عن أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه، رفع الحديث إلى زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام، عن عمّته زينب بنت علي عليها السلام قالت:

لمّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكرٍ أقبلت على أمير المؤمنين وقالت: يا ابن أبي طالب، اشتمَلْتَ مشيمة الجنين، وقعدت حجرة البطين، نقضتَ قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قُحافة قد ابتزّني نِحلةَ أبي وبُلغَة ابنَيّ، وقد أجدّ في ظلامتي، وألَدّ في خصامتي، حتّى منعني قَيلة [1] نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة على صرفها، فلا نافع ولا مانع. خرجتُ واللهِ كاظمة، ورجعت راغمة، ليتني ـ ولا خيار لي ـ متُّ قبل ذلّتي، وتُوفّيت (قبل منيّتي). عذيري فيك الله حامياً ومنك عادياً. ويْلاه في كلّ شارقٍ، ويلاه في كلّ غارب. مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى ربّي، وعدواي إلى أبي، اللّهمّ أنت أشدّ قوّة.

---

← الحسين عليه السلام.. وعن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليهما السلام..

وانظر: بلاغات النساء لابن طيفور: ١٢ ـ ١٤، والسقيفة وفدك للجوهري: ١٤٠ـ١٤٧، والفاضل في صفة الأدب الكامل لابن أحمد وشّاء: ٢١٠ ـ٢١٣، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٣: ٣٤ ـ ٤٠، ونثر الدّر للآبي ٤: ٨ ـ ١٥، والشافي للشريف المرتضى ٤: ٦٩ ـ ٧٨، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٥٣ ـ ٢٧٤ والتذكرة الحمدونيّة لابن حمدون ٦: ٢٥٥ـ ٢٥٩، ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب لمبارك بن محمّد بن الأثير: ٥٠١ ـ ٥٠٧ و٥٢٨ ـ ٥٢٩، والدّرالنظيم لابن حاتم العاملي: ٤٦٦ ـ ٤٧٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٦: ٢١١ ـ ٢١٥، والطرائف لابن طاوس: ٢٦٣ ـ ٢٦٦، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ٢: ١٠٩ ـ ١١٥، و(الطبعة الجديدة): ٢: ٢٠١ ـ ٢٢٢. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٥: ١٠، ونهاية التحقيق للسيّد محمّد مهدي الموسوي الخرسان: ١٨٤ ـ ٣٠٥.

(١) بنو قَيلة هم الأنصار.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لكِ، الويل لشانئك (نَهْنِهي من غربك) يا بنت الصفوة، وبقيّة النبوّة، فوالله ما (وَنِيت) [١] في ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنتِ تريدين البُلغة فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ الله لك خيرٌ ممّا قطع عنك، فاحتسبي، فقالت: حسبيَ الله ونعم الوكيل [٢].

## [حديث انزل من على منبر أبي:]

[٦٧ / ٦٣] ذكر صاحبُ الوصيّة [٣] في كتابه قال: صعد أبو بكرٍ المنبر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد إليه الحسن بن علي عليه السلام وهو صبيّ فقال:

انزل عن منبر أبي، فقال: منبر أبيك لا منبر أبي. وكان علي عليه السلام في ناحية القوم فقال: واللهِ ما أمرتُه، فقال أبو بكر: واللهِ ما اتّهمتُه [٤].

## [حديث رسالة أبي بكر وعمر إلى علي عليه السلام:]

[٦٨ / ٦٤] وبالإسناد أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمّد بن أحمد [القزّاز] قال:

---

(١) في الأصل: (نويت).

(٢) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٦٨٣ ـ ١٤٥٥/٦٨٤، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام..

وانظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ١٤٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٥٠، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٤٧٨.

(٣) كتاب الوصيّة لأبي جعفر محمّد بن علي الشلمغاني المعروف بأبي العزاقر (المقتول سنة ٣٢٢هـ)، ألّفه حال استقامته.

(٤) أورده ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٣٠٧، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣: ٢٦ـ٢٧، بإسنادهما عن هشام بن عروة، عن عروة..

وانظر: السقيفة وفدك للجوهري: ٦٩، عن الشعبي..، والمنتظم لابن الجوزي ١٩: ٤٢٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٤٢، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ١: ٢٠٣، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٥: ١٤٠٨٤/٦١٦.

ثنا محمّد بن عبدالله بن نصر بن هارون بن [نصير قراءةً] عليه وهو يسمع يرفع الحديث إلى ابن الكلبي، عن أبي الساج مولى أبي عبيدة بن الجرّاح.

وفي رواية أبي الحسن بن محمّد بن علي القاضي الخاقاني قال: ثنا أبو عبدالله محمّد بن منصور السري قال: ثنا أبو حيّان علي بن محمّد البغدادي بشيراز سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة قال:

سمرنا ليلة عند القاضي أبي حامد [١] بن بشر المروزي [٢] العامري [٣] ببغداد في دار ابن حسّان في شارع الماريان [٤]، فتصرّف الحديث بنا [٥] كلَّ متصرَّف [٦]، فجرى حديثُ السقيفة وشأن الخلافة [٧]، فركب كلّاً مِنّا متناً [٨]، وقال قولاً، وعرّض بشيء ونزع إلى فنّ. فقال:

هل منكم [٩] من حفظ [١٠] رسالة أبي بكر [١١][١٢] وجواب عليٍّ له [١٣]؟ [١٤]

---

(١) في صبح الأعشى زيادة: (أحمد بن).

(٢) في صبح الأعشى: (المرورذيّ).

(٣) قوله: (العامري) لم يرد في صبح الأعشى.

(٤) قوله: (في دار ابن حسّان في شارع الماريان) لم يرد في صبح الأعشى.

(٥) في صبح الأعشى: (في الحديث) بدلاً من: (الحديث بنا).

(٦) في صبح الأعشى زيادة: (وكان غزير الرواية، لطيف الدراية).

(٧) قوله: (وشأن الخلافة) لم يرد في صبح الأعشى.

(٨) في صبح الأعشى: (كلّ مركبا) بدلاً من: (كلّاً مِنّا متنا).

(٩) في صبح الأعشى: (فيكم).

(١٠) في صبح الأعشى: (يحفظ).

(١١) في صبح الأعشى: (لأبي بكر).

(١٢) في صبح الأعشى زيادة: (إلى علي بن أبي طالب).

(١٣) في صبح الأعشى: (عنه).

(١٤) في صبح الأعشى زيادة: (ومبايعته إيّاه عقيب تلك المناظرة).

فقالت الجماعة التي بين يديه [(١)]: لا والله، فقال: هي [(٢)] من بنات الحقائق ومَخْبِيّات [(٣)] الصناديق في الخزائن [(٤)]، ومنذ حفظتها ما أوريتها إلّا للمهلبي الوزير [(٥)] في وزارته، وكتبها عنّي بيده في خلوةٍ [(٦)] وقال: لا أعرف على وجه الأرض [(٧)] رسالةً أعقل منها ولا أبين، وإنّها لَتدلّ على حِكَمٍ وعلم وفصاحةٍ وفقاهة [(٨)] ودهاء ودِين [(٩)] وأبعد غورٍ و(شدّة غوص) [(١٠)].

فقال له العبادي [(١١)]: أيّها القاضي فلو أتممتَ الليلة [(١٢)] بروايتها سمعناها، ونحن أوعى لها [(١٣)] من المهلبي وأوجب ذماماً عليك. فاندفع فقال:

حدّثنا الخزاعي محمّد بن إسحاق [(١٤)] بمكّة قال: أخبرنا ابن [أبي ميسرة] [(١٥)] قال: أخبرنا محمّد بن فليح قال: أخبرنا ابن داب [(١٦)] قال: أخبرنا

---

(١) في صبح الأعشى: (فقال الجماعة) بدلاً من (فقالت الجماعة التي بين يديه).

(٢) في صبح الأعشى زيادة: (والله).

(٣) في صبح الأعشى: (ومخبّآت).

(٤) قوله: (في الخزائن) لم يرد في صبح الأعشى.

(٥) في صبح الأعشى: (لأبي محمّد المهلبيّ).

(٦) قوله: (في خلوة) لم يرد في صبح الأعشى.

(٧) قوله: (على وجه الأرض) لم يرد في صبح الأعشى.

(٨) في صبح الأعشى: (نباهة).

(٩) قوله: (ودهاء ودِين) لم يرد في صبح الأعشى.

(١٠) هكذا في رواية شرح النهج، وفي الأصل: (ورشد وعوض) وهو تصحيف.

(١١) في صبح الأعشى: (العبّادانيّ).

(١٢) في صبح الأعشى: (المنّة علينا).

(١٣) في صبح الأعشى: (لك).

(١٤) قوله: (محمّد بن إسحاق) لم يرد في صبح الأعشى.

(١٥) في صبح الأعشى: (عن أبي ميسرة) بدلاً من (أخبرنا ابن أبي ميسرة).

(١٦) في صبح الأعشى: (عن عيسى بن دأوب بن التاج) بدلاً من (قال أخبرنا ابن داب).

صالح بن كيسان ويزيد ابن رومان ـ وكان معلّماً لعبدالملك بن مروان ـ قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخبرنا أبو الساج مولى أبي عبيدة بن الجرّاح ـ وروى هذا الحديث وكان له عليه جرأة ظاهرة، وكان من محفوظاته القديمة ـ[1] قال: سمعت أبا عبيدة بن الجرّاح يقول:

لمّا استقامت الخلافة لأبي بكرٍ بين المهاجرين والأنصار، ولحظ بعين الهيبة والوقار وإن كان لم يزل كذلك[2] بعد هنةٍ[3] كاد الشيطان لها، فدفع الله شرّها، ودحض عسرها[4]، ويسّر خيرها، وردّ كيدها، وقصم ظهر الفسق والنفاق[5]، بلغ أبا بكر عن علي عليه السلام تلكّؤٌ وشماس وتهمهم[6] ونفاس، وكَرِه أن يتمادى الحال وتبدو العورة[7] ويتفرّق ذات البين، ويصير ذلك ذرنة[8] لجاهل مغرور، أو حافل ذي دهاء ضعيف القلب جواز العيان[9].

دعاني فحضرته في خلوة وعنده عمر وحده شاهد، وكان عمر قبساً له ظهيراً معه يستضي برأيه ويستملي من لسانه[10]، فقال لي: يا أبا عبيدة، ما أيمن ناصيتك، وأَبْيَن الخير من بين عارضَيك[11]، [12] ولقد كنتَ من رسول

---

(١) من قوله: (قال: أخبرنا صالح بن كيسان) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٢) من قوله: (ولحظ بعين) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٣) في صبح الأعشى: (فتنة).

(٤) قوله: (ودحض عسرها) لم يرد في صبح الأعشى.

(٥) من قوله: (وردّ كيدها) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٦) في صبح الأعشى: (تهمّم).

(٧) في صبح الأعشى زيادة: (وتشتعل الجمرة).

(٨) كذا، وهي مهملة في الأصل.

(٩) من قوله: (ويصير ذلك ذرنة) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(١٠) من قوله: (قبساً له) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(١١) في صبح الأعشى: (عينيك).

(١٢) في صبح الأعشى زيادة: (وطالما أعزّ الله بك الإسلام وأصلح شأنه على يديك).

الله صلى الله عليه وآله بالمكان المحظوظ والمحلّ المغبوط، ولقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله: [١] أبو عبيدة أمين هذه الأمّة. ولطال ما أعزّ الله الإسلام بك، وأصلح على يديك [٢]، ولم تزل للدين ملجأً وللمؤمنين روحاً [٣]، ولأهلك ركناً ولإخوانك رِدْءً.

ولقد أردتك لأمرٍ له ما بعده، خطرُه مخوف، وصلاحه معروف [٤]، ولئن لم يندمل جُرحه بسعايتك [٥] ورفقك، ولم تجب حيّته برقيك، فلقد وقع البأس وأعضل الناس، واحتِيج بعدك إلى ما هو أمرّ من ذلك وأعلق وأعسر منه وأغلق. واللهَ أسال تمامه بك ونظامه على يديك.

فتأنَّ أبا عبيدة وتلطّفْ فيه وانصحْ لله عزّ وجلّ ولرسوله ولهذه العصابة، غيرَ آلٍ جُهداً، ولا قالٍ (حمداً)، واللهُ كاليك [٦] وراعيك، وناصرك وهاديك، وينصرك إن شاء الله والخير والتوفيق.

امضِ إلى علي عليه السلام واخفض له جناحك واغضض [٧] صوتك واعلم [٨]، إنّه سلالة أبي طالب ومكانه ممّن فقدناه بالأمس [٩]، وقل له: الهجر [١٠] مَغْرقة، والبرّ

---

(١) في صبح الأعشى: (فيك في يوم مشهود لكلّ أُمّة أمين و) بدلاً من (فيك رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٢) من قوله: (ولطال ما أعزّ) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٣) في صبح الأعشى: (مرتجاً).

(٤) في صبح الأعشى: (وإصلاحه من أعظم المعروف).

(٥) في صبح الأعشى: (بيسارك).

(٦) في صبح الأعشى: (كالؤك).

(٧) في صبح الأعشى زيادة: (عنده).

(٨) في الأصل: (عن) وما أثبتناه من صبح الأعشى.

(٩) في صبح الأعشى زيادة: (صلّى الله عليه وسلّم ومكانه).

(١٠) في صبح الأعشى: (البحر).

مَكلفة [١]، والجوّ أكلف، والليل أغلف [٢]، والسماء جلواء، والأرض صلفاء [٣]، والصعود متعذِّر، والهبوط متعسّر، والحقّ عطوف رؤوف، والباطل شنوف عسوف [٤]، والعُجب كداحة [٥] الشرّ، والطعن [٦] رائد البوار، والتعريض شجا [٧] الفتنة، والوقيعة مرق الهداية [٨]، وهذا الشيطان منك [٩] على شماله مُتحيّل [١٠] نافخ حضنه لأهله، ينتظر الشتات والفرقة، ويدب بين الناس [١١] بالشحنا [١٢] عناداً لله أوّلاً [١٣] ولرسوله [١٤] ثانياً ولدينه [١٥] ثالثاً، يوسوس بالفجور، ويُدلي بالغرور، ويمنّي أهل الشرور، فيوحي إلى أوليائه [١٦] بالباطل دأباً له منذ كان على عهد أبينا آدم عليه السلام عادةً له مُذ أهانه الله في سالِفِ الدهر، لا منجى منه إلّا بعَضّ الناجذ على الحقّ، وغضّ الطرف عن العاجل [١٧]، ووطء

---

(١) في صبح الأعشى: (مفرّقة).
(٢) في صبح الأعشى: (أغرف).
(٣) في صبح الأعشى: (صلعاء).
(٤) في صبح الأعشى: (عنوف عسوف).
(٥) في صبح الأعشى: (قدّاحة).
(٦) في صبح الأعشى: (والضغن).
(٧) في صبح الأعشى: (شجار).
(٨) في صبح الأعشى: (والقحة ثقوب العداوة).
(٩) في صبح الأعشى: (متّكيء).
(١٠) في صبح الأعشى: (بيمينه).
(١١) في صبح الأعشى: (الأُمّة).
(١٢) في صبح الأعشى زيادة: (والعداوة).
(١٣) في صبح الأعشى: (عناداً لله أوّلاً).
(١٤) في صبح الأعشى: (ولآدم).
(١٥) في صبح الأعشى: (ولنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ودينه).
(١٦) في صبح الأعشى زيادة: (زخرف القول غروراً).
(١٧) في صبح الأعشى: (الباطل).

هامة عدوّ الله وعدوّ الدين [١] بالأشدّ فالأشدّ، والأجدّ فالأجدّ [٢]، وإسلام النفس لله عزّ وجلّ فما حاز رضاه [٣] وجنب سخطه [٤]. ولا بدّ الآن من قولٍ ينفع أو يضرّ السكوت وخيف غُبّه [٥].

ولقد أرشدك من أفاض إليك [٦]، (وما فاك من أحياء موّدته بعتابك، وأراد لك الخير من آثر البقاء معه) [٧]. ما هذا الذي تُسوِّل لك نفسك ويدوي به قلبك، ويلتوي عند رأيك، و(يتخاوص) [٨] دونه طرفُك، ويسري فيه ظنّك، وتراود معه نفسك، ويكثر عنده صعداؤك، ولا ينطلق [٩] به لسانك. أعَجِمت بعد إفصاح، أيلتبس بعد إيضاح، أدينٌ غير دين الله تعالى، أخُلُقٌ غير خُلُق القرآن؟ أهَدْيٌ غير هدي النبيّ صلى الله عليه وآله؟ أمِثلي مَن يمشى إلى الضُّرّ [١٠]، أم يدبّ على الجمر؟ [١١] أم مثلك من يغضب [١٢] على القضاء [١٣] ويُكسَف في عينه [١٤] القمر.

---

(١) في صبح الأعشى: (الله).

(٢) في صبح الأعشى: (والآكد فالآكد).

(٣) في صبح الأعشى: (في ابتغاء رضاه) بدلاً من (فما حاز رضاه).

(٤) قوله: (وجنب سخطه) لم يرد في صبح الأعشى.

(٥) في الأصل: (حيف عنه)، وقد هو تصحيف، وضبطناها من صبح الأعشى.

(٦) في صبح الأعشى: (من أفاء ضالّتك).

(٧) ما بين القوسين عن صبح الأعشى، وفي الأصل: (وجفاك من أخفى مودّته لك بعتابك، وأراه الخير من أثر البقاء معك).

(٨) هكذا في صبح الأعشى، وفي الأصل: (يتخارص) مهملة.

(٩) في صبح الأعشى: (يعيض به).

(١٠) في صبح الأعشى: (تمشي له الضرّاء).

(١١) في صبح الأعشى: (الخَمَر) بفتحتين.

(١٢) في صبح الأعشى: (ينقبض) بدلاً من (من يغضب).

(١٣) في صبح الأعشى: (عليه الفضاء).

(١٤) في الأصل: (يكشف في عيبه).

ما [(١)] هذه القعقعة بالشنآن، وما هذه الدعدعة [(٢)] باللسان، إنّك جديرٌ عارف [(٣)] باستجابتنا الله ﷻ ولرسوله ﷺ وبخروجنا من [(٤)] أموالنا وأوطاننا وأولادنا، وإجابتنا [(٥)] هجرة الله تعالى ونصرةً لدينه في زمان أنت فيه في كِنّ الصبا وخدر العذار [(٦)]، (غافلٌ عمّا يشيب ويريب) [(٧)]، ولا تعي ما يراد، ولا تحصّل ما يساق ويقاد، سوى ما أنت عليه جارٍ إلى غايتك التي (إليها عُدل بك) [(٨)]، وعندها حطّ رحلُك، غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل، ونحن في إيثار ذلك نعاني أحوالاً تزيل الرواسي، ونقاسي أهوالاً تشيب النواصي، خائضين غمارها راكبين بثارها [(٩)]، نتجرّع صلبها ونسوغ عبابها ونحكم أساسها [(١٠)]، والعيون بالحسد (تُحدِّج) [(١١)] والأنوف تعطس بالكبر، والصدور تسعر بالغيظ، والأعناق تَطاول بالفخر، والشفا [(١٢)] تشحذ بالمكر، والأرض تميد بالخوف، ولا ننتظر عند المساء صباحاً ولا عند الصباح مساءً ولا ندفع في [نحرانه] [(١٣)] إلّا مِن بعد أن نحسو الموت دونه، ولا نتبلغ إلى

---

(١) في الأصل: (أما).

(٢) في صبح الأعشى: (الوعوعة).

(٣) في صبح الأعشى: (والله جدّ عارف).

(٤) في صبح الأعشى: (عن).

(٥) في صبح الأعشى: (وأحبتنا).

(٦) في صبح الأعشى: (خدر الغرارة).

(٧) في الأصل: (غافلاً سئلت وتريب)، وتريب: مهملة. والعبارة مصحّفة ضبطناها من صبح الأعشى.

(٨) في الأصل: (عداتك)، وضبطناها من صبح الأعشى.

(٩) في صبح الأعشى: (تيّارها).

(١٠) في صبح الأعشى زيادة: (ونبرم أمراسها).

(١١) في الأصل: (تحدع)، وهي مهملة.

(١٢) في صبح الأعشى: (والشفار).

(١٣) في صبح الأعشى: (نحر أمري)

شيءٍ إلّا بعد تجرع الصَّاب معه، ولا نقوم [حتا أودّ] (١) إلّا بعد اليأس من الحياة عنده (٢)، فادين في جميع ذلك كلِّه رسولَ الله صلى الله عليه وآله بالأب والأُمّ والخال والعمّ والمال والنصيب (٣) والسيّد واللَّبد (٤) والهلة والبلة، بطِيب أنفس وقرّة أعين ورحب أعطان وبنات (٥) عزايم وصحّة عقود (٦) وطلاقة أوجه و(ذلافة أنفس) (٧).

هذا إلى خفيّات أسرار ومكنونات، أخبار (كنت عنها غافلاً، ولولا سنّك) (٨) لم تكن عن شي منها ناكلاً، فكيف وفؤادك مشهوم (٩)، وعُودُك معجوم. وعيبك والقول فيك كثير (١٠)، وقد بلغ الله بك، وأدهض (١١) الخير لك، وجعل مرادك بين يديك. وعن علم أقول ما تسمع، فارتقب زمانك، وقلّص أردانك، (١٢) ودع التحبّس والتنفّس (١٣) لمن لا يظلع (١٤) لك إذا خطا،

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في صبح الأعشى: (ولا نبلغ مرادا إلّا بعد الإياس من الحياة عنده) بدلاً من (ولا نتبلغ إلى شيء ...).

(٣) في صبح الأعشى: (والنشب).

(٤) في صبح الأعشى: (والسبد واللبد).

(٥) في صبح الأعشى: (ثبات).

(٦) في صبح الأعشى: (عقول).

(٧) في صبح الأعشى: (وذلاقة ألسن).

(٨) في الأصل العبارة مشوّشة ومصحّفة، وهي هذه: (كتب عليها غلا فلا ولو سنك)، وضبطناها من صبح الأعشى.

(٩) يعني: ذكيّ متوقّد.

(١٠) قوله: (وعيبك والقول فيك كثير) لم يرد في صبح الأعشى.

(١١) في صبح الأعشى: (وأنهض).

(١٢) في الأصل: (إليه إرادتك).

(١٣) في صبح الأعشى: (التّقعّس والتجسّس).

(١٤) في الأصل: (بطاء)، وهي مهملة، ضبطناها من صبح الأعشى.

ولا يتزحزح لك إذ أعطىٰ، فأمر غض، والنفوس فيها مضّ، فإنّك أديم هذه الأُمّة فلا تحلم لجاجاً وسفهاً، فلا تؤنّب اعوجاجاً، وماؤها العذب فلا تتحوّل أجاجاً، ولقد سألت رسول الله ﷺ عن هذا فقال لي:

هو لِمَن يرغب عنه لا لمن [يجاشن] [١] عليه، ولمن يتعالىٰ عنه لا لمن يتفجّع إليه.

فقلت: هو لمن؟

فقال: هو لك لا لمن يقول هو لي.

واللهِ لقد شاورني رسول الله ﷺ في الصِّهر [٢]، فذكر شُبّان [٣] قريش فقلت له: فأين أنت من علي بن أبي طالب؟

فقال [٤]: إنّي لأكرهه لفاطمة نشيط [٥] شبابه و(حداثة) [٦] سنّه.

فقلت له: متى كنفَتْه يدُك وردعَتْه عينك حفَّت بهما البركة، وسبغت عليهما النعم [٧]. مع كلام كثير حُظيت به إليه ورغبته [٨]، وما كنت عرفت لك في ذلك جرحاً ولا عوجاً [٩].

فقلت ـ وقد قلت ـ: وإنّما أرى مكان غيرك وأجد رائحة سِواك، وكنتُ إذ

---

(١) في صبح الاعشى: (يجاحش).

(٢) في الأصل: (الصهير).

(٣) في صبح الأعشى: (فتياناً من).

(٤) في صبح الأعشى: (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

(٥) في صبح الأعشى: (ميعة).

(٦) في الأصل: (جده) أو (حدّة).

(٧) في صبح الأعشى: (النعمة).

(٨) في صبح الأعشى: (خاطبته به رغبة فيك).

(٩) في صبح الأعشى: (لا حوجاء ولا لوجاء).

ذاك خيراً [١] لك منك ليَ الآن، ولئن كان عرض رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] فقد كنّا عن غيرك، وإن قال فيك فما سكت عن سواك، وإن يلج [٣] في نفسك شيء فهلُمّ، فالحُكم مرضيّ والصواب مسموع، والحقّ مطاع.

ولقد نُقِل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما عند الله عزّ وجلّ وهو عن هذه العصابة راضٍ وعليها حَدِب [٤]، يسّره ما يسّرها [٥] ويرضيه ما يرضيها، ويكيده ما أكادها ويسخطه ما أسخطها.

أما تعلم أنّه لم يَدَع أحداً من أصحابه وخلطائه وأقاربه وسجرائه [٦] إلّا ما أتى فيه بفضيلة وخصّه بمزيّة وأَفْرده بحالة، إذا أصفقت الأُمّة عليه لكان عنده [إيالتها] وكفالتها وكرامتها و [عزاتها] [٧].

أتظنّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يُسدِي الأُمّة سُدى ترد غداً عطاشى مناهل عباهل [٨] (طلاحى مفتونة بالباطل) [٩]، عن الحقّ مغبونة بلا ذائد ولا حائل، ولا رائد ولا ساقٍ ولا واقٍ ولا حادي، ولا هادي.

كلّا والله، ما اشتاق إلى ربّه ولا سأله المصير إلى رضوانه [١٠] إلّا بعد أن

---

(١) في الأصل: (خير).

(٢) في صبح الأعشى: (في هذا الأمر).

(٣) في صبح الأعشى: (تلجّلج).

(٤) في صبح الأعشى: (حذر).

(٥) في صبح الأعشى زيادة: (ويسوءه ما ساءها).

(٦) سجرائه: جمع سجير، وهو الصديق.

(٧) من قوله: (إذا أصفقت) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٨) في صبح الأعشى: (ترك الأُمّة سدى بددا عباهل، مباهل).

(٩) في الأصل: (طلاع بالماطل مفتونة)، وقد ضبطنا العبارة على ما في صبح الأعشى.

(١٠) في صبح الأعشى زيادة: (وقربه).

ضرب [الفلا] (١)، وأوضح الهدى، وأمّن (المسالك والمطارح)، (٢) وسهل (المبارك والمهايع) (٣)، (وإلّا) (٤) بعد ما انشدخ يافوخ الشرك بإذن الله، وسوّد وجوه النفاق لوجه الله سبحانه وتعالى، وجدع أنف الفتنة في ذات الله ﷻ، وصدع بما فيه أمر الله سبحانه.

وبعدُ، فهؤلاء (٥) المهاجرون والأنصار عندك ومعك في دار واحدة، وبقعة واحدة (٦)، وإن استفتوني فيك وأشاروا علَيَّ بك فأنا واضع يدي في يدك، وصائر إلى رأيهم فيك، وإن يكن الأخرى فادخل فيما دخل فيه صالح المؤمنين (٧)، وكُنِ العونَ على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمُرشد لضالهم والرادع لغاويهم، فقد أمر الله تعالى بالتعاون على البرّ (٨)، وأهاب على ترك التناهض على الحقّ (٩)، ودَعْ بعض (١٠) هذه الحياة الدنيا بصدورٍ بريئة من النفاق، ونلقى الله ﷻ بقلوبٍ سليمة بريئة من الطعن (١١).

وبعد، فالناس ثمامةٌ (١٢)، فارفقْ بهم وأحنُ عليهم، ولن لهم ركناً (١٣)،

---

(١) في صبح الأعشى: (المدى).

(٢) في الأصل: (المطاويح والمهالك)، وقد ضبطناها على ما في صبح الأعشى.

(٣) في الأصل: (المتايح والمبارك)، وقد ضبطنا العبارة من صبح الأعشى.

(٤) في الأصل: (إلّا) بدون الواو، وضبطناها من صبح الأعشى.

(٥) في صبح الأعشى: (فهذه).

(٦) في صبح الأعشى: (بقعة واحدة ودار جامعة).

(٧) في صبح الأعشى: (المسلمون).

(٨) في صبح الأعشى زيادة: (والتقوى).

(٩) في صبح الأعشى: (والتناصر على الحق).

(١٠) في صبح الأعشى: (ودعنا نقضي).

(١١) في صبح الأعشى: (سلمية من الضغن).

(١٢) الثمامة: نبت ضعيف لا يطول.

(١٣) قوله: (ركنا) لم يرد في صبح الأعشى.

(لا تشق) نفسك بنا خاصةً [١] حتّى يصبح زرع الحقد حصيداً [٢]، وطائر الشرّ واقعاً، وباب الفتنة مغلقاً، فلا قالَ ولا قِيل، ولا لوم ولا تتبّع، والله عزّ وجلّ بما أقول شهيد، وبما نحن عليه بصير.

قال أبو عبيدة:

فلمّا تهيّأت للنهوض قال عمر: كن بي لدى الباب هُنيئةً، فلي معك كلامٌ [٣] من القول. فتوقّفت ولا أدري ما كان بعدي إلّا أنّه لَحِقني بيدي تهلّلاً وقال: قل لعليّ: الرقاد محكمة [٤]، واللجاج ملحمة [٥]، والهوى مقحمَة، وما منّا أحدْ إلّا وله مقامٌ معلوم، وحقٌّ مشاعٌ ومقسوم، ونبأ ظاهر ومكتوم.

وإنّ أكيس الكيس مَن منح الشارد تألّفاً، وقارب البعيد تلطّفاً، ويزن كلّ أمر بميزانه [٦]، ولم يخلط خبره بعيانه، ولم يجعل قبره [٧] مكان شبرهٍ ديناً كان أو دنياً ضالاًّ كان أو هدى، ولا خير في معرفة [ميادة] [٨] في علمٍ [معتمل] [٩] في جهل [١٠].

ولسنا كجلدة (رُفْع) [١١] البعير بين الفخذين للعجان وبين الذنب، وكلّ

---

(١) في صبح الأعشى: (خاصّة فيهم).

(٢) في صبح الأعشى: (واترك ناجم الحقد حصيدا) بدلاً من (حتّى يصبح زرع الحقد حصيداً).

(٣) في صبح الأعشى: (دور).

(٤) في صبح الأعشى: (محلمة).

(٥) قوله: (واللجاج ملحمة) لم يرد في صبح الأعشى.

(٦) في صبح الأعشى: (ووزن كلّ شيء بميزانه).

(٧) في صبح الأعشى: (فِتْرة)، وفي شرح النهج: (ولا قاس فتره بشبره).

(٨) كذا في الأصل، وهي مهملة، قوله: (في معرفة ميادة) لم يرد في صبح الأعشى وشرح النهج.

(٩) في الأصل: (معتمد)، وصحّحنا اللفظ من شرح النهج، وفي صبح الأعشى: (مستعمل).

(١٠) في صبح الأعشى زيادة: (ولا خير في معرفة مشوبة بنكر).

(١١) في الأصل: (رقع)، وصحّحناه من صبح الأعشى وشرح النهج.

صالٍ فبناره، وكلّ سيل فإلى قراره، وما كان سكوت هذه العصابة بِعَيٍّ ولاكلاًّ منها لفراق أو رهق [١].

فقد جدع الله بمحمّد ﷺ أنف كلّ ذي كِبر، وقصم كلّ جبّار، وقطع لسان كلّ كذوب، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، وما هذا الختر، وإنّه في فراشن [٢] رأسك.

وما هذا الشجا المُعترِض في مدارج أنفاسك، وما هذه الوجدة التي أكلت شراسيفك [٣] والقذاة التي أعشت ناظريَك، وما هذا الدحس والدسيس اللذان يدلّان على ضيق الباع، و(خَوْر) [٤] الطباع، وما هذا الذي ألبسَتْك له جلدة النمر، وأسملت عليه بالفحشاء والنُّكر، شدّ ما استعشبت لها، (وسريت سرى ابن أنقد إليها) [٥].

إنّ المرأة العجوز العوان لا تعلم بالخُمرة، وإنّ الحصان لا تكلم، وما أحوج القرعاء إلى (فالية) [٦]، وما أفقر الضرعاء [٧] إلى (حالية) [٨]، لقد خرج رسول الله ﷺ والأمر مقيّد مُحبَس، ليس لأحد منه ملتمس ولا

---

(١) في صبح الأعشى: (ولا كلامها اليوم لفَرَق أو رفق).

(٢) في صبح الأعشى: (ما هذه الخنزوانة التي في فراش).

(٣) في صبح الأعشى: (وما هذه الوحرة التي أكلت شراسيفَك).

(٤) في الأصل: (جؤ). والخور: الضعف.

(٥) في الأصل تشويش، ووردت مهملة نحو: (وشربت شراباً با أنقد لها)، وهو تصحيف ظاهر، وفي شرح النهج ١٠: ٢٧٩: (سريت سرى ابن أنقذ إليها)، وابن أنقد: القنفذ.

(٦) في الأصل: (قال) أو (فال)، وضبطنا العبارة من شرح النهج.

(٧) في شرح النهج: (الصلعاء).

(٨) في الأصل: (حال)، وضبطنا العبارة من شرح النهج.

[مأنس ] [١]، لم يشذَّ فيك قولاً ولا يستنزل فيك قرآناً، ولا يحرّم في شأنك حكماً [٢].

ولسنا في كسرويةِ كسرى ولا قيصَرِيَّة قيصر نازل لأحد؛ لأنّ فارس وابن الأصفر قوماً جعلهم الله جزراً لسيوفنا، ومرتعاً لرماحنا، ومرمى [٣] لطعاننا، وتبعاً لسلطاننا، بل نحن في نور نبوّة وضياء رسالة، وثمرة حكمة، وأثر رحمة، وغفران نعمة، وظلّ عصمة، بين أُمّة مهديّة بالصدق، فلحق مأمون على الفتق، لها من الله أبٌ أبيّ، وساعد قويّ، ويد ناصرة وعين ناظرة.

أتظنّ ظنّاً أنّ أبا بكرٍ وثب على هذا الأمرِ مفتاناً إلى الأُمّة خادعاً لها متسلطاً عليها، أم تراه أصلح أخلاقها، وأزاغ أبصارها وأحال عقولها وحلّ عقودها، واستلّ من صُدُورِها حَمِيَّتَها، وانتزع من أكبادِها عصبيّتها، وأسلب غشاها، وأنضب ماءَها، وأضلّها عند هُداها، وساقها إلى رَداها، وجعل نهارها ليلاً، ووزنها كيلاً، ويقظها رُقاداً [٤]، وصلاحها فساداً، إن كان هكذا فسِحرُه مبين، وكيده متين، كلّا والله بأيّ خيلٍ ورَجل، وبأيّ سِنانٍ ونَصْل، وبأيّ قوّة ومنيّة وبأيّ ذخيرة وعُدّة، وبأيّ يدٍ وشِدَّة، وبأيّ عُسرٍ ويسرة، وبأيّ تدع وبسطه،

---

(١) كذا في الأصل، وهي مهملة، والأمر محتمل لغير ما ضبطناه.

(٢) في صبح الأعشى: (وما هذا الذي لبست سببه جلد النمر، واشتملت عليه بالشحناء والنكر، ولشافي كسرويّة كسرى ولا في قيصريّة قيصر. تأمّل لإخوان فارس وأبناء الأصغر. قد جعلهم الله جزر لسيوفنا ودريئة لرماحنا ومرمى لطعائنا وتبعاً لسلطائنا، بل نحن في نور نبوّة وضياء رسالة، وثمرة حكمة وأثرة رحمة وعنوان نعمة وظلّ عصمة بين أُمّة مهديّة بالحقّ والصدق، مأمونة على الرتق والفتق، لها من الله قلب أبيّ، وساعد قويّ ويد ناصرة، وعين باصرة، أتظنّ ظنّاً يا عليّ أنّ أبا بكر وثب على هذا الأمر مفتاتاً على الأُمّة خاد عالها، أو مقسلطا عليها...).

(٣) في الأصل: (مرعا)، وما أثبتناه من صبح الأعشى: (مرمى لطعاننا)، وكذا شرح النهج.

(٤) في صبح الأعشى: (ويقظتها).

لقد أصبح عبداً كريماً وسمته به منيع الرقبة رفيع [العفّة ] [١].

لا واللهِ، سلا عنها فوَلَهَتْ به، وتطامن عنها فلصقت به، ومال عنها فمالت إليه، واشتمل [٢] دونها فاشتملت عليها، حبوة حباه الله بها، وعاقبة بُلغة الله إليها، ونعمة سَرْبَلَه جمالها، ويداً أوجب الله شكرها، وأُمّة نظر الله لها، وطال ما خلعت قومه في زمن رسول الله، وهو لا يلتفت لفتها، ولا يرتصد وقتها [٣]، والله أعلم بِخَلْقِه وأرأف بعباده، ويختارُ ماكان لهم الخِيَرةُ مِن أمرهم [٤].

وإنّك بحيثُ لايُجهل موضعُك، ولا يُجحَد حقُّك، فما آتاك ربّك من بيت النبوّة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة، ولكن لك من يزاحم بمَنكبٍ أضخَم من منكبك، وقُربى السِّنّ مِن قرباك، وسِنٍّ أعلى من سنّك، وشيبٍ أروع من شيبك، وسيادة لها عرق في الجاهليّة وفرع في الإسلام والشريعة، ومواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة، ولا مَقدم ولا ساقة، ولا نُصِرتَ [٥] فيها بذراعٍ ولا أصبع، ولا ( تعدّ منها ببازل ولا هبع ) [٦].

فإنْ عُذّتَ نفسك فيما تهدر شِقشقتَك من ضغائنك، فاعذر فيما تسمع منه، لئن يكون ممّا لا يبعده الله منه ولا يناضله عليه، ولئن حدّثت لها

---

(١) في شرح النهج: (رفيع العتبة) من قوله: (إن كان هكذا فسحره مبين) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٢) في صبح الأعشى: (واشمأز).

(٣) من قوله: (وطال ما خلعت) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٤) قوله: (من أمرهم) لم يرد في صبح الأعشى.

(٥) في صبح الأعشى: (ولا تضرب)، وكذا في شرح النهج.

(٦) في الأصل مصحّفة ومهملة نحو: (ولا تجزع ببازك ولا تتبع)، وضبطنا العبارة من شرح النهج وصبح الأعشى حيث لفظه مقارب أيضاً، وقوله: (البازل) من الإبل: ما دخل في السنة التاسعة، و(الهبع) البعير ينتج في الصيف، يريد: ليس لك فيها شيء. أهـ من حاشية شرح النهج.

لتحدّثنّ عليك ما ينسيك الأوّل ويلهيك عن الثاني، و [لولى ] [١] مَنْ عرضنا بما في أنفسنا عليه وله، وإلّا اتّخذت أنت وليجة إلّا بعض الإرَب [٢].

فأمّا الصدّيق أبو بكرٍ فلم يزل [٣] حبُّه قلبَ رسول الله وعلاقة همّه [٤] وعيبةَ سِرّه ومثوى حزنه [٥]، ومفزع رأيه ومشورته، وراحة كفّه وموقف [٦] طرفه، وذلك كلّه بمحضَرٍ من الشارد [٧] والوارد والصادر من المهاجرين والأنصار، شهرته مغنية عن الدلالة [٨] عليه.

ولعَمْري إنّك أقرب قرابة لكنّه أقرب قربةً، والقرابة لحم ودم والقربة روح ونفس، وهذا فرقٌ عرفه المسلمون [٩]، وصاروا إليه أجمعون.

ومهما شككتَ فيه فلا تشكّ أنّ يد الله مع الجماعة، ورضوانه مع أهل الطاعة، فادخل فيما دخل فيه المسلمون اليوم هو خير لك من غد [١٠]، واللفظ مِن فيك ما يعلو بلهاتك، وانفث سخيمة صدرك من نفثاتك [١١]، وإن يكن في المدّة طولٌ وفي الأجل فسحة فستأكله مريّاً أو غير مرّي، وتشربه هنيئاً أو غير هنّي، حين لا رادَّ لقولك إلّا من كان [١٢] منك، ولا تابعاً إلّا من كان

---

(١) ويحتمل (ولولا) أيضاً.

(٢) من قوله: (فإن عدت نفسك) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٣) في صبح الأعشى: (ولم يزل أبو بكر). (٤) في صبح الأعشى: (نفسه).

(٥) قوله: (ومثوى حزنه) لم يرد في صبح الأعشى.

(٦) في صبح الأعشى: (ومرمق).

(٧) في صبح الأعشى: (الصادر) بدلاً من: (من الشارد).

(٨) في صبح الأعشى: (الدليل).

(٩) في صبح الأعشى: (المؤمنون).

(١٠) في صبح الأعشى: (فيما هو خير لك اليوم، وأنفع لك غدا).

(١١) في صبح الأعشى: (سخيمة صدرك عن تقاتك).

(١٢) في صبح الأعشى زيادة: (آيسا).

طامعاً فيك، يمضّ إهابك ويغرك [١] أديمك، ويبدي على هديك، هنالك [٢] يشرب الماء ممزوجاً بدم، فحينئذٍ تأسىٰ على ما مضى من عمرك ودراج يومك، وتـوَدّ أن قد سُقيتَ بالكأس الذي قد أبيتهَا، ورُددت إلى حالتك التي استوفيتها [٣]. ولله تعالى فينا وفيك أمرٌ هو بالغُه، وغيبٌ هو شاهدُه وعاقبةٌ هو المرجُوّ لسرَّائها وضرّائها، وهو الولي الحميد، الغفور الودود.

قال أبو عبيدة: فمشيت (متزمّلاً) [٤] كأنّما أخطو على أُمٍّ [٥] رأسي فَرَقاً من الفُرقة وشفقاً على الأُمّة، حتّى وصلتُ إلى علي عليه السلام وهو في خلال بيته [٦]، فابْتَثَثْتُه بثّي كُلَّه وبَرِئت إليه منه، فلمّا سمعها ووعاها، وسَرَت في أوصاله [٧] حُميّاها، قال: حلّت مُعْلَوِّطة، وولّت مُخْروّطة، حل لا حليت النفس بادالها [٨] من أن أقول:

إِحْدَى لَيَالِيكِ (فهيْسِيْ هيْسِيْ) [٩]: لا تَـنعْمِي اللَّـيْلةَ بـالتَّعْريْسِ

نعم، يا أبا عبيدة، أكلُّ هذا في نفوس القوم يجيبون به ويصطنعون عليه ؟! [١٠]

قال أبو عبيدة: فقلتُ: لا جواب لك عندي الآن، إنمّا أنا قاضٍ حقّ الدين،

---

(١) في شرح النهج: (ويفري)، وفي صبح الأعشى: (ويعرك).

(٢) في شرح النهج وصبح الأعشى: (ويزري على هديك)، وفي صبح الأعشى زيادة: (تقرع السنّ من ندم و).

(٣) في صبح الأعشى: (استغويتها).

(٤) في شرح النهج: (مثبّطاً متباطئاً)، وفي صبح الأعشى: (متزمّلاً أنوء).

(٥) قوله: (أمّ) لم يرد في صبح الأعشى.

(٦) في صبح الأعشى: (في خلاء) بدلاً من (وهو في خلال بيته).

(٧) في صبح الأعشى: (مفاصله).

(٨) كذا في الأصل.

(٩) في الأصل: (فكنسي كنسي).

(١٠) في صبح الأعشى: (في نفس القوم ويحسّون به ويضطبعون عليه).

وسادٍ ثملة الأُمّة يعلم الله، ذلك من خلجان [١] قلبي وقرارة نفسي.

فقال علي عليه السلام: والله ما كان قعودي في كسر بيتي [٢] قصدي لخلافٍ ولا إنكارٍ لمعروف ولا زراية على مسلمٍ، بل لِما وقذني [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله من الهمّ بفراقه، وأودعني من الحزن لفقده، وذلك أنّني لم أشهد من بعده مشهداً إلّا جَدّد عليّ حُزناً وذكّرني شجناً، فإنّ الشوق إلى اللحاق به كافٍ عن الطمع في غيره، وقد عكفتُ على عهد الله أنظر فيه، وأجمع ما (تفرّق) [٤] منه، رجاءَ ثوابٍ مُعَدٍّ لمن أخلص عمله، وسلّم لعلمه ومشيئة أمره [٥]، على أنّي قد علمت أنّ التظاهر علَيّ واقع، ولي عن الحقّ الذي سبق لي دافع، فإذا (أُفعم) الوادي بي، وحُشر [٦] النادي من أجلي، فلا مرحباً بما قد ساء أحداً من المسلمين، وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهدٍ لَشفيتُ غيضي بخنصري وبنصري، وخضت الجنّة بأخمصي ومِفرقي، لكنّي ملجَمٌ إلى أن ألقى ربّي وعند ربّي أحتسب ما نزل بي، وأنا غادٍ إلى جماعتكم ومتابع [٧] لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسرّكم، ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً [٨]، وكان الله على كلّ شيءٍ شهيداً [٩].

قال أبو عبيدة: فعدتُ إلى أبي بكر وعمر فقصصت لهما القول على غرّه، ولم أختزل شيئاً من حلوه ومرّه، وذكرتُ غدوه إلى المسجد، فلمّا كان

---

(١) في صبح الأعشى: (جلّجلان).

(٢) في شرح النهج: (كسر هذا البيت)، وفي صبح الأعشى: (كِنّ هذا البيت).

(٣) في الأصل: (وفدني) بفاء وباقي الأحرف مهملة، فضبطناها من شرح النهج وصبح الأعشى.

(٤) هكذا في شرح النهج وفي صبح الأعشى، وأمّا في الأصل: (تفرح) بهذا الرسم وردت مهملة.

(٥) في صبح الأعشى: (ومشيئته وأمره ونهيه).

(٦) في صبح الأعشى: (وحشد).

(٧) في صبح الأعشى: (مبايع).

(٨) سورة الأنفال: ٤٢.

(٩) قوله: (وكان الله على كلّ شيء شهيداً) لم يرد في صبح الأعشى.

صباح يومئذٍ وافى علي عليه السلام وخرق (الجماعة إلى أبي بكر) وصافحه وقال خيراً، وجلس زميتاً.

فقال له أبو بكر: إنّ عصابةً أنت فيها لمعصومة، إنّ أُمّة أنت فيها لمرحومة، وقد أصبحتَ عزيزاً علينا كريماً لدينا، نخاف الله إن سخطتَ، ونرجوه إن رَضِيتَ، ولولا أنّي أُلزِمتُ لَما أَجبتُ إلى ما دُعيتُ إليه، فقد حطّ الله عن ظهرك ما أثقل به كاهلي وما أسعد من نظر الله له بالكفاية، وإنّا إليك محتاجون وبفضلك عالمون، وإلى الله في جميع الأحوال راغبون[١].

ونهض أمير المؤمنين فشيّعه عمر يكرمه واستثار لما عنده[٢].

فقال له علي عليه السلام: ما كان قعودي عن صاحبكم ضغناً، ولا أتيته فَرَقاً منه[٣]، وإنّي لأعرف بسماء طَرفي ومحطّ أقدامي، ومنزع قوّتي ومقع سهمي[٤]، ولا أقول ما أقول لعلّة[٥]، ولكنّي قد (أزمت على فأسي)[٦] ثقةً بالله في الإدالة[٧] في الدنيا والآخرة.

فقال عمر: اكففْ غربك، واستوقف سربك، (ودَع)[٨] العِصِيَّ بلحاها، والدلاء على رشائها، فأنا مِن خلفها وورائها، إن قَدَحنا أورينا، وإن متحنا

---

(١) من قوله: (فقال له أبوبكر: إنّ عصابة) إلى هنا لم يرد في صبح الأعشى.

(٢) في صبح الأعشى: (واستأذن للقيام فمضى وتبعه عمر مكر ماله، مستأثرا لما عنده) بدلاً من (ونهض أميرالمؤمنين فشيّعه...).

(٣) في صبح الأعشى زيادة: (منه، ولا أقول ما أقول تعلة).

(٤) في صبح الأعشى: (منزع قوسي، وموقع سهمي).

(٥) قوله: (ولا أقول ما أقول لعلة).

(٦) في الأصل: (أزمت بأسي)، وما ضبطناه هو من صبح الأعشى.

(٧) قوله: (في الأدلة) لم يرد في صبح الأعشى.

(٨) في الأصل: (وادع)، وما ضبطناه من صبح الأعشى.

أروينا، وإن قرحنا أدمينا، وإن نفحنا أربينا [١]، لقد سمعت (أماثيلك) [٢] التي لغوت [٣] بها مِن صدرٍ قد أُكل بالجوء، ولو شئتُ لقلت على مقالتك ما لو سمعته ندمتَ على ما قلته، زعمتَ أنّك قعدت في كسر بيتك لمّا وقذك رسول الله صلى الله عليه وآله بفراقه، فرسول الله صلى الله عليه وآله وقذك وحدك ولم يقذ سواك، بل مُصابُه أعزّ وأعظم من ذلك، وإنّ من حقّ مصابه أن لا يصدع شمل جماعة بكلمة لا عصام لها، ولا يزرأ على اختيار بما لا يؤمن كيد الشيطان في عقباها.

هذه العرب حولنا لو تداعت في مصبح يوم لم يلحق في ممساه [٤]، وزعمتَ أنّ الشوق إليه كافٍ عن الطمع في غيره، فمن [٥] الشوق نصرة دين الله وموازرة أوليائه ومعاونتهم فيه.

وزعمت أنّك عكفت على عهد الله تعالى بجميع ما سدّد منه، فمِن العكوف على عهده النصيحة لعباده والرأفة على خَلَقه [٦]، وبذل ما يصلحون به [٧]، وزعمت أنّك تعلم أنّ التظاهر عليك واقع، فأيّ تظاهُرٍ وقع عليك وأيّ حقّ هو دونك.

قد [٨] علمت ما قالت الأنصار بالأمس سرّاً وجهراً، وما تقلّبَت عليه ظهراً

---

(١) قوله: (وإن نفحنا أربينا) لم يرد في صبح الأعشى وشرح النهج، وفي الأصل مهملة.

(٢) في الأصل مهملة ورسمها نحو: (لبابيك)، وهي تصحيف، وما أثبتناه من صبح الأعشى.

(٣) في شرح النهج: (ألغزت)، وصبح الأعشى: (لغزت).

(٤) في صبح الأعشى: (في صبح نهار لم نلتق في مسائه).

(٥) في صبح الأعشى: (علامة).

(٦) في صبح الأعشى: (على خلق الله).

(٧) في صبح الأعشى زيادة: (ويرشدون عليه).

(٨) في صبح الأعشى زيادة: (سمعت و).

وبطناً، فهل ذكرَتْ [١] أو أشارت لك (ووجدت) [٢] مرادها عندك [٣]؟ وهؤلاء من المهاجرين، مَنِ [٤] الذي قال بلسانه: إنّك تصلح لهذا الأمر [٥] (أو همّ) [٦] في نفسه؟ [٧] أتظنّ أنّ الناس ظلّوا من أجلك، أو عادوا كفاراً زهداً فيك، أو باعوا الله ورسوله [٨] تحامُلاً عليك؟ لا والله، ولكنّك علقت في بيتك تنتظر الوحيَ وتتوكّف مناجاة المَلَك، ذاك أمرٌ طواه الله بعد نبيّه ﷺ وكان به الأمر [٩] معقوداً (بانشوطه) [١٠]، أو مسدولاً [١١] بأطراف ليطه [١٢].

كلّا والله، إنّ الغيان لَمُلحقة، وإنّ الشجرة لَمُورقة، و [١٣] لا عجماء بحمد الله إلّا وقد أفصحت، ولا شوكاء إلّا وقد لقحت، ومِن أعجب شأنك لو لا

---

(١) في شرح النهج: (ذكرتك).

(٢) في الأصل: (وجبت)، وفي صبح الأعشى: (أو وجدْتَ).

(٣) في صبح الأعشى: (رضاهم عنك؟) بدلاً من: (مرادها عندك).

(٤) (من) هنا استفهاميّة، ويدلّ على ذلك عبارة صبح الأعشى: (هل قال أحد منهم بلسانه أنّك تصلح لهذا الأمر؟).

(٥) في صبح الأعشى زيادة: (أو أومأ بعينه).

(٦) في الأصل: (أهمّهم)، وهو تصحيف، وما ضبطناه من صبح الأعشى.

(٧) في شرح النهج: (وهؤلاء المهاجرون مَن الذي قال منهم: إنّك صاحب هذا الأمر، أو أومأ إليك، أو همّهم بك في نفسك).

(٨) قوله: (ورسوله) لم يرد في صبح الأعشى.

(٩) في صبح الأعشى: (لقد جاءني عقيل بن زياد الخزرجيّ في نفر من أصحابه ومعهم شرحبيل بن يعقوب الخزرجيّ وقالوا: إنّ عليّاً ينتظر الإمامة، ويزعم أنّه أولى بها من غيره، وينكر على من يعقد الخلافة، فأنكرت عليهم، ورددت القول في نحرهم حيث قالوا: إنّه ينتظر الوحي ويتوكّف مناجاة الملك. فقلت: ذاك أمر حلواه الله بعد نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أكان الأمر...) بدلاً من: (ولكنّك علقت...).

(١٠) في الأصل: (بالشوطه).

(١١) في صبح الأعشى: (مشدوداً).

(١٢) في الأصل: (لبطه).

(١٣) قوله: (إنّ الغيان لملحقة، وإنّ الشجرة لمورقة، و) لم يرد في صبح الأعشى.

سابق قولك[١] لشفيتُ غيظي بخنصري[٢]، وهل يزلّ الدين على أهله أن يشفي أحدٌ غيظه بيده أو بلسانه[٣]، تلك جاهليّة قد استأصل الله شأفتها، واقتلع جرثومتها، وهورَ ليلها وغور نيلها[٤]، وأبدل فيها الرَّوح والريحان، والهدى والبرهان، وزعمت أنّك مُلجَم، لعمري إنّ من اتّقى الله عزّ وجلّ وأبرز مناه، وطلب ما عنده وأمسك لسانه وأطبق فاه، وجعل سعيه لِما وراه.

فقال علي عليه السلام: [٥] والله ما بذلتُ ما بذلتُ وأنا أُريد نَكْثَه، ولا أقررت بما أقررت وأنا أبغي حِولاً عنه، وإنّ (أخسر الناس صفقةً)[٦] عند الله تعالى مَن (استبطن النفاق، واحتضن الشقاق)[٧] وفي الله سلوة عن كلّ طارق، وعليه التوكّل في جميع الحوادث، إرجع أبا حفص إلى مجلسك ناقعَ الصدر[٨] مبرودَ الغليل فسيح اللبان[٩]، وليس وراء ما لفظتَ أنت وقلتُ أنا إلّا ما يشدّ الأزر، ويحطّ الوزر، ويضع الإصر، ويجمع الأُلفة، ويدفع الكُلفة، ويوقع الزلفة[١٠]، بمعونةِ الله تعالى وحسن توفيقه[١١]، والحمد لله

---

(١) في صبح الأعشى: (قولك: ولو لا سالف عهد وسابق عقد) بدلاً من: (لو لا سابق قولك).

(٢) قوله: (بخنصري) لم يرد في صبح الأعشى.

(٣) في صبح الأعشى: (هل ترك الدين لأهله أن يشفوا غيظهم بيد أو لسان؟).

(٤) في صبح الأعشى: (سيلها).

(٥) في صبح الأعشى زيادة: (مهلا يا أبا حفص).

(٦) في الأصل: (أحسن الناس ضعفه).

(٧) العبارة في الأصل مشوّشة مصحّفة ومهملة، وهي نحو: (أقرّ الإيقان واحتظر الشقاق)، وضبطناها من شرح النهج وصبح الأعشى.

(٨) في صبح الأعشى: (نافع القلب).

(٩) في صبح الأعشى زيادة: (فصيح اللسان).

(١٠) قوله: (ويدفع الكلفة ويوقع الزلفة) لم يرد في صبح الأعشى.

(١١) في صبح الأعشى: (بمشيّة الله وحسن توفيقه).

ربّ العالمين [١][٢].

**[خَبَرُ الطَّوق:]**

[٦٩ / ٦٥] أخبرنا الشيخ الجليل العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما ﵀ في داره بالحلّة الجامعين في رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة، قال: ثنا الشيخ العالم البقيّة جمال الدين أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال

---

(١) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٧١ ـ ٢٨٥، عن أبي حيّان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر في رواية طويلة جدّاً. أقول: ونحن راجعنا كتاب البصائر هذا مراراً ولم نجد الرواية فيه، مع أنّ الظاهر من ابن أبي الحديد ص٢٨٦ أنّه نقلها عنه، ولعلّها حُذفت كسائر ما حذفته الأيدي الأثيمة. محاضرة الأبرار لمحيي الدين بن عربي ٢: ١٠٢ ـ ١١٥، [نشره إبراهيم الگيلاني مع رسالتين لأبي حيّان في دمشق سنة ١٩٥١ م].
وأضاف في المصادر مؤلّف كتاب «الهجوم على بيت فاطمة سلام الله عليها: ٤١٤ ـ ٤١٧»:
نهاية الإرب للنويري ٧: ٢١٣، وصبح الأعشى للقلقشندي ١: ٢٣٧ ـ ٢٤٧، وسمط النجوم العوالي للعصامي المكّي ٢: ٢٥٦ ـ ٢٧١ مع تحريف يسير، وجمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ١: ٨٩ ـ ١٠٩ مع شرح اللغات المشكلة، وعمدة التحقيق للشيخ إبراهيم العبيدي المالكي: ٢٣٦ ـ ٢٥٥ المطبوع في هامش روض الرياحين مع تحريف في بعض المواضع، فإنّه غير ما نقله عن أمير المؤمنين علي ﵇: (فإنّي أعلم أنّ التظاهر علَيّ واقع، ولي عن الحقّ الذي سِيق إليّ دافع، وإذ قد أُفعم الوادي لي، وحُشد النادي علَيّ).
وأورده هكذا: فإنّي لم أعلم أنّ التظاهر علَيّ واقع، ولا عن الحقّ الذي... قد أُنعم بي الوادي، أو حشر من أجليَ النادي. ويحتمل أن يكون التحريف وقع من قِبل غيره فنقله محرَّفاً. وكيف كان فسياق الكلام وجواب عمر بعد ذلك يدلّان على ما نقله ابن أبي الحديد دون ما ذكره العبيدي.
ثمّ، الغرض من ذكر هذه الرسالة اعترافهم بمظلوميّة أمير المؤمنين ﵇ لا الالتزام بصحّة جميع ما فيها، وبالجملة أنّ هذا خبر أبي حيان التوحيدي متهم بالوضع وقد اشتهر بعض جعلياته التي كان ينسبها إلى أبي حامد المروزي ولشيخنا العلّامة الأميني تعليقة عليها، راجع الغدير ٥: ٢٧٣.

(٢) في صبح الأعشى زيادة: (قال أبو عبيدة: فانصرف عليّ وعمر. وهذا ما أصعب ما مرّ عليّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم).

المقدادي بحلّة الجامعين في ذي القعدة سنة وثلاثين وخمسمائة، قال: ثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي رضي الله عنه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ثنا أبي قدّس الله روحه في رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة، قال: ثنا محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: ثنا أبو الحسن محمّد بن محروم المقرئ مولى هشام، قال: حدّثني الحسن بن جمهور، قال: حدّثني أبو عزّة عثمان بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر ابن عبدالله الأنصاري وابن عبّاس قالا:

كنّا عند أبي بكرٍ في ولايته وقد أضحى النهار، فإذا بخالد بن الوليد المخزومي وقد أقبل في جيش قد قام غباره وكثر صهيل خيله، وإذا بقُطب رحا مَلْوِي في عنُقِه فنزل عن فرسه ووقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم ورابهم منظرُه.

فقال: أَعَدْلٌ من الله يا ابن أبي قُحافة حيث جعلك الله في الموضع الذي لستَ له بأهل، وما ارتفعت إلى هذا المكان إلّا كما ارتفع الطافي من السمك من الماء، وإنّما يعلو ويطفو حيث لا حركة به. ما لك وسياسةَ الجيوش وتقويم العساكر، وأنت حيثُ أنت من دناءةِ الحسب، لا تضرم ناراً، ولا تحمي ذماراً، فلا جزى الله ولَدَ(صِهاك)[1] وأخا ثقيف خيراً، حيثُ أجلساك مجلساً لست له بأهلٍ.

إنّي رجعت في طلب المرتدّين، فرأيت ابن أبي طالب ومعه رهطٌ من عتاة

---

(١) في الأصل: (صهارك).

الذين شرت [١] حماليق أعيُنهم من حسدك، وبدرت حنقاً عليك، وقرحت آماقهم لمكانك، منهم عمّار بن ياسر وابن دَيْسم [٢] والمقداد بن الأسود وابن جُنادة وأخو غِفار وابن العوّام وولداه وولدك، وغلامان أعرف أحدهما بوجهه، وغلام حين يقلّ عارضه أسمر يصلح لعليّ بن أبي طالب، وغلام أخيه عقيل، فتبيّنتُ في وُجوههم الحسد والمكر في ازورار أعينهم، وقد توشّح بدرع رسول الله ﷺ ولبس رداءَه السحاب، وقد أسرج دابّته العُقاب، وقد نزل على غير ماء، فلمّا رأني اشمأزّ وتدثّر وأطرق توحُّشاً وقبض على لحيته.

فبدأتُه بالسلام أستكفي شرّه واتّقي وحشته، واستغنمت سعة المناح وسهولة المنزل، فنزلت ومن معي حيث نزلوا إبقاءً لمعاوزتهم [٣]، فبدأني ابن ياسر بقبائح لفظه وبمحض عداوته، ويقرّعني هدّاً منه بما كنتُ تقدّمت إلى سوء رأيك.

فالتفت إلَيَّ الأصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد أو كقعقعة الرعد، وقال بغضب: أوَ كنتَ فاعلاً يا أبا سلمان؟! فقلت: وأيم الله لو قام على رأيه لضرب الذي فيه عيناك.

فأغضبه قولي إذ صدقتهُ، وأخرجه إلى طبعه الذي أعرفه له عند الغضب وتضرب عيناه علَيّ، فعلمت أنّه قد عزب عنه عقله وقال لي: يا ابن اللخناء! أمِثلك يَقْدم علَيّ ويجسر أن يدير لسانه باسمي في لهواته التي لا يمهد لها بكلمة حكمة؟! ويلك، إنّي لست مِن قتلاك ولا قتلى صاحبك، وإنّي لأعرف بميتتي ومقتلي منك بنفسك.

---

(١) في الأنوار العلويّة: (غزرت).

(٢) هو سعر بن دَيْسَم، من أصحاب النبي ﷺ روى عنه أبو داود. (سنن أبي داود ١: ٣٥٥، وانظر نيل الأوطار ٤: ١٩٣).

(٣) في الأنوار العلويّة: (إقتاءً عن مراوغته).

ثمّ ضرب بيده إلى تُرْقُوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني الحارث بن كلدة الثقفي، فعمد إلى القطب الغليظ ومدّ عنقي بكلتا يديه ولواه في عنقي ينفتل مثل العلك المسخّن، وأصحابي وقوف ما أغنوا عنّي سطوه، ولا كفوني شرّه، فلا جزاهم الله خيراً، فإنّهم لمّا نظروا إلى بريق عينيه استخذلوا فَرَقاً، وسالت جباههم عَرَقاً، وخمدت أرواحهم كأنّما نظروا إلى ملك الموت.

فوالذي رفع السماء بأعمادها، لقد اجتمع على فكّ هذا القطب مائة رجل أو يزيدون فما قدروا على فكّه، فدلّني أعجز الناس على فتحه أنّه سحرٌ منه أو قوّة ملك قد رُكِّبت فيه، فَفُكّه الآن عنّي إن كنتَ فاكّه، وخُذ حقّي منه إن كنت آخذه، وإلّا لحقتُ بدار عزّي ومستقرّ كرامتي، فقد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضُحكة بين أهل الديار.

فأقبل أبو بكر إلى عمر فقال: أما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل، كأنّ ولايتي ثقلٌ على كاهله، وشجىً في صدره.

قال عمر: والله إنّ فيه دعابةً لا تدَعه حتّى توردِه ولا تصدره، وجهل وحسد قد استحكما في خَلَده فجريا منه مجرى الدم، لا يَدَعانه حتّى يهتكا منزلته ويورّطانه ورطة الهلكة.

ثمّ قال لمن بحضرته: ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فليس لفكّ هذا القطب غيره. وكان قيس طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام قوّةً، فحضر قيس فقال له أبو بكر:

يا قيس، أنت من شدّة البدن بحيث أنت، ففُكَّ من عنق أخيك خالد هذا القطب.

فقال قيس: ولمَ لا يفكّ خالد عن نفسه، فقال: لا يقدر عليه.

فقال قيس: لا يقدر عليه أبو سلمان نجم العسكر وسيفكم على أعدائكم، كيف أقدر أنا عليه؟!

فقال عمر: دعنا مِن تمرّدك وهزلك، وخذ بما أُحضِرتَ له، فقال قيس: أُحضرتُ لِما تسألوني عنه، أو كرهاً تكرهوني عليه؟!

فقال عمر: إن لم يكن طوعاً وإلّا فكرهاً.

فقال له قيس: (يا) بن صِهاك، خذل الله مَن يكرهه مِثلُك، إنّ بطنك لعظيم، وإنّ كرشك لكبير، فلو فعلتَ ذلك أنت ما كان بعجب.

قال: فخجل عمر من قول قيس، وجعل ينكت الأرض بإصبعه، وأسنانه بأنامله.

فقال أبو بكر: دَعْ عمرَ ومكالمتَه، واقصدْ لما سُئلت فيه.

فقال قيس: واللهِ لو قدرتُ على ذلك لم أفعل، فدونَكم حدّادِي المدينة؛ فإنّهم أقدر على ذلك منّي.

فأتوا بجماعة من الحدّادين فقالوا: لا ينفتح حتّى نحميه بالنار. فالتفت أبو بكر إلى قيس مُغضَباً وقال: واللهِ ما بك ضعف عن فكّه، ولكن لا تفعل فعلاً يعيب عليك إمامُك وخليلك أبو الحسن، وليس هذا بأعجب من أنّ أباك رام الخلافة ليبغي الإسلام عِوَجاً فحصد الله شوكته وأذهب نخوته، وأعزّ الإسلام بوليّه وأقام دينه بأهل طاعته، ثمّ أنت الآن في كيد وشقاق! فاستشاط قيس غيظاً عظيماً وقال:

يا ابن أبي قُحافة! إنّ لك عندي جواباً بلسانٍ طَلِقٍ وقلبٍ جريء، ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعتَه واللهِ، لئن بايعتك بيدي لا بايعك قلبي ولا

لساني، ولا حجّة لي في عليٍّ بعد يوم الغدير، ولا كانت بيعتي لك إلّا كالتي نقضت غزلها مِن بعد قوّة إنكاثاً، أقول قولي هـذا غير هـائبك ولا خـائف منك، ولو سمعتُ هذا منك بديّاً لَما فتح لك منّي صالحاً، إن كـان أبـي رام الخلافة فحقيق أن يرومها؛ لأنّه رجل لا تقعقع له بالشنآن، ولا يغمر جـانبه غمز التين، خصمٌ صِنديد، سُمكه منيف وعزّه باذخ، أشوس حلاحل فـقام بخلافك.

واللهِ إنّها النعجة العرجاء والدِّيك (الناقش) [1]، لا عن حسب كـريم، ولا عزّ صميم، واللهِ لَئن عاودتَني وذكرتَ أمر أبي لألجمنّك بلجام مـن القـول تمجّ منه دماً، فدَعْنا نخوض في عمايتك، ونلتذّ في غوايتك، عـلى مـعرفة ترك الحقّ واتّباع الباطل.

وأمّا قولك أنّ عليّاً عليه السلام إمامي، فما أُنكر إمـامته، ولا أعـدل عـن ولايـته، وكيف ذلك وقد أعطيتُ الله ورسوله بإمارته وإمامته وولايته عهدَه يسألنـي الله عنها، فلئن ألقى الله بنقض بيعتك أحبُّ إليّ من أن ألقـاه بـنقض عـهده وعهد رسوله ووصيّه، وما أنت إلّا أمير قومك إن شاؤوا عزلوك وإن شـاؤوا تركوك، فكأنّك بالقليل من دنياك قد انـقشع عـنك كـما يـنقشع السَّـحاب، فتعلم أيّ الفريقين شرٌّ مقاماً وأضعف جُنداً.

وأمّا تعييرك لي أنّه مولاي، فهو والله مولاي ومولاك ومـولى المسـلمين جميعاً كيف كنتَ وكنّا، فآهٍ ثمّ آهٍ! أنّى لي بثبات قدمه وتمكّن وطأته، فيلفظ هذه البدع لفظ المنجنيق بحجره، ولعلّ ذلك يكون قريباً، فتستغني بـالعيان عن الخبر.

---

(١) الأنوار العلويّة: (الناقش)، وفي الأصل مهملة، ويحتمل في قراءتها: (النافش).

ثمّ نفض ثوبه ومضى، فندم أبو بكر على ما أسرع منه إلى قيس، وجعل خالد يدور والقطب في عنقه أيّاماً.

ثمّ وافى إلى أبي بكر فقال له: قد وافى عليّ بن أبي طالب من سفره، وقد عرق جبينه واحمر وجهه. فأنفَذَ إليه أبو بكر بالأقرع بن سراقة الباهلي ومعه الأسود بن الأشجع الثقفي يسألانه أن يصير إليه إلى مسجد رسول الله ﷺ، فأتيا فقالا: يا أبا الحسن، إنّ أبا بكرٍ يدعوك لأمرٍ قد أحزنه، وهو يسألك أن تصير إليه إلى مسجد رسول الله ﷺ. فلم يجبهما، فقالا: يا أبا الحسن، ما نردّ على أبي بكر فيما أرسل إليك؟

فقال: بئس واللهِ الأدبُ أدُبكما، يجب على القادم أن يصير إلى الناس في حوائجهم قبل دخوله إلى منزله، فإن كان لكم حاجة فأطْلعاني عليها أقضيها إن أمكن قضاؤها إن شاء الله. فصارا إلى أبي بكر فأعلماه بذلك.

فلمّا سمع أبو بكر ما كان من الجواب قال لمن بحضرته من الجماعة: قوموا بنا إليه. فمضى الجمع بأسره مع أبي بكر فوجدوا الحسين على الباب يقلّب سيفاً ليبتاعه، فقال له أبو بكر: يا أبا عبدالله، إن رأيتَ أن تستأذن لنا علىٰ أبيك، فقال: نعم. فدخل فاستأذن لأبي بكر والجماعة، فدخلوا ومعه خالد بن الوليد، فبدأه الجمعُ بالسلام فردّ عليهم، فلمّا نظر إلى خالد قال: نَعِمتَ صباحاً أبا سلمان، نِعم القلادة قلادتك، فقال: يا عليّ، والله لا نجوتَ منها إن يساعدني الأجل.

فقال علي: يا ابن ديسم، أنت والذي فلَقَ الحبّة وبرأ النسمة! أنت عندي أهون، وما روحك في يدي لو أشاء إلّا كروح ذبابة وقعت في طعامٍ حارّ فطفقَت ميّتةً فاغنَ عن نفسك غناها وعنّا حلماً، وإلّا ألحقناك بمن أنت أحقّ بالقتل منه، ودع عنك أبا سلمان ما مضى وخذ فيما بقي، فوالله لا تجرّعتَ

من حدوى المحنة إلّا علقماً، ووالله لقد رأيتُ منيّتي ومنيّتك وروحي في الجنّة وروحك في النار.

فجرا الجمع بينهما وسألوه قطع الكلام، فقال أبو بكر لعليّ: لم نحضُر لما كلّمتَ به أبا سلمان وإنّما حضرنا لإقالة العثرة، وأنت ـ يا أبا الحسن ـ مقيمٌ على خلافي، والاجتراء على أصحابي، فقد تركناك فاتركنا، ولا تزد غير هذا فترى ما يوحشك ويزيدك نبوّةً إلى نبوّتك.

فقال علي عليه السلام: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وآنس بي كلّ مستوحش، وأمّا ابن الوليد فإنّي أقصّ عليك نبأه وما جرى منه، إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها وأراد الوضع منّي في محفله ليسمو بذلك عند أهل الجهل، فوضعتُ منه لمّا خطر ذلك بباله وهمّ بي، وهو عارف بي حقّ معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله.

فقال أبو بكر: فتضيف هذا إلى تقاعُدك عن نصرة الإسلام، وقلّة رغبتك في الجهاد، أبهذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أو عن أمر نفسك تنفعل يا أبا الحسن؟

فقال له عليه السلام: يا أبا بكر، أعلى مِثلي يتفقّه الجاهلون؟! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ألزمكم ببيعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يُؤتى ولا يأتي، وقد قال لي:

يا عليّ، إنّه سيغدر بك مَن بعدي، ويكون لك هَناتٌ وهنات، وأنت كبيت الله الحرام، مَن دخله كان آمناً ومن رَغِب عنه كان كافراً، فأنا وأنت سواء إلّا النبوّة. وإنّه أعلمني أنّي لست مجرِّداً سيفاً إلّا في ثلاثة مواطن، وقال: إنّك مقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين، وإنّه لن يقرب أوانُ ذلك بعد.

فقلت: ما أفعل يا رسول الله بيمين تنكث ولايتي؟

قال: تصبر لمحنتك وتستسلم حتّى تلقاني.

فقلت: تخاف علَيّ أن يقتلوني؟

فقال: والله لا أخاف عليك منهم قتلاً، وإنّي لأعرف منيّتك وسببها، وقد أخبرني ربّي سبحانه وتعالى عنهم، ولكنّي خَشِيتُ أن أعلمك فتفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث، ويرتدّ القوم عن التوحيد.

ولولا أنّ ذلك كذلك وإنّه قد سبق ما هو كائن لكافٍ لي فيما أنت فيه شان من الشأن، ولروّيتُ سيوفاً قد ضَمِيت إلى شرب الدماء وعند صحيفتك تعرف ما احتملت من وزرك، ونعم الخصم محمّدٌ والحاكم الله تعالى.

فقال أبو بكر: لم نُرد هذا كلّه، افتحِ الآن هذا الحديد عن عنق خالد فقد آلمه وبثقله، وقد شفيتَ غليل صدرك منه.

فقال له علي عليه السلام: لو أردتُ أشفي صدري لكان السيف أشفىٰ للداء، وأقربَ للفَناء، ولو قتلتُه لما قدت به رجلاً ممّن قُتل يوم فتح مكّة، وفي كربي هذه أنّ قلبي يخالجني أنّ خالداً ما حوى من الإيمان وزن بعوضة، وأمّا هذا الحديد فلَعلّي لا أقدر على فكّه في هذا الوقت، فليفُكّه خالد عن نفسه وأنتم أَولى به.

فقام إليه بُريدة الأسلم وعامر بن الأشجع العجلي فقبّلا رأسه وقالا: واللهِ يا أبا الحسن، لا يفكّه عن عنقه إلّا مَن احتمل باب خيبر ودحاه وراء ظهره وحمله على زنده يعبر عليه الناس. وسأله عمّار بن ياسر في جملة الحاضرين فلم يُجب إلى ذلك... إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بأخيك وابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا مارحمتَ خالداً وفككتَ هذا الحديد عن عنقه.

فلمّا حلّفه بذلك استحيىٰ من ذلك، فجذب خالداً إليه وأدناه منه، ثمّ مدّ يده وقبض على رأس الحديد وجعل يجذب منه قطعةً قطعةً ويفتلها كالشمع، وضرب بالأُولى ثمّ الثانية رأس خالد، ولم يزل يفكّ ذلك حتّى

أزاله من عنقه، وجعل الجماعة يعجبون من ذلك وانصرفوا شاكرين [١].

**[خبر خولة الحنفيّة أُمّ محمّد بن علي بن أبي طالب عليه السلام:]**

[٧٠ / ٦٦] أخبرنا الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما رضي الله عنه [٢] قال: حدّثني الشيخ الإمام العالم أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي أيّده الله قال: حدّثني الشيخ الرئيس الأجلّ العالم شيخ الإسلام عزّ العلماء أبو الوفاء عبدُالجبّار بن عبدالله بن المقرئ [٣] الرازي رحمه الله في مدرسته بالري يوم العشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، قال: حدّثني الرئيس المخلص سعد (المعالي) ذو الكفايتين [٤] أبو الجوائز بن باري الكاتب رحمه الله في يوم أَحد عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام بالنيل، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن سعيد الورّاق، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن ميمون بن مُصعب المكّي قال:

كنّا عند أبي العبّاس بن سابق المكّي فحدّثنا بحديث أهل الردّة، وتذكّرنا أمر خوله الحنفيّة ونكاح علي عليه السلام إيّاها، فقال:

أخبرني عبدالله بن الحسن الحنفي قال: عرفت محمّد بن علي الباقر عليه السلام كان يوماً في مجلسه، إذ جاء رجلان فقالا له: يا أبا جعفر، أليس زعمتَ أنّ جدّك ما رضي بمن تقدّمه وكان غير مخالف لهم، وهذه خولةُ نكحها وهي من سَبْيهم؟

---

(١) انظر: الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٦٦ ـ ١٦٩/ ١٥٦، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٣٧٨، عنه في بحارالأنوار ٢٩: ١٦١/ ٣٧.

(٢) في الأصل: (نمار)، والصحيح ما ذكرناه، ويحتمل أنّ الأصل كان فيها الراء اختصار على الترحّم فظنّه الناسخ من أحرف الاسم.

(٣) في الأصل: (علي المري)، وما أثبتناه من مجموع حميدان، وهو الصحيح.

(٤) في مجموع حميدان: (سعد المعالي ذو الكنانتين).

فقال عليه السلام: مَن يأتيني بجابر بن عبدالله الأنصاري؟ فمضى من جاء به، وكان يؤمئذٍ محجوباً لا يبصر بين يديه، فسلّم عليه، فأجابه وحيّاه وقرّبه وقال: يا جابر، أتدري ما أنا سائلك عنه؟، قال: لا.

قال: إنّ عندي رجلَين ذكرا أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام رضي بإمامة من تقدّمه، فسألتهما عن حجّتهما في ذلك فذكرا أمر خولة. فبكى جابر حتّى اخضلّت لحيته وقال: واللهِ لَظننتُ أن أموت وأخرج من الدنيا ولا أُسأل عن هذه بما أؤدّي فيما شاهدته من الأمانة، أنا واللهِ كنت جالساً بجنب أبي بكرٍ وقد طلع سَبْيُ بني حنيفة مِن قِبل خالد بن الوليد، وفيهم خولة وكانت جاريةً مراهقةً، فلمّا دخلت المسجد قالت: أيّها الناس، ما فُعِل بمحمّدٍ رسول الله؟ قالوا: قُبِض.

قالت: ياالله، هل له من بيتٌ يقصَد؟ [1] قالوا: نعم، هذا قبره. فنادت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمّد رسول الله، إنّا سُبينا مِن بعدك، وإنّا نقول لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله!

فوثب طلحة والزبير فطرحا ثوبيهما عليها، فقالت: معاشرَ المسلمين، ما لكم تصونون حلائلكم وتهتكون حلائل المسلمين؟! قالوا: لمخالفتهم حين يقولون نزكّي ولا نصلّي أم نصلّي ولا نزكّي، فقال طلحة والزبير: إنّا طرحنا ثيابنا عليكِ لنبالغ في ثمنك، فقالت: أُقسم بالله ربّي وبمحمّد نبيّي، لا يملك رِقّي إلّا مَن يخبرني بما رأت أُمّي في منامها وهي حامل، وما قالت لي عند ولادتها، وما العلامة بيني وبين أُمّي، وإلّا بقرتُ بطني فيذهب مالي ونفسي، (ويكون الله المُطالبَ بحقّي) [2].

---

(١) في مجموع حميدان: (بالله، هل من بينة؟).

(٢) في الأصل: (وتكون المطالب بحقّي)، والصحيح ما أثبتناه بنقل صاحب المجموع.

قالوا: يا جارية، أُذكري رؤياكِ حتّى نذكر عبارتها، قالت: الذي يريد أن يملكني هو الذي يَقْدر أن يخبرني بالرؤيا ويعبرها. فأخذا أثوابهما عنها وجلسا بإزائها يحجزان عنها، إذ دخل علي عليه السلام وهم في هرجٍ، فقال: ما هذا الصوتُ في المسجد؟ فقالوا: امرأة من بني حَنيفة حَرّمت رقّها على المسلمين وقالت: إنّي لمن يخبرني بالرؤيا التي رأت أُمّي وهي حامل بي وعبارتها بالعلامة التي بيني وبينها.

فقال علي عليه السلام: ما دَعَت إلى باطل، أخبروها تَمْلِكوها.

فقالوا: مَن فينا يعلم الغيب! فقال أبو بكر: يا علي، أخبرها أنت.

فقال: إن أخبرتُها ملكتها بلا اعتراضٍ من أحدٍ منكم علَيّ فيها؟

قالوا: نعم.

قال: يا جارية أُخبرك؟ قالت: مَن أنت الذي يعجز عنه أصحابك؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

فقالت: لعلّك الرجل الذي نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة الجمعة بغدير خُمّ عَلَماً للناس؟ فقال عليه السلام: أنا ذلك.

فقالت: إنّا مِن أجلك غَضِبنا[1]، ومِن قِبلِك أُتينا، إلّا أنّ رجالنا قالوا: لا نسلّم صدقات أموالنا ولا طاعات نفوسنا إلّا للذي نصبه محمّد صلى الله عليه وآله فينا وفيكم.

فقال علي عليه السلام: إنّ أمرَكم غير خافٍ عن الله تعالى، وإنّه لَمُوفي كُلّ نفسٍ بما كسبت ثمّ قال: يا حنفيّة، حَملَت بكِ أُمّك في زمان قحطٍ وقد منعت السماء قطرها والأرض نباتها، وغارت العيون وتعذّرت على البهائم المراعي، وكانت تقول عنك: إنّكِ حملٌ مَشؤوم في زمان غير مبارك! فلمّا كان بعد

---

(١) في المجموع: (عصينا).

تسعة أشهر رأت في نومها كأنّها قد وضعَتْكِ وكأنّها تقول لك: إنّك ولدٌ مشؤوم في زمانٍ غير مبارك، وكأنّك تقولين لها: لا تتشاءمي بي، فإنّي ولدٌ مبارك، أنشأ منشأً حسَناً، يملكني سيّد، ويُوْلِدُ لي ولداً يكون لحنيفة فخراً.

فقالت: صدقتَ يا عليّ، أنّى لك هذا؟! فقال عليه السلام: هو إخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: فما العلامة بيني وبين أُمّي؟ قال: إنّها لمّا وضعَتْكِ كتبت كلامَكِ والرؤيا في لوح من نحاس وأودعته قمة الباب، فلمّا كان بعد عشرين سنةً جمعت بينك وبين اللوح، فقالت: يا بنيّة، إذا نزل بساحتكم مَن يَسفك دماءكم وينهب أموالكم ويَسْبي ذراريكم وتُسبَين فيمن تُسبىٰ، فخُذي هذا اللوح معك واجتهدي أن لا يملكك إلّا مَن يخبرك بالرؤيا وبهذا اللوح.

قال جابر: ووُجد هذا اللوح في عُقِصتها [1] بين الناس وتملّكها ـ يا أبا جعفر ـ دون غيره بما ظهر من حُجّته ونادى ببيّنته، ثمّ إنّه عقد عليها عُقدَةَ النكاح ووطيها بالعَقد لا بمِلك اليمين [2].

---

(١) وهي ظفيرة الشَّعر.

(٢) أورده مسنداً ابن شاذان القمّي في الروضة: ٣٥ ـ ٣٩، وفي الفضائل له أيضاً: ٩٩ ـ ١٠١، عن الكلبي، عن مهران بن مصعب المكّي..

وانظر: الدّرّ النظيم لابن حاتم العاملي الشامي: ٤٠٩ ـ ٤١١.

نقل هذه الرواية بطولها عن كتابنا هذا، السيّد حميدان بن يحيى القاسمي الحسني الزيدي (من أعلام القرن السابع الهجري) في مجموعه تحت عنوان «خبر خولة الحنفيّة» ١: ٤٣٨ ـ ٤٤٢، وقال: «قال في كتاب إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى عليّ بن أبي طالب (سلام الله على روحه الطاهرة)؛ تأليف: الشيخ الفقيه العالم العابد أبي القاسم محمّد بن جعفر بن علي المشهدي الجابري رحمه الله: أخبرنا الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما رحمه الله ...».

أقول: هكذا (الجابري)، وهو تصحيف في الطبعة التي رأيتها، والصحيح (الحائري).

**[حديث الصحابة الذين قَعَدُوا عَن بيعة أبي بكر:]**

[٧١ / ٦٧] وبالإسناد عن أبي جعفر الطبري قال: ثنا هناد، [عن] عبدالرزّاق، عن معمَّر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب قال:

لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وَوَلِيَ أبو بكر بن أبي قحافة الأمرَ بعده، رَقِيَ المنبر خطيباً واجتمع الناسُ حول منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ممّن قعد عن بيعته اثنا عشر رجُلاً: ستّة من المهاجرين، وستّة من الأنصار.

فكان من المهاجرين: خالد بن سعيد، وأبو ذرّ، وعمّار، والمِقداد، وسلمان، وأُبيّ بن كعب.

وكان من الأنصار: قيس بن سعد بن عُبادة الخزرجي، وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، وسهل بن حُنَيف، وأبو بُريدة الأسلمي، وخُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيّوب الأنصاري.

فقال بعضهم لبعضٍ: قوموا إلى هذا الرجل، فأنزلوه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال بعضُهم لبعض: إنّ هذا الرجل قد اتّفقت عليه الأُمّة، ولكن انطلقوا بنا إلى صاحب الأمر حتّى نشاوره ونستطلع رأيه.

فانطلق القومُ حتّى أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين، كنّا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأينا هذا الرجُل قد صَعِد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وكرهنا أن نُنزِله دون أمرك، ونحن نعلم أنّ الحقّ لك.

فقال علي عليه السلام: أما إنّكم لو فعلتم ما كنتم إلّا حرباً لهم، ولَكنتم كالملح في العجين والكحل في العين، ولكن استعجالهم بالأمر، وإصعاده المنبر وانفرادهم بالأمرِ دوني، فَلِما [تعلمون] من وَغَر صدورِهم، ولبغضهم آلَ بيت نبيّهم عليه السلام، ولكنِ انطلقوا إليه فأخبروه بما سمعتم من قول نبيّكم صلى الله عليه وآله،

ولا تتركوه في شُبهَةٍ من أمره؛ ليكون ذلك آكَدَ في الحجّة وأبلغَ في العقوبة إذا لقيَ الله تعالى وقد عصاه وخالف أمرَ نبيّه ﷺ.

فأقبلوا إلى المسجد وأبو بكرٍ على المنبر، فقال المهاجرون للأنصار: قوموا فتكلّموا بما سمعتم من قول نبيّكم، فقالت الأنصار للمهاجرين: بل أنتم قوموا فتقدّموا، فإنّ الله قدّمَكم في كتابه علينا إذ يقول: ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ** ﴾[1].

**فكان** أوّل من تكلّم خالد بن سعيد، فقام قائماً على قدميه وقال: أيّها المسلمون، أُنشدكمُ اللهَ وبحقّ رسول الله ﷺ، ألستُم تشهدون أنّ رسول الله ﷺ قال: يا خالد، أنت أصدق قومك؟

فقالوا: بلى والله، إنّا نشهد بذلك.

فقال: يا معشر المسلمين، فأنا أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، وأحقُّ بالأمر مِن بعدي. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده أبو ذرّ الغِفاري رحمةُ الله عليه فقال: يا معشر المسلمين، ناشدتُكمُ اللهَ وبحقّ رسول الله ﷺ، ألستم تشهدون أنّكم سمعتم رسول الله ﷺ يقول: رَحِمك الله، تموت وحدك وتُدفن وحدك وتُحشَر وحدك وتُحاسَب وحدك وتدخل الجنّة وحدك، وإنّ بكرمه يبعث إليك سبعة نفر يكون دفنُك وغسلك على أيديهم، وقال: أصدقكم لهجة أبو ذرّ؟

قالوا: بلى نشهد بذلك. فقال: إنّي أشهد بالله أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ أخي وابن عمّي وأبو السبطين، والحجّةُ مِن بعدي. ثمّ جلس.

---

(١) التوبة: ١١٧.

**وقام** سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: معاشر المسلمين، نَشدكمُ الله وبحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سلمان مِنّا أهلَ البيت؟ قالوا: بلى نشهد بذلك.

فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ إمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحجّلين، وهو الأمير مِن بعدي. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده المقداد رحمة الله عليه فقال: معاشر المسلمين، ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مِقداد قدّمني، قالوا: بلى نشهد بذلك.

فقال: إنّي أشهدكم أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، الفائز مَن تولّاه، والكافر من عاداه. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: معاشر المسلمين، فأنشدتكمُ الله وبحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا آل ياسر، أبشِروا إنّ موعدكم الجنّة، وقال: عمّار مع الحقّ والحقّ مع عمّار، كيف دار عمّار دار الحقّ معه، وقال: يا عمّار تقتلك الفئة الباغية، ويكون آخرَ زادك من الدنيا صاع من لبن؟

قالوا: بلى والله نشهد بذلك، فأقبل بوجهه على أبي بكر وقال: يا أبا بكر، إرفع عن ظلعك [1]، وقس شبرك بفترك، والزم منزلك وابكِ على خطيئتك، ورُدَّ الأمرَ إلى مَن جعله الله ورسوله فيه، ولا تركن إلى الدنيا ولا تغرنّك من قريش أوغادها، فعمّا قليلٍ تضمحل عن دنياك، ثمّ تصير إلى مولاك، فيسألك عمّا جَنَتْه يداك، وما ربّك بظلّام للعبيد. ثمّ جلس.

---

(١) وردت مهملة، وفي اليقين لابن طاوس ونهج الايمان لابن جبر: (أربعْ على ضِلعك)، وهو الأوفق.

**وقام** من بعده أُبيّ بن كعبٍ رحمة الله عليه وقال: معاشر المسلمين، تشهدون أنّ رسول الله ﷺ رقى المنبر يوم غدير خمّ وأقام عليّاً إلى جانبه، وأخذ بيده اليمنى وشالا أيديَهما حتّى رأى الناس بياض إبطيهما ثمّ قال: معاشرَ الناس، ألَستُ أَولى بكم من أنفُسِكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم، فقال: ألا مَن كنتُ نبيَّه فهذا عليٌّ وليُّه، ومَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ مَن عاداه، وانصُر من نصره واخذل من خذله. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده قيس بن سعد بن عُبادة فقال: يا أبا بكر، ألستَ تشهد أنّ رسول الله ﷺ يوم كنّا بين يديه فأقبل علينا بوجهه، وقال لك: يا أبا بكر، مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبَّ الله ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله كان حقيق أن يكبّه الله على مِنخَرَيه في النار؟! فقال أبو بكر: بلى أشهد بذلك.

ثمّ قال قيس: يا معشر المسلمين، أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا حَرْبٌ لمن حارب عليّاً، وسِلمٌ لمن سالم عليّاً. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده أبو الهيثم بن التَّيِّهان ﵁ فقال: يا معشر المسلمين، ألستم تشهدون أنّ النبيّ ﷺ قال: هذا ابن التَّيِّهان ما كذّبني مذ آمن بي، ولا نافقني مذ صدّقني؟ قالوا بلى، نشهد بذلك.

فقال: وأنا أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ سفينة النجاة، مَن ركبها نجا، ومن تأخّر عنها غَرِق وهوىٰ، ـ أو قال: في النار هوى ـ. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده سهل بن حنيف، فقال: معاشر المسلمين، أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ بابُ حِطّة، مَن دخله كان آمِناً. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال: يا معاشر المسلمين، ألستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قَبِل شهادتي وحدي؟ قالوا: بلى شهدنا

بذلك، قال: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا إنّ الله ربُّكم، ومحمّداً نبيّكم، والإسلام دينكم، والقرآن إمامُكم، وعليّاً هاديكم، والىَ اللهَ مَن والاه، وعادَى من عاداه. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده أبو بريدة الأسلمي فقال: معاشر الناس، أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ أخي وابن عمّي، ووارث علمي، وحامل لوائي يوم القيامة، والخليفة مِن بعدي، المؤمن مَن آمن به، والكافر مَن خالفه. ثمّ جلس.

**وقام** من بعده أبو أيّوب الأنصاري، فقال: يا أبا بكر، ألستَ تذكر هذه الآية يوم نزلت ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ (١) فقمتَ أنت وصاحبُك عمر فقبّلتما بينَ كَتِفَي عليٍّ وقلتما: بخٍّ بخٍّ! مَن مِثْلُك ؟! أصبحتَ مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، فقال أبو بكر: بلى قد كان ذلك، قال: وأنا أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ عين الله في خَلقِه، وولايتُه الصراط المستقيم، وهو الحجّة على الأُمّة من بعدي.

فلمّا سمع أبو بكرٍ ذلك نزل مِن على المنبر، ودخل منزله ومكث ثلاثة أيّام لا يخرج إلى الناس، فلمّا كان في اليوم الرابع أتاه عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى حذيفة والأشعث بن قيس وأبو موسى الأشعري وقُنفُذ مولى عمر بن الخطّاب مع كلّ واحدٍ عشرة من الرجال شاهرون أسيافهم، حتّى أخرجوه من منزله وعلى المنبر، وجعلوا يدورون المدينة تَقدّمَهم عمر بن الخطّاب وهم يقولون: يا أصحاب علي، واللهِ لَئن عاد أحدٌ إلى مِثل ما تكلّم به بالأمس لَنعلُونّه بأسيافنا!

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

فقام خالد بن سعيد فقال: يا ابن الخطّاب! أبِأسيافكم تهدّدنا أم بجمعك تفزعنا؟! واللهِ إنّ أسيافنا أحدُّ من أسيافكم، وإنّ جمعنا لَأكثرُ من جمعِكم، وإنْ كنّا لقليلين فإنّ حجّة الله فينا، ولولا أنّي أعلم أنّ طاعة إمامي أَولى لَشهرتُ سيفي وجاهدت في الله إلى أن أبلي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس يا خالد، فقد عرف الله لك ذلك وشكر فعلَك. فأمسك القوم عند ذلك، والله المستعان [١].

[٧٢ / ٦٨] وبالإسناد عن هارون بن محمّد بن موسى بن يسار رفع الحديث إلى مالك بن عطيّة، عن الحارث بن حظيرة، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال [٢]:

خرجتُ مع أبي عليٍّ بن الحسين إلى مكّة فقضينا مناسكنا، ثمّ إنّ أبي دخل المسجد الحرام فنظر باب البيت مفتوحاً، فصعد على الرخامة الحمراء بين العمودين وصلّى ركعتين، وصلّيت ثمّ التفتَ إليّ وقال: يا أبا جعفر، أين نحن؟ قلت: في الرخامة الحمراء بين العمودين، قال: على هذه الرخامة تعاهد القوم وتوافقوا لَئن مات محمّد صلى الله عليه وآله لَيضعوها في غيرِ أهل بيتِه! فقلت: مَن فعل ذلك، فقال: فلان وفلان، وأبو عبيدة وسالم مولى حذيفة [٣].

---

(١) أسنده الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٦١ ـ ٤٦٥/٤، عن عثمان بن المُغيرة، عن زيد بن وهب..
وانظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٩٧ ـ ١٠٥، عنه: بحار الأنوار ٢٨: ١٨٩ ـ ٢٠٤/٢.
ورواه ابن حاتم العاملي في الدرّ النظيم: ٤٤١ ـ ٤٤٧، ونهج الإيمان لابن جبر: ٥٧٨ ـ ٥٨٩.

(٢) وتمام السند في الكافي هو هذا: (عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال: عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن الحارث بن الحصيرة الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال...).

(٣) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٤: ٥٤٥/ ٢٨ باختلاف، عنه: بحارالأنوار ٢٨: ٨٥/ ١.
كلام الإمام عليه السلام يشير لحادثة الصحيفة التي كتبها المتآمرون في الكعبة لصرف الخلافة عن آل محمّد صلى الله عليه وآله.

### [حديث خطبة فاطمة عليها السلام:]

[٧٣ / ٦٩] وبالإسناد عن معلّى، (عن)[١] الحسن، عن أبان، عن أبي هاشم قال:

خرجوا بعلي عليه السلام إلى بيعة أبي بكرٍ، فخرجت فاطمة رضوانُ الله عليها واضِعَةً رداء رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذةً بتلابيبه وهي تقول: ما لي ولك يا ابن أبي قحافة، ما لي ولك يا أبا بكر؟! أتريد أن تُوتم ابنَيَّ وتقتل بَعْلي؟! واللهِ لولا أن يكون سُنّةً لنشرت[٢] شعري وأعلنت إلى ربّي، فقال رجل من القوم: ما تريدين إلى هذا؟ ثمّ أَخَذَت بيده وانطلقت به، فقال أبو جعفر: لو نَشَرت شعرها ما نظروا [٣][٤].

### [حديث ابن عبّاس مع عائشة:]

[٧٤ / ٧٠] وبالإسناد عن علي بن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

لمّا فرغ علي من قتال أهل البصرة، بعث عبدالله بن العبّاس إلى عائشة وهي في دار بني خلف يأمرها بالشخوص إلى المدينة، فأتاها ابن عبّاس فاستأذن في الدخول فلم تأذن له، فدخل بغير إذنها فلم تطرح له شيئاً، فأخذ ابن عبّاس وسادةً من ... الرحل؟[٥] وجلس عليها.

---

(١) في الأصل: (بن)، وهو تصحيف، يتّضح من أسناد الكافي.

(٢) في الأصل: (لنشر).

(٣) في الكافي: (واللهِ لو نشرت شعرَها ماتوا طُرّاً).

(٤) أسنده الشيخ الكليني في: الكافي ٨: ٢٣٨/ ٣٢٠ عن أبان، عن أبي هاشم و٣٢١: عن عبدالحميد الطائي، عن أبي جعفر عليه السلام...، عنه: بحار الأنوار ٢٨: ٣٥/٢٥٢.

(٥) في الأصل كلمة غير واضحة في هذا الموضع، ولعلّها: (سعتي الرحل)، وفي البحار ٣٢: ٢٦٩/ ←

فقالت: يا ابن عبّاس، أخطأتَ السنّة، ودخلت بيتنا بغير إذننا، وجلست على تكرمتِنا بغير أمرنا.

فقال ابن عبّاس: ما أنتِ والسنَّة! ونحن علّمناكِ وأباك السنّة، ونحن أولى بها منكِ، والله ما هو بيتك، وإنّما بيتك الذي خلّفك فيه رسولُ الله ﷺ فلو كُنتِ فيه لم ندخله إلّا بإذنِك، ثمّ لو كان لدخلناه لأنّك حشيّةٌ من تسع حشايا خلّفها رسولُ الله ﷺ فكيف استحقيتِه من دونهنّ. إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يأمرك بتعجيل الرحلة إلى المدينة.

فقالت: أبيتُ ذلك، بل أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب!

فقال ابن عبّاس: بل عليٌّ واللهِ أمير المؤمنين وإن (تربدت)[1] فيه وجوه ورُغِمتِ فيه معاطس، والله لئن كان أبوك لَعظيمَ الشؤم ظاهر المكر، وما كان إلّا مقدار حلب شاة، حتّى صِرت تأمُرِين فلا تُطاعين وتدعين فلا تُجابين، وما مَثلُك إلّا كما قال أخو بني أسد:

مَا زلتَ تَهْوَى وَالْهَوَاجِرْ بَيْنَنَا ... شَتْمَ الصَّدِيْقِ وَقَلَّةَ[2] الْأَلْقَابِ

حَتَّى تُرِكْتَ كَأَنَّ صَوْتَكَ فِيْهِمُ ... مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ طَنِيْنُ ذُبَابِ

قال: فانتحبت حتّى سُمع نحيبها من وراء الستر، ثمّ قالت: دعوني، والله ما في الأرض بلدة أبغض إليّ من بلدٍ أنتم فيها يا معشرَ بني هاشم.

قال: فقال لها: واللهِ ما تلك بدياً منك ولا عند أبيك، لقد جعلنا أباك صدّيقاً وهو ابن أبي قحافة، وجعلناكِ للمسلمين أُمّاً وإنّما أنتِ بنت أُمِّ رومان!

---

← ٢١٠، واختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشيّ للطوسي ١: ١٠٨/٢٧٧: (فضربتُ ببصري فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة، قال: فمددت الطنفسة فجلستُ عليها).

(١) في الأصل: (تربدون).

(٢) في أخبار الدولة العباسيّة: (كثرة).

فقالت: أتمنّون علَيّ برسول الله ؟! فقال: إي واللهِ نَمنّ عليكِ بمنٍّ لو كان منكِ قُلامةٌ منه مننتِ به على الخَلق، وإنّما نحن لحمُه ودمُه وأنتِ حشيّة من تسع حشايا خلّفهنّ رسول الله، ما أنتِ بأطولهنّ طولاً ولا أنضرهنّ عوداً.

قال: فلمّا أخبرتُ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا أعلم حيث أرسلتُ بك إليها (١).

**[حديث اتّهام أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه سمّ أبا بكر:]**

[٧٥ / ٧١] وبالإسناد قال: لمّا دخلت عائشة البصرة خطبت الناسَ، وقالت في خطبتها: إنّ عليّاً سَمَّ أبا بكرٍ صاحبَ رسول الله والصدّيق، وواطأ على قتل عمر الفاروق، وقتل أميرَ المؤمنين عثمان بن عفّان وآوى قتَلتَه عنده، فانهضوا رحمكم الله إلى قتاله بجدّ واجتهاد (٢).

فتأمّل رحمك الله إلى ما صدر عنها واعتبر بما جرى منها.

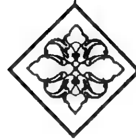
---

(١) أسنده الشيخ الطوسي في: اختيار معرفة الرجال ١: ٢٧٧ ـ ٢٧٩/ ١٠٨ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن بعض أشياخه..

وانظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ١٨٣، ومروج الذهب للمسعودي ٢: ٣٦٨ ـ ٣٦٩، وأخبار الدولة العبّاسيّة لمؤلّفٍ مجهول: ١٢٥ ـ ١٢٦، والشافي للشريف المرتضى ٤: ٣٥٢، وتذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٧٩، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ٧: ٢٠٨ ـ ٢٠٩/ الرقم ٩٤٥، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ١٦٦، ووقعة الجمل لابن شدقم الحسيني المدني: ١٤٦ ـ ١٤٩.

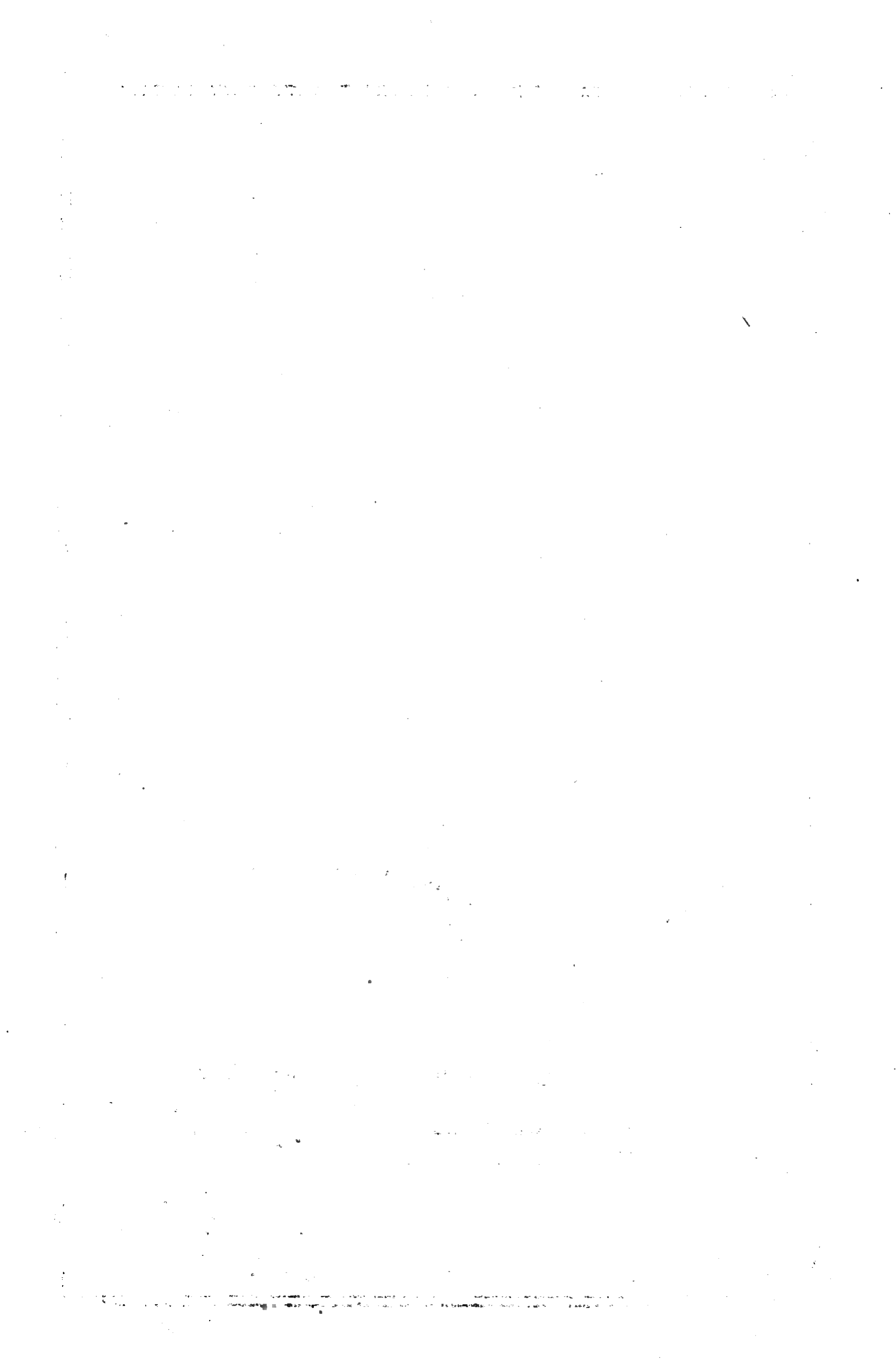
(٢) لم نعثر، ولكن انظر خبر اتّهام أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه سَمَّ أبابكر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٤٠٣.





# الباب الثاني

## فيما جاء عن عمر بن الخطّاب وابنه وابنته في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤكّد عليهم الحجّة لله ربّ العالمين



من ذلك:

**[حديث لا تذكر عليّاً إلّا بخير:]**

[٧٦ / ١] ما حدّثني به الشيخ سديد الدين عربيّ بن مسافر العبادي رحمه الله في منزله بحلّة الجامعين من سنة سبعين وخمسمائة، رفع الحديث [١] إلى محمّد بن عبدالله (القعنبي) [٢]، قال: حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن محمّد بن عبدالرحمن [٣]، عن عروة ابن الزبير، عن أبيه، عن جدّه قال:

وقع رجل في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟

قال: نعم، محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، قال: لاتذكر عليّاً إلّا بخير، فإنّك إن نقصتَه آذيت هذا في قبره [٤].

---

(١) وأورده ابن حنبل في فضائل الصحابة بالسند الآتي: (حدّثنا الفضل بن الحباب البصري بالبصرة، قال: أخبرنا القعنبي عبدالله بن مسلمة، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عروة وهو ابن الزبير...).

(٢) في الأصل مهملة وغير واضحة وتُقرأ: (النقبي)، وضبطناها حسب المصادر.

(٣) هو أبو الأسود، محمّد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزي بن قصي القرشي، عرف به لأنّ أباه كان أوصى به إليه، مات سنة بضع وثلاثين ومائة هـ. (اُنظر: سير أعلام النبلاء ٦: ٦٢/١٥).

(٤) أسنده أعلام المحدّثين ـ شيعةً وسنّةً ـ عن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه.. منهم:

أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٨٩/٧٥٩.

←

**[حديث عمر وما سمعه من فضائل عليٍّ عليه السلام:]**

[٧٧ / ٢] وبإسناده عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان [بن] عمرو بن دينار رفع الحديث قال:

قال عمر بن الخطّاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعظم الناس [خيراً قوم فيهم علي بن أبي طالب][١] وأقلّهم خيراً قومٌ ليس فيهم علي بن أبي طالب، وإنّ بذكره تنبت الأرض، وتمطر السماء، وتُكفَوا آفات الليل والنهار[٢].

**[حديث ثلاث خصال في علي عليه السلام وَردتُ لو أنّ لي واحدةً منهنّ:]**

[٧٨ / ٣] وبالإسناد عن علي بن المبارك الربيعي، قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا عبدالله المأمون، قال: حدّثني أبي الرشيدُ، عن أبيه المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن العبّاس قال:

سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول: كُفُّوا عن ذِكر عليّ بن أبي طالب: ثلاث خصال وددتُ أنّ لي واحدةً منهنّ بِمِلْءِ الأرض ذهباً.

---

← وأورده الجاحظ في العثمانيّة: ٢٨٤.

ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٤٧٢/ح ٦٣٣.

وأسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٣١/ح ٩٦٥.

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٩.

وانظر: العمدة لابن البِطْريق: ٢١٧/ ٣٤٠، عن فضائل الصحابة لابن حنبل، عنه: بحار الأنوار ٣٩: ٣٠٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٢١، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٣، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٥٤، وجواهرالمطالب لابن الدمشقي ١: ٦٧، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٥٠، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ١٢٣/ ٣٦٣٩٤، وفيض القدير للمناوي ٦: ٢٤.

(١) ما بين المعقوفين من عندنا، ولا يخفى ما في سقط في هذه العبارة.

(٢) لم نعثر عليه حسب التتبّع فيما بين أيدينا من المصادر.

كنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فَضَرَبَ بيده على كتف علي وقال: يا عليّ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي (١).

**[حديث طواف عمر بالبيت ودعاؤه:]**

[٧٩ / ٤] وروى أبو عبدالله محمّد بن يوسف قال: ثنا أحمد بن عبدالعزيز المدايني، قال: حدّثني الكلبي، عن أبي صالح، عن الحارث الأعور قال:

حججتُ مع عمر بن الخطّاب وهو يومئذٍ خليفة، فوافقته يوماً خلف البيت يطوف، فلصقتُ به وهو يقول: حبِّبْني إلى نبيّك وصفيّك، فحبّبني إلى وصيّه وصاحب سِرّه.

فدنوتُ منه لأفهم كلَّ ما يقول، فعلم بي فقطع الكلام وأمسك وأمسكت.

ثمّ دنوتُ منه فقلتُ: يا أمير المؤمنين، سألتك بالذي هو أقرب إليك من حبل الوريد إلّا حدّثتني ما سألتُك عنه، فقال: يا حارث، سل عمّا بدا لك.

فقلتُ له: سمعتك تقول حول البيت كذا وكذا، وأعدتُ عليه الكلام، فكأنّي فقأتُ في عينه الرمّان، فقلت: لا تغضب يا أمير المؤمنين! فوالذي أنقذني من الجاهليّة وأدخلني في الإسلام ما أردت بذلك إلّا وجه الله تعالى.

فتبسّم، ثمّ قال: نعم يا حارث، دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده علي بن أبي طالب والفضل بن العبّاس، فسلّمت ووقفتُ وقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله، قد أردتُ أن أسالك، وأردت الخلوةَ.

---

(١) انظر: اختيار مصباح السالكين لابن ميثم البحراني: ١٠، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٣٧٨/١١٧، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٢، وتنزيه الشريعة للكناني ١: ٣٥٢.

فقال: قم يا فضل غير مطرود. فقام.

فقال: أردتَ أن تسألني لمن يكون الأمرُ من بعدي؟

فقلت: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، ما أردت غيره. فجذب عليّاً إليه، وجعل يقبّل بين عينيه وجبينه ويقول: إنّ هذا وصيّي ووارثي، مُحبُّه محبّي، ومحبّي محبّ الله، ومبغضه مبغضي، ومبغضي مبغض الله، مَن أطاعه أطاع الله. وانهملت عيناه وعَبرته، وعلا بكاؤه، وجعلت دموعُه تسيل على خدّيه ولحيته، فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً لَتمنّيتُ أنّي مكانه بـمِلءِ الأرض ذهباً ولو ملّكته.

ثمّ قال له: قوّاك الله، نصرك الله، لا خذلك الله.

ثمّ التفتَ إليّ، ثمّ قال: يا عُمر، ألا سوف تُفتَق من بعدي عرى الإسلام عروةً عروةً، ثمّ لا يرتقها إلّا علي بن أبي طالب، وإذا نكث الناكثون، وقسط القاسطون، ومرق المارقون قام مقامي حتّى يحكم الله.

قال الحارث: ويحك يا عمر، سمعتم هذا وتقدّمتموه! فقال: كان برضيً منه يا حارث! (١)

### [حديث عليٌّ عليه السلام وليُّ المسلمين في الدنيا والآخرة:]

[٨٠ / ٥] وروى خالد بن عبدالله الحذّاء، قال: ثنا عبدالله بن هارون، عن سالم مولى أحمد بن رافع الأنصاري، عن عبدالله بن عمر قال: كنّا نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت إلينا وقال: هذا وليُّكم في الدنيا، ووليّكم في الآخرة،

---

(١) انظر: ملحقات إحقاق الحقّ للسيّد المرعشي ٤: ٨٠ ـ ٨١، نقلاً عن ابن حسنويه في كتابه «درّ بحر المناقب»: ٦٠ (المخطوط)، عن حارثة بن زيد. والمظنون أنّها قصّة واحدة تُنسَب إمّا إلى الحارث الأعور أو إلى ابن زيد.

فاحفَظوه. يعني عليَّ بن أبي طالب عليه السلام [١].

**[حديث ما عهده عمر لابنه عبدالله من اتّباع عليٍّ عليه السلام:]**

[٨١ / ٦] حدّثنا أبو جعفر قال: ثنا جُندُب بن سعيد المقرئ، قال: أخبرني حيّون [٢]، عن سعيد ويوسف ابنَي حادان [٣]، قال:

قال عبدالله بن عمر: عهِدَ إليّ عمر بن الخطّاب وقال: اتّبعْ هذا الأصلع؛ (فإنّه أوّل الناس إسلاماً) [٤] فإنّه خارجٌ من الذنوب والخطايا، والحقُّ معه، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿ **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ (فالناس كلّهم مكبّون على الوجوه غيره، لأنّهم كلّهم يحتاجون) إلى هُداه، وفَقَّهه، ولولا عليٌّ لهلك عمر [٥].

**[حديث جامة من الجنّة لعليٍّ عليه السلام:]**

[٨٢ / ٧] أبو جعفر، قال ثنا يمان بن محمّد بن إبراهيم بن هاشم، قال: ثنا إسماعيل بن عنبسة ... قال: ثنا سفيان الثوري، عن حفصة بنت عمر قالت:

كان يومي من رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هبط جبريل ـ صلّى الله عليه ـ بجامةٍ بيضاء فيها دُرّة حمراء، فبينما النبيّ صلى الله عليه وآله إذ سمع نقر الباب، فقام بنفسه وفتح الباب، وإذا بعلي بن أبي طالب عليه السلام قد دخل.

فرأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله قد ضمّه إلى صدرِه، وقبّل بين عينيه وقال: أخي، هذه تحفةٌ من الله أتاني بها جبريل عليه السلام.

---

(١) لم نعثر عليه على الرغم من البحث عنه.

(٢ ـ ٣) كذا وردت في النسخة، ولعلّها مصحّفة.

(٤) ما بين القوسين من نهج الإيمان، وكذا الموضع التالي.

(٥) رواه ابن جبر في نهج الإيمان: ٥٤٢، عن المصنّف في كتابه «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار». وانظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٨٥.

فقال: ما هي بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله؟

فقال: جامةٌ فيها درّةٌ حمراء. فوضعها في كَفّ عليّ، فقلّبها وقبّلها إذ سمع نقر الباب، فقال النبيّ ﷺ: يا علي افتح الباب.

ففتح فإذا هو أبو بكر وعمر، فلمّا رآهما النبيّ ﷺ أخذها وغطّاها ببُردته، فقال له أبي ـ وكان أجرأ الرجلَين عليه ـ: ما هذا الذي تخفيه عنّا؟!

فقال: تحفةٌ أتحَفَني بها ربّي، أتاني بها جبريل عليه السلام.

فقال: أرِناها، فقال: إنّكما لن ترَياها.

قال: ولمَ ذاك؟ قال: لأنّ هذا جبريل يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه لن يراها إلّا نبيّ، أو وصيّ نبيّ، وأنا نبيّ وهذا عليّ وصيّ.

قالت: فسكتا وقاما فخرجا [1].

## [حديث الراية وفتح خيبر بيد عليٍّ عليه السلام:]

[٨٣ / ٨] وبالإسناد عن أبي هريرة، أنّ النبيّ ﷺ قال: يوم خيبر لَأُعطينّ الراية غداً عبداً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه.

فقال عمر بن الخطّاب: إنّي ما أحببتُ الإمارة إلّا يومئذٍ. فتشوّقت [2] لها رجاء أن أُدعىٰ ثانياً.

فدعا رسولُ الله ﷺ عليّاً وأعطاه إيّاها وقال: امضِ ولا تلتفت حتّى يفتح الله على يديك. فسار عليٌّ شيئاً فلم يلتفت، ثمّ وقف وقال: يا رسول الله، على ماذا أُقاتلهم؟

---

(١) لم نعثر على مصدر الحديث على الرغم من البحث عنه.

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة ولكن قريب لـ: (فتشوّقت) وهي موجودة في بعض مصادر الحديث، وفي بعضها ضبوط أُخرى لـ: (فتشارفت) و(فتساورت) و(استشرفت).

قال: حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءَهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحسابهم على الله [١].

## [حديث فاطمة بضعةٌ منّي:]

[٨٤ / ٩] وروى سعد بن عبدالله بن أبي خلف [٢]، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي يرفع الحديث إلى مجاهد، عن أُمّه، عن حفصة بنت عمر زوج النبيّ صلى الله عليه وآله قالت:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخِذٌ بيد فاطمة عليها السلام حتّى طاف بها علينا وقال: مَن عَرَف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد رسول الله،

---

(١) أسنده سليمان بن داود الطيالسي في مسنده: ٣٢٠، وسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكّي في سننه ٢: ٢٤٧٤/١٧٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ١١٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٣٨٤ وفي فضائل الصحابة ٢: ٩٨٧/٧٢١، ١٠٣١/٧٤٦ و١٠٤٤/٦١١ و١٠٥٦/٦١٨ و١١٢٢/٦٥٩، ومسلم النيسابوري في صحيحه ٧: ١٢١، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة: ١٣٧٧/٥٩٤، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠٠٥/٥٠٣، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٤٠٥/١١١ و٨٤٠٦ و٨٤٠٧ و٨٦٠٣/١٧٩ وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٧ و٥٩، وابن حبّان في صحيحه ١٥: ٣٧٩، والبيهقي في شُعب الإيمان ١: ٧٨/٨٨، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٨١٧/٣٨٠، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٨٢ و٨٣ و٨٤، بإسنادهم عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة.. عن الأمالي: بحار الانوار ٢١: ٢٧/٢٧.
وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٢٩٩، ودلائل الإمامة للبيهقي ٤: ٢٠٦، والعمدة لابن البطريق: ٢٠٩/١٤١ و٢١٢/١٤٢ و٢١٤/١٤٣، عن مسند وفضائل الصحابة لابن حنبل، والطرائف لابن طاوس: ٥٩، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٤٧، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٥: ١٧٦ ورياض الصالحين له أيضاً: ٨١٠، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٤٠٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٤: ٢١١ والسيرة النبويّة له أيضاً ٣: ٣٥٢، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ١٧٨، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٠: ٣٠١٣٠/٤٦٨.

(٢) في الأصل: (سعيد بن عبد الله، عن أبي خلف)، والصحيح ما أثبتناه.

وهي بَضعة منّي، وهي قلبيَ الذي بين جنبَيّ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ﷻ ومن آذى الله فهو حسبه [١].

**[حديث الجواز على الصراط مَع براءة من عليّ عليه السلام:]**

[٨٥ / ١٠] وبالإسناد عن (ابن) شاذان، رفع الحديث [٢] إلى هشيم، قال: ثنا يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن عبدالله بن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يومُ القيامة يقعد عليٌّ بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبلٌ قد علا الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين، ومنه [٣] تتفجّر أنهار الجنّة ويتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيّ من نور يجري من بين يديه نهرٌ من [٤] التسنيم.

لا يجوز أحدٌ الصراط إلّا ومعه براءة من علي بولايته وولاية أهل بيته، وهو مشرِفٌ على الجنّة، فيُدخل مُحِبّه الجنّة ومُبغِضَه النار [٥].

---

(١) انظر: كشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ٢: ٩٤، و(الطبعة الجديدة): ٢: ١٧٧، والمحتضر للحسن بن سليمان الحلّي ٢٣٤/٣١٤، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٨٠، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٦٦٤، وبحار الأنوار ٤٣: ٥٤، والغدير للشيخ الأميني ٣: ٢٠ و٧: ١٧٤.

(٢) تمام السند في مائة منقبة هو هذا: (محمّد بن عمّار التستري، عن محمّد بن أحمد ابن إدريس، عن محمّد بن عبدالله الأصبهاني، عن أبيه، عن هيثم، عن الحسن البصري، عن عبدالله بن عمر...).

(٣) في المناقب للخوارزمي: (ومن سفحه).

(٤) قوله: (نهر من) لم يرد في المناقب للخوارزمي.

(٥) أسنده الخوارزمي في المناقب: ٤٨/٧١، وابن شاذان في مائة منقبة: ٥٢/٨٥، والجويني في فرائد السمطين ١: ٢٣٠/٢٩٢، بإسنادهم عن الحسن البصري، عن عبد الله..

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٧، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١٠١ و(الطبعة الجديدة): ١: ٢٠٣، عنه: بحار الأنوار ٣٩: ٢٣٠، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٥٨/٧٨، وبحار الأنوار ٢٧: ٩٣/١١٦، والغدير للشيخ الأميني ٢: ٣٢٣.

## [حديث عليّ عليه السلام أخو الملائكة المقرّبين:]

[٨٦ / ١١] وبالإسناد عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوّل من اتّخذ عليّاً أخاً من أهل السماء إسرافيل، ثمّ ميكائيل [١]. وأوّل مَن أحبّه من أهل السماء حَمَلة العرش، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب كما يترحّم على الأنبياء [٢].

## [حديث مأمونة وعمر بن الخطّاب:]

[٨٧ / ١٢] وروي عن أبي عوانة، عن أبي بشير، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: دخلت مأمونة على عمر بن الخطّاب فقالت: يا أمير المؤمنين، قد اشتبه علَيّ أمرٌ أسالك عنه: كم تطليقة للأَمَة؟

فوثب من مكانه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو مقبلٌ على أعرابي يحدّثه، فوقف عليه فقال: يا أبا الحسن، كم تطليقة للأَمَة؟

فأومأ إليه بإصبعَيه ولم يكلّمه بلسانه، فرجع إليها وقال لها: اثنتان.

فقالت: يالِلّه العجب! أسألك عن مسألة تمضي إلى رجل آخر تستخبره مع ما يُشار إليك من الفضل!

---

(١) في المناقب للخوارزمي زيادة: (ثمّ جبرئيل).

(٢) أسنده الخوارزمي في المناقب: ٤٩/٧٢، وابن شاذان في مائة منقبة: ٦٤/١٣٢، بإسنادهما عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود..

انظر: كشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١٠١، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢٠٤، عنه بحار الأنوار ٣٩: ١٧/١١٠، والعقد النضيد للقمي: ٦٨/٨٤، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٣٥.

فقال: أتدرين من هذا؟ هذا خَتنُ رسول الله ﷺ وابن عمّه، وأوّل مؤمن معه، وأُقسم بالله لَكلماتٌ قالهنّ رسول الله فيه لأن تكونَ في عمر أحبُّ إليه من حُمر النَّعَم.

قالت: وما هي؟ قال: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: عقمت النساء أن يأتين بمِثل عليّ بن أبي طالب. ولم يكن لمستربد [١] في الوصف أن يقول: لو أنّه ...، ولا بمستثنٍ يقول: لكنّه ... [٢].

**[حديث الزِّبرقان وعمر بن الخطّاب:]**

[٨٨ / ١٣] وروى الزِّبْرِقان قال: صحبتُ عمر بن الخطّاب يوماً في سكك المدينة، فبينما نحن نمشي إذ رأيته يشير من بين يَديّ مُسرِعاً، فأسرعت إليه ووجدته ووجهه متغيّر، فقلت له: ما وراءَك؟!

فقال: ورائي الأسد ابن الأسد، الضرغام ابن الضرغام، الملك ابن الملك.

فقلت: ومَن هذا؟ فالتفتُّ فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلتُ: إنّه علي بن أبي طالب.

فقال: يا زِبرقان، والله لقد نظرتُ إليه يوم بدرٍ وعيناه يلوحان من تحت المِغفَر كأنّهما العقبان، والدم على كاهله يقطر إلى ذباب سيفه يقطف مُهجاً، وإنّي كلّما نظرته خُيّل إليّ ذلك اليوم، وما رأيته قطّ إلّا راعني [٣].

---

(١) كذا وردت في النسخة، ولعلّها: لِمستزيدٍ.

(٢) لم نعثر على الحديث في المصادر المتوفّرة بين أيدينا، ولكن قد ورد قوله «... عقمت النساء أن يأتين بمِثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من هذا الخبر في الكتب والمصادر، منها: عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهّاب: ٤١، والتذكرة الحمدونيّة لابن حمدون ٢: ٤٠١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٤.

(٣) لم نعثر على مصدر للحديث.

## [حديث أكرم الخلق الى الله عليّ عليه السلام:]

[٨٩ / ١٤] وبالإسناد عن أبي صالح المري، عن محمّد بن سيرين، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر بن الخطّاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحَبُّ الخلق إلى الله أنا ومحبّي وأتباعي، وأكرم الخلق على الله عليٌّ ومحبّوه وأتْباعه، فمن أحبّني وأحبّ عليّاً يحبّه الله، ومن خالفنا يُكبّه الله على منخرَيه في النار.

ثمّ قرأ أبو سعيد قال: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [(١)(٢)].

## [حديث محبّة أهل البيت عليهم السلام:]

[٩٠ / ١٥] وبالإسناد عن ابن شاذان رفع الحديث [(٣)] إلى عبدالله بن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد التوكّل على الله فَلْيُحبَّ أهل بيتي، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فَلْيحبَّ أهل بيتي، ومن أراد الحكمة فليحبَّ أهل بيتي [(٤)]، فوالله ما أحبّهم أحدٌ إلّا رَبح في الدنيا والآخرة [(٥)].

---

(١) سورة آل عمران: ٣١.

(٢) لم نعثر عليه.

(٣) سند ابن شاذان إلى ابن عمر في مائة منقبة هو هذا: (أبو عبدالله الحسين [بن أحمد] بن محمّد بالمحمّديّة، عن الحسين بن جعفر، عن محمّد بن يعقوب، [عن محمّد بن عيسى، عن نصر بن حمّاد، عن شعبة بن الحجّاج]، عن أيّوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر...).

(٤) في مائة منقبة زيادة: (ومن أراد الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي).

(٥) أسنده ابن شاذان في مائة منقبة: ٥١/٨٤، والجويني في فرائد السمطين ٢: ٥٥١/٢٩٤. وعن مائة منقبة: بحار الأنوار ٢٧: ٩٢/١١٦. وانظر: فضل آل البيت للمقريزي: ٥/١٢.

**[محبّة علي عليه السلام محبة الرسول صلى الله عليه وآله:]**

[٩١ / ١٦] وبالإسناد عن ابن شاذان يرفع الحديث[١] إلى نافع، عن ابن عمر، قال:

سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب، فغضب وقال: يا قوم، تذكرون مَن له منزلةٌ عند الله كمنزلتي، ومقاماً كمقامي إلّا النبوّة.

ألا مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني، فقد رضيَ الله عنه وكافأه الجنّة.

ألا ومن أحبَّ عليّاً استغفَرَت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنّة يدخل مِن أيّها شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبَّ عليّاً لم يخرج من الدنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة.

ألا ومن أحبَّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق حوراء في الجنّة، وشفّعه في ثمانين من أهل بيتِه، وبنى له قصراً في الجنّة.

ألا ومَن أحبَّ عليّاً بعث الله إليه مَلَك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ويرفع عنه أهوال منكرٍ ونكير، ونوّر قبرَه، وفسحه له مسيرة سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحبَّ عليّاً أظلّه الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمَنَه الله يوم الفزع الأكبر وأهوال الصّاخة.

ألا ومن أحبَّ عليّاً أنبت الله الحكمةَ في قلبِه، وأجرى الصوابَ على لسانه، وفتح له أبواب الخير والرحمة.

---

(١) سند ابن شاذان إلى ابن عمر في مائة منقبة هو هذا: (حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد الغطريف الجرجاني، عن أبو خليفة الفضل بن صال الجمحي، عن علي بن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عبيد، عن عبدالله، عن نافع، عن عبدالله بن عمر...).

ألا ومن أحبّ عليّاً سُمّي أسير الله في الأرض، وباهى به الله ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملكُ الموتِ من تحت العرش: يا عبدالله استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة التمام.

ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يَرَ صعوبة.

ألا ومن أحبّ عليّاً رفع على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حُلّة العزّ.

ألا ومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً لم ينشر له ديواناً، ولم ينصب له ميزاناً، وقيل له: ادخل الجنّة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً قال محمّد: فأنا كفيلُه بالجنّة (١).

## [حديث إنّه مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة:]

[٩٢ / ١٧] وروى عمر بن سعيد بإسناده، عن أبي ناجية، قال: كان عمر بن الخطّاب إذا أقبل عليّ عليه السلام يتضعضع له ويتواضع ويوسّع له، فقيل له: إنّك تصنع بعليٍّ شيئاً ما تصنع بغيره، فقال: إنّه مولاي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة (٢).

---

(١) أسنده الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة: ٢ ـ ٣ باختلاف يسير، عنه بحار الأنوار ٧: ٢٢١ ـ ١٣٣/٢٢٢.

وأورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٤ ـ ٣٧/٦٦، عن عبد الله بن عمر، [عن عمر بن الخطّاب]..

ورواه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٧٠ ـ ٢/٧٢، عن نافع، عن ابن عمر..، عنه بحار الأنوار ٦٥: ١٢٤ ـ ٥٣/١٢٥.

وانظر: العقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٢٧ ـ ١٢/٢٨، ونهج الإيمان لابن جبر: ٢٥ ـ ٢٧.

(٢) لم نعثر على مصدر الحديث على الرغم من البحث عنه، ولكن قد ورد قوله: «إنّه مولاي ومولى

**[حديث زواج أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام:]**

[٩٣ / ١٨] وبالإسناد عن [أبي] محمّد عبدالنور المسمعي (١)، بإسناده عن عبدالله بن عمر أنّه ذكر عليّاً عليه السلام فقال: ذاك صِهُر رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل جبريل صلّى الله عليه على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا نبيّ الله، زوّجٌ عليّاً بفاطمة. فزوّجه إيّاها بوحي الله جلّ ذكرُه (٢).

---

← كلّ مؤمن ومؤمنة» من هذا الخبر في المصادر، منها: المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفي ٧: ٥٠٣، والمسند لأحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، والمناقب للكوفي ٢: ٨٤٤/٣٦٨ و٨٤٥/٣٧٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٣٧، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٢/٢٨٤، والمناقب للخوارزمي: ١٨٣/١٥٦، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٢٢، والعمدة لابن البطريق: ١١٣/٩٢ و١٢٣/٩٦ و١٥٦/١١٩ و٩٣٨/٤٥٠، عن مسند وفضائل الصحابة لابن حنبل، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٧ و٢٣٣، ونهج الإيمان لابن جبر: ١١٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩: ٣٢٨، والإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ٢٥، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٩ ومعارج الوصول للزرندي له أيضاً: ٤٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٥: ٢٢٩، والسيرة النبويّة له أيضاً ٤: ٤١٧، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٢٤١، وفرائد السمطين للجويني ٢: ٥٢٤/٢٥٥، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٨٤، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٩٨، وموسوعة عبقات الأنوار للسيّد حامد الهندي ١: ٣٠٥ و٧: ٥٤ و٦١ و٦٩ و٨٦ و٩٢ و١١٥ و١١٩ و١٢٢ و١٢٤ و١٢٧ و١٤٦ و١٤٨ و١٧٠ و١٨٢ و١٩٢ و١٩٦ و٢٠٥ و٢٠٨ و٢١١ و٢٥٣ و٢٦٣ و٢٩٥ و٣٠١ و٣٣٦ و٣٦٤ و٣٩٠ و٤٠٥ و٤١٢ و٨: ٨٢ و٢١٩ و٩: ٩٧ و١٤٣ و٢١٨ و٢٨٩، والشيخ الأميني في الغدير ١: ١٤٣ و١٤٤ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٦ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٣ و٣٠٣ و٣٠٦ و٣٠٩ و٣٥٤ و٣٩٦ و٦: ٥٦.

(١) في الأصل: (محمّد بن عبدالنور المسمعي)، والصحيح ما أثبتناه (معجم رجال الحديث ١١: ٣٥).

(٢) رَوي خبر زواج أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى بألفاظ متقاربة في كثير من الكتب والمصادر، فانظر منها: الغَيبة للنعماني: ٣٩، ومقتضب الأثر لابن عيّاش الجوهري: ٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ٢: ١٢/٢٦، والهداية الكبرى للخصيبي: ١١٣، ومائة منقبة لابن شاذان: ١٦٦، والمناقب لابن مردويه الأصبهاني: ٢٧٣/١٩٧، وكنز الفوائد للكراجكي ١: ١٦/٢٣٦، والأمالي للطوسي: ٣٩ ـ ٤٤/٤٣ و٤٥، نوادر المعجزات للطبري ←

## [حديث عليّ عليه السلام وعثمان ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله:]

[٩٤ / ١٩] وروى محمّد بن شعيب بإسناده، عن العلاء بن عرّار، قال: قلت لعبدالله بن عمر: أخبِرْني عن عليّ بن أبي طالب وعثمان ومنزلة كلّ واحدٍ منهما.

فقال: أمّا عليٌّ فهذا منزله وهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فما أخبرك أكثر من هذا؟ وأمّا عثمان فإنّه أذنب ذنباً عظيماً كان ممّن تولّى يوم التقى الجمعان، وذلك في قوم أُحد، فغفر الله له ذلك فيمن غفر، وأذنب فيكم فقتلتموه[1].

## [حديث سألت الله أن يعينني بك:]

[٩٥ / ٢٠] وروى مجاهد قال: سُئل ابن عمر عن عليّ بن أبي طالب فقال:

---

← الإمامي: ١١/٩٢، وكذا دلائل الإمامة: ١٤، وروضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١٤٤، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٦٣/٣٤٢، والخرائج والجرائح للراوندي ٢: ٥٣٦،، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٩٣، كشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٥٣، و(الطبعة الجديدة): ١: ٦١٩، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٣١، والرياض النضرة له أيضاً ٣: ١٤٦، مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٠١، وفرائد السمطين للجويني ١: ٥٩/٨٩، والمحتضر لحسن بن سليمان الحلّي: ١٢٥ و١٣٥، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥: ١٦٣، وغيرها من المصادر، والموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام للأنصاري الزنجاني ٣: ١٣٠ ـ ٣٢٣.

(١) أسنده عبد الرزّاق الصنعاني في المصنّف ٥: ٩٧٦٦/٤٥٠، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٤٩١/١٣٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٢: ٣٨، بإسنادهم عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرّار..

وانظر: المغازي للواقدي ١: ٢٧٩، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ١٠٤٣، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٧٤٧/٤٠٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢، والعُدد القويّة لعلي بن يوسف المطهّر الحلّي: ٢٠١، وتهذيب الكمال للمزّي ١٩: ٤٥٣ و٢٢: ٥٢٩، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١١٥، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٠: ٣٠.

أُشهد اللهَ أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: إنّي سألتُ الله أن يُعينني بك في أربعة مواطن وعدّة حالات: فأنتَ تلي غُسلي من بين أهلي، وتُنجز عِداتي، وتبرّ ذمّتي، وتقف معي على حوضي تسقي مَن يَرد من أُمّتي. وسألتُ الله أن يعينني بك على فتح أبواب الجنّة.

فقيل: يارسول الله، وما فتح أبواب الجنّة؟ قال: شهادة أن لا اله إلّا الله، والإقرار بموالاة عليٍّ من بعدي [١].

## [حديث ولاية عليٍّ عليه السلام ولاية الرسول ﷺ:]

[٩٦ / ٢١] وبالإسناد عن عمر بن سعد، عن أبي داود الهمذاني، عن عبدالله بن عمر أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: أُوصي مَن آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي ولا مولى [٢]، عهد معهود، ألا وقد أُبلِغتُموه. وأما على قلب من لا يصدّق بولاية عليّ أكنّة لا يفقّهوه، وفي آذانهم وقراً يسمعوه.

أما إنّ ربّي قد أخبرني بهم، ولكن أمرني بالإعراض عنهم لأمرٍ قد سبق، وقد كفى أحدكم أن يجد في نفسه لعليّ بن أبي طالب أنّ ميعاد من صدّقني بولاية عليٍّ عند الحوض، يسقي مَن صدّقني بولايته بقِدْحانٍ من فضّة لا ظمأ بعدها.

قال: فقلت لابن عمر: فهل سمع هذا أبو بكر وعمر؟ فقال: إنّهما قد سمعاه، وما بقيَ أحد إلّا سمعه [٣].

---

(١) انظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٤٧٤ ـ ٨٣٢/٤٧٥.

(٢) في مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفي: (وولايتي من ولاية الله) بدلاً من: (ولا مولى).

(٣) أورده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٨٦٨/٣٩٢، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام..

## [حديث عمر وطلاق الأمة:]

[٩٧ / ٢٢] وبالإسناد عن (رقبة بن مصقلة بن)[١] عبدالله بن خونعة[٢] العبدي، عن أبيه، عن جدّه قال: أتى عمر ابن الخطّاب رجلان يسألان عن طلاق الأَمة.

فالتفت إلى خَلفِه، فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أصلع، ما ترى في طلاق الأَمة؟

فقال له بإصبعيه هكذا، وأشار بالسبّابة والوسطى، فالتفت إليهما عمر، وقال: اثنتان.

فقالا: يا سبحان الله! جئناك وأنت أميرُ المؤمنين نسألُكَ، فجئتَ إلى رجل فسألتَه! والله ما نُكَلِّمُكَ.

فقال عمر: تدريان من هذا؟ فقالا: لا والله.

فقال: هذا عليٌّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات والأرضين السبع وُضِعتا في كفّة، ووُضع إيمان عليّ في كفَّة، لَرجح إيمانُ عليّ عليه السلام[٣].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من المصادر.

(٢) في الأمالي للطوسي: ٤٢٢/٢٣٨: «رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خونعة العبدي». وفي أنساب الأشراف للبلاذري ٧: ٢٨٣، وموضع آخر من الأمالي للطوسي: ٥٧٥ / ١١٨٨: «خوتعة».

(٣) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٢٢/٢٣٨ و١١٨٨/٥٧٥، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٨٤٢/٢٥٨، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونعة العبدي، عن أبيه، عن جدّه.. وعن أمالي الطوسي، بحار الأنوار ٣٠: ١٢/١١١ و٣٨: ٤/٢٠٨ و٤٠: ٥/١١٩ و١٠١: ٥٧/١٥٣.

وأورده ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٩٧/٢٢٩، عن صفوان بن عَمرو، عن عبد الله المازِنيّ.. وفي ٢٩/٢٢٩، عن رَقَبَةَ بن مِصْقَلَةَ بن عبد الله..

ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤١، عن رقبة بن مصقلة..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٦٥٩/٣٢١، والعمدة لابن البطريق: ٧٢٨/٣٧٠، ←

## [حديث تفضيل عليٍّ عليه السلام على سائر الصحابة:]

[٩٨ / ٢٣] وروى أحمد بن نصر الحافظ المقرئ يرفع الحديث[١] إلى زيد بن أسلم، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن فضّل أحداً من أصحابي على عليٍّ فقد كفر[٢].

## [حديث إنكار إمامة عليٍّ عليه السلام إنكار نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله:]

[٩٩ / ٢٤] وروى عبدالله بن الفضل، عن سعيد بن جُبَير، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أنكر إمامةَ عليّ بعدي فكأنّما أنكر نبوّتي، ومن أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة الله عزّ وجلّ[٣].

## [حديث ثلاث خصال لعليٍّ عليه السلام:]

[١٠٠ / ٢٥] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل يرفع الحديث[٤] إلى سهل[٥]

---

← عن مناقب عليٍّ لابن المغازلي، وذخائر العقبى لمحبّ الدين للطبري: ١٠٠، والرياض النضرة له أيضاً ٢: ٢٢٦، وميزان الاعتدال للذهبي ٣: ٤٩٤، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥: ٩٧، وبحار الأنوار ٣٠: ١١١.

(١) وتمام السند في الأمالي للصدوق هو هذا: (حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، عن عبدالرحمن السرّاج، عن نافع، عن ابن عمر، قال...).

(٢) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٠١٣/٧٥٤، عنه بحار الأنوار ٣٨: ١٩/١٤، وأيضاً في الأمالي: ١٠٤٥/٧٧١، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله ـ
وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٢٠/٤٣٤.

(٣) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٠١٤/٧٥٤ عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس..، عنه بحار الأنوار ٣٨: ٣٩/١٠٩.

(٤) أسنده أحمد بن حنبل لرواية هذا الحديث عن ابن أبي صالح في فضائل الصحابة هو هذا: (حدّثنا عليّ بن طَيفور، حدّثنا قتيبة، أخبرنا يعقوب، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه...).

(٥) في فضائل الصحابة: (سهيل) بدلاً من: (سهل).

ابن أبي صالح، عن أبيه، أنّ عمر بن الخطّاب قال:

قد أُوتيَ عليُّ بن أبي طالب ثلاثاً لو أُوتيتها كان أحبَّ إليّ من حُمر النَّعم: جوار رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، والراية يوم خيبر، وقوله فيه: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه (١).

## [حديث عليٍّ عليه السلام أخو الرسول صلى الله عليه وآله:]

[١٠١ / ٢٦] وبهذا الإسناد، عن قرّة بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله عندما آخىٰ بين أصحابه: علي منّي، أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيّي في أُمّتي، ووارث علمي وقاضي دَيني، ما له منّي ما لي منه، نفعه نفعي وضرّه ضرّي، مَن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني (٢).

---

(١) أسنده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١١٢٣/٨١٩.

وانظر: العمدة لابن البطريق: ٢٧١/١٧٥، عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٣٨، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٩٨ عنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٢/٣١، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٣٦، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٢٠.

(٢) انظر: ينابيع المودّة للقندوزي ٢: ٨٢٥/٢٨٩، وملحقات إحقاق الحقّ للسيّد المرعشي ٤: ١٩٦، عن المولى محمّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي المتوفّى بعد سنة ١٠٢٥، وفي كتابه «المناقب المرتضويّة»: ١٢٩، عن عمر..

وأمّا خبر مؤاخاة أمير المؤمنين عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله مشهور، وقد نُقل بعبارات شتّى وطرق متعدّدة عن الصحابة في المنابع والمصادر، منها: كتاب سليم بن قيس: ١٩٤ و٣٢١ و٤٠٨، والأمالي للصدوق: ١٠١/١١٦، والخصال له أيضاً: ٧/٤٢٩ و٩/٤٣٠ و٣١/٥٥٦ذ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام له أيضاً ١: ٤٧/٢٦٤، والمناقب للكوفي ١: ١٣٩/٢٢٠ و٢٢٥/٣٠٦ و٢٤١/٣١٩ و٢٤٦/٣٢٥ و٢٥٣/٣٢٩ و٢٦٩/٣٤٣ و٢٧٢/٣٤٦ذ و٢٨٤/٣٥٧، والهداية الكبرى للخصيبي: ٤٦ و٦٤، والمسترشد للطبري الإمامي: ١٠٢/٢٨٩، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٧٦/١٤٣ ←

**[حديث الوليد بن عقبة يصلّي سكران:]**

[١٠٢ / ٢٧] وبهذا الإسناد أنّ عثمان بن عفّان ولّى الوليد بن عقبة على الكوفة، وكان أخا عثمان لأُمِّه، فأقام بها حولاً كاملاً يقبل [١] في أحواله، فلمّا كان ذات يوم صلّى بالناسِ صلاة الغداة، وكان سكران وقد شرب الخمر طول ليلته، وخلفه اثنا عشر صحابيّاً مثل: أبي هريرة، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وابن مسعود وغيرهم، فلم يدْرِ ما يقول، فأنشد في المحراب:

لَنَا الدُّنْيا ومَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِيْنَ نَبْطِشُ قَادِرِيْنَا

ثمّ ركع فتقيّأ في المحراب، فقطع الناس صلاتهم، وقامَت عليه القيامة، وخاضوا في ذلك، وكتبوا إلى عثمان، وشهدت الصحابة عليه بما شاهدوه، وكتب إليهم عثمان كتاباً فيه يقول: يقيم الصحابةُ عليه الحدّ. فلم يَقْدم عليه أحدٌ منهم لأجل الإمارة.

فلمّا كان عند إتيان عثمان يقصد المدائن لم يَرَ [٢] أحداً من الصحابة يأتي إليه، فأنكر ذلك، فأرسل رسوله إليهم فقالوا: إنّا لا نحضر دون أن يأخذ الحدَّ من فلان، فقال: ألم آمرْهم بأخذِ الحدِّ منه؟

---

← و١٥٠/١٩١ و٧٦/٤٣٢ و٢: ٥١٨/١٧٨ و٥٤١/٢٠٩ و٨٣٣/٤٧٥ و٥١٨/٥٣٩ و٥٢٨/٥٤١، والإرشاد للمفيد ١: ٣٧، والأمالي له أيضاً: ٤/١٧٤، وكنز الفوائد للكراجكي: ٢٨٢، والأمالي للشيخ الطوسي: ٣٢٩/١٩٣ و٣١٣/٦٣٧ذ، ومناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٥٨/٥٣ و٦٠/٥٤ و١٤١/١١٤، والأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٣٩/٧٢، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٣٣ و٣٥ و٣: ١٢٢.. وغيرها من المصادر.

(١) تُقرأ في النسخة (مقبل) أيضاً.

(٢) في الأصل: (يرى).

فقيل له: إنّهم هابوه لأجل الإمارة، فقال علَيٌّ: علَيَّ بهم وبه. فجاؤوا بهم، وكان في جملةِ الناس أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عثمان: خذوا حَدَّ الله منه.

فلمّا بطحوه ليضربوه عاد يرمق كلَّ واحدٍ ممّن دنا منه ويقول: يا فلان، لك عشيرةٌ، ولي عشيرة، وأنا أخشى أن تضربني فأقضي من الضرب، فتطالب عشيرتي لك بعشيرتك، ويكون سبب الفتنة فيما بينهم. فيرجع لذلك ولم يتقدّم.

فلم يزل واحدٌ بعد واحدٍ حتّى لم يبق إلّا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عثمان: يا أبا الحسن، خُذْ منه حدَّ الله؛ فإنّك أعلمُ الناس بالأحكام.

فقام علي عليه السلام فقال الوليد: يا أبا الحسن، إيّاك أن تولع بي فتكون السبب في هلاك قومي وقومِك.

فلكزه أميرُ المؤمنين فسقط لجنبه، ثمّ ضربه تسعةً وسبعين، ثمّ لكزه برجله تمام الحدِّ، وقال له: إذا سألك ربّك مَن أخذ منك الحدّ فقل له: أخذ منّي الحدَّ مَن ليس لك في جنبه حدّ.

فقال عثمان: أشهد أنّك لَكذلك يا أبا الحسن. ثمّ أمر برفع المحدود وعزله عن الكوفة [1].

## [حديث ما تدري أعمر أحسن أم أخطأ:]

[١٠٣ / ٢٨] وبهذا الإسناد قال: قضى عمر بن الخطّاب يوماً بقضية فقال بعض أهل المجلس: أحسنت يا أمير المؤمنين، أحسنت. فعلاه بالدُّرّة وقال: لا أُمَّ لك، والله ما تدري أعمر أحسَنَ أم أخطأ، أحسن أم أساء [2].

---

(١ ـ ٢) لم نعثر عليه في المصادر التي بين أيدينا.

**[حديث عمر يدلّ الناس عَلى عليٍّ ليقضي بينهم:]**

[١٠٤ / ٢٩] وعن إبراهيم بن حبّان قال: اختصم إلى عمر رجلان أحدهما أعرابيّ، فقال لهما: إذهبا إلى علي يقضي بينكما. وعليٌّ عليه السلام جالسٌ في ناحية المسجد، فقاما إليه فاختصما.

فقضى عليٌّ عليه السلام على الأعرابي، فقال الأعرابي: لا أرضى قوله، فقال عمر: وَيْحَك! ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة [١].

**[حديث من لم يكن عليّ عليه السلام مولاه فليس بمسلم:]**

[١٠٥ / ٣٠] وروى أبو جعفر محمّد بن علي قال:

جاء رجلان إلى عمر يختصمان فقال: عليكما بعليّ. فأَتَياه فقضى بينهما، فلم يرضَ المُقضى عليه، فرجعا إلى عمر، فقال: ألم آمرْكما أن تأتيا عليّاً؟

فقال المقضى له: قد أتيناه فقضى عليه، فأبى أن يرضى. فأقبل ذلك المقضى عليه كأنّه يعيب عليّاً عليه السلام، فأخذ بمجامع ثوبه، وجعل يعلوه بالدرّة ضرباً، ثمّ قال: ويلك! أتدري من ذلك؟! ذلك واللهِ مولاي ومولى كلّ مسلم، ومن لم يكن مولاه فليس بمسلم [٢].

---

(١) أورده الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٤٨ ـ ٣٦٢/٣٤٩، والخوارزمي في المناقب: ١٩١/١٦٠، بإسنادهما عن إبراهيم بن حيّان، عن أبي جعفر عليه السلام..

وانظر: ذخائرالعقبى لمحبّ الدين الطبري: ٦٨ والرياض النضرة له أيضاً ٣: ١٢٨، وكشف الغمّة لابن أبي الفتح الإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٠٤، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٢٤، عنه: بحار الأنوار ٤٠: ١٤/١٢٤، والإكمال للخطيب التبريزي: ١٢٨، وجواهر المطالب لابن الدمشقي: ٨٦، والغدير للشيخ الأميني ١: ٣٨٢.

(٢) انظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٣١/١١٠، وكشف الغمّة لابن أبي الفتح الإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٠٤، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٢٤، عنه: بحارالأنوار ٤٠: ١٤/١٢٤، وكذا مصادر الحديث السابق باختلاف.

### [حديث عليّ عليه السلام يردّ عمر في قضائه:]

[١٠٦ / ٣١] وروى محمّد بن خالد الضبّي قال:

قال عمر بن الخطّاب ـ وقد قضى في حكومةٍ فردّه عليّ ـ فقال: الحمدلله الذي جعله فينا مَن إذَا اعوجَجْنا أقام اعوجاجَنا [١].

### [حديث لو لا أنت لافتضحنا يا عليّ:]

[١٠٧ / ٣٢] وروى أبو بكرٍ الهُذلي، عن الحسن قال:

قال عمر لعلي عليه السلام في قضيّةٍ رَدَّه عنها: بأبي أنت وأُمّي، لولا أنت لافتضَحْنا يا عليّ [٢].

### [حديث قضاء علي عليه السلام في الخنثى:]

[١٠٨ / ٣٣] وروى محمّد بن زكريّا، عن الحسن قال:

أُتي عمر بن الخطّاب في خُنثى، فالتبس عليه الأمر كيف ترث، فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: من حيثُ بال، فقال: أُدعوا لي عليّاً. فدُعي فسأله، فقال: يعتبر مبالُه. ففعل ذلك فبال منهما جميعاً.

فقال: أقيموه إلى جنب حائط، فإن أصاب الحائطَ ببوله فهو ذَكَر، وإن شرشر فهو أُنثى. فأقاموه فأصاب الحائط ببعضه وشرشر بعضه.

فقال: أُنظروا مِن أيّهما سبق. فلم يسبق من أحدهما.[٢]

---

(١) أورده الموفّق الخوارزمي في المناقب: ٩٨ ـ ٩٩: بطريقه عن سعيد بن خثيم، عن الهلالي، عن محمّد بن خالد الضبّي.

وانظر: كشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١١٦، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢٣٩، وكشف اليقين للعلاّمة الحلّي: ٦٤، وبحار الأنوار ٤٠: ٦١/١٨١.

(٢) لم نعثر على هذه الأحاديث الثلاثة في المصادر التي بين أيدينا.

فقال عليٌّ: إنّي أرى أن يُورث نصف ميراث الذكر ونصف ميراث الأُنثى. فمضى الحكم بذلك [١].

## [حديث علي عليه السلام وآخر ما تكلّم به النبي صلى الله عليه وآله:]

[١٠٩ / ٣٤] وروى المغيرة بن محمّد، رفع الحديث إلى عبدالرحمن ومحمّد بن جابر، عن أبيهما قال:

كنت عند عمر فقال له رجل: ما آخر ما تكلّم به النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقال: قمْ إلى عليٍّ فأسأله. فسأله، فقال: كنت مسنِداً رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدري، فكان آخر ما تكلّم به أن قال: عليكم بالصلاة، وما مَلَكَت أيمانكم ـ مرّتين ـ، ثمّ قُبض.

فقال كعب: ما قبض الله نبيّاً إلّا كان هذا آخرَ كلامه [٢].

## [حديث علي يمنع من جلد مجنونةٍ فُجِرَ بها:]

[١١٠ / ٣٥] وبهذا الإسناد قال: إنّ مجنونةً على عهد عمر فَجَر بها رجُلٌ، فقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلدِها الحدّ.

فمرّ عليٌّ عليه السلام [٣] وقد همّوا بجلدها، فقال لهم: ردُّوها إليه وقولوا له: أما علمتَ أنّها مجنونةُ آل فلان، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتّى ينتبه، وعن الصبيّ حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يُفيق. وأنّها مغلوبةٌ على عقلها ونفسها.

فَرُدّت إلى عمر، وقيل له ما قال عليّ، فقال: فرّج الله عنه، لقد كدتُ أن أهلك في جلدها. ودرأ عنها الحدَّ [٤].

---

(١ ـ ٢) لم نعثر على هذه الأحاديث الثلاثة في المصادر التي بين أيدينا.

(٣) في الإرشاد زيادة: (فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل؟ فقيل له: أنّ رجلاً فجربها وهرب، وقامت البيّنة عليها).

(٤) انظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٣، عنه: بحار الأنوار ٤٠: ٢٤/٢٥٠ و٦٧: ٦/٨٨، والإيضاح لابن

## [حديث التعويل على حكم عليٍّ عليه السلام:]

[١١١ / ٣٦] وروى عبدالله بن الزبير قال: أُتي بحامل قد زنت في خلافة عمر فأمر بجلدها [١].

فقال له عليّ: هبْ أنّ لك سبيلاً عليها، فأيّ سبيل لك على ما في بطنها؟! والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٢].

فقال عُمر: لا عشتُ لمعضلَةٍ لا تكون لها يا أبا الحسن، ثمّ قال: ما نصنع بها؟

فقال علي عليه السلام: احتفظ عليها حتّى تضع الولد، فإذا وضعت فأقم لولدها مَن يكفله، ثمّ ضع عليها الحدّ. فسرّى ذلك عن عمر،وعوّل في الحكم على علي عليه السلام.

قال أبو هريرة: ما رأيت عمر خالف عليّاً في حكمٍ قطّ، وكان يقول: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أقضاكم عليّ [٣].

## [بعض قضايا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام]

## [حديث الوديعة وحكم عليٍّ عليه السلام:]

[١١٢ / ٣٧] وروى الحسين بن محمّد [٤]، عن معلّى رفع الحديث [٥] إلى عطاء بن السائب، عن زاذان قال:

---

← شاذان: ١٩٤، والمستجاد من الإرشاد المنسوب للعلّامة الحلّي: ١١٧، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ١٧، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١٤/٥٤.

(١) في الإرشاد: (برجمها).

(٢) سورة الأنعام: ١٦٤.

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٤، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٨٤، عنه: بحار الأنوار ٧٦: ٥٣/ ذ ٤٣، والمستجاد من الإرشاد المنسوب للعلّامة الحلّي: ١١٨.

(٤) هو أبو عبدالله، الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمّي، من كبار مشايخ الكليني. روى عنه: تلميذه محمّد بن يعقوب الكليني كثيراً، وجعفر بن محمّد بن مسرور، وابن بابويه، ومحمّد بن الحسن بن الوليد و...: وكان محدّثاً، ثقة. كان حيّاً بعد ٣٠٠ هـ.

(٥) تمام السند في الكافي هو هذا: (الحسين بن محمّد، عن أحمد بن عليّ الكاتب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبدالله بن أبي شيبة، عن حريز، عن عطاء بن السائب، عن زاذان، قال...).

استودع رجلان امرأةً وديعةً في زمان عمر بن الخطّاب، وقالا لها: لا تدفعيها إلى رجُل منّا حتّى نجتمع عندكِ، ثمّ انطلقا.

فجاء أحدُهما وقال: أعطيني وديعتي، فإنّ صاحبي قد مات. فكثر (اختلافه) [1]، فأعطته.

ثمّ جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي، فقالت المرأة: إنّ صاحبك قد أخذها، وذكر أنّك قد مِتَّ.

فارتفعا إلى عُمر، فقال: ما أراكِ إلّا قد ضمنت.

فقالت المرأة: اجعل عليّاً بيني وبينه.

فقال عمر: اقضِ بينهما يا أبا الحسن.

فقال عليه السلام: هذه الوديعةُ عندي، وقد أمرتماها أن تدفعها [2] إلى واحدٍ منكم حتّى تجتمعا عندها، فائتني بصاحبك حتّى يتسلّمها ولم يضمنها، وقال: إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة [3].

---

(١) في الأصل: (أحلاف)، وفي الكافي: (حتّى كثر اختلافه)، وفي الفقيه: (حتّى كثر اختلافه إليها)، بمعنى كثرة تردّده على المرأة حتّى أعطته ذلك المال.

(٢) في الكافي: (أن لا تدفعها).

(٣) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٤٢٨ ـ ١٢/٤٢٩، عنه: بحار الأنوار ٤٠: ٩٤/٣١٦.

وأورده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٥: ١/٤٠٢، كالسابق..

ورواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤٨/١٩ عن إبراهيم بن محمّد الثقفي..

وللصدوق إليه في مشيخة الفقيه ٤: ٥١٤ طريقان، وهما:

الأوّل: عن أبيه رحمه الله، عن عبد الله بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي.

الثاني: عن محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، عن أحمد بن علويّة الأصبهاني، عن إبراهيم ابن محمّد الثقفي.

وأخرجه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٠٤/٢٩٠ عن عطاء بن السائب، عن زاذان..

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩١.

**[حديث قضاء أمير المؤمنين عليه السلام:]**

[١١٣ / ٣٨] وبالإسناد عن السيّاري، عن أبي الحسن رفعه قال:

جاء رجل إلى عمر فقال: إنّ امرأته نازعته، فقالت له: يا سِفلة!

فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق.

فقال له عمر: إن كنت ممّن يتّبع القِصاص ويمشي في غير حاجةٍ فأنت سفلة، وقد بانت منك.

فقال له علي عليه السلام: ليس كما ذكرت، ثمّ قال للرجل: إليَّ.

فقال له عمر: ائتيه، فاسمع ما يقول، فإنّه أعلم الناس.

قال: فأتاه، فقال له علي عليه السلام: إن كنتَ لا تبالي ما قلت ولا ما قيل لك فأنت سفلة، وإلّا فلا شيء عليك[1].

[١١٤ / ٣٩] وروي عن إبراهيم، عن أبيه، عن العلاء بن حبيش، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام[2] قال:

أُتي عمر بن الخطّاب بإمرأةٍ قد تعلّقت برجل من الأنصار، وكانت تهواه ولم تقدر على حيلة، فذهبت فأخذت بيضةً وأخرجت الصفرةَ، وصبَّت البياض على ثيابها وبين فَخِذَيها، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الرجل أخذني في موضع كذا وفضحني.

قال: فهَمّ عمر أن يعاقب الأنصاري، وجعل الأنصاري يحلف ويقول: يا أمير المؤمنين، تثبّتْ في أمري.

---

(١) أسنده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٢١/٢٩٥ عن السيّاري، عن أبي الحسن عليه السلام. وانظر: مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلّي: ٥٧٠، عنه: بحار الأنوار ٧٢: ١٢/٣٠٠.

(٢) السند في المصادر هكذا: (عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي المعلّى، عن أبي عبدالله عليه السلام...).

وعليٌّ عليه السلام جالس، فلمّا أكثر الفتى، قال عمر لعليّ: يا أبا الحسن، ما ترى؟ فنظر علي عليه السلام إلى بياض في ثوب المرأة وبين فخذيها، فاتهمها أن تكون احتالت لذلك، فقال لمن حوله: اِئْتوني بماء حارّ قد أُغلي غلياناً شديداً. ففعلوا ذلك.

فلمّا أُتي بالماء أمرهم، فصبّوا على موضع البياض، فاشتوى ذلك البياض. فأخذه علي عليه السلام فألقاه في فيه [(١)]، ثمّ أقبل على المرأة، ثمّ قال: زعمتِ أنّي لم أعرف. فأقرّت، ودفع الله عزّ وجلّ عن الأنصاري عقوبة عمر [(٢)].

[١١٥ / ٤٠] وبالإسناد عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي، عن محمّد ابن الفضل [(٣)]، عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُتي عمر بإمرأةٍ تزوّجها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها فجاءت بولد، وادّعى بنوه (أنّها فجرت، وتشهادوا عليها) [(٤)]، فأمر بها عمر أن تُرجَم.

فمُرّ بها على علي عليه السلام فقالت: يا ابن عمّ رسول الله، لي حجّة تشهد ببراءتي. فقال: هاتي حجّتَكِ. فدفعت إليه كتاباً فقرأه.

فقال: هذه المرأة تُعْلمكم بيوم تزوّجها، ويوم واقعها كيف كان جماعُها، وردُّوا المرأة.

فلمّا كان من الغدّ دعا بصبيان أتراب ودعا بالصبيّ معهم فقال لهم: العبوا.

---

(١) في خصائص الأئمّة وغيره زيادة: (فلمّا عرف الطعم ألقاه مِن فيه).

(٢) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٤/٤٢٢، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٤٨/٣٠٤، وخصائص الأئمّة للشريف الرضي: ٨٢، بإسنادهم عن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعن الكافي في بحار الأنوار ٤٠: ٧٩/٣٠٣، وعن تهذيب الأحكام في بحار الأنوار ٤٠: ٧٩/٣٠٣.

(٣) في الكافي: (الفُضَيل).

(٤) في الأصل: (أنّه فجر بها، وشاهدوه)، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه كما في الكافي.

فَلَعِبوا حتّى إذا ألهاهم اللعب، قال لهم: اجلسوا. حتّى إذا تمكّنوا صاح بهم، وقال للغلام: قم [(١)]. فاتكأ على راحتَيه.

فدعا به عليّ عليه السلام، فورّثه من أبيه، وجلد إخوته حدّاً حدّاً.

فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال: عرفتُ ضعفَ الشيخ في اتّكاء الغلام على راحتيه [(٢)].

[١١٦ / ٤١] وروى علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عبدالله بن عثمان، عن [(٣)] أبي عبدالله عليه السلام:

أنّ رجُلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً، ومعه غلامٌ له، فأذنب فضربه مولاه، فقال له: ما أنت مولاي، بل أنا مولاك!

قال: فما زال ذا يتواعد ذا، وذا يتواعد ذا.. إلى أن قَدِما الكوفة، فأتيا أميرَ المؤمنين عليه السلام، فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله، هذا غلامٌ لي أذنب فضربته فوثب علَيَّ.

---

(١) في الكافي: (فقام الصبيان وقام الغلام) بدلاً من (وقال للغلام: قم).

(٢) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٧/٤٢٤ عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام..، عنه في بحار الأنوار ٤٠: ٨١/٣٠٧.

وأورده الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٥٤/٢٤ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نُباتة..

ورواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٥٠/٣٠٦، عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام عنه في بحار الأنوار ٤٠: ٨١/٣٠٧.

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٠، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتُّستري: ١٠/١٥٠، وقضايا أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن عليّ بن إبراهيم القمّي / الحديث ١٠٢ و١٧٥، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٣٠/٧٤.

(٣) في الكافي: (عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام).

وقال الغلام: هو والله غلامٌ لي، أرسلني أبي معه ليعلّمني، وإنّه وثب علَيّ يدّعيني [١] ليذهب بمالي.

قال: فأخذ هذا يحلف، وهذا يحلف، وهذا يكذِّب هذا، وهذا يكذّب هذا.

قال: فقال لهما: انطلقا فتصالحا [٢] في ليلتكما هذه، ولا تجيئاني إلّا بحقٍّ.

فلمّا كان من الغد أتيا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لقنبر: انقب [٣] في الحائط نقبتين [٤]، وكان إذا أصبح جلس عقيب الفجر حتّى تصير الشمس على رمح يسبّح.

فجاء الرجلان، واجتمع الناس فقالوا: لقد وردت علينا قضيّة لو وردت علينا مثلها لم يخرج منها [٥][٦]، وقال: قوما فإنّي لست أراكما تصدّقان.

ثمّ قال لأحدهما: أَدخلْ رأسك في هذا النقب [٧]، وقال للآخر: ادخل رأسك في هذا النقب [٨] الآخر [٩]، ثمّ قال: يا قنبر، علَيّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: عجّل واضرب رقبة العبد منهما.

فأخرج العبد رأسه مبادراً ومكث الآخر في البيت [١٠]، فقال علي عليه السلام للغلام: ألستَ تزعم أنّك لست بعبد؟! فقال: بلى، ولكنّه ضربني وتعدّى علَيّ. فتوثق [١١]

---

(١) يحتمل رسم الكلمة في الأصل: (يرعيني)، ورجّحنا ضبطها بالدال لضبط المعنى، وكونها هكذا في الكافي: (يدّعيني)، وهو الأصح ظاهراً.

(٢) في الكافي: (فتصادقا) بدلاً من (فتصالحا).

(٣) في الكافي: (اثقب). (٤) في الكافي: (ثقبين).

(٥) في الكافي: (لقد وردت عليه قضيّة ما ورد عليه مثلها، لا يخرج منها)!

(٦) في الكافي زيادة: (فقال لهما: ما تقولان؟ فحلف هذا أنّ هذا عبده وحلف هذا أنّ هذا عبده).

(٧) في الكافي: (الثقب). (٨) في الكافي: (الثقب).

(٩) قوله: (الآخر) لم يرد في الكافي. (١٠) قوله: (ومكث الآخر في البيت) لم يرد في الكافي.

(١١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: (أي أخذ من مولاه العهد باليمين أن لا يضربه بعد ذلك، أو للمولى

له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه [١].

## [قضاء عليٍّ عليه السلام وقضاء دانيال النبيّ:]

[١١٧ / ٤٢] وبالإسناد عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن (ابن أبي عُمَير) [٢]، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّ عمر أُتي بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، فكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبَّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها، فدعت بنسوة حتّى أمسكوها، وأخذت عَذَرتها بأصبعها.

فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت اليتيمة بالفاحشة، وأقامت البيّنة من جاراتها (اللّائي) [٣] ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يَدْرِ كيف يقضي فيها.

ثمّ قال للرجل: إئتِ عليّ بن أبي طالب. فأتى عليّاً فقصّ عليه القصَّة.

فقال لامرأة الرجُل: أَلَكِ بيّنة أو برهان؟

فقالت [٤]: لي شهود، هؤلاء جاراتي يشهدن بما أقول، وأحضرَتْهنّ.

---

← بأن كتب له أنّه عبده لئلّا يُنكِر بعد ذلك. والأوّل أظهر)، أهـ (مرآة العقول ٢٤: ٢٩٧).

(١) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٨/٤٢٥، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٥١/٣٠٧، بإسنادهما عن عبد الله بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعن الكافي في بحار الأنوار ٤٠: ٨٢/٣٠٨ وعن تهذيب الأحكام في بحار الأنوار ٤٠: ٨٢/٣٠٨.

(٢) في الأصل: (أبي عميرة)، والصحيح ما أثبتناه، وفي سند الكافي أيضاً: (ابن أبي عُمَير).

(٣) في الأصل: (التي)، وهو ينافي سياق الخبر في الجمع: (ساعدنها)، وأثبتنا (اللائي) من الكافي.

(٤) في الأصل: (فقال)، وأصلحنا العبارة بإضافة تاء التأنيث.

فأخرج علي عليه السلام السيف، وأمر بكلّ واحدةٍ منهنّ فأُدخلت بيتاً، ثمّ دعا امرأة الرجل فداراها[١] بكلّ وَجهٍ، فأبت أن ترجع عن قولها.

فردّها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا بإحدى الشهود وقال: أتعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، قد قالت امرأة الرجل ما قالت[٢]، وإن لم تصدّقيني لأُمكّننّ السيف منكِ.

فقالت: لا والله، إلّا أنّها رأت جمالها وهيئتها، فخافت فسادَ زوجها، ودعَتْنا وقد أسقتها المُسكر، فأمسكناها لها، وافتضَّتْها بإصبعها.

فقال علي عليه السلام: اَلله أكبر! أنا أوّل من فرَّق الشهود بعد دانيال النبيّ صلّى الله عليه.

فألزمهنّ عليٌّ عليه السلام حدَّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر بالمرأة أن تُنفى عن زوجها،(وساق)[٣] عنها المهر، وزوّج الرجل من اليتيمة.

فقال عمر: يا أبا الحسن، حدّثْنا حديث دانيال.

فقال: إنّ دانيال كان يتيماً لا أُمّ له ولا أب، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً[٤] كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق،[٥] وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأة

---

(١) في الكافي: (فأدارها).

(٢) في الكافي زيادة: (ورجعت إلى الحقّ وأعطيتُها الأمان).

(٣) في الأصل: (ورساق)، أو شبيه هذا الرسم، ولم نتمكّن من القطع بشأنها فضبطناها من الكافي.

(٤) في الأصل: (عجوز)، بالرفع والصحيح ما أثبتناه بالنصب.

(٥) في متن الأصل: (صديقاً)، وفي حاشيتها علامة تصحيح كتب فيها: (صديق، صحّ)، وفي الكافي: (كان لهما صديق).

بهيّة [١]، وكان يأتي الملك فيحدّثه.

فاحتاج الملك إلى رجلٍ يبعثه في بعض أمورِه، فقال للقاضيَين: اختارا لي رجلاً أرسله في بعض أُموري، فقالا: فلان. فوجّه الملك إليه، فقال الرجل للقاضيين: أُوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم.

وكان القاضيانِ يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته، وراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: لَئن لم تفعلي لنشهدنَّ عليك عند الملك بالزنا ولَنرجُمنّك. فقالت: إفعلا ما أحببتما.

فأتَيا الملك، فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت، فداخَلَ الملكَ من ذلك أمرٌ عظيم، واشتدّ بها غمّه، وكان بهما معجباً، فقال لهما: إنّ قولكما مقبولٌ، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام.

ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت، وإنّ القاضيين قد شهدا عليها وأكثر الناس في ذلك.

فأحضر الملك وزيره فقال: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء.

فخرج الوزير في اليوم الثالث وهو آخر أيّامها، وإذا بغلمانٍ يلعبون، وفيهم دانيال وهو لا يعرفه.

فقال دانيال: يا معشر الصبيان، تعالَوا حتّى أكون أنا الملك، وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيَين الشاهدين عليها.

ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قضيب [٢] وقال للصبيان: خذوا بيد هذا

---

(١) كذا في الأصل، وفي الكافي: (بهية جميلة)، وفي البحار: (ذات هيئةٍ جميلة).

(٢) في الكافي: (قصب).

فنحّوه إلى موضع كذا وكذا [١]. ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً، فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك، بِمَ تشهد؟! ـ والوزير قائم يسمع ـ، فلمّا شهد أنّها بغت قال: متى؟ قال: في يوم كذا وكذا، فقال: ردّوه مكانه.

ثمّ أتى بالآخر فقال له: بِمَ تشهد؟ قال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ فقال: في يوم كذا وكذا، فقال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان قال: وأين؟ قال: في موضع كذا وكذا. فخالف صاحبَه.

فقال: الله أكبر! شَهدوا بزورٍ يا فلان، نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزورٍ، فأحضرهما فقتلهما [٢].

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فاحضر الملك القاضيَيْن واستنطقهما، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما [٣].

**[قضاء أمير المؤمنين عليه السلام:]**

[١١٨ / ٤٣] وبالإسناد عن أبي عاصم بن حميد [٤]، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان لرجلٍ على عهد عليٍّ عليه السلام جاريتان، فولدتا في ليلةٍ واحدة إحداهما أُنثى والأُخرى ابناً.

---

(١) في الكافي زيادة: (وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا).

(٢) أي: على جهة التمثيل للحدث لا الحقيقة!، وفي الكافي: (فاحضروا قتلهما).

(٣) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٤٢٥ ـ ٩/٤٢٦، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٣٠٨ ـ ٨٥٢/٣٠٩، بإسنادهما عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام..، عن الكافي في بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٩ ـ ٨٣/٣١٠، عن تهذيب الأحكام في بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٩ ـ ٨٣/٣١٠.
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٤) في التهذيب: (عاصم بن حميد).

فعمدت صاحبة البيت فوضعت بنتها في المهد الذي فيها الابن وأخذت الابن، فقالت أُمّ الابن: الابنُ ابني، فقالت: صاحبة البنت: ابني، والبنتُ بنتُكِ.

فتحاكما إلى علي عليه السلام فأمر بوزن لبنهما فقال: أيّهما كان لبنها أوزنَ فالابن لها [1].

[١١٩ / ٤٤] وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

وُجد على عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام رجلٌ مذبوحٌ في خربة، وهناك رجل بيده سكّين ملطّخ بالدم، فأُخذ ليؤتى به إلى أمير المؤمنين، فأقرّ أنّه قتله. واستقبلهم رجلٌ فقال: خلّوا عن هذا، فإنّي قاتله، فأُخذ أيضاً مع صاحبه وأُتي بهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا قصُّوا عليه القصَّة، فقال للأوّل: ما حملك على الإقرار على نفسك؟

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا رجل قصَّاب قد كنت ذبحتُ شاةً بجنب الخربة فعاجلني البول، فدخلت الخربة وبيدي سكّين وأنا ملطّخ بالدم، فأخذني هؤلاء وقالوا: أنت قتلتَ صاحبنا، فقلتُ: ما يغني الإنكارُ عنّي شيئاً، وهاهنا رجلٌ مذبوحٌ وأنا بيدي سكّين ملطّخ بالدم، فأقررت لهم أنّي قتلتُه.

فقال عليٌّ عليه السلام: ما تقول؟ فقال: أنا قتلتُه يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: اذهبوا إلى الحسن ابني ليقضي بينكم. فذهبوا إليه، فقصُّوا

---

(١) رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤٩/١٩ عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام.. والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٧٣/٣١٥ عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام..، عن الفقيه في بحار الأنوار ٤٠: ٩٥/٣١٧.

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٣٦٧، وقضايا أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن علي ابن إبراهيم القمّي / الحديث ١٢٢ و١٧٢، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١/١٤٧، والتشريف بالمنن لابن طاوس: ٥٢٦/٣٥٦، ومعادن الجواهر للسيّد محسن الأمين: ٢: ٤١/٤٧ وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام له أيضاً: ٨٦/١٢٩.

عليه القصّة، فقال عليه السلام: أمّا هذا إن كان قد قتل رجلاً فقد أحيا هذا، واللهُ تعالى يقول: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ (١)، وليس على هؤلاء شيءٌ، وتُخرَج الديةُ من بيت المال لورثةِ المقتول (٢).

[١٢٠ / ٤٥] وروى عليّ بن إبراهيم، رفعه (٣) إلى (أبي) (٤) بصير، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال:

دخل علي عليه السلام جامع الكوفةِ، فاستقبله شابٌّ وهو يبكي، وحوله قومٌ يمسكونه، فقال علي عليه السلام: ما بكاؤك؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ شُريحاً قضى علَيّ بقضيّةٍ ما أدري ما هي (٥)، إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرٍ، فرجعوا ولم يرجع أبي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: إنّه مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: إنّه لم يترك مالاً.

---

(١) سورة المائدة: ٣٢.

(٢) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٢٨٩ ـ ٢/٢٩٠، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام..

ورواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٥٢/٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

ورواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٧٤/٣١٥ عن أبي جعفر عليه السلام.. و١٠: ١٧٣ ـ ٦٧٩/١٧٤ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام..

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١١/٤، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ٢/٢١٩، وزين الفتى للحافظ أحمد العاصمي ١: ١٠٦/١٩٣، وقضايا أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن علي بن إبراهيم القمّي / الحديث ٢٥ و٢٦٦، وبحار الأنوار ٤٠: ٧٣/٣١٥، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٩١/١٣٨.

(٣) سند علي بن إبراهيم لرواية هذا الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكافي والتهذيب هو هذا: (عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، قال...).

(٤) قوله: (أبي) لم يرد في الأصل، والصحيح ما أثبتناه كما في الكافي.

(٥) في الإرشاد: (لم يُنصِفْني فيها) بدلاً من: (ما أدري ما هي).

فقدّمتهم إلى شُرَيح فأمر باستحلافهم، وقد علمتُ يا أمير المؤمنين أنّ أبي خرج ومعه مالٌ كثير.

فقال أمير المؤمنين: ارجعوا وردّوهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح، وقال له: يا شريح، كيف قضيتَ بين هؤلاء؟

فقال: يا أمير المؤمنين، ادّعىٰ هذا الفتى على هؤلاء النفر أنّهم خرجوا في سَفرٍ وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم فذكروا أنّه مات، فسألتهم عن ماله؟ فقالوا: ما خلّف مالاً.

فقلتُ للفتى: هل لك بيّنة على ما تدّعي؟ فقال: لا، فاستحلفتُهم.

فقال عليّ عليه السلام: يا شريح، هكذا تحكم في مثل هذا؟! فقال: كيف أحكم في مثل هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال عليٌّ: لَأَحكمنّ فيكم بحُكمٍ ما حكم به خلقٌ قَبلي إلّا داود عليه السلام... يا قنبر، اِئْتني بشرطة الخميس [1]. فدعاهم فوكّل بكلّ واحدٍ منهم رجلاً من الشرطة.

ثمّ نظر عليه السلام إلى وُجوههم، وقال: ماذا تقولون، أتقولون أنّي لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إنّي إذاً لجاهل.

ثمّ قال: فرّقوهم وغطّوا رؤسهم، قال: ففُرِّق بينهم، وأُقيم كلّ واحدٍ إلى أُسطوانة من أساطين المسجد، ورؤسهم مُغطّاة بثيابهم.

ثمّ دعا عبيدالله بن أبي رافع كاتبه فقال: هاتِ صحيفةً ودواةً. وقعد علي عليه السلام في مجلس القضاء وقال: إذا كبَّرتُ فكبّروا، ثمّ قال للناس: أفرِجوا.

---

(١) في الأصل: (شرطة الحبس)، والصحيح ما أثبتناه، وهم مشهورون، كانوا خمسة آلاف رجل اشترطوا مع أمير المؤمنين عليه السلام أن يقاتلوا دونه حتّى يُقتَلوا.

ثمّ دعا بواحدٍ منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثمّ قال لعبيدالله: اكتب إقراره وما يقول.

ثمّ أقبل عليه بالسؤال فقال: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا، فقال: وفي أيّ شهر؟ فقال: في شهر كذا وكذا، فقال: في أيّ سنة؟ فقال: في سنة كذا وكذا، فقال: وأين بلغتم في سفركم حين مات أبو هذا؟ فقال: إلى موضع كذا وكذا، فقال: وفي أيّ منزل؟ قال: في منزل فلان ابن فلان، قال: ما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم يومٍ مَرِض؟ قال: كذا وكذا يوماً، قال: فمن كان يمرّضه؟ وفي أيّ يوم مات؟ ومَن غسّله؟ ومن كفّنه؟ وبما كفّنتموه؟ ومن صلّى عليه؟ ومن أنزله قبره؟

فلمّا سأله عن جميع ما يريد كبَّر عليٌّ عليه السلام وكبَّر الناس، فارتاب أولئك الباقون، ولم يشكّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر عليٌّ عليه السلام أن يُغطّىٰ رأسُه وأن يُحمَل إلى الحبس.

ثمّ دعا بالآخر، فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، فقال: كلّا، زعمتَ أنّي لا أعلم ما صنعتم؟! فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلّا واحدٌ من القوم ولقد كنتُ كارهاً لقتلِه! وأقرّ.

ثمّ إنّه دعا بواحدٍ بعد واحدٍ، فكلُّهمُ يقرّ بالقتل وأخذِ المالِ، ثمّ ردّ الذي كان أمر به إلى الحبس فأقرّ أيضاً فألزمهم الدم والمال.

فقال شُريح: فكيف كان حكم داود يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إنّ داود مرّ بغلمةٍ يلعبون وبينهم صبيٌّ وهم يقولون: مات الدِّين، فقال داود: من سمّاك بهذا الاسم؟ فقال: أُمّي.

فانطلق داود إلى أُمِّه وقال لها: أيّتها المرأة، ما اسم ولدك هذا؟ فقالت: مات الدين.

فقال لها: ومَن سمّاه بهذا الاسم؟

فقالت: أبوه، وإنّ أباه خرج في سفرٍ مع قوم وهذا الصبيّ حَملٌ في بطني، فانصرف القومُ ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: إنّه مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: إنّه لم يخلّف مالاً، فقلت: هل وصّاكم بوصيّة؟ قالوا: نعم، زعم أنّكِ حُبلى، فما ولدتِ من ولدٍ ذكراً كان أو أُنثى، فسمِّيه: مات الدين.

فقال داود: تعرفين القوم الذين كانوا مع زوجك؟ (قالت): نعم.

فقال: وأحياءٌ هم أم أموات؟ فقالت: بل أحياء، فقال: انطلقي بنا إليهم.

ثمّ مضى معهم واستخبر عن منازلهم [1] وحكم بينهم بهذا الحُكم، فثبت عليهم المال والدم، ثمّ قال للمراة: سمّي ابنك مِن اليوم: عاش الدِّين.

قال: ثمّ إنّ القوم والفتى اختلفوا في مال أبي الفتى كم كان، فأخذ علي عليه السلام خاتمه وجمع خواتيم عدّة، ثمّ قال: اجبلوا هذه السهام، فمن أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه، إنّه سهم الله، وإنّه لا يخيب [2].

[١٢١ / ٤٦] وبالإسناد قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلان، فقالوا: إنّ هذا الرجل سرق درعاً.

---

(١) في الكافي: (فاستخرجهم من منازلهم) بدلاً من: (واستخبر عن منازلهم).

(٢) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٣٧١ ـ ٨/٣٧٣.

وأخرجه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤ ـ ٣٢٥٥/٢٧، أبو جعفر عليه السلام.. وعنه بحار الأنوار ١٤: ١١ ـ ٢٠/١٣.

وأورده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٣١٦ ـ ٨٧٥/٣١٨، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام.. وانظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢١٥ ـ ٢١٨، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٩٢ ـ ٣٩٤، وقضايا أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن علي بن إبراهيم القمّي / الحديث ١١٨ و١٥٩، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١١٣ ـ ٧٤/١١٧.

فجعل الرجل يناشده لمّا نظر في البيّنة، وجعل يقول: واللهِ لو كان رسولُ الله ﷺ حيّاً لَما قطع يدي أبداً. فقال: ولمَ؟ قال: كان يخبره ربّه ﷻ أنّي بريءٌ، فيبريني ببراءتي.

فلمّا رأى علي عليه السلام مناشدته دعا الشاهدَين وقال لهما: اتّقيا اللهَ ولا تقطعا يد الرجل ظلماً. وناشدهما، ثمّ قال: ليقطع أحدُكما يده، ويمسك الآخر يده.

فلمّا تقدّما إلى المصطبة ليقطعاه ضربوا الناس فاختلطوا، فأرسلوا الرجل في غمارات الناس واندفعا.

فجاء الذي شهدوا عليه فقال: يا أمير المؤمنين، شهد علَيّ الرجلان ظُلماً، فلمّا صِرت في الناس واختلطا أرسلاني وفرّا، ولو كانا صادقَين لم يرسلاني.

فقال علي عليه السلام: مَن يدلّني على هذين الشاهدين أنكل بهما [(١)].

[١٢٢ / ٤٧] وروى علي بن إبراهيم، عن أبيه يرفعه [(٢)] إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: شرب رجلٌ على عهد أبي بكرٍ خمراً، فرُفع إلى أبي بكر، فقال: شربتَ خمراً؟

فقال: نعم، فقال: ولِمَ، وهي محرّمة؟

فقال له الرجل: إنّي أسلمت وحَسُن إسلامي، وفي منزلي بين ظهراني قومٌ يشربون الخمر ويستحلّونها، ولو علمتُ أنّها حرام لَما شربتُها.

---

(١) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٢٣/٢٦٤، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٨٧٦/٣١٨، و١٠: ٥٠٠/١٢٥، بإسنادهما عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعن الكافي: بحار الأنوار ٤٠: ٩٠/٣١٤.

وانظر: من لا يحضره الفقيه للصدوق ٣: ٣٢٥٧/٢٧، ودعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي ٢: ١٦٤٨/٤٦٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٠١.

(٢) سند إبراهيم بن هاشم لرواية هذا الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام، في الكافي والتهذيب هو هذا: (عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام).

فالتفت أبو بكرٍ إلى عمر وقال: ما تقول في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلةٌ وليس لها إلّا أبو الحسن.

فقال أبو بكر: ادعوا لنا عليّاً، فقال عمر: بل قوموا يحكم في بيته.

فقام الجماعة والرجل معهما ومن حضر بهما من الناس حتّى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام فأخبراه بالقضيّة، وقصّ الرجل قصّته.

فقال عليّ: ابعثوا معه من يدُور معه على مجالس المهاجرين والأنصار يسألونهم مَن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه.

ففعلوا ذلك، فلم يشهد عليه أحدٌ بأنّه قرأ عليه آيةَ التحريم، فخلّى عنه، وقال له: إن شربتَ بعدها أقمنا عليك الحدَّ [١].

[١٢٣ / ٤٨] وروي أنّ عمر استدعى امرأة كانت يتحدّث عندها الرجال، فلمّا جاء رسوله ارتاعت لذلك وخرجت معهم وهي حاملٌ فأملصت [٢]، فوقع ولدُها إلى الأرض مستهلّاً [٣].

فبلغ عمرَ ذلك، فجمع أصحابَ رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك فقالوا: نراك مؤدِّباً، ولم تُرد إلّا خيراً، ولا شي عليك. وأمير المؤمنين عليه السلام جالسٌ لا يتكلّم، فقال له عمر: ما عندك ـ يا أبا الحسن ـ في هذا؟ فقال: قد سمعتَ ما قالوا:

---

(١) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٢١٦ ـ ١٦/٢١٧، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٣٦١/٩٤، وعن الكافي: بحار الأنوار ٤٠: ٧٣/٢٩٨.

وانظر: الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٩٩، وخصائص الأئمّة للشريف الرضي: ٨٢ ـ ٨٣، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٤٩.

(٢) أملصت المرأة: أسقطت.

(٣) استهلال الصبي: تصويته عند الولادة (مجمع البحرين ٥: ٥٠٠/مادة: هلل)، وإسقاط الصبيّ الذي يستهل الدية فيه كاملة.

فقال: ما تقول أنت؟ فَوالله ليس في القوم مِثلك في القضايا، ثمّ قال: أقسمتُ عليك لَتقولنّ ما عندك.

فقال: إن كان القوم قاربوك [(١)] لقد غشّوك، وإن كانوا ارتَأَوا فقد قصَّروا، والدّية على عاقلتك؛ لأنّ قتل الصبيّ خطأً متعلّقٌ بك، فقال: أنت ـ واللهِ ـ نصيحي [(٢)] من بينهم، والله لا تبرح حتّى تُجريَ [(٣)] الدّية على بني عَدِي. ففعل ذلك أميرُ المؤمنين عليه السلام [(٤)].

[١٢٤ / ٤٩] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل رفعه إلى ابن مسعود قال: إنّ امرأتين تنازعتا على عهد عُمَر في طفل ادّعته كلّ واحدةٍ منهما أنّه لها بغير بيّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الأمرُ على عُمَر في ذلك.

وفزع عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووَعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع والاختلاف، فقال علي عليه السلام عند تماديهما في النزاع: إئتوني بمنشار، فقالت له إحداهما: ما تصنع به؟! فقال عليه السلام: أقدّه نصفَين لكلّ واحدةٍ منكما شطره.

فسكتت إحداهُما، وقالت الأخرى: اَللهَ يا أبا الحسن، إن كان ولا بُدّ مِن ذلك فقد سمحتُ به لها، فقال علي عليه السلام: ابنُكِ دونها، ولو كان لها لرَقَّت عليه وأشفقت. فاعترفت المرأة الأُخرى أنّ الحقّ لصاحبتها، والولد لها دونها.

---

(١) في الدر النظيم: (راقبوك).

(٢) في الإرشاد: (نصحتني).

(٣) في الإرشاد: (تُجزئ)، وفي السرائر: (تجري).

(٤) انظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٥، وعنه: بحار الأنوار ١٠١: ٣١/٣٩٤، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٨٨ وعنه: بحار الأنوار ٤٠: ٢٥/٢٥١، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٩٠، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٧٣، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١٦/٥٧.

فسرّى عن عمر، ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء [١].

[١٢٥ / ٥٠] وروى محمّد بن أحمد بن يحيى رفعه [٢] إلى أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمرَ وشهد عليه رجلان [٣]، فشهد عليه أحدُهما أنّه رآه يشربها وشهد الآخر أنّه رآه يتقيّأ الخمر.

فأرسل عمر إلى الصحابة وفيهم أميرُ المؤمنين عليه السلام، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ [٤] فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما.

فقال علي عليه السلام: ما قاءها حتّى شربها، فقال: هل تجوز شهادة الخصيّ؟

فقال عليه السلام: ما ذهابُ (لحيتِه) [٥] إلّا كذهاب بعض أعضائه [٦].

---

(١) انظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٨٨ وعنه: بحار الأنوار ٤٠: ٢٦/٢٥٢، والفضائل لابن شاذان: ٦٤، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٩١، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ٣/١٢، ومنهاج الكرامة للعلّامة الحلّي: ١٠٥، وقضايا أميرالمؤمنين عليه السلام لأحمد بن علي بن إبراهيم القمّي/الحديث ١٧٣، ومعادن الجواهر للسيّد محسن الأمين ٢: ١١/٣٢ وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام له أيضاً: ١٧/٥٨.

(٢) سند محمّد بن أحمد بن يحيى لرواية هذا الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام هو هذا: (محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن جعفر بن يحيى بن يحيى، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام...).

(٣) في الكافي زيادة: (أحدهما خصيّ وهو عمرو التميمي، والآخر المعلّى بن الجارود).

(٤) في الكافي زيادة: (فإنّك الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أعلم هذه الأُمّة وأقضاها بالحقّ).

(٥) كذا في الأصل والكافي، لكن الصحيح ما جاء في بعض نسخ الكافي وهو: (خصيته).

(٦) أسنده محمّد بن مسعود العيّاشي في تفسيره ١: ١٨٩/٣٤١ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٢/٤٠١ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٨٥/٣١٢.

ورواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٨٧/٤٢، عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن

←

[١٢٦ / ٥١] وبهذا الإسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام:

أنّ عمر أُتي بامرأةٍ قد وَلَدت لستّة أشهر، فهَمّ برجمها، فقال له علي عليه السلام: إن خاصمَتْك بكتاب الله خصَمَتْك، إنّه يقول: ﴿ **وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً** ﴾ (١) وقال: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ (٢)، فإذا أتممت المرأة الرضاعة سنتين كان حمله ورضاعه ثلاثين شهراً، فكلّ حمل المرأة ستّة أشهر. فخلّى سبيل المرأة وثبّت الحُكم (٣).

[١٢٧ / ٥٢] وبهذا الإسناد قال:

قال الحسن: ما رأيتُ منذ نشأتُ إلى يومنا هذا أقضى من أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجلٍ يطؤها ليس لها بعل (٤).

وأمر عمر برجمها، وكانت ذات بَعلٍ، فقالت: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي بريئة. فغضب عمر مِن ذلك، وقال: ويحكِ مع شهادة الشهود عليك أنت بريئة ؟!

---

← محمّد، عن أبيه عليهما السلام .. وعنه بحار الأنوار ١٠١: ٣١/٣٢٠ وفي علل الشرائع ٢: ٧/٥٣٩.

وأورده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٧٧٢/٢٨١ عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ..

وانظر: النوادر للأشعري القمي: ١٥٣/ذ٣٩٠، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ٢/٢١٠، ومعادن الجواهر للسيّد محسن الأمين ٢: ٧/٣١.

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٣) الإيضاح لابن شاذان: ١٩١، والإرشاد للمفيد ١: ٢٠٦ وعنه بحار الأنوار ٤٠: ٢٧/٢٥٢ و ١٠١: ١/٦٦، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٧، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٩١، ومنهاج الكرامة للعلّامة الحلّي: ١٠٦، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١٨/٥٩.

(٤) في الإرشاد: (ليس ببعل لها).

فلمّا أخرجوها ليرجموها لَقِيها أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام وقال: ردّوها وسلوها فلَعَلّ لها عذراً.

فرُدَّت، فسُئِلت عن حالها، فقالت: كان لأهلي إبِلٌ فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماءً ولم يكن في إبلي لبنٌ، وكان معي ماء [١] فنفد مائي، فاستسقيتُ الرجلَ فأبى أن يسقِيَني حتّى أُمكّنه من نفسي، فأبيت، فلمّا كادت نفسي أن تخرج أمكنته من نفسي وأنا على مضض.

فقال علي عليه السلام: اَللّه أكبر! وتلا: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ [٢].

فلمّا سمع عمر ذلك خلّى سبيلها [٣].

فهذا طرف ما رأيت من قضاياه عليه السلام ولقد رأيتُ أعجب من هذا في إمرة عثمان بن عفّان، وذلك أنّه:

أُتي بشيخٍ كبير وامرأةٍ إلى عثمان في ولايته قد حملت المرأة منه، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها وأنكر حملها.

---

(١) في الإرشاد: (وخرج معي خليطنا وكانت في إبله لبن) بدلاً من: (وكان معي ماء).

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

(٣) أورده البيهقي في السنن الكبرى ٨: ٢٣٦ عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة.. (مع اختلاف).

ورواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٤٩ ـ ١٨٦/٥٠ عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن بعض أصحابنا..

وانظر: تفسير العيّاشي ١: ٧٤ ـ ١٥٥/٧٥، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٤: ٣٥ ـ ٥٠٢٥/٣٦، والإرشاد للمفيد ١: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ وعنه بحار الأنوار ٤٠: ٢٥٣ و٧٦: ٣٦/٥٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٠، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٨١، والرياض النضرة له أيضاً ٣: ١٦٣ ـ ١٦٤، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٥: ١٣٥٩٦/٤٥٦، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن علي بن إبراهيم القمّي: ٨/٤٦، ومعادن الجواهر للسيّد محسن الأمين ٢: ١٣/٣٣، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام له أيضاً: ١٩/٦١، والغدير للشيخ الأميني ٦: ١١٩.

فالتبس الأمرُ على عثمان، فقال للمرأة: وهل افتضّكِ الشيخ؟[١] وكانت بكراً، فقالت: لا.

فقال عثمان: أقيموا الحدَّ عليها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للمرأةِ سمَّين سَمّ الحيض وسمّ البول، فلعلّ الشيخ سال منها ماؤه[٢] في سمّ المحيض، فحملت منه.

فسألوا الرجل عن ذلك، فقال: قد كنت أُنزل الماء في قُبُلها من غير وُصولٍ إليها بالافتضاض[٣].

فقال عليٌّ: الحمل له والولد ولَده، وأرى عُقوبتَه على إنكارِه. فصار عثمان إلى القضاء بقوله، وقال: جزاك الله خيراً ـ يا أبا الحسن ـ فلقد أنقذتنا[٤].

[١٢٨ / ٥٣] وبالإسناد عن أبي جعفرٍ محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه [القمّي] رحمه الله، يرفع الإسناد[٥] إلى (أبي الطفيل)[٦] عامر بن واثلة، قال:

---

(١) يجوز بالقاف والفاء، وفي الإرشاد بالقاف: (اقتضّكِ) وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب بالفاء: (افتضّك).

(٢) في الإرشاد (فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه...).

(٣) في الإرشاد مثله (بالاقتضاض)، وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب بالفاء.

(٤) أسنده سعيد بن منصور في سننه ٢: ٢١٢٥/٧٧ عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير.. وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٢ وعنه: بحار الأنوار ٤٠: ٢٩/٢٥٦ و١٠١: ٩/٦٣، والإرشاد ١: ٢١٠ ـ ٢١١، والمستجاد من الإرشاد المنسوب للعلّامة الحلّي: ١١٩، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٩١، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٤٣/٨٩.

(٥) سند أبي جعفر محمّد بن علي الحسين ابن بابويه لرواية هذا الحديث عن أبي الطفيل عامر بن واثلة في إكمال الدين هو هذا: (عن أبي سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر بنيسابور، عن أبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، عن عبدالله بن مسلم الدمشقي، عن إبراهيم بن يحيى الأسلمي المديني، عن عمارة بن جوين، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة...).

(٦) في الأصل: (أبي الفضل)، والصواب ما أثبتناه، حسب المصدر، وكنية الراوي.

شهِدنا الصلاة على أبي بكر، ثمّ اجتمعنا إلى عُمرَ فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد حتّى سمّوه أميرَ المؤمنين.

فبينما نحن عنده جلوس إذ جاءه يهوديّ من يهود المدينة، وهم يزعمون أنّهم من وُلد هارون أخي موسى عليهما السلام، فوقف على عمر فقال له: يا أمير المومنين، أيّكم أعلم بنبيّكم وبكتاب ربِّكم بينكم، حتّى أسأله عمّا أريد.

قال: فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له اليهودي: أكذلك أنت يا عليّ؟

فقال له: سَلْ عمّا تريد.

فقال: إنّي سائلك عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدة.

فقال له علي عليه السلام: لمَ لا تقول إنّي سائلك عن سبع؟

فقال اليهودي: أسألك عن ثلاثٍ فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأُخر، فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة، وإن أخطأتَ في الثلاث الأُوَل لم أسألك عن شيء.

فقال علي عليه السلام: ما يدريك إذا سألتني وأجبتك أخطاتُ أم أصبت؟

قال: فضرب بيده إلى كمّه، واستخرج كتاباً عتيقاً وقال: هذا ورثته عن آبائي عن أجدادي إملاءُ موسى بن عمران وخطّ هارون، وفيه هذه الخصالُ التي أريد أن أسالك عنها، فقال له: سَل.

قال: أخبرني عن أوّلِ حجَرٍ وُضِع على وَجهِ الأرضِ، وعن أوّل شجرةٍ نبتت على وجه الأرض، وعن أوّل عين نبعت على وجه الأرض؟

فقال له علي عليه السلام: أمّا أوّل حجر وُضع على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه حجر بيت المقدّس وكذبوا، ولكنّه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنّة، فوضعه في ركن البيت يتمسّح به الناس ويقبّلونه ويجدّدون

العهدَ والميثاق فيما بينهم وبين الله ﷻ.

فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدَقت.

فقال عليٌّ: وأمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة وكذبوا، ولكنّها العجوة، وهي نخلة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة، وبالفحل، وأصل النخل كلّه العجوة.

فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

فقال عليٌّ عليه السلام: وأمّا أوّل عينٍ نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي تحت صخرة بيت المَقْدس وكذبوا، ولكنّها عين الحياة التي نَسِيَ صاحبُ موسى عندَها السمكة المالحة، فلمّا أصابها ماء الحياة عاشت وسربت فاتبعها موسى في صاحبه فلقي الخضر.

فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

فقال له عليٌّ: سَلْ.

فقال اليهودي: أخبرني عن منزِلِ محمّدٍ أين هو من الجنّة، ومَن يسكن معه فيه.

فقال له علي: يا يهوديّ، يكون لهذه الأُمّة بعد نبيّها اثنا عشر إماماً عدولاً لا يضرّهم خلافُ من خالف عليهم.

فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

فقال علي: ومنزل محمّدٍ من الجنّة في جنّة عدنٍ، وهي وسط الجنان، وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله.

فقال له: أشهد أنّك قد صدقت.

فقال له عليٌّ: والذين يسكنون معه في منزله هؤلاء الاثنا عشر الإمام.

قال (اليهودي) (١): أشهد أنّك قد صدقت.

فقال عليٌّ: سَلْ.

قال: عن وصيّ محمّد في أهله كم يعيش بعده؟ وهل يموتُ موتاً أم يُقتَل قتلاً؟

فقال له عليٌّ: يا يهودي، يعيش بعده ثلاثين سنة، وتُخضَب هذه من هذه. وأشار بيده إلى رأسه ولحيَتِه.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله الّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسولُ الله (٢).

**[حديث ما قاله عليٌّ عليه السلام لِعُمر في القضاء:]**

[١٢٩ / ٥٤] وروى علي بن إبراهيم، عن أبيه مرفوعاً (٣) إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال عليٌّ عليه السلام لعمر بن الخطّاب: ثلاثٌ إن حَفِظتَهنّ وعَمِلت بهنّ كفَتْك ما سِواهُنّ، قال: وما هنّ يا أبا الحسن؟

قال: إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحُكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقِسم بالعَدلِ بين الأحمر والأبيض.

---

(١) في النسخة: (اليهود).

(٢) أسنده النعماني في الغيبة: ٩٧ ـ ١٠٠/٢٩، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة..

وروواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢٩٤ ـ ٢٩٦/٣.

وأخرجه الجويني في فرائد السمطين ١: ٢٨٠/٣٥٤ عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل..

وانظر: زين الفتى للحافظ أحمد العاصمي ١: ٣٠٥ و٣٠٦، والغدير للشيخ الأميني ٦: ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٣) سند علي بن إبراهيم لرواية هذا الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام في التهذيب هو هذا: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل مرار، عن يونس بن عبيدالله بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام...).

فقال عمر: لقد أوجزتَ فأبلغت [١].

## [ قضاء أمير المؤمنين عليه السلام: ]

[١٣٠ / ٥٥] وروى الحسن بن محبوب، عن أبي بصير، عن صالح بن ميثم، عن أبيه ميثم، قال:

أتت امرأة [٢] إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله، فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الأخرة الذي لا ينقطع،

فقال لها: ممَّ أطهّرك؟ فقالت: إنّي زنيت.

فقال لها: وذات بعْلٍ أنتِ أم غير ذلك؟ قالت: بل ذات بعل.

قال لها: فحاضراً كان بعلُك أم غائباً كان عنك؟ فقالت: بل حاضِراً.

فقال: انطلقي فضعي ما في بطنك، ثمّ ائتيني أُطهّرْكِ.

فلمّا ولّت المرأة بحيث لا تسمع كلامه، قال: اللّهمّ إنّها شاهدة [٣].

فلم تلبث أن عادت، فقالت: قد وضعت فطهّرني. فتجاهل عليها وقال: يا أَمَةَ الله، (ممّاذا؟) [٤] قالت: إنّي زنيت فطهّرني.

فقال: وذات بَعْلٍ أنت إذ فعلتِ ما فعلت؟ قالت: نعم.

قال: وكان زوجك حاضراً أم غائباً؟ فقالت: بل (حاضراً) [٥].

---

(١) أورده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٥٤٧/٢٢٧.

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٤٠٧ وعنه: بحار الأنوار ٧٥: ٥٣/٣٤٩، وفيه: وإن تركتَهنّ لم ينفعك شيءٌ سِواهنّ.

(٢) في الكافي زيادة: (مُجِحّ)، وهي الحامل المُقْرِب التي دنا ولادها.

(٣) كذا في الأصل، وفي الكافي: (شهادة)، إشارة إلى أنّها الشهادة الأُولى على نفسها.

(٤) في الأصل: (فماذا)، وصحّحنا العبارة من الكافي.

(٥) في الأصل: (غائباً)، وهو خطأ ظاهر من سياق الخبر، ويؤيّد التصحيح أنّ رواية الكافي فيها (حاضراً) أيضاً.

فقال: انطلقي فأرضِعيه حولَينِ كاملَين، كما أمرك الله.

فلمّا انصرفت المرأة، وصارت بحيث لا تسمع كلامه، قال: اللّهمّ إنّها شهادتان [١].

فلمّا مضى حولان [٢] أتت المرأة، فقالت: قد أرضعتُه حولين كاملين فطهرّني. فتجاهل عليها وقال: أُطهرك ممّاذا؟ [٣].

فقالت: إنّي زنيت فطهّرني، فقال [٤]: ذات بعلٍ أنت؟ فقالت: نعم.

قال: أحاضراً كان بعلُكِ أم غائباً؟ فقالت: بل حاضراً.

قال: فانطلقي [٥] حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر.

قال: فانصرفت وهي تبكي، فلمّا ولّت حيث لا تسمع كلامه، قال: اللّهمّ إنّ هذه ثلاث شهادات.

فاستقبلها عمرو بن حُرَيثٍ المخزومي، فقال: ما يُبكيكِ يا أمَةَ الله وقد رأيتُك تختلفين إلى أمير المؤمنين، فسألتِه أن يطهّرك؟

فقالت: أتيته وسألته أن يطهّرني فقال: اكفلي ولدك، حتّى يعقل أن يأكل ويشرب، ولا يتردّى من سطح، ولا يتهوّر في بئر، وقد خِفتُ أن يأتي علَيَّ الموتُ ولم يطهّرني.

فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي معي فأنا أكفله.

---

(١) في الأصل: (شهادتين)، وهو خطأ في الإعراب.

(٢) في الأصل: (مضت حولين)، وهو خطأ، صحّحنا العبارة من الكافي.

(٣) في الأصل: (فماذا)، وصحّحنا العبارة من الكافي.

(٤) في الأصل: (فقالت)، وهو خطأ ظاهر.

(٥) في الكافي زيادة: (فاكفليه).

فرجعتْ فأخبرتْ أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو بن حريث، فقال ـ وهو يتجاهل عليها ـ: ولِمَ يكفلُ ولدَكِ؟

فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني.

فقال: وذات بعلٍ أنت إذ فعلت ذلك؟ قالت: نعم.

قال: وحاضراً كان زوجك أم غائباً؟ فقالت: بل حاضراً.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وأنت قلتَ لنبيّك فيما أخبرتَه من دينك: يا محمّد، مَن عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي، اللّهمّ فإنّي غير معطّلٍ حدودَك ولا طالبٍ مضادّتكَ، ولا مضيّعٍ لأحكامك، بل مطيع لأمرك ومتّبع سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله.

فنظر عمرو بن حريث كأنّما الرمان فُقي[1] في وجه أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رأى ذلك عمرو[2]، قال: يا أمير المؤمنين، إنّما أردت أن أكفله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك، فأمّا إذا كرهتَه فإنّي لست أفعل.

فقال أمير المؤمنين: أَبَعدَ أربع شهادات، لتكفلنّه وأنت صاغر.

وصعد المنبر وقال: يا قنبر، نادِ في الناس: الصلاةَ الصلاةَ جامعة، فنادى في الناس، فاجتمعوا حتّى غُصّ المسجد بأهله، وقام أمير المؤمنين، فحَمِد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظَّهر[3] ليقيم عليها الحدّ، فعزم عليكم أمير المؤمنين إلّا خرجتم

---

(١) الفقي: الشق والبخص، وفي الكافي: (يفقأ).

(٢) في الأصل: (عمر).

(٣) في الأصل: (الطهر) بالمهملة وهو تصحيف، والمقصود ظهر الكوفة وسيأتي في ذكرها في سياق الخبر.

ومعكم أصحابكم [١]، لا يتعرّف منكم أحد [٢] إلى أحد حتّى تنصرفوا إلى منازلكم.

فلمّا أصبح الناس أبكروا، فخرجوا متنكّرين متلثّمين بعمائمهم، وبأرديتهم الحجارة وفي أكمامهم، حتّى انتهوا بها والناس معه إلى ظَهر الكوفة، فأمر أن يحفر لها حفيراً [٣]، ثمّ دفنها فيها.

ثمّ ركب بغلته، وأثبت رجله في الركاب [٤]، ووضع إصبعيه السبّابتين في أُذنيه. ثمّ نادى عليّ بأعلى صوته: يا أيُّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى عهِد إلى نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً وعَهِده إليَّ بأنّه لا يقيمنَّ الحدّ مَن للهِ عليه حدٌّ، فمن كان لله عليه حدٌّ مثل ما له عليها [٥] فلا يقيمنّ الحدّ.

فانصرف الناسُ يومئذٍ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ ما معهم غيرهم [٦].

[١٣١ / ٥٦] وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفرٍ طلعوا في زبية [٧] الأسد، فخرّ أحدُهم فاستمسك بالثاني واستمسك الثاني

---

(١) في الكافي: (فعزم عليكم أمير المؤمنين لمّا خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم).

(٢) في الأصل: (الحدّ)، وصحّحناه من سياق الخبر ومن الكافي.

(٣) في الكافي: (حفيرة).

(٤) في الكافي: (رجليه في غرز الركاب).

(٥) في الكافي: (مثل ما عليها).

(٦) أسنده البرقي في المحاسن ٢: ٣٠٩ ـ ٢٣/٣١٠، والشيخ الكليني في الكافي ٧: ١٨٥ ـ ١/١٨٧، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٩ ـ ٢٣/١١، بإسنادهم عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه.. وعن المحاسن في بحار الأنوار ٧٦: ٤٥ ـ ٣٢/٤٨، عن الكافي في بحار الأنوار ٤٠: ٢٩٠ ـ ٦٥/٢٩٢.

(٧) الكلمة في الأصل مهملة، ضبطناها من الكافي، وقال محقّقه في الحاشية: (الزبية حفرة حُفرت للأسد، سمّيت بذلك؛ لأنّهم يحفرونها في موضع عال وهي الرابية التي لا يعلوها الماء).

بالثالث واستمسك الثالث بالرابع، فقضى في الأوّل فريسة [(١)] الأسد وغرم أهله ثلث الدية، وغرم أهل الثاني لأهل الثالث ثُلُثَي الدية، وغرم أهل الثالث لأهل الرابع الديةَ كاملة [(٢)].

[١٣٢ / ٥٧] وعن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

رفع [(٣)] إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ ستّة غلمان كانوا في الفرات [(٤)] فغرق واحدٌ منهم، فشهد ثلاثة منهم على اثنين [(٥)]، وشهد اثنان على الثلاثة [(٦)]، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً: ثلاثة أخماس على اثنين، وخُمسَينِ على الثلاثة [(٧)].

---

(١) في الأصل: (فرسه)، والصواب ما أثبتناه، كما في المصدر.

(٢) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٣/٢٨٦ عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام.. مع اختلاف في الحكم.

وأورده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٩٥١/٢٣٩ عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر..

وانظر: دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي ٢: ١٤٥٩/٤١٨ وشرح الأخبار له أيضاً ٢: ٦٧٥/٣٣١، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٤: ٥٢٣٤/١١٦، والإرشاد للمفيد ١: ١٩٦ والمقنعة له أيضاً: ٧٥٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٧٧، عنه: بحار الأنوار ١٠١: ١/٣٨٥، وعوالي اللآلي لابن أبي جمهور الأحسائي ٣: ٤٤/٦٢٧، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٥/٣٧.

(٣) سند السكوني لرواية هذا الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي والتهذيب هو هذا: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام).

(٤) رسم الكلمة في الأصل قريب من (القراه) أو (الفراه)، ولم تتّضح لنا، فضبطناها من رواية الكافي.

(٥) في الكافي زيادة: (أنهما غرّقاه).

(٦) في الكافي زيادة: (أنّهم غرّقوه).

(٧) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٦/٢٨٤، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٩٥٣/٢٣٩.

وانظر: دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي ٢: ١٤٧٤/٤٢٣، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٤: ٥٢٣٣/١١٦، والمُقنِعة للمفيد: ٧٥٠، والنهاية للطوسي: ٧٦٣، وعوالي اللآلي لابن أبي جمهور الأحسائي ٣: ٣٩/٦٢٤، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ٢/٣٤، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٦١/٩٩.

## [حديث إنّ الله أخفى أربعاً في أربع:]

[ ٥٨/١٣٣ ] وروى الحسن بن راشد [١]، عن أبي بصير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال:

إنّ الله [٢] تعالى أخفى أربعاً في أربع [٣]: أخفى رضاه في طاعته، فلا تَستصغِرنّ شيئاً من طاعته، فربّما وافق رضاه وأنت لا تعلم.

وأخفى سخطه في معصيتِه، فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيتِه، فربّما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم.

وأخفى إجابتَه في دعوته، فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه، فربّما وافق إجابتَه وأنت لا تعلم.

وأخفى وليَّه في عباده، فلا تستصغرنّ عبداً من عبيده [٤]، فربّما يكون وليَّه وأنت لا تعلم [٥].

---

(١) سند حسن بن راشد لرواية هذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخصال، وكمال الدين، ومعاني الأخبار هو هذا: (محمّد بن علي ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام ...).

(٢) في الخصال زيادة: (تبارك و).

(٣) في الخصال: (أربعة في أربعة).

(٤) في الخصال: (عبيد الله).

(٥) أسنده الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٠٩ ـ ٣١/٢١٠ وفي كمال الدين: ٤/٢٩٦ وفي معاني الأخبار: ١/١١٢، عن الخصال في بحار الأنوار ٦٦: ٧/٢٧٤، عن معاني الأخبار في بحار الأنوار ٩٠: ٤/٣٦٣.

### [حديث نبوّتي ليس فيها شريك:]

[١٣٤ / ٥٩] وروى حمّاد بن سلمة، عن شريك، عن جرير بن عبدالله البجلي، عن عمر بن الخطّاب قال:

بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله أن أحفظه في السرّ والعلانية، وأحفظ عليَّ بن أبي طالب مِثلَه ولا أفرق بينه وبينه، فقلتُ ـ عندما بايعت رسول الله ـ : أشريك معك في النبوّة أم شيٌ خصّصتَه به؟

فقال: إنّ نبوّتي ليس فيها شريك، وخصوصيّة بذلك بوحيٍ من الله تعالى [١].

### [حديث أمر أبي طالب عليه السلام لعليّ عليه السلام لنصرة النبي صلى الله عليه وآله:]

[١٣٥ / ٦٠] وروى محمّد بن يعقوب، رفع الحديث إلى عمر بن الخطّاب قال:

أوّل مَن أسلم من هذه الأُمّة وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد، وأوّل رجلَينِ أسلما عليٌّ وأبو بكر، وإنّ أبا بكر كان يُظهر إسلامه، وعليٌّ يكتم إيمانه فَرَقاً من أبيه حتّى لقيه أبو طالب فقال: آمنتَ يا بُنَيّ؟ فقال: نعم، فقال: وازِرِ ابن عمّك، وانصره [٢] [٣].

---

(١) لم نوفّق لمصدر للحديث فيما لدينا.

(٢) أورده البيهقي في دلائل النبوة ٢: ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٤ بإسنادهما عن عمر بن عبد الله، عن محمّد بن كعب القرظي..

انظر: الرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ١: ٩١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١: ١٣٦ و٣: ٦٢٥.

لاحظ: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ١٤٥/١٨١.

(٣) هذه الرواية من موضوعات المخالفين، وله شواهد وأدلّة كثيرة جدّاً. ليس هنا موضع ذكره، كما لايخفى أنّ أوّل من أسلم من الرجال أميرالمؤمنين عليه السلام ومن النساء سيّدتنا وأُمّ المؤمنين خديجه عليها السلام، كما أنّ في هذه الرواية وأمثالها تعريض لإيمان مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام وأنّ بعض السنّة نَسَبُوه إلى الكفر نعوذ بالله تعالى.

## [حديث أنت قسيم الجنّة والنار:]

[١٣٦ / ٦١] وروى أبو رجاء قتيبة بن سعد رفع الحديث [١] عن نافع، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إذا كان يومُ القيامة يُؤتى بك ـ يا علي ـ على نجيب من نور، وعلى رأسك تاجٌ من نور، قد أضاء لنوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمّد؟ فتقول: ها أنا ذا.

فينادي: المنادي يا عليّ، أَدخِلْ مَن أحبّك الجنّة ومن عاداك النار، فأنت قسيم الجنّة والنار [٢].

## [حديث والِ من والاه...:]

[١٣٧ / ٦٢] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي إسحاق قال: سمعت عمر بن الخطّاب ـ وهو يومئذٍ أميرٌ ـ يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في عليّ: اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر من نصره، وأحِبَّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه [٣].

---

(١) سند أبي رجاء قيبة بن سعد لرواية هذا الحديث عن ابن عمر في الأمالي للصدوق هو هذا: (حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، عن عبدالرحمن السراج، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال...).

(٢) أورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٥٩٠/٤٤٢، وابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ١١/٣١، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٣٧/٩٩، عن الأمالي: بحار الأنوار ٧: ٣/٢٣٢ و٣٩: ١٢/١٩٩. وانظر: روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١١٨، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٢٨، ومشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البُرسي: ٢٨٤.

(٣) لم نعثر على مصدر للحديث في المصادر المتوفّرة بهذا اللفظ، ولكن نقل بألفاظ أُخرى وطرق ←

**[حديث شرف باب بيت عليٍّ عليه السلام:]**

[١٣٨ / ٦٣] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، رفع الحديث إلى العلاء بن عرّار، قال: سألت عبدالله بن عمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: وأنّى للناس مِثلُ عليّ بن أبي طالب، حَازَ واللهِ مِن الشرف فوق ما يُوصَف، وأدنى ما له أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأتي إلى بابه كلّ يومٍ خمس مرّاتٍ، فيقف على بابه فيقول: السلام عليكم أهلَ البيت ورحمةُ الله وبركاته، الصلاةَ يرحمكم الله [(١)].

**[حديث لأبعثنّ رجلاً منّي:]**

[١٣٩ / ٦٤] وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، عن عبدالرزّاق، رفعه [(٢)] إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لِوَفدِ ثقيف حين جاؤوه: والله [(٣)] لتُسْلِمُنّ أو لأبعثنّ [(٤)] إليكم رجُلاً منّي، أو قال: مِثلَ نفسي،

---

← عديدة عن عمر بن الخطّاب وغيره من الصحابة، في الكتب والمصادر، منهم: الكوفي في المناقب ٢: ٨٧٥/٣٩٩ و٨٧٩/٤٠٢ و٨٩٦/٤١٥ و٩٤٢/٤٥١، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٢٢/٥٩٩، وابن البطريق في العُمدة: ١٢٢/٩٥ ـ عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وابن طاوس في الطرائف: ١٥٠، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٣: ١٢٧، والشيخ الأميني في الغدير ١: ١٧٢ و١٨٣ و٢١٧ و٣١٠ و٩: ٢٦٩ و١٠: ٤٩.

(١) لم نعثر على مصدر للحديث في المصادر المتوفّرة، ولكن نُقلت رواية تسليم النبي صلى الله عليه وآله كلّ يوم، يراجع: علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ٢: ٦٧، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ٤٦٢/٣٣٩، والطبري الإمامي في المسترشد: ٢٧/٣٤٥، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٥٦٥، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٦٦٦/٤٦، والخوارزمي في المناقب: ٢٨/٦٠، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٣٨١، والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ٢٢/٢٢٠ و٦٩: ١٥٤ و٣٥: ٢٠٧.

(٢) سند عبد الله بن أحمد بن حنبل لرواية هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل الصحابة هو هذا: (حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن ابن طاوس، عن المطلّب بن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...).

(٣) قوله: (والله) لم يرد في المصنّف.

(٤) في المصنّف: (لنبعثنّ).

فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخُذنّ أموالكم.

قال عمر: والله ما اشتهيت [(١)] الإمارة إلّا يومئذٍ، وجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا! [(٢)] فالتفت إلى عليّ، ثمّ أخذ بيده، وجعل يقول: هذا ـ مرّتين ـ [(٣)] [(٤)].

## [ثلاث خصال لعلي عليه السلام:]

[١٤٠ / ٦٥] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن وُكيع رفعه [(٥)] إلى ابن عمر، قال:

كُنّا في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله نقول [(٦)]: خير الناس أبو بكر وعمر.

---

(١) في المصنّف: (تمنّيت).

(٢) في المصنّف زيادة: (قال).

(٣) في المصنّف: (هو هذا هو هذا) بدلاً من (هذا ـ مرّتين ـ).

(٤) أسنده عبد الرزّاق الصنعاني في المصنّف ١١: ٢٠٣٨٩/٢٢٦، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٠٨/٥٩٣، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢: ٨٥/١٢٣، والخوارزمي في المناقب: ١٥٣/١٣٦، عن المناقب: بحار الأنوار ٣٨: ٣٠.

وانظر: التحفة العسجدية ليحيى بن الحسين: ١٣٣، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ١١١٠، والعُمدة لابن البطريق: ٢٩٦/١٩٧ ـ عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٩٤ و٩: ١٦٧، وكشف الغمّة للإربلّي (الطبعة القديمة): ١: ٢٩٦، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥١١، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٦٤، والجوهرة للبرّي: ٧٣، والعُدد القويّة لعلي بن يوسف المطهّر الحلّي: ٢٥٠، والإكمال للخطيب التبريزي: ١٢٤، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٦٠.

(٥) سند عبدالله بن أحمد بن حنبل لرواية هذا الحديث عن ابن عمر في فضائل الصحابة، وفي مسنده هو هذا: (حدّثنا الله، قال: حدّثني أبي، أخبرنا وكيع، عن هشام بن سَعْد، عن عُمر بن أسيد، عن ابن عمر...).

(٦) في الأصل: (يقول)، وهو تصحيف، وفي مسند أحمد: (قال ابن عمر: كنّا نقول في زمن النبيّ: رسول الله خيرُ الناس، ثمّ..).

ولقد أُوتي عليٌّ بن أبي طالب ثلاثَ خصال أحبّ إليّ من حُمرِ النَّعَم: زوّجه رسولُ الله ﷺ ابنتَه فاطمة وولدت له، وسَدّ أبواب الصحابة من المسجد إلّا بابه، وأعطاه الراية يوم خيبر [1].

**[حديث زواج أم كلثوم مع عمر:]**

[١٤١ / ٦٦] وروى محمّد بن إدريس عن أحمد بن حنبل رفع الحديث [2] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه:

إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى علي عليه السلام بنته [3] أُمّ كلثوم، فقال: أنكحنيها [4].

فقال علي عليه السلام: إنّي لأرصدُها لابن أخي [5] جعفر.

فقال [6]: أنكحنيها، فوَاللهِ ما من أحد من الناس يرصد من أمرها ما

---

(١) أسنده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ٣٦/٥٠٠، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٩٥٥/٧٠٠ وفي مسنده ٢: ٢٦، والحِمْيري في جزء الحميري: ٣٠، والحافظ الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان ١: ٢٧٦ و٢: ٢١٠، وابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٢٠ و١٢٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٢١٤.

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٥٢٢/١٨١، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٣٨، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٩٨، وذخائرالعقبى لمحبّ الدين الطبري: ٧٧، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٣٦، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٢٠، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧: ١٣ وفي القول المسدّد في مسند أحمد له أيضاً: ٣٣ وفي النكت على كتاب ابن الصلاح له أيضاً: ١٥٦، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ١٨٧، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٣٥٩/١١٠، والغدير للشيخ الأميني ٣: ٢٠٣ و١٠: ٦٨.

(٢) تمام السند في المعجم الأوسط للطبراني هو هذا: (حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدّثنا الحسين بن سهل الحنّاط، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال ...).

(٣) قوله: (بنته) لم يرد في المستدرك.

(٤) في الأصل: عبارة ضرب عليها الناسخ بهذا الموضوع، وهي: (فَوَالله ما من أحدٍ من الناس).

(٥) في المستدرك زيادة: (عبد الله بن).

(٦) في المستدرك زيادة: (عمر).

أرصد [١]، فإنّي سمعت رسول الله يقول: كلّ سببٍ ونسبٍ يوم القيامة ينقطع إلّا سببي ونسبي. فأحببتُ أن يكون بيني وبين رسول الله سببٌ ونسب.

فقال علي: إنّها لم تبلغ. وقطعه بذلك، ولم يزوّجه، واعتذر عليه بصِغَرها، فقال: إنّي لم أردها للباه، ولكنّي سمعت رسول الله يقول.... وأعاد عليه الكلام، فقال: حتّى تبلغ [٢] [٣].

**[حديث من كنت مولاه فعلي مولاه...:]**

[٦٧ / ١٤٢] وروى عبدالله بن موسى، ورفع الحديث إلى سالم، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر قال:

رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ وهو رافع يديه ـ: هذا عليّ بن أبي طالب، مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره.

ورأيتُ أبي عمرَ يهنّئه ويقول: بخٍّ بخٍّ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة! [٤]

---

(١) في المستدرك زيادة: (فأنكحه علي فأتى عمر المهاجرين فقال ألا تهنوني فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين فقال: بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٢) من قوله: (فقال عليّ: إنّها لم تبلغ) إلى هنا لم يرد في المستدرك.

(٣) أورده الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط ٥: ٣٧٦.

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٤٢ عن وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام..

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٤٨٥ عن عروة بن عبد الله بن قشير، عن أبي جعفر عليه السلام.. وانظر: ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ١٦٨.

(٤) لم نعثر على مصدر للحديث من ابن عمر، ولكن نقل جمعٌ من المحدّثين هذا الحديث عن ←

## [حديث معضلة وليس لها إلّا أبو الحسن:]

[١٤٣ / ٦٨] وروى محمّد بن سهل قال: حدّثني عبدالله بن محمّد البلوي يرفع الحديث إلى الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال:

أُتي عمر بن الخطّاب بإنسان (١) له رأسان، وفمان (٢)، وأربع أعين، وأربع أيدٍ، وأربع أرجل، وإحليلان، ودُبران (٣).

فقالوا: قُلْ يا أمير المؤمنين ما عندك.

فجمع عمر أصحاب رسول الله ﷺ وقال: قولوا في ميراث هذا. فلم يكن عندهم في ذلك شيء.

فقال: معضلة وليس لها إلّا أبو الحسن!

فقال عليٌّ: فيها قضيّتان:

---

← عمر. انظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١٢، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٢١٢، والمناقب الكوفي ٢: ١٩١/٤٣٠ و١٠٢٠/٥١٦، والهداية الكبرى للخصيبي: ١٠٤، وتفسير فرات الكوفي: ٥١٦/ ذ ٦٧٤، والأمالي للصدوق: ٢/٥٠ و٣٣٠/٢٩٧، والإرشاد للمفيد ١: ١٧٧ ومسارّ الشيعة له أيضاً: ٣٩، والرسائل للشريف المرتضى ٤: ١٣١، وكنز الفوائد للكراجكي: ٢٣٢، والاقتصاد للطوسي: ٢٢٠، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨: ٢٨٤، وروضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ٣٥٠، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١: ٢٠٣، والثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ٢٧٣، والمناقب للخوارزمي: ١٨٤/١٥٦، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر الدمشقي ٤٢: ٢٣٣، والعمدة لابن البطريق: ١٤١/١٠٦ وخصائص الوحى المبين له أيضاً: ٩٧، والروضة لابن شاذان: ٦٢/٧٧، والطرائف لابن طاوس: ١٤٧، والدر النظيم لابن حاتم العاملي: ٢٥٣، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٢٣٨، و(الطبعة الجديدة) ١: ٤٢٩، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩: ٣٢٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٨٦، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٦٤، والمحتضر لحسن بن سليمان الحلّي (الطبعة القديمة): ١١٣ ـ ١١٤/ ذ ١٤٠، و(الطبعة الجديدة): ٢٠٧ ـ ٢٠٨/ ذ ١٦٨.

(١) في المناقب: (برجل).

(٢) في المناقب زيادة: (وأنفان وقبلان ودبران).

(٣) في المناقب: (أربعة أعين في بدن واحد ومعه أخت)، وفيه اختلافات كثيرة.

يُنوَّم، فإن غطّ غطيطةً واحدةً فنَفْسٌ واحدةٌ، وإن غطّ من كلّ واحدٍ منهما فنَفْسان.

وأمّا القضيّة الأخرى فيُطعَمان ويُسقيان، ويبول، فإن بال من المبالين جميعاً فنَفْس واحدة، وإن بال على كلّ واحدةٍ منهما فنَفْسان.

فكبَّر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرةً ارتجّ منها مجلس عمر، قال: فحُمِلا إلى منزلهما.

فلمّا كان بعد ذلك طلبا النكاح، فأُرسل إلى علي عليه السلام فقال: لا يكون فرجٌ في فرج وعين تنظر.

ثمّ قال لعمر: أمّا إذا قد جرت فيهما الشهوة فإنّهما سيموتان سريعاً. فلم يلبثا بعد ذلك إلّا أيّاماً، ومات أحدُهما قبل الآخر بساعة أو نحوها [١].

**[حديث بي أُنذِرتُم وبعلي اهتديتم:]**

[ ١٤٤ / ٦٩] وبالإسناد عن سليمان بن مهران رفع الحديث [٢] إلى عبدالله بن عمر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بي أُنذرتم، وبعليٍّ [٣] اهتديتم. وقرأ: ﴿**إنّما أنت مُنذِرٌ ولكلِّ قومٍ هادٍ**﴾؛ وبالحسن أُعطيتُمُ الإحسان، وبالحسين تسعَدون وبه تشقَون،

---

(١) انظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٦، وقضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن علي بن إبراهيم القمّي: ١٥٤، وملحقات إحقاق الحق للسيّد المرعشي ١٧: ٥٠٠، (مع اختلاف).

(٢) سند سليمان بن مهران لرواية هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مائة منقبة لابن شاذان هو هذا: (أحمد بن محمّد [بن] الجرّاح، قال: حدّثني القاضي عمر بن الحسين، عن آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش، قالت حدّثني أبي، عن أبيه، عن سليمان بن مهران، قال: حدّثني محمّد بن كثير، قال: حدّثني أبو خثيمة، عن عبدالله بن عمر، ...).

(٣) في مائة منقبة زيادة: (ابن ابي طالب).

ألا وإنّه [١] باب من أبواب الجنّة، مَن عانده حرّم الله عليه رائحة الجنّة [٢].

## [احتجاج ابن عبّاس على عمر:]

[ ١٤٥ / ٧٠ ] وروى سفيان بن عيينة، عن سالم بن عبدالله [بن عمر]، عن أبيه، عن ابن عمر قال:

كنّا جلوساً عند أبي يوماً، فقال لنا: مَن أشعر الناس؟ فقلنا: فلان وفلان [٣].

فبينما نحن كذلك إذ طلع ابن عبّاس رضي الله عنهما [٤] فسلّم، وأجلسه عمر إلى جنبه وقال [٥]: قد جاءكم ابن بَجْدتها، مَن أشعر الناس؟ فقال: زهير بن أبي سُلمى، قال: فأنشِدْني شيئاً من شعره أستدلّ به على ما تقول.

قال: إنّه امتدح قوماً من غَطَفان يقال لهم: بنو سنان [٦]، فقال:

لَوْ كَان يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ شَرَفٍ [٧] قَوْمٌ بِآبَائِهِمْ [٨] أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

قَوْمٌ سِنَانٌ أَبُوْهُمْ [٩] حِيْنَ تَنْسِبُهُمْ طَابُوا، وَطَابَ مِنَ الأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا

إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا، جِنٌّ إِذَا فَزِعُوا [١٠] مُرَزَّؤُونَ بَهَالِيْلٌ إِذَا جَهِدُوا

مُحَسَّوُدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللهُ عَنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا

---

(١) في مائة منقبة: (وإنّ الحسين) بدلاً من: (وإنّه).

(٢) رواه ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ٤/٢٢، عنه بحار الأنوار ٣٥: ٢٨/٤٠٥.

(٣) في الجمهرة: (كان عمر بن الخطاب جالساً في اصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر).

(٤) في الجمهرة: (فقيل ابن عبّاس بالباب...).

(٥) في الجمهرة: (فلمّا سلّم وجلس قال له عمر).

(٦) في الجمهرة: (لقوله يمدح هرماً وقومه بني مرة).

(٧) في الجمهرة: (كرم) بدلاً من: (شرف).

(٨) في الجمهرة: (بأوّلهم).

(٩) في الجمهرة: (أبوهم سنان).

(١٠) في الجمهرة: (جنٌّ إذا فَزِعُوا إنسٌ إذا أَمِنُوا).

فقال [١]: قاتله [٢] الله يا ابن عبّاس! لقد قال كلَّ كلامٍ حَسَنٍ ما كان يصلح إلّا في أهل هذا البيت من هاشمٍ، لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عبّاس: وفّقك الله يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: يا ابن عبّاس، تدري ما منع الناسَ منكم؟ قال: لا، قال: كرهَتْ قريش أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة فتبجّحون على الناس تبجّحاً.

قال: فأطرق ابن عبّاس طويلاً، وقال: يُميط عنّي أميرَ المؤمنين غضبه ويسمع كلامي؟ قال: تكلّم يا ابن عبّاس.

قال: أمّا قولك: إنّ قريشاً كرهت، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿**كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [٣].

وأمّا قولك: إنّا نتبجّح عليهم تبجّحاً، فليس فينا مع قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله تبجّح، وكيف ذاك والله عزّ وجلّ يقول لنبيّه [٤]: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [٥].

وأمّا قولك: إنّ قريشاً اختارت، فإنّه تعالى يختار مِن خلقه ما يشاء، فإن كانت قريش نظرت من حيثُ أمر الله تعالى، فقد وُفّقت وأصابت.

فقال عمر: على رَسلِك يا ابن عبّاس، أبت قلوبكم يا بني هاشم لنا إلّا بغضاً لا يزول، وحقداً لا يحول!

فقال ابن عبّاس: مهلاً يا أمير المومنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى

---

(١) في الجمهرة زيادة: (عمر).

(٢) في الجمهرة: (صدقت) بدلاً من: (قاتله الله).

(٣) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٩.

(٤) في تاريخ الطبري ورد إلى هنا مع اختلاف.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٥.

الغشّ، فإنّ من قلوب بني هاشم قلبَ رسول الله ﷺ، وهم أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وأمّا قولك: حقدٌ، وكيف لا يحقد من غُصِب عليه شَيْؤُه ورآه في يد غيره!

فقال عمر: أمّا أنت يا ابن عبّاس فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك إيّاه فتزول منزلتك منّي.

فقال: ما هو يا أمير المؤمنين؟ فإن يَكُ باطلاً فمِثلي مَن أماط الباطل عن نفسه، وإن يَكُ حقّاً فما يُزيل منزلتي منك.

فقال: بلَغني عنك أنّك تقول: أُخِذ هذا الأمر منّا حسداً وظلماً.

فقال: أمّا قولك: حسداً، فقد حسد إبليسُ آدم فأخرجه من الجنّة، وأمّا قولك: ظُلماً، فقد علم الله وعلم الناس أنّ قريشاً احتجّت على العرب برسول الله ﷺ، وأنّ العرب احتجّت على العجم بحقّ رسول الله ﷺ، ونحن أحقّ برسول الله من جميع قريش.

فقال له عُمر: قُمْ عنّي. فلمّا ولّى ابن عبّاس، قال عمر يهتف به من خلفه، فقال له: أمّا أنا يا مولاي، فإنّي على ما كان منك لحقك لراعٍ، فقال ابن عبّاس: فإنّ عليك وعلى كلّ مسلم حقّاً لنا، فمَن حفظه فقد أصاب حظّه، ومن ضيّعه فقد أخطأ حظّه. ثمّ طواه ومضى.

قال: ثمّ التفت عمر إلى جلسائه، فقال: واهاً لابن عبّاس! ما رأيتُه لاحىٰ أحداً قطّ إلّا خصَمَه. واعترف عمر بأنّه انقطع مخصوماً [(١)] [(٢)].

---

(١) من قوله: (لقد قال كلّ كلام حسن) إلى هنا لم يرد في الجمهرة.

(٢) أسنده محمّد بن أبي الخطّاب القرشي في جمهرة أشعار العرب: ٥٧ ـ ٥٩ عن أبي مَسمَع، عن ابن دأب..

←

## [حديث فضل العباس عم النبيّ:]

[١٤٦ / ٧١] وروى أبو أُوَيس، [عن] الدراوردي [(١)]، رفع [(٢)] الحديث إلى عبدالله بن الحارث، أنّ العبّاس شكا عمرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال [(٣)]: ما دخل قلبَ عبدٍ الإيمانُ ما لم يُحبَّك لله ولرسوله.

ثمّ خطب الناس، وهو مُحمَرٌّ وجهُه وقال: مَن آذى عمّيَ العبّاس فقد آذاني، احفظوني في عمّيَ العبّاس، فإنّما عمّ الرجل صِنُو أبيه [(٤)].

---

← وأورده الطبري في تاريخه ٣: ٢٨٨ ـ ٢٩٠ عن عِكرمة، عن ابن عبّاس..

وانظر: الإيضاح لابن شاذان: ١٦٧ ـ ١٧١، والمسترشد للطبري الإمامي: ٦٨٢ ـ ٣٥١/٦٨٨، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٥٢ ـ ٥٥، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٦٢ ـ ٦٥.

(١) في الأصل: (أبو أويس الدراوردي)، والصحيح ما أثبتناه، وأبو أويس هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي. (انظر: تهذيب التهذيب ١: ٥٦٨/٣١٠). والدراوردي: هو أبو محمّد، عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عبيد بن أبي عبيد الدراوردي المدني. (انظر: تهذيب الكمال ١٨: ٣٤٧٠/١٨٧).

(٢) سند الحديث في المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي هو هذا: (حدّثنا ابن فضيل، عن يزيد، عن عبدالله بن الحارث، قال: حدّثني عبدالمطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب...).

(٣) في المصنّف زيادة: (أن العبّاس دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) بدلاً من: (أنّ العباس شكا عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال).

(٤) أسنده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ١/٥١٨، وأحمد بن حنبل في مسند أحمد ٤: ١٦٥، وابن شبّة النُّميري في تاريخ المدينة المنوّرة ٢: ٦٣٩، والترمذي في سننه ٥: ٣٨٤٧/٣١٧، والنسائي في فضائل الصحابة: ٢٢ وفي السنن الكبرى ٥: ١٧٦/٥١، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل الصحابة: ٤٩، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٠: ٢٨٥، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ٣٣٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٣٠٠، وابن الأثير في أسد الغابة ٣: ١١٠و٣: ٣٣١. وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٤٩٣/ذ٨٧٦، والمسترشد للطبري الإمامي: ٦٩٠/ ٣٥٨، والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢: ٤٨، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٤٤٥، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٣٣٩٥/٧٠٠.

←

**[حديث استسقاء عمر بالعبّاس عمّ النبيّ:]**

[١٤٧ / ٧٢] ومن العجب أنّ الناس قحطوا في أيّام عمر [١] حتّى خلطوا الطعام بالرماد، فجعل [٢] يستسقي أربعين يوماً فلم يُسْقَ [٣].

فلمّا استغاث بالعبّاس عمّ رسول الله ﷺ [٤]، وسأله الخروج معه فاستسقى به، فقال: اللّهمّ إنّا نستشفع إليك بعمّ رسول الله ﷺ [٥] فاسقِنا. فأسقاهم الله ﷻ، وأنقذهم من الهلكة، حتّى أطلقها العبّاس وقال [٦]: يُستسقَون بنا ويتقدّمونا! وإذا طلبوا الخلافة تمنّى سالمَ مولى حذيفة! [٧]

**[حديث الحسن والحسين عليهما السلام يزيّن الله بهما عرشه:]**

[١٤٨ / ٧٣] وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن بن بابويه رحمه الله رفع الحديث [٨] إلى إسماعيل بن معاوية، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

---

← ولاحظ: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠: ٦٨، والأمالي للطوسي: ٥١٨/٢٧٣، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٦: ٣٠٢.

(١) في المسترشد: (أيامه) بدلاً من: (أيّام عمر).

(٢) في المسترشد زيادة: (الثاني عمر).

(٣) في المسترشد: (يسقوا).

(٤) في المسترشد: (ثم أتى لعم رسول الله ﷺ) بدلاً من (فلمّا استغاث بالعباس عمّ رسول الله ﷺ).

(٥) في المسترشد: (فقال العبّاس اللهم إنّه لم ينزل بلاء إلّا بذنب ولا يكشف إلّا بتوبة، وقد توجّه بي القوم إليك لمكاني من نبيّك ﷺ وهذه أيدينا ممدودة إليك بالرغبة ونواصينا بالتوبة).

(٦) في المسترشد زيادة: (العبّاس).

(٧) انظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٣٥٩/٦٩١.

(٨) ورد سند هذا الحديث عن رسول الله ﷺ في الأمالي هكذا: (حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يوسف بن ←

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يومُ القيامة زُيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة، ثمّ يُؤتى بمنبرَيْن [١] طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش، ثمّ يؤتى بالحسن والحسين [٢] يزيّن الله [٣] بهما عرشه كما تُزيّن [٤] المرأةَ قرطاها [٥].

## [حديث إنزل عن منبر أبي:]

[١٤٩ / ٧٤] ذكر صاحب كتاب الروضة في كتابه، عن الحسين بن علي عليهما السلام [٦] قال:

أتيتُ [٧] عمرَ بن الخطّاب وهو على المنبر، فقلت له: انزلْ عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك.

فقال: إنّي لم يكن لأبي منبر، ولكن لأبيك. فأخذني فأجلسني معه، فجعلت أُقلّب حصىً في يدي.

فلمّا نزل انطلق بي إلى منزله [٨]، وقال: مَن علّمك هذا؟ فقلت: واللهِ ما

---

← الحارث، عن محمّد بن مهران، عن علي بن الحسن، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن إسماعيل بن معاوية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...).

(١) في الأمالي زيادة: (من نور).

(٢) في الأمالي زيادة: (فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر).

(٣) في الأمالي: (الربُّ تبارك وتعالى) بدلاً من: (الله).

(٤) في الأمالي: (يزيِّن) بدلاً من: (تُزيّن).

(٥) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٧٧/١٧٤، عنه: بحار الأنوار ٤٣: ٣/٢٦١.

وانظر: روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١٥٧، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥، والفضائل لابن شاذان القمّي: ١١، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٩٥.

(٦) في الأصل: (الحسن بن علي عليهما السلام)، والصحيح ما أثبتناه وهو موافقاً للمصادر.

(٧) في معرفة الثقات: (صعدت إلىٰ) بدلاً من: (أتيت).

(٨) من قوله: (فقال إنّي لم يكن) إلى هنا لم يرد في معرفة الثقات.

علّمَنيهِ أحد [١]، فقال: لو جعلتَ تغشانا.

فأتيتُه يوماً وهو خالٍ بمعاوية وابنه عبدالله بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت خلفه، فقال: أنت أحقّ من ابن عمر، وإنّما أنبت ما ترى من رؤوسنا اللهُ ثمّ أنتم [٢] [٣].

## [حديث لنا الآخرة ولكم الدنيا:]

[١٥٠ / ٧٥] وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله جمع في أهل بيتيَ الشرفَ والسخاء والشجاعة والعلم والحِجى، وإنّ لنا للآخرة ولكمُ الدنيا [٤].

---

(١) في معرفة الثقات زيادة: (قال: منبر أبيك والله منبر أبيك والله منبر أبيك والله، وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلّا أنتم جعلت تأتينا).

(٢) من قوله: (فأتيته يوما وهو خال) إلى هنا لم يرد في معرفة الثقات.

(٣) أسنده العجلي في معرفة الثِّقات ١: ٣١٠/٣٠٢، وابن شبّة النميري في تاريخ المدينة المنوّرة ٣: ٧٩٩، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٧٢٢/٢٥٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١: ١٥١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٧٥ و١٧٦، بإسنادهم عن عبيد بن حنين، عن الحسين بن علي عليهما السلام..
ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٥٠٤/٧٠٣، وفي تاريخ المدينة المنوّرة، ... عبيد بن حسين ... عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام..
وانظر: العلل للدارقطني ٢: ١٢٥، والاحتجاج للطبرسي ٢: ١٣، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٢٠١، عنه بحار الأنوار ٢٨: ١٩/٢٣٢، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٦: ٢٥٨٤ و٢٥٨٥، وكشف الغمّة للإربلّي (الطبعة القديمة): ٢: ٤٢، و(الطبعة الجديدة): ٢: ٨٣، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٢: ٣٤١، والإكمال للخطيب التبريزي: ٤٤، وتهذيب الكمال للمزّي ٦: ٤٠٤، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٠٠، والإصابة لابن حجر العسقلاني ٢: ٦٩ وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٧٦٦١/٦٥٤ و٣٧٦٦٢.

(٤) لم نعثر على مصدر للحديث.

**[حديث إن ضيّعتم واحدة ضاعت الثلاث:]**

وروى أبو جعفر الطبري رفع الحديث إلى سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُوصيكم بثلاث: كتابِ الله، والإسلام، وعترتي أن تضيّعوهم؛ فإنّكم إن ضيّعتم واحدةً منهنّ فقد ضاعت الثلاث [١].

**[حديث يسألني عن دم البعوضة؟!:]**

[١٥١ / ٧٦] وروى أحمد بن الحسن القطّان يرفع الحديث [٢] إلى عائشة والحَكم والعبّاس، قالوا: ثنا ابن ميمون، عن محمّد بن عبدالله بن يعقوب، عن ابن أبي نعيم [٣] قال:

شهدتُ عبدالله بن عمر وقد أتاه رجلٌ فسأله عن دم البعوضة، فقال له: مِمَّن أنت؟ فقال: من أهل العراق [٤].

فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة، وقد [٥] قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّهما ريحانَتيّ مِن الدنيا ـ يعني الحسنين عليهما السلام [٦] [٧].

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) سند أحمد بن الحسن القطّان لرواية هذا الحديث عن عائشة في الأمالي للصدوق هو هذا: (حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان: قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، عن محمّد بن زكريا الجوهري، قال: حدّثنا ابن عائشة، والحكم، والعبّاس، قالوا: حدّثنا مهدي بن ميمون، عن محمّد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعم ...).

(٣) في الأصل (أبي نعيم)، والصحيح ما أثبتناه في المصادر، (أبي نُعم)، (انظر: تهذيب الكمال للمزي ١٧: ٤٥٦).

(٤) في المصنّف: (كنت جالساً عند ابن عمر، فأتاه رجل من أهل العراق) بدلاً من: (شهدت عبد الله بن عمر وقد أتاه ... أهل العراق).

(٥) في المصنّف: (هو) بدلاً من: (وقد). (٦) قوله: (يعني الحسنين عليهما السلام) لم يرد في المصنّف.

(٧) أسنده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ٥١٣ ـ ١٦/٥١٤، وأحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٨٥

**[حديث ابن عبّاس مع عمر:]**

[١٥٢ / ٧٧] وروى عبّاد بن يعقوب قال: حدّثني حسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

مَرّ عمر بن الخطّاب على عليٍّ عليه السلام ومعه ابن عبّاس، فقال: يا أبا الحسن، ألا تصل جناحي بابن عبّاس، فقال عليّ: يا ابن عبّاس، قم معه. فشبّك أصابعه بأصابع ابن عبّاسٍ حتّى بلغنا البقيع، ثمّ قال: يا ابن عبّاس، أما والله إن كان الذي خلّفناه آنفاً لَأَولى الناس بهذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لولا إنّا خِفنا منه اثنتين.

قال ابن عبّاس: فسمعت منه كلاماً لم أجد بُدّاً من مسألته عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين: وما هُمَا؟!

قال: حداثة سِنّه، وحُبّ بني عبدالمُطّلب، خِفنا أن يحملهم على رقابِ الناس بحبّه لهم.

قال: فجاء بقول لم أجِد بُدّاً من الجواب عليه.

فقلت: أمّا ما ذكرتَ من حداثة سنّه، فكيف لو تجافوا عنه ذلك ببدرٍ وأُحدٍ والخندق، وقد بارزتم به المشركين، قتَلَ صناديدهم، وبدّد جمعهم، وأطفأ عنكم جمرتهم، وفلّ سيفُه حدّهم، فهو يومئذٍ أحدث منه اليوم.

وأمّا ما ظننتم من حُبّه لأهله وخوفكم أن يحملهم على رقاب الناس،

---

← و٩٣ و١١٤ و١٥٣، والنسائي في السنن ٥: ٨٥٣٠/١٥٠، وابن حبّان في صحيحه ١٥: ٤٢٥، والشيخ الصدوق في الأمالي: ٢٢٨/٢٠٧، وعنه بحار الأنوار ٤٣: ٥/٢٦٢.

وانظر: روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١٥٧، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٦: ٢٥٧٦ و٢٥٧٧.

(فغيبٌ) ظننتموه، فلا تدرون لعلّه لو وُلّي لكان لا يفعل ما خفتموه، والله أعلم ما كنتم تكتمون![1]

## [حديث الصدقة تدفع البلاء المبرم:]

[ ١٥٣ / ٧٨] وبالإسناد عن ابن مسعود قال: كنّا عند عمر بن الخطّاب جلوساً وإلى جانبه عليٌّ بن أبي طالب، إذ مَرّ رجل وعلى عاتقه صبيّ.

فقال عمر لعلي عليه السلام: يا عليّ، ما أشبه هذا الولد بأبيه! فنظره عليّ مليّاً، ثمّ قال: العجب من هذا يا ابن الخطّاب، وحقِّ القبر الذي تضمّن أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ولدَتْه أُمّه في جوف القبر وأُمّه ميّتة.

فقال عمر لعليّ: أتعلم الغيب يا ابن عمّ رسول الله؟

فقال: لا، ولكن أخبرني بذلك حبيبي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وإنّه سيكون.

فقال عمر: علَيّ بالرجُل والصبيّ.

فلمّا حضر قال له: ما تقول فيما يقوله عليّ؟ قال: وما قال؟

قال: يزعم أنّ ولدك ولدته أُمّه في القبر وهي ميّتة، ونشأ في جوف القبر إلى هذه الغاية!

فقال الرجل: الله أكبر، صدق عليٌّ، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقد كان كذلك.

فقال عمر: ما سمعتُ بمِثله[2] فأخبِرْني بقصّته وكيف ولدته أُمّه وهي ميّتة في القبر وكيف تهيّأ لك إخراجُه؟

قال: إنّي خرجتُ في بعض غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله، وتركت أُمّ هذا الصبيّ

---

(١) أورده الجوهري في السقيفة وفدك: ٥٤ عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس.. (طرفاً منه).

(٢) في الأصل: (بمثل).

وهي حاملٌ به، فأدركني عليه من الرقّةِ ما يُدرِك الآباءَ على الأولاد، فوضعت يدي على بطن أُمِّه وقلت: أستودع الله ما في بطنك، فإنّه العدلُ الذي لا يجور في قضائه، الحليم الذي لا يعجل.

ثمّ حضرني شيءٌ فتصدّقتُ به في الاستيداع، ثمّ خرجت في سفري فأُسرتُ وقُبض النبيّ ﷺ وتوفّي أبو بكر واستخلفتَ أنت يا عمر، فأقبلت من سفري إلى المدينة منذ ثلاثة أيّام فصرت إلى منزلي وإذا بابي مقفل مختوم، فقلت لجيراني: ما فعَلَت زوجتي؟

فقالوا: أعظم الله أجرك فيها، فقلت: ما شأن الحَمل الذي معها؟ فقالوا: اضطرب ساعةً ثمّ مات.

قال: فحَمِدت الله تعالى، ثمّ صعدتُ سطح داري بعد عشاء الآخرة وقمت أُصلّي، فأشرفتُ على بقيع الفرقد فإذا قبور الشهداء، ورأيت ناراً تخرج هناك من قبرٍ فهالني ذلك.

فقلت لجاري: ما تنظر إلى هذه النار كيف تخرج من هذا القبر؟

فقال: قد استحييتُ أن أُخبرك أنّ هذا قبر امرأتك، وأنّها منذ ماتت إلى هذه الغاية يخرج النارُ من قبرها، وما أعلم ما بينها وبين ربّها من السريرة.

فلمّا قال لي ذلك لم يَهنني العيش، فأخذت حديداً يصلح من آلةِ القبور، ومضيت إلى القبر، وإذا بقبر مفتوح والنار تخرج، فهالني ذلك وولّيتُ راجعاً.

فهتف بي هاتفٌ من المقابر، وهو يقول: ارجعْ يا ضعيفَ اليقين، حتّى تنظر إلى قدرَةِ الله تعالى. فرجعتُ حتّى أشرفت على القبر وإذا النار، وإذا زوجتي متربّعة في جوف القبر، (متمعجزة)، معصّبة الرأس، كما تقعد النساء، والكفن قد شُقّ إلى أسفل ثديها، والصبيّ يرضع ويلعب على بطنها، فهالني ذلك، فولّيت راجعاً.

فهتف بي الهاتفُ يقول: ارجعْ يا ضعيف اليقين، فخذ ما استودعتَنا، ولو استودعتنا أُمَّه لوجدتَها حيّةً. فرجعتُ فأخذتُ ولَدِي، فلمّا وضعته على عاتقي انضمّ القبر ولم أرَ ناراً ولا نُوراً، فلمّا صرت إلى آخر القبور هتف بيَ الهاتف وهو يقول: كيف رأيت قدرةَ الجبّار الحكيم الذي لا يجور في قضائه؟!

وهذا ولدي والله ولدته أُمُّه في القبر.

ثمّ قال عليٌّ: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله حيثُ يقول: الصدقة تدفع القضاء المبرم الذي يريد صاحبه، إنّ العبدَ لَيُذنب الذنب العظيم فيرسل القضاء من السماء، فتبادر الصدقة فتدرك القضاء بين السماء والأرض (فتقاتله) قتالاً حتّى تردّه إلى السماء. فتعجّب من ذلك عمر واستحسنه [١].

**[حديث ما يحبّك إلّا مؤمن:]**

[ ١٥٤ / ٧٩] وبالإسناد عن المسعودي [٢]، عن عمران بن الحصين قال:

كنتُ أنا وعمر بن الخطّاب جالسَين عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليٌّ جالس إلى جنبه إذ قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [٣].

قال: فانتفض عليٌّ كانتفاض العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟! فقال: ما لي لا أجزع، واللهُ تعالى [٤] يقول أنّه يجعلنا خلفاء الأرض،

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) وفي الأماليين للمفيد والطوسي، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: (عن المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن عمران بن حصين ...).

(٣) سورة النمل: ٦٢.

(٤) قوله: (تعالى) لم يرد في أمالي الطوسي.

فقال [١]: لا تجزع، فوالله ما يُحبّك إلّا مؤمن، ولا يُبغضك إلّا منافق [٢].

**[حديث يوم الغدير وقول النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك جبريل عليه السلام:]**

[١٥٥ / ٨٠] وبالإسناد عن الشيخ أبي جعفر رحمه الله، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عيسى، المعروف بابن الديلمي أنّه سمع زكريّا النهرواني، وهو يحدّث عن يوم الغدير، قال:

لمّا خطب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال في عليّ ما قال، قام عمر بن الخطّاب، فقال يا رسول الله: كان إلى جانبي شابٌّ حسن الوجه طيّب الرائحة ظاهر (البرّة)، وإنّه قال لي: ما ترى ما قد عقَد لابن عمّه وأكّده لا يحلّه إلّا كافر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذلك جبريل عليه السلام [٣].

**[حديث يا محمّد من خلّفت:]**

[١٥٦ / ٨١] وروى أبوالحسين [٤] ثوابة بن أحمد الموصلي الحافظ رفع الحديث [٥] إلى جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت سالم بن عبدالله بن عمر

---

(١) في أمالي الطوسي زيادة: (له النبيّ صلى الله عليه وآله).

(٢) أسنده فرات الكوفي في تفسيره: ٤١٣/٣٠٩ عن أنس بن مالك...، عنه: بحار الأنوار ٤١: ٢/١٣، والشيخ المفيد في الأمالي: ٥/٣٠٧، عنه: بحار الأنوار ٢٧: ٢١/٨١ و٣٩: ٣٩/٢٦٦، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٧٧ ـ ١١٢/٧٨، عنه: بحار الأنوار ٤١: ٢/١٣، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ١٥/٢٩، بإسنادهم عن الحارث بن حصيرة، عن عمران بن الحصين..
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٣٩٠.

(٣) انظر: تفسير العيّاشي ١: ١٤٣/٣٢٩ذ وفي آخره قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر: «فاحذَرْ أن تكون أوّلَ مَن تحلّه فتكفر!»، عنه: بحار الأنوار ٣٧: ١٣، والاحتجاج للطبرسي ١: ٨٤، عنه: بحار الأنوار ٣٧: ٨٧/٢١٩، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ١٢٠/١٧٨.

(٤) في مقتضب الأثر: (أبو الخير).

(٥) وسند ثوابة بن أحمد الموصلي لرواية هذا الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في المقتضب لابن

ابن الخطّاب بمكّة يحدِّث أبا جعفر محمّد بن علي بـن الحسـين عليهما السلام قـال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلَيّ ليلة أُسْري بي: يا محمّد، مَن خلَّفتَ في الأرض على أُمّتك؟ وهو أعلم بذلك، فقلت [١]: أخي [٢] عليَّ بن أبي طالب.

فقال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعةً فاخترتُك منها، فلا أُذكر حتّى تُذكَر معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة ثانيةً [٣] فاخترتُ منها عليَّ بن أبي طـالبٍ فجعلتُه وصيَّك، فأنت سّيدُ الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، ثـمّ شـققتُ [٤] له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خلقت علّياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة مـن نـورٍ واحد، ثمّ عرضت ولايـتهم عـلى المـلائكة، فـمَن قَبِلها كـان عـندي مـن المقرّبين، ومن جحدها كان من الكافرين [٥].

---

← عيّاش الجوهري هو هذا: (حدّثنى أبو الخير ثوابة بن أحمد الموصلي الحافظ، قال: حدّثني أبو عروبة الحسين بن محمّد بن أبي معشر الحرّاني، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبدالرحمن الإفريقي، قال: حدّثنا هشام بن أبي عبدالله الدستوائي أبو عامر، قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب يحدث أبا جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال...).

(١) في مقتضب الأثر زيادة: (يا ربّ).

(٢) في مقتضب الأثر زيادة: (قال يا محمّد علي بن ابي طالب، قلت: نعم يا ربّ).

(٣) في مقتضب الأثر: (أخرى) بدلاً من: (ثانية).

(٤) في مقتضب الأثر: (اشتققت).

(٥) في مقتضب الأثر زيادة: (يا محمّد).

لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع، ثمّ لَقِيَني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري.

ثمّ قال: يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ فقلت: نعم.

فقال: تقدّم أمامك، فذا عليٌّ بن أبي طالب والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والحجّة القائم كأنّه كوكب درّيّ في وسطهم، فقلت: يا ربّ، مَن هولاء؟

فقال: هؤلاء الأئمّة من ذرّيّتك [١]، وهذا القائم يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي. يا محمّد، أحِبَّه [٢] وأحبَّ من يحبّه.

قال جابر: فلمّا انصرف سالم من الحجر اتّبعته [٣]، فقلت: يا أبا عمر، أنشدك الله، هل أخبرك أحدٌ غير أبيك بهذه الأسماء؟

فقال: اللّهمّ أمّا الحديث عن رسول الله ﷺ فلا، ولكنّي كنت مع أبي عند كعب الأحبار وسمعته يقول: إنّ الأئمّة من هذه الأُمّة بعد نبيّها على عَدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل علي بن أبي طالب فقال [٤]: هذا المتّقي [٥] أوّلهم، وأحد عشر من وُلده. سمّاهم كعب بأسمائهم في التوراة تقوبيث قيدوا [٦] دبيرا

---

(١) قوله: (ذرّيتك) لم يرد في مقتضب الأثر.

(٢) في مقتضب الأثر زيادة: (فإنّي أُحبُّه).

(٣) في مقتضب الأثر: (من الكعبة تبعته).

(٤) في مقتضب الأثر زيادة: (كعب).

(٥) في الأصل: مهملة، وفي مقتضب الأثر: (المقفي).

(٦) في مقتضب الأثر: (قيذوا).

منشورا [١] مسموعا دموه منشوا [٢] هداد [٣] يثموا بطون [٤] نوقس [٥] قيدموا [٦].

قال أبو عامر هشام الدستوائي [٧]: لقيت يهودياً بالحيرة، يقال له: عثوا بن انشوا [٨]، وكان حبرَ اليهود وعالمهم، فسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه، فقال لي: مِن أين عرفت هذه النعوت؟! فقلت: هي أسماء.

قال: ليست أسماءً، لو كانت أسماء لتكرّرت في مواطن [٩] الأسماء، ولكنّها نعوت لأقوامٍ وأوصافٌ بالعبرانيّة صحيحة نجدها عندنا في التوراة [١٠]، فلو سألتَ عنها غيري لَعَمِي عن معرفتها [١١]، فقلت: ولِمَ ذلك؟

فقال: أمّا العمة فالجهل، وأمّا التعامي لئلّا يكون على دينه ظهيراً وبه خبيراً، وإنّما أقررتُ لك بهذه النعوت لأنّني رجلٌ من ولد هارون بن عمران، مؤمنٌ لمحمّد صلى الله عليه وآله أُسرّ ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم [١٢] أُظهر لهم الإسلام، ولن أُظهره [١٣] لأحد حتّى أموت.

قلت: ولمَ ذلك؟

---

(١) في مقتضب الأثر: (مفسورا).

(٢) في مقتضب الأثر: (مشيو).

(٣) في مقتضب الأثر: (هذار).

(٤) في مقتضب الأثر: (بطور).

(٥) في الأصل: (نونس) مهملة، أثبتناه من مقتضب الأثر.

(٦) في مقتضب الأثر: (قيذمو).

(٧) الدستوائي من رجال الأسناد الذي اختصره المصنّف. وفي مقتضب الأثر: (الدستواني).

(٨) في مقتضب الأثر: (عتو بن اوسو).

(٩) في مقتضب الأثر: (تواطي) بدلاً من: (مواطن).

(١٠) في مقتضب الأثر: (التربة).

(١١) في مقتضب الأثر زيادة: (لو تعامي).

(١٢) في الأصل: (لمن)، وهو تصحيف.

(١٣) في مقتضب الأثر زيادة: (بعدك).

قال: لأنّي أجد في الكتب عن آبائي الماضين مِن وُلد هارون أن لا نؤمن [١] بهذا النبيّ الذي اسمُه محمّد ظاهراً ونؤمن به باطناً حتّى يظهر المهديّ القائم من ولده، فمن أدركه منّا فليؤمن به، ونُعت بالأخير من الأسماء.

قلت: وبما نعت به؟

قال: نُعت بأنّه يَظهر على الدين كلّه، ويَخرج إليه المسيح فيدبّره ويكون له صاحباً.

قلت: فانعتْ لي هذه النعوت لأعلم علمها، قال: نعم، افقه [٢] عنّي وصُنْه إلّا عن أهله [٣]، أمّا تقويثا [٤] فهو أوّل الأوصياء ووصيّ آخر الأنبياء، وأمّا قيدوا [٥] فهو ثاني العترة [٦]، وأمّا دبيرا فهو ثالث العترة وسيّد الشهداء، وأمّا منشورا [٧] فهو سيّد مَن عَبَد الله من عباده، وأمّا مسموعوا [٨] فهو وارث علم الأوّلين والآخرين، وأمّا دموه [٩] فهو المدرة الناطق عن الله الصادق، وأمّا منشوا [١٠] فهو خير المسجونين في سجن الظالمين، وأمّا هداد فهو بحقّه

(١) في الأصل: (أن لم نؤمن)، وضبطنا العبارة من مقتضب الأثر.

(٢) في مقتضب الأثر: (فعه) بدلاً من: (افقه).

(٣) في المقتضب زيادة: (وموضعه).

(٤) في مقتضب الأثر: (تقويث).

(٥) في مقتضب الأثر: (قيذوا).

(٦) في مقتضب الأثر: (فهو ثاني الأوصياء وأوّل العترة الأصفياء).

(٧) في مقتضب الأثر: (مفسوراً).

(٨) في مقتضب الأثر: (مسموعاً).

(٩) في مقتضب الأثر: (دوموه).

(١٠) في مقتضب الأثر: (مشيؤ).

المنخوع [١]، وأمّا تيموا [٢] فهو القصير العمر الطويل الأثر، وأمّا بطون [٣] في رابع اسمه، وأمّا (نوقس) [٤] فهوسميُّ عمّه، وأمّا قيدموا [٥] فهو المفقود من أبيه وأُمّه، والغائب بأمر الله في علمه وحكمه [٦] [٧].

## [حديث قضاء أمير المؤمنين عليه السلام:]

[١٥٧ / ٨٢] حدّثني الشريف الأجّل العالم ضياء الدين محمّد بن يحيى بن الجعفريّة رضي الله عنه، قال: حدّثني الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن شهريار الخازن، عن ابن فاطرمين [٨]، قال: ثنا أبو الجوائز وأبو العوائد ابنا علي بن باري الكاتبان الواسطيان قالا: ثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الدبيلي، قال: ثنا أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري، قال: ثنا محمّد بن همام بن سهل الكاتب، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: ثنا أبو عيسى يوسف بن محمّد قرابة لسويد بن سعيد الأنباري، قال: ثنا أبو سعيد، عن

---

(١) في مقتضب الأثر: (هذا فهو المنخوع بحقّه النازح الأوطان الممنوع) بدلاً من: (هداد فهو بحقّه المنخوع).

(٢) في مقتضب الأثر: (يثمو).

(٣) في مقتضب الأثر: (بطور).

(٤) في الأصل: (نونس) مهملة.

(٥) في مقتضب الأثر: (قيذمو).

(٦) في مقتضب الأثر: (وعلمه والقائم بحكمه).

(٧) أسنده ابن عيّاش الجوهري في مقتضب الأثر: ٢٦ ـ ٢٩.
انظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ١٤١ ـ ١٤٢، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٦: ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

(٨) كذا في الأصل، وهو غير مفهوم، ولعلّه زائدة؛ لأنّ شهريار الخازن يروي عن رجال في طبقة أبي الجوائز الحسن بن علي الكاتب الواسطي الذي توفّي سنة ٤٦٠ هـ.

عبد الله [١] ابن أحمد الفارسي، عن محمّد بن إبراهيم الايلي [٢]، عن الهيثم بن جميل، عن زهير عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن عاصم بن حمزة السلولي، قال:

سمعت غلاماً بالمدينة في خلافة عمر بن الخطّاب [٣] وهو يقول: يا أحكم الحاكمين، أُحكم بيني وبين أُمّي، فقال له عمر: يا غلام، أتدعو على أُمّك؟

فقال: يا أمير المؤمنين، حملتني في بطنها تسعة أشهر وأرضعتني حولين، فلمّا ترعرعتُ وعرفت الخير من الشرّ، ويميني من شمالي، طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني.

قال عمر: وأين تكون والدتك؟

قال: في سقيفة بني فلان، فقال عمر: علَيّ بأُمّ الغلام.

قال: فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قَسامةً يشهدون له أنّها لا تعرف الصبيّ، وأنّ هذا الغلام مدّعٍ غشوم ظلوم، يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لَم تتزوّج قطّ وأنّها بخاتم ربّها.

فقال عمر: ما تقول يا غلام؟

فقال: يا أمير المؤمنين، هذه واللهِ أُمّي، حملتني في بطنها تسعة أشهر، وأرضعتني حولين، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير من الشرّ [٤] طردتني، وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني.

فقال [٥]: يا هذه، قد سمعتِ [٦] ما يقول الغلام.

---

(١) في الكافي: (عبد الرحمن).

(٢) في الكافي: (محمّد بن إبراهيم بن أبي ليلى).

(٣) قوله: (في خلافة عمر بن الخطّاب) لم يرد في الكافي.

(٤) في الكافي زيادة: (ويميني من شمالي).

(٥) في الكافي زيادة: (عمر).

(٦) قوله: (قد سمعت) لم يرد في الكافي.

فقالت: يا أمير المؤمنين، والذي احتجب بالنور فلا عينٌ تراه، وحقِّ محمّدٍ وما ولد، لا أعرفه ولا أدري من أيّ الناس هو، وإنّه غلام مدعٍ يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا جارية من قريش لم أتزوّج قطّ وإنّي بخاتم ربّي.

فقال عمر: ألكِ شهود؟ [1] فتقدّم الأربعون قسامة، فشهدوا عند عمر أنّ هذا الغلام مدعٍ يريد أن يفضحها في قريش [2]، وأنّها [3] لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتم ربّها.

فقال: خذوا بيد الغلام، فانطلقوا به إلى السجن حتّى نسأل عن حال [4] الشهود.

فلمّا أخذوه [5] تلقّاهم أمير المؤمنين عليه السلام [6] فقال الغلام [7]: يا ابن عمّ رسول الله، أنا غلام مظلوم. وأعاد عليه القول [8] الذي تكلّم به عند عمر، ثمّ قال: وهذا عمر أمر بي إلى السجن، فقال علي: رُدّوه [9].

فلمّا رآه عمر قال: لِمَ رددتموه [10]؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ علي بن أبي طالب أمرنا بردّه إليك، وسمعناك تقول: لا تعصوا لعليٍّ أمراً.

---

(١) في الكافي زيادة: (فقالت نعم هؤلاء). (٢) في الكافي: (عشيرتها) بدلاً من (قريش).

(٣) في الكافي: (وأنّ هذه جارية من قريش) بدلاً من (وأنّها).

(٤) قوله: (حال) لم يرد في الكافي.

(٥) في الكافي: (فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفتري، فأخذوا الغلام ينطلق به إلى السجن) بدلاً من (فلمّا أخذوه). (٦) في الكافي زيادة: (في بعض الطريق فنادى الغلام).

(٧) في الكافي: (فنادى الغلام) بدلاً من (فقال الغلام).

(٨) في الكافي: (الكلام) بدلاً من (القول).

(٩) في الكافي زيادة: (إلى عمر).

(١٠) في الكافي: (فلمّا ردوه قال لهم عمر أمرت به إلى السجن فرددتموه إلي) بدلاً من (فلمّا رآه عمر قال: لم رددتموه).

فبينما هم في الكلام إذ طلع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [١]، فقال عليّ: اِئتوا بأُمّ الغلام. فأتوا بها.

فقال علي عليه السلام: يا غلام ما تقول؟ فأعاد الكلام.

فقال [٢] لعمر: تأذن لي أن أقضي بينهما؟

فقال عمر: يا سبحان الله، كيف لا آذن لك وقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ أعلمكم.

فقال علي عليه السلام للمرأة: يا هذه، ألك شهود؟ فقالت: نعم. فأحضرتهم [٣]، فتقدّم الأربعون قسامه فشهدوا بالشهادة الأولى.

فقال علي عليه السلام: لأقضينّ اليوم بينكم بقضيّة هي من مرضاة الربّ من فوق عرشه، علّمنِيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال: ألك وليّ؟ فقالت: نعم، هؤلاء إخوتي.

ثمّ قال لإخوتها: أمري فيكم وفيها [٤] جائز؟ قالوا: نعم، يا ابن عمّ رسول الله، أمرُك فينا وفيها [٥] جائز.

فقال علي: أُشهد الله، وأُشهد رسوله [٦]، وأُشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه المرأة [٧] بأربعمائة درهم، والنقدُ من مالي يا قنبر، علَيّ بالدراهم.

---

(١) في الكافي: (كذلك إذ أقبل علي عليه السلام) بدلاً من (في الكلام إذ طلع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

(٢) في الكافي زيادة: (علي).

(٣) قوله: (فأحضرتهم) لم يرد في الكافي.

(٤) في الكافي: (وفي أختكم).

(٥) في الكافي: (وفي أختنا).

(٦) قوله: (وأشهد رسوله) لم يرد في الكافي.

(٧) في الكافي: (الجارية) بدلاً من: (المرأة).

قال: فصبّ قنبر الدراهم في حجر الغلام، ثمّ [١] قال: خذها فصبَّها في حِجر امرأتك، ولا تأتينا إلّا وبك أثر العرس، يعني الغُسل.

فقام الغلام، فصبّ الدراهم في حجر المرأة، وتلبّث [٢] بها، وقال لها: قومي. فبادرت المرأة وقالت: يا ابن عمّ رسول الله، أتريد أن تزوّجني من وَلَدي؟! هذا واللهِ ولدي، زوّجني إخوتي هجيناً [٣]، فولدتُ منه هذا الغلام، فلمّا ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهو واللهِ [٤] ولدي وفؤادي يتقلّىٰ [٥] على ولدي أسفاً على فُرقته [٦]. فعند ذلك أمر بالأربعين فجُلِدوا، ثمّ أخذَتْ بيد الغلام وانطلقت، فقال عمر [٧]: واعمراه! لولا عليٌّ لهلك عمر [٨].

(١) في الكافي: (فأتاه قنبر بها فصبتها في يد الغلام).

(٢) في الكافي: (ثمّ تلبّبها)، وفي الصحاح ٢: ١٦٥: لببتُ الرجل تلبيباً إذا جمعت ثيابه عند صدره في الخصومة ثمّ جررته.

(٣) في القاموس المحيط للفيروزآبادي ٤: ٢٧٧: (الهجين في الناس وفي الخيل من أبوه عتيق دون أُمّه اهـ. والمراد هنا الدني النسب).

(٤) قوله: (والله) لم يرد في الكافي.

(٥) في الأصل: (وتنقلي)، وفي الكافي: (وفؤادي يتقلّى أسفاً)، وفي البحار: (يتغلّىٰ).

(٦) في الكافي: (ولدي) بدلاً من: (فرقته).

(٧) في الكافي: (قال ثمّ أخذت بيد الغلام وانطلقت ونادى عمر).

(٨) أورده الشيخ الكليني في الكافي ٧: ٤٢٣ ـ ٦/٤٢٤، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٣٠٤ ـ ٨٤٩/٣٠٧، بإسنادهما عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن حمزة السلولي..، عن الكافي في بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٤ ـ ٨٠/٣٠٦، عن تهذيب الأحكام في بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٤ ـ ٨٠/٣٠٦.
وانظر: قضايا أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن علي بن إبراهيم القمّي / الحديث ١٠١ و ١٦١، وخصائص الأئمّة للشريف الرضي: ٨٣ ـ ٨٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٨٤ (طرفاً منه)، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٦٨ ـ ٢٨/٧١.

### [حديث نذير الأمة وهاديها:]

[ ١٥٨ / ٨٣ ] وبالإسناد عن شريح بن محمّد العنبري، عن نافع، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ [١]: يا علي، أنا نذير أُمّتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعلي بن الحسين جامعها، ومحمّد بن علي عارفها، وجعفر بن محمّد كاتبها، وموسى بن جعفر مُحصيها، وعلي بن موسى معبرها ومنجيها، وطارد مبغضها ومدني مؤمنها، ومحمّد بن علي قائمها وسائقها، وعلي بن محمّد ساترها وعالمها، والحسن بن علي مناديها [٢] ومُعطيها [٣] والقائم الخلف ساقيها ومناشدها وشاهدها [٤]، إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين، يا عبدالله بن عمر [٥] [٦].

### [حديث من أحبّ علياً ومن أبغض علياً:]

[ ١٥٩ / ٨٤ ] وبالإسناد عن عبدالرحمن بن إبراهيم [٧] قال: ثنا مالك بن أنس،

---

(١) في مائة منقبة زيادة: (لعليّ بن أبي طالب).

(٢) في الأصل: (نادها)، والصحيح ما أثبتناه من مائة منقبة.

(٣) في الأصل: (ويعطها)، والصحيح ما أثبتناه من مائة منقبة.

(٤) قوله: (وشاهدها) لم يرد في مائة منقبة.

(٥) قوله: (بن عمر) لم يرد في مائة منقبة.

(٦) أسنده ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ٦/٢٤، وأبي الفتح الكراجكي في الاستنصار: ٢٢، عن نافع، عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب..
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٢٥١، عنه: بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٠/ذ ٩١، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٧٩٥، والعُدد القويّة لعلي بن يوسف المطهّر الحلّي: ١٥٢/٨٨، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ١٥٠.

(٧) في الأصل: (عبدالله بن إبراهيم)، والصحيح ما أثبتناه (انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠: ٥٣٧١/٢٥٥، وميزان الاعتدال للذهبي ٢: ٤٨٠٤/٥٤٥).

عن نافع، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحّب علياً قَبِل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعاه [١]، ألا ومن أحبّ علياً وآل محمّد [٢] فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض علياً وآل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله تعالى [٣].

## [حديث عمر والعاص بن سعيد:]

[١٦٠ / ٨٥] ذكر صاحب كتاب الروضة في كتابه قال:

قال عمر بن الخطّاب للعاص بن سعيد بن أميّة وهو واليه: إنّك تقول: أنا قتلتُ أباك، ولَوددتُ واللهِ أنّي فعلته، ومررت به وإنّه يبحث كبحث الثور، فعرفته فصددت عنه، فرآه علي بن أبي طالب فصمد إليه.

فوقفت لهما أنظر ما يفعلان إذ ثار بينهما عجاجة وارَتْهما عنّي، ثمّ سمعت التكبير فعلمت أنّ علياً قد قتله، ثمّ تجلّت فنظرتُ إلى علي يسلبه درعه [٤].

فانظر إلى عمر، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ

---

(١) في مائة منقبة زيادة: (ألا ومن أحبّ علياً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة ألا ومن أحبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله أمن من الحساب والميزان والصراط).

(٢) في مائة منقبة: (ألا ومن مات على حب آلّ محمّد) بدلاً من (ألا ومن أحبّ علياً وآل محمّد).

(٣) أورده ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ٩٥/١٧٠، والخوارزمي في المناقب: ٥١/٧٢، بإسنادهما عن نافع، عن ابن عمر..

وانظر: كشف الغمّة للإربلي ١: ٢٠٥، عنه بحار الأنوار ٦٥: ٨٣/٣٩، ونهج الإيمان لابن جبر: ٢٩، وكشف اليقين للعلاّمة الحلّي: ٢٢٧ ومنهاج الكرامة له أيضاً: ٨٩ ونهج الحق له أيضاً: ٢٦٠، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٣٥ وأعلام الدين له أيضاً: ٤٦٤، وبحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ٢٧: ١٠٠/١٢٠.

(٤) لم نعثر على مصدر للحديث في المصادر التي بين أيدينا.

عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً * وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ (١).

## [حديث عليّ عليه السلام مع عمر عند احتضاره:]

[١٦١ / ٨٦] أخبرنا الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما (٢) رحمة الله عليه، قال: حدّثني الشيخ الفقيه العالم الحسين بن أحمد بن طحال، عن الشيخ أبي علي قال: حدّثني الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن ابن قُولَويه، عن محمّد بن يعقوب، عن مصبح بن هِلقام (٣) العجلي، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر قال:

لما ثقل أبي أرسلني إلى علي بن أبي طالب (٤) فدعوته (٥)، فقال: يا أبا الحسن، إنّي كنت فيمن (٦) شغب عليك وأنا (٧) أوّلهم وأنا صاحبك بالأمس (٨)، أُريد (٩) أن تجعلني في حلّ.

---

(١) سورة الكهف: ٥٧ ـ ٥٨.

(٢) في الأصل: (نمار)، والصحيح ما ذكرناه، ويحتمل أنّ الأصل كان فيها الراء اختصار على الترحّم فظنّه الناسخ من أحرف الاسم.

(٣) ورد الاسم في الأصل مهملاً، وضبطه النجاشي في رجاله: مصبح بن الهلقام/تحت الرقم: ١١٢٦، وفي الاسناد سقط لأنّ الكليني لم يرو عن ابن هلقام مباشرة.

(٤) قوله: (بن أبي طالب) لم يرد في البحار.

(٥) في البحار زيادة: (فأتاه).

(٦) في البحار: (ممّن).

(٧) في البحار زيادة: (كنت).

(٨) قوله: (بالأمس) لم يرد في البحار.

(٩) في البحار: (فأُحبّ) بدلاً من (أريد).

فقال علي [١]: نعم، يدخل رجلان فيشهدان [٢] على ذلك.

فحوّل وجهه إلى الحائط، ثمّ مكث طويلاً، قال: يا أبا الحسن، ما تقول؟

قال: هو ما أقول لك.

قال: فحوّل وجهه إلى الحائط فمكث طويلاً، ثمّ قام علي فخرج.

فقلتُ: يا أبه، قد أنصفك عليّ، ما كان عليك لو أشهدتَ له رجلين، قال: يا بُنيّ، أتحبّ أن تُرجَم جنازة أبيك [٣] [٤].

## [حديث حقّ محمد وآل محمد واجب على المسلمين:]

[١٦٢ / ٨٧] وبالإسناد [٥] عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كانت [٦] امرأة من الأنصار تودّنا أهلَ البيت وتُكثر التعاهد لنا، وإنّ عمر [٧] لَقِيَها ذات يوم وهي تريدنا.

---

(١) قوله: (علي) لم يرد في البحار.

(٢) في البحار: (تدخل عليك رجلين فتشهدهما).

(٣) في البحار: (يا بني إنما أراد أن لا يستغفر لي رجلان من بعدي).

(٤) أخرجه العلّامة المجلسي رحمه الله في كتابه بحار الأنوار ٣٠: ١٠/١٤٢ عن كتاب الإستدراك وهو غير كتاب المستدرك المختار لابن البطريق الحلّي كما زعم محقّق البحار وعرّف هذا الحديث من أحاديث كتاب المستدرك لابن البطريق، وأما الإسناد الذي ذكره المجلسي عن كتاب الاستدراك فهو هذا: قال: ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة بإسناده عن الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنا مصبح العجلي، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر..

(٥) هذا الإسناد معلق بالاسناد السابق إلى محمّد بن يعقوب الكليني.

(٦) في الأصل: (كان).

(٧) في الكافي زيادة: (بن الخطّاب).

فقال: أين تريدين [١] يا عجوز الأنصار؟ قالت: أذهب إلى آل محمّد، فأُسلّم عليهم، وأُجدّد بهم عهداً [٢].

فقال: ويلَكِ! ليس لهم اليوم عليكِ حقّ ولا علينا، وإنّما كان لهم حقّ على عهد رسول الله واليوم ليس لهم حقّ [٣].

فانصرفت حتّى كان بعد ذلك بأيّام [٤] أتت أُمّ سلمة، فقالت أُمّ سلمة: ما بِطاؤك [٥] عنّا يا حرّة [٦]؟

فقالت: إنّي لقيتُ عمر بن الخطّاب.. وأخبرتها الخبر الذي قاله عمر لها [٧].

فقالت لها أُمّ سلمة: كَذِب! لايزال حقّ محمّد و [٨]آل محمّد واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة [٩].

## [حديث عثمان يخشىٰ علىٰ عمر أربعاً:]

[١٦٣ / ٨٨] وبهذا الإسناد قال: ثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد، قال: ثنا عيسى ابن حسن بن حسين، قال: ثنا يحيى بن علي الرِّبْعي، عن أبان بن تغلب، عن

---

(١) في الكافي: (تذهبين) بدلاً من (تريدين).

(٢) في الكافي زيادة: (وأقض حقّهم).

(٣) في الكافي زيادة: (فانصرفي).

(٤) قوله: (كان بعد ذلك بأيّام) لم يرد في الكافي.

(٥) في الكافي: (ماذا ابطأ بك).

(٦) قوله: (يا حرّة) لم يرد في الكافي.

(٧) في الكافي: (بما قالت لعمر وما قال لها عُمر) بدلاً من: (الغبر الذي قاله عمر لها).

(٨) قوله: (محمد و) لم يرد في الكافي.

(٩) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٨: ١٤٥/١٥٦، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.. عنه: بحار الأنوار ٣٠: ١٣٤/٢٦٧.

سلمة ابن كهيل قال:

قال عمر لعثمان وأنا حاضر أعوده: كيف ترى عملي، هل تخشى علَيّ؟

قال: إلّا أربعاً، قال: ما هُنّ؟

**قال**: مرّة أتى عليٌّ يشكوك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، لا آتي بعدها بشيءٍ يؤذيه؟

فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك قولك بلسانك ياعمر، ويأتي عليك قلبك.

ثمّ أتى عليٌّ يشكوك الثانية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماؤنا صافٍ وماء القوم كدير اهاد [1] والقوم، وفتنة القوم عمر.

فقال عمر: وهذا أيضاً.

**قال**: ويوم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وأنت عنده، فقيل: إنّ فلاناً تُوفّي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فتوضّأ، فقلتَ: يا رسول الله، ألم تخبرنا أنّه منافق؟!

ثمّ انتعل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهض، فأخذتَ بأسفل قميصه صلى الله عليه وآله.

فقال: ما يدريك ما قولي ياعمر، ما يدريك ما قولي يا عمر، ما يدريك ما قولي يا عمر؟! حتّى قالها ثلاثاً.

ثمّ أتيتَ أنت وأبو بكر تعودان عليّاً من مرضه حتّى خرجتما من عنده، ودخلتما على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلتما: أتينا من عند علي ولا نراه إلّا لِما به!.

فقال صلى الله عليه وآله: لا يموت حتّى تُكْثِرانِه غدراً، وتوسعانه غيظاً، ثمّ تجدانه صابراً.

فقال عمر: وهذه أيضاً.

---

(١) كذا في الأصل.

**قال**: وأخذُك فدكاً، وقد كان رسول الله ﷺ أنحلها فاطمة، وقد شهد لها عليٌّ وأُمّ أيمن، فرددتَ شهادتهما وسفّهتهما.

فقال عمر: لا يُحسبَنّ هذه علَيّ!

**قال**: والرابعة أخوفها عليك [١].

**[حديث اعتراف عمر في حفصة وعائشة:]**

[ ١٦٤ / ٨٩] وأخبرني القاضي أبو محمّد عبدالله بن سليمان من الصحيحين عن مسلم والبخاري في شهور سنة سبعين وخمسمائة، رفعه عن عبدالله بن أبي ثور، عن عبدالله بن عبّاس قال:

لم أزل حريصاً على أن أسال عمر بن الخطّاب عن المرأتين مِن أزواج رسول الله ﷺ اللتين قال الله ﷻ لهما: ﴿ **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ﴾ [٢] حتّى حجّ [٣] وحججتُ معه [٤]، فعدل [٥] وعدلت معه بإداوة، فبرز ثمّ جاء [٦]، وسكبت على يديه من الإداوة [٧] فتوضّأ.

فقلت: يا أمير المؤمنين، مَنِ المرأتان اللتان [٨] من أزواج النبيّ اللتان قال لهما [٩]: ﴿ **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ﴾ ؟

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) سورة التحريم: ٤.

(٣) في مسند أحمد زيادة: (عمر).

(٤) في مسند أحمد زيادة: (فلما كنّا ببعض الطريق).

(٥) في مسند أحمد زيادة: (عمر).

(٦) في مسند أحمد: (فتبرّز ثمّ أتاني).

(٧) قوله: (من الأداوة) لم يرد في مسند أحمد.

(٨) قوله: (اللتان) لم يرد في مسند أحمد.

(٩) في مسند أحمد: (الله تعالى) بدلاً من (لهما).

فقال عمر: واعجباً لك يا ابن عبّاس! هي حفصة وعائشة:

وقال: ـ ... وساق [١] الحديث إلى أن قال: ـ ... فقالت إحداهما: إن طلّقنا محمّد لا نجد أكفأ من قريش. تمام الخبر [٢][٣].

## [حديث مَن اللّتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله:]

[١٦٥ / ٩٠] وبهذا الإسناد قال: حدّثنا عبدالعزيز قال: وجدت كتاب أبي عن الزهري، عن عبدالله بن عبّاس قال:

---

(١) في مسند أحمد: (ثمّ أخذ يسوق).

(٢) قد وردت تتمة الخبر في مسند أحمد.

(٣) أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٣٣، والبخاري في صحيحه ٣: ١٠٣و٦: ١٤٧، ومسلم النيسابوري في صحيحه ٤: ١٩٢، والترمذي في سننه ٥: ٩٢، والنسائي في سننه ٥: ٩١٥٧/٣٦٦، وفي جامع البيان ٢٨: ٢٠٦، وابن حبّان في صحيحه ٩: ٤٩٢ و١٠: ٨٥، والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ٩: ٣٤٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٧: ٣٧، بإسنادهم عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عبّاس..

وانظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٤: ٣٦٤، وأحكام القرآن لابن العربي ٣: ٣٧١، وعين العبرة لابن طاوس: ٣٧، وتخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٤: ٦٥، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٤١٤، وعمدة القاري للعيني١٣: ١٦، والدّر المنثورللسيوطي ٦: ٢٤٢، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٢: ٤٦٦٣/٥٢٥، وتفسير روح المعاني للآلوسي ٢٨: ١٥٢.

ولاحظ أيضاً: المسند لإسحاق بن راهويه ٤: ٢١، والمسند لأحمد بن حنبل ١: ٤٨، وصحيح البخاري ٦: ٦٩ و٧١، وصحيح مسلم النيسابوري ٤: ١٩، وجامع البيان للطبري ٢٨: ٢٠٧، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ ١: ١١٢، وتفسير القرطبي ١٨: ١٨٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢: ٢٢٩، وتفسير الثعالبي ٥: ٤٥١، والمحرَّر الوجيز لابن عطيّة الأندلسي ٥: ٣٣١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٤١٥، وتفسير مجمع البيان للطبرسي ١٠: ٥٩، والتسهيل لعلوم التنزيل للغرناطي الكلبي ٢: ٣٩٠، والسنن للدارقطني ٤: ٢٩، وفتح الباري لابن حجر ٩: ٢٤٣، وعمدة القاري للعيني ١٩: ٢٥٣ و٤٠٦/٢٤٩، والدّر المنثور للسيوطي ٦: ٢٣٩، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٢: ٤٦٦٨/٥٣٣، وفتح القدير للشوكاني في ٥: ٢٥٢.

وجدت حفصة زوجُ النبيِّ ﷺ مع أُمِّ إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنّها، فقال لها رسول الله ﷺ: اكتمي علَيّ [(١)] ذلك، وهي حرام علَيّ.

فلم تكتمه [(٢)]، وأخبرت [(٣)] عائشة بذلك، فأعلم الله نبيَّه ﷺ، فعرف حفصة أنّها أفشت سرّه؛ فقالت: مَن أنبأك هذا؟ قال: أنبأني العليم الخبير.

فآلى رسول الله ﷺ على نسائه شهراً، فأنزل الله جلّ اسمه: ﴿ **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ﴾.

قال ابن عبّاس: فسألت عمر بن الخطّاب: مَن اللّتانِ تَظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فقال: حفصة وعائشة [(٤)].

## [حديث حرب الجمل وما كان من أمر حفصة:]

[١٦٦ / ٩١] وأخبرني الشيخ الجليل أبو العبّاس أحمد بن علي الحمّال [(٥)]

---

(١) قوله: (عليّ) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٢) قوله: (فلم تكتمه) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٣) في الأمالي زيادة: (حفصة).

(٤) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٤٩/١٥١ عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس..، عنه: بحار الأنوار ٢٢: ٥/٢٤١.

لاحظ: المسند لإسحاق بن راهويه ٤: ٢١، والمسند لأحمد بن حنبل ١: ٤٨، وصحيح البخاري ٦: ٦٩ و٧١، وصحيح مسلم النيسابوري ٤: ١٩، وجامع البيان للطبري ٢٨: ٢٠٧، والسنن للدارقطني ٤: ٢٩، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ ١: ١١٢، والمحرَّر الوجيز لابن عطيّة الأندلسي ٥: ٣٣١، وتفسير مجمع البيان للطبرسي ١٠: ٥٩، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨: ١٨٩، والتسهيل لعلوم التنزيل للغرناطي الكلبي ٢: ٣٩٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢: ٢٢٩، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٩: ٢٤٣، وعمدة القاري للعيني ١٩: ٢٥٣ و٤٠٦/٢٤٩، وتفسير جواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ٥: ٤٥١، والدّر المنثور للسيوطي ٦: ٢٣٩، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٢: ٤٦٦٨/٥٣٣، وفتح القدير للشوكاني ٥: ٢٥٢.

(٥) ويحتمل أنّها بالجيم: (الجمّال).

إملاءً من لفظه، رفع الحديث إلى محمّد بن عمّار قال:

مَرِضتُ فتخلّفت بالمدينة بعد خروج أمير المؤمنين عليه السلام إلى حرب الجمل، فلمّا كان بعد أيّام وليال ورد كتاب عائشة إلى حفصة تقول: إنّ عليّاً قد نزل بذي قار، وقد حلّ محلّ الأشقوان [1]:

**إن تقدّم نُحِرْ وإن تأخّر عُقِرْ**

فخرجت حفصة ليلاً، ومعها صويحباتها، ومعهنّ الدفوف يضربنّ ويغنين:

**مَا الْخَبَرُ مَا الْخَبَرْ ذَا عَلِيٌّ فِي سَفَرْ**
**إِنْ تَقَدَّمْ نُحِرْ إِنْ تَأَخَّرْ عُقِرْ**

وجعلن يضربن الدفوف و [يربعن] [2] ويغنّين ويقلن:

**ربّي على جَمَلِهْ لقي عليٌّ أجلَهْ**
**فمال على زَلَلِهْ على ذاك ليس لَهْ**

قالت زينب بنت علي: فسمعت أنا وأُمّ سلمة، فقالت أُمّ سلمة: أنا أخرج إليهنّ وأُجيبهنّ، فقلت: أنا أقوى عليهنّ منكِ.

فخرجتُ متخفّيةً فلم يعرفنني، فقلن: أُختنا طِيبي معنا. فكشفتُ وجهي، وقلت: إن تَظاهرا عليه فقد تظاهرتما على أخٍ له مِن قبل.

فلمّا سَمِعْنَني لم يلبثن أنِ انْسلَلْن وتركنني [3].

---

(١) في شرح نهج البلاغة: (ولما نزل علي ذا قار، كتبت عائشة إلى حفصة بنت عمر...) يلاحظ.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) انظر: الكافئة للمفيد: ١٦/١٦ والجمل له أيضاً: ١٤٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٣، والدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ٣٤٣، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ١٦٩، ووقعة الجمل لابن شدقم الحسيني المدني: ٣٢، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٢: ٥٨/٩٠.

**[حديث صحيفة ملعونة:]**

[١٦٧ / ٩٢] وأخبرني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما[١] ﵀ عن الشيخين الفقيهين أبي محمّد إلياس وأبي عبدالله بن الحسين بن طحال، عن الشيخ أبي علي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن برحبران[٢]، عن الودعي التيمي قال: ثنا قسام اليسري[٣] حليف بني حزام، عن القعقاع بن زهير قال:

لمّا قُتل الحسين بن علي عليه السلام بلغ ذلك عبدَالله بن عمر، فلطم وجهه، وأكل لحم ذراعيه وخرّق أثوابه وطرح التراب على رأسه، واستوى على راحلته، وجعل يمرّ على قبائل العرب فيخرجون إليه فزعين يسألونه ما وراه، فيقول: يزيد بن معاوية قتل الحسين بن علي! فيجزع الناس من ذلك.

حتّى ورد الناس إلى دمشق، وبلغ ذلك عمر بن شبيب الغنوي، فدخل على يزيد فقال له: هذا عبدالله بن عمر قد قلب عليك الحجاز والبادية والشام، يقول: قتلتَ حسيناً ظلماً وعدواناً، فقال: إنّ عبدالله جاهلٌ برأي أبيه إلى أبي[٤]، فترفّقْ به فإنّه حسن الرجوع.

فلمّا دخل عليه فقال له: يا عدوَّ الله وعدوّ رسوله! أقتلتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يجعله بين صدره ونحره ويقول: «أشمّ منه رائحة جنّة عدن» بلا حقٍّ وجب لك عليه، ولا جرمٍ كان منه إليك، أهتكتَ أستار الإسلام،

---

(١) في الأصل: (نمار) والصحيح ما ذكرناه، ويحتمل أنّ الأصل كان فيها الراء اختصار على الترحّم فظنّه الناسخ من أحرف الاسم.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) سيأتي في الرواية توضيح كلامه وقصد به الرسالة التي بعثها عمر لأبيه معاوية.

وهدمتَ به أعلام الدين، وفجعتَ به سائر الناس من المسلمين، وقرحتَ عليه قلوب المؤمنين!

فكان كلّما حزن عبدالله، وبكى ضحك يزيد لعنه الله، وأبكاه.

ثمّ قال له: يا عبد الله، على رسلك، فافهمْ منّي ما أقول، وأجبني عنه بما تشاء.

فقال له عبدالله ابن عمر: قُلْ ويلك، فأنّى لك بالصدق قد أصبحت والله عاصياً.

قال يزيد: فإنّ لي بما أقوله شاهداً يشهد لي، فقال عبدالله: وما عسيت أن تقول؟

قال: أسألك عن أبيك عمر بن الخطّاب، هل كان عندك كاذباً أو مفترياً أو ناقصاً في معرفته؟ وأنت رادٌّ عليه بعض ما عهد وأوصى به؟ قال: لا.

قال: فإذا عرفتَ ذلك أقررتَ به.

فقال يزيد لغلام: هلمّ بالسَّفَط الأسود الذي في الخزانة الفلانيّة. فأخرج إليه السفط الأسود، فاستخرج منه كتاباً وبختمه وسحابه [1]، فألقاه بين يدي عبدالله بن عمر وقال: هذا كتاب أبيك عند تقلّده أمير المسلمين [2] إلى أبي معاوية بن صخر بن حرب لمّا ولّاه الشام، وعهد إليه أشياء إن أحببتَ أقرأتك إيّاها من بعض كتبه إليه فعلتُ، فقال له عبدالله: هلّم به إليّ حتّى أسمعه.

فقام يزيد، وأخذ بيد عبدالله حتّى مَشَيا إلى مجلس خالٍ وقال له: اسمع.

---

(١) كذا رسمها في الأصل، ووردت مهملة ولم يتّضح لنا المراد.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (إمارة المسلمين).

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: فإنّ الثقة منّي بك ومعرفتي بما أنت عليه حَمَلاني على تقليدك أمر الشام بحسن همّتك، وجميل طويّتك، والمألوف من عادتك، وما أعرفه من شدّة عداوتك لآل أبي كبشة، وقد رميتُ بك إلى طريق معادن الأرض، وبسطت لك فيه بساطاً، ومهّدت لك فيه مهاداً، وبنيت لك فيه وساداً، فازْدَرِعْ زرعاً تنتفع بحصاده، وابذر بذراً تُحمَد العاقبة في بذره، وعليك بقرى الغوطة وقرى فلسطين، فاجهد نفسك في عمارتها، وأحسن إلى أهلها في بَدْوِ أمرك [١]، يتسامع الناس بإحسانك، وعليك بجمع الأموال من وجهها ومن غير وجهها ممّا لا يشنع عليك ظُلمُه، حتّى إذا احتجْت منها لم يمتنع [بمثله] من أعدائك قرنت [٢] شكواك.

وعليك بعمرو بن العاص بحمل ترقيك [٣] فيه، وتجاوز [٤] عن حرثه، وشاوره في أمرك، واعتضد به في مهمّاتك وأسرارك، وفوّض إليه أمر حربك.

وعليك بأهل الحجاز، فإنّهم أصلك، فمَن مرض منهم فُعدْه، ومن غاب فافتقده، ومن سألك فأعطه ومن لم يسألك فابتدِئْه [٥]، وأكْثِرْ رفدهم، واحمل إلى ضعفائهم.

---

(١) في الأصل: (بدوا أمرك)، والراء ملتصقة بالكاف وغير واضحة، فرجّحنا قراءتها كما أثبتناه؛ لأنّ السياق يُشعر به.

(٢) كذا رسمها في الأصل، ويمكن أن تُقرأ: (قربت) أيضاً، ولم يظهر لنا معنى نرجّحه.

(٣) كذا رسمها في الأصل، وهي مهملة.

(٤) كذا رسمها في الأصل، وهي مهملة.

(٥) في الأصل: (فابتده).

وعليك بسائر العرب، فأصلح ما بينهم من البرات [١]، وحمّلْ عنهم الديّات، وعليك بساداتهم وكبرائهم، فتلافَ قلوبهم بالعطاء.

وعليك بأهل الشام كنانتك، فأحسن عِشرة الخاصّة وسياسة العامّة، ولا تسكنهم غير أرضهم، فيختلفون عليك وتُغيَّر أخلاقهم.

وجِدَّ في أمرك جِدَّ شجاعٍ بطلٍ مقدامٍ سَمَيْدَعٍ حلاحل، بجنان قويّ، وقلب جري، وكفّ سخيّ، ولسان بذيّ، وذكّرْهم بدراً والقليب وقتلَ شيبة وعتبة والوليد وهوازن وأُحد وحُنَين والشِّعب ومؤتة وذات القرابيد [٢]، حتّى يألف العرب سماع هذا منك، وتعلم أنّك طالب بثأرهم من أحد أوتادهم... [٣]واستجادك في طلب الذي تقلّدَتْه منك بنو هاشم، فإذا أمكنَتْك الفرصة فابدأ بأبي تراب، فإنّه عيبة الخلاف وجعبة الفتنة، وشُدّ على سائر وُلده.

وقد علمت ما جرى به وحالهم ونسائهم، وكتبة [٤] عاتكة أُمّك لمّا كتبَتْ به من المدينة إلى مكّة ونفراً بمكّة جهاراً، وقد علمتَ ما أجرت [٥] إليه أُمّ أيمن وأسماء بنت عُمَيس الضراريتان من أمر أُمّك وعمّتك وتفيض إلى مكّة.

فمثِّلْ ذلك بين عينيك، واجعله شعارك، وكن جريّاً وجريّاً بفضا [٦]

(١) كذا رسمها في الأصل، وهي مهملة.

(٢) كذا رسمها في الأصل وهي مهملة، ولعلّه قصد غزوة (ذات قَرَد).

(٣) هنا كلمات عدّة لم نتمكّن من قراءتها، وظاهرها أنّها مصحّفة، كتبها الناس تصويراً لرسمها من الأصل التي نُقل عنها، وهي نحو هذا الرسم: (احدو اوتادهم باو ناوك).

(٤) كذا في الأصل وهي مهملة.

(٥) كذا رسمها في الأصل، وهي مهملة.

(٦) كذا رسمها في الأصل، وهي مهملة، أو (جرياً وجرياً بعضاً).

أخيك يوم بدر وغيره، فمن قصدك بسيف دولته وعمل على إخمال ذكرك.

وإيّاك والتهيُّبَ لأمرِ سلف من بني هاشم، وأيّامٍ دانت لها العرب، وبقايا ما أسّس لهم سلفهم، وقد نقضتَ مدّتك وأخذت الدهر لنا ولك منهم، وأمكن الزمان فيهم.

وكن متحمّلاً على بني أُميّة وطالبَ وترها وسرورها. ومُطَّ عن وجهك قناع [الدهشمة] واركب من عزمك أمضاه، ومن رأيك أجراه، ولا تَشغَلنّك نكهات الدنيا بطلب حقّك، فإنّي لم أشدّ ممّا عهدتُ به إليك من طلب الثأر، وهدم ما ارتفع من نبيّه المكر وإخمال الذكر، فبذلك فليكن عملك، ولا تقصّرْ عن سلّهم بسيفك وعن هتكهم بلسانك.

ولا يغرّنّك صمت أبي تراب، فلو يجد مشاعاً لشابه الشجاع لصمّم وإن سالمك، واحذر خدعتك، وإن ماراك بلسانه فتجنّب مكروهه، ونله من حيث لا يراك ولا يرهبك ما كان من أفعاله مع ابن عمّه، فإنّ ذلك أجلاً[1] سلف، وأجَلٌ استحكم وبلغ منتهاه، وليس وراء بلوغ الأجل إلّا الانقضاء، وفي تذكيرك أقول:

مُعَاوِيَةَ إنَّ الْقَوْمَ جلّتْ أمُورُهُمْ[2] بدعوه فزعم[3] العَشِيَرَةَ بِالوِتْرِ

صبوتُ إلى دين له فأذابني[4] فابْعد بدينٍ قد قصمتُ له ظَهري

فما أنسَ لا أنس الوليدَ وعُتبةً وعُقبةَ والعاصي الصريعَ إلى بدرِ

وتحت شغاف القلب لدغٌ من الجوى أبا حكم يحيى العسكر من الفقرِ

---

(١) كذا رسمها في الأصل، وكذا مواضع كثيرة من كلمات هذه الصفحة؛ حيث كانت مبهمة.

(٢) في الصراط المستقيم: (ضلّت حلومهم).

(٣) كذا رسمها في الأصل.

(٤) كذا رسمها في الأصل.

أولئك فـاطلبْ يـا مـعاويةُ ثأرَهـم　　　بـبِيضٍ وسُـمر والأسـل السُّـمرِ
ومِل برجال الشام فـي حبّ مـعشرٍ　　　هم الأُسُدُ المُـنجَون مـن ألم الذعـرِ
توصَّلْ إلى التخليط في المـلّة التـي　　　أتـانا بـها المـاحي المـموّهُ بـالسِّحرِ
فــلستَ تـنال الثأر إلّا بِـدِينهم　　　فاقتلْ [1] بسيف القوم سيف بنيعمروِ
لذلك ولّـيتُك الشـامَ عـامداً　　　وأنت حـريٌّ أن تُـعين [2] إلى صـخرِ

فلمّا فهم عبدالله كتاب أبيه إلى معاوية نكّس رأسه وقال: أبي وأبـوك يـا يزيد شاهَدا من الأمر ما غِبنا عنه، وهُما أعلم وأفهم بما أتَياه، وليس مِثلي مَن كذّب أباه. وقام إلى يزيد، وقبّل رأسه وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين على قتلك ابنَ الشادي، واللهِ ما خرج إلى أبي بما خرج إلى أبيك.

وقام يزيد فأحسن جائزته وزاد فـي إكـرامـه، وخـرج مـن عـنده راضـياً ضاحكاً، بعد ما كان دخل باكياً، فأقبل عليه أهل الشام وقالوا: ما الذي قال لك يزيد في قتل الحسين وأهل بيته وسَبْي ذراريـه؟ فـقال عـبدالله: قـال قـولاً صادقاً، واللهِ لَوددتُ أن أكون مشارِكاً فيه!

وعاد إلى المدينة وكان جوابه لكلّ من يلقاه هذا الجواب.

فتصفّحوا ـ رحمكم الله ـ هذا الخلاف الذي شجر من هؤلاء القوم، وما في ذلك الصدد من الغلّ وماهم به آمرون وعليه مرتقون، فإنّه خلاف شقّوا به العصى وعطّلوا به الكتاب، وبُدّلت به السنّة، وغُيّرت به الأحكام، ووُطِئت بـه الفروج، وأُريقت به الدماء من آل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن غيرهم، وأُبيحت به المحظورات وعُملت الكبائر، ووُلّيت الظَّلَمة، ونما البـلاء، حـتّى يُـغنّى بالقرآن في المساجد، وأذلّ المؤمنين سطوةُ الجبّارين، وأُخـذت أمـوال اليتامى والمساكين.

---

(١) في الأصل: (فقتل).

(٢) كذا رسمها في الأصل ولم تتّضح لنا، ولعلّها (تعزى) فصُحِّفت، أو غير ذلك.

فَشُـورَى وإجْـمَاعٌ وعَـقْدُ ضَـلاَلَةٍ
تَعَالَوا عَلَى الْإِسْلاَمِ نَبْكي ونَـلْطِمُ!(١)

[حديث طعن عمر:]

[١٦٨ / ٩٣] أخبرنا الشيخ الشريف الأجلّ ضياء الدين محمّد ابن الجعفريّة رحمه الله، عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد، عن الشيخ الوالد أبي جعفر محمّد بن علي الطوسي رحمه الله، رفع الإسناد عن الثقات، عن عمرو بن ميمون:

إنّ عمر بن الخطّاب خرج إلى صلاة الفجر، فلمّا تقدّم وكبّر طُعن مكانَه، ولم يكن بيني وبينه إلّا ابن عبّاس، فسمعتُه يقول: أكلَني الكلب! قتلني الكلب، وأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف، فقدّمه يصلّي بالناس وطار العلج (٢) بسكّين ذات طرفَين، لايمرّ بإنسان يميناً ولا شمالاً إلّا طعنه، فأصاب ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة (٣).

---

(١) انظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ٢٥ ـ ٢٦ (طرفاً من الحديث)، ودلائل الامامة للطبري الإمامي: ٦٢، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٠: ٢٨٧ ـ ١٥١/٢٩٩: أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة ـ زاد الله شرفها ـ روايةَ هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذه صورته: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوّار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب..

(٢) في الأصل: (وكان بعلمي)، وفي عامّة المصادر: (وطار العلج)، كما في رواية البيهقي وبما معناه في المصادر الأُخرى، فالظاهر أنّ فيه تصحيفاً في الأصل فصوّبناه من المصادر.

(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣: ٣٣٧، وابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٨: ٤/٥٧٥، والبخاري في صحيحه ٤: ٢٠٤، ابن شبّة النميري في تاريخ مدينة المنوّرة ٣: ٨٩٩، والبلاذري

←

## [حديث عمر وأبو لؤلؤة:]

[١٦٩ / ٩٤] قال زياد بن عبدالله، حدّثني أبو إسحاق يحيى بن عبّاد بن عبدالله ابن الزبير، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن الزبير قال:

إنّي جالس عند عمر إذ أتاه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال: إنّ المغيرة قد أتعبني بالخراج، فقال: وكم جعل عليك؟

فقال: مائةَ درهم في كلّ هلال، فقال: وما عملك؟ قال: أعمل الأرحية.

فقال عمر: ما هذا كثير فيما تعمل. ثمّ قال: وَيْحك! ألا تعمل لي رحىً يطحن بها المسلمون عليه أرزاقهم؟

قال: بلى، والله لأعملنّ لك رحىً يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب.

قال: ثمّ نظر إليه حتّى ظننتُ أنّه يضربه بقدومه، ثمّ انطلق فقال: تواعد العبد! [1]

---

← في أنساب الأشراف ١٠: ٤١٣ ـ ٤١٤، وابن حبّان في صحيحه ١٥: ٣٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٣: ١١٣ و٨: ٤٧، وأورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١١٥٣، وابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٤: ٤١٥، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤: ٧٤ بإسنادهم عن حصين، عن عمرو بن ميمون..

وانظر: إحياء علوم الدين للغزالي ١٥: ١٥٣، والمنتظم لابن الجوزي ٤: ٣٢٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ١٨٧، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٢: ٤٠٦، وحياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري ١: ٨١، وشرح العقيدة الطحاويّة لابن أبي العزّ الحنفي: ٥٤١، فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧: ٥٠، ومقدمة فتح الباري له أيضاً: ٢٧٩، ومحمّد بن أحمد المكي في تاريخ مكّة المشرّفة: ٣٢٣، وعمدة القاري للعيني ١٦: ٢٠٨، وكنزالعمّال للمتّقي الهندي ٥: ١٤٢٤٥/٧٢٧، ونيل الأوطار للشوكاني ٦: ١٥٨.

(١) أسنده عبد الرزّاق الصنعاني في المصنّف ٥: ٤٧٤ ـ ٩٧٧٥/٤٧٥، عن معمَّر، عن الزُّهري..

وأورده ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٥ ـ ٣٤٧ عن صالح بن كيسان، عن بن شهاب..

ورواه ابن شبّة النميري في تاريخ المدينة المنوّرة ٣: ٨٩٣ ـ ٨٩٥ عن ميمون بن موسى بن عبد ←

**[حديث عمر يشرب النبيذ بعد الطعن:]**

[١٧٠ / ٩٥] قال الثقفي: وأخبرنيه إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثني سفيان بن عبد المؤمن، عن أبي عُبيدة بن الجرّاح [١]، عن محمّد بن علي عليهما السلام: أنّ عمر لمّا طُعن دعا بنبيذٍ ليشربه لينظر ما يخرج من جوفه، فشربه فلم يَبِنْ له شيء، فقال له: تقدّم فيما تحتاج إليه.

فأرسل إلى بني عبد المطّلب فجمعهم فقال: يا بَني عبدالمطّلب، أراضون عنّي أنتم؟ فقال رجل منهم: فمَن الذي سخط عليك؟! فانتهره.

ثمّ قال لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، ما لك لا تتكلّم؟ فقال له علي عليه السلام: أنت إلى

---

← الرحمن بن صفوان الداني، عن الحسن..

وأسنده البلاذري في أنساب الأشراف ١٠: ٤٢٢ ـ ٤٢٤ عن صالح بن كيسان، عن أبي شهاب..

وأورده الطبري في تاريخه ٣: ٢٦٣ ـ ٢٦٥، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مَخرمة..

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٥: ١١٦ ـ ٢٧٣١/١١٨، عن ثابت البناني، عن أبي رافع..

وأسنده ابن حبّان في صحيحه ١٥: ٣٣١ ـ ٣٣٣ عن ثابت البناني، عن أبي رافع..

ورواه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٤: ٤١٠ ـ ٤١٣ عن ثابت زاد بن حمدان البناني، عن أبي رافع.. و٤١٣ ـ ٤١٥ عن صالح، عن ابن شهاب..

وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة ٤: ٧٦ ـ ٧٧ عن ثابت، عن أبي رافع..

وانظر: مروج الذهب للمسعودي ٢: ٣٢٠ ـ ٣٢١، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٥٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ١٨٥ ـ ١٨٦، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٢: ٤٠٨ ـ ٤١٠، ونهاية الأرب للنويري ١٩: ٣٧١ ـ ٣٧٣، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٢٧٧، والتاريخ لابن خلدون ٢٢: ١٢٤ ـ ١٢٥، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ٧٦ ـ ٧٧ وموارد الظمآن له أيضاً ٧: ١٠٣ ـ ٢١٩٠/١٠٦، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧: ٥٠، وعمدة القاري للعيني ١٦: ٢١٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٤٨، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٢: ٦٨١ ـ ٣٦٠٤٨/٦٨٤ و٦٩٦ ـ ٣٦٠٧٨/٦٩٨، ونيل الأوطار للشوكاني ٦: ١٦١، بعبارات مختلفة.

(١) كذا في الأصل ولا يخفى ما في هذا الاسناد من الدمار أو السقط أو التصحيف، غفر الله لنا وللناسخ والناقل.

رضى الله أحوج منك إلى رضى المخلوقين.

فبقيَ ساكتاً ثمّ قال: نحن أعلم بما أشعرَنا الله مِن قلوبنا، نسأل الله أن يكفَينا ضُرّهَ، وأنّ بيعة أبي بكر كانت فلتةً كفانا الله شرّها [١].

**[حديث لو استخلفت عليّاً:]**

[١٧١ / ٩٦] قال ليث: عن مجاهد، وشهر بن حوشب وقتادة قالوا: لمّا قُتل عمر، قيل له: لو استخلفتَ عليّاً، فقال: لو حضرني أحد هذين الرجلين أبو عبيدة بن الجرّاح وسالم لظننتُ أنّي قد اجتهدت ولم آلَ أنّي قد وضعتها في موضعها [٢].

**[حديث: لحملكم على المحجّة البيضاء:]**

[١٧٢ / ٩٧] وعن الحسن، عن المُغيرة بن شعبة [٣]، أنّه دخل على عمر فقال: إنّ الناس يقولون أنّك خلوت لتستخلف، فقال: ومَن تَرَون؟

فقلت: أحد هؤلاء الأربعة: علي وعثمان وطلحة والزبير.

قال: كيف بعثمان وهو أكلف بأقاربه؟ وكيف بطلحة وهو مؤمن الرضى كافر الغضب؟ وكيف بالزبير وهو ظنين [٤]، ولكنْ إن ولَّوها الأصلع حملهم على المحجّة البيضاء [٥].

قال: ثمّ قال عمر لأصحاب الشورى: روحوا إليّ.

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث فيما لدينا، ولكن قد مرّ لفظه ومعناه في ذيل الأحاديث السابقة.

(٢) لم نعثر على مصدر للحديث فيما لدينا.

(٣) في تاريخ المدينة: (قال: خلا عمر يوماً فجعل الناس يقولون: ما الذي خلا له؟ فقال المغيرة بن شعبة).

(٤) في تاريخ المدينة: (رجل ضبس) بدلاً من: (ظنين).

(٥) في تاريخ المدينة زيادة: (يعني عليّاً).

فلمّا نظر إليهم فقال: لقد جاءني كلّ رجل منكم يهزّ عقيرته يرجو أن يكون الخليفة.

أمّا أنت يا طلحة، ألستَ القائل إنْ قُبض رسول الله ﷺ لننكحنّ أزواجه من بعده، فما جُعل محمّد بأحقَّ مَن مات عنها معاً، فأنزل الله فيك: ﴿ **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ** ﴾[(١)]؟!

وأمّا أنت يا زبير، ما لانَ قلبك يوماً ولا ليلة، ومازِلتَ جِلفاً جافياً. وأمّا أنت يا عثمان، فروثة حمار خيرٌ منك.

وأمّا أنت يا عبد الرحمن، فرجل تحبّ قومك جميعاً[(٢)].

وأمّا أنت يا سعد، فأنت رجل عصبيّ.

وأمّا أنت يا عليّ، فلو وُزن إيمانك بإيمان أهل الأرض كلّهم لرجحتَهم، ولكن بك دعابة.

فقام علي عليه السلام، فقال عمر: أنا واللهِ لأعلم مكان رجل لو ولّيتموه لحملكم على المحجّة البيضاء، قالوا: ومن هو؟ فقال: هذا المولى مِن بينكم، فقالوا: ما يمنعك؟ فقال: ما لي إلى ذلك من سبيل[(٣)] [(٤)].

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) في الأصل: (جمعاً) أو (جمعاء).

(٣) من قوله: (قال: ثمّ قال عمر لأصحاب الشورى) إلى هنا لم يرد في تاريخ المدينة.

(٤) أسنده ابن شبّة النميري في تاريخ المدينة المنوّرة ٣: ٨٨٣، عن داود بن أبي هند، عن الحسن.. (طرفاً منه).

وانظر: الشافي للشريف المرتضى ٤: ٢٠٢ ـ ٢٠٤، عنه: بحار الأنوار ٣١: ٦١ ـ ٦٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ونهج الحقّ للعلّامة الحلّي: ٢٨٦ ـ ٢٨٧، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ٢٢ ـ ٢٣.

## [حديث اختلاف ابي بكر وعمر:]

[١٧٣ / ٩٨] وبهذا الإسناد عن سعيد بن جبير قال:

ذُكر أبو بكر وعمر عند عبدالله بن عمر، فقال رجلٌ من القوم: كانا واللهِ شمسَ [(١)] هذه الأُمّة ونورها [(٢)].

فأقبل عليه عبدالله بن عمر [(٣)]، فقال: وما يدريك ذلك؟ فقال: أوَ ليس قد ائتلفا؟

فقال عبدالله [(٤)]: بل اختلفا لو كنتم تعلمون، فأشهد أنّي كنت عند أبي ذات يوم وقد أمرني بأحلاس أهبها وأصلح منها للتأهّب للحجّ [(٥)]، إذ استأذن عليه عبدالرحمن بن أبي بكر.

فقال عمر: دُوَيبة سُوء، وهو خير من أبيه [(٦)]! فقلت: يا أبه، عبدالرحمن خير من أبيه؟! فقال: اسكتْ، لا أُمّ لك [(٧)].

قال: فسكتُّ وأوحشني ذلك منه، وأذن لعبدالرحمن [(٨)] فدخل إليه، فكلّمه في أن يرضى [(٩)] عن الحطيئة [(١٠)] في شعر قاله، فقال: (أنا في لسان

---

(١) في الإيضاح: (شمسي).

(٢) في الإيضاح: (نوريها).

(٣) في تاريخ المدينة: (فقال له ابن عمر) بدلاً من (فأقبل عليه عبد الله بن عمر).

(٤) في الإيضاح: (ابن عمر) بدلاً من (عبدالله).

(٥) في الإيضاح: (قد أمرني أن أحبس الناس عنه).

(٦) في الإيضاح زيادة: (فاوحشني ذلك منه).

(٧) في الإيضاح: (بضجر ومن ليس بخير من أبيه لا أم لك).

(٨) في الإيضاح: (فسكت ساعة وانثنىٰ عنه ثم قال لي ائذن).

(٩) قوله: (أن يرضىٰ) لم يرد في الإيضاح.

(١٠) في الأصل: بالخاء (الخطيئة)، والصحيح ما ذكرناه.

الحطيئة لنا وبعد احسها)[1] بطول الحبس تحمد[2]. فألحّ عليه عبدالرحمن فأبى[3]، وخرج عبدالرحمن.

فأقبل عليَّ عمر[4] فقال: أوَ في غفلةٍ أنت إلى يومك، أو كان من أسخف بني تَيم[5] بن مرّة مَنْ يتأمَّر على علي بن أبي طالب[6] ويظلمه لولا أنا[7].

فقلت: يا أبه، لا علم لي فيما كان من ذلك، فقال: وما عسيتَ أن تقول يا بنيّ[8]؟

فقلت: واللهِ لَهوَ أحبّ إلى الناس من ضياء أعينهم[9]، فقال: ذلك لَكما ذكرتَ على رغم أنف[10] أبيك وسوء فعله[11].

---

(١) كذا في الأصل والعبارة مشوّشة، وفي شرح النهج: (إنّ في الحطيئة أوَداً، فدَعْني أقوّمه بطول حبسه).

(٢) في الإيضاح: (الشاعر أن يرضىٰ عنه، وكان عمر قد حبسه في شعر قاله، فقال عمر: إنَّ الحطيئة قد بطر فدعني أحسمه بطول الحبس).

(٣) في الإيضاح: (فخلاه له).

(٤) في الإيضاح: (فلمّا خرج أقبل علىٰ أبي) بدلاً من (وخرج عبد الرحمن، فأقبل علَيَّ عمر).

(٥) في الأصل هكذا: (بني بني تميم)، وهو ظاهر التصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) لا يوجد في المصادر اسم الإمام، وفي النهج وغيره: قول عمر (أفي غفلة أنت إلى يومك هذا عمّا كان مَن تقدّم أُحَيمق بني تيم علَيّ وظلمه لي)، وهكذا في باقي المصادر بألفاظ قريبة، وهي تخالف ما نقله المصنّف.

(٧) في الإيضاح: (عمّا كان من تقدّم ابن تيم بن مرّة عَلَيّ وظلمه لي).

(٨) في الإيضاح: (أن تعلم) بدلاً من: (تقول يا بنيّ).

(٩) في الإيضاح: (أبصارهم).

(١٠) قوله: (أنف) لم يرد في الإيضاح.

(١١) في الإيضاح: (وسخطه) بدلاً من (وسوء فعله).

فقلت: يا أبه، أفلا تحكي علي فعاله [١] بموقف في الناس يُـنشر [٢] ذلك عنه؟

قال: وكيف ذلك مع ما ذكرتَ أنّه أحبّ إلى الناس من ضياء أعينهم، إذاً تُرضَخ [٣] هامة أبيك بالجندل!

قال ابن عمر: ثمّ تجاسر واللهِ عمر [٤]، فما دارت الجمعة حتّى قام على المنبر خطيباً [٥]، فقال: أيّها الناس، إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة! وقانا الله شرَّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه! [٦]

## [حديث مبايعة عبد الله بن عمر الحجاج:]

[ ١٧٤ / ٩٩] وبهذا الإسناد قال:

جاء عبدالله بن عمر إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي، فقال: أيّها الأمير،

---

(١) في الإيضاح: (تجلي عن فعاله).

(٢) في الإيضاح: (تبين).

(٣) في الإيضاح: (لرضخت).

(٤) في الإيضاح زيادة: (فجسر).

(٥) في الإيضاح: (خطيباً في الناس) بدلاً من: (على المنبر خطيباً).

(٦) أسنده الفضل بن شاذان في الإيضاح: ١٣٥ـ١٣٨ عن عبد الله بن عبّاس الهمداني، عن سعيد بن جبير..

وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٢٤٢ ـ ٢٤٤، والشافي للشريف المرتضى ٤: ١٢٦ ـ ١٢٨، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٨ ـ ٢٩، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٠: ٤٤٦ ـ ٤٤٨.

لاحظ: دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي ١: ٨٥، وشرح الأخبار له أيضاً ٢: ٢٢٩، و٢٣٤، والخصال للصدوق: ١٧١، والتعجب للكراجكي: ٥٤، والاقتصاد للطوسي: ٢٠٨، والرسائل العشر: ١٢٣ له أيضاً، والاحتجاج للطبرسي ١: ٣٨١، و٢: ١٥٣ و٢٣٥، والطرائف لابن طاوس: ٢٣٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٦٤، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٣٠٢، ١٠٨، و٢٣٩.

امدُدْ [1] يدك أبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان [2]، فقال له الحجّاج: ما حملك على هذا يا أبا عبدالرحمن بعد تأخّرك عنه؟

قال: حملني حديثٌ [3] رويتُه عن [4] رسول الله ﷺ قال: «مَن مات وليس في عنقه بيعة إمام مات مِيتةً جاهليّة».

فقال الحجّاج: بالأمس تتأخّر عن بيعتك لعليّ بن أبي طالب مع روايتك لهذا الحديث، ثمّ تأتي الآن لأبايعك لعبد الملك بن مروان، أمّا يدي فمشغولة عنك، ولكنْ هذه رِجلي فبايعْها! وسخر منه وعبث به، وأنزله منزلته [5].

فتأمّل رحمك الله كيف مع فقرهم إليه في علوم الدين وحاجتهم إليهم في القضايا والتبيين وروايتهم بالنصّ عليه من ربّ العالمين قبّح الله المعادين.

---

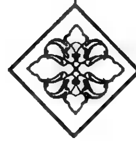
(١) في المسترشد: (هات).

(٢) قوله: (بن مروان) لم يرد في المسترشد.

(٣) من قوله: (فقال له الحجّاج) إلى هنا لم يرد في المسترشد.

(٤) في المسترشد: (فإنّي سمعت) بدلاً من: (رويته عن).

(٥) انظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٤٧/١٧٧، والفصول المختارة للمفيد: ٢٤٥.



# الباب الثالث

## فيما جاء عن عثمان بن عفّان من الروايات

## في فضل أمير المؤمنين ما هو عليه حجّة لربّ العالمين



فمن ذلك:

### [حديث إنّ الله يغضب لغضب علي وفاطمة:]

[١٧٥ / ١] ما حدّثني به الشيخ الجليل نجم الدين عبدالله بن جعفر الدوريستي أدام الله عزّه فيما رواه لي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبي، قال: ثنا جعفر، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن سعيد بن جبير، عن عثمان بن عفّان قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله لَيغضب لغضب عليٍّ وفاطمة، ويرضى لرضاهما، فإيّاكم أن تسخطوهما فيحلّ غضب الله، فإنّ الحقّ معهما وهما مع الحقّ [١].

### [حديث فضل أهل البيت عليهم السلام:]

[١٧٦ / ٢] وبهذا الإسناد قال: ثنا محمّد بن سيرين، عن عبدالله بن عمر [٢]، عن عثمان بن عفّان قال:

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) في الأصل: (عن الحسن بن عبدالله بن عمر)، والصحيح ما أثبتناه حيث وردت رواية محمّد بن سيرين، عن عبدالله بن عمر في الأسانيد والرجال. (انظر: سير أعلام النبلاء ٤: ٦٠٦/٢٤٦).

دخلتُ على رسول الله ﷺ في شكايته التي [١] قُبض فيها [٢]، فإذا فاطمة عند رأسه [٣]، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها [٤]، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها وقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك [٥]؟

فقالت: يا حبيبي [٦]، الضيعة مِن بعدك.

فقال: يا حبيبتي، أما علمتِ أنّ الله سبحانه وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أُنكحك إيّاه.

يا فاطمة، إنّ الله تعالى قد أعطانا أهلَ البيت سبعة خصال لم يُعط أحد قَبلنا ولم يُعط أحد بعدنا: أنا خاتم النبيّين وأكرم المرسلين على الله وأنا رسول الله، ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطّلب وهو عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنّا مَن له جناحان أخضران يطير بهما في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك، ومنّا سِبطا هذه الأُمّة وهما الحسن والحسين وهما ابناكِ سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما.

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ منّا مهديَّ هذه الأُمّة، إذا صارت هذه الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطّعت السبل وغار بعضهم على بعض،

---

(١) في كتاب سليم: (مرضه الذي) بدلاً من (شكايته التي).

(٢) في كتاب سليم: (فيه).

(٣) في كتاب سليم: (فدخلت فاطمة) بدلاً من (فإذا فاطمة عند رأسها).

(٤) في كتاب سليم: (فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دموعها على خديها).

(٥) في كتاب سليم: (فقال رسول الله ﷺ يا بنيّة، ما يبكيك؟).

(٦) في كتاب سليم: (يا رسول الله ﷺ أخشىٰ على نفسي وولدي) بدلاً من (يا حبيبي).

فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيُظهره الله عند ذلك فيفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّله، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً.

يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله أرحم لك وأرأف عليك منّي؛ وذلك لمكانك منّي ولموضعك من قلبي، إنّ الله زوّجك أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وقد سألت ربّي أن تكوني أوّل مَن يلحق بي.

ثمّ التفت إلى الناس فقال: أيّها الناس، إن فارقتموني بأبدانكم فلا تفارقوني بقلوبكم، وكونوا في دينكم أحراراً، ولا تُفارقوا أهل بيتي؛ فإنّ الحقّ فيهم ولهم، وعندهم ما تلتمسون [1].

---

(١) أسنده سليم بن قيس الهلالي الكوفي في كتابه: ١٣٢ ـ ١٣٤، عن سلمان الفارسي..

وأورده الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢٦٢ ـ ٩/٢٦٤، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي..، عنه: بحار الأنوار ٢٨: ٥٢ ـ ٥٣/ح ٢١.

ورواه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط ٦: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ وفي المعجم الكبير ٣: ٥٧ ـ ٢٦٧٥/٥٨، عن سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي عن أبيه..

وأورده الخزّاز القمي في كفاية الأثر: ٦٢ ـ ٦٥ عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري..، عنه: بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٧ ـ ١٤٦/٣٠٨.

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٣٠ ـ ١٣١ عن سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ١٢٢ ـ ٥١/١٢٣، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ١٥٢ ـ ١٥٣، و٣: ٢٦٧ ـ ٢٦٨، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢٩٩ ـ ٣٠٠، و ٤: ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ١٣٥ ـ ١٣٦، وعقد الدّرر للمَقْدسي: ١٥١ ـ ١٥٢، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٢٦٩ ـ ٢٧٠، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٤١٩، ومجمع الزوائد للهيثمي ٨: ٢٥٣ (طرفاً منه)، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ٢: ١١١٣ ـ ١١١٤، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ١١٩.

## [حديث عليٍّ الصديق الأكبر:]

[١٧٧ / ٣] وبهذا الإسناد قال: ثنا عبدالرزّاق، عن معمَّر، عن الزهري، عن أبي بكر وعبد الرحمن بن الحارث، عن الحسن، عن عثمان بن عفّان قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت [١] أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت (الفاروق) [٢] تفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدين [٣] والمال يعسوب الكافرين [٤] [٥].

---

(١) في العثمانية زيادة: (أوّل من آمن بي و).

(٢) في الأصل: (الفارق).

(٣) في العثمانية: (المؤمنين) بدلاً من (الدين).

(٤) في العثمانية زيادة: (وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز موعودي).

(٥) أسنده الجاحظ في العثمانيّة: ٢٩٠ عن أبي رافع، عن أبي ذر..

وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٢: ٧٤/١١٨ عن وهب بن أبي دبي، عن أبي سخيلة..

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٧٩/٢٦٧ و١٩/٢٧٩، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة...، و١: ١٩١/٢٧٧ و٢٠٠/٢٨٤، عن محمّد بن عبيد الله بن علي، عن أبيه، عن جدّه.. (مع اختلاف يسير).

وأسنده الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٦: ٢٦٩ عن أبي سخيلة، عن أبي ذر وعن سلمان..

وأورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٣٠٤/٢٧٤، عن عمران بن ميثم، عن أبي سخيلة..

ورواه ابن مردويه الأصبهاني في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٥/٦٥ و٣٦ عن أبي رافع، عن أبي ذر..

وأسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٦١/٢١٠ عن أبي سخيلة، عن أبي ذر وسلمان..، عنه: بحار الأنوار ٧: ٣١/٣٣٩، وفي الأمالي: ٤٤٤/٢٥٠، وفي اختيار معرفة الرجال ١: ٥١/١١٣ عن محمّد بن عبيد الله، عن أبي سخيلة..

ورواه الحافظ أحمد بن محمّد العاصمي في [العمل المصفّى في تهذيب] زين الفتى ٢: ٣٧٤ ـ ٠٧/٣٧٥: عن...

وأورده منتجب الدين في الأربعون حديثاً (الطبعة القديمة): ٣٣/٦٤، و(الطبعة الجديدة): ٢: ←

**[حديث مباهلة الرسول بأفضل الخلق:]**

[١٧٨ / ٤] وبهذا الإسناد عن الفضل بن جعفر المكّي، عن ابن أبي رياح، عن عثمان بن عفّان قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الله تعالى أنّ في الأرض أكرمَ من عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين لَأمرني أن أُباهل بهم، ولكنْ أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، وهم أفضل الخلق، فغلبتُ بهم اليهود والنصارى [(١)].

**[حديث النظر إلى وجه عليٍّ عبادة:]**

[١٧٩ / ٥] وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني البصري، عن عثمان بن عفّان قال:

كنت جالساً عند النبيّ ذات يوم إذ جاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله، أما

---

← ٥٢٧ ـ ٣٣/٥٣٠: عن الحسن، عن أبي ليلى الغِفاري..

ورواه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ١٣/١٦٥، عن أبي رافع، عن أبي ذر..

وأخرجه ابن عساكرالدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١ عن أبي سخيلة، عن سلمان وأبي ذر.. و٤٢: ٤١، عن محمّد بن عبيد الله، عن أبي سخيلة.. و٤٢: ٤٢ عن علي بن أبي رافع، عن أبي ذر..

وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٥٨/٢١٥، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٥٥٩/٢٥٧ و٥٧٢/٢٦٦ و٨٣٩/٤٧٨، وكنز الفوائد للكراجكي: ١٢١، والإرشاد للمفيد ١: ٣١، وروضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١١٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٠ و٢: ١٤٢ و٢٨٧، وإعلام الورى للطبرسي ١: ٣٦٠، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٣١٦، والدّرالنظيم لابن حاتم العاملي: ٢٨١، واليقين لابن طاوس: ٤٩٩ و٥٠١ و٥٠٣ و٥٠٦ و٥١١ و٥١٢ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦، والإكمال للخطيب التبريزي: ١٢٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣: ٧٩ و تاريخ الإسلام له أيضاً ٤٦: ٣٩١، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٠٢، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٤٥، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٩٩٠/٦١٦، وفيض القدير للمناوي ٤: ٤٧٢، والغدير للشيخ الأميني ٢: ٣١٣.

(١) انظر: ينابيع المودّة للقندوزي ٢: ٧٥٥/٢٦٦، عن أبي رياح مولى أُمّ سلمة رفعه..

رأيتَ فلاناً نزل [١] البحر، وأنّه استفاد مالاً في سرعة، وأنّه نفع أهل ودّه وقرابته وجيرانه [٢]، وأنّ ما حسدوه على ذلك، وإنّي رأيتهم يعيبونه قالوا: إنّه أنفق مالاً استفاده [٣].

فقال النبيّ ﷺ: إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرةً زاد صاحبَه بلاءً [٤] إلّا من جاء بماله في سبيل الله، ولكن ألا أُخبركم بما هو أقلّ من صاحبكم بضاعةً، وأسرع منه كثرةً [٥]، وأعظم غنيمةً، وما أُعدّ له من الخيرات محفوظٌ في خزائن عرش الرحمن؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال ﷺ: انظروا إلى هذا المُقبِل. فجعل كلٌّ منّا يتأمّل من يأتي، فإذا رجلٌ من الأنصار رثّ هيئته [٦].

فقال رسول الله ﷺ: ما ترون هذا؟ لقد صعد له في هذا اليوم من الخيرات والطاعات ما لو قُسِّم على أهل الأرض لَكان نصيبُ أقلِّهم غفرانَ ذنوبه ووجوب الجنّة.

قالوا: بماذا يا رسول الله؟! قال: سلوه يُجِبْكم ما صنع في هذ اليوم.

فأقبل عليه أصحاب رسول الله وقالوا: هنيئاً لك بما بشّرك به رسول الله ﷺ ما [٧] صنعتَ في يومك هذا حتّى كُتب لك ما كتب؟

---

(١) في أمالي الصدوق: (ركب).

(٢) في أمالي الصدوق: (ببضاعةٍ يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرّة وأعظم الغنيمة حتّى قد حسده أهل وده، وأوسع قربانه وجيرانه) بدلاً من (وأنّه استفاد ... وجيرانه).

(٣) من قوله: (وأنّ ما حسدوه) إلى هنا لم يرد في أمالي الصدوق.

(٤) في أمالي الصدوق زيادة: (فلا تغبطوا أصحاب الأموال).

(٥) في أمالي الصدوق: (كرّة).

(٦) في أمالي الصدوق: (فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة).

(٧) في أمالي الصدوق: (فماذا).

فقال الرجل: ما أعلم أنّي [١] خرجت من بيتي أردت حاجة كنت أبطأتُ عنها ففاتتني [٢]، فقلت: واللهِ لاعتاضُ [٣] منها النظرَ إلىٰ وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى وجه عليٍّ عبادة».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إي والله عبادة، وأيّ عبادة؟! وإنّك ذهبتَ يا عبدالله لتكتسب ديناراً لِقوت عيالك ففاتك، فاعتقبت [٤] منه بالنظر إلى وجه عليّ، وأنت له محبٌّ ولفضله معتقد، وذلك خيرٌ لك مِن أن لو كانت لك الدنيا بحذافيرها ذهب أحمر وأنفقته في سبيل الله، ولتَشفعنّ بعد ذلك بعدد كلّ نَفَسٍ تنفّستَه في مصيرك إليه نسمةً يعتقهم الله بشفاعتك من النار [٥]، فقال عثمان: وددت أن تكون هذه المنقبة لي بما أملك من الدنيا [٦][٧].

وهذه الرواية قد جاءت في عدّة مواضع عن أبي هريرة، فاعتبروا بما جاء عنهم من الأخبار الناطقة بالكتاب، الموافقة للصواب، ثمّ انظر ما بدر منهم بعد هذا من فاحش الخطاب!

### [حديث قضاء علي عليه السلام:]

[١٨٠ / ٦] وبالإسناد المتقدّم عن عبدالله بن أحمد بن حنبل يرفعه [٨] إلى

---

(١) في أمالي الصدوق زيادة: (صنعت شيئاً غير أنّي).

(٢) في أمالي الصدوق: (فخشيت أن تكون فاتتني).

(٣) في أمالي الصدوق: (لأعتاضن).

(٤) في أمالي الصدوق: (فاعتضت).

(٥) في أمالي الصدوق: (من النار بشفاعتك).

(٦) من قوله: (فقال عثمان: وددت) إلى هنا لم يرد في أمالي الصدوق.

(٧) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٤٤٣ ـ ٥٩١/٤٤٤، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٩٩ ـ ٣٨/١٠٠، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة..، عن الأمالي: بحار الأنوار ٣٨: ١٩٧ ـ ٥/١٩٨.

(٨) تمام السند في مسند أحمد بن حنبل هو هذا: (حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن

عبدالله بن الزبير قال:

شهدتُ عثمان بن عفّان وقد أُتي بالوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط، وكان قد ولّاه الكوفة، فشهد الشهود عليه أنّه صلّى الصبح أربعاً، وأنّه كان سكرانَ، وأنّه تقيّأ في المحراب! وشهدوا عليه بذلك.

فقال عثمان لعليّ: ما تقول في هذه؟ قال: خذ الحدّ منه.

فقال: قُمْ، أنت فَخُذْهُ منه، ليكون الإثم عليك لا علَيّ.

فقال علي عليه السلام للحسن ابنه: خُذْهُ منه، فقال ـ وأطارها مثلاً ـ: مَن تولّى حارها تولّى قارها[1].

فقال عليٌّ لابن أخيه عبدالله بن جعفر: قُمْ فاضربه. فأخذ السوط فضربه أربعين سوطاً، فقال عثمان: امسك، فقال: جَلَد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين وكانت سُنّةً، وهذا أحبّ إليّ[2].

---

← هارون، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة، عن عبدالله بن الداناج، عن حضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة ...).

(١) من الأمثال التي طارت مثلاً عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يضرب لِمن يتولّى شدائد الأُمور يتولّى هيّنها.

(٢) أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٤٤ـ١٤٥، وعبد الله بن الرحمن الدارمي في سننه ٢: ١٧٥، ومسلم النيسابوري في صحيحه ٥: ١٢٦، وأسنده سليمان بن الأشعث السجستاني في سنن أبي داود ٢: ٣٥٩، وأبو يَعلى الموصلي في مسنده ١: ٥٠٤/٣٨٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣: ١٥٢، وابن حزم في الإحكام ٧: ١٠١٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٨: ٣١٦.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢: ١٦٤، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٩: ٢٠٩، والسيرة الحلبية للحلبي ٢: ٥٩٣.

ولاحظ: السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣١٨، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٤: ١٥٥٤، وأُسد الغابة لابن الأثير ٥: ٩١، وتهذيب الكمال للمزّي ٣١: ٥٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ١٧٤، وإمتاع ←

**[حديث صلاة الوليد بن عقبة سكران:]**

[١٨١ / ٧] وقال الحسين بن سعيد: صلّى بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلاة الغداة وكان سكران، فتغنّى في الثانية وزاد فيها ركعة أخرى وقام في آخرها، فأخذ رجلٌ من بكر بن وائل خاتَمَه من يده، فقال فيه عُليّا السدوسي [(١)]:

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا ... مُجَاهَرَةً وَأَعْلَنَ [(٢)] بِالنِّفَاقِ

وَفَاح [(٣)] الخَمْرُ مِنْ [(٤)] سُنَنِ المُصَلّىٰ ... وَنَادَى وَالجَمِيْعُ إلى افْتِرَاقِ:

أَزِيْدُكُمُ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي ... فَمَا لَكُمُ وَمَا لِي مِنْ خَلَاقِ

وقال الحطيئة الشاعر:

شَهدَ الحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيْدَ مُعَاقِرُ الخَمْرِ [(٥)]

نَادَىٰ وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمُ: ... أَأَزِيْدُكُمْ؟ ثَمِلاً [(٦)] وَلَا يَدْرِيْ

قَالُوا [(٧)]: أَبَا وَهَبٍ، وَقَدْ عَلِمُوا [(٨)] ... أَقْرَنْتَ [(٩)] بَيْنَ الشَّفْعِ والوِتْرِ

---

← الأسماع للمقريزي ١٣: ٢١٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١١: ١٢٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١، والغدير للشيخ الأميني ٦: ١٢٤.

(١) في أمالي الطوسي: (علباء السدوسي).

(٢) في الأغاني: (علانية وجاهر).

(٣) في الأغاني: (ومجّ) بدلاً من (وفاح).

(٤) في الأغاني: (في).

(٥) في الأغاني: (أُحقَّ بالغدر) بدلاً من (معاقر الخمر).

(٦) في الأغاني: (سكراً وما يدري) بدلاً من (ثملاً ولا يدري).

(٧) في الأغاني: (فأبوا).

(٨) في الأغاني: (ولو أذنوا).

(٩) في الأغاني: (لقرنت).

حَـبَسُوا [١] عِـنَانَكَ إِذْ جَـرَيْتَ وَلَـو  تَـرَكُـوا عِـنَانَكَ لَـمْ تَـزَلْ تَـجْرِيْ

وبلغ ذلك عثمان فلم يُنكره [٢].

## [حديث صعصعة بن صوحان وعثمان:]

[١٨٢ / ٨] وروى الهيثم بن عَدِيّ [٣]، عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان العبدي قال:

دخلتُ على عثمان بن عفّان في نفر من البصريّين [٤]، فقال عثمان: قدّموا رجلاً منكم يكلّمني. فقدّموني، فقال عثمان: هذا؟! وكأنّه استحدثني.

فقلتُ له: إنّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك، ولكنّه بالتعلّم، فقال عثمان: قُل... فقلتُ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [٥].

فقال: دَعْ هذا عنك، وهاتِ ما كان معك.

---

(١) في الأغاني: (كفّوا).

(٢) أسنده ابن شبّة النميري في تاريخ المدينة المنوّرة ٣: ٩٧٥ ـ ٩٧٦، عن الأجلح عن الشعبي..

وأورده أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٥: ٨٦ عن الأجلح، عن الشعبي..

ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٧٥ ـ ٢٩٦/١٧٦ عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن هارون ابن سعيد..، عنه: بحار الأنوار ٣١: ١٩/٥٢٠.

وأخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤: ١٥٥٥ عن الأجلح، عن الشعبي..

وانظر: الشافي للشريف المرتضى ٤: ٢٥٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٩ و١٧: ٢٣٠، وتهذيب الكمال للمزّي ٣١: ٥٨، ونهاية الإرب للنويري ١٩: ٤٣٦، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٧: ٢٧٧، وإمتاع الأسماع للمقريزي ١٣: ٢١٨، والغدير للشيخ الأميني ٨: ١٢٢.

(٣) في أمالي الطوسي زيادة: (عن عبد الله بن اليسع).

(٤) في أمالي الطوسي: (المصريّين) بدلاً من: (البصريّين).

(٥) سورة الحج: ٤١.

فقلتُ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...**﴾ (١) إلى آخر الآية.

فقال عثمان: وهذه أيضاً فينا نزلت، فقلتُ له: فأَعطِنا بما أخذت من الله تعالى (٢).

فقال عثمان: يا أيّها الناس، عليكم بالسمع والطاعة، فإنّ يد الله مع (٣) الجماعة، وإنّ الشيطان مع الفذ (٤)، فلا تسمعوا (٥) قول هذا، فإنّ هذا لا يدري مَن الله ولا أين الله.

قلتُ له: أمّا قولك عليكم بالسمع والطاعة، كأنّك تريد بنا أن نقول غداً: ﴿**رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا**﴾ (٦)، وأمّا قولك: لا أدري مَنِ الله، فإنّه ربّي وربّك، وأمّا قولك: لا أدري أين الله، فإنّ الله بالمرصاد.

قال: فغضب وأمر بصرفنا وإغلاق الباب (٧).

## [حديث أهل بيت ما قالوا شيئاً إلّا كان:]

[١٨٣ / ٩] وبهذا الإسناد قال:

لمّا وَلِيَ عثمان الخلافة واستوسق له الأمر وجّه إلى عليّ بن أبي طالب

---

(١) سورة الحج: ٤٠.

(٢) قوله: (تعالى) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٣) في الأمالي: (على) بدلاً من (مع).

(٤) الفذ: الفرد.

(٥) في أمالي الطوسي: (فلا تستمعوا).

(٦) سورة الأحزاب: ٦٧.

(٧) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٣٦ ـ ٤١٨/٢٣٧ عن الشعبي، عن صعصعة بن صُوحان العبدي..

فأحضره، وقال: اكتبْ إلى هذا الشيخ (الخرف) [١] تكفينا أمره، أو لأقدمنّه على بعير بغير وطاء وأنزلت به ما يستحقّه من العقوبة.

فقال له علي: مَن تعني؟ فقال: أبا ذرّ.

قال: وما الذي صنع؟

قال: يقف في المسجد ويتكلّم بالعظائم، ويتعرّض لأصحاب الرسول ﷺ ويقول: لعن الله من يأمر بالمعروف ولا يعمل به، ولعن الله من ينهى عن المنكر والمنكر فيه.

فاستعبر عليٌّ عليه السلام باكياً وقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم! يا عثمان، احكم عليه بما حكم الله به على مؤمن آل فرعون، قال: بِما حُكم على مؤمن آل فرعون؟ قال: إن يكُ كاذباً فعليه كَذِبُه، وإن يك صادقاً يُصِبْكم بعضُ الذي يَعِدُكم.

فقال عثمان: أبَيتَ إلّا همزاً ولمزاً، وإخراجَ ما في طويّتك!

فقال له عليه السلام: لقد طهّر الله جوارحي وأسراري من الهمز واللمز، لكنْ لا تحبّون الناصحين. وانبسط كلام علي عليه السلام، فقال عثمان: كيف أملأُ فمَك بما كُنِّيتَ به؟! [٢]

فقال له علي: لقد أقصر الله يدك أن تملأ فمي به، وكأنّي بك على سباطة دارك والترابُ على رأسك ولحيتك!

فوثب عثمان وبيده قضيب، وكان المجلس أهيلاً بالناس فجعل يضرب

---

(١) في الأصل: (الخوف).

(٢) يقصد التراب، لكنية أمير المؤمنين صلوات الله عليه بأبي تراب، ألا لعن الله مُبغضيه والمتجاسرين على حرماته!

أبــوابه ويحرّك رأسه كالمستهزئ بكلام أمير المؤمنين، فقال له ابنه الفراقصة[١]: يا أبا عمرو، بمثل هذا تستقبل عليّاً!

ثمّ دخل عثمان الدار، واحتجب عن الناس يومين وجعل يبكي، فدخل عليه عبدالرحمن بن عوف وقال له: لقد ورد عليك من كلامه أمر عظيم، أليس هو ابن عمّك وسيّدٌ من سادات قومك، فقال: والله ما أبكي من كلامه، ولكنّهم أهل بيت ما قالوا شيئاً إلّا كان![٢]

**[حديث علي وعثمان يوم الخندق:]**

[**١٨٤ / ١٠**] وبالإسناد عن أبي جعفر الطبري، رفع الإسناد إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

لمّا كان يومُ الخندق وقد حفر الناس وحفر عليّ عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بأبي وأُمّي مَن يحفر، وجبرئيلُ يكنس بين يديه، ويُعينه ميكائيل ولم يُعِنْ أحداً من العالم.

ثمّ قال لعثمان بن عفّان: احفر. فغضب فقال: لا يرضى محمّد أن قد أسلمنا حتّى يأمرنا بالكدّ! فأنزل الله تعالى: **﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**[٣][٤].

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح ما أثبتناه، والظاهر أنّه في العبارة سقط وتصحيف، وكان الصحيح هكذا: (فقالت له زوجته نائلة بنت الفراقصة).

(٢) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٣) سورة الحجرات: ١٧.

(٤) انظر: مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ١: ٣٠٧/٤٦٧ ـ عن مصباح الأنوار: ٣٢٥ (مخطوط) وهو كتاب مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمّد، وقد نُسب إلى الشيخ الطوسي ـ لِما جاء على ظهر نسخة ـ كما هنا في: كتاب مدينة المعاجز، وكشكول الشيخ أحمد ←

**[حديث عليعليه السلام أفحم زيداً وعثمان يعمل بقوله:]**

[١٨٥ / ١١] وبهذا الإسناد: أنّ مُكاتَبَةً [١] زنت على عهد عثمان، وقد عتق منها ثلاثة أرباعها، فالتبس الأمر على عثمان، وكان عليّعليه السلام عنده في المسجد وزيد بن ثابت [٢]، فسأل عثمان عليّاً [٣]، فقال: تجلد بحساب الحريّة، وبحساب الرقّ.

فسأل زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرقّ.

فقال عليّ [٤]: وكيف تجلد بحساب الرقّ، وقد عتق ثلاثة أرباعها؟! وهلّا جلدتَها بحساب الحريّة، فإنّ فيها أكثر.

فقال زيد: لو كان لوجب توريثها بحساب الحريّة، فقال علي: أجل. فأُفحم زيد، فقال عثمان: فبأيّ القولين أردنا فعلنا، وعَمِل بقول زيد [٥][٦].

---

← شكر، وتأويل الآيات الظاهرة، وكنز المطالب للسيّد ولي الله بن نعمة الله.. وغيرهما، ونفى النسبة شيخنا الطهراني في الذريعة ٢١/١٠٣ ـ ١٠٤، وقال العلّامة المجلسي رحمه الله في أوّل بحاره في مقام توثيق مصادره ١/٤٠: وكتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار، ويظهر من الكتاب أنّ مؤلّفه من الأفاضل الكبار، ويروي من الأُصول المعتبرة من الخاصّة والعامّة. (بحار الأنوار ٣٠: ٢٧٤ و٣٩: ١١٤ و١٠٩: ٢٩).

(١) وهي الأمة التي تكاتبُ مولاها على أن تعمل بمقدار ثمنها حتّى تصير حرّة، فتكون ذلك متشبّثة بالحريّة.

(٢) من قوله: (فالتبس الأمر) إلى هنا لم يرد في الإرشاد.

(٣) في الإرشاد: (أمير المؤمنين).

(٤) في الإرشاد: (فقال له أمير المؤمنين).

(٥) في الإرشاد: (وخالف عثمان أميرالمؤمنينعليه السلام وصار إلى قول زيد ولم يضع إلى ما قال بعد ظهور الحجّة عليه) بدلاً من (فقال عثمان: فبأيّ... بقول زيد).

(٦) انظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢١١ ـ ٢١٢، عنه: بحار الأنوار ٧٦: ٥٠/٣٧، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩٢، عنه: بحار الأنوار ٤٠: ٢٥٧، وعجائب أحكام أمير المؤمنينعليه السلام للسيّد محسن الأمين: ٩٠/٤٥.

**[حديث عاقبة من قدّم أبا بكر وعمر على عليّ آخر الزمان:]**

[١٨٦ / ١٢] وروى محمّد بن لقيط، عن محمّد بن كعب القرضي، عن جابر ابن عبدالله الأنصاري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيأتي قوم من أُمّتي في آخر الزمان يقدّمون أبا بكر وعمر على علي بن أبي طالب ويبخسون حقّه، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم سلطاناً جائراً، وقلّ نبات الأرض ولم تربح تجارتهم، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فيقلّ عند ذلك خيرُهم [١].

**[حديث أبو ذر وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره:]**

[١٨٧ / ١٣] روى سُليم بن قيس قال: كنت أنا وحنش بن المعتمر بمكّة إذ قام أبوذر رحمه الله، وذلك في ولاية عثمان بن عفّان، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثمّ نادى بأعلى صوته في الموسم [٢]: أيّها الناس، مَن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه نفسي، أنا جُندب بن جُنادة أبو ذرّ [٣].

أيّها الناس، أنّي سمعت نبيّكم [٤] يقول: إنّ مَثَلَ أهل بيتي فيكم كمَثَلِ سفينة نوح، مَن رَكِبها [٥] نجا ومن تخلّف عنها غَرِق [٦]، ومَثَلِ باب حِطّة في بني إسرائيل.

أيّها الناس، إنّي سمعت نبيّكم يقول: إنّي تركتُ فيكم أمرَين لن تضلّوا ما

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) من قوله: (كنت أنا وحنش) إلى هنا لم يرد في الإرشاد.

(٣) في الإرشاد: (أبوذر جندب بن جنادة الغفاري).

(٤) في الإرشاد: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله) بدلاً من (انّي سمعت نبيّكم).

(٥) في الإرشاد: (دخلها) بدلاً من (ركبها).

(٦) في الإرشاد: (هلك) بدلاً من (غرق).

تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي ... إلى آخر الحديث.

فلمّا قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال له: ما حملك على ما قلتَ به في الموسم؟ فقال: عهدٌ عَهِده إليّ رسول الله ﷺ وأمرني به.

فقال: مَن يشهد بذلك؟ فقام عليّ والمقداد فشهدا، ثمّ انصرفوا يمشون ثلاثتهم.

فقال عثمان: إنّ هذا وصاحبه يحسبون أنّهم على شيء! [1] [2]

[حديث أبوذر وعهد رسول الله ﷺ وأمره:]

[١٨٨ / ١٤] خبر أبي ذر ﵁ رُوي من وجه آخر، من طريق أبي الجارود: أنّه لمّا طال شكوىٰ عثمان من أبي ذرّ أرسل عليٌّ ؑ كتاباً فأقدمه المدينة، فوجد مالاً قد ورد من اليمن، فأُدخل على عثمان، فدخل الناس ليقتسموه.

فلمّا جاء أبو ذر ليدخل مُنع من الدخول، فرجع وهو يبكي، فاستقبله علي ؑ فقال: ما وراك؟ فقال: ردّني عبد عثمان، وأظنّه أمره بذلك. فأخذ بيده علي فأدخله، فلمّا رآه العبد ويده في يد علي ؑ أمسك عنهم، ثمّ أخرج جراباً من جرب الطائف كان فيه المال قد كُبّ، فسقط منه طوق من الذهب في وسطه درّة كبيرة، فأخذه عثمان فنظر إليه، ثمّ جعله تحت فخذه.

فلمّا فرّق المال قال أبوذر: لماذا تؤخّر الطوق؟ فقال: أرديه لعمرو وإنّي

---

(١) من قوله: (ومثل باب حطّة) إلىٰ هنا لم يرد في الإرشاد.

(٢) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١١٢٢/٥١٣ عن أبي إسحاق الهمداني، عن حنش بن المعتمر.. (طرفاً منه) وفي اختيار معرفة الرجال ١: ٥٢/١١٥ عن أبي عمر، عن حذيفة بن أُسيد.. (طرفاً منه).

وانظر: كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي: ٧٥/٤٥٧، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٤٩٩ ـ ٨٨٣/٥٠٠، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٢٩، عنه: بحار الأنوار ٢٣: ٣٨/١١٩.

لاستحسنه. فأمسك عنه.

ثمّ إنّ أباذر مدّ يده إلى الطوق كأنّه ينظر إليه، ثمّ فكّه مسرعاً فكسره.

فقال له عثمان: لمَ فعلت هذا؟ فقال: كَبُر عمرو عن الطوق!

فأرسَلَها مَثلاً، فحقدها عليه، وكانت تتردّد في نفسه حتّى قتل بكر بن حذيفة بن اليمان؛ لأنّه وعظه في مجلسه لمّا سمعه يقول لرجلٍ تظلّم إليه من عبيده، وقد ضربوا امرأته حتّى أسقطت، فقال له عثمان: امضِ إلى أيّ العبيد شئت، حتّى يعطيها ولداً بدلاً من ولدها.

فقال بكر بن حذيفة: أكفرتَ بالذي خلقك من تراب، ثمّ من نطفة، ثمّ سوّاك رجلاً؟!

فرماه عثمان بعمود، وقيل سيف، فأصاب حفته، فسقط على نوائده فقتله.

فأُخبر بذلك حذيفة وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليٌّ عليه السلام عن يمينه، وعمّار وأبو ذر بين يديه، فقال لهم: سألتكم بالله، هل سمعتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عِجلَ هذه الأُمّة يثكل حذيفة بكره؟

فالتفت إلى علي عليه السلام، فقال: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئاً؟ فقال: نعم. وساق الحديث، وقال عمّار مثل ذلك.

فقال لهم حذيفة: اسمعوا منّي، كنت بالروضة جالساً ممدود الرجلَين، وكان رأس رسول الله في حجري، وأنا ألمس بأصابعي وُفْرته وهو يلتذّ بأناملي، حتّى دخل بكر من الباب، فنظرت إليه وهدأتْ يدي، فقال: يا حذيفة، أنِمتَ؟

فقلت: لا، ولكن دخل من الباب فشُغلت بالنظر إليه.

فقال: يا حذيفة، أتحبّه؟ فقال: إي والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، فقال: عِجْل هذه الأُمّة يثكلك إيّاه.

ثمّ قام فواراه في حفرته. وبلغ ذلك عثمان فوجد لِما كان في نفسه على أبي ذر.

فاستحضره، فقال: ويلك! ألا تنتهي عمّا أنت عليه، واللهِ لا جاورتني أبداً، أيّ البقاع أحبّ إليك؟ فقال: حرم الله وحرم رسوله، قال: فأيّ البقاع أبغض إليك؟ فقال: الربذة، قال: إلحق بها.

فقال أبو ذرّ: صدق حبيبي رسول الله ﷺ قال لي يوماً: كأنّي بك وقد بُعثتَ إلى أبغض البقاع إليك.

وخرج من عنده، وتقدّم عثمان إلى عبيدة أن لا يتبعه أحدٌ من الناس إلّا قتلوه، وبلغ ذلك أميرَ المؤمنين عليّاً عليه السلام فقال: ما جرى به التوقيف من أمرك، وجرت به الأقلام، واستوسق به النظام في العلم والأقدار، وكيف منيّتك، وأين تكون حفرتك بجعلها[1] صبحة فاطميّة، يعني مثل غدوها إلى قبرها بمنع من أراد يليها[2] ليصلّي عليها، ولكن قد علمتَ ما وقفتَ عليه من هذا الأمر، فكُنْ عبداً مسلماً لِزِمَ مكانه، وعرف شأنه ودعا لإخوانه، حتّى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

ثمّ دعا بابنه الحسن عليه السلام، فنزع السيف من رقبته، وقلّده به وقال له: اتّبعه حتّى يخرج إلى مأمنه.

فخرج الناس خلفه كأنّه يوم عيد قد قدم عليهم، فسمع امرأة تقول: يا عجباً! أيُنفىٰ مثل أبي ذر؟!

---

(١) كذا قرأت الكلمة في الأصل، ويحتمل أن يقرأ: (يجعلها).

(٢) في الأصل وردت الكلمة مهملة ورسمها قريب من: (يىليها)، ولم يظهر لنا ضبطها إلّا بـ: (يليها).

فقال لها: إن كنتِ خرجت بإذن زوجكِ، وإلّا فأنت ملعونة حتّى ترجعي. فأسرع الغضب إليها وقالت: انفوه إلى النار. فعند ذلك قال: تركني الحقّ ما لي صديق!

فلمّا تفرّق الناس عاد إلى منزله، وأخرج طفلتين عاتقتين، وثلاث غنيمات عجاف، وقعباً للأدم، وركوة لطهوره، وقربةً للماء، وخصفتين من خصف الطائف كان يجلس على واحدة ويصلّي على الأُخرىٰ، وهو جميع ما كان في داره.

فلمّا خرج إلى الدار قال: اللّهمّ اشهدْ، ثمّ نزع ثوباً كان عليه فجلّل الصبيّتين، وساق الغنيمات بين يديه، وخرج بحضرة جماعة من المسلمين، فما أنكر ذلك مُنكِر، ولا قال فيه ناطق.

فقال علي: زوّده شيئاً من منزلنا. فحمل معه عبداً يقال له: سالم، ثمّ أوقره زاداً، فلمّا انطلق به أثنى إليه وضمّه إلى صدره.

وكان عثمان قد وكّل به عشرة من عبيده، وقد قدّم إلى عبيده أن لا يتبعه تابعٌ إلّا قتلوه، فقال له الحسن: ياأبا ذر، إنّ أمير المؤمنين قد قدم إليّ أن لايتبعك منهم تابعٌ إلّا قتلتُه. فلمّا سمع العبيد ذلك جعلوا راجعين، ومضى أبوذر حتّى نزل الربذة، وأقام بها أيّام عثمان.

ولمّا رجع العبيد إلى عثمان أخبروه بمقالة الحسن، فأرسل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال له: ألم تسمع المنادي: ألّا يُشيِّع أبا ذر واحد؟! فقال علي عليه السلام: فكأنّه كلّما أمر بأمر فيه معصية الله نتّبعه فيه، لا يكون ذلك أبداً [1].

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

**[حديث تسيير أبي ذر إلىٰ الربذة وتشييعه:]**

[١٨٩ / ١٥] وروى عبادة بن يعقوب الأسدي يرفع الإسناد [١] إلى أبي جعفر (الجعفي) [٢]، قال: لمّا سيّر عثمان أبا ذر إلى الربذة شيّعه أمير المؤمنين علي [٣] عليه السلام والحسن والحسين وعقيل وعمّار بن ياسر.

فلمّا كان عند الوداع قال له [٤] أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذرّ، إنّما غضبتَ لله عزّ وجلّ فارجُ مَن غضبتَ له، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتَهم على دينك، فأرحلوك عن الفِناء، وامتحنوك بالبلاء، واللهِ لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً، ثمّ اتّقى الله [٥] جعل الله له منها فرجاً [٦]، فلا يؤنسْك إلّا الحقّ، ولا يوحشْك إلّا الباطل.

ثمّ تكلّم عقيل فقال: يا أبا ذرّ، أنت تعلم أنّا نحبّك، ونحن نعلم أنّك تحبّنا، وإنّك قد حفظت فينا ما ضيّع الناس إلّا القليل، فثوابك على الله عزّ وجلّ؛ ولذلك أخرجك المخرجون، وسيّرك المسيّرون [٧]، فاتّقِ الله واعلم أنّ استغفارك [٨] من الجزع، واستبطاءك العاقبة [٩] من اليأس

---

(١) تمام السند في الكافي هو هذا: (سهل، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن حفص التميمي، قال: حدّثني أبو جعفر الخثعمي، قال...).

(٢) في الكافي: (الخثعمي)، الظاهر أنّه محمّد بن حكيم من أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام (انظر: معجم رجال الحديث ٢٢: ١٤٠٥٧/٩٨).

(٣) قوله: (عليّ) لم يرد في الكافي.

(٤) قوله: (له) لم يرد في الكافي.

(٥) في الكافي زيادة: (عزّ وجل).

(٦) في الكافي: (مخرجاً) بدلاً من: (فرجاً).

(٧) في الكافي زيادة: (فثوابك على الله عزّ وجلّ).

(٨) في الكافي: (استعفاءك البلاء).

(٩) في الكافي: (العافية).

والجزع [١]، وقُلْ: حسبيَ الله ونِعم الوكيل.

ثمّ تكلّم الحسن فقال: يا عمّاه، إنّ القوم قد أتَوا إليك ما قد ترى، وإنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى، فَدَع عنك ذِكر الدنيا وذكر فراقهما [٢]، وذكر ما يرد عليك لياليها وأيّامها، فإنّ الرجاء ما بعدها [٣]، فاصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راضٍ إن شاء الله تعالى.

ثمّ تكلّم الحسين فقال [٤]: إنّ الله تبارك وتعالى قادر أن يغيّر ما ترى وهو كلَّ يوم في شأن، إنّ القوم منعوك دنياهم ومنعتَهم دِينك، وما أغناك عمّا منعوك وأحوجَهم إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر، فإنّ الخير في الصبر، والصبر في الكرم [٥]، ودَعِ الجزع فإنّه لا يُغنيك.

ثمّ تكلّم عمّار فقال: يا أبا ذر، أوحَشَ الله مَن أوحشك، وأخاف من أخافك، واللهِ ما منع الناسَ أن يقولوا (الحقّ) [٦] إلّا ركنٌ إلى الدنيا [٧] والحبّ لها. ألا إنّ الطاعة مع الجماعة، والمُلك لمن غلب [٨]، وإنّ هؤلاء القوم دَعَوُا الناس إلى دنياهم فأجابوهم، ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة، ذلك [٩] هو الخسران المبين.

---

(١) في الكافي: (فدع اليأس والجزع) بدلاً من (من اليأس والجزع).

(٢) في الكافي: (بذكر فراقها).

(٣) في الكافي: (وشدّة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها).

(٤) في الكافي زيادة: (يا عمّاه).

(٥) في الكافي: (من الكرم).

(٦) ما بين القوسين زيادة من المصدر.

(٧) في الكافي: (إلّا الركون إلى الدنيا).

(٨) في الكافي زيادة: (عليه).

(٩) في الكافي: (وذلك).

فتكلّم أبوذر رضي الله عنه فقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بأبي[١] هذه الوجوه، فإنّي إذا رأيتكم ذكرتُ رسول الله صلى الله عليه وآله بكم، ما لي بالمدينة شجن ولا سكَنٌ[٢] إلّا أنتم، وإنّه ثَقُل على عثمان جواري بالمدينة، كما ثقل على معاوية بالشام، والآن سيّرني إلى بلد[ة] شاسعة[٣]، وطلبتُ إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنّه يخاف أن أُفسد على أخيه الناس بالكوفة، وآلى[٤] بالله أن يسيّرني[٥] إلى بلدة لا أرى بها أنيساً، ولا أسمع بها حسيساً، وإنّي واللهِ ما أُريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً، وما لي مع الله وحشة، حسبيَ الله لا إله إلّا هو عليه توكّلتُ وهو ربّ العرش العظيم[٦][٧].

**[حديث أبوذر يجود بنفسه:]**

[١٩٠ / ١٦] وبالإسناد عن جعفر بن محمّد قال: حجّ مسروق والمغيرة بن التَّيِّهان، فلمّا نزلا الربذة نظرا إلى صبيّةٍ على رأس جبل وهي تبكي وتشهق، فعدلا إليها، فقال لها ابن المسيّب: يا جارية، مِمّ بكاؤك، وأيّ شيءٍ تصنعين في هذا المكان؟

فقالت: أمّا قولكم: ممّ بكاؤكِ، فإنّ أبي يموت بهذه الفلاة، وأمّا قولكم: أيّ شيءٍ تصنعين في هذا المكان؟ فإنّه نفانا قومنا لمّا ذكرنا لهم الحقّ.

---

(١) في الكافي: (بأبي وأُمّي).

(٢) في الكافي: (لاسكن غيركم) بدلاً من (ولا سكن إلّا أنتم).

(٣) في الكافي: (فآلى أن يسيّرني إلى بلدة).

(٤) آلى: حلف.

(٥) في الكافي: (وآلى بالله ليسيّرني).

(٦) في الكافي زيادة: (وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين).

(٧) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٨: ٢٠٦ ـ ٢٥١/٢٠٨، عنه: بحار الأنوار ٢٢: ٤٣٥ ـ ٥١/٤٣٧.

قالوا: فأين أبوكِ؟ فقالت: في بطن هذا الوادي.

فقلتُ لصاحبي: وَيلك! ابنُ جنادة وربِّ الكعبة! ثمّ أتيناه وهو يجود بنفسه على حصفة، فلمّا رأيناه طفحت عيناه بالدموع، وسلّمنا فردّ علينا ردّاً ضعيفاً.

ثمّ قال: هل فيكم من آل المسيّب أحد؟ فقلنا: نعم، فقال: الحمد لله، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ اجلسوا فإنّه سينحدر عليكم من رأس الجبل رجلان، ومن الوادي رجلان معهما كفن وحنوط، فإذا قضيتُ فغسّلوني وكفّنوني وخلّوني، وليُقدّمْ يصلّي صاحب الكفن، ثمّ ادفنوني على قارعة الطريق، فإنّ حبيبي أخبرني بما أخبرتكم به حتّى أُحشَر يوم القيامة مخاصِماً إلى الظالم الفاسق أبي عمرو.

فقلنا: يا صاحب رسول الله، زوِّدْنا دعوةً قبل مفارقة الدنيا. فبسط يده على صدره، ثمّ كبّر ثلاثاً، ثمّ قال: اللّهمّ أنت الأوّل بلا مثال، والدائم بلا زوال، وعون الضعفاء، ومنقذ الغرقى ومنجي الهلكى، وحافظ كلّ ملأ، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات، ومقيل العثرات، ومسقي الحشرات، وربّ الأرضين والسماوات، ندعوك دعاء من قلّت حيلته، وعظمت مصيبته، واشتدّت فاقته، دعاءَ الغريق الغريب الذي لا يجد لكشف ما به أحداً سواك، صلِّ على محمّد نبيّك، وعلىٰ وليّك، وعلى فاطمة بنت نبيّك، وعلى الحسن والحسين سبطي نبيّك، واغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، واغفر خطايانا وعَمْدنا، وأقرِرْ عيوننا، واقض ديوننا، وارفق بلطفك بضعفنا، والعنِ الظالمين من الأوّلين والآخرين، الذين بدّلوا نعمتك كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار، جهنّمَ يَصْلَونها وبئس القرار!

ثمّ مات رحمة الله عليه، وانحدر الرجلان وأقبل الآخران، فسلّم القوم علينا وقالوا: مَن المسجّى؟ قلنا: هو أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ

القوم في جهازه وصنعوا ما أوصانا به، ثمّ أخذوا يمنة الطريق، ولا طريق لهم في ذلك الفجّ، ووصّوا بالصبيّة.

قال ابن المسيّب: فرقبت في ذلك الفجّ من الجبل، فلم أرَ لهم أثراً، فعلمت أنّهم كانوا ملائكة، وحملنا الصبيّة إلى المدينة، فسلّمناها إلى أسماء بنت عُمَيس الخَثْعمية رحمة الله عليها [1].

**[حديث أبوذر في الرّبذة:]**

[١٩١ / ١٧] وروى صعصعة بن صُوحان العبدي والأحنف بن قيس قالا: خرجنا حاجّين إلى بيت الله الحرام، حتّى إذا كنّا بالربذة رأينا خباءً لاطِياً بالأرض، فسألنا: لِمَن الخباء؟ فقيل: لأبي ذر صاحب رسول الله ﷺ.

فبينما نحن كذلك إذ خرجت من الخباء صبيّة ليس عليها صفراء [2]، لاذهب ولا فضّة، فقلنا: أين أبو ذرّ؟ فقالت: في غُنَيماتٍ لنا أربع يغدو ويروح علينا نترمّق بألبانها، وإنّا واللهِ لَنخشى سوء الحساب.

فبينما نحن كذلك إذ طلع رجلٌ مرهفٌ طويلٌ، كأنّه من رجال سبره أوردشير [3] لا يرفع قدماً إلّا سبّح الله تعالى ويقدّسه ويحمد بأنواع التسبيح والتقديس.

فلمّا أن دنا منّا قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثمّ قال: إخواني قولوا: الحمد لله.

فقلنا: الحمد لله، ثمّ قال: لو أنّ جميع أهل الأرض سألوا الله أن يُعطي كلَّ

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) في الأصل: (صفرا).

(٣) كذا رسمها في الأصل.

واحد ما قد أعطاه لعجزوا ـ إن أعطاهم ـ عن شكره في الدنيا فرضاً، وسألهم الحجّ، فأجيبوا إلى ما دعاكم، واشكروا له على ما أعطاكم، إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام قال: إلهي قد سمعتُ النداء، فقال تعالى: يا خليلي، سمعتَ النداء فمَن أجاب أسكنتُه جنّتي.

قال إبراهيم: يا إلهي، ما لمن خرج من بيته حاجّاً؟ فنُوديَ: يا خليلي، ما من عبد خرج من بيته ابتغاء مرضاتي إلّا كتبتُ له بكلّ خطوة حسنة ورفعت له درجة ومحوت عنه سيّئة، فإنْ أمتُّه في سفره حكمته في جنّتي، وإن أرجعته كنت أعظم وأجلّ من أن أدع له ذنباً لم أغفره أو حاجة لم أقضها.

فقال إبراهيم عليه السلام: فما إخلافك عليه؟ فنُودي: كلّ درهم بسبعمائة.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ (١). ثمّ قال: إنّ أباذر رحمه الله قال: لا تغفلوا عن الدعاء لأخيكم أبي ذرّ.

قال صعصعة: فلمّا قضينا مناسكنا ورجعنا من حجّنا، قال الأحنف بن قيس: انطلقوا بنا إلى معلّم الخير.

فسألنا عن الخباء، فلمّا دنونا منه وجدناه لاطياً بالأرض، فسلّمنا فأجابتنا المرأة (٢) بصوتٍ منكر وحزين، فقلنا: مَن المسلِّمة؟ قالت: أنا فاطمة بنت أبي ذر، فقلنا: أين أبوكِ؟

قالت: إنّه لمّا كان غداة الأحد ماتت غنيمات لنا في موضع يقال له: البقار، فلمّا كان غداة الثلاثاء قال لي والدي: يا فاطمة، انطلقي بنا نلتمس شيئاً يقال

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) في الأصل: (الإمرأة).

له: الغث، يكون إفطارنا عليه فقد اشتدّ بنا الجوع، وضرَّ بِنا. فمضينا في طلبه فبقينا ثلاثة أيّام لا نقدر على شيءٍ منه، فقال لي والدي: يا فاطمة، انطلقي بي إلى منزلي فإنّي أقوى على الجوع منك.

فلمّا كان في اليوم الرابع نظرتُ الى والدي متغيّراً، فوضعتُ رأسه في حجري، فرأيت لونه يزداد تغيّراً، ونظرت إلى بياض عينيه قد علا سوادهما، فبكيت رحمةً له، وأقبلتُ ألطم وجهي وصدري، وأنتف شعري، فسقط من دموعي على خدّه فرفع رأسه إليّ وقال: فاطمة! قلت: لبّيك.

قال: ماذا؟! لطم ونتف الشعر، أما تخافين الله أن الله يطّلع عليكِ فيرميك بجندلة فيقذفك في النار؟!

فقلت: يا أبه، تموت في أرض غربة، فمَن يلي غُسلك ودفنك؟

فقال: ما أنتِ وذاك؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنا معه في بعض غزواته إذ قيل: قد احتبس رجال، فقال: امضوا لشأنكم، فإن يك مؤمناً فسيلحق بنا، وإن يك منافقاً يكفينا الله مؤونته.

قال: فبينما نحن كذلك قيل: قد احتبس أبوذر، فقال ﷺ: عوجوا بنا ـ يرحمكم الله ـ على أبي ذرّ وقِفوا له.

فلمّا أقبلتُ قال رسول الله ﷺ: كن أبا ذر، فقلت: أنا أبو ذر يا رسول الله، فقال: ما إبطاؤك عنّا؟ فقلت: حاجة قضيتها يا رسول الله.

فقال: يا أبا ذر، يرحمك الله، تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتُحشَر وحدك، وتدخل الجنّة وحدك.

فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، أعيش وحدي وأموت وحدي، وأُحاسَب وحدي وأدخل الجنّة وحدي، فمن يلي غسلي؟

فقال: يبعث الله بكرمه سبعة نفر يُقبِلون من العراق على بغال شهب

يطردونها طرداً، يكون غسلك على أيديهم ودفنك، يعتقهم الله بك من النار.

قالت: فما استتمّ أبي كلامه حتّى فارق الدنيا، فجمعت كثائب كثيرة من رمل، فوسدّت والدي، واستبطَأتُ القوم، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت: ما كذب والدي، ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فعلوت رابية، فإذا سبعة نفر قد أقبلوا من ناحية العراق على بغالٍ شهب يطردونها طرداً للميقات الذي وعد رسول الله صلى الله عليه وآله، يَقْدمهم: مالك الأشتر وعلقمة بن مسعود.

فلمّا حاذوني قالوا: السلام عليكِ ورحمة الله وبركاته، فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هذا رجل ميّت تعينوني على دفنه؟

فقال ابن مسعود: لا نقدر على ذلك، ولو أنّه أبوذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا قوم الغنيمة، هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ميّت فنزلوا ودفنوه... كما تقدّم ذكره (١).

## [حديث أنا خير منك ومنهما:]

[١٩٢ / ١٨] وروي أنّ يوماً من الأيّام قال عثمان لعلي عليه السلام: إن تتربّص بي فقد تربّصتَ بمن هو خير منّي ومنك.

فقال عليّ: ومن هو؟ فقال: أبو بكر وعمر.

فقال علي: كذبتَ! أنا خير منك ومنهما، عبدتُ الله قبلكما، وعبدتُه بعدكما (٢).

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) انظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٢٢٧، والإيضاح لابن شاذان: ٥١٩، وكنز الفوائد للكراجكي: ←

### [حديث كتاب عثمان لعلي عليه السلام لما حوصر:]

[١٩٣ / ١٩] وروى الشعبي قال:

لمّا حُوصِر عثمان كتب إلى علي عليه السلام[(١)]: أمّا بعد، فقد بلغ بيَ الأمر حدَّه، وطمع فيّ مَن لم يكن يطمع، وبلغ الحزامُ الطِّبْيَين[(٢)] والسيلُ الزُّبىٰ؛ فإن كنتَ مأكولاً فكن خير أكلي، وإلّا فأدركني ولمّا أُمزَّق[(٣)(٤)].

---

← ١٢٢، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٢٨٩، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٢٩، وعنه: بحار الأنوار ٣١: ٣/٤٦٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٥.

(١) في هامش الأصل: (في نسخة بدل: رضي الله عنه).

(٢) في الأصل: (الطنين)، وضبطنا العبارة من أمالي الطوسي ومعاني الأخبار وغيرهما، وهو كناية عن اشتداد الأمر وتفاقمه.

(٣) في معاني الأخبار: فيه اختلاف، (قد علا الماء الزبىٰ وبلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلىٰ...).

(٤) أسنده الشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٣٥٧ ـ ١/٣٥٨، عنه: بحار الأنوار ٣١: ٢/٤٧٦ وفي كمال الدين: ٥٤٦/ذ٩ عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة..

وأورده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٥١٧/٧١٢ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثني عبد الرحمن ابن أبي عمرة الأنصاري..

وأخرجه ابن عساكرالدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٣٦١ عن الزبير بن بكار، عن محمّد ابن الحسن..(مع تفاوت).

وانظر: غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٢٨، وتاريخ الطبري ٣: ٣٩٦، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١: ٢٢٠، وتجارب الأمم لابن مِسكوَيه الرازي ١: ٤٤٨، وزهر الآداب للحصري القيرواني ١: ٧٥، وإعجاز القرآن للباقلاني: ١٤٣، والفائق للزمخشري ٢: ٧٦ وربيع الأبرار له أيضاً ١: ٣٤٣، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ١٦٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٤٦، ونهاية الإرب للنويري ١٩: ٤٨٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ١٩٣، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٠: ٣٢، وصبح الأعشى للقلقشندي ٦: ٣٧٥، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٣٣٨/١٠٣، والغدير للشيخ الأميني ٩: ١٧٣.

### [حديث الحق مع علي عليه السلام:]

[١٩٤ / ٢٠] وبالإسناد المتقدّم عن أبي جعفر الطبري، رفع الحديث إلى قرّة ابن عبدالله بن مسعود، وهو يحلف قَسَماً حين أقسم بين يدي عثمان بن عفّان فقال: واللهِ ما أنت على الحقّ ولا صاحبك، فإن شئتَ فاضربني وإن شئت فاتركني [١]، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحقّ مع عليّ [٢] والباطلُ مع غيره، الويل لعيون تظلم عليّاً [٣]! فصاحباك بالعين، وأنت بالعين فإن شئت استغفرتَ ورَددتَ الحقّ.

قال: فضربه أربعين درّة [٤].

### [حديث حصار عثمان وإعراض عائشة عنه:]

[١٩٥ / ٢١] وبالإسناد عن أبي جعفر الطبري، عن عبد الرزّاق عن معمَّر، عن الزهري:

إنّ عثمان بن عفّان لمّا حُوصر، وجُمع عليه الجمع الكثير من الناس، وكانت عائشة ممّن اجتمع عليه فتجهّزت للعُمرة [٥].

فأرسل إليها عثمان بمروان بن الحكم والحارث بن الحكم فاستأذنا عليها، فأذنت لهما وجلست وإيّاهما في ناحية الدار، فقالا: يا أُمّ المؤمنين، عثمان أرسَلَنا إليك لتكفي عنه الناس، فإنّهم قد حصروه وأنتِ بالمكان الذي

---

(١) في صراط المستقيم: (فاضربني) بدلاً من (فاتركني).

(٢) في هامش الأصل: (رضي الله عنه).

(٣) في صراط المستقيم: (عيناً) بدلاً من (عليّاً).

(٤) انظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ٤٤.

(٥) في قرب الإسناد: (لما حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم إلىٰ عائشة وقد تجهّزت للحجّ) بدلاً من (إنّ عثمان بن عفّان ... فتجهّزت للعمرة).

جعله الله لكِ، واحذري أن تخالفي وتعصي، وتكفي الناس عنه ولا تبرحي، فإنّك إن تكلّمتِ في ذلك أُطِعْتِ وسُمِعَت مقالتك إن شاء الله.

فقالت: قد أوجبتُ على نفسي، ولا أستطيع التخلّف، ولا أجد إلى ذلك سبيلاً، ولا أجد بُدّاً من الخروج.

فناشداها وقالا لها: إنّك إن قمتِ وكففتِ الناس عمّا يريدون من قتله كان أعظم لِأجرِك من هذه العمرة، فقالت: على رسلكما.

فراجعاها فقالت: قد سمعتُ مقالتكما، ورأيت إجابتكما لكلّ شي طلبتما منّي إلّا الشفقة عليه؛ لما غيّر من الملّة وبدّل وخالف الله، لَوددتُ أنّ عثمان بارزني فأُمعن أنا بنفسي فيه، وأحمله على مَنكبي، وأُلقيه في البحر! فقالا لها: قد علمنا ذلك وأنّه رأيُك، وسينصره الله عليك إن شاء الله.

قال: فانصرفا، وخرجت إلى مكّة، وأقامت لها رجالاً ثلاثة يأتونها بخبر ما يكون من أمر عثمان، وقالت: إذا اجتُمع لقتله فأخبروني.

فلمّا أن وصلت إلى مكّة لم يلبث أن جاءها الثالث، فأخبرها أنّ عثمان قُتل، فقالت: أبعده الله، ذلك بما قدّمت يداه! يا معشر قريش، لا يشنمينكم [١] عثمان كما أشام [٢] أُحَيمرُ ثمود، إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر ذو الإصبع ـ تعني طلحة ـ وذلك أنّ إصبع طلحة أُصيبت يوم أُحد.

ثمّ خرجت وقد أزمعت على الرجوع إلى المدينة، فركبت بغلتها وقالت: إيهاً ذا الإصبع! فلمّا صارت بالجُحفة لقيها عبيد بن سلمة، فأخبرها أنّهم قد بايعوا عليّاً، فقالت: إنّا لله وإنّا إليه لراجعون! والله لَإصبع من أصابع عثمان خير من علي!

---

(١) كذا في الأصل، ولعلّه: (لا يشئمنّكم).

(٢) كذا في الأصل.

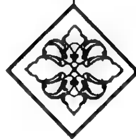
ثمّ رجعت إلى مكّة، فلبثت حتّى أتاها طلحة والزبير.

وسنذكر ظهورها إلى البصرة في موضعه إن شاء الله تعالى [1].

---

(١) أسنده الحميري القمّي في قرب الإسناد: ٢٦ ـ ٢٧ عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام .. (طرفاً منه)، عنه: بحار الأنوار ٣١: ٣/٤٧٩.

وانظر: الإيضاح لابن شاذان: ٢٦٤ (طرفاً منه)، ومستطرفات السرائر لابن إدريس الحلّي: ٢٢٧ ـ ٢٢٨.



# الباب الرابع

## فيما جاء عن طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام من صائب الكلام فيما رَوَيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام



فمن ذلك:

**[حديث عثمان:]**

[١٩٦ / ١] ما حدّثني به الشيخ الفقيه نجم الدين عبدالله الدوريستي أدام الله عزّه رفعه، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: ثنا عبد الرزّاق، عن معمَّر، عن ابن إسحاق، عن العلاء بن عرّار [١] قال:

سألتُ عبدالله بن الزبير [٢] عن علي وعثمان فقال: لقد سأل رجلٌ أبي عمّا سألتني عنه [٣] فقال: أمّا عليّ فهذان ابناه ـ وأشار إلى الحسن والحسين [٤] ـ ولا أحدّثك عنه [٥]، وأمّا عثمان [٦] فإنّه أذنب ذنباً [٧] فيما بينه وبين ربّه [٨] فغُفر له، وأذنب فيما بينكم ذنباً صغيراً فقتلتموه [٩].

---

(١) في الأصل: (غزال)، وفي المصنّف للصنعاني: (عيزار)، والصحيح ما أثبتناه. (انظر: تهذيب الكمال للمزّي ٢٢: ٥٢٨/٤٥٨٠).

(٢) في المصنّف للصنعاني: (ابن عمر) بدلاً من (بن الزبير).

(٣) قوله: (فقال: لقد سأل رجل أبي عمّا سألتني عنه) لم يرد في المصنّف للصنعاني.

(٤) في المصنّف للصنعاني: (فهذا بيته يعني بيته قريب من بيت النبيّ ﷺ في المسجد).

(٥) في المصنّف للصنعاني: (وسأحدّثك عنه).

(٦) في المصنّف للصنعاني زيادة: (رحمه الله).

(٧) قوله: (ذنباً) لم يرد في المصنّف للصنعاني.

(٨) في المصنّف للصنعاني: (الله) بدلاً من (ربّه).

(٩) ورد الخبر في مصادر عدّة عن ابن عمر، وليس ابن الزبير، وهي هذه:

**[حديث بقاء علي فيكم كبقائي:]**

[١٩٧ / ٢] وبالإسناد إلى عبدالله بن الزبير قال:

سمعت طلحة بن عبيد الله يقول: إنّ النبيّ ﷺ خلّف عليّاً بالمدينة وسار لغزوة تبوك، فقلنا بأجمعنا: إنّه لم يخلّفه قطّ وراءه، فما هذا إلّا مِن مَوجدةٍ! فبلغ ذلك الخبر عليّاً عليه السلام فلحق بالنبيّ ﷺ فأخبره بذلك.

فوقف النبيّ ﷺ وجمع أصحابه وقال: معاشر المسلمين، أتحبّون بقائي فيما بينكم أم تكرهونه؟ فقالوا: بل نحبّه، قال: أفتحبّون أذيّتي أم تكرهونها؟ فقالوا: نعوذ بالله من أذيّتك، فقال: إنّ بقاء عليّ فيكم كبقائي، ومَن آذى عليّاً فقد آذاني.

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال: اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، إنّما خلّفت عليّاً بالمدينة لأنّها لا تصلح إلّا بي أو به. ثمّ قبّله وضمّه إلى صدره

---

← أسنده عبد الرزّاق الصنعاني في المصنّف ٥: ٩٧٦٦/٤٥٠ و ١١: ٢٠٤٠٨/٢٣٢ عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عيزار..

وأورده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠١٢/٧٣٦ عن ابن إسحاق، عن العلاء بن عرّار..

ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٦ عن هلال بن العلاء، عن عرّار.. وفي السنن ٥: ٨٤٩٠/١٣٨ عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرّار..

وأورده الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط ٢: ٣٨ عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرار..

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٤٩٨ عن أبي إسحاق الهمداني، عن العلاء بن عرّار..

وانظر: المغازي للواقدي ١: ٢٧٩، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٧٤٧/٤٠٥، والعمدة لابن البطريق: ٥٥١/٣٣١، عن فضائل الصحابة لابن حنبل، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢، والعُدد القويّة لعلي بن يوسف المطهّر الحلّي: ٢٠١، وتهذيب الكمال للمزّي ١٩: ٤٥٣، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٠: ٣٠، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١١٥.

وقال: أخي امضِ في وداع الله، والله خليفتي عليك. فمضى عليه السلام[١].

### [حديث الزبير يحذّر من مخالفة علي عليه السلام:]

[١٩٨ / ٣] وروى إسماعيل بن الفضل البلخي، قال: ثنا أبو مالك كثير بن يحيى، عن الشعبي، عن الحسن البصري قال:

رأيتُ الزبير بن العوّام وهو يطوف على الناس ويقول: أيّها الناس، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: علي الوسيلة بعدي إلى الله، لا تفارقوه، هو إمامكم فلا تخالفوه، وهو أعلمكم فلا تعلّموه.

ثمّ قال الزبير: أيّها الناس، قال الله تعالى: ﴿ **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾[٢] وما آمن بالله مَن لم يؤمن برسوله، وما آمن بالرسول من لم يؤمن بوصيّه؛ لأنّه صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنتُ نبيَّه فعليٌّ وليّه، أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليقصد الباب، ألا مَن أراد النجاة فعليه بعلي بن أبي طالب، أيّها الناس، أفمَن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يُتّبَع ؟! إيّاكم والمخالفةَ فتهلَكوا، وقد أُعذر مَن أَنذر، والسلام[٣].

### [حديث حجّة الوداع ويوم الغدير:]

[١٩٩ / ٤] وبهذا الإسناد عن عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال: لمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونزل[٤] بغدير خمّ أمر بدوحات فقُمّت، ثمّ قام

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) سورة الصف: ١٠ ـ ١١.

(٣) لم نعثر على مصدر للحديث، ولكن حديث الغدير وحديث مدينة العلم من الأحاديث المتواترة لفظاً ومعنىً.

(٤) في كتاب السنّة: (وكان).

فقال: كأنّي قد دُعِيتُ فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدُهما أكبر من الآخر: كتابَ الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهم[(١)]، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن[(٢)] يفترقا حتّى يَرِدا علَيّ الحوض. ثمّ قال[(٣)]: إنّ الله مولاي وأنا مولى[(٤)]كلّ مؤمن ومؤمنة[(٥)].

ثمّ أخذ بيد علي، وقال: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه[(٦)]، و[(٧)]من كنت نبيَّه فهذا عليّ وليُّه، سِلمه سلمي وحربه حربي، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[(٨)] [(٩)].

---

(١) قوله: (أهل بيتي، لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهم) لم يرد في كتاب السنة.

(٢) في كتاب السنّة: (ولن) بدلاً من: (فإنّهما لن).

(٣) قوله: (ثمّ قال) لم يرد في كتاب السنّة.

(٤) في كتاب السنّة: (ولي).

(٥) في كتاب السنّة: (المؤمنين) بدلاً من: (كل مؤمن ومؤمنة).

(٦) في كتاب السنّة: (من كنت وليّه فعليّ وليّه).

(٧) في كتاب السنّة زيادة: (فقال: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ فقال: ما كان في الركاب إلّا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه).

(٨) من قوله: (ومن كنت نبيّه فهذا عليّ) إلى هنا لم يرد في كتاب السنّة.

(٩) لم نعثر على مصدر للحديث من طريق عبد الله بن الزبير، ولكن ورد من طريق زيد بن أرقم وقد أسنده كلّ من:

ابن أبي عاصم في السنة: ١٥٥٥/٦٣٠ عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم..

ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٩١٩/٤٣٥ عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم..

والنسائي في فضائل الصحابة: ١٥وفي السنن ٥: ٨١٤٨/٤٥ و٨٤٦٤/١٣٠ وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٣ عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم..

والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٥: ١٦٦ عن عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم..

والشيخ الصدوق في كمال الدين: ٤/٢٣٤ عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم..، عنه: بحار ←

## [حديث جبرائيل على هيئة دحية الكلبي:]

[٢٠٠ / ٥] وروى سويد بن سعيد، قال: ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير [١] قال:

ذُكر علي بن أبي طالب بمحضر من الزبير، فزجر المتكلّمَ، ثمّ قال: إنّكم ستذكرون رجلاً كان كثيراً ما يسمع وطئ جبرائيل وميكائيل عليهما السلام [٢].

ولقد دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجر دِحْية الكلبي [٣]، فسلّم فقال دحية: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، أُدنُ منّي، فخذ رأس ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي.

فجلس علي عليه السلام وخرج دحية فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا علي، ما صنع دحية فقال: يا رسول الله، إنّي لمّا دخلت سلّمت، فقال دحية: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، أُدن فَخُذ رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذاك جبرائيل عليه السلام صدق وأنت أحقّ الخلق أجمعين بي [٤].

---

← الأنوار ٣٧: ٢٥/١٣٧.

والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٠٩ عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم..

والخوارزمي في المناقب: ١٨٢/١٥٤ عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم..

وانظر: تنبيه الغافلين للجشمي: ٦٥، وكنز العمّال للمتقي الهندي ١: ٩٥٣/١٨٧ و١٣: ٣٦٣٤٠/١٠٤.

(١) في أمالي الطوسي زيادة: (عن ابن عبّاس).

(٢) من قوله: (ذكر علي بن أبي طالب) إلى هنا لم يرد في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: (فدخل فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي).

(٤) لم نعثر لمصدر الحديث عن طريق ابن الزبير، وقد أشار إليه جمع من المحدّثين في المصادر بطريق آخر مسنداً عن الزبير، وفيها من جملته: أنّ جبرئيل قال لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين.

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٢٠٠ ـ ١٦٥/٢٠٢، والأمالي للطوسي: ١٢٥٠/٦٠٤، ←

## [حديث علي صاحب لواء الحمد وصاحب الحوض:]

[٢٠١ / ٦] الدعشي [١] بإسناده عن ابن الزبير قال:

كنت جالساً مع ابن عبّاس في المسجد نتحدّث إذ دخل علينا رجلٌ متلثّمٌ فجلس إلينا، فقلنا: من أنت؟ فقال: إن أمِنتُموني تكلّمت، فقلنا: لك الأمان.

فأرخى عمامته، فإذا هو أبوذرّ [٢] ﷺ وكان عثمان [٣] قد نفاه من المدينة إلى الربذة لِما كان يتحدّث به عن رسول الله ﷺ من فضائل علي عليه السلام، ورماه بالكذب ورسولُ الله ﷺ يقول ـ ما رواه الخاصّ والعامّ ـ: ما أظلّتِ الخضراء ولا أقلّت الغبراء مِن ذي لهجة أصدقَ من أبي ذرّ.

وأظنّه دخل المدينة حينئذ لحاجةٍ أو [٤] مترقّباً.

قال ابن الزبير: فجعلتُ أتحدّث وأبوذرّ يقطع حديثي ويذكر فضائل علي عليه السلام، فقلت: يا أبا ذرّ، المرء قد يحبّ القوم، ثمّ يقصّر.

ثمّ أغاضه ذلك من قولي [٥]، فسكت، فقال له ابن عبّاس [٦]. يا أبا ذرّ،

---

← وتاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٨، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢: ٢٥٤، والأربعون حديثاً لمنتجب الدين (الطبعة القديمة): ٢٨ ـ ٨/٢٩، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٥٤ ـ ٨/٣٥٨، وذخائر العقبى: ٩٤، والروضة لابن شاذان: ٢٩ ـ ٣٠ و٦٦ ـ ٦٧ والفضائل له أيضاً: ٩٦ و١١٤، واليقين لابن طاوس: ١٢٩ ـ ١٣٠ و١٤٧، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٧٩/٩٦، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٦٥ ـ ٤٦٦، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٤٥، والغدير للشيخ الأميني ٨: ٨٧. ورواه ابن جبر أيضاً في نهج الإيمان: ٤٦٩ ـ ٤٧١ عن الفقيه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ﷺ في كتابه الموسوم بكتاب «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار».

(١) في شرح الأخبار: (الدغشي).

(٢) في شرح الأخبار زيادة: (الغفاري).

(٣) في شرح الأخبار زيادة: (بن عفّان).

(٤) في شرح الأخبار: (له) بدلاً من: (أو).

(٥) في شرح الأخبار: (فأغاض ذلك ابن عبّاس).

(٦) قوله: (له ابن عبّاس) لم يرد في شرح الأخبار.

أُناشدك الله بما لنا عليك من الحقّ إلّا ما حدّثتنا بمناقب علي، فقال: نعم، إنّ لكم عليّ لَحُقوقاً لا أبلغ لها أمداً [١]، ولا أحصي لها عدداً.

قال: فأسألك بحقوقنا عليك إلّا ما حدّثتنا.

قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله بالمرْوة [٢] وعليٌّ بالصفا عند دار حمزة بن عبد المطلّب، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، إنّي أرجو أن تكون صاحبي في سفري هذا [٣]، فقد ذُكرت لي أرض يقال لها: يثرب، فإن أعجلني القضاء فاتبعْني.

فأقام بعده ليلتين ثمّ انطلق إلى جدة [٤] فلم يجده، فخنقته العبرة [٥]، فأراد أن يتبعه فذكر أنّه لا زاد معه، وأنّه لا يهتدي الطريق، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يضطجع في منزله في الليلة التي خرج فيها [٦]، وأن يؤدّي عنه أمانات كانت عنده، وأن يُحكم أشياء عهدها إليه في أهله ثمّ يلحق به، ففعل ذلك.

فلمّا قضاه وأراد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وآله أتى أُمّه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ليلاً، فقرع الباب عليها، فقالت: مَنْ ذَا؟ فقال: أنا علي، فقالت: إنّ اللات والعزّى منك بريئان.

فقال [٧]: اخفضي صوتك لا توقظي نوّامك، وأكرمي ضيفك، فأمّا اللات والعزّى فهما بريئان منّي وأنا منهما بريء.

---

(١) في شرح الأخبار: (أضرب لها عدداً).

(٢) في شرح الأخبار: (بالمراد) بدلاً من (بالمروة).

(٣) في شرح الأخبار زيادة: (فقال: يا رسول الله، وأيّ سفر هو؟).

(٤) في شرح الأخبار: (حراء) بدلاً من (جدّة).

(٥) في شرح الأخبار زيادة: (واقشعرّ).

(٦) في شرح الأخبار: (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمره في الليلة التي خرج فيها أن يضطجع مضجعه).

(٧) في شرح الأخبار زيادة: (لها علي).

ففتحت الباب له ودخل [١] وجلس فقال: هل عندك مِن [٢] أكله؟ فرقّت له فقالت: نعم [٣]، ارفع الكساء فثمّ خبز وشيء من التمر.

فأخذه وجعل يلاطفها حتّى نامت، ووثب الحائط، ثمّ سار من ليلته ويومه، فأمسى الروحاء [٤].

واستبطأه رسول الله ﷺ، وظهر الغمّ به، فقيل له في ذلك، فقال: وما لي لا أغتمّ وقد خلّفتُ خليلي عليَّ بن أبي طالب بمكّة وأمرته باللحوق بي إذا قضى بما عَهِدتُه إليه، ولا أدري ما فعل الله به وإن كان الله قد أعطاني فيه ثلاث خصال في الدنيا وثلاثاً في الآخرة.

فأمّا التي في الدنيا [٥]: فإنّه يواري عورتي، وإنّه صاحب مجلس القضاء من بعدي، وإنّي لا أخشى عليه أن يموت في حياتي.

وأمّا التي في الآخرة: فإنّه صاحب لواء الحمد [٦]، وإنّه يَقْدمني إلى الجنّة وهو عون لي على مفاتيح [٧] الجنّة، وإنّه صاحب حوضي يوم القيامة، فأنا آمن عليه أنّه يموت قبلي ولا [٨] يرتدّ كافراً بعد إذ هداه الله، والذي [٩] أخاف عليه جَهَلةُ قريش... وذكر باقي الحديث [١٠].

---

(١) قوله: (ودخل) لم يرد في شرح الأخبار.

(٢) في شرح الأخبار زيادة: (شيء).

(٣) قوله: (نعم) لم يرد في شرح الأخبار.

(٤) في شرح الأخبار: (فأمسى بالروحاء).

(٥) في شرح الأخبار زيادة: (فإنّه صاحب لوائي).

(٦) في شرح الأخبار: (لوائي ـ لواء الحمد ـ) بدلاً من: (لواء الحمد).

(٧) في شرح الأخبار: (مفاتيح خزائن).

(٨) قوله: (يموت قبلي ولا) لم يرد في شرح الأخبار.

(٩) في شرح الأخبار: (ولكني) بدلاً من: (والذي).

(١٠) انظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٤٦١ـ٨١٤/٤٦٤ عن الدغشي بإسناده عن ابن الزبير..

**[حديث إرسال عليٍّ لسورة براءة:]**

[٢٠٢ / ٧] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: ثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي، قال: ثنا سوّار بن مصعب، عن عمّه عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بسورة براءة وأربع كلمات، فلَحِقه علي عليه السلام إلى الطريق فأخذ السورة منه وردّه [١].

**[حديث علي منّي وأنا من علي:]**

[٢٠٣ / ٨] وروى الفضل بن الحباب البصري والقعنبي [٢]، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود فقال له عمر: أوَ تعرف صاحب هذا القبر وهو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب وعلي بن أبي طالب، فلا تذكر عليّاً إلّا بخير، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن آذى شعرة منّي فقد آذاني، وعليّ منّي وأنا من عليّ [٣].

---

(١) أسنده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٨٨/٧٩٤، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري..، وفي فضائل الصحابة وردت الرواية باختلاف يسير وزيادة.
وانظر: العمدة لابن البطريق: ٢٤٧/١٦١، وخصائص الوحي المبين له أيضاً: ١٦٢، عن تفسير الثعلبي، ونهج الإيمان لابن جبر: ٢٤٨.
لاحظ: تفسير الثعلبي ٥: ٨، وتفسير البغوي ٢: ٢٦٧، والطرائف لابن طاوس: ٣٩، عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٣٠٧ / ذ ٢٨، وتفسير القرطبي ٨: ٦٧، ونهج الإيمان لابن جبر: ٢٥٠، والغديرللشيخ الأميني ٦: ٣٤٩.

(٢) في فضائل الصحابة لابن حنبل: (البصري، عن القعنبي).

(٣) أسنده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٨٩/٧٩٥ عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير..
وأورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٦٣٣/٤٧٢ عن محمّد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير، ←

**[حديث لن تضلّوا ولن تهلكوا:]**

[٢٠٤ / ٩] وعن عبدالله بن الزبير قال:

قال رسول الله ﷺ: لن تضلّوا ولن تهلكوا وأنتم تحت كَنَفي عليّ بن أبي طالب [١].

**[حديث نُعِيَت إليَّ نفسي:]**

[٢٠٥ / ١٠] وروى عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، قال: ثنا ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: حدّثني الزبير بن العوام قال:

كنت أنا وعبدالله بن مسعود مع رسول الله ﷺ وقد أصحر فتنفّس الصُّعداء، فقلنا: يا رسول الله، ما لك تنفّس الصعداء؟ [٢] فقال: نُعِيَت إليّ نفسي، فقلنا [٣]: استخلفْ يا رسول الله، فقال: من؟ فقلنا: أبا بكر [٤].

فسكت ثمّ تنفّس الصعداء، فقلنا: يا رسول الله، ما لك تنفّس

---

← عن أبيه، عن جدّه..، عنه: بحار الأنوار٤٠: ١/١١٧. وردت الرواية في فضائل الصحابة باختلاف يسير وزيادة.

ورواه الطوسي في الأمالي: ٩٦٥/٤٣١ عن محمّد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن أبيه.. وقد تقدّم ما يشبه بهذا المتن في هذا الكتاب ص ٢٠٥، الرقم ٧٦.

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٩ عن أبي الأسود، عن عروة..

وانظر: العمدة لابن البطريق: ٣٤٠/٢١٧، عن فضائل الصحابة لابن حنبل، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٣، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٥٤، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٦٧، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٣٩٤/١٢٣.

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) في المعجم الكبير: (وقد ... فتنفس الصعداء فقلت مالك يا رسول الله).

(٣) في المعجم الكبير: (نفسي يابن مسعود، فقلت) بدلاً من (نفسي، فقلنا).

(٤) في المعجم الكبير: (فقلت أبو بكر).

الصعداء؟ [١] فقال: نُعيت إليّ نفسي، فقلنا [٢]: استخلف، فقال: من؟ فقلنا [٣]: عمر.

فسكت قليلاً ثمّ تنفّس الصعداء، فقلنا: يارسول الله، ما لك [٤]؟ قال: نُعيت إليّ نفسي، فقلنا [٥]: استخلف، فقال: من؟ فقلنا: عليّاً [٦]، فقال: أوه ولن تفعلوا، واللهِ لئن فعلتموه لَيَزْوينّ الشكَّ ولَيُدخلنّكم الجنّة، قال مينا: فلقيتُ عبدالله بن مسعود فقلت: أسمعتم النبيّ صلى الله عليه وآله يقول هذا؟ وأعدت عليه الحديث، فقال: نعم [٧] [٨].

---

(١) في المعجم الكبير: (قال فسكت ثمّ مضىٰ ساعة ثمّ تنفّس فقلت ما شأنك بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله).

(٢) في المعجم الكبير: (نفسي يابن مسعود فقلت) بدلاً من (نفسي، فقلنا).

(٣) في المعجم الكبير: (قلت).

(٤) في المعجم الكبير: (شأنك).

(٥) في المعجم الكبير: (يابن مسعود فقلت) بدلاً من (فقلنا).

(٦) في المعجم الكبير: (فقلت علي بن أبي طالب) بدلاً من (فقلنا عليّاً).

(٧) في المعجم الكبير: (أما والذي نفسي بيده أداء أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين) بدلاً من (فقال: أوه... فقال: نعم).

(٨) أسنده الطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٩٩٧٠/٦٧، وابن مردويه الأصفهاني في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٥٥/١٢٣، وابن شاذان في مائة منقبة: ٢٩ ـ ١٠/٣٠، والشيخ المفيد في الأمالي: ٢/٣٥، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٦١٧/٣٠٧، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٢٣/٣١٣، والخوارزمي في المناقب: ١٢٤/١١٤، ومنتجب الدين بن بابويه في الأربعون حديثاً (الطبعة القديمة): ٧/٢٧، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٤٦ ـ ٧/٣٤٩، الجويني في فرائد السمطين ١: ٢٦٧ ـ ٢٠٩/٢٦٨، بإسنادهم عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود...، عن الأمالي للطوسي، بحار الأنوار ٣٨: ٥٧/١١٧.

وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٦٢، وكشف الغمّة للإربلّي (الطبعة القديمة) ١: ١٥٤، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٠١ ـ ٣٠٢، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٨٠، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣٩٤، وتفسير ابن كثير ٤: ١٧٨، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٤٨.

**[حديث من مات وهو يتولّى الله ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام:]**

[٢٠٦ / ١١] وعن طلحة بن عبيد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: لا يموت عبد يحبّ الله ورسوله ويتولّى الأئـمّة مـن ذريّتي فتشمّه النار أبداً... يردّد ذلك ثلاث مرّات [(١)].

**[حديث نكث طلحة والزبير البيعة:]**

[٢٠٧ / ١٢] وروى عبدالله بن العبّاس رحمة الله عليه قال:

كنتُ قاعداً عند علي بن أبي طالب [(٢)] عليه السلام إذ [(٣)] دخل عليه طلحة والزبير، فاستأذناه في العمرة، فأبى أن يأذن لهـما [(٤)]، ثـمّ التـفت إليّ وقـال: واللهِ مـا يريدان العمرة، وما تريدان إلّا نكثاً لبيعتكما والفُرقة لأُمّـتكما. فـحلفا له ثـمّ أذن لهما.

ثمّ التفت إليّ وقال: واللهِ ما يـريدان العـمرة، فـقلت له: فـلا تأذن لهـما، فرَدَّهما، ثمّ قال: والله ما تريدان العمرة. فـحلفا له أنّـهما يـريدانـها، وأكـدّ عليهما العهد.

ثمّ خرجا فقال لي: والله ما يريدان العمرة، فقلت: لمَ أذِنتَ لهما؟ فقال: حلفا لي بالله.

قال: فخرجا إلى مكّة ودخلا على عائشة وقالا لها: إنّ عثمان قُتل مظلوماً،

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث، ولكن روي مضمون الحديث في بعض المصادر والكتب، منها: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٣: ١٣٥٥/٤٦٣، وفهرست أسماء مصنّفي الشيعة للنجاشي: ٣٩ / ذ ٨٠، عنه بحار الأنوار ٦٥: ٣٥/١١٥، والدعوات للراوندي: ٢٧٥.

(٢) قوله: (بن أبي طالب) لم يرد في الاحتجاج.

(٣) في الاحتجاج: (حين).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (وقال قد اعتمرتما فأعادا عليه الكلام فأذن لهما).

وإنّا نخاف أن ينشر حبل الأُمّة، فألّا خرجتِ معنا، فلعلّ الله أن يرتق (١) بك فتقاً أو يشعب صدعاً (٢). ولم يزالا بها حتّى أخرجاها (٣).

### [خطبة عليٍّ عليه السلام بعد نكث البيعة:]

[٢٠٨ / ١٣] وروى عبدالله بن العبّاس قال:

لمّا توجّه طلحة والزبير إلى مكّة، وبلغ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أنّهما قد اجتمعا مع عائشة في التألّب عليه.

قال: فقام خطيباً، وقال (٤) ـ بعد أن حَمِد الله وأثنى عليه: أمّا بعد، فإنّ الله (٥) بعث محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الناس كافّة وجعله رحمةً للعالمين، فصدع بما أمر، وبلّغ رسالات ربّه، فَلَمَّ به الصدع، ورَتَقَ به الفتق، وأمن به السُّبُل، وحَقَنَ به الدماء، وألّف بين ذوي الإحن والعداوات (٦) والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب.

ثمّ قبضه الله (٧) حميداً لم يقصر في الغاية التي أدّى إليها الرسالة، ولا بلغ

---

(١) في الأصل: (يرفق).

(٢) من قوله: (وقالا لها: إنّ عثمان قتل مظلوماً) إلى هنا لم يرد في الاحتجاج.

(٣) انظر: رسائل الشريف المرتضى ٤: ٦٦، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٣٥، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ٦٨/٩٨، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٣٢.
ولاحظ: الجَمَل للمفيد: ٢٣٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ١٧، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٧٦ ومنهاج الكرامة له أيضاً: ١٦٨.

(٤) قوله: (قال: فقام خطيباً، وقال) لم يرد في الاحتجاج.

(٥) في الاحتجاج زيادة: (عزّ وجلّ).

(٦) في الاحتجاج: (والعداوة) بدلاً من (والعداوات).

(٧) في الاحتجاج زيادة: (إليه).

شيئاً في التقصير عنه [١].

وكان من بعده ما كان من التنازع في الأمور [٢]، وتولّى بعده أبو بكر وعمر وعثمان [٣]، فلمّا كان من أمرنا [٤] ما كان، أتيتموني وقلتم: بايِعْنا، فقلتُ: لا أفعل، فقلتم: بلى.

وقبضتُ يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجذبتموها، وتداركتم [٥] عليّ تدارك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتّى ظننتُ أنّكم قاتليّ، وأنّ بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين.

وبايعني طلحة والزبير طائعَيْن غير مكرهَين، ثمّ لم يلبثا أن استأذناني في العمرة، واللهُ يعلم أنّهما أرادا الغدرة، فجدّدتُ عليهما العهد في الطاعة، وأن لا يبغيا للأُمّة الغوائل، فعاهداني ولم يَفِيَا لي، ونكثا بيعتي، ونقضا عهدي، فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي، ولست بدون أحد الرجلين، ولو شئت أن أقول لقلت: اللّهمّ اغضب عليهما بما صنعا، وظفّرني بهما ... ثمّ أمر بالنهوض إلى البصرة [٦] [٧].

**[حديث حرب الجمل:]**

[٢٠٩ / ١٤] وبالإسناد عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله،

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (عند العقد).

(٢) في الاحتجاج: (الأمرة).

(٣) في الاحتجاج: (أبو بكر وبعده عمر ثمّ عثمان) بدلاً من (بعده أبو بكر وعمر وعثمان).

(٤) في الاحتجاج: (أمره).

(٥) في الاحتجاج: (وتداككتم).

(٦) قوله: (ثم أمر بالنهوض إلى البصرة) لم يرد في الاحتجاج.

(٧) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

رفع الحديث [١] إلى عبدالله بن إسحاق الضبّي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قال:

لمّا رجع رسل أمير المؤمنين علي عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنها بالحرب، قام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي قد راقبت هؤلاء القوم فما يرعوا أو يرجعوا، وقد وبّختُهم بنكثهم بيعتي وعرّفتهم بغيهم فليسوا يستجيبون.

ألا وقد بعثوا إليّ أن أبرز إلى الطعان، وأصبر للجلاد، فإنّما منّتك نفسك من أبنائنا الأباطيل، هبَلَتهم الهبول، وقد كنت وما أُهدَّد بالحرب، ولا أرهب بالضرب، وأنا على ما وعدني ربّي من النصر والتأييد والظفر، وإنّي على يقين من ربّي في غير شبهة من أمري.

أيّها الناس، إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، وليس من الموت محيص، من لم يَمُت يُقتل، إنّ أفضل الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة، بالسيف أهونُ علَيّ من موت على فراش.

يا عجباً لطلحة، ألّب على ابن عفّان ظالماً، وجاء يطالبني بدمه، واللهِ ما حفظ في عثمان واحدة من ثلاث، لئن كان ابن عفّان ظالماً حين حصره وألّب عليه أنّه كان ينبغي أن يبادر قتله، وأن يؤيّد ناصره [٢]، وإن كان في تلك الحال مظلوماً فإنّه ينبغي أن يكون معه، وإن كان في شكّ [في تينك

---

(١) سند الشيخ المفيد لرواية هذا الحديث عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي في الأمالي للطوسي هو هذا: (أخبرنا محمّد بن محمّد، أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب، حدّثنا الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، حدّثنا عبيدالله بن إسحاق الضبّي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ...).

(٢) في الأمالي: (إنّه لينبغي أن يؤازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه) بدلاً من (أنّه كان ينبغي ... يؤيّد ناصره).

الخصلتين]؛ فإنّه كان ينبغي أن يعتزله، ويلزم بيته، ويدع الناس جانباً، ولكنّه ما فعل من هذه الخصال واحدة، وهو ذا أعطاني صفقة يمينه غير مرّة ونكث بيعته.

اللّهمّ فَخُذْه ولا تُمهله، ألا إنّ الزبير قطع رحمي وقرابتي، ونكث بيعتي، ونصب لي الحرب، وهو يعلم أنّه ظالم لي، اللّهمّ فاكْفِنيه بما شئت [١].

**[حديث ما قوتل أهلها منذ أن نزلت:]**

[٢١٠ / ١٥] وقد شاع واستفاض الخبر أنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فسأله فقال: على ما نقاتل هؤلاء؟

فقرأ علي عليه السلام رافعاً صوته [٢]: ﴿ **وَإِن نَكَثُوا أَيْمَانَهُم مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ** ﴾ [٣].

---

(١) أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٥: ٥٣ ـ ٤/٥٤ عن ابن محبوب رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام..، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ١٤٢/١٩٣. وقد ورد في الكافي باختصار.

وأورده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٦٩ ـ ٢٨٤/١٧٠، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ٩٩ ـ ٧١/١٠٠.

وأخرجه الخوارزمي في المناقب: ١٨٣ ـ ١٨٥/ذ ٢٢٣ عن بلال بن ثور بن مجزأة السدوسي، عن أبيه، عن جدّه..

وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣٠٦ ـ ٣٠٦، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٢٤٠ ـ ٢٤١، و(الطبعة الجديدة): ١: ٤٣١، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ١٨٨ ـ ١٤٠/١٨٩، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ٢١٢ ـ ٢١٣.

لاحظ: نهج البلاغة ١: ٦٠ / ذ ٢٢، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ٣٩/٥٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣٠٣، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١: ٢١/٣٣٢ واختيار مصباح السالكين له أيضاً: ١٢٠.

(٢) في أمالي: (سمعت علياً يقول يوم الجمل).

(٣) سورة التوبة: ١٢.

ثمّ حلف حين قرأها أنّه ما قوتل أهلها منذ أُنزلت حتّى اليوم، [١] فسُئل أبو جعفر [٢] عن ذلك [٣] فقال: صدقوا، هكذا قال علي عليه السلام [٤][٥].

**[حديث ما كان من واقعة الجمل:]**

[٢١١ / ١٦] أخبرنا الشيخ الجليل الزاهد أبو نصر بن أبي رشيد بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذي الحجّة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال:

أنا الشيخ الأمين أبو عبدالله، محمّد بن أحمد شهريار الخازن، قراءةً عليه وأنا أسمع بالمشهد المذكور سنة عشرين وخمسمائة، قال:

ثنا أبو القاسم، الحسين بن محمّد بن سليمان المقرئ بالكوفة، قراءةً عليه سنة ثلاث وستّين وأربعمائة، قال:

ثنا أبو أحمد بن يحيى بن العبّاس الصولي، قال:

ثنا الغلابي بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائتين، قال:

ثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر القرشي وهو ابن عائشة، قال:

---

(١) في أمالي الطوسي زيادة: (قال بكير).

(٢) في أمالي الطوسي: (فسألت عنها أبا جعفر) بدلاً من: (فسُئل أبو جعفر).

(٣) قوله: (عن ذلك) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: (صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلام وهكذا كان).

(٥) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٠٧/١٣١، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٥/٤١٠، بإسنادهما عن أبي عثمان البجلّي مؤذّن بني أفصى، عن بكير..، عن الأمالي في بحار الأنوار ٣٢: ١٥٦/٢٠٣.

وانظر: تفسير العيّاشي ٢: ٢٧/٧٩، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ١٨٤/٢٣٣، والإفصاح للمفيد: ١٢٥، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٢٤٢، و(الطبعة الجديدة): ١: ٤٣٥، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٢: ١٩٠.

حدّثني جليسٌ لأبي يقال له: معن بن عيسى بن معن العبدي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا مشايخنا وعجائزنا من عبد القيس [1]، قال:

لمّا دخل أمير المؤمنين عليه السلام البصرة، ودخل من ناحية الزاوية، فجلسنا على سطوحنا لننظر إليه، فمرّ راكبٌ على فرسٍ له أشهب، عليه قَباء أبيض وقلنسوة بيضاء مصقولة، وعمامة بيضاء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه، متقلّداً سيفاً متنكّباً قوساً، في ألف من الناس عليهم السكينة والوقار، فقلنا: من هذا؟ فقالوا: أبو أيّوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ مرّ فارسٌ آخر على فرس أشقر، عليه عمامة صفراء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً في جمع من الناس، فقلنا: من هذا؟ فقيل: عقبة بن عامر الجهني من أهل بدر.

ثمّ مرّ فارسٌ آخر، على فرس أدهم، عليه قباء أبيض، وعمامة سوداء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً، في جمع من الناس فقلنا: من هذا؟ فقالوا: أبو الهيثم بن التَّيِّهان بدريٌّ عَقَبيّ.

ثمّ مرّ فارسٌ آخر، على فرس أشقر، عليه درع، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً، عليه عمامة سوداء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه، وقد صفر لحيته، في جمع من الناس فقلنا: من هذا؟ فقالوا: خُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتين، أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين.

ثمّ مرّ فارسان آخران قد ظاهرا بين درعيهما، كلّ واحد منهما تقلّد سيفاً، وتنكّب سيفاً، في جمع من الناس، فقلنا: من هذان؟ فقيل: جلدة وجليدة الأنصاريان.

---

(١) القبيلة العربية في منطقة البحرين القديمة.

ثمّ مرّ بنا فارسٌ آخر، على فرس أشقر، تخطّ رجلاه بالأرض، ليس له لحية، عليه درعٌ قد ظاهَرَها بثوبٍ أصفر، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً وبيده لواء، وهو ينشد في جمع من الناس، فقلنا: من هذا؟ فقيل: قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاري.

ثمّ مرّ بنا فارسٌ آدم، شديد الأدمة، على سرجه، عليه درع، فقلنا: من هذا؟ فقيل: عمّار بن ياسر.

وكان متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً، معمّماً بعمامة بيضاء، بين عينيه سجّادة كأنّها بغير كبرة [1].

ثمّ مرّ بنا فارسٌ آخر، حسن الوجه، عليه درع قد ظاهَرَهَا بثوبٍ خَزّ، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً، عليه عمامة سوداء، فقلنا: من هذا؟ فقالوا: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ثمّ مرّ بنا جماعةٌ شبّان، شاكين في السلاح، على خيل، فقلنا: من هؤلاء؟ فقيل: وُلد عقيل بن أبي طالب مع من صحبهم من الهاشميّين ومن مواليهم.

ثمّ مرّ بنا فارسٌ آخر، ما رأينا أحسن وجهاً منه، عليه عمامة سوداء، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً، بيده لواء أبيض عليه كنانته، فقلنا: من هذا؟ فقيل: عبدالله بن العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ مرّ بنا جماعةٌ نحو المائة [2]، متلثّمين يَقْدمهم رجل على بغلةٍ شهباء، عليه عمامة سوداء، وعليه درعٌ، متقلّداً سيفاً، متنكّباً قوساً، بيده قضيب يتحصّر به، وعن يمينه شابٌّ حسن الوجه، له ذؤابتان بين كتفيه إذا هاجت

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) رسمها في الأصل: (الماءيه)، وهي مهملة.

الريح ضربت خدّيه يميناً وشمالاً، وعن يساره شابٌّ أشبه الناس به وهو شاكٍ في السلاح، وبين يديه شابٌّ أحدث منهما، بيده راية سوداء، فقلنا: من هذا، ومن هؤلاء؟ فقالوا: هذا عليٌّ بن أبي طالب، وهذا الحسن، وهذا الحسين، وهذا محمّد بن الحنفيّة.

وهذه راية رسول الله ﷺ، وهذا درع رسول الله وسيفه ذو الفقار، وهذا قضيبه الممشوق، وهذه بغلته دلدل، وهذا فرسه المرتجز، الذي عليه الحسن، وهذا فرسه السكيت الذي عليه الحسين، وهذا فرسه البحر الذي عليه محمّد بن الحنفيّة.

فلمّا صار إلى الزاوية أمر الناس فنزلوا، فنادى منادي عليٍّ عليه السلام: لا يرمينّ أحدكم بسهم، ولا يضربنّ بسيف، ولا يَطعن برمح، ولا يبدأ بقتال.

ثمّ دعا عمرانَ بن الحصين الخزاعي، وأبا الأسود الدُّؤَلي، فوجّههما إلى طلحة والزبير وعائشة، فلم يردّوا عليه ما أحبّ، فوجّه عبدالله بن العبّاس وقال له: لا تَلْقَ طلحة؛ فإن لَقِيتَه تلقه كالثور عاقصاً قرنَيه يركب الصعب وهو الذلول، ولكن إلقَ الزبير فإنّه ألين عريكةً، وقلْ له: يقول لك ابن خالك: عرفتَني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق! فما عدا ممّا بدا؟!

فلم يرجع إليه بما يحبّ، وجعلوا يرمون في عسكره بالنشّاب، فجال أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين، قد رُمينا بالسهام وجُرحنا، فقال: انحدروا إليهم، فليس بعد الدماء بقيّة.

ثمّ قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم لما فيه؟ فقال غلامٌ من عبدالقيس، يقال له مسلم: أنا يا أمير المؤمنين. فأخذ المصحف، ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه، فجاءت أُمّه إلى علي عليه السلام، فوضعت رأسه بين يديه،

ثمّ قالت:

لاهَـمَّ إنَّ مُسْـلِمَاً دَعَـاهُمْ  يَتْلُو كِتَابَ اللهِ لَا يَغْشَاهُمْ
فَخَضَّبُوا مِنْ دَمِـهِ قَـنَاهُمْ  وَأُمُّـــهُ قَـــائِمَةٌ تَــرَاهُــمْ

قال: فخرج علي عليه السلام راكباً على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، ولم يلبس شيئاً من السلاح، لا سيفاً ولا رمحاً، فنادى: يا طلحة ... يا زبير... أُخرُجا إليّ. فلم يخرجا إليه.

فنادى: يا زبير، أخرج إليّ. فخرج شاكٍ في السلاح، فـقيل لعـائشة: قـد خرج الزبير إلى علي بن أبي طالب، فقالت: واثُكَل أسماء! فقيل لها: إنّ عليّاً حاسراً، فقيل: ما رأينا أحسن منهما! فخرجا بين الصفَّين حتّى اعتنقا، فعانق كلّ واحد منهما صاحبه.

ثمّ قال له علي عليه السلام: ما أخرجك؟ قال: خرجت أطلب بدم عثمان.

فقال: قاتَلَ اللهُ أَولانا بدم عثمان! لو أمرت به لكنت قاتلاً، أو نهيت عـنه لكنت ناصراً، إنّ مَن نصره لا يستطيع أن يقول: نصره مَن هو خير منّي، وأنا جامع لك أمره استأثر فأساء الأَثَرة، وجزعتهم فأسَأْتُم ثَمَّ الجزَع، ولله حكـمٌ واقعٌ في المستأثر والجازع.

أما تذكر يا زبير حين لقيتك وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فضحكتُ وضحك إليّ رسول الله، فقلت أنت: يا رسول الله، لا يدع عليٌّ زهوَه! فقال: ليس به زهو، أتحبّه؟ قلتَ: إي والله، إنّي لأحبّه، وما يمنعني وهو ابن خالي؟! فقال لك: أما إنّك ستقاتله، وأنت ظالم له!

فقال: استغفر الله، لو ذكرتُ هذا مـا خـرجت، فكـيف أرجـع الآن وقـد التقت حَلَقَتا البِطان؟ هذا والله العار الذي لا يُغسَل.

فقال: يا زبير، إرجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار.

فقال الزبير: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله ﷺ بالجنّة؟

فقال له عليٌّ: متى يا أبا عبد الله؟

فقال: سمعتُ سعد[١] بن زيد يحدّث عثمان بن عفّان في خلافته، فقال: قال رسول الله ﷺ: عشرة من أصحابي في الجنّة.

فقال عليٌّ عليه السلام: مَنْ هم؟ فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وأنا، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجرّاح.

فقال عليٌّ: ومَن العاشر؟ قال: أنت.

فقال: أمّا أنت فقد شهدت لي بالجنّة، وأمّا أنا فلك وأصحابك من الجاحدين.

فرجع الزبيرُ وهو يقول:

أَتَـى عَـلِيٌّ بِأَمْـرٍ لَسْتُ أَجْـهَلُهُ ... قَدْ كَانَ ـ عَمْرو أَبِيْكَ ـ الخيرُ مِنْ حِيْنِ

فَقُلْتُ: حَسْبُكَ مِنْ عَـدْلٍ أَبَـا حَسَـنٍ ... بَعْضُ الَّذِي قُلْتَ هَذَا الْيَوْم يَكْـفِيْنِيْ

فَـاخْتَرْتُ عَـاراً عَـلَى نَـارٍ مُـؤَجَّجَةٍ ... أَنَّـىٰ يَـقُوْمُ لَـهَا خَـلْقٌ مِـنَ الطِّـيْنِ

قال: ثمّ أقبل على عائشة، فقالت: ما وراءك أبا عبدالله؟!

فقال لها: والله ما شهدت موقفاً في الجاهلية[٢] ولا الإسلام إلّا ولي فيه بصيرة، وأنا اليوم واللهِ لعلى شكّ، وما كان أبصر موضع قدمي وأنا منصرف.

فقالت عائشة: لا والله، ولكن خفتَ من سيوف ابن أبي طالب، إنّها حِداد، تحملها فتية أنجاد.

فقال له ابنه عبدالله: يا أبه، أتذهب وتَدَعنا؟

---

(١) كذا في الأصل، والمعروف أنّ اسمه: (سعيد) في التراجم.

(٢) في الأصل: (جاهليّة) والمثبت هو الصحيح.

فقال: يا بنيّ، إنّه ذكّرني أمراً أَنْسَانِيْهِ الدهر. فقال: ولكنّك فررت من سيوف ابن أبي طالب.

قال: فوكز الزبير فرسه، وأخذ قناة فنزع منها السنان، ثمّ حمل على ميمنة عليٍّ حتّى أخرقها، فقال علي: دعوه فقد هاجوه.

ثمّ فعل في الميسرة كذلك، ثمّ رجع إلى ابنه فقال: يا بنيّ، أيفعل هذا جبان؟ لا والله، ولكنّه ذكّرني ما أنسانيه الدهر، فقم بأمر الناس بعدي.

ثمّ مضى إلى وادي السباع، فنزل على ابن جرموز، فقام إليه وضيّفه، ثمّ قال: يا أباعبدالله، إنّي أريد أن أسألك عن أُمور الناس.

قال: تركتُ الناس على الركب يضرب بعضهم بعضاً بالسيف.

فقال ابن جرموز: يا أبا عبدالله، أخبرني عن أشياء أسألك عنها، قال: هاتِ!

قال: فأخبرني عن خذلك عثمان، وعن بيعتك عليّاً، ونقضك بيعته، وعن إخراجك أُمَّ المؤمنين، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذه الحرب التي جئتها، وعن لحوقك بأهلك؟

فقال: أمّا خذلي عثمان: فأمرٌ قدّم الله فيه الخطيئة، وأخّر فيه التوبة، وأمّا بيعتي عليّاً: فلم أجد لي منها بُدّاً إذ بايعه المهاجرون والأنصار، وأمّا نقضي بيعته: فإنّي بايعته بيدي دون قلبي، وأمّا إخراجي أُمّ المؤمنين: فإنّا أردنا أمراً، وأراد الله غيره، وأمّا صلاتي خلف ابني: فإنّ خالته عائشة قدّمَتْه.

فتنحى ابن جرموز وقال: قتلني الله إن لم أقتلك! فتركه حتّى نام، ثمّ قتله وجاء برأسه وسيفه إلى عليّ عليه السلام، فتناول عليٌّ سيفَهُ وقال: طال ما جَلَىٰ بِهِ الكَرْبَ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن الحَيْن ومصارع السوء [1].

---

(١) روى قصّة ابن جرموز وكلام الإمام له في شرح النهج ١: ٢٣٥، والمفيد في الجمل: ٢٠٨ وغيرهم.

ثمّ شبّ القتال، وانهزمت ميمنة عليّ وميسرته، فجاء بعض ولد عقيل إلى علي عليه السلام وهو يخفق نعاساً فقال: يا عمّ، أنت تخفق نعاساً وقد بلغت ميمنتك وميسرتك حيث ترى.

فقال: اسكن يا ابن أُمّ، فإنّ لابن عمّك يوماً لا يعدوه، واللهِ ما يبالي عمّك أَوَقع على الموت أو وقع الموت عليه.

ثمّ بعث محمّد بن الحنفيّة وكانت الراية معه فقال: اقحم فداك أبي وأُمّي. فأبطأ وكان بإزائه قومٌ يرمون بالسهام، وكان ينتظر أن تنفذ سهامهم (ثمّ يحمل)[1]، فأتاه علي عليه السلام:

اقْحُمْ فَلَنْ تَنَالَكَ الأَسِنَّةْ فَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةْ

فَحَمَلَ فشرعت الأسنّة في صدره فوقف، فضربه عليٌّ بقائم سيفه بين كتفيه وقال: أدركَكَ العِرقُ من أُمّك! وأخذ الراية من يده وحمل، فما كان أهل البصرة إلّا كرمادٍ اشتدّت به الرياح في يومٍ عاصف، وبلغت ميمنتهم مدينة الزرق، وبلغت ميسرتهم مقبرة بني حصين، وبلغ القلب باب عثمان وسكة المربد[2]، واشتدّ، وأحدقت بنو[3] ضبّة بالجمل، فرأيت رجلاً أخذ بخطام الجمل وهو يدير السيف كأنّه محراق وهو يقول:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّة أَرْبَابُ الْجَمَلْ رِدّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ تُحَلْ[4]

نبغي[5] ابنَ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ نَنْزِلُ بِالمَوْتِ إِذَا المَوْتُ نَزَلْ

وَالْمَوْتُ عِنْدَنَا أَحْلَى مِنَ العَسَلْ

---

(١) في الأصل: (يحمل)، أثبتناه من جواهر المطالب.

(٢) في الأصل وردت مهملة، وضبطناها من معجم البلدان وغيره، وهي محلّة من محالّ البصرة.

(٣) في الأصل: (بني)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في شرح النهج ٢: ٢٥٤، وأنساب الأشراف: ٢٤١: (بجل).

(٥) كذا في الأصل، وفي أنساب الأشراف وديوان الحماسة لأبي تمام: (ننعى).

قال الصلت: حدّثني سليمان بن صالح قال: فتأمّلته فإذا هو عمر بن بتري [١] ابن أخي عمير القاضي، فأجابه لقيط بن [بسط] الشيباني [٢] يقول:

[يَا قَائِلَ القَوْلِ لِأَصْحَابِ الْجَمَلْ] نَحْنُ قَتَلْنَا نَعْثَلاً فِيْمَنْ قَتَلْ
أَكْثَرَ مَنْ أَكْثَرَ فِيْهِ أَوْ أَقَلْ فَأَبْدَلَ اللهُ بِهِ خَيْرَ بَدَلْ
ثكلْتَ حمّاً أنّني لَمّا أعَلْ [٣] بِغَارةٍ شَعْوَاء تَرْمِي بالشُّعَلْ
إِنِّي امْرُؤٌ متقدّم غير وُكَلْ

وكان عمر بن بتري يخصر [٤] قوله: «وكلّ منهم أخذ بخطام الجمل» وهو يقول:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّة لا نَفِرُّ حَتَّى نَرَىٰ جَمَاجِماً تَخِرُّ
يَخِرُّ مِنْهَا العَلَقُ المُحْمَرُّ

ولقي عليٌّ عليه السلام طلحةَ في حملته فقال: يا أبا محمّد، ما أخرجك؟ فقال: الطلب بدم عثمان.

فقال علي: قاتل الله أَولانا بدم عثمان! أما تذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه؟! فقال: لو ذكرتها ما خرجتُ، ورجع.

قال مروان بن الحكم: لمّا رأيتُ الزبير قد رجع وطلحة قد رجع، قلت: ما أُبالي أرميتُ سهمي هاهنا أم هاهنا، ثمّ قلت لغلامي: قِفْ قدّامي. فأخذتُ سهماً فرميتُ به طلحة في أكحله فقتلتُه، وخرج رجلٌ من بني ضبّة شيخٌ كبيرٌ يقال له: حنظلة بن ضرار، وكان على بني ضبّة وهو يقول:

---

(١) اختلفت المصادر في اسمه، ضبطه بعضهم: (عمرو بن يثربي).

(٢) في الفتوح ابن أعثم: (زيد بن لقيط الشيباني).

(٣) كذا في الأصل، ولم يُذكَر في شرح النهج ولا الفتوح لنضبطه.

(٤) كذا في الأصل وهي مهملة.

نَحْنُ بَنُو ضَبَّة أَعْدَاءُ عَلِيّ ... ذَاكَ الَّذِي يُعرَف فِيْهِمْ بِالْوَصِيّ

أَضْرِبُهُم وَلَا أَرَى أَبَا حَسَنْ ... كَفَىٰ بِهَذَا حَزَناً أَيّ حَزَنْ

وجعل يقول:

فَإِذَا رَأَوْا به السُّيُوفَ وَالْأَسِنَّة تَلْمَعُ

ويقول:

[بَاحِثٌ بَاحِثٌ ] [١] دَعَا عَلِيَّا ... إِنِّي أَرَىٰ مِنْ دُوْنِهِ خَطِيّا

وَارْمِ بِنَا الْأَشْتَرَ أَوْ عَدِيَّا ... وَارْمِ بِنَا ابْنَ الْأَحْمَقِ [٢] الغَوِيَّا

واعتورت بنو راسب الجمل فقُتلوا، ثمّ أحاطت به الأزد فقُتلوا، ثمّ أحاطت به باهلة فقُتلوا، ثمّ أحاطت به بنو عَدِيّ من الرباب [٣] فقُتلوا، ثمّ أحاطت بنو ضبّة فقُتلوا، فخرج عمر بن بتري الضبيّ، وعليه ثياب حمر فدعا إلى البراز، فبرز إليه علي بن القاسم [٤] الدوسي [٥] فقتله، ثمّ برز إليه هند المرادي [٦] فقتله، ثمّ برز إليه زيد بن صوحان العبدي فقتله.

فقيل لعائشة: قُتل زيد بن صوحان، فقالت: معي أو مع علي؟ فقالوا: لا بل عليك، فقالت: [٧] إنّي والله سمعت رسول الله ﷺ يقول: زيد في الجنّة.

---

(١) كذا وردت في الأصل وهي مهملة.

(٢) كذا في الأصل، ومراده: عمرو بن الحَمِق الخُزاعي ـ رضوان الله عليه ـ وحاشاه من هجاء هذا الهالك الغوي.

(٣) في الأصل مهملة، وقد ذكر البلاذري في الأنساب جماعة القبائل التي كانت تقاتل مع الناكثين ومنهم (الرباب).

(٤) في الأصل: (القسم) بالرسم القديم من غير الألف، ولكنّ الظاهر أنّه مصحّف عن: (الهيثم)، وهو: علباء بن الهيثم الدوسي الذي قتله ابن يثربي وذكره في شعره الآتي.

(٥) كذا في الأصل، وورد اسمه عند البلاذري في أنساب الأشراف: (علباء بن الهيثم الدوسي).

(٦) في أنساب الأشراف: (هند بن عمرو بن جدارة الجملي من مراد).

(٧) في الأصل: (فقال).

ثمّ دعا عمر إلى البراز فلم يبرز إليه أحد، فجعل يخطر بسيفه ويقول:

إنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِيْ قَاتِلُ عَلِيّاً[1] وَهِنْدَ الجَمَلِيْ

ثُمَّ ابْنَ صَوْحَانٍ عَلَى دِيْنِ عَلِيْ

فقال علي عليه السلام لعمّار: أُخرج إليه. فخرج إليه عمّار فطعنه ثلاث عشرة طعنة، ثمّ أتى به أسيراً يقوده فقال: يا أمير المؤمنين، استَبْقِني أكون لك، فقال: أبعدَ علي وهند وزيد؟! ثمّ قتله صبراً.

فقالت عائشة: ما زلت في عزّ حتّى فقدت أصوات ضبّة.

ثمّ قال عليٌّ عليه السلام: اعقروا الجمل؛ فإنّه شيطان. فشدّ عليه الحسن بن علي عليه السلام فقطع يده اليمنىٰ، ثمّ شدّ عليه الحسين عليه السلام فقطع يده اليسرى، فشدّ عليه محمّد بن الحنفيّة فقطع رجله اليمنى، وشدّ عبد الرحمن بن طود البكري على رجله اليسرى فقطعها، فوقع لجنبه وأمال الهودج، فقال علي عليه السلام: المرأةَ المرأة... فبادر إليه الحسن والحسين عليهما السلام ومحمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر فأطافوا بالهودج، وكانت السهام عليه مثل شوك القنفذ.

فأدخل محمّد بن أبي بكر يده إلى الهودج فقالت عائشة: يد من هذه؟ فقال: يد أقربِ الناس وأشدِّهم عداوةً لكِ، أنا محمّد أخوك، يقول لك أمير المؤمنين: هل أصابك شي من السهام؟ فقالت: لا، إلّا سهم واحد في شَعري.

فجاء عليّ عليه السلام فوقف عليها وقال: يا حميراء! أرسول الله صلى الله عليه وآله أمرَكِ بهذا؟ والله ما أنصفك القوم ولا أنصفوا رسول الله إذْ صانوا حلائلهم في بيوتهم، وأبرزوا زوجته للسيوف والسهام.

فقالت: يا أبا الحسن، خُدِعتُ، وقيل لي: أصلِحي بين الناس.

---

(١) في أنساب الأشراف: (علباء).

فقال لها: وما أنتِ والإصلاح، إنمّا أمرتِ أن تقعدي في بيتك.

فقالت: قد أخطأتُ، وملكتَ فاسجح [١]، فقال: لا تثريب عليكِ. ثمّ أمر بها فحُملت في الهودج إلى قصر بني خَلَف.

ولمّا هزمهم عليّ عليه السلام، وبلغ منهم حيث بلغ، جاءه خزيمة بن ثابت فقال: يا أمير المؤمنين لا تفضح محمّداً اليوم، واردُدْ إليه الراية. فدعا محمّداً، ثمّ ردّها إليه، ثمّ قال:

اطعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيْكَ تُحْمَدِ　　　لَا خَيْرَ فِي الحَرْبِ إِذَا لَمْ تُوقَدِ

بِالمشْرَفِيِّ وَالْقَنَا المُسَدَّدِ

ثمّ طلب ماءً، فقام إليه غلامٌ فقال: يا أمير المؤمنين، أمّا ماء فليس معي، ولكن دونك هذا العسل. فحسا منه حسوة ثمّ قال: يا غلام، إنّ عسلك هذا طائفي، وأنّى لك في هذا الموضع؟ وإنّه لعسل غريب!

فقال: يا أمير المؤمنين، تعرف الطائفي من غيره في مثل هذا المقام، فقال له: إنّه [٢] والله، لا ملأ صدر عمّك شيئاً قطّ [٣].

فلمّا كان في الليل طاف بين القتلى، فمرّ على طلحة فوقف عليه ثمّ قال: هذا الناكث بيعتي، هذا المنشئ الفتنة في الأُمّة، والمجلب علَيّ، والداعي إلى قتلي وقتل غيري، ولقد كان له سابقة، ولكنّ الشيطان دخل منخريه فأورده النار.

ثمّ قال: أجلِسوا طلحة. فأجلسوه فقال: يا طلحة بن عبيد الله، إنّي وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدتَ ما وعدك ربّك حقّاً؟ ثمّ قال: أضجعوا طلحة، وسار.

---

(١) في الأصل وردت مهملة: (فاسحح)، وضبطناها على رواية أنساب الأشراف.

(٢) ويحتمل (إيه) أيضاً، وضبطنا العبارة على ما في جواهر المطالب.

(٣) في جواهر المطالب: (إنّه والله ما ملأ صدري شيء من أمر الدنيا يا ابن أخي).

فقال بعضُ مَنْ كان معه: يا أمير المؤمنين، أتُكلّم طلحة بعد قتله ؟!

فقال: أما والله، لقد سمع كلامي كما سمع أصحاب القليب كلام رسول الله يوم بدر.

ثمّ إنّه بصر بكعب (بن)[1] سور قتيلاً فقال: هذا الذي خرج علينا وفي عنقه المصحف يدعو الناس إلى ما فيه، وهو لا يعلم ما فيه، ثمّ استفتح وقرأ: ﴿**وَخابَ كلُّ جَبّارٍ عَنيد**﴾[2]، أما إنّه أراد أن يقتلني فقتله الله[3].

فتأمّل رحمك الله ما صدر منهم من الألفاظ الشاهدة عليهم بالعناد، وادّعى قومُ لا علم لهم بتأويل الألفاظ أنّ طلحة والزبير وعائشة كانت رجعتهم عن توبة، وأنّ الزبير لما ذكره تاب ورجع إلى الحقّ وكذلك طلحة، ولو كان كما ذكروا أنّ انحيازه كان للتوبة لوجب أن يتجاوز إلى جهة أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً إليه، متنصّلاً من بغيه ونكثه لبيعته، بعد أن كان عقدها وأكدّها، ولكان تولّى نصرته مع الإقرار بإمامته، وقتال من أقام على الحرب من البغاة عليه، فلا حال كان عليه السلام عليها أحوج إلى النصرة والمعونة منها من تلك الحال.

هذا، وقد ذكر ذلك السيّد المرتضى رحمه الله، وأوضحه إيضاحاً جليّاً في كتابه «الشافي في الإمامة»، ففيه كفاية لمن تأمّله.

وأنت ـ أيّدك الله ـ إن نظرت إلى كلام الزبير لعائشة ولابنه عبدالله، وتأمّلت مسائلة ابن جرموز له، وما ردّ عليه، علمت صحّةَ ما ذكرناه في هذا الخبر من مواضع تدلّ على انصرافه بغير توبة:

---

(١) ما بين القوسين زيادة من المصادر. (٢) سورة إبراهيم: ١٥.

(٣) لم نعثر على مصدر للحديث بهذه الألفاظ، وإنّما رويت متفرّقة في المصادر الآتية: أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ وما بعدها، مروج الذهب للمسعودي ٢: ٢٢٤/٢٥، وجواهر المطالب لابن الدمشقي: ٢٧ ـ ٣٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٥٨، والجمل لابن شدقم المدني: ١٢١ ـ ١٤٦.

**منها:** قوله لعائشة: ما لي في هذا الأمر بصيرة وإنّي لعلى شكّ. وهذا قول غير مستبصر، والتوبة لا تكون إلّا مع الاستبصار واليقين بالمعصية.

**ومنها:** أنّه قال لابنه: قم بأمر الناس بعدي. وكيف يتوب من المعصية مَن يستخلف عليها؟!

**ومنها:** قوله في شعره:

فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجَةٍ
أَنَّىٰ يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّيْنِ

**ومنها:** قوله لابن جرموز، وتصريحه بأنّه بايع أمير المؤمنين بيده دون قلبه، وأنّه كان مبطناً للبغي عليه، وأنّهم أرادو أمراً وأراد الله غيرَه.

فأيّ توبة هاهنا؟! وما أراه في الأمرين إلّا مخطئاً، وأنّه قال لابن جرموز لمّا سأله: لمَ خذلتَ عثمان؟ فأمْرٌ قدّم الله فيه الخطيئة وأخّر التوبة! ويقول في أمير المؤمنين: إنّه بايعه بيده دون قلبه! فلا ذا أصاب ولا ذا حصل، ولا توبة مات عليها.

وكذلك طلحة، وأمّا عائشة فقد تقدّم الخبر عنها في رواية ابن عبّاس، ذكرناها في أخبارها فلا حاجة بنا إلى إعادتها هاهنا.

## [حديث قتلة عثمان:]

[٢١٢ / ١٧] وروى نصر بن مزاحم المنقري: أنّ القوم لمّا خرجوا من مكّة يريدون البصرة وبلغوا ذات عرق، قام سعيد بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر عثمان وترحّم عليه ودعا، ثمّ قال: قد علمتم ـ أيّها الناس ـ أنّكم إنّما خرجتم تطلبون بدم عثمان، وأنّكم تريدون ذلك، فإنّ قتلة عثمان على ظهور الإبل وأعجازها، فمِيلوا عليهم ـ يريد بذلك طلحة والزبير ـ وانصرفوا إلى منازلكم، ولا تقتلوا في طاعة المخلوقين أنفسكم، ولا يغني عنكم يوم القيامة.

فقال مروان: يضرب بعضهم بعضاً، فمَن قتل كان الظفر فيه، ويبقى الباقي وهو واهن ضعيف[١].

**[حديث أنا جنب الله الذي لايشكّ فيه:]**

[٢١٣ / ١٨] وروى عبدالله بن أويس قال: حدّثني محمّد بن أبي خلف الخزاعي، قال:

شهدتُ يوم الجمل بالبصرة، وقد اجتمع الناس إلى علي عليه السلام، ورأيته قد حسر عن ذراعيه وهو يقول: أنا جنب الله الذي لا تشكّون فيه، فهل من مستغفر فأغفر ذنبه، هل من راجع فأقبل توبته؟

أيّها الناس، إنّي لم أقاتل إلّا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ هذين بايعاني بالمدينة، ثمّ نكثا بيعتي، وأغريا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله معهما، فكان وزرها ووزرهما على عنقهما، ولقد كفروا وهم لا يعلمون!

قال: فوثبتُ إليه من بينهم، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، كيف تغفر الذنب؟ قال: إذا رجعوا عمّا هم عليه استغفرت لهم فقُبل منهم.

فقلتُ: فما قولك: أنا جنب الله الذي لا يُشَكّ فيه؟ قال: إنّي وليُّ الله في أرضه. ثمّ أنشد لبعض الجنّ:

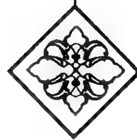
أَنْتَ جَنْبِي وَوَصِيِّي فِي الوَرَىٰ وَقَسِيْمُ النَّارِ يَوْمَ المُفْتَرَقْ[٢]

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ٣٤، و رسائل الشريف المرتضى ٤: ٦٨، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢١: ١١٧.

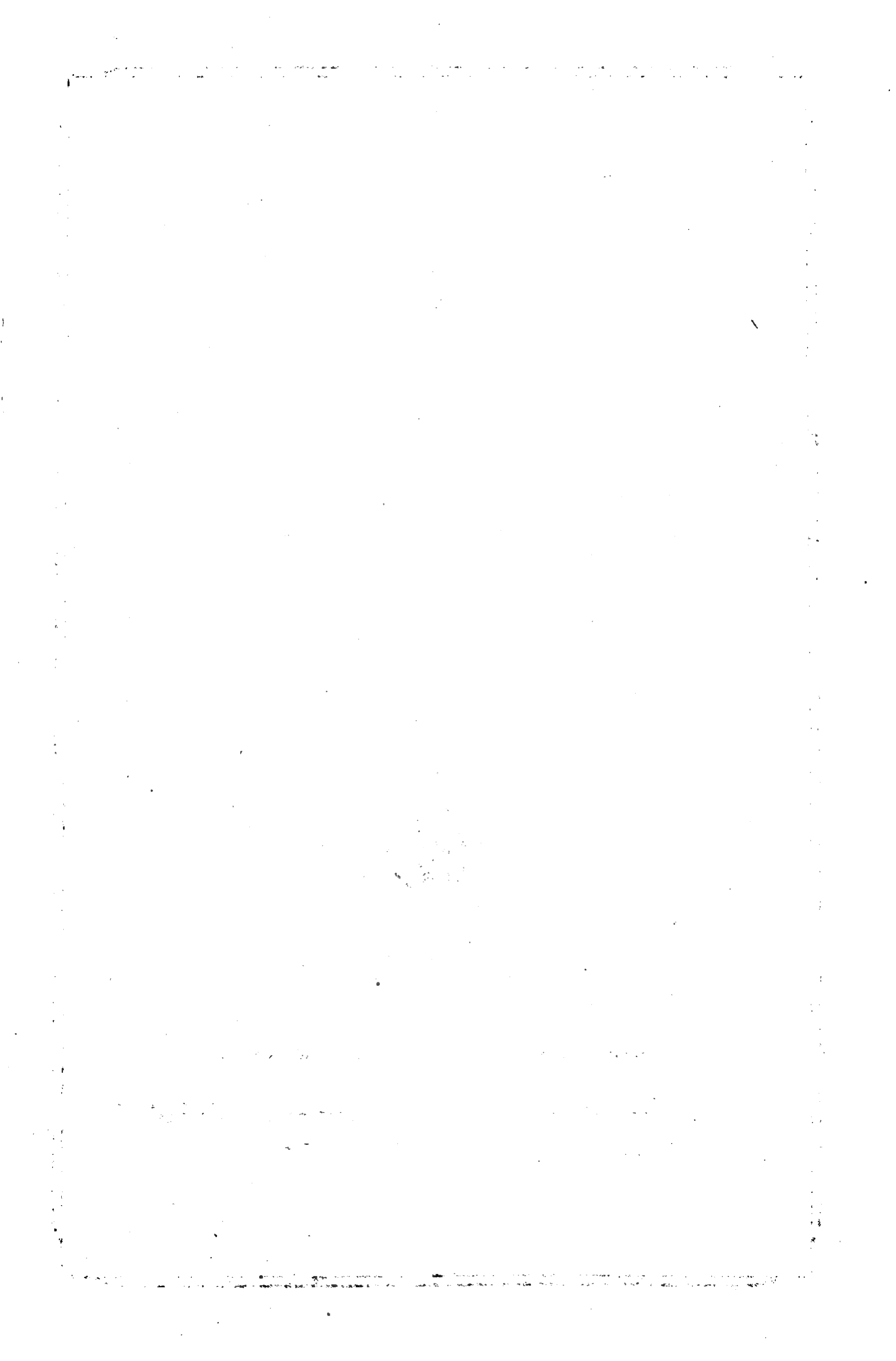
(٢) لم نعثر على مصدر للحديث.





# الباب الخامس

## فيما جاء عن سعد بن أبي وقّاص وسعيد بن العاص
## في فضل أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام وهو حجّة عليهم



**[حديث البيعة علىٰ حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام:]**

[٢١٤ / ١] أخبرنا أبو جعفر قال: أنا ثمامة بن علي قال: ثنا محمّد بن النضر، قال: سمعت عبدالله بن جعفر يقول: حدّثني أبو جعفر الطائي، قال:

قال سعد بن أبي وقاص: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على حبّ علي بن أبي طالب وعترته، وعهد إلينا أنّ بغضه نفاق وأنّ الحقّ معه، وغيره على الخلاف [١].

**[حديث النظر إلىٰ وجه عليٍّ عبادة:]**

[٢١٥ / ٢] وروى محمّد بن أيّوب، قال: ثنا (هوذة) [٢] بن خليفة، قال: ثنا (ابن جريج، عن أبي صالح) [٣]، عن أبي هريرة قال:

رأيتُ سعد بن أبي وقّاص يديم النظر إلى علي بن أبي طالب، فقلتُ: ما لك تديم النظر إلى عليّ كأنّك لم تره؟!

فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي عبادة [٤].

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) في الأصل: (حود)، والتصويب حسب المصادر.

(٣) في الأصل: (ثنا جريج بن صالح)، وفيه تصحيف وسقط، والصحيح ما ذكرناه في الإسناد.

(٤) جاء في كلّ المصادر: «رأيت معاذ بن جبل» وليس سعد بن أبي وقّاص.

←

**[حديث أربع مناقب لعلي عليه السلام:]**

[٢١٦ / ٣] وروى يعقوب بن حميد [1]، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي [2]: أنّه ذُكر عليّ عند رجلٍ وعنده سعد بن أبي وقّاص فقال له سعد: أتذكر عليّاً، إنّ له مناقب أربعاً، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا وكذا، وذَكرَ حُمر النَّعم وهي [3] قوله: لأُعطينّ الرايةَ غداً لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله [4]، وقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وقوله: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، وتزويجه فاطمة [5][6].

---

← ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢: ٤٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٢، بإسنادهما عن أبي صالح، عن أبي هريرة..

وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ١٠٩/٢٩٣، والإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ١٧٧.

(١) في الأصل: (بن حميد عن دامت)، ولم يظهر لنا وجه العبارة فلعلّها زيادة في الإسناد، ولم تقع في رواية الفضائل التي رواها بهذا الإسناد.

(٢) في الأصل: (الحرشي)، بحاء مهملة وضبطناها من فضائل أحمد.

(٣) في الأصل: (وما وهي)، ولم يظهر لنا وجه زيادة (وما)، وقوله: (وهي) لم يرد في فضائل الصحابة.

(٤) من قوله: (غداً لرجل) إلى هنا لم يرد في فضائل الصحابة.

(٥) في فضائل الصحابة: (وفي سفيان واحدة) بدلاً من (وتزويجه فاطمة).

(٦) ذكره أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ١٠٩٣/٧٩٧، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة: ١٣٨٦/٥٩٦، والشيخ الصدوق في الخصال: ٣٤/٢١١، بإسنادهم عن ابن أبي جنيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي.. وعن الخصال: بحار الأنوار ٤٠: ٢٠/٩.

وانظر: العمدة لابن البطريق: ١٢٨/٩٧ و٢١٦/١٤٤، عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، والطرائف لابن طاوس: ١٥١، ونهج الإيمان لابن جبر: ١١٩.

وفيه زيادة آخر الرواية أنّ سفيان: «ونسي سفيان واحدة». أقول: وأمّا قوله «ذُكر عليّ عند رجل»، ←

## [حديث أهل بيتي أحقُّ بي:]

[٢١٧ / ٤] وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن مصعب وهو القرقساني [١]، قال: حدّثني الأوزاعي، عن شدّاد بن أبي عمّار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع، وعنده قوم فذكروا عليّاً، فشتموه وشتمتُه معهم [٢].

فقال: ألا أخبرك بحديثٍ سمعته [٣] من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى.

قال: أتيتُ فاطمة أسألها عن عليّ عليه السلام، فقالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فجلست أنتظره حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه [٤] الحسن والحسين، آخذاً بيد كلّ واحدٍ منهما [٥]، حتّى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ [٦] منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهما ثوباً أو كساء، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ [٧]، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ بي.

قال: فلقيتُ سعداً، فأخبرته بذلك فقال: أشهد بالله لقد صدق فيما

---

← هو معاوية كما وقع في بعض الطرق، وكان يشتم الوصي في ذلك المجلس! ولذلك ردّ عليه سعد، لكنّ العادة جارية من رواة القوم في تخفيف الألفاظ وحذف القرائن منها تستّراً على جرائم أئمّة النواصب.

(١) في الأصل وردت مهملة وضبطناها من فضائل الصحابة.

(٢) في فضائل الصحابة زيادة: (فلما قالوا: قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه فشتمته معهم).

(٣) في فضائل الصحابة: (بما رأيت من) بدلاً من: (بحديث سمعته).

(٤) في فضائل الصحابة زيادة: (عليّ و).

(٥) في فضائل الصحابة: (كلّ واحد منهما بيده) بدلاً من (بيد كلّ واحد منهما).

(٦) في فضائل الصحابة زيادة: (واحدٍ).

(٧) سورة الأحزاب: ٣٣.

قال [١][٢].

## [حديث المنزلة:]

[٢١٨ / ٥] وروى إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: ثنا سفيان بن عُيينة عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، قال:

سمعتُ سعد بن أبي وقّاص يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي [٣].

---

(١) من قوله: (قال فلقيت) إلىٰ هنا لم يرد في فضائل الصحابة.

(٢) أسنده ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٧: ٤٠/٥٠١، وأحمد بن حنبل في مسنده ٤: ١٠٧ وفي فضائل الصحابة ٢: ٧١٤ ـ ٩٧٨/٧١٥، والحاكم النيسابوري في المستدرك٣: ١٤٧، و٢: ٤١٦، عن عطاء ابن يسار، عن أُمّ سلمة.. والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٨: ٤٣، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٦٨٩/٦٧، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق١٤: ١٤٨، بإسنادهم عن الأوزاعي، عن أبي عمّار شداد، عن واثلة بن الأسقع..، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

وانظر: الطرائف لابن طاوس: ١٨٨/١٢٣، عنه: بحار الأنوار٣٥: ٢٤/٢١٧، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٧٨٤، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٢٣، ونهج الإيمان لابن جبر: ٨٠، وتفسير ابن كثير٣: ٤٩٢، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٦٧، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٥: ٣٨٤، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٧٥٤٣/٦٠٢.

(٣) أسنده سليمان بن داود الطيالسي في مسنده: ٢٩، وأحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٧٩ وفي فضائل الصحابة ٢: ١٠٤٥/٧٥٧، وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السنّة: ١٣٣٥/٥٨٧، والبخاري في التاريخ الكبير ١: ٣٣٣/١١٥، والترمذي في سننه ٥: ٣٨١٣/٣٠٤، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٤٢١/٥٠٣، والنسائي في فضائل الصحابة: ١٣ وفي السنن الكبرى ٥: ٨١٣٩/٤٤ و٨٤٣٠/١٢٠ و٨٤٣٣ وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٧، وابن حبّان في طبقات المحدّثين بأصبهان ٤: ٦٥٥/٢٦٤، والطبراني في المعجم الصغير ٢: ٢٢ وفي المعجم الكبير ١: ١٤٨، وابن عمرو النقّاش في فوائد العراقيين: ٨٤/٩٥، وابن المغازلي في مناقب عليّ ابن أبي طالب بعشرة طرق: ٤٠/٤٤ و٥١/٥٠، و٤١/٤٥ عن الحَكم، عن مُصْعَب بن سعد، عن

←

## [حديث المنزلة حين خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ تبوك:]

[٢١٩ / ٦] وبالإسناد روى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن عبدالرزّاق، عن معمَّر، عن قتادة، عن زيد بن جدعان، قال: ثنا سعيد بن المسيّب، قال:

حدّثني ابن سعد بن أبي وقّاص بهذا الحديث، فأحببتُ أن أشافه سعداً [١]، فدخلت عليه فقلت له: حُدّثت حديثاً عنك حين استخلف النبيّ [٢] صلى الله عليه وآله عليّاً على المدينة حين خرج إلى تبوك [٣].

قال: فغضب سعد [٤] وقال: من حدّثك به؟ فكرهت أن أخبره أنّ ابنه حدّثني فيغضب عليه.

ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج إلى تبوك استخلف عليّاً على المدينة، فقال علي: يا رسول الله، لا أحبّ أن تخرج في وِجْهةٍ [٥] إلّا وأنا

---

← أبيه.. و٤٢/٤٥ عن محمّد بن المُنكدر، عن عامر بن سعد.. و٤٣/٤٦ و٥٢/٥٠، و٤٦/٤٧، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه.. و٥٠/٤٩ و٥٤/٥١ و٥٥، والحافظ الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان ١: ٨٠، ومحمّد بن علي الصوري في الفوائد المنتقاة: ٥٥ و١٤/٥٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٥٠ و١٨: ١٣٧ و٤٢: ١٤٣ و١٤٦ و١٤٧.. و٣٠: ٣٥٩ و٤٢: ١٤٣ و١٤٧ و١٤٨ و١٥٠ و١٥٣ و١٥٥ بطرق كثيرة؛ بإسنادهم عن سعيد بن المسيّب، عن سعد..

وانظر: العلل للدارقطني ٤: ٣٧٣، والعمدة لابن البطريق: ١٦٧/١٢٧، عن مسند أحمد بن حنبل و١٨٨/١٣٣، عن المناقب لابن المغازلي، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٦٣، وتذكرة الحفّاظ للذهبي ٢: ٥٢٣، والجوهرة للبري: ١٥، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣٩٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٧٦، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٣: ٣٣٦، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٥٧، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٢.

(١) قوله: (فأحببت أن أشافه سعداً) لم يرد في المسند.

(٢) في المسند: (رسول الله صلى الله عليه وآله) بدلاً من (النبيّ).

(٣) قوله: (حين خرج إلىٰ تبوك) لم يرد في المسند.

(٤) قوله: (سعد) لم يرد في المسند.

(٥) في المسند: (وجها) بدلاً من (في وجهة).

معك، فقال له: أوَ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي [(١)].

### [حديث نذير الأمّة وهاديها:]

[٢٢٠ / ٧] وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل رفعه إلى عمر بن عبيد عن الحسن بن سعد بن أبي وقاص، قال:

قال رسول الله ﷺ وقد انصرف من الخندق: إنّ الله ﷻ اطّلع إلى الأرض فاختار منها خمسة: أنا وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فأنا نذير هذه الأُمّة وعليٌّ هاديها [(٢)].

### [حديث أنا وليُّكم بعد الله تعالىٰ:]

[٢٢١ / ٨] وروى إسماعيل بن قديد، قال:

---

(١) ذكره أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٧٧ وفي فضائل الصحابة ٢: ١٠٧٩/٧٨٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٤٥٨/٥٢٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٤٣ بإسنادهم عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاص..
وانظر: العمدة لابن البطريق: ١٦٦/١٢٦، عن المسند لأحمد بن حنبل، والطرائف لابن طاوس: ٥١، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣٩٨.

(٢) انظر: ينابيع المودّة للقندوزي ٢: ٧٥٣/٢٦٦.
لاحظ: قد ثبّت فقرة من الحديث: «أنّ رسول الله ﷺ نذير الأُمّة وعلي هاديها» ذيل سورة الرعد: ٧، في مصادرٍ عدّة، منها: بصائر الدرجات للصفّار القمّي: ١/٤٩، و٢، و٣/٥٠ و٤ و٥ و٦ و٧، والإمامة والتبصرة لابن بابويه القمّي: ١٤٠/١٣٢، والكافي للكليني ١: ٢/١٩١، و٣/١٩٢، ودعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي ١: ٢٢، وشرح الأخبار له أيضاً ٢: ٣٤٧، والأمالي للصدوق: ٤٢٣/٣٥٠، وكمال الدين له أيضاً: ١٠/٦٧، والغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٤٠/١١٠، والهداية الكبرى للخصيبي: ٩٢، وكفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٨٨، والمسترشد للطبري الإمامي: ٥٢/٣٥٩، ومائة منقبة لابن شاذان: ٤/٢٢، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٨٠، و...

حدّثني موسى بن يعقوب الربيعي [١] أنّ عائشة بنت سعد أخبرته أنّ سعداً اشتكى شكوى شديدة، فجاء أبو سعيد الخدري [٢] وأبو هريرة يعودانه، فقال سعد [٣]: ادعوا الله ليقبضني إليه [٤][٥].

ثمّ استأذن مروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذٍ [٦] فقال سعد: لا تأذنا له، فقالا: سبحان الله! ما نصنع شيئاً تكرهه [٧]، ائذن للرجل.

فأذن سعد له وولّى وجهه إلى الحائط، فدخل مروان فقال: كيف نجدك يا أبا إسحاق؟

قال: أجدني ثقيلاً مريضاً يا مروان، لا ينتهي طاغيتك ـ يعني معاوية ـ عن سبّ علي بن أبي طالب!

قال: فتغيّر وجهه وقام فخرج.

قال: فقلنا له: والله ما رأينا مثلما صنعتَ غفر الله لك.

فقال: دعاني، فإنّي رأيتُ ما لم تريا، وسمعتُ مالم تسمعا، فقالا: ما سمعت وما رأيت؟!

فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في يوم الجحفة وأمرنا بالشجر فقُمَّ ما تحتهنّ، فلمّا خرج أخذ بيد علي بن أبي طالب، فخطب الناس، ثمّ حمد الله

---

(١) كذا في الأصل، وفي المناقب للكوفي: (الزمعي)، وهو الصحيح المشهور في الأسانيد وكتب الرجال، وفي الإسناد سقط، فقد رواه الزمعي عن المهاجر بن مسمار مولى عامر بن سعد كما في إسناد المناقب.

(٢) قوله: (الخدري) لم يرد في المناقب للكوفي.

(٣) في المناقب للكوفي: (المهاجر) بدلاً من (سعد).

(٤) قوله: (ادعوا الله ليقبضني إليه) لم يرد في المناقب للكوفي.

(٥) في المناقب للكوفي زيادة: (قالت عائشة).

(٦) قوله: (يومئذ) لم يرد في المناقب للكوفي.

(٧) كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: (ما تصنع شيئاً نكرهه).

وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، أنا وليّكم بعد الله تعالى، فقالوا: صدقت، فقال: هو وليّي والمؤدّي عنّي، فمن كنتُ مولاه فعليٌّ وليّه، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه [١].

## [حديث فاطمة بضعة منّي:]

[٢٢٢ / ٩] وروى جعفر بن محمّد بن مروان الغزّال، رفع الحديث [٢] إلى الحارث بن نوفل، قال:

سمعتُ سعد بن أبي وقّاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فاطمة بَضعةٌ منّي [٣]، من ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البريّة علَيّ [٤].

---

(١) أسنده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٤٥٤ ـ ٣٥٥/٤٥٥ عن المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول..

وانظر: الغدير للشيخ الأميني ١: ٨٩ ـ ٩٨/٩٠.

لاحظ: قد ثبّت فقرات من الحديث: السنة لابن أبي عاصم: ١١٨٩/٥٥١، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٧٣٩٧/١٠٧، و٨٤٧٩/١٣٤، وخصائص أميرالمؤمنين له أيضاً: ١٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ٥: ٢٣١، والسيرة النبويّة له أيضاً ٤: ٤٢٣، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٤.

(٢) سند جعفر بن محمد بن مروان لرواية هذا الحديث عن سعد بن أبى وقاص في الأمالي للمفيد هو هذا: (قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي، قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزّال، قال: حدّثا أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي، قال: حدثنا خالدبن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: سمعت سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص...).

(٣) في أمالي المفيد زيادة: (من سرّها فقد سرّني).

(٤) أسنده الشيخ المفيد في الأمالي: ٢٥٩ ـ ٢/٢٦٠،، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٠/٢٤، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٦٣/١١٩، مع زيادة: «من سرّها فقد سرّني»، وعن أمالي الشيخ المفيد في بحار الأنوار ٤٣: ١٧/٢٣.

وانظر: مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ٣: ١١٢، عنه: بحار الأنوار ٤٣: ٤١/٣٩، والدّر ←

## [حديث اللهم هؤلاء أهلي:]

[٢٢٣ / ١٠] وبالإسناد عن جعفر بن محمّد يرفعه [١] إلى سعد بن أبي وقّاص قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [٢] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي [٣].

---

← النظيم لابن حاتم العاملي: ٤٥٨، والمحتضر لحسن بن سليمان الحلّي (الطبعة القديمة): ٣٢٣/٢٤٠، و(الطبعة الجديدة): ٤١٠ ـ ٣٩٧/٤١١.

(١) وتمام السند في أمالي الطوسي هو هذا: (حدّثنا أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد الصائغ، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق السرّاج، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال...).

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٨٥، والدورقي البغدادي في مسند سعد بن أبي وقّاص: ٥١، ومسلم النيسابوري في صحيحه ٧: ١٢٠ ـ ١٢١، والترمذي في سننه الترمذي ٤: ٤٠٨٥/٢٩٣ و ٥: ٣٠١ ـ ٣٨٠٨/٣٠٢، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠٠٠٤/٥٠١، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧: ٦٣، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٠٦ ـ ٦١٦/٣٠٧..، عن الأمالي: بحار الأنوار ٢١: ١٠ ـ ٥/١١. والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٧٢/١٦١، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٢٢/٣١٣، والخوارزمي في المناقب: ١١٥/١٠٨، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١١١، والكَنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٤١ ـ ١٤٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٥، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

وانظر: زاد المسير لابن الجوزي ١: ٣٣٩، والعمدة لابن البطريق: ٢٨٨/١٨٨ وخصائص الوحي المبين له أيضاً: ١٢٥ ـ ٦٧/١٢٦، عن صحيح مسلم، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ١٠١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٨، والطرائف لابن طاوس: ٤٥، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ١٠٨ و١٤٩، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢١٨، و٢٩٣، ٢٩٤، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ٢٥، والجوهرة للبرّي: ٦٩، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٢٨٢، ←

## [حديث عليٍّ وباب خيبر:]

[٢٢٤ / ١١] وروى يونس بن بكر، عن أبي إسحاق، عن بعض أهله، عن سعيد ابن العاص، قال:

خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حصن خيبر بالراية، فلمّا دنا من الحصن خرج أهله فقاتلهم[١]، فضربه رجلٌ من اليهود فطرح[٢] ترسته من يده، فتناول عليٌّ باباً من الحصن فترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله على يديه، ثمّ ألقاه عن يده[٣].

ولقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلّب الباب أو نحرّكه فلم نستطع، وما ذاك إلّا فتحة الله[٤][٥].

---

← والإكمال للخطيب التبريزي: ٧٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٧٦، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٥: ٣٨٦، والإصابة لابن حجر العسقلاني ٤: ٤٦٨، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٥٨٩، والدّر المنثور للسيوطي الشافعي ٢: ٣٩ وتاريخ الخلفاء له أيضاً: ١٨٦، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٦: ٤١٩ و١١: ٤٤٤، وفتح القدير للشوكاني ١: ٣٤٨، وتفسير روح المعاني للآلوسي ٣: ١٩٠.

(١) في السيرة النبوية: (خرج إليه أهله فقاتلهم) بدلاً من (خرج أهله فقاتلهم).

(٢) في السيرة النبوية: (فطاح) بدلاً من: (فطرح).

(٣) في السيرة النبوية زيادة: (حين فرغ).

(٤) في السيرة النبوية: (فما نقلبه) بدلاً من: (أو نحرّكه ... فتحة الله).

(٥) ذكره ابن هشام الحميري في السيرة النبويّة ٣: ٧٩٨، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٨، والطبري في تاريخه ٢: ٣٠١، والبيهقي في دلائل النبوّة ٤: ٢١٢، والخوارزمي في المناقب: ١٧١ ـ ٢٠٦/١٧٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١١٠ بإسنادهم عن عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع.

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٣٠٣/ذ ٢٨٣، وتفسير الكشف والبيان للثعلبي ٩: ٥١، والدّرر لابن عبد البرّ: ١٩٨، والبدء والتاريخ لابن سهل البلخي ٤: ٢٢٧، وتفسير مجمع البيان للطبرسي ٩: ٢٠٢، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢: ٢٢٠، والاكتفاء لسليمان بن موسى الكلاعي ١: ←

## [حديث كرامة النبيّ صلى الله عليه وآله وعليٍّ عند الله عزّ وجلّ:]

[ ٢٢٥ / ١٢ ] وروى أحمد بن عبدوس، عن محمّد بن الحسين، عن سعيد بن العاص قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله [1] وهو راكب و [2] علي عليه السلام ماشٍ [3]، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن [4]، إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله تعالى أمرني أن تركب إذا ركبت [5] إلّا أن لا تجد إلى ذلك سبيلاً [6]، وأن تجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّاً من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما خصّني الله بكرامة إلّا خصّك بمثلها [7]: خصّني بالنبوّة [8] وخصّك وصيّي ووليّي، تقوم في حدوده وصعب أُموره.

---

← ٤٨٢، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ٢١٠، والدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ١٧٥، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٢١٢، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٩٢ ـ ٣٩٣، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٥١ وذخائر العقبى له أيضاً: ٧٣، والجوهرة للبري: ٧١، والمختصر لأبي الفداء ١:، ١٤٠ ونهاية الإرب للنويري ١٧: ٢٥٥، والسيرة النبويّة لابن سيّد الناس ٢: ١٣٩، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٤١١ و٣: ٦٢٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٤: ٢١٦و٧: ٢٥١ والسيرة النبويّة له أيضاً ٣: ٣٥٩، ومجمع الزوائد للهيثمي ٦: ١٥٢، وإمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٣١٠، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧: ٣٦٧، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ١٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٨٤، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٥: ١٢٨.

(١) في المناقب للكوفي زيادة: (ذات يوم).

(٢) في المناقب للكوفي زيادة: (خرج).

(٣) في المناقب للكوفي: (وهو يمشي) بدلاً من: (ماشٍ).

(٤) في المناقب للكوفي: (يا علي) بدلاً من: (يا أبا الحسن).

(٥) في المناقب للكوفي زيادة: (وتمشي إذا مشيت).

(٦) قوله: (إلّا أن لا تجد إلى ذلك سبيلاً) لم يرد في المناقب للكوفي.

(٧) في المناقب للكوفي: (لا تحضرني وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها) بدلاً من (وما خصّني الله بكرامة إلّا خصّك بمثلها).

(٨) في المناقب للكوفي زيادة: (بالرسالة).

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما آمن بي مَن كفر بك، ولا أقرّ[1] بي من جحدك، ولا آمن بالله من أنكرك، فإنّ فضلك من فضلي وفضلي هو لك فضل، وهو قول الله تعالى: ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾[2].

واللهِ يا علي، ما خُلِقتَ إلّا ليُعرَف[3] بك معالم الدين، ودارِس السبل، ولقد ضلّ مَن ضلّ عنك، ولا يهدي الله مَنْ لم يهتدِ بك، وهو قول ربّي ﷻ: ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ** ﴾[4] بولايتك يا علي[5].

ولقد أُمِرتُ أن أفرض[6] حقّك مثل الذي فرض الله من حقّي، فحقّك مفترضٌ على كلّ مؤمن ومؤمنة كافتراض حقّي عليه، ولولا أنت لم يُعرَف حزب الله.

ولقد قيل لي: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (مِن رَبِّكَ)**[7] **وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾[8]، ولو لم أفعل ما أُمرتُ به لَحبِط عملي.

ومَن يلقى الله بغير ولايتك حَبِط عملُه[9]، لا أناله الله شفاعتي، ولا غفر له ربّي، موعده الجزالة[10]...

---

(١) في المناقب للكوفي: (آمن) بدلاً من (أقرّ).

(٢) سورة يونس: ٥٨.

(٣) في المناقب للكوفي: (لتعلم) بدلاً من: (ليُعرف).

(٤) سورة طه: ٨٢.

(٥) في المناقب للكوفي: (إلى ولايتك) بدلاً من: (بولايتك يا علي).

(٦) في المناقب للكوفي: (افترض). (٧) ما بين القوسين ليس في الأصل.

(٨) سورة المائدة: ٦٧.

(٩) في المناقب للكوفي زيادة: (وعد ينجز لي ما أقول إلّا ما يقول ربّي وإنَّ الذي أقول لمن الله نزل فيك).

(١٠) من قوله: (لا أنا له الله) إلى هنا لم يرد في المناقب للكوفي.

إلى الله أشكو تظاهر أُمّتي عليك، وإلى الله أشكو ما يركبونك، وإنّك صاحب الأفواح (١) وصاحب القسم وصاحب المقام معي غداً في ظلّ العرش تُكسى إذا كُسِيت، وتحيا إذا حُيِيت، سبقت رحمةُ الله لمَن والاك، ووجب سخطه لمن عاداك (٢)(٣).

## [حديث سعيد بن العاص وعمر:]

[٢٢٦ / ١٣] وروى أبو بكر الهذلي، عن الزهري، عن صالح بن كيسان قال: مرّ عثمان بن عفّان بسعيد بن العاص فقال: انطلقْ بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب (٤). فانطلقنا وتبعهما (٥)(٦).

---

(١) كذا في الأصل، وفي المناقب للكوفي: (الأقوار)، وفي البحار: (الأكواب).

(٢) في المناقب للكوفي: (وصاحب المواقف المحمودة حيث ما كنت حقّت كلمة العذاب على من لم يصدق قولي فيك وحقّت كلمة الرحمة لمن صدقني وما تركب بأمر إلّا وقد ركبت بمثله وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك إلّا من هو في حيز إبليس ومن والاك ووالا من هو منك من بعدك كان من حزب الله وحزب الله هم الغالبون).

(٣) أسنده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٣٩ ـ ٧٨/١٤٢ عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن محمّد بن علي..

ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٥٨٢ ـ ٨٠٣/٨٥٤، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عنه: بحار الأنوار ٣٨: ١٠٥ ـ ٣٣/١٠٦.

وأخرجه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٢٧٥ ـ ٩١/٢٧٧ عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام ..

وانظر: فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ١٨٠ ـ ٢٣٣/١٨١.

(٤) في الإرشاد زيادة: (نتحدّث عنده).

(٥) قوله: (وتبعهما) لم يرد في الإرشاد.

(٦) كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: (وتبعتهما).

فأمّا عثمان فصار إلى مجلسه الذي يشبهه [١]، وأمّا أنا فقمت [٢] إلى ناحية من القوم.

قال: فنظر عمر إلى سعيد بن العاص [٣]، فقال له: ما لك ترمقني كأنّ في نفسك شيئاً، أو كأنّي [٤] قتلتُ أباك! واللهِ لَوددتُ أنّي كنت قاتله، ولو قتلته لَما اعتذرت من قتل كافر.

ولقد مررتُ به يوم بدر فرأيتُ يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنيه، وإذا (شدقاه) [٥] قد ارتدّا [٦] كالوزغ، فلمّا رأيت ذلك هِبتُه ورُغت عنه فقال لي: يا ابن الخطّاب! فصمد إليه عليّ بن أبي طالب فتناوله، فَواللهِ ما زلتُ مكاني حتّى قتله. وعليٌّ عليه السلام في المجلس.

فقال: اللّهمّ غُفراً، ذهب الشرك بما فيه ومحا الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيّج الناس علَيّ! فسكت [٧] عمر.

فقال سعيد: أما إنّه كان لا [٨] يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ ابن أبي طالب [٩].

---

(١) في الإرشاد: (يشتهيه).

(٢) في الإرشاد: (فملت) بدلاً من (فقمت).

(٣) في الإرشاد: (فنظر إليَّ عمر) بدلاً من (فنظر عمر إلى سعيد بن العاص).

(٤) في الإرشاد: (أتظنّ) بدلاً من (أو كأنّي).

(٥) في الأصل: (شدفاه) وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من الإرشاد.

(٦) في الإرشاد: (ازبدا) بدلاً من (ارتدّا).

(٧) في الإرشاد: (فكفّ) بدلاً من (فسكت).

(٨) في الإرشاد: (ما كان) بدلاً من (كان لا).

(٩) أسنده الواقدي في المغازي ١: ٩٢ عن معمّر، عن الزهري..

وانظر: السيرة النبويّة لابن هشام الحميري ٢: ٤٦٤، والإرشاد للمفيد ١: ٧٥ ـ ٧٦، عنه: بحار ←

## [حديث إنّك أخي وأنا أخوك:]

[٢٢٧ / ١٤] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن قَتادة، عن سعيد بن العاص:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخىٰ بين الصحابة، فبقي عليّ [١]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك أخي وأنا أخوك [٢].

## [حديث رحم الله خديجة:]

[٢٢٨ / ١٥] وروى المختار بن نافع التميمي، عن حبران [٣] بن إسحاق، عن أبيه، عن سعيد بن العاص قال:

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رحم الله خديجة؛ زوّجَتْني نفسها، واحتملتني إلى دار الهجرة بمالها، وأعتقت عنّي عبيدها وإماءَها.

رحم الله أبا ذرّ؛ إنّه ليقولنّ الحقّ وإن كان مرّاً، تركه الحقّ ما له من صديق.

رحم الله سلمان؛ لَتستَحِييه الملائكة.

---

← الأنوار ١٩: ٢٨١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٤٤ ـ ١٤٥، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ١٨٥، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٥٣ ـ ٣٥٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٢: ٤٤٦ و٣: ٣٥٤، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٣٩.

(١) في فضائل الصحابة: (فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر وعمر وعلي عليه السلام فآخىٰ بين أبي بكر وعمر) بدلاً من (فبقي عليّ).

(٢) ليس في هذه الرواية سعيد بن العاص، بل الرواية فيه عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، وهو أطول ممّا ذكره المصنّف في المتن، وفيه المؤاخاة بين أبي بكر وعمر أيضاً. وانظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ١٠١٩/٧٤٠، والعمدة لابن البطريق: ٢٥٥/١٦٦، عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٣٣، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٨٧، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٥.

(٣) كذا في الأصل.

فأمّا عثمان فصار إلى مجلسه الذي يشبهه [١]، وأمّا أنا فقمت [٢] إلى ناحية من القوم.

قال: فنظر عمر إلى سعيد بن العاص [٣]، فقال له: ما لك ترمقني كأنّ في نفسك شيئاً، أو كأنّي [٤] قتلتُ أباك! واللهِ لَوددتُ أنّي كنت قاتله، ولو قتلته لَما اعتذرت من قتل كافر.

ولقد مررتُ به يوم بدر فرأيتُ يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنيه، وإذا (شدقاه) [٥] قد ارتدّا [٦] كالوزغ، فلمّا رأيت ذلك هِبتُه ورُغت عنه فقال لي: يا ابن الخطّاب! فصمد إليه عليّ بن أبي طالب فتناوله، فَواللهِ ما زلتُ مكاني حتّى قتله. وعليٌّ عليه السلام في المجلس.

فقال: اللّهمّ غُفراً، ذهب الشرك بما فيه ومحا الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيّج الناس علَيّ! فسكت [٧] عمر.

فقال سعيد: أما إنّه كان لا [٨] يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ ابن أبي طالب [٩].

---

(١) في الإرشاد: (يشتهيه).

(٢) في الإرشاد: (فملت) بدلاً من (فقمت).

(٣) في الإرشاد: (فنظر إليّ عمر) بدلاً من (فنظر عمر إلى سعيد بن العاص).

(٤) في الإرشاد: (أتظنّ) بدلاً من (أو كأنّي).

(٥) في الأصل: (شدفاه) وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من الإرشاد.

(٦) في الإرشاد: (ازبدا) بدلاً من (ارتدّا).

(٧) في الإرشاد: (فكفّ) بدلاً من (فسكت).

(٨) في الإرشاد: (ما كان) بدلاً من (كان لا).

(٩) أسنده الواقدي في المغازي ١: ٩٢ عن معمّر، عن الزهري..

وانظر: السيرة النبويّة لابن هشام الحميري ٢: ٤٦٤، والإرشاد للمفيد ١: ٧٥ ـ ٧٦، عنه: بحار

←

## [حديث إنّك أخي وأنا أخوك:]

[٢٢٧ / ١٤] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن قَتادة، عن سعيد بن العاص:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخىٰ بين الصحابة، فبقي عليّ [(١)]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك أخي وأنا أخوك [(٢)].

## [حديث رحم الله خديجة:]

[٢٢٨ / ١٥] وروى المختار بن نافع التميمي، عن حبران [(٣)] بن إسحاق، عن أبيه، عن سعيد بن العاص قال:

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رحم الله خديجة؛ زوّجَتْني نفسها، واحتملتني إلى دار الهجرة بمالها، وأعتقت عنّي عبيدها وإماءَها.

رحم الله أبا ذرّ؛ إنّه ليقولنّ الحقّ وإن كان مرّاً، تركه الحقّ ما له من صديق.

رحم الله سلمان؛ لَتستَحِييه الملائكة.

---

← الأنوار ١٩: ٢٨١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٤٤ ـ ١٤٥، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ١٨٥، و(الطبعة الجديدة): ١: ٣٥٣ ـ ٣٥٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٢: ٤٤٦ و٣: ٣٥٤، وإرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٣٩.

(١) في فضائل الصحابة: (فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر وعمر وعلي عليه السلام فآخىٰ بين أبي بكر وعمر) بدلاً من (فبقي عليّ).

(٢) ليس في هذه الرواية سعيد بن العاص، بل الرواية فيه عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، وهو أطول ممّا ذكره المصنّف في المتن، وفيه المؤاخاة بين أبي بكر وعمر أيضاً. وانظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ١٠١٩/٧٤٠، والعمدة لابن البطريق: ٢٥٥/١٦٦، عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٣٣، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٨٧، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٥.

(٣) كذا في الأصل.

رحم الله عليّاً، فما زال يفرج غمراتي، اللّهمّ ادِرِ الحقَّ معه حيث دار [١].

**[حديث أربع مناقب لعليعليه السلام:]**

[٢٢٩ / ١٦] وروى محمّد بن الهيثم بن خَلَف قال: حدّثني أحمد بن حنبل، عن هشام بن عمّار، عن موسى بن بنت السدي، قال: حدّثنا زافر بن سلمان، عن إسرائيل، عن عبدالله بن شريك قال:

قلتُ لسعيد بن العاص: هل شهدت لعليّ بن أبي طالب شيئاً من المناقب؟

قال: نعم، شهدتُ له أربع مناقب كلّ واحد منهنّ أَحبّ إليّ من حُمر النَّعم:

الأولى: أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فتعرّض لها كلّ واحد منّا، فدعا عليّاً فأعطاه الراية، فلم يرجع إلّا وقد فتح الله على يديه.

الثانية: قوله: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى.

الثالثة: قوله لمّا أرسله إلى اليمن: قوّاك الله، نصرك الله، لا خذلك الله، أنت منّي وأنا منك.

الرابعة: يوم غدير خمّ أخذ رسول الله بيده حتّى بان بياض إبطَيهما، وقال للناس: ألستُ أَولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال من غير توقّف: فمَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه [٢].

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث، ولكن روي عن المختار بن نافع بالإسناد والمتن، مخالفاً لما ذكره المصنّف. وانظر: سنن الترمذي ٥: ٣٧٩٨/٢٩٧.

(٢) الظاهر وقوع التصحيف في السند؛ لأنّ الخبر مروي عن سعد بن أبي وقّاص لا عن سعيد بن العاص، مع اختلاف في المتن، انظر: المناقب للكوفي ١: ٤٥٥/٥٢٣ عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة، قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص..

**[حديث ابن عبّاس يغضب لعليّ عليه السلام:]**

[٢٣٠ / ١٧] وروى الزهري، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:

وعثتُ [١] بمحضر من عمر بن الخطّاب وطرحت نفسي في المسجد وهو جالس، فإذا قد دخل سعد بن أبي وقّاص وسعيد بن العاص فقالا: يا أمير المؤمنين، ألا تنفذ إلى عليّ بن أبي طالب من ينكّل به، ويستخفّ له، ويتهدّده بأن لا يرجع يقضي بين الناس، ولا يفتنهم ليطفئ الله بقتله الفتنة وتكون كلمة الناس واحدة؟

فقال لهما عمر: هاهنا عينٌ جارية. وأومأ إليّ، فرفعتُ رأسي لأكلّمهما، فنبذا من المسجد مسرعَين، فوالله لو أمكنني عمر لطرحت نفسي عليهما ولكنّه لزمني وقال: يا ابن عبّاس، إنّك من القوم الذين لا تطيش أخلاقهم [٢].

**[حديث سلوني قبل أن تفقدوني:]**

[٢٣١ / ١٨] وروى الشيخ أبو جعفر بن محمّد بن الحسين ابن بابويه رحمه الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن موسى بن جعفر الكمنداني [٣]، قال: ثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن جعفر ابن محمّد الكوفي، عن عبدالله السمين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نباتة، قال:

---

(١) كناية عن التعب، انظر: الفائق للزمخشري ٣: ٣٧٠.

(٢) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٣) اللفظ مهمل في الأصل، الصحيح ما أثبتناه، هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني، من مشايخ الصدوق. (انظر: معجم رجال الحديث ١٣: ٧٥٤٥/٢٠٢)، وقال في معجم البلدان ٤: ٤٨٠؛ كُمُندان: اسم قم في أيّام الفرس، فلمّا فتحها المسلمون اختصروا اسمها قما.

بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا يسألني أحدٌ عن شيءٍ مضى ولا عن شيءٍ يكون إلّا أنبأتكم به، فقال له سعد بن أبي وقّاص [1]: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي (من) شعرة؟

فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني بها خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبرني أنّك ستسألني عنها، وأنّه ما في رأسك ولحيتك شعرةٌ إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ولَدِيَ الحسين! قال: وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه [2].

---

(١) قال في هامش كامل الزيارات:

لا يخفى ما في الحديث من تسمية الرجل السائل المتعنت بأنه سعد بن أبي وقاص، حيث إن سعد بن أبي وقاص اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام فاشترى أرضا واشتغل بها فلم يكن ليجيء إلى الكوفة ويجلس إلى خطبة علي عليه السلام، على أن عمر بن سعد قد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب، وهي سنة ثلاث وعشرين، كما نص عليه ابن معين، فكان عمر بن سعد حين يخب علي عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة غلاما بالغا أشرف على عشرين لا انه سخل في بيته. ولما كان أصل القصة مسلمة مشهورة، عدل الشيخ المفيد في ارشاده عن تسمية الرجل، وتبعه الطبرسي في إعلام الورى، ولعل الصحيح ما ذكره ابن أبي الحديد حيث ذكر الخطبة في شرحه على النهج ١: ٢٥٣ عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي عليه السلام وقال في آخره: والرجل هو سنان بن انس النخعي.

(٢) أسنده جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات: ١٥٥ ـ ١٩١/١٥٦ عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن عبدٍ السمين، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.. وفيها اختلاف يسير.

وأورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٩٦ ـ ٢٠٧/١٩٧ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة..، عنه: بحار الأنوار ٤٢: ١٤٦ ـ ٦/١٤٧ و٤٤: ٢٥٦ ـ ٥/٢٥٧.

وانظر: الإرشاد للمفيد ١: ٢٣٠ ـ ٢٣١، وتقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي: ٣٥٩، والاحتجاج للطبرسي ١: ٣٨٨ ـ ٣٨٩، عنه: بحار الأنوار ١٠: ٥/١٢٥ وإعلام الورى له أيضاً ١: ٣٤٤ ـ ٣٤٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٠٥، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٢: ٩٦، وكشف المراد للعلّامة الحلّي: ٢٢٩ ونهج الحقّ له أيضاً: ٢٤١ ـ ٢٤٢.

## [حديث هكذا صُلِّي على موتاهم:]

[٢٣٢ / ١٩] وبالإسناد عن سنان بن [مكسان ][(١)] قال:

وجدتُ الحسين بن علي عليهما السلام سنة ثمان وأربعين يهتف بين الناس على جنازة سعيد بن العاص، فقلت في نفسي: ابن رسول الله.

فقمتُ إلى جانبه، فكبّر، ثمّ قال: اللّهمّ إنّه كان يعادي وليّك، ويوالي عدوّك، ويفسد في أرضك، فاحْشُ قبره ناراً، واجعل عليه أشدّ العذاب في النار.

فقلت: يا ابن رسول الله، هكذا تصلّون على موتاكم؟! فقال: لا، بل هكذا نصلّي على موتاهم[(٢)].

---

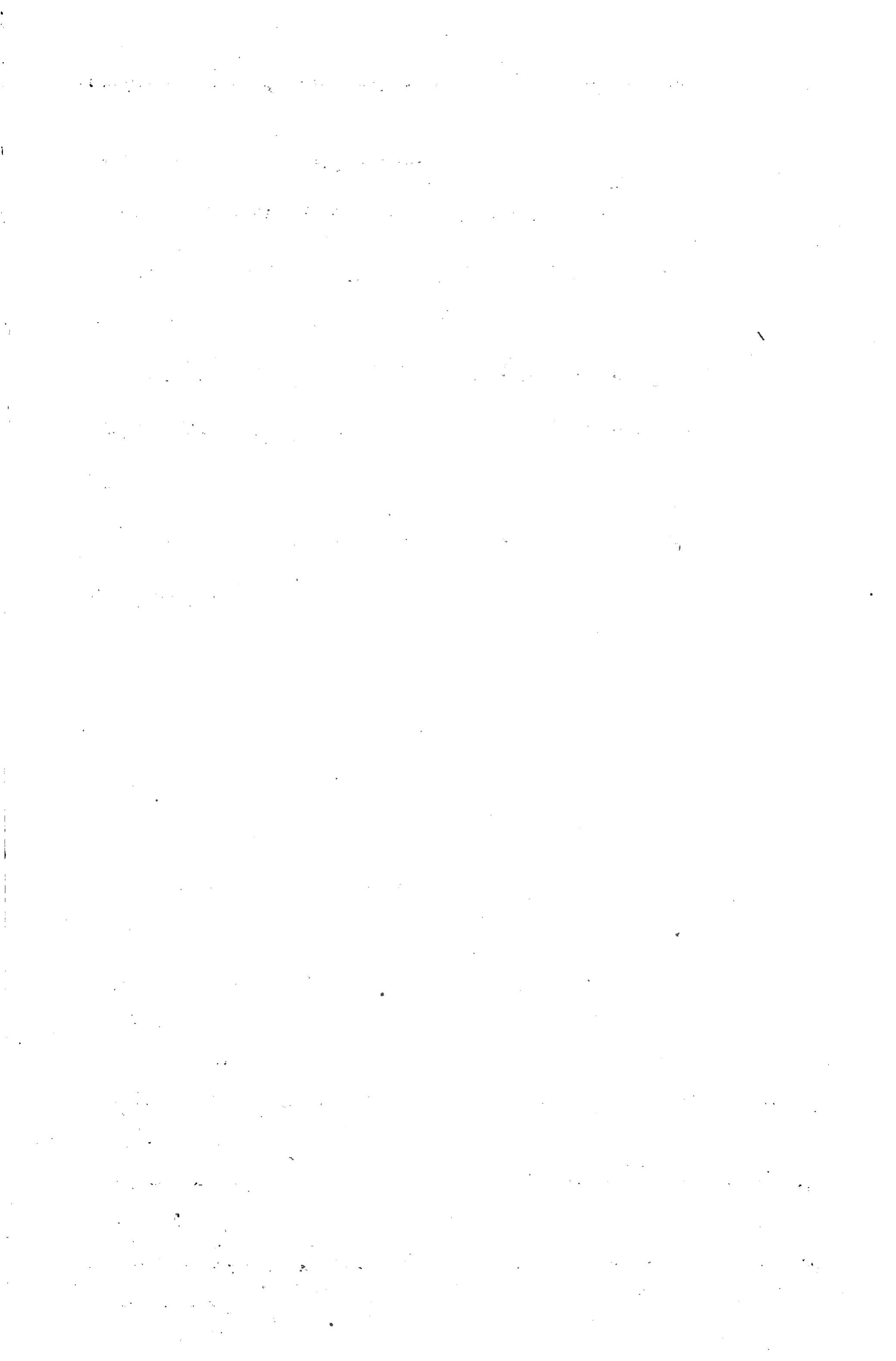
(١) كذا في الأصل، ولعلّ فيه تصحيفاً.

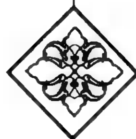
(٢) لهذه الرواية شواهد في الكتب والمصادر، باختلاف في الألفاظ والأسناد، منها:

أسنده الشيخ الكليني في الكافي ٣: ١٨٨ ـ ٢/١٨٩ عن زياد بن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام..

وأورده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٣: ٤٥٣/١٩٧، عن عامر بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام..

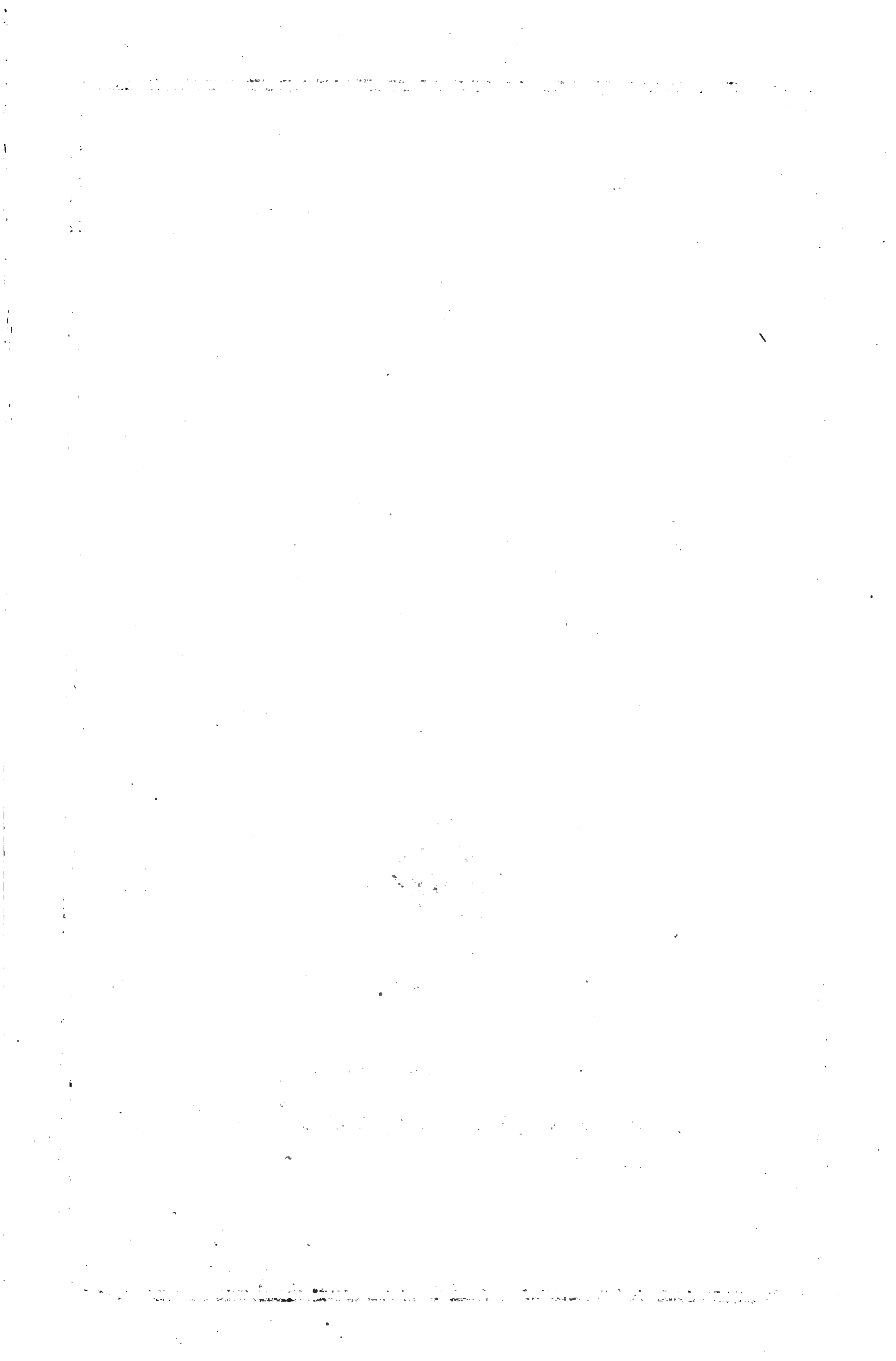
وانظر: ذكرى الشيعة للشهيد الأوّل ١: ٤٣٨، وذكر الشهيد عن ابن أبي عقيل أنّ ذلك المنافق هو سعيد بن العاص.





# الباب السادس

## فيما جاء عن عبد الرحمن بن عوف
## في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وما أتى بعده من الخسران



فمن ذلك:

**[حديث الناس من شجر شتّى:]**

[٢٣٣ / ١] ما أخبرني به الشيخ العفيف الفقيه أبو البقاء بن نما [١] في ذي القعدة سنة ثلاث وستّين وخمسمائة بحلّة الجامعين، قال: ثنا الشيخ الفقيه أبو عبدالله أحمد بن طحال المقدادي رحمه الله، عن الشيخ أبي عليّ، عن والده رحمه الله، رفعه عن محمّد بن رافع، قال: أخبرني هشام بن حسان، عن محمّد بن سيرين، عن الحسن عن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الناس من شجرٍ شتّى، وأنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعصبتي أمشاط لحومنا ودمائنا، ولا فرق بيننا وبين شيعتنا؛ لأنّهم خُلِقوا من طينة هي أسفل منّا، عُجِنوا بماء الحياة وغُذوا بالرأفة والرحمة، فقد خُلط بدمائنا دماؤهم، كذلك نخالطهم معنا في الحضرة [٢].

---

(١) في الأصل (نمار)، والصحيح ما ذكرناه، ويحتمل أنّ الأصل كان فيها الراء اختصار على الترحّم فظنّه الناسخ من أحرف الاسم.

(٢) لم نعثر لمصدر للحديث، ولكن له شواهد معنويّة في الكتب والمصادر، منها: المناقب للكوفي ١: ٣١٨/٣٩٥ و٣٦٢/٤٦٠ و٣٨١/٤٧٦ و٣٨٦/٤٨٠ و٢: ٦٩٤/٢٣٠، والخصال للصدوق: ٧١/٢٠ وعيون أخبار الرضا عليه السلام له أيضاً ٢: ٢٦٧/٦٨، والمستدرك للحاكم النيسابوري ٢: ٢٤١ و١٩٣، والمناقب لابن مردويه الأصبهاني: ٤٠٣/٢٦٥ و٤٠٤، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ←

**[حديث الأنبياء يتمنّون أنّهم شيعة عليعليه السلام:]**

[٢٣٤ / ٢] وبالإسناد عن أبي جعفر الطبري رفع الإسناد إلى عبدالله بن زريق، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي يوماً: إنّ الله أعطاك مالاً، وأعطى عليَّ بن أبي طالب ما هو أعظم منه.

قلت: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: حشا قلبه نوراً وإيماناً، وشَرَّكَ في فضل النبّيين حتّى تمنّوا أنّهم من شيعته[1].

**[حديث الملك محمود وتزويج عليّ من فاطمةعليهما السلام:]**

[٢٣٥ / ٣] وأخبرني الشريف الأجلّ ضياء الدين أبو الفتح محمّد بن الجعفريّة رحمه الله في ذي الحجّة سنة ثمان وستّين وخمسمائة، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد الطبري بقراءتي عليه بالري، قال: أخبرني السيّد محمّد بن الحسن بن زيد الزيدي[2]، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمّد ابن زيد بن أحمد الحسيني، قال: ثنا أبو علي الحسن بن علي الشامي قال: ثنا عبدالله بن سعد قال: ثنا عبدالله بن ميمون قال: ثنا أبو حنيفة ـ وقد كلّلّه الطالبيّون قياماً وقعوداً ـ قال: ثنا الزبير، عن عبد الرحمن بن عوف قال:

---

← ١: ٣٩٥/٣٧٥، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق: ٢٤٢، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٢٣، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٣٢، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمّي: ٥٢، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٣٦٩ ونهج الحق له أيضاً: ١٩٥، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٦ والدرّ المنثور للسيوطي ٤: ٤٤، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٩٤٤/٦٠٨.

(١) لم نعثر على مصدر للحديث.

(٢) في الأصل وردت مهملة ورجّحنا: (الزيدي).

أُهبط على النبيّ صلى الله عليه وآله مَلَك في صورة لم يهبط مثله قطّ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما اسمك؟ فقال: حبيبي محمود.

[قال][١] لِما أُهبطت؟ فقال: لتزويج النور من النور.

فقال: حبيبي وما النور الذي أُزوّجه من النور؟ فقال: تُزوّجُ عليّاً من فاطمة، وهذا جبرائيل يقفو أثري في عشر فوجاً[٢] من الملائكة، وقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى شجر الجنان أن يحملن الحُليّ والحُلل وينثرن ذلك على الملائكة، وأوحى الله إلى الحور بالبروز إليه، وقد أخذت الحور محاسنهنّ يتوقعنّ النثار.

قال: واجتمعت الملائكة، وخطب النبيّ صلى الله عليه وآله، وزوّجَ فاطمةَ من عليّ، فلمّا ولّت الملائكة نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى كتفَي محمود فإذا فيها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وأيّدته بعليّ.

فقال له: حبيبي محمود، مُذْ كم هذا بين كتفيك؟ فقال: يا حبيبي، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ لهذا بين كتفي مكتوباً قبل أن يخلق الله آدم بأربعة وعشرين ألف عام[٣].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كذا في الأصل ولا تستقيم العبارة، ولعلّها: (عشرين فوجاً) أو (عشرة أفواج).

(٣) لهذه الرواية شواهد معنويّة، ولكن لم نعثر لمصدر لأصل الحديث. انظر: مائة منقبة لابن شاذان القمّي: ١٥/٣٥، ومناقب عليّ لابن المغازلي: ٢٧٠ ـ ٣٤٣/٢٧١، والمناقب للخوارزمي: ٣٤٠ ـ ٣٦٠/٣٤١، والثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ٢٤٦/٢٨٨، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٣٦١، و(الطبعة الجديدة): ١: ٦٣٣، والمحتضر لحسن بن سليمان الحلّي (الطبعة القديمة): ٣١٥/٢٣٥، و(الطبعة الجديدة): ٣٨٨/٤٠٣، والموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام للأنصاري الزنجاني ٣: ١٢٩ ـ ٣٢٣.

## [حديث أنتم اصحابي وعلي مني وأنا منه:]

[٢٣٦ / ٤] وبالإسناد عن العبّاس بن بكّار الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرحمن! أنتم أصحابي، وعليٌّ بن أبي طالب منّي وأنا من علي، فمن قايسه بغيري [١] فقد جفاني، ومن جفاني فقد آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة الله [٢].

يا عبد الرحمن! إنّ الله ﷻ أنزل كتاباً مبيّناً، وأمرني أن أُبيّن للناس ما أُنزل إليهم ما خلا عليَّ بن أبي طالب؛ فإنّه لم يحتج إلى بيان [٣]؛ لأنّ الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي، ولو كان الحِلم رجلاً [٤] لكان الحسن، ولو كان السخاء رجلاً [٥] لكان الحسين، ولو كان الحُسن شخصاً لكان [٦] فاطمة، بل هي أعظم، إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً [٧].

## [حديث بشارة تزويج عليٍّ بفاطمة عليها السلام:]

[٢٣٧ / ٥] وبالإسناد عن ابن شاذان، رفعه [٨] إلى كعب بن نوفل، عن بلال

---

(١) في مائة منقبة: (بغيره) بدلاً من (بغيري).

(٢) في مائة منقبة: (ربّي) بدلاً من (الله).

(٣) في مائة منقبة: (يستغني عن البيان) بدلاً من (لم يحتج إلى البيان).

(٤) في مائة منقبة زيادة: (لكان عليّاً ولو كان الفضل شخصاً).

(٥) في مائة منقبة: (الحياء صورةً) بدلاً من (السخاء رجلاً).

(٦) في مائة منقبة: (هيئةً لكانت) بدلاً من (شخصاً لكان).

(٧) أسنده ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ١٣٥ ـ ٦٧/١٣٦، والجويني في فرائد السمطين ٢: ٣٩٢/٦٨، عن عكرمة، عن ابن عبّاس..

(٨) سند ابن شاذان لرواية هذا الحديث عن بلال بن حمامة في مائة منقبة هو هذا: (حدّثني إبراهيم

**[حديث المؤاخات بين المؤمنين وبين المنافقين:]**

[٢٣٨ / ٦] وبالإسناد عن الشيخ المفيد أبي عبدالله [١]، [عن ] [٢] الحسين بن عثمان بن أحمد بن سهل العجلي الشيرازي، قال: ثنا الشيخ أبو القاسم بن أحمد الحافظ بميافارقين بإسناده يرفعه إلى عبد الرحمن بن عوف الزهري وإلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في مسجده إذ هبط الأمين جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد، العليُّ الأعلى يُقرئك السلام ويقول لك: إقرأْ، قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأْ بسم الله الرحمن الرحيم [٣] ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ * نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [٤].

فقال النبيّ [٥] صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل، مَن هؤلاء القوم الذين جعلهم الله إخواناً على سُررٍ متقابلين؟

فقال: أصحابك المنتجَبون الذين وقفوا [٦] ولم ينقضوا عهدك، ألا وإنّ الله تعالى يأمرك أن تؤاخيَ بينهم في الأرض كما آخىٰ بينهم في السماء.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: وإنّي لا أعرفهم.

---

(١) في كتب الرجال والتراجم: (أبو سعيد). (انظر: تاريخ الإسلام ٢٩: ٤١٦، و تاريخ نيسابور للفارسي: ٥٧٤/٢٩٧).

(٢) زيادة لتصحيح السند.

(٣) قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) لم يرد في نهج الإيمان.

(٤) سورة الحجر: ٤٥ ـ ٤٩، قوله: (نبئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم) لم يرد في نهج الإيمان.

(٥) قوله: (النبيّ) لم يرد في نهج الإيمان.

(٦) في نهج الإيمان: (وفوا بعهدك) بدلاً من (وقفوا).

فقال: لأنّك آخيتَ بين أصحابك [١]، فكلّما أقمت رجلاً من المؤمنين ظننتُ أنّك تقيمني إليه وتؤاخي بيني وبينه، فتعدل عنّي إلى غيري، فقلت في نفسي: لَعلّي لا أصلح لمؤاخاة رجل من المؤمنين.

فقال له النبي ﷺ: يا عليّ، ما عدلتُ عنك ولا نسيتك، ولكنّي وجدتُ الله تعالى يعدل بي عنك، وهذا جبرائيل قائمٌ في الهواء كلّما أقمتُ رجلاً من المؤمنين وأردتُ أن أقيمك يقول [٢]: أقعدْ عليّاً ولا تقمه، وأخّره في هذا المكان ولا تقدّمه، فظننتُ في نفسي وقلتُ مثل ما قلتَ في نفسك، فغمّني ذلك وأقلقني وساءني وأحزنني.

فقال لي جبرائيل: يا محمّد، العليُّ الأعلى يُقرِئك السلام ويقول لك: يا محمّد، قد علمت عزل عليٍّ فلا يغمّك، فإنّما خبّأتُه لك وخبّأتُك له، وقرنته بك، وآخيت بينك وبينه في السماء والأرض.

ثمّ قام النبيّ ﷺ ثمّ قال: أيّها الناس، أنا عبد الله [٣]، أنا حجّة الله، أنا صفيُّ الله، أنا نجيُّ الله، أنا حبيب الله، أنا الحجّة إلى الله، مَن خانني فقد خان الله، قدّمني الله في المفاخر والمآثر، وأفردني في البصائر، فما من أحد إلّا وأنا وديعة عنده.

أنا وديعة الله، أنا كنز الله، أنا صاحب الشفاعة الكبرى، أنا صاحب الحوض واللواء، أنا صاحب الكأس الأوفى، أنا ذو الدلائل والفضائل والآيات والمعجزات، أنا السيّد المسؤول في اليوم المشهود والمقام المحمود،

---

(١) قوله: (آخيت بين أصحابك) لم يرد في نهج الإيمان.

(٢) في نهج الإيمان زيادة: (جبرئيل).

(٣) في نهج الإيمان زيادة: (أنا نبيّ الله).

والحوض المورود واللواء المعقود، أنا بشارة النفس [١] وخاتم النبيّين [٢]، ذو القول المبين يوم الدين [٣][٤].

أنا أوّل محبوب [٥]، أنا أوّل منشور وأوّل محشور، وأوّل مبرور وأوّل مَن يُدعى من القبور إذا نُفخ في الصور، أنا تاج البهاء المستور، أنا المرسل المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وكلّ كتاب مسطور.

أنا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد، وعلم الله، أنا المنذِرِ المبلّغ عن الله، أنا الآمر بأمر الله، أنا الوعيد [٦] الصادق عن الله.

أنا نجيُّ السفَرَة، أنا إمام البَررَة، أنا مبيد الكفرة، أنا المنتقم من الفجرة، أنا ذو الشامة والعلامة، أنا الكريم [٧] ليلة الإسراء، أنا الرفيع الأعلى، أنا المُناجىٰ عند سدرة المنتهى، أنا الذي دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسَينِ أو أدنى.

أنا السفّاح [٨]، أنا الفتّاح التي يفتح أبواب الجنان، أنا المحبور [٩] بالرضوان، أنا أوّل قارع أبوابها، أنا المتفكّه بثمارها، أنا المحبور بأنوارها [١٠].

---

(١) في الأصل الكلمة مهملة وهي أقرب إلى لفظ: (اليقين)، وضبطناها كما في نهج الإيمان عن كتابنا هذا.

(٢) في نهج الإيمان: (المرسلين) بدلاً من (النبيّين).

(٣) قوله: (يوم الدين) لم يرد في نهج الإيمان.

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (أنا راكب المنبر يوم الدين).

(٥) وفي نهج الإيمان: (محبور).

(٦) في نهج الإيمان: (الوعد) بدلاً من (الوعيد).

(٧) في نهج الإيمان: (المكرم) بدلاً من (الكريم).

(٨) في نهج الإيمان زيادة: (أنا الرباح أنا النفاح).

(٩) في نهج الإيمان: (المحفوف) بدلاً من (المحبور).

(١٠) في نهج الإيمان زيادة: (أنا الصقال، أنا الهتاك).

أنا ابن الفواطم من قريش الأكارم، أنا ابن الفوائد من سليم [١]، أنا ابن المرضعات، أنا القاسم وأبو القاسم، أنا العالم، أنا الحكيم الحليم [٢]، أنا ينبوع الأكارم [٣] وميمون المكارم [٤]، أنا ابن هاشم.

أنا ابن شيبة الحمد واللواء [٥]، والمجد والسناء، والفخر جدّي بالحمد [٦]، وما كان له بالطير الأبابيل، وأهلك الله به جند الفيل.

أنا لي زمزم والصفا والعلامة [٧] واللواء، أنا لي المآثر والنهى ولي المشاعر [٨] ولي الآخرة والزلفى، ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وليَ الوسيلة الكبرى، أنا باب مطالع الهوى وحجّة الله على [٩] الورى.

أنا الغلّاب، أنا الوهّاب، أنا الوثّاب على من أدبر وتولّى، أنا العَجَبُ العُجاب، أنا المُنزَل عليه الكتاب.

أنا العطوف، أنا الرؤوف، أنا الشفيق، أنا [١٠] الرفيق، أنا المخصوص بالفضيلة، أنا الموعود بالوسيلة، أنا ليَ النور والإشراق، أنا المحمول على البُراق، أنا المبعوث بالحقّ إلى الآفاق، أنا علم الأنبياء، أنا منذر الأوصياء، أنا منقذ الضعفاء.

---

(١) في نهج الإيمان: (أنا أوّل الفوائد من سليم).

(٢) في نهج الإيمان: (أنا الحليم الحاكم، وأنا الحاسم).

(٣) في نهج الإيمان: (المكارم).

(٤) كذا ظاهراً يُقرأ في الأصل، وقد تقرأ: (المكام) أيضاً.

(٥) في نهج الإيمان زيادة: (والفخر).

(٦) في نهج الإيمان: (والجدّ جدّي بالحمد).

(٧) في نهج الإيمان: (العصابة) بدلاً من (العلامة).

(٨) في نهج الإيمان زيادة: (والصفا).

(٩) في نهج الإيمان زيادة: (جميع).

(١٠) قوله: (أنا) لم يرد في نهج الإيمان.

أنا أوّل شافع، أنا[1] الصادق الناطق، أنا ذو الجمَل الأضمر[2]، أنا صاحب الدرع والمِغفَر، أنا ذو النسب الأبين[3].

أنا الفاضل، أنا الكامل[4]، أنا قائل الصدق[5]، أنا الحمام، أنا الإمام، أنا السمام، أنا الخاتم، أنا الضرغام على من خالف الأحكام، أنا داعية الساعة إذا اقتربت، أنا الآزفة، أنا كلام إسماعيل، أنا صاحب التنزيل، أنا واضح الهدى.

أنا الشاهد، أنا العابد، أنا الفاصل وبالخير واعد[6]، أنا الموعود بالسلامة لأُمّتي، أنا المبشِّر بالكرامة لعترتي، أنا المنقذ بدعوتي، أنا المُفلج بحجّتي.

أنا إمام الأئمّة، أنا عصمة الأُمّة، أنا دافع النقمة، أنا المبشّر بالنعمة، أنا بحر الرضى وطَود البهى[7] وكهف التُّقى[8]، وجبت[9] لي الزلفى وحُفّت لي الجنّة، أنا ظلّة السكينة، أنا ابن[10] الذبيحَينِ المفتدَين بالتحف من بحبوحة الشرف، أنا جادّة الإيمان وطريق الأمان وواضح البرهان، أنا ابن معد بن عدنان، أنا خسرة الشيطان[11]، ولدني تسعة من المرسلين، فسُمّيتُ في

---

(١) في نهج الإيمان زيادة: (أوّل).

(٢) في نهج الإيمان: (الأحمر) بدلاً من (الأضمر).

(٣) في نهج الإيمان: (ذو القضيب الأبتر).

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (أنا المنازل).

(٥) في نهج الإيمان زيادة: (وأنا المبعوث بالحقّ).

(٦) في نهج الإيمان: (أنا ذو المقاصد أنا بالخير واعد).

(٧) في نهج الإيمان: (النهىٰ) بدلاً من (البهى).

(٨) في نهج الإيمان: (العفاف) بدلاً من (التّقىٰ).

(٩) في نهج الإيمان: (وجهت) بدلاً من (وجبت).

(١٠) في نهج الإيمان: (من) بدلاً من (ابن).

(١١) في نهج الإيمان: (حسرة الشيطان).

قومي بالأمين، أنا إمام [١] القرآن المبين، أنا طه وياسين، أنا التين والزيتون، أنا أحمد في الأوّلين وفي صحف الماضين، وفي الأُمم المتقدّمين وفي القرون الماضين [٢]، وفي [٣] السماوات والأرضين.

أنا صاحب الكوثر في الجمع والصدر [٤]، أنا المجاب في المحشر، أنا الحبيب، أنا النجيب القريب [٥]، أنا المصيب، أنا المزمّل، أنا المدّثّر [٦]، أنا الذي ساهمني في ظهر آدم الورى وفضّلهم [٧] النبيّون ففضّلتهم أجمعين، أنا الذي بشّرهم الله بشفاعتي وأمرهم بطاعتي، وأخذ عليهم العهد بتصديق رسالتي، أنا قائد الغرّ المحجَّلين إلى جنّات النعيم [٨].

أنا أفضل السابقين من [٩] النبيّين قَدْراً، وأعلمهم نظراً [١٠] وأوضحهم خيراً، وأعلاهم مستقرّاً، وأكرمهم إمرةً وأوّلهم [١١] رحمة، وأحفظهم ذمّة، وأزكاهم لُمّة، وما منهم [١٢] أحد إلّا وقد قرن بقرينة، ووصل [١٣] بخدينه،

---

(١) في نهج الإيمان: (أمّ).

(٢) في نهج الإيمان: (السالفين) بدلاً من (الماضين).

(٣) في نهج الإيمان: (أنا محمّد في) بدلاً من (وفي).

(٤) في نهج الإيمان: (المجمع والمصدر).

(٥) قوله: (القريب) لم يرد في نهج الإيمان.

(٦) في نهج الإيمان: (المذكّر) بدلاً من (المدّثّر).

(٧) في نهج الإيمان: (وفضّلتهم).

(٨) قوله: (إلىٰ جنّات النعيم) لم يرد في نهج الإيمان.

(٩) قوله: (السابقين من) لم يرد في نهج الإيمان.

(١٠) في نهج الإيمان: (وأعظمهم خطراً).

(١١) في نهج الإيمان: (أُمّةً وأجزلهم).

(١٢) في نهج الإيمان: (فيكم) بدلاً من (منهم).

(١٣) والكلمة في الأصل مهملة وتحتمل: (وفصل) أيضاً، فضبطناها من نهج الإيمان.

بتحقيق علم الله فيكم، ومواهبه لديكم، لايعدل بكم عن حدِّ جناب [١] إخوانكم وعن أعمال قرناء [٢] أشكالكم، وقد خار الله لكم ولهم، وقد أحسن الله ولطف بي إذ (أخّرني) [٣]كي أُذكركم شيئاً.

ألا إنّ عليّاً حقيقٌ لمعرفته، مخصوصاً، حسَبُه من حسبي ونسبه من نسبي وسببه متعلّقاً بسببي [٤]، فعليٌّ أخي وابن عمّي.

أُوتيتُ الرسالة والحكمة، وأُوتيَ عليٌّ العلم والعصمة، وأُوتيت الدعوة والقرآن، وأُوتيَ عليٌّ الوصيّة والبرهان وأُوتيت القضيب والناقة وأُوتي عليٌّ الحوض واللواء، وأُوعدت بالنجدة والشفاعة العظمى، وجُعل عليٌّ قسيمَ الجنّة واللَّظى، وأوتيتُ [٥]الهيبة والفخار، وأعطي عليٌّ الشرف والوقار [٦].

ووُهب لي السماحة والبهاء، ووُهب لعليّ البراعة والحِجى، بُشّرتُ بالرسالة والكوثر، وبُشّر علي بشَبير وشُبّر.

وأوتيتُ المثاني والقرآن العظيم، وأوتي عليٌّ الصراط المستقيم.

خُصصتُ بخديجة الكبرى، وخُصّ علي بفاطمة سيّدة الناس [٧]، حُملتُ على الرفرف في الهواء، سمعت كلام علي [٨] في السماء، نُوجِيتُ [٩] عند

---

(١) ضبطناها من نهج الإيمان؛ لأنّ الكلمة في الأصل غير معجمة.

(٢) قوله: (قرناء) لم يرد في نهج الإيمان.

(٣) في الأصل وردت مهملة بدون ألف نحو: (جرى)، وتمّ ضبطها من نهج الإيمان.

(٤) في نهج الإيمان: (وسنّته متعلّقاً بسنّتي).

(٥) في نهج الإيمان: (وأعطيت).

(٦) في نهج الإيمان: (والفخار) بدلاً من (والوقار).

(٧) في نهج الإيمان: (بزوجته فاطمة خيرة النساء).

(٨) في نهج الإيمان: (مَنْ) بدلاً من (علي).

(٩) في نهج الإيمان: (لوصت عند) بدلاً من (نوجيت).

سدرة المنتهى، سُئلت عن علي في الرفيع الأعلى، أُرسلت بالنذارة والخوف، وأُعطي عليٌّ الضراة [١] والسيف، بُشِّرت بأعلى الجنان، طلبتُ أن لا يفارقني عليّ حيث كنت وكان.

وُعدتُ بالمقام المحمود في اليوم المشهود، ووُعد بلواء الحمد في اليوم الموعود، وبُعثت بالآيات، وعليٌّ إحدى المعجزات، وفُضّلتُ بالنصر، وفُضِّل عليٌّ بالقهر، حُبِيت بالرضوان، وحُبِيَ عليٌّ بالغفران، وُهب لي حدّة النظر، ووُهب لعليٍّ البأس والظفر.

أنا سابق المؤمنين [٢]، وعليٌّ صالح المؤمنين، سطوت في الشاهد [٣]، سطا عليّ في المراصد، أنا خاتم النبيّين، عليٌّ خاتم الوصيّين، أنا أمين [٤] أُمّتي، عليّ مبلّغ دعوتي، بُعث [٥] موسى بالعصا يتلقّف ما يأفكون، وبُعثتُ بالسيف في [٦] عليّ يقسم ما يمكرون.

أنا باب الهدى، عليٌّ باب التقى، حزب الله حزبي [٧]، عليٌّ صفوة إسماعيل بعدي، سبقت لي دعوة الخليل، جُنِّبْتُ [٨] عبادة الأصنام والتماثيل، ثبت عليٌّ على عهد ربّ العالمين، وكسر أصنام المشركين [٩]،

---

(١) في نهج الإيمان: (النذارة).

(٢) في نهج الإيمان: (المرسلين) بدلاً من (المؤمنين).

(٣) في نهج الإيمان: (المشاهدة).

(٤) في نهج الإيمان: (نبيّ) بدلاً من (أمين).

(٥) في نهج الإيمان زيادة: (أخي).

(٦) في نهج الإيمان زيادة: (كفّ).

(٧) في نهج الإيمان: (حرب الله حربي وحربي حرب علي).

(٨) في نهج الإيمان: (جنب).

(٩) في نهج الإيمان زيادة: (وأحرج بذلك الظالمين).

إبراهيم صفي [١] الله والمرسلين.

أنا وعلي صفوة إبراهيم وإسماعيل خصّنا الله بالتفضيل، وقرننا [٢] بالتنزيه من فعل الخاطئين، عُجِنتُ أنا وعلي من طين واحد [٣]، وسكنت أنا وعلي في ظهور المؤمنين.

أنا حجّة الله، عليٌّ حجّتي ينطق عن جناني، ويخاطب عن لساني، لاتشتبه عليه ظلمة من الظلمات، ولا يُبلى في دينه بآفة من الآفات، وُهب لي علم المشكلات، ووُهب لعليٍّ حلّ [٤] المعضلات.

رُبّيت في حجر أبي عليّ، رُبّيَ علي في حِجري ورُبّي في مهدي [٥] ونشأ في صدري، وسبق الناس كلّهم إلى أمري، فرح بالرضوان وحُبي بالغفران، وأُوعد بالجنان مِن قبل أن يؤمن إنسان، نُصر بحدّي، ويفخر بجدّي، ويسطو [٦] بسعدي [٧]، عالم حاكم، صابر صائم، لا تشغله الدنيا عن الذكر، ولا ينقطع عن [٨] المصائب، دائم الفكر حديد النظر، عظيم الخطر على الخير صبور، وقور ذكور، شجاع إذا أكلت [٩] الأبطال، وهب نفسه في يوم النزال، صابر في سَورة القتال، ما انخذل قطّ عنّي ولا وقف عنّي [١٠]، نقيّ

---

(١) في نهج الإيمان: (صفوة) بدلاً من (صفي).

(٢) في نهج الإيمان: (وطهرنا).

(٣) قوله: (واحد) لم يرد في نهج الإيمان.

(٤) في نهج الإيمان: (علم) بدلاً من (حلّ).

(٥) في نهج الإيمان: (في حضني ومهدي وحجري).

(٦) في نهج الإيمان: (يسطي) بدلاً من: (يسطو).

(٧) في نهج الإيمان زيادة: (صارم جريء).

(٨) في نهج الإيمان: (عند).

(٩) في نهج الإيمان: (قلت) بدلاً من (أكلت).

(١٠) في نهج الإيمان: (غني)، وجعلها صفة وليس مرتبطة بما قبلها.

تقيّ، رضيّ سخيّ، وليّ سنيّ مضيّ [١] عليّ.

أشبه الناس إذا قضى بنوح حُكماً، وبِهُودٍ علماً [٢]، وبصالحٍ عزماً، وبإبراهيم سِلماً [٣]، وبإسماعيل صبراً، وبإسحاق إزراً [٤]، وبيعقوب مصاباً، وبيوسف مكاناً، محسود [٥] على مواهب الله، معاند في دين الله، أشبه الناس بالكليم زهداً [٦]، وبعيسى بن مريم رشداً، وبي خَلقاً وخُلقاً.

جميل من الطوارق، نظيف من البوارق [٧][٨]، عدوّ للمنافق، لكلّ خير موافق، ولكلّ شرّ مفارق، ملكوتيُّ القلب، سماويُّ اللُّب، قُدسيُّ الصحب [٩]، يحبّ الربّ، متاجر [١٠] مبارز، غير فَشِل ولا عاجز، نبت في عنفواني [١١] وغذي بأخلاقي وبارز بأسيافي، عدوّه عدوّي، ووليّه وليّي [١٢]، وصفيّه صفيّي.

سرادقة الأُمّة، وباب الحكمة، وميزان العصمة، ولا يحبّه إلّا مؤمن نقيّ، ولا يبغضه إلّا منافق شقيّ، نجيب حبيب، وجيه عند الله، معظّم في ملكوت

---

(١) في الأصل: (مضا).

(٢) في نهج الإيمان: (حلماً) بدلاً من (علماً).

(٣) في نهج الإيمان: (علماً).

(٤) في نهج الإيمان: (رزءً).

(٥) في نهج الإيمان: (تكذيباً محسوداً).

(٦) في نهج الإيمان: (شيءٍ بالكليم هدى) بدلاً من (الناس بالكليم زهداً).

(٧) في نهج الإيمان: (البوائق).

(٨) في نهج الإيمان زيادة: (جدام البوارق).

(٩) في نهج الإيمان: (الصحّة) بدلاً من (الصحب).

(١٠) في نهج الإيمان: (مناجز) بدلاً من (متاجر).

(١١) في نهج الإيمان: (أعراقي) بدلاً من (عنفواني).

(١٢) قوله: (ووليّه وليّي) لم يرد في نهج الإيمان.

الله، ولم يزل عند الله صادقاً، وبسبيل الحقّ ناطقاً، معه رقّة لا تزايله، بسّاماً [بالـ]حرب [١][٢].

يستبشر بذِكْرِه المؤمنون [٣]، ويُسيء بذكره المنافقون، يمقته القاسطون [٤]، ويشنأه المارقون، منّي مبدؤه وإليّ منتهاه، وفي الفردوس مَثواه، وفي عِلِّيّين مأواه، كريم من طرقه [٥] مهول في عطفه سريع في خلقه.

معصوم الجناب، طاهر الأثواب، نقيّ الحركات، كثير البركات، زائد في الحسنات عليّ الدرجات في [٦] الهبات، مهذّب نجيب [٧]، حيدرة قسورة، ضرّاب غلّاب وهّاب وثّاب.

أوّلكم سبقاً، وأحسنكم [٨] خلقاً، صاحب سرّي المكتوم، وجهري المعلوم، وأمري المبروم، طويل الباع، عبل الذراع، كشّاف القناع، في يوم القراع.

أريبٌ [٩] حبيبٌ نسيبٌ، من ربّه في المنزلة العظمى ضرغام [١٠]، ماجد هجام [١١]، مبارز قمقام، عذافر هشام، ليث همام [١٢]، به أسكن الله الرعب في

---

(١) قوله: (بسّاماً حرب) لم يرد في نهج الإيمان.

(٢) في الأصل كلمة نحو: (حرب).

(٣) في الأصل: (المؤمنين).

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (ويبغضه الفاسقون).

(٥) في نهج الإيمان: (في طرقه).

(٦) في نهج الإيمان زيادة: (يوم).

(٧) في نهج الإيمان زيادة: (مجيبٌ، أديبٌ، مؤدّبٌ، مستأسد، مجرّبٌ).

(٨) في نهج الإيمان: (أوّلكم) بدلاً من (أحسنكم).

(٩) في نهج الإيمان: (لبيب) بدلاً من (أريب).

(١٠) في نهج الإيمان: (في منزله قريب، غضنفر ضرغام).

(١١) في نهج الإيمان: (هوام) بدلاً من (هجام).

(١٢) في نهج الإيمان: (همهام) بدلاً من (همام).

قلوب الظالمين، وأوحى إليّ أنّ الرعب لا يسكن لعليّ قلباً، ولا يمازج له لُبّاً.

خلقه الله من طينتي، وزوّجه بابنتي، وأقام معي سنّتي، وأوضح به حجّتي، أنار الله به ملكي وهو المحنة على أُمّتي، واساني بنفسه ليلة الرقدة على الفراش (١)، وحمل ابنتي زينب (٢) جهراً، وردّ ما أخذ عدوّي منّي قهراً.

رُبيّت في بيت أُمّه فاطمة بنت أسد وفي حجرها وحضنها، ورُبّي علي في بيتي وفي حضني، وليت (٣) تربيته، وتولّت خديجة كفالته، من غير رضاعة أرضعته، تتابعت منه الحِكم، وتقارنتُ أنا وهو في القِدم، مُحبّه أسعد الأُمم، وهو صاحب لوائي والعَلَم، ما رُئِيَ قطّ ساجداً لصنم (٤)، آمن بي من غير دعوة برسالتي، بُعثتُ يوم الإثنين، وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء (٥) صلاة الزوال، استكمل (٦) ما كمل من الأنوار نوري به الأنوار (٧)، قَدْرُه أعظم الأقدار، مؤنسي (٨) في ظهور الآباء والنسوان (٩)، وقارنني (١٠) في الأوعية الطاهرات.

---

(١) في نهج الإيمان: (فراشي).

(٢) في نهج الإيمان: (رثيّاً) بدلاً من (زينب).

(٣) في نهج الإيمان: (وحجري توليّت) بدلاً من (وفي حضني وليت).

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (ما ثبت لي مكان قدم إلّا ولعليٍّ يد وقدم).

(٥) في نهج الإيمان: (في يومه) بدلاً من (يوم الثلاثاء).

(٦) في نهج الإيمان زيادة: (من نوري).

(٧) في الأصل اضطراب ظاهر بهذا الموضوع، و(نوري) مهملة وقد تُقرأ غير ما قرأناها، وفي نهج الإيمان: (واستكمل من نوري ما كمل به الأنوار).

(٨) في نهج الإيمان: (آنسني) بدلاً من (مؤنسي).

(٩) في نهج الإيمان: (والزاكيات) بدلاً من (والنسوان).

(١٠) الكلمة مهملة في الأصل، وقد تُقرأ: (وقاربني).

كُتب اسمي واسمه على السرادقات وفي السماوات فعليٌّ شقيقي في ظهر عبد المطّلب إلى الملمّات [١]، ومحدّثي في جوار الله في الغرفات.

اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، خصّه الله بالعلم والتقى، وحبّبه إلى أهل الأرض والسماء، وجعل منه الورع والحياء، وجنّبه الخوف والردى، ولايته فرض على كلّ مَن في الأرض والسماء، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

عليٌّ خزانة علمي، ووعاء همّي [٢]، وكاشف غمّي في حياتي، ومغسّلي بعد مماتي، ومؤنسي في كلّ أوقاتي. عليٌّ غاسلي إذا قُبضت روحي [٣]، ومُدرِجي في أكفاني إذا تواريت.

عليٌّ [٤] يصلّي عليّ من البشر، وممهّدي في لحدي إذا حضر. عليّ يكفيني من الشدائد، يحمل عنّي الأوابد [٥]، ويدفع [٦] عنّي بروحه المكائد، ولا يؤذيني في عليّ إلّا حاسد، ولا يردّ فضله إلّا جاحد [٧].

ثمّ رفع طرفه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّك قرنتني بأحبّ الخلق إليك، وأعزّهم عندي، وأدناهم يداً منّي [٨]، وأقربهم قرابة إليّ، وأكرمهم في الدنيا والآخرة علَيّ. ثمّ قال لعليّ: أُدنُ منّي يا أبا الحسن، حُبِيَ الناس بالأشكال

---

(١) في نهج الإيمان: (الممات) بدلاً من (الملمّات).

(٢) في نهج الإيمان: (حكمي ومنتهىٰ همّي).

(٣) قوله: (روحي) لم يرد في نهج الإيمان.

(٤) في نهج الإيمان زيادة: (أوّل).

(٥) في نهج الإيمان: (الأوائد) بدلاً من (الأوابد).

(٦) في نهج الإيمان: (ويدافع).

(٧) في نهج الإيمان: (إلّا شقي جاحد).

(٨) في نهج الإيمان: (وأوفاهم بذمّتي) بدلاً من (وأدناهم يداً منّي).

والقُرناء، وحباني بك لأنّك صفوة الأصفياء، بك يسعد مَن سعد، ويشقى مَن شقي، وأنت خليفتي في أهلي، والمشتمل بفضلي، والمُقتدى به بعدي. أُدنُ منّي يا أخي.

عليّ من رسول الله ﷺ [١] فضمّه إلى صدره وقبّل بين عينيه [٢] وقال: يا أبا الحسن، إنّ الله خلقكم [٣] من أنواري، ولذلك وافق سرُّك أسراري، وضميرك أضماري، تطالع [٤] روحي لروحك، وشهد الله بذلك والفائزون والصابرون، وحمَلةُ العرش أجمعون، يشهدون بامتزاج أرواحنا إذ كنّا من نور واحد، قال الله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً** ﴾ [٥]. كفاك ـ يا علي ـ من نفسك علمُ الله فيك، وكفاني منك علمي فيك، وكلّ قرين ينصرف بقرينه. وينصرف النبيّ ﷺ بعليّ عليه السلام [٦].

**[حديث الشجرة:]**

[٧ / ٢٣٩] وروى عبد الرزّاق بن همام قال: أخبرني أبي همامُ بن نافع قال: أخبرني مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال:

قال لي: عبد الرحمن: يا مينا، ألا أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى.

---

(١) في نهج الإيمان: (فدنا المرتضى من المصطفى، فأكبّ عليه) بدلاً من (عليّ من رسول الله ﷺ).

(٢) قوله: (وقبّل بين عينيه) لم يرد في نهج الإيمان.

(٣) في نهج الإيمان: (خلقك) بدلاً من (خلقكم).

(٤) في نهج الإيمان: (تطلع) بدلاً من (تطالع).

(٥) سورة الفرقان: ٥٤.

(٦) رواه ابن جبر في نهج الإيمان: ٤١٣ ـ ٤٢٤، عن المصنّف في كتابه «ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار» مسنداً عن عبد الله بن العبّاس وعبد الرحمن بن عوف الزهري..

قال: سمعته يقول: أنا شجرة، فاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمارها(١)، ومحبّهم(٢) من أُمّتي أوراقها(٣)(٤).

## [حديث لا يحب عليّاً إلّا مؤمن:]

[٢٤٠ / ٨] وروى محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: ثنا أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن عتبة، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

---

(١) في أمالي المفيد: (ثمرتها) بدلاً من (ثمارها).

(٢) في أمالي المفيد: (محبّوهم) بدلاً من (محبّهم).

(٣) في أمالي المفيد: (ورقها) بدلاً من (أوراقها).

(٤) أسنده الشيخ المفيد في الأمالي: ٥/٢٤٥، عنه: بحار الأنوار ٢٧: ٦٨/١٠٣، والشيخ الطوسي في الأمالي: ١٨ ـ ٢٠/١٩، عنه: بحار الأنوار ٣٧: ٩/٣٩، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٤٢٩/٤٠٧ و٤٠٨/٤٣٠ و٤٣١، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٧/٧٥ و١٧/٢٣٨، كلّهم عن همام بن نافع، قال: حدّثني مينا مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري..

لاحظ: المناقب للكوفي ١: ١٥٦/٢٤١ و١٥٧/٢٤٢، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٣: ١٠٢٧/٩٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ٢: ٣٤٠/٧٨، ومناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٩٥ ـ ١١٧/٩٦ و١١٩/٩٦، وتفسير جوامع الجامع للطبرسي ٢: ٢٨٢ وتفسير مجمع البيان له أيضاً ٩: ٤٨، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤: ١٦٨ و٤٢: ٦٤ و٦٥ و٦٦، والعمدة لابن البطريق: ٤٩٠/٢٩٥ وخصائص الوحي المبين له أيضاً: ١٩٥/٢٤٣، والطرائف لابن طاوس: ١١٢، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٧٧١، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٥٢، و(الطبعة الجديدة): ١: ١٠٥، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ٥٢، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٨٠، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٣٢٨، وميزان الاعتدال للذهبي ٣: ٤١، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢: ٢٢٦ و٤: ١٤٤، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ١٤٥، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٠٩.

بينما [١] أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلينا وبكى، فقلتُ: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال [٢]: أبكي على ضربتك على القرن، ولطم فاطمة على [٣] خدّها، وطعنة الحسن على فَخِذه والسمّ الذي يُسقى، وقتل الحسين.

قال: فبكى رسول الله ﷺ [٤] وأهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله، ما خُلِقنا [٥] إلّا للبلاء.

فقال: أبشِرْ يا علي؛ فإنّ الله [٦] عهد إليّ أن لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق [٧].

**[حديث تظلّم المقداد لأهل البيت عليهم السلام:]**

[٢٤١ / ٩] وروى لوط بن يحيى قال: حدّثني عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال:

لمّا بويع عثمان بن عفّان سمعت المقداد بن الأسود الكندي [٨] يقول

---

(١) في أمالي الصدوق: (بينا).

(٢) في أمالي الصدوق زيادة: (أبكي ممّا يصنع بكم، بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله؟ قال).

(٣) قوله: (على) لم يرد في أمالي الصدوق.

(٤) قوله: (فبكى رسول الله ﷺ) لم يرد في أمالي الصدوق.

(٥) في أمالي الصدوق زيادة: (ربّنا).

(٦) في أمالي الصدوق زيادة: (عزّ وجلّ قد).

(٧) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٢٠٨/١٩٧ عن محمّد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام...، عنه: بحار الأنوار ٢٨: ٢٠/٥١ و٤٤: ١٧/١٤٩.
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٥١، عنه: بحار الأنوار٢٧: ٨/٢٠٩.

(٨) في أمالي المفيد زيادة: (رحمه الله).

لعبدالرحمن بن عوف: ما رأيت [١] ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم؟!
فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذاك! [٢]

(قال:) [٣] واللهِ أُحبّهم بحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لهم؛ ويعتبريني [٤] واللهِ وجدٌ لا أبثّه بثّةً؛ لتشرّف قريشٍ على الناس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم!

فقال له عبد الرحمن: وَيْحك! واللهِ لقد أجهدتُ نفسي لهم فلم تطعني [٥].

فقال له المقداد: والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، و [٦]يأمرون بالحقّ، وبه يعدلون. أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتُهم قتالي إيّاهم يوم بدر [٧].

فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أُمّك يا مقداد، لا يسمعنّ منك الناس هذا الكلام، واللهِ إنّي لخائف أن تكون صاحب فُرقةٍ وفتنة.

قال جندب: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت: يا مقداد، أنا من أعوانك.

---

(١) في أمالي المفيد: (والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل).

(٢) في أمالي المفيد زيادة: (يا مقداد).

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، وهو ثابتة في أمالي المفيد، والقائل هو المقداد، والسياق يدلّ عليه في الخبر.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح: (يعتريني) كما في أمالي المفيد.

(٥) قوله: (فلم تطعني) لم يرد في أمالي المفيد.

(٦) قوله: (يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، و) لم يرد في أمالي المفيد.

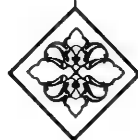
(٧) في الأمالي زيادة: (وأُحد).

فقال: رحمك الله، إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة. فرُحتُ [(١)] من عنده ودخلت على علي عليه‌السلام فذكرت له ما قال وما قلت له، فدعا لنا بالخير [(٢)].

---

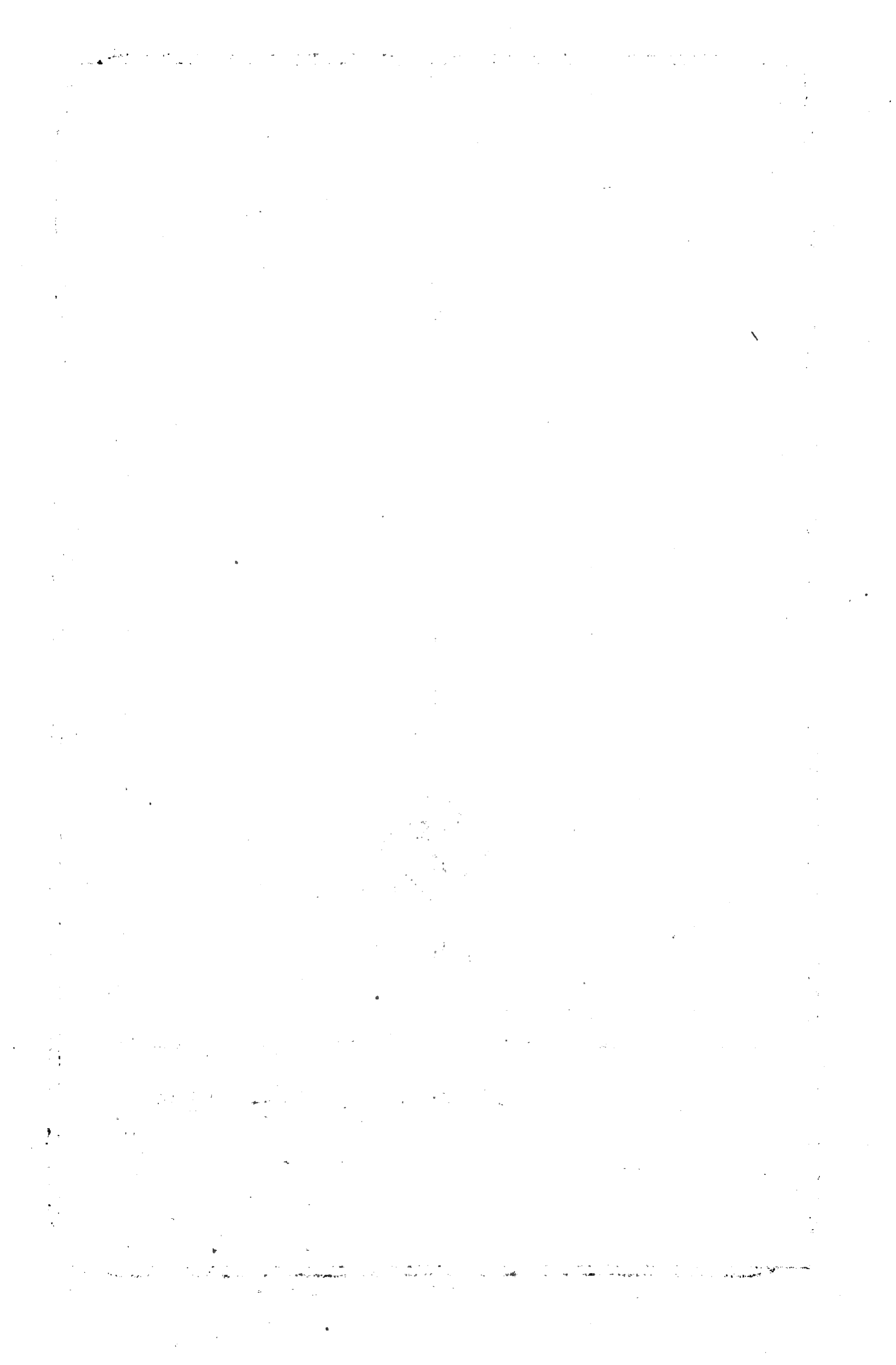
(١) في الأمالي: (فخرجت) بدلاً من (فرحت).

(٢) أسنده الشيخ المفيد في الأمالي: ١٦٩ ـ ٥/١٧٠، والشيخ الطوسي في الأمالي: ١٩١ ـ ٣٢٣/١٩٢ عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه..، عن الأمالي للطوسي: بحار الأنوار ٢٢: ٥/٤٣٩ و٣١: ٣٥٦ ـ ١١/٣٥٧. وانظر: مروج الذهب للمسعودي ٢: ٣٤٣، والغدير للشيخ الأميني ٩: ١١٦.



# الباب السابع

## فيما جاء عن أبي عبيدة بن الجرّاح وعن جماعة من الأعيان من الشهادات بالفضل الواضح على أنّه الشهادات [اللائح] لأمير المؤمنين عليه السلام



**[حديث الراية يوم خيبر:]**

[٢٤٢ / ١] روى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي، عن زيد بن الحباب، قال: حدّثني الحسين بن واقد، قال: ثنا عبد الله بن الزبير، عن أبي عبيدة بن الجرّاح قال:

حاصَرْنا خيبر مع النبيّ ﷺ [١]، فأخذ اللواء أبو بكر وانصرف فلم يُفتَح له، ثمّ أخذ من بعده عمر [٢] وخرج ورجع ولم يفتح له، وأصاب الناسَ يومئذٍ شدّةٌ وجُهد.

فقال رسول الله ﷺ: لأدفعنّ الراية [٣] غداً إلى رجل يحبّ اللهَ ورسوله ويُحبّه اللهُ ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه [٤].

فبِتْنا طيّبةً نفوسُنا [٥]، فلمّا أصبحنا [٦] وأصبح رسول الله ﷺ وصلّى الغداة، ثمّ قام قائماً، ثمّ دعا باللواء وكلٌّ منّا يتطاول نحوه، ويرجو أن يكون

---

(١) قوله: (مع النبي ﷺ) لم يرد في المسند.

(٢) في المسند: (من الغد) بدلاً من (من بعدهُ عمر).

(٣) في المسند: (إنّي دافع اللواء).

(٤) قوله: (الله على يديه) لم يرد في المسند.

(٥) في المسند: (أنفسنا).

(٦) في المسند: (أن أصبح).

هو [١] والناس على مصافّهم، فَدَعَا عليّاً وهو أرمد، فتفل في عينَيه، ودفع إليه اللواء، فلم [يثني] حتّى فتح الله على يديه [٢][٣].

**[حديث أبو بريدة يشكو علياً إلى النبيّ ﷺ:]**

[٢٤٣ / ٢] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي، قال: ثنا الفضل بن دُكَين، قال: أخبرني ابن أبي غُنية، عن الحَكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس [٤]، عن أبي بُرَيدة قال:

غدوتُ [٥] مع عليٍّ إلى [٦] اليمن، فرأيت منه جفوة، فلمّا قَدِمتُ على رسول الله ﷺ فذكرتُ عليّاً وتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر [٧] فقال:

---

(١) من قوله: (وكلٌّ منا يتطاول) إلى هنا لم يرد في المسند.

(٢) في المسند: (وفتح له) بدلاً من (فلم يثني حتّى فتح الله على يديه).

(٣) وردت هذه الرواية من طريق عبد الله بن بريدة، عن أبيه .. وقد أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٣٥٣، وفي فضائل الصحابة ٢: ٧٣٤ ـ ١٠٠٩/٧٣٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠٠٨/٥٠٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٤: ٢١٠، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٩٧/١٥٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٩٢ و٩٣.
وانظر: العمدة لابن البطريق: ٢٤٢/١٥٦، عن مناقب عليّ لابن المغازلي، وأسد الغابة لابن الأثير ٤: ٣٣٤، والطرائف لابن طاوس: ٥١/٥٥، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣١٨، والإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ٢٧، والسيرة النبويّة لابن كثير ٣: ٣٥٣، والبداية والنهاية ٧: ٣٧٣ له أيضاً، ومجمع الزوائد للهيثمي ٦: ١٥٠، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٠: ٣٠١٢٠/٤٦٣.

(٤) في الأصل: (أبي عبيدة الجرّاح)، وما أثبتناه هو الصحيح موافقاً للمصادر والأسانيد؛ فإنّ هذا الحديث المروي عن ابن عبّاس حديث مشهور معروف، والظاهر أنّ هذا الحديث كان عند المؤلّة مغلوطاً أو مصحّفاً، وضُبط في سند هذا الحديث في مصدره عند مؤلّفنا اسم أبى عبيدة بدلاً من ابن عبّاس.

(٥) في المسند: (غزوت).

(٦) قوله: (إلى) لم يرد في المسند.

(٧) في المسند: (يتغيّر) بدلاً من (قد تغيّر).

يا أبا بريدة! ألستُ أَولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلتُ: بلى، يا رسول الله.

فقال: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فإيّاك أن تنظر إلى عليٍّ بعينِ عداوة فيسخط الله عليك ورسوله فتكون من الهالكين [(١)(٢)].

**[حديث إيذاء عليٍّ عليه السلام إيذاء النبيّ صلى الله عليه وآله:]**

[٢٤٤ / ٣] وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه رفع الإسناد [(٣)] إلى عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبيّة ـ قال:

خرجتُ مع عليّ بن أبي طالب [(٤)] إلى اليمن، فجفاني في سفري حتّى

---

(١) من قوله: (فإياك أن تنظر) إلى هنا لم يرد في المسند.

(٢) أورده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٩٨٩/٥٨٤ وفي مسنده ٥: ٣٤٧، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٩٠٧/٤٢٥ و٩٤٨/٤٥٤، والنسائي في فضائل الصحابة: ١٤ وفي السنن الكبرى ٥: ٨١٤٥/٤٥ و٨٤٦٧/١٣١ وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٤، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١١٠، والخوارزمي في المناقب: ١٥٠/١٣٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨٧، بإسنادهم عن ابن عبّاس، عن بُرَيدة.. وانظر: المسترشد للطبري الإمامي: ٦٢٠، والعمدة لابن البطريق: ١٢٧/٩٧، عن فضائل الصحابة والمسند لأحمد بن حنبل، والطرائف لابن طاوس: ٢٢٥/١٤٩، وكشف الغمّة للإربلّي (الطبعة القديمة) ١: ٢٩٢، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٠٥، عنه: بحار الأنوار ٣٧: ٨٨/٢٢٠، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٥: ٢٢٨ و٧: ٣٧٩، والسيرة النبويّة له أيضاً ٤: ٤١٦، والدّرالمنثور للسيوطي ٥: ١٨٢، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٢٩٥، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٤٢٢/١٣٤ و١١: ٣٢٩٤٩/٦٠٩، وفتح القدير للشوكاني ٤: ٢٦٣، وتفسير روح المعاني للآلوسي ٦: ١٩٤، والغدير للشيخ الأميني ١: ٣٩٩.

(٣) سند عبد الله بن أحمد بن حنبل لرواية هذا الحديث عن عمرو بن شاس الأسلمي في فضائل الصحابة هو هذا: (حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، أخبرنا يعقوب، أخبرنا أبي، أخبرنا محمّد بن إسحاق، عن اَبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبدالله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي...).

(٤) قوله: (بن أبي طالب) لم يرد في المسند.

وجدت في نفسي، فلمّا قدمتُ أظهرت شكايةً في المسجد، حتّى بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فدخل [١] المسجد ذات غداة ورسول الله في ناسٍ من أصحابه، فلمّا رآني أخذني [٢] بعينيه، [٣]حتّى إذا جلستُ قال لي: يا عمرو لقد آذيتَني، فقلت: أعوذ بالله مِن أذيّتك [٤] يا رسول الله، فقال: بلى، مَن آذى عليّاً فقد آذاني. وكذلك سمعته يقول لأبي عبيدة بن الجرّاح [٥][٦].

## [حديث مفاتيح الجنّة والنار بيد عليّ عليه السلام:]

[ ٤ / ٢٤٥] وروى محمّد بن الجنيد، قال: أخبرني أبو سعد بن عبد الله الواقدي [٧]، عن الحسن، عن أبي عبيدة بن الجرّاح، قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أعطاني مفاتيح الجنّة والنار، وأمرني أن أُسلّمها إلى علي بن أبي طالب، وأمره أن يُدخِل إليها من شاء [٨].

---

(١) كذا، ولعلّ الصواب: (دخلتُ) لقوله: (ورسول الله في ناسٍ من أصحابه).

(٢) في المسند: (أبدني) بدلاً من (أخذني). (٣) في المسند زيادة: (حدّد إليّ النظر).

(٤) في المسند: (أن أوذيك) بدلاً من (أذيّتك).

(٥) من قوله: (وكذلك سمعته) إلى هنا لم يرد في المسند.

(٦) أورده أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٧١٦ ـ ٩٨١/٧١٧ وفي مسنده ٣: ٤٨٣، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٢٢، والخوارزمي في المناقب: ١٥٣ ـ ١٨١/١٥٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٠٣، وابن الأثير في أسد الغابة ٤: ١١٤.

وانظر: المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ٧: ٤٥/٥٠٢، وشرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٩٩/٤٣٨، والعمدة لابن البطريق: ٤٤٠/٢٧٦، عن فضائل الصحابة لابن حنبل، والطرائف لابن طاوس: ٩٧/٧٥، عنه: بحار الأنوار ٣٩: ٤/٣٣٣، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٢ وذخائر العقبى له أيضاً: ٦٥، والأربعين لمنتجب الدين ابن بابويه ٢: ٥٥٤ ـ ٣٧/٥٥٦، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٦٣.

(٧) كذا؛ يحتمل أنّ الصحيح (قال: أخبرني محمّد بن سعد عن أبي عبدالله الواقدي)؛ حيث إنّ محمّد بن سعد كان راوياً وكاتباً للواقدي.

(٨) لم نعثر على مصدر للحديث بهذا المتن والإسناد، ولكن رُوي بلفظ آخرعن أبي سعيد

**[حديث إنَّ الله شرّفني بعليٍّ عليه السلام:]**

[٢٤٦ / ٥] وروى الحسين بن سعيد قال: سمعت عبدالله بن جعفر الليثي يقول: أخبرني محمّد بن سيرين، عن الحسن، عن أبي عبيدة بن الجرّاح، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وعنده المهاجرون والأنصار: أيّها الناس، إنّ الله شرّفني بعليّ، وجعله آيتي في الدنيا، وحامل لوائي في الآخرة، وهو وصيّي ووزيري في الدنيا والآخرة، يفرّج كربي، ويذبّ عن حوضي في الآخرة، ولو علم الله تعالى معيناً لي غيره لأعطاني [1].

**[حديث ذكر مشهدين لعلي عليه السلام:]**

[٢٤٧ / ٦] وبالإسناد عن الشيخ أبي جعفر رحمه الله [2] قال: ثنا محمّد بن زكريا الغلابي، قال: ثنا العبّاس بن بكّار، قال: ثنا علي بن زيد، عن صالح بن كيسان وموسى بن عُيينة. قال العبّاس: وحدّثني عبد الله بن سلمان المدني، عن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي، قال:

قال أبو عبيدة: شهدتُ لعليّ بن أبي طالب مشهدَين، أن يكون لي واحد منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا بحذافيرها:

---

← الخدري. أُنظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٤٦، وينابيع المودّة للقندوزي ٢: ٨٨٥/٣١٠. وحديث قسيم الجنّة والنار يشهد بصحّة مضمون هذه المنقبة.

(١) لم نعثر على مصدر الحديث، ولكنّ بعض فقرات الحديث ومضامينه ثابتةٌ في المصادر، منها: الأمالي للصدوق: ٣٥٤/ذ ٤٣٢ وعلل الشرائع له أيضاً ١: ١/١٧٣، ومناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢١٠/١٦٦، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٠٠، وبشارة المصطفى للطبري: ١٠٢، والمناقب للخوارزمي: ٣٤٦/٣٢٩، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٣٠٤ ونهج الحق له أيضاً: ٢٦٢.

(٢) يحتمل أن يكون المراد من أبي جعفر هو الشيخ الصدوق وله عدّة طرق إلى محمد بن زكريا الغلابي المذكور.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهمّ أعِنْه واستعن به، وانصره وانتصر به؛ فإنّه عبدك وأخو نبيّك. والثانية: يوم شُجّ رسول الله ﷺ، وكُسِرت رباعيّته، وانهزم الناس، فدخل مروان بن الحكم فقال: يا معاشر الناس، ارجعوا إلى أديانكم فإنّي قد علمت أنّ هذا الأمر لا يتمّ، إنّ محمّداً قُتل!

قال: فاغتمّت فاطمة عليها السلام لمّا بلغها ذلك، وأقبل علي بن أبي طالب يشتمل [1] برايته، حتّى انتهى إلى رسول الله فقال له: ما لك يا عليّ؟!

فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، سمعتُ منادياً ينادي من فوق أنّ محمّداً قُتل.

فقال النبيّ ﷺ: ذاك أبو لبابة [2] إبليس لعنه الله، ثمّ قال: يا علي، أنت منّي وأنا منك، والناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة.

قال أبو عبيدة: وقال رسول الله ﷺ: نادى جبرائيل عليه السلام في ذلك اليوم: لا سيفَ إلّا ذو الفقار ولا فتىً إلّا عليّ. ثمّ قال جبرئيل عليه السلام: عفى عنك يا محمّد من أصحابك يعفو بالسلاح.

قال: فوقف عليٌّ، وانصرف رسول الله ﷺ، وإذا بفاطمة تبكي، فقال: يا فاطمة، هذا وجه أبيك فاغسليه. فأقبَلَت فاطمة عليها السلام تمسح وجه رسول الله ﷺ وتقول: يا أبه، ادعُ على قريش.

فلمّا صلّى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة أتى جبرائيل وقال: يا محمّد، مُرْ أصحابك أن يتفرّقوا، فإنّ أهل السماء قد وضعوا أسلحتهم.

فأرسل رسول الله ﷺ المِقدادَ بن الأسود إلى عليّ بن أبي طالب يأمره

---

(١) يحتمل قراءتها بـ: (يشتدّ).

(٢) كذا، يبدو من النسخة، وتقرأ (لبانة) أيضاً، وفي الأخبار أنّه كنية إبليس أبو مرّة، أو أبو قِتْرة.

بالإنصراف، فلمّا انصرف سمع رسول الله ﷺ صهيل فرسه فقال: يا فاطمة، قرّت عينُك، هذا أبو الحسن قد وافى.

قالت: بأبي وأُمّي، أنت أعزّ عليّ من أبي الحسن وإن كان ابنَ عمّي وأبا وُلدي، وأوّلَ مَن صلّى معك بعد أُمّي.

فقال: كأنّكِ يا بنت خديجة تفخرين على أبي الحسن بأنّ أُمّك صلّت قبله، فقال: نعم يا رسول الله.

فقال: يا فاطمة، أنتِ بَضعة منّي، وعليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا فاطمة، إنّي سألت الله أن يجعل لي وزيراً وخليفةً مِن بعدي كما سأل موسى ربّه، فعليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي [1].

## [حديث لا تبغض علياً وازدد له حُبّاً:]

[٢٤٨ / ٧] وروى أبو علي الصفّار قال: أنا أبو سعيد البصروي [2]، قال: أنا ابن زياد، قال: أخبرني أبو شيروَيه وأحمد بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا النضر، قال: ثنا عبد الجليل، قال: ثنا ابن أبي عبيدة، قال: حدّثني أبي، قال: لم يكن أحدٌ من الناس أبغضَ إليّ من علي بن أبي طالب [3]، حتّى أنّي كنت مَن أحببتُ لم أكن لِأُحبّه إلّا لبغض علي بن أبي طالب [4]،

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث، على هذا اللفظ بطوله، وقد رُويت بعض أجزائه في طرق أخرى، منها: دعاؤه ﷺ: (... اللّهمّ أعِنْه ... إلى قوله ... وأخو نبيّك ...)، رواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٢٥٦/٣٣٠ و٢٦٨/٣٤٢ عن أبي ذرّ.

(٢) تقرأني النسخة: (النصروي) أيضاً.

(٣) في المسند: (أبغضت علياً بغضاً لم يبغضه أحد قط) بدلاً من (لم يكن أحد ... علي بن أبي طالب).

(٤) في المسند: (قال وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلّا على بغضه علياً).

فبعث رسول الله ﷺ سريّةً وكنت فيهم، وأمّر علينا رجلاً فصحبته، ولم أصحبه إلّا لبغضه عليّاً، فأصاب شيئاً وكتب إلى النبيّ ﷺ أن يبعث إليه مَن يخمّسه.

فبعث إلينا عليّاً وفي المسجد [1] وصيفة هي أفضل السبي، فلمّا خمّسه صارت الوصيفة إلى الخُمس، ثمّ خمّس فصارت في أهل بيت النبيّ ﷺ، ثمّ خمّس فصارت في آل عليّ، فأخذها علي لنفسه.

قال: فكتب الرجل بذلك، وبعثني أكون مصدّقاً لكتابه، وشاهداً عليه عند النبيّ ﷺ بما قال، فلمّا وصلتُ إلى رسول الله ﷺ ودفعت إليه فأمسك النبيّ ﷺ وقال: أتُبغض عليّاً؟! فقلتُ: نعم.

فقال: لا تبغضه، فإن كنتَ فازددْ له حبّاً، فَوَالذي نفسي بيده لَتُصيب بنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة. فما كان أحدٌ بعد رسول الله أحبّ إليّ من علي.

قال عبدالله بن أبي عبيدة: واللهِ ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيري وغير أبي [2].

---

(١) في المسند: (وفي السبي) بدلاً من (وفي المسجد).

(٢) رُوي هذا الحديث بألفاظ قريبة ولكن عن بريدة، ويُحتمل التصحيف للتشابه بين رسم عبيدة وبريدة.

أسنده أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٣٥٠ ـ ٣٥١ و٣٥٦، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٨٦٣/٣٨٨، ورواه النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٤٧٥/١٣٣ و١٣٥ ـ ٨٤٨٢/١٣٦ وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨٩ و١٩٠ و١٩٥، بإسنادهم عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغرب ١: ٩٣، والمناقب لابن مردويه الأصبهاني: ١١٩/ ←

**[حديث إنّ عليّاً منّي وأنا منه:]**

[٢٤٩ / ٨] وروى محمّد بن سيرين، عن الحسن، عن أبي عبيدة، قال:

قال رسول الله ﷺ: يا أبا عبيدة! لا تقع في عليّ؛ فإنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، وإنّه وليّكم من بعدي (١).

**[حديث إضمار قريش قتل عليّ عليه السلام:]**

[٢٥٠ / ٩] وروى أبو جعفر الطبري قال: ثنا ثوبة القرشي، قال: ثنا محمّد بن الليث، قال: أنا إبراهيم بن يحيى بن الحكم التبريزي، قال: أنا شريك، عن الشعبي، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

لمّا أضمَرَت قريش قتل علي بن أبي طالب، وكتبوا بينهم صحيفة، ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، أنزل الله على رسوله يخبره بذلك.

فقال: أنّى له بذلك، ولم يشعر بذلك أحد! فأنزل الله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن

---

← ١٤٦، والعمدة لابن بطريق: ٤٣٩/٢٧٥ و٢٩٧/١٩٧ وخصائص الوحي المبين له أيضاً: ١٤٥/ ٩٠، عن المسند وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، والطرائف لابن طاوس: ٧١/٦٦، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة): ١: ٢٩٣ و٢٩٤، و(الطبعة الجديدة): ١: ٥٠٥، عنه: بحار الأنوار٣٧: ٢٢٠ و٣٩: ٥٤/٢٧٦، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٩ و١٣٠، ونهج الإيمان لابن جبر: ٤٨٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٥: ١٢٠ و٧: ٣٨٠ والسيرة النبويّة له أيضاً ٤: ٢٠١ ـ ٢٠٢، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٢٧، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨: ٥٢، وجواهرالمطالب لابن الدمشقي ١: ٨٧، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ٦: ٢٣٥، وفيض القديرللمناوي ٤: ٤٧١، والسيرة الحلبيّة للحلبي ٣: ٣٣٨، ونيل الأوطار للشوكاني ٧: ١١٠.

(١) هذا الحديث تتميم للحديث السابق (الرقم: ٢٤٦) بسند بريدة وليس بسند أبي عبيدة، والمصادر المذكورة هنا أضافة على المصادر السابقة. وانظر: عمدة القاري للعيني ١٦: ٢١٤ و١٨: ٧، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٢: ٥٩، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١١: ٣٢٩٤٢/٦٠٨.

**نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ... ﴾**[(١)] الآية، فأنبأهم رسول الله ﷺ بذلك وقال لأبي عبيدة ـ وهو أمير قريش ـ: هاتِ الكتاب الذي أضمرتم فيه قتل ابن عمّي.

فأخرج الكتاب فإذا فيه أسماء قريش وغيرهم من المختارين، فقال لهم النبيّ ﷺ[(٢)]: أكفرٌ بعد إسلام[(٣)]؟! فحلفوا بالله، ولم يهمّوا بشيء منه، فأنزل الله: **﴿ يَحلِفُون باللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾**[(٤)].[(٥)]

فتأمّل ـ رحمك الله ـ ما ندر من هؤلاء السادة المقتدى بهم، المشار إليهم بأنّهم أئمّة وقادة، استغواهم الشيطان، وركبهم الخذلان، وسارعوا إلى ما يُسخِط الرحمن، وهذا يدلّ على الخسر لمن هو بالعصمة مؤيَّد، وإلّا فليتَ شعري ما فعل عليٌّ عليه السلام؟ هل عادى أولياء الله، أو والى عدوّ الله؟! ولكنّهم كما قال القائل:

حَسَدُوا الفَتَى إذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ ... فَالْقَوْمُ أَعْدَاءٌ لَـهُ وَخُـصُوْمُ[(٦)]

كَضَرائرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِـوَجْهِهَا ... حَسَداً وَبَـغْياً: إنَّـهُ لَـمَشُوْمُ[(٧)]

---

(١) سورة المجادلة: ٧.

(٢) في الصراط: (فنزلت الآية فطلبها النبيّ ﷺ منه فدفعها إليه فقال) بدلاً من (هات الكتاب الذي... فقال لهم النبيّ ﷺ).

(٣) في الصراط: (أكفرتم بعد إسلامكم).

(٤) سورة التوبة: ٧٤.

(٥) انظر: الصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢٩٦: أسنده أبو جعفر الطبري إلى ابن عبّاس..

(٦) والمشهور أنّه من قصيدةٍ لأبي الأسود الدؤلي. قال اللخمي في شرح أبيات الجمل: الصحيح أنّه لأبي الأسود. والشعراء كثيراً ما تفعّل ذلك. والأبيات كثيرة. (انظر: خزانة الأدب للبغدادي ٨: ٥٦٨ ـ ٥٧٠).

(٧) انظر: البيان والتبيين للجاحظ: ٥٨٨، وعيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ٢: ١٣، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١: ٢٢١، وشعب الإيمان للبيهقي ٥: ٢٧٥، والكامل في التاريخ لابن ←

وقال النبيّ ﷺ: الحاسد مغتاظٌ على مَنْ لا ذنب له [١].

## [حديث بَهَرَ والله نورُه أنوارَهم:]

[٢٥١ / ١٠] وروى العبّاس بن الفرج الرياشي قال: ثنا أبو زيد النحوي الأنصاري، قال [٢] سألت الخليل بن أحمد العروضي فقلت له:

لمَ هجرَ الناس عليّاً وقرباه من رسول الله ﷺ قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه [٣]، وعناه [٤] في الإسلام عناؤه، فقال: بَهَر واللهِ نورُه أنوارَهم، وغَلَبَهُم على صفوة [٥] كلّ نهل [٦]، والناس إلى أشكالهم أميل [٧].

أما سمعتَ قول القائل [٨]:

---

← الأثير ٨: ١٣٤، واللباب في تهذيب الأنساب له أيضاً ١: ١٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣١٩، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٦: ٣١٢، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ١: ٢١٠ و٢: ١٩، وخزانة الأدب للبغدادي ٨: ٥٦٨، وإعانة الطالبين للدمياطي ٤: ٥٣.

(١) انظر: الأوراق للصولي ٣: ٢٩٥، وكنز الفوائد للكراجكي: ٥٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وزهر الآداب للحصري القيرواني ٣: ٨٢٦، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ٢: ٤١٣/١٨٠، والمناقب للخوارزمي: ٣٩٥/٣٧٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣١٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧: ٢٤٢، والمستطرف للأبشيهي ١: ٣٥٠، وعوالي اللآلي لابن أبي جمهور ١: ١٦٩/٢٩٢، ورسائل الشهيد الثاني: ٣١١ وكشف الريبة له أيضاً: ٥٥، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٧٠: ٢٦/٢٥٦ و٧٤: ٢/١٦٥.

(٢) في الأصل: (قالت)، والصحيح ما أثبتناه. (٣) في الأصل: (موضع).

(٤) في أمالي الصدوق: (عناؤه).

(٥) في أمالي الصدوق: (صفو).

(٦) في العلل والروضة: (منهل).

(٧) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٣٤١/٣٠٠ وفي علل الشرائع ١: ١/١٤٥ عن عبّاس بن الفرج الرياشي، عن أبي زيد النحوي الأنصاري..، عن علل الشرائع: بحار الأنوار ٢٩: ١/٤٧٩.
وانظر: روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري ١١٦، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١٥.

(٨) في أمالي الصدوق: (الأول حيث يقول) بدلاً من (قول القائل).

فَكُلُّ شكْلٍ (لِشِكْلِهِ إِلْفُ)[1] أَمَا تَرَىٰ الفِيْلَ يَأْلَفُ الفِـيْلَا

وقال الصاحب بن عبّاد في هذا المعنى:

وَكُلُّ ذَنْبِي قَدْ بَدَا عِنْدَهُمْ مَـعْرِفَةٌ مِـنّي بِآبَـائِهِمْ

## [حديث شرار أُمّتنا للَّعنِ مستحقّون:]

[ ٢٥٢ / ١١ ] وأخبرني الشيخ الفقيه نجم الدين عبدالله بن أحمد الدوريستي أدام الله عزّه مرفوعاً قال:

قال رسول الله ﷺ: شرار[2] أُمّتنا المُضِلّون عنّا، القاطعون الطرق إلينا، المسمُّون أضدادَنا بأسمائنا، الملقِّبون أندادَنا[3] بألقابنا، ويصلّون عليهم[4] وهم للعن مستحقّون، ويلعنونا ونحن بذكر آيات الله[5] مغمورون، وبصلوات الله وصلاة[6] ملائكته المقرّبين علينا من صلاتهم[7] مستغنون[8].

## [أبيات شعريّة في فضائل عليٍّ عليه السلام:]

[ ٢٥٣ / ١٢ ] وللشيخ العالم جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ

---

(١) في الأصل: (إلى أشكاله يألف)، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر.

(٢) في تفسير الإمام العسكري زيادة: (علماء).

(٣) في تفسير الإمام العسكري: (أضدادنا) بدلاً من (أندادَنا).

(٤) في الأصل: (علينا)، وفي هامش الأصل: (أنّ الأصل المنقول عنه، فيه «عنّا»). وما أثبتناه من رواية الاحتجاج فهي أقرب للسياق.

(٥) في تفسير الإمام العسكري: (بكرامات الله) بدلاً من (بذكر آيات الله).

(٦) في تفسير الإمام العسكري: (صلوات) بدلاً من (صلاة).

(٧) في تفسير الإمام العسكري: (صلواتهم علينا) بدلاً من (صلاتهم).

(٨) انظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠١، عنه: بحار الأنوار ٢: ١٢/٨٩، والاحتجاج للطبرسي ٢: ٢٦٤.

ببغداد سنة ثمان وسبعين في أيّام المستضيء بأمر الله لنفسه:

إِنْ فَـــاخَرُوك فَأَنْتَ صِـــنْوُ ... المُـــصْطَفَىٰ وَهُـمُ الْـخَوَارِجْ
أَوْ نَــافَذُوْكَ [1] فَأَنْتَ ضَــرْ ... بُ المُسْتَضِي وَهُمُ البَهَارِجْ [2]

ولمهيار الديلمي رحمة الله عليه:

إِنْ يَـحْسُدُوكَ فَـلِفَرْطِ عَـجْزِهِمُ ... فِي المُشْكِلَاتِ وَلِـمَا فِـيْكَ كَـمِثْلْ
الصِّـــنْوُ أَنْتَ وَالوَصِـــيُّ دُوْنَــهُمُ ... وَصَاحِبُ الْعِلْمِ وَصَاحِبُ الْـغُسْلْ
لَا وَالَّـــذِي أَيَّـــدَهُ بِـــوَحْيِهِ ... وَشَــدَّهُ مِــنْكَ بِـرُكْـنٍ لَـمْ يَـزُلْ
مَـــــا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نِـــيَّاتِهِمُ ... فِي الْكُفْرِ كَانَتْ تَلْتَوِي [3] وَتَعْتَدِلْ

## [حديث عليّ عليه السلام وشعر الكميت:]

[ ٢٥٤ / ١٣] وأخبرنا الشيخ الجليل العالم أبو الفضل شاذان أدام الله علوّه بإسناده عن (أبي) الحسن (أحمد) [4] بن محبوب قال: سمعت أبا جعفر الطبري يقول: حدّثنا هنّاد بن السري قال: رأيتُ أمير المؤمنين عليّاً [5] عليه السلام في المنام فقال [6]: يا هنّاد، فقلت: لبّيك [7]، قال: أنشِدْني قول الكميت:

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيْرِ خُمٍّ ... أَبَانَ لَهُ الوِلَايَـةَ لَـوْ أُطِـيْعَا
وَلَكِـــنَّ الرِّجَـالَ تَـبَايُعُوْهَا ... فَلَمْ أَرَ [8] مِثْلَهَا أَمْراً شَـنِيْعَا

---

(١) في الأصل وردت مهملة، ولم يظهر لنا معنى الكلمة.

(٢) لم نعثر على مصدر لهذا البيت.

(٣) في الأصل وردت مهملة، ورسمها قريب من (تسوى)، وما أثبتناه من الغدير ٤: ٢٥٤.

(٤) زيادة من المصدر لتصحيح السند.

(٥) في كنز الفوائد: (علي بن أبي طالب).

(٦) في كنز الفوائد زيادة: (لي).

(٧) في كنز الفوائد زيادة: (يا أمير المؤمنين).

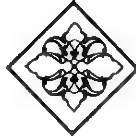
(٨) في الأصل: (فحار).

فأنشدتُه إيّاها، فقال: خُذْ إليك يا هنّاد، فقلتُ: هاتِ سيّدي، فقال:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ذَاكَ الْيَوْمِ يَوْمَاً    وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَقَّاً أُضِيْعَا[1]

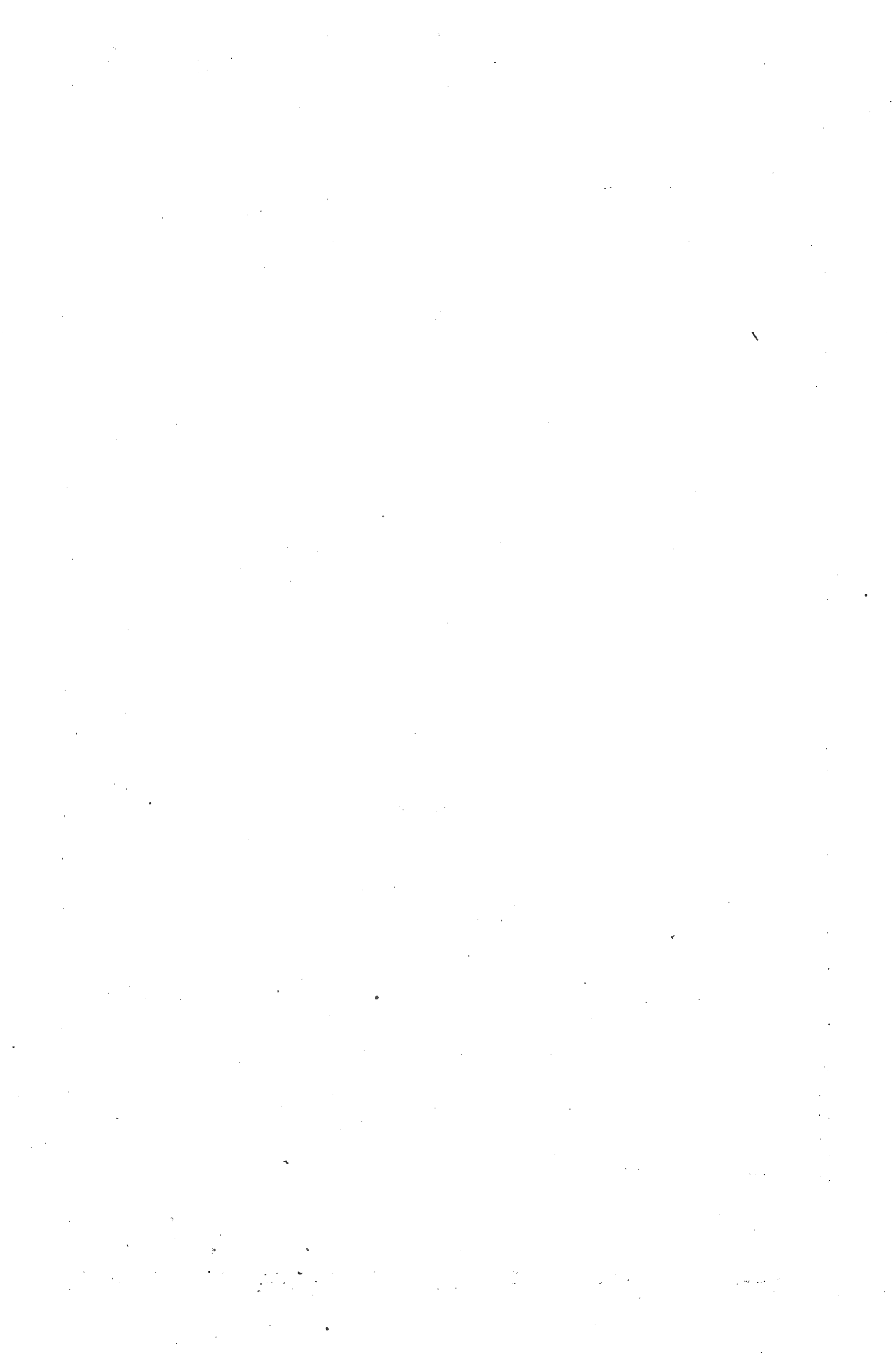
---

(١) أسنده ابن أبي الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: ١٥٤، هكذا: حدّثني الشريف أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني، قال: حدّثني أبي عن أبي الحسن أحمد بن محبوب، قال: سمعت أبا جعفر الطبري يقول: حدّثنا هناد بن السري..، عنه: بحار الأنوار ٢٦: ٢/٢٣٠ و٤٢: ١٣/١٦. وانظر: الغدير للشيخ الأميني ٢: ١٨٣.



# الباب الثامن

## فيما جاء عن معاوية بن أبي سفيان وشيوخ بني أُميّة حزب الشيطان وما جرى على آل محمّد من الطغيان واعترافهم لهم بالفضل بأنّه ليس يعادلهم في الفضل إنسان



## [حديث تحريض أبي سفيان على فسخ بيعة أبي بكر:]

[ ٢٥٥ / ١ ] أخبرنا الشيخ الفقيه العالم نجم الدين أبو محمّد عبدالله بن جعفر الدوريستي أدام الله علوّه قال: أخبرني جدّي، عن جدّه، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه رضي الله عنهم، عن رجاله قال:

بلغ أبا سفيان صخر بن حرب[1] بن أُميّة بيعةُ الناس أبا بكر، فجعل يحرّض بني هاشم على فسخ أمره، ويدعو الناس إلى تقديم علي عليه السلام:

| | |
|---|---|
| بَنِي هَاشِمٍ لَا يَطْمَعِ النَّاسُ فِيْكُمُ | وَلَا سِيَّمَا تَيْمُ بْنُ مُرَّةَ أَوْ عَدِيْ |
| فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيْكُمُ أَوْ عَلَيْكُمُ | وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُوْ حَسَنٍ عَلِيْ |
| أَبَا حَسَنٍ فَاشْدُدْ لَهَا كَفَّ حَازِمٍ | فَإِنَّكَ لِلْأَمْرِ الَّذِي يُرجَىٰ مَلِيْ[2] |

## [حديث الإقرار بشجاعة عليٍّ وبأسه:]

[٢٥٦ / ٢] وبالإسناد المذكور عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال: اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان ليلةً في صِفّين عتبةُ بن أبي سفيان

---

(١) في هامش الأصل: (بن صخر)، وهو أبو سفيان حرب بن صخر.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ١٢٦، والفصول المختارة للمفيد: ٢٤٨ والجمل له أيضاً: ٥٧ والإرشاد له أيضاً ١: ١٩٠، عن الإرشاد: بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٠/ذ ٢٧، وإعلام الورى للطبرسي ١: ٢٧١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٧ـ١٨، والدّر النظيم لابن حاتم العاملي: ٤٠١، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ١٥٧.

والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم وعبدالله بن عامر وطلحة الطلحات، فقال عتبة: إنّ أمرنا وأمر عليٍّ لعجب، ليس منّا إلّا موتور محتاج [١].

أمّا أنا: فقتَلَ خالي، وأشرك [٢] في دم عمومتي يوم بدر، وأمّا أنت يا وليد: فقتل أباك صبراً [٣]، وأمّا أنت يا ابن عامر: (فأسر أباك) [٤]، وسلب عمّك، وأمّا أنت يا طلحة: فقتل أباك يوم الجمل، وأيتم إخوتك، وأمّا أنت يا مروان: فكما قال الأوّل:

وَأَفْلَتَهُنَّ عَلْبَاءً جَرِيْضاً ... وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صِفْرَ الوِطَابِ [٥]

فقال معاوية: هذا الإقرار، فأين الغَيرة؟ فقال مروان: وأيّ غيرة [٦] تريد؟ فقال: أُشجروه [٧] بالرماح.

فقال: والله إنّك لهاذي [٨]، وإنّا قد ثقلنا عليك، فقال الوليد بن عقبة في ذلك:

يَقُوْلُ لَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ: ... أَمَا فِيْكُم لِوِتْرِكمُ طَلُوْبُ؟!
فَشَدَّ عَلَى أَبِي حَسَنٍ عَلِيٍّ ... بِأَسْمَرَ لَا تُهَجِّنَهُ الكُعُوْبُ

---

(١) في وقعة صِفّين: (محاج).

(٢) في وقعة صفّين: (جدّي وأشترك) بدلاً من (خالي وأشرك).

(٣) قوله: (صبراً) لم يرد في وقعة صفّين.

(٤) في الأصل: (أشرك أبا) وما أثبتناه من الفتوح لابن أعثم.

(٥) أثبتنا البيت الذي ورد في وقعة صفين، وعلباء هو ابن حارث الكاهلي قاتل والد امرئ القيس، وأمّا البيت في النسخة فذكَرَه مصحفاً هكذا:
(وأولهنّ عليا حريصاً: ولو أدركته صفر الوطاتِ).

(٦) في وقعة صفّين: (غير) بدلاً من (غيرة).

(٧) في وقعة صفّين: (أريد أن يشجر) بدلاً من (أشجروه).

(٨) في وقعة صفّين: (لهاذل).

فَـيَهلكُ مَـجْمَعُ اللَّـبَّاتِ مِـنْهُ وَنَـقْعُ القَـوْمِ مُـطَّرِدٌ يَـثُوبُ
فَقُلْتُ لَهُ: (أَتَلْعَبُ)[1] يَا ابْنَ هِنْدٍ كَأَنَّكَ بَـيْنَنَا رَجُـلٌ غَـرِيْبُ
أَتَأْمُـرُنَا بِـحَيَّةِ بَـطْنِ وَادٍ إذَا نَـهَشَتْ، فَـلَيْسَ لَـهَا طَـبِيْبُ
وَمَـا ضَبٌّ يَـدُبّ بِـبَطْنِ وَادٍ أُتِـيْحَ لِـقَتْلِهِ أَسَـدٌ مَـهِيْبُ
بِأَضْـعَفَ حِـيْلَةً مِـنَّا إذَا مَـا لَـقِيْنَاهُ، وَذَا مِـنَّا عَـجِيْبُ
دَعَـا لِـلِقَاهُ فِـي الْـهَيْجَاءِ لَاقٍ فَأَخْـطَأَ نَـفْسَهُ الأَجَـلُ القَـرِيْبُ
سِـوَى عَـمْرٍو وَقَـتْهُ خِـصْيَتَاهُ نَـجَا وَلِـقَلْبِهِ مِـنْهَا وَجِـيْبُ
وَبُسْـرٌ مِـثْلَهَا لَاقَـىٰ جِـهَالاً فَأَخْـطَأَ نَـفْسَهُ الأَجَـلُ القَـرِيْبُ
كَأَنَّ القَـوْمَ لَـمَّا عَـايَنُوْهُ خِلَالَ النَّـقْعِ لَـيْسَ لَـهُمْ قُـلُوْبُ
لَعَمْرُو أَبِـي مُـعَاوِيَةِ بْـنِ حَـرْبٍ وَمَا ظَنِّي (سَتَلْحَقُهُ)[2] العُـيُوبُ
لَـقَدْ نَـادَاهُ فِـي الْـهَيْجَا عَـلِيٌّ فَأَسْـمَعَهُ وَلَكِـن لَا يُـجِيْبُ

فغضب عمرو وقال: إن كان الوليد صادقاً فَلْيَلقَ عليّاً، وليقف حيث يسمع صوته. وأنشأ يقول[3]:

يُـذَكِّرُنِي الوَلِـيْدُ دُعَـا عَـلِيٍّ وَبَـطْنُ الْـمَرْءِ يَـمْلؤُهُ الوَعِـيْدُ
مَتَى تَـذْكُـرْ مَشَـاهِدَهُ قُـرَيْشٌ يَطِرْ مِنْ خَوْفِهِ القَلْبُ الشَّـدِيْدُ
فَأَمَّـا فِـي اللِّـقَاءِ فَأَيْـنَ مِـنْهُ مُـعَاوِيَةُ بْـنُ حَـرْبٍ وَالوَلِـيْدُ
وَعَـيَّرَنِي الوَلِـيْدُ لِـقَاءَ لَـيْثٍ إذَا مَـا زَارَ[4] هَـابَتْهُ الأُسُـوْدُ
لَقِيْتُ ـ وَلَسْتُ أَجْـهَلُهُ ـ عَـلِيّاً وَقَدْ بُلَّتْ مِنَ العَـرِقِ اللُّـبُودُ[5]

---

(١) في الأصل: (أبلغت) والتصويب حسب المصادر.
(٢) في وقعة صفّين: (بملقحة)، وفي الأصل: (ستلحقه) والصواب ما أثبتناه كما في المصدر.
(٣) في وقعة صفّين: (وقال عمرو) بدلاً من (وأنشأ يقول).
(٤) من الزئير: صوت الأسد.
(٥) اللبد ـ بالكسر ـ: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

فَأَطْـعَنُهُ وَيَـطْعَنُنِي خِـلَاسَاً [(١)] وَمَــاذَا بَــعْدَ طَــعْنَتِهِ مُــرِيْدُ
وأُقْسِمُ لَـوْ سَـمَعْتُ نِـدَا عَـلِيّ لَـطَارَ القَـلْبُ وَانْـتَفَخَ الوَرِيْـدُ
وَلَــوْ لَاقَــيْتَهُ شُـقَّتْ جُـيُوبٌ عَلَيْكَ ولُطِمَتْ فِيْكَ الخُدُوْدُ [(٢)]

## [حديث بسر يكفّ عن المبارزة:]

[ ٢٥٧ / ٣] وبالإسناد المذكور قال: لمّا أراد بُسْرٌ بن أرطأة مبارزة علي عليه السلام قال له ابن عمٍّ له ورد [(٣)] من الحجاز يخطب ابنته: يا بسر [(٤)]، ما [(٥)] تعلم أنّ [(٦)]معاوية ثمّ [(٧)] عتبة ثمّ مِن بعده محمّد [(٨)] ما يدعوك إلى الذي أرى؟ قال: الحياء، خرج منّي قول [(٩)] وأستحْيي [(١٠)] أن أرجع. فضحك الغلام وقال في ذلك:

فَأَنْتَ لَهُ يَـا بُسْـرُ إنْ كَـنْتَ مِـثْلَهُ وَإلّا فَــإِنَّ اللَّــيْثَ لِـلضَّبْعِ آكِـلُ
فإنَّكَ يَا بُسْـرَ بْـنَ أرْطَـاةَ جَـاهِلٌ بِشدَّاتِهِ فِـي الحَـرْبِ أوْ مُـتَجَاهِلُ
مُــعَاوِيَةُ الوَالِــي وعُــتْبَةُ بَـعْدَهُ وَشَيْبُ أَبِي سُفْيَانَ لِلْقُرْبِ وَاصِـلُ

---

(١) يقال: الرجلان يتخالسان، أي: كل منهما يروم قتل صاحبه.

(٢) انظر: وقعة صفين لابن مُزاحم المنقري: ٤١٧ ـ ٤١٩، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٣: ١١٦ ـ ١١٨، والمناقب للخوارزمي: ٢٣٥ ـ ٢٣٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٣١٤ ـ ٣١٦. لاحظ: أنساب الأشراف للبلاذري ٥: ١١٧ ـ ٣٤٤/١١٨، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٣٥٧، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ١٧٨.

(٣) في وقعة صفين: (قد قدم) بدلاً من (ورد).

(٤) في وقعة صفين زيادة: (فقال له: إني سمعت أنّك وعدت من نفسك أن تبارز عليّاً).

(٥) في وقعة صفين: (أما) بدلاً من (ما).

(٦) في وقعة صفين زيادة: (الوالي من بعد).

(٧) قوله: (ثمّ) لم يرد في وقعة صفين.

(٨) في وقعة صفين زيادة: (أخوه، وكلّ من هؤلاء قرن لعلي).

(٩) في وقعة صفين: (كلام) بدلاً من (قول).

(١٠) في وقعة صفين: (فأنا أستحي).

أُوْلَئِكَ هُـمْ أَوْلَـىٰ بِـهَا مِـنْكَ إِنَّـهُ عَـلِيٌّ، فَـلَا تَـقْرَبْهُ أُمُّكَ هَـابِلُ
مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ وَفِي سَيْفِهِ شُـغْلٌ لِـنَفْسِكَ شَـاغِلُ
وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الدَّهْـرِ عَـاطِفٌ وَمَا قَبْلَهُ فِي أَوَّلِ اللَّـيْلِ حَـامِلُ[1]

فكفّ بسر بن أرطاة عن مبارزة عليٍّ بهذه الأبيات[2][3].

**[حديث عمرو بن العاص يقتل حريثاً:]**

[٢٥٨ / ٤] وبهذا الإسناد أيضاً قال أبو الطفيل:

كان فارس معاوية الذي يعده لكلّ نائبة حُرَيثاً مولاه[4]، وكان يلبس سلاح معاوية، ويركب فرسه يتشبّه به[5]، فإذا قاتل قال الناس: هذا معاوية. فدعاه معاوية ذات يوم فقال له: يا حريث، إنّي أريد أنصحك فاقبل نصيحتي، واتّقِ عليّاً وضع رمحك حيث شئت.

فأتاه عمرو بن العاص فقال: يا حريث، إنّه والله إن كنتَ قَرشيّاً لأحبَّ معاوية أن تقتل عليّاً، ولكنّه كره أن يكون لك حظّها، فإن أتت[6] فرصة فاقحم.

وخرج عليٌّ عليه السلام أمام الخيل[7]، وكان حريث شديداً ذا بأس، فدنا من

---

(١) هذه الأبيات وردت في «وقعة صفين» باختلاف يسير.

(٢) في وقعة صفين: (فقال بسر: هل هو إلّا الموت لابدّ والله من لقاء الله تعالىٰ) بدلاً من (فكفّ بسر... بهذه الأبيات).

(٣) انظر: وقعة صفين لابن مُزاحم المنقري: ٤٦٠، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٣: ١٠٥، والمناقب للخوارزمي: ٢٤٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٩٥، ومطالب السَّؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي: ٢٢٢، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٢٥١، و(الطبعة الجديدة): ١: ٤٤٧، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٤٦٦.

(٤) في وقعة صفين: (لكلّ مبارز ولكلّ عظيم حريث مولاه).

(٥) في وقعة صفين: (متشبّهاً به) بدلاً من (ويركب فرسه يتشبّه به).

(٦) في وقعة صفين: (رأيت) بدلاً من (أتت).

(٧) في وقعة صفين زيادة: (وحمل عليه حريث قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن

عليٍّ [١]، وقال: يا عليّ، هل لك في المبارزة؟ (فأقدم) [٢] أبا حسن إن شئت.

فأقبل عليٌّ صلوات الله عليه، هو يقول:

أَنَا عَلِيٌّ وابْنُ عَبْدِالمُطَّلِبْ    نَحْنُ لَعَمْرُو اللهِ أَوْلَى بِالكُتُبْ
[مِنَّا] النَّبِيُّ المُصْطَفَى غَيْرُ الكَذِبْ    نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى كُلِّ العَرَبْ
يَا أَيُّهَا العَبْدُ الغَرِيْرُ المُنْتَدِبْ    إِنْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ مُحَبّاً فَانْتَدِبْ
أَثْبِتْ لَنَا يَا أَيُّهَا (الكَلْبُ) الكَلِبْ [٣]

ثمّ حمل عليه فضربه فقتله [٤]، فجزع عليه معاوية جزعاً شديداً وقال لعمرو: أنت قتلتَ حريثاً، فإنّك غررته. ثمّ قال معاوية:

حَرَيْثُ أَلَمْ تَعْلَمْ وَعِلْمُكَ صَايِرٌ [٥]    بِأَنَّ عَلِيّاً لِلْفَوَارِسِ قَاهِرُ
وَأَنَّ عَلِيّاً لَا يُبَارِزُ فَارِساً    مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَقْصَدَتْهُ الأَظَافِرُ
أَمَرْتُكَ أَمْراً جَازِماً فَعَصَيْتَنِي    فَخَدُّكَ إِنْ لَمْ تَقْبَلِ النُّصْحَ عَاثِرُ
وَدَلَّاكَ عَمْرٌو وَالحَوَارِثُ جَمَّةٌ    غُرُوْراً وَمَا جَرَّتْ عَلَيْكَ المَقَادِرُ
فَظَنَّ حَرِيْثٌ أَنَّ عَمْراً نَصِيْحُهُ    وَقَدْ يُهلِك الإِنْسَانَ مَنْ لَا يُحَاذِرُ
أَيَرْكَبُ عَمْرٌو رأسَهُ خَوْفَ نَفْسِهِ    وَيُصْلِي حرِيْثاً إِنَّهُ لَمُمَاكِرُ [٦][٧]

---

← تميم، قال: نادى حريث مولى معاوية).

(١) قوله: (فدنا من عليّ) لم يرد في وقعة صفين.

(٢) في الأصل: (أفدِ)، وما أثبتناه من وقعة صفين.

(٣) هذه الأبيات وردت في «وقعة صفين» باختلاف يسير.

(٤) في وقعة صفين: (خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدةً فقطعه نصفين) بدلاً من (ثمّ حمل ... فقتله).

(٥) في وقعة صفين: (وجهلك ضائر).

(٦) في الأصل: (ويسلم حريثاً للسيوف البواترِ)، وهو مخالفٌ للقافية، وما أثبتناهُ من المصادر، وفي وقعة صفين: (خَوْفَ سيفِهِ ... إنَّهُ لَفَرافِرُ)، وقد وردت هذه الأبيات في وقعة صفّين باختلاف يسير.

(٧) أسنده ابن مزاحم المنقري في وقعة صفين: ٢٧٢ ـ ٢٧٣ عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني ..

## [حديث مكاتبة معاوية مع أمير المؤمنين عليه السلام:]

[ ٥ / ٢٥٩ ] وروى أبو عبيدة الجرّاح [١] قال:

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب أنّ لي فضائل كثيرة: كان أبي سيّداً في الجاهليّة وصرتُ مَلكاً في الإسلام، وصهري النبيّ صلى الله عليه وآله فمَن مِثلي، وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحي.

فقال أمير المؤمنين: أعلَيّ تفتخر ابنَ آكلة الأكباد؟ [٢]

مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي ... وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّيْ

وَجَعْفَرٌ الَّذِي يُضْحِي ويُمْسِي ... يَطِيْرُ مَعَ المَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّيْ

وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعِرْسِي ... مَشوْطٌ [٣] لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي

وَسِبْطَا أَحْمَدٍ وَلَدَايَ مِنْهَا ... فَأَيُّكُمُ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِيْ

سَبَقْتُكُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ طِفْلاً [٤] ... صَغِيْراً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِيْ

وَأَوْجَبَ لِي وِلَايَتَها [٥] عَلَيْكُمْ ... رَسُوْلُ اللهِ يَوْمَ غَدِيْرِ خُمٍّ

فَوَيْلٌ، ثُمَّ وَيْلٌ، ثُمَّ وَيْلٌ ... لِمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَداً بِظُلْمِي [٦]

---

← وأورده ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ١٢: ٣٣٥ـ٣٣٦ عن نصر يعني ابن مزاحم، عن محمّد بن عبيد الله، عن شيخ له كان..

وانظر: الفتوح لابن أعثم الكوفي ٣: ٢٩ ـ ٣٠، والأخبار الطوال لابن قتيبة الدينوري: ١٧٦، والمناقب للخوارزمي: ٢٢٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١٥ ـ ٢١٦، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٥: ٢٢٠١، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٣٢: ٤١٤/٤٧٦.

(١) في هامش الأصل: (لعلّه ابن أبي عُبيدة. تم)، وانظر ما كتبنا عنه في مصادر الحديث.

(٢) من قوله: (كتب معاوية) إلى هنا لم يرد في مناقب ابن المغازلي.

(٣) في روضة الواعظين: (منوط)، وذكر محقّقه أنّ في بعض النسخ: (مسوط).

(٤) في روضة الواعظين: (طرّاً).

(٥) في روضة الواعظين: (ولايته).

(٦) هذه الأبيات وردت في مناقب ابن المغازلي باختلاف يسير.

فقال معاوية: اخفُوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام، فيميلوا إلي عليّ بن أبي طالب [١].

**[حديث مكاتبة معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام:]**

[٢٦٠ / ٦] ومن كلام لمعاوية كتبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام: فأمّا فضلك في الإسلام، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وموضعك منه فلستُ أدفعه. وكتب إليه في آخر الكتاب من شعر كعب بن جُعَيل:

وَمَا فِي عَلِيٍّ لمستَعتَبٌ ... سِوَى ضَمِّهِ المُحْدَثِيْنَا [٢][٣]

---

(١) أسنده ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٣٦/٢٦٣ عن أبي الحسين أحمد بن الحسين، عن أبي محمّد لُؤلؤ بن عبد الله قال قرأت على أبي عمرو الزاهد لأميرالمؤمنين عليه السلام لله دُرّ القائل.

وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٢١ عن دماد، عن أبي عبيدة..

وانظر: أنساب الأشراف للبلاذري ٥: ٣٣١/١١١، وأقسام المولى للمفيد: ٣٧، وكنز الفوائد للكراجكي: ١٢٢، وتنبيه الغافلين للجشمي: ٨٣، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٦٥، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ١٣٢ ـ ٤١٨/١٣٣، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٩، ومعجم الأدباء للحموي ١٤: ٤٨، ونظم دررالسمطين للزرندي الحنفي: ٩٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٨: ٩ ـ ١٠، والوافي بالوفيات للصفدي ٢١: ١٨٤، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ١٣١ ـ ١٣٢، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١١: ٣٠١، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ١٣: ٣٦٣٦٦/١١٢.

وقال في الاحتجاج: (روى أبو عبيدة، قال: كتب معاوية ...)، والمقصود بأبي عبيدة معمَّر البصري النحوي، وما وقع في نسخة المصنّف اشتباه، ويؤكّد ذلك إسناد ابن عساكر، ففي طريقه أحمد بن محمّد بن الجراح، عن ابن دُرَيد، عن دماد، عن أبي عبيدة، قال: كتب معاوية .. إلخ. وعليه اشتبه الأمر بسبب السقط، فوقع ابن الجراح سهواً لانتقال نظر أو وقوع سقط في الأصل التي ينقل عنها المصنّف.

(٢) في الأصل: (سوىٰ ضمِّهِ الفتية المحدثينا)، وزيادة (الفتية) معلوم، والصواب ما أثبتناه، كما في المصدر، وتقتضيه صحّة الوزن.

(٣) انظر: وقعة صفّين لابن مزاحم المنقري: ٥٧، والإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ١: ١٢١،

## [حديث كان رسول الله ﷺ يزقّه العلم زقّاً:]

[٢٦١ / ٧] وروى جميل بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:

سأل رجل معاوية بن أبي سفيان [١] عن مسألة، فقال: سَلها عن عليّ بن أبي طالب [٢] فهو أعلم منّي.

فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك [٣] فيها أحبّ إليّ من جواب [٤] علي بن أبي طالب.

فقال معاوية [٥]: شرٌّ [٦] ما قلت ولُؤم ما جئتَ به لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) يزقّه العلم زقّاً [٧]، ولقد قال [٨] ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

ولقد كان عمر [٩] يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدتُ عمرَ إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي؟ قم لا أقام الله رِجلَيك ومحا اسمه من الديوان [١٠].

---

← والأخبار الطوال له أيضاً: ١٦٠، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٢: ٥٣٣ ـ ٥٣٤، والمناقب للخوارزمي: ٢٠٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٧، والغدير للشيخ الأميني ٩: ٧٠.

(١) قوله: (بن أبي سفيان) لم يرد في مناقب ابن المغازلي.

(٢) في مناقب ابن المغازلي: (سل عنها) بدلاً من (سلها عن عليّ بن أبي طالب).

(٣) في مناقب ابن المغازلي: (قولك) بدلاً من (جوابك).

(٤) في مناقب ابن المغازلي: (قول) بدلاً من (جواب).

(٥) قوله: (معاوية) لم يرد في مناقب ابن المغازلي.

(٦) في مناقب ابن المغازلي: (بئس) بدلاً من (شرّ).

(٧) في مناقب ابن المغازلي: (يغرّه بالعلم غرّاً) بدلاً من (يزقّه العلم زقّاً).

(٨) في مناقب ابن المغازلي زيادة: (له رسول الله ﷺ).

(٩) في مناقب ابن المغازلي زيادة: (بن الخطّاب).

(١٠) أورده ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٥٠ ـ ٥٣/٥١، وابن عساكر في تاريخ

**[حديث فتح خيبر:]**

[٢٦٢ / ٨] وروى سويد بن عبد العزيز الدمشقي، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل [١]، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبيه قال:

إنّ رسول الله ﷺ دفع الراية يوم خيبر إلى رجلٍ من أصحابه فرجع مهزوماً [٢]، فدفعها [٣] إلى آخر فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه، ورُدّ مهزوماً [٤].

فقال رسول الله ﷺ: لَأُعطينّ الراية غداً لعبدٍ [٥] يحبّ اللهَ ورسوله ويحبّه اللهُ ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله علىٰ يدَيه.

فلمّا أصبح قال: ادعوا لي عليّاً، فقيل: يا رسول الله، إنّه أرمد، فقال: أُدعوه.

فلمّا جاء تفل في عينيه وقال: اللّهمّ قِهِ [٦] الحرّ والبرد.

---

← مدينة دمشق ٤٢: ١٧٠ ـ ١٧١ و٥٩: ٧٤ بإسنادهما عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم...، عن المناقب: بحار الأنوار ٣٧: ٤٠/٢٦٦.

وانظر: العمدة لابن البطريق: ١٣٥ ـ ١٩٩/١٣٦، عن مناقب عليّ لابن المغازلي، والطرائف لابن طاوس: ٥٢، ونظم دررالسمطين للزرندي الحنفي: ١٣٤، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٢٩٦ ـ ٢٩٧، وفيض القدير للمناوي ٣: ٦١، والغدير للشيخ الأميني ٦: ٧٢.

(١) في الأصل: (ابن قنبل)، والصحيح ما أثبتناه، وأبو قبيل هو: حيّ بن هانئ بن ناضر المعافري يماني، مات سنة ١٢٨ هـ. (أنظر: سير أعلام النبلاء ٥: ٤٨٦/٢١٥).

(٢) في أمالي الصدوق: (منهزماً).

(٣) في الأصل: (فدفعا).

(٤) في أمالي الصدوق: (منهزماً).

(٥) في أمالي الصدوق: (رجلاً) بدلاً من (لعبد).

(٦) في أمالي الصدوق: (ادفع عنه) بدلاً من (قه).

ثمّ دفع الراية إليه ومضى، فما رجع [١] إلّا بفتح خيبر، وإنّه لمّا دنا من حصن (القموص) [٢] أقبل أعداء الله [٣] يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم [٤] حتّى دنا من الباب، وثنّى رِجله حتّى نزل مغضَباً إلى أصل عتبة الباب فاقتلعه، ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً.

قال عمرو [٥]: ما عَجِبنا من فتح خيبر إلّا [٦] عجبنا من قلعه البابَ، ورميه بها خلف [٧] ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حملَه أربعون رجلاً فما قلّبوه [٨].

فأقبل رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فأخبره [٩] بذلك فقال: والذي نفسي بيده، لقد أعانه عليه أربعون مَلكاً [١٠].

---

(١) في أمالي الصدوق زيادة: (إلى رسول الله ﷺ).

(٢) في الأصل: (العموض)، وما أثبتاه من الروضة وأمالي الصدوق، و(القموص) هو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي.

(٣) في أمالي الصدوق زيادة: (من اليهود).

(٤) في أمالي الصدوق زيادة: (عليّ).

(٥) في أمالي الصدوق: (ابن عمر) بدلاً من (عمرو).

(٦) في أمالي الصدوق: (الله خيبر علىٰ يدى علي ولكنّا) بدلاً من (خيبر إلّا).

(٧) في أمالي الصدوق: (حلفه) بدلاً من (بها خلف).

(٨) في أمالي الصدوق: (أطاقوه) بدلاً من (قلّبوه).

(٩) في أمالي الصدوق: (فاخبر النبيّ ﷺ).

(١٠) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٦٠٣ ـ ٨٣٩/٦٠٥ عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص..، عنه: بحار الأنوار ٢١: ٢٤/٢٦.

وانظر: روضة الواعظين لابن الفتّال النيسابوري: ١٢٧، والدعوات للراوندي: ٦٣ ـ ١٦٠/٦٤، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٢٥، عنه: بحار الأنوار ٤١: ٢٧٩، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣٢٣.

**[حديث معاوية وعمرو بن العاص:]**

[٢٦٣ / ٩] وروى محمّد بن محمّد قال: ثنا أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني، قال: ثنا محمّد بن إسحاق النحوي الأشعري، قال: ثنا الوليد بن (محمّد بن)[١] إسحاق[٢] الحضرمي، عن أبيه قال:

استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلمّا دخل عليه استضحك معاوية له، فقال له عمرو: ما أضحك أميرَ المؤمنين أدام الله سرورك؟

فقال: ذكرتُ عليَّ بن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتَّقَيْتَهُ بِسَوْأتِك!

فقال: أتشمَتُ بي يا معاوية؟! فأعجَبُ مِن هذا يوم دعاك إلى البراز، فالتمع لونك، وأطّتْ أضلاعك[٣]، وانتفخ منخرك وأزبد، واللهِ لو بارزتَه لأوجع قذالك، وأيتم أطفالك[٤]، وابتزّك[٥] سلطانك. وأنشأ[٦] يقول:

مُعَاوِيَ لَا تَشْمتْ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ
لَقِي فَارِسَاً لَا تَلْتَقِيْه[٧] الفَوَارِسُ

---

(١) ما بين القوسين زيادة من المصدر.

(٢) في الأصل: (الحقّ).

(٣) في الأصل: (ولطلت) فقط من غير (أضلاعك)، ولم يظهر المعنى لـ(لطلت).
وما أثبتناه من أمالي الطوسي، وقوله (أطت أضلاعك) أي: صوّتت.

(٤) في أمالي الطوسي: (عيالك).

(٥) في أمالي الطوسي: (وبزّك).

(٦) في أمالي الطوسي زيادة: (عمرو).

(٧) في أمالي الطوسي: (لا تعتليه).

مُعَاوِيَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِـي الحَـرْبِ مُـقْبِلاً
أَبَا حَسَنٍ تَهْوِي (عَلَيْكَ)[١] الوَسَاوِسُ[٢]
دَعَــاكَ فَـصُمّتْ دُوْنَـهُ الأُذْنُ أَذْرُعَـاً
وَنَفْسُكَ قَدْ ضَاقَتْ عَـلَيْهَا الأمَـابِسُ[٣]
أَتَشْـمَتُ بِـي إِذْ نَـالَنِي حَـدُّ رُمْـحِهِ
وَقَدْ عَضَّنِي[٤] نَابٌ مِنَ الحَرْبِ نَـاهِسُ
وَأَيُّ امْـرِئٍ لَاقَـاهُ لَـمْ يَـلْقَ شَلْوَهُ
بِـمُعْتَرَكٍ تُسْـقَى[٥] عَـلَيْهِ الرَّوَامِسُ
أَبَـىٰ اللهُ إلَّا أَنَّـهُ لَـيْثُ غَـابَةٍ
أَبُـو أَشْـبُلٍ يُـهْدَىٰ إِلَـيْهِ الفَـرَائِسُ
فَـإِنْ كُـنْتَ فِـي شَكٍّ فَأَرهِـجْ عُـجَاجَهُ
وَإِلَّا فَـتِلْكَ التُّـرَّهَاتُ البَسَـابِسُ

فقال معاوية: مهلاً يا أبا عبدالله، ولا كلّ هـذا. قـال: أنت استدعيتَه واللهِ لا باطلاً أبطل منك، ولا حقّاً أحقّ من عليّ بن أبي‌طالب، كيف لي بالجحود لمن له بيّنةٌ وشهود[٦][٧].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي زيادة بيت:

(وأيـقنت أنّ المـوت حـقٌّ وأنّـه ... لنفسك إن لم تمعن الركض خالس)

(٣) كذا في الأصل، وفي أمالي الطوسي: (الأمالس)؛ وهي جمع أمليس، فلاة ليس فيها نبات.

(٤) في أمالي الطوسي: (وعضضني).

(٥) في أمالي الطوسي: (تسفي).

(٦) من قوله: (والله لا باطلا) إلى هنا لم يرد في أمالي الطوسي.

(٧) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٣٤ ـ ٢١٧/١٣٥ عن وليد بن محمّد بن إسحاق الحضرمي، ←

**[حديث أشعار الناشئ الصغير:]**

[٢٦٤ / ١٠] وروى عبدالله بن عبّاس قال: كنتُ جالساً ذات يوم عند معاوية وعنده عمرو بن العاص، فتذاكروا أمرَ عليٍّ عليه السلام وما أُعطي من الشجاعة والبراعة.

فقال معاوية لعمرو: صِفْه لي، فقال: اعفِني من ذلك يا أميرالمؤمنين، فقال: لابدّ منه، قال: وما عسى أن أقول فيه؟! جاوَزَ واللهِ من الشرف فوق ما يُوصَف، فيالِله هو! ثمّ أنشأ يقول:

بِآلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ ... وَفِي أَبْيَاتِهِمْ نَزَلَ الكِتَابُ

وَهُمْ حُجَجُ الإِلَهِ عَلَى البَرَايَا ... بِهِمْ وَبِجَدِّهِمْ لا يُسْتَرَابُ

وَلا سِيَما أَبَا حَسَنٍ عَلِيّاً ... لَهُ فِي المَجْدِ مَرْتَبَةٌ تُهَابُ

إِذَا نَادَتْ صَوَارِمُهُ نُفُوْسَاً ... فَلَيْسَ لَهَا سِوَى: «نَعَمٍ» جَوَابُ

طَعَامُ سُيُوفِهِ مُهَجُ الأَعَادِي ... وَفَيْضُ دَمِ الرِّقَابِ لَهَا شَرَابُ

وَبَيْنَ سِنَانِهِ وَالدِّرْعِ صُلْحٌ ... وَبَيْنَ البِيْضِ وَالبِيضِ اصْطِحَابُ

إِذَا لَمْ تَبْرَ مِنْ أَعْدَا عَلِيٍّ ... فَمَا لَكَ فِي مَحَبَّتِهِ ثَوَابُ

هُوَ البَكَّاءُ فِي المِحْرَابِ لَيْلاً ... هُوَ الضَحَّاكُ إِنْ جَدَّ الضِّرَابُ

هُوَ الفِرْدَوْسُ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ... هُوَ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ الشَّرَابُ

هُوَ النَّبَأُ العَظِيْمِ وفُلْكُ نُوحٍ ... وَبَابُ اللهِ وَانْقَطَعَ الخِطَابُ

فقال معاوية: أشهد بالله إنّه لَكَما قلت، ولكن لا هكذا يا ابن العاص!

---

← عن أبيه..، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٤/٥٠، مع زيادة واختلاف في الأبيات في الأمالي.

وانظر: وقعة صفّين لابن مزاحم المنقري: ٤٧٣، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٣: ١٥٦، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٢٠/٤١٥، والغدير للشيخ الأميني ٢: ١٦٢.

فقال: لو تركتني لَأغفلت[1].

## [حديث وصف أمير المؤمنين عليه السلام:]

[٢٦٥ / ١١] وروى أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله وغيره من الرواة، عن الأصبغ بن نُباتة قال:

دخل ضِرار بن ضَمْرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: يا ضرار[2]، صفْ لي عليّاً، فقال: اعفِني[3] من ذلك، فقال: لا، بل صفه.

فقال[4]: رحم الله عليّاً، كان واللهِ[5] يُدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقرّبنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باباً ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن واللهِ مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه[6] ولا نبتديه لتعظيمه[7].

فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين،

---

(١) هذه الأبيات هي لأبي الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف المعروف بالناشئ الصغير (٢٧١ ـ ٣٦٥) باختلاف كثير كما في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٨، وقد صحّت هذه النسبة عند العلّامة الأميني في كتابه القيّم الغدير ٤: ٢٥ ـ ٢٨ و٢٨ ـ ٣٣، وكذا نُسبت خطأً إلى ابن الفارض المصري وادُّعي تشيّعه بهذه النسبة، وكلاهما باطلان (الكنى والألقاب للقمي ١: ٣٧٥)، وكذلك نسبته إلى عمرو بن العاص باطلة بلا ريب (خلاصة عبقات الأنوار للميلاني ٤: ٢٠٣).
وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٨، ومعجم الأدباء للحموي ١٣: ٢٩٠، وتفسير المحيط الأعظم للسيّد حيدر الآملي ١: ٤٤٤، والنصائح الكافية لمن يتولّىٰ معاوية لابن عقيل العلوي: ١١٤، والغدير للشيخ الأميني ٤: ٢٦.

(٢) قوله: (يا ضرار) لم يرد في أمالي الصدوق.

(٣) في أمالي الصدوق: (أو تعفيني).

(٤) في أمالي الصدوق: (صفة لي فقال له ضرار).

(٥) في أمالي الصدوق زيادة: (فينا كأحدنا).

(٦) في أمالي الصدوق: (لهيبته).

(٧) في أمالي الصدوق: (لعظمته).

ولم يُخِف بريئاً ولم يقرّب غويّاً، الضعيف عنده قويّاً[١] حتّى يُؤخَذ الحقّ له، والقوي عنده ضعيف حتّى يؤخذ الحقّ منه، لا يطمع الغوي[٢] في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله[٣][٤].

كان ـ والله ـ طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويبوء إليه بعَبرته[٥]، لا تُعلَّق له الستور، ولا يدخّر عنّا البرور[٦]، ولا يستلين الاتّكاء[٧]، ولا يستخشن الجفاء.

ولو رأيتَه إذا أقبل[٨] في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وهو قابضٌ على لحيته يتململ تَململُ السليم، ويبكي بكاء الحزين وهو يقول: يا دنيا، أبِي تعرّضتِ، أبِي تشوقتِ[٩]؟! هيهاتَ هيهاتَ لا حاجة لي فيك، أبنتك[١٠] ثلاثاً لا رجعة لي فيهم[١١][١٢]... آهٍ آهٍ لبُعد السفر، وقلّة الزاد، وخشونة الطريق!

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا بالغين، وفي المصادر: (القوي).

(٣) من قوله: (يعظّم أهل الدين) إلى هنا لم يرد في أمالي الصدوق.

(٤) في أمالي الصدوق زيادة: (قال معاوية: زدني من صفته. فقال ضرار: رحم الله عليّاً).

(٥) في الأصل: (ينوء ليه لعبرته)، وأثبتناه كما في أمالي الصدوق.

(٦) في أمالي الصدوق: (البدور).

(٧) في الأصل: (طمس يسير)، ورجّحنا العبارة كما في أمالي الصدوق.

(٨) في أمالي الصدوق: (مَثُلَ) بدلاً من (أقبل).

(٩) في أمالي الصدوق: (إليّ تعرّضت إليّ تشوّقتِ).

(١٠) في الأصل: (بننتك) أو (بنتك).

(١١) في أمالي الصدوق: (عليك) بدلاً من (فيهم).

(١٢) في أمالي الصدوق زيادة: (ثمّ يقول).

قال: فبكى معاوية وقال: حسبك [1]، واللهِ [2] كذلك كان [3] عليّ، فرحم الله أبا حسن [4].

---

(١) في أمالي الصدوق زيادة: (يا ضرار).

(٢) قوله: (والله) لم يرد في أمالي الصدوق.

(٣) في أمالي الصدوق زيادة: (والله).

(٤) أسنده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٨ ـ ٥٤٦/٥٩ عن عمرو بن شمر، [و] عن جابر الجعفي..

وأورده إسماعيل بن القاسم القالي في الأمالي ٢: ١٤٩ عن العكلي، عن الحرمازي، عن رجل من هَمْدان..

ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٩٩٠/٧٢٤ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة..، عنه: بحار الأنوار ٤١: ١٤ ـ ٦/١٥.

وأورده أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: ٢٧٠ ـ ٢٧١ عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح مولى أمّ هاني..، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ٢٧٥ ـ ٥٣٨/٣٧٦.

ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١١٠٧ ـ ١١٠٨ عن العكلي، عن الحرمازي، عن رجل من هَمْدان..

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٤٠٢، عن أبي الحسن علي بن محمّد المدائني، عن محمّد بن غسان الكندي..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢: ٣٩١ ـ ٧٤٣/٣٩٢، وخصائص الأئمّة للشريف الرضي: ٧٠ ـ ٧١، وزهر الآداب للقيرواني ١: ٧٨ ـ ٧٩، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق: ٣٢ ـ ٢/٣٣، ومطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٨٠، والروضة لابن شاذان: ٣٢ ـ ٣٣، والدّرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ٢٣٧ ـ ٢٣٨، وكشف الغمّة للإربلي (الطبعة القديمة) ١: ٧٦، و(الطبعة الجديدة): ١: ١٤٨ ـ ١٤٩، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ١٠٠، والجوهرة للبرّي: ٧٥ ـ ٧٦، والعُدد القويّة لعلي بن يوسف المطهّر الحلّي: ٢٤٩ ـ ٦٠/٢٥٠، وكشف اليقين للعلّامة الحلّي: ١١٦ ـ ١١٧ ومنهاج الكرامة له أيضاً: ١٥٩، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٣٤ ـ ١٣٥، وأعلام الدين للديلمي: ١٥٠ ـ ١٥١، والمستطرف للأبشيهي ١: ٢٤٣، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٥٩٨ ـ ٥٩٩.

لاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٢٥.

**[حديث صعصعة:]**

[٢٦٦ / ١٢] وبالإسناد قال: ثنا عمرو بن سعيد الأشدق قال: كنتُ عند معاوية وقد وفد إليه رُسل علي بن أبي طالب عليه السلام من العراق، وفيهم صعصعة بن صوحان، قال: [كان] أصهب اللون، غاير العينين، طويل القامة، فتولّى كلام معاوية دون أصحابه.

فكان فيما قال له: يا ابنَ أبي سفيان! أتيتك من عند رجل تقيّ، يحبّ الخير وأهله ويكره الشرّ وأهله، حفيّ بالأتقياء كفيّ للأوصياء، قتول للأعداء، نحمد [١] إليك، ويحذّرك الدار التي مَن عمل لها عملاً صالحاً نجا، ومن عمل لها عملاً سيّئاً هوى، ويقول لك: أنا النذير بين يدَي عذاب شديد، وثواب عتيد.

فاحذر العذاب، وانتهز الثواب، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [٢]، وإنّهما مقامان بهما أمعن الخلائق وعلمت الطرائق.

ويقول: احذر أن تُحشَر يوم القيامة مغلولَ اليدين مصفوداً، لا ينفعك حسب، ولا يدفع عنك نسب، فيُضمّ يداك إلى عنقك ورجلاك إلى يدك، وتُرفع إلى ﴿ **مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [٣]، فتُقذف في حرّ نارٍ مدحوراً في نار جهنّم لا يبوح [٤] سعرها، ولا يغاث مستغيثها، فاحذر أن تأخذك الزبانية بمقامعَ من حديد، وتكون من شرابهم صديد.

---

(١) كذا في الأصل وهي مهملة، ولم يتّضح معناها من خلال السياق.

(٢) سورة القصص: ٨٣.

(٣) سورة التحريم: ٦.

(٤) كذا رسم الكلمة في الأصل من غير تنقيط، ولم نجد مرجّحاً لها.

ونسألك أن تدخل فيما دخل فيه أُمّة محمّد ﷺ من البيعة على الولاية لله ولرسوله، ولأولى الأمر من بعده والنصيحة للمسلمين، ولتذبَّ عن الإسلام.

وإيّاك أن تجمع بك الشقاء والردى، يكفيك سوء ما تحذر والله كافٍ للمتّقين.

قال عمرو بن سعيد: فداخلني من كلامه أمرٌ عظيم، لا يقوى له عزم، ولا يَسَعْه حلم، ولم يَبْقَ أحد إلّا لحظه وأخفظه.

قال: فتكلّم عمرو بن العاص، فقطع عليه كلامه غضباً لِما جاء به، وقال: أما والله يا ابنَ صوحان لقد أخطأتَ في المقالة، وما أحسن صاحبُك في الرسالة، أيطمع ابن أبي طالب في الخلافة؟! بئسما سوّلت له نفسه، والبنية والقبر والمدينة والهاشميّة لا يكون ذلك أبداً. وأهوى ينتفض له عرق.

فأشار إليه معاوية بالكفّ والإمساك وقال: لولا أنّه رسول، والرسول لا بدّ له من التأدية، وأن يتكلّم بما أُرسل به وأُودع، ولابدّ للرسل من البيان يُصغى لها ويؤذن لها، ولولا ذاك لم يطمع صاحبه أن يتكلّم بهذا، وأعلم ذلك من ورائي وأمري.

فقال عمرو: ما ألين عطفك لرسل ابن أبي طالب مرّة بعد أخرى، سيّما لهذا الأصهب.

فقال صعصعة: أنا لا أُجيبك حتّى أعلم من أنت، فإن كنتَ كُفواً أجبتك، وإن كنت غير كفوٍ عرفتك.

فقال: أنا عمرو بن العاص الذي سمعتَ به.

فقال: إيهاً والله، لقد سمعت بأبيك الجزّار، وقد أخطأتْ فيك القِداح، وقد ادّعاك ستّة نفر، فغلب عليك الجزّار الأبتر!

ويلك يا عمرو! فأنّىٰ تفيضني [1] الحقوق في العصيبة، وتجزع [2] الحقوق بالبعديّة، لستَ بذاك أخطأتَ الطريق، وقعت في البحر العميق، عنك قُطع الكلام، وإليك أصرفه، والسلام.

وصرف وجه عن عمرو استقلالاً به، وكفّ معاوية عَمراً عنه، وقال معاوية: ويلك يا ابن صوحان، ما يُؤْمنك منّي؟

قال: خوف الله يؤمنني منك، وما كنتُ لِأخاف غير الله ولا أطيع غير الله، ذو الأمر و[وليُّ] الأمر أرسلني إليك، وأنا لسانه لديك.

فقال معاوية: والله لئن تمادى صاحبك في الغيّ ليعدّنَّ له رجالاً لا يُعدّنّ مثلها. ثمّ أنشأ يقول:

لَئِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَع مَقَالَةَ نَاصِحٍ ... شَفِيْقٍ وَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَتَعَلَّمِ
سَيَأْتِيْكَ مِنِّي مَا يرد شيئاً [...] ... وَيَفْهَمُ كُلُّ القَوْمِ عَمَّا تَكَلَّمِ
فَإِنْ نَكَصَ الأَبْطَالُ عَنِّي فَإِنَّهُ ... سَيَسْقِيْهِمُ كَأْسَ الرِّعَافِ تُقَدَّمِ
فَأَبْلِغْ بَنِي غَيْلَانَ عَنِّي عَلَى النَّوَىٰ ... نَصِيْحَةَ غَيْبٍ قَبْلَ يَوْمِ التَنَدُّمِ

يا ابن صوحان، أبلغ صاحبك هذه النصيحة وأنشده هذه الأبيات، فإنّها أبيات مالك بن النضر بن كنانة في حربٍ كانت بينه وبين قيس غيلان فاعتذر إليهم بهذه الأبيات.

فقال صعصعة: واللهِ لأنا أعرف بهذه الأبيات وبقائلها، والحرب التي كانت بينهم منك، أفتعرف أنّه ردّ إليه واحد منهم شيئاً؟ فقال: لا، فقال: من هاهنا لم تعرف.

---

(١) هكذا رسم الكلمة وهي مهملة في الأصل ولم يظهر لنا معناها.

(٢) هكذا رسم الكلمة وهي مهملة في الأصل ولم يظهر لنا معناها.

ثمّ أنشد لرجل من غطفان يقول:

لَعَمْرُو الَّذِي أَهْدَى النَّصِيْحَةَ عِنْدَنَا ... سَيَعْلَمُ عِنْدَ النُّصْحِ مَنْ لَمْ يُعَلَّمِ

وَيَعْرِفُ أَقْوَامٌ إِذَا الْحَرْبُ أَقْعِدَتْ ... وَنَادَىٰ مُنَادِي الْقَوْمِ: مَنْ لِلتَّقَدُّمِ؟!

وَغُوْدِرَ أَقْوَامَاً [وَجَادَ بِيَ] اللِّقَا ... وَحُسْنُ وُقُودِ النَّارِ عِنْدَ [التضرّمِ]

مَنِ المُصْطَلِي يَوْمَ الهَيَاجِ بِحَرِّهَا ... وَمَنْ يُقْحِمُ الخَيْلَ الَّذِي بِالتَقَحُّمِ

وَمَنْ يُنْهِلُ الرُّمْحِ الأَصَمِّ بِكَفِّهِ ... وَيَرْوِي الحُسَامَاتِ العِطَاشَ مِنَ الدَّمِ

وَمَنْ يَضْرِبُ الكَبْشَ العَرِيرِ [١] بِسَيْفِهِ ... وَيَحْمِي ذِمَارَ القَوْمِ فِي كُلِّ مَغْنَمِ

وَمَنْ يَطْرُدِ الْأَحْيَاءَ مِنْ حَيٍّ دَارِهِ ... وَيَرْعَى بِخَيْلِ [العَيْثِ] فِي كُلِّ مكلَمِ

وهذه الحرب حرب الفجّار الأوّل.

فقال معاوية: ويلك يا ابن صوحان، كأنّك ولدت في العرب في أمصارها طبقة طبقة، فما يشذّ عنك خبر، ولا يعمى عليك أثر.

فقال صعصعة: ولدني ولقحني العلم، وعَنِيتُ بما لم تعن به، وأنا مكلّمك يا معاوية بكلام إن أنت حَفِظتَه يسلَمْ لك دينك، وإن لم تحفظه عزب عنك يقينك.

قال: وما ذاك؟ قال: أما أنّي عارف أنّك لا تقبل منّي ولكنّي أستظهر عليك بحجج الله، وأقلّدك يوم الموقف غداً وأنا لازم بعنقك يوم القلائد في أعناق الكواعب.

يا معاوية، أنا رسول خليفة ربّ العالمين، أرسلني إليك لأنذرك وأحذّرك، فأعتذر إليك بأنّه حجج الله وآياته، وأنّه حليم ذو أناة ولا يعجَل بالعقوبة فيك، والسلام [٢].

---

(١) العَرير: الذليل.

(٢) لم نعثر على مصدر للحديث فيما لدينا.

## حديث عبدالله بن العبّاس، عبدالله بن جعفر وعبدالله بن الزبير مع معاوية:

[٢٦٧ / ١٣] وبالإسناد قال: خرج عبدالله بن العبّاس، وعبدالله بن جعفر، وعبدالله بن الزبير في بعض الشهور إلى معاوية بن أبي سفيان إلى الشام، فلمّا حصلوا ببابه استأذنوا عليه فأذن لهم، فدخلوا عليه، ومجلسه غاصٌّ بأهله وبني عمّه، وأشرافُ دمشق عن يمينه وعن شماله، وهو على سرير، فسلّموا عليه، فردّ عليه السلام ورحّب بهم وقرّبهم ورفعهم [١]، وأجلس ابن عبّاس عن يمينه [٢] بينه وبين يزيد، وأجلس [٣] ابن جعفر عن يساره، وقال: أهل أن تجلسوا فتُرفَعوا، وأجلس ابن الزبير على كرسيّ مع الناس.

ثمّ أقبل معاوية على ابن الزبير فقال له [٤]: أنسيتَ يا ابن الزبير إغراءك إيّاي بابن عمّي الحسن بن علي، وإنّي لعارفٌ بما أردتَ! فرفع ابن الزبير رأسه وأنشأ يقول:

نَصَحْتُك يَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... فَكَانَ جَزَاءُ نُصْحِي أَنْ أُذَمَّا

وَلَيْسَ جَزَاءُ ذِي نُصْحٍ كَرِيْمٍ ... لَهُ [٥] أَهْلُ المَكَارِمِ أن يُغَمَّا

فقال معاوية لابنه يزيد: أَجِبْه، فقال:

مُحَالٌ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَلُؤْمٌ ... وَأَهْلٌ للصَّنِيْعَةِ إنْ تُذَمَّا

---

(١) من قوله: (ومجلسه غاصٌّ) إلى هنا لم يرد في الأخبار.

(٢) في الأخبار زيادة: (على سريره).

(٣) في الأخبار زيادة: (عبد الله).

(٤) في الأخبار زيادة: (أتراني).

(٥) في الأخبار: (لدى) بدلاً من (له).

وَلَوْ أَصْبَحْتَ يَابْنَ زُبَيْرَ يَـوْمَاً عَلَيْنَا قَادِراً لَـمْ تُـبْقِ عَـظْمَا [١]

والله يا ابن الزبير، إنّك لتنظر إلينا بالشزَر، وتنفّس الصعداء حتّى كأنّ هذا الأمر كان لأبيك أو لبني أبيك فغصبناك هو أو عصيناك عليه [٢]، إنّما هو الأمر كان إلينا أوّلاً ثمّ آب [٣] إلينا آخِراً، وأنت وأهل بيتك عن هذا بِمَعزِل، ولا ترفعوا المطامع [٤]، ولا يشار [٥] إليكم بالأصابع.

وأيم الله، إنّي لَأحسَبك لا يدعك ويفارقك [٦] بغيك حتّى (تجشم رهقاً، وتصعد زلقاً) [٧]، وتهوي بك عشواء، بِظُلمة سوداءَ [٨] مُدْلهِمّة، فهنالك تقع الندامة بحيث لا تغني فتيلاً، ولا تجد إلى مناصيّي سبيلاً.

فسكت، فقام ابن الزبير فقال: يا معاوية، جعلتُ خطابي [٩] إلى ابنك يزيد، ولو كان ابني حاضراً لَأسمعَكُما [١٠] معاً.

---

(١) في الأخبار: وردت الأبيات بالنحو الآتي:

غششت فأبعدنّ لغشّ صدرٍ وأهلٌ ذو النميمة أن يُذمّا

ولو يا ابن الزبير ظللت يوماً ....

(٢) في الأخبار: (دوننا فغضبناكه وغلبناك عليه).

(٣) في الأخبار: (ثاب) بدلاً من (آب).

(٤) في الأخبار: (من ذلك في عزلة لا ترتفع إليكم المطامع) بدلاً من (عن هذا بمعزل، ولا ترفعوا المطامع).

(٥) في الأخبار: (ولا تشير) بدلاً من (ولا يشار).

(٦) في الأخبار: (ما أراك يدعك غيّك).

(٧) في الأصل: (تجهّم وهقها، وتصدّ زلفها)، وما أثبتناه من الأخبار، وهو الصحيح؛ لأنّ في الأصل بعد هذا الموضع بأسطر قليلة ورد فيها: (لا أجشم رهقاً، ولا يصعدني زلقًا) ممّا يدلّ على أنّ الموضوع الأوّل فيه تصحيف.

(٨) في الأخبار: (مطلخمة عمياء) بدلاً من (بظلمة سوداء).

(٩) في الأخبار: (جوابي).

(١٠) في الأخبار: (أجابه فاسمعا).

أمّا بعد، فإنّي أحمد الله إليكما، وأسأله العون عليكما، ثمّ إنّي أرجو من الله ربّي أجمل [١] عادته عندي وأياديه لديّ، لا أجشم [٢][٣] رهقاً، ولا يصعدني [٤] زلقاً، وكيف يخاف ذلك من صَدَع بالحقّ ويأمر به، مع أنّي كنت بالعمر [٥] كما قال الشاعر:

**أَنَـاةً وَحِـلْمَاً وانْـتِظَارَاً بِكُـمْ [٦]        فَمَا أَنَا بالوَانِي وَلَا الضَّرَّعُ الغمْرُ**

أمّا ما ذكرتَه ـ يا يزيد ـ أنّ هذا الأمر كان لكم ثمّ آب إليكم [٧]، فإنّ ذلك لرسول الله ﷺ؛ لما اختصّه برسالته واصطفاه على خلقه، دعا الناس إلى طاعته، وكان أجمع عليه مَن أجاب دعوته [٨]، فدعانا ودعاكم، فأجبنا وأبيتم، وسمعنا وصُممتم، وأطعنا وعصيتم، وآمنّا وكفرتم [٩].

كلّ ذلك ونحن في حزب النبيّ ﷺ وأنتم في حزب الكفّار، وأنا أولى به منك؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهٰذَا النَّبِيُّ** ﴾ [١٠].

ولي بعد هذا ما ليس لك، جدّتي [١١] خديجة وخالتي عائشة [١٢]، وجدّتي

---

(١) في الأخبار: (لطول).

(٢) في الأخبار: (ألا أتجشّم) بدلاً من (لا أجشم).

(٣) وردت في الأصل مهملة وتمّ ضبطها من الأخبار.

(٤) في الأخبار: (أتصعد) بدلاً من (يصعدنى).

(٥) في الأخبار: (لست بالغرّ).

(٦) في الأخبار: (بهم غداً).

(٧) في الأخبار: (إنّه لكم أوّلاً) بدلاً من (كان لكم ثمّ آب إليكم).

(٨) في الأخبار: (أحبّ الناس اليه من أجاب وأناب) بدلاً من (أجمع عليه من أجاب دعوته).

(٩) في الأخبار: (وأسلمنا وكفرتم).

(١٠) سورة آل عمران: ٦٨.

(١١) في الأخبار: (عمّتي) بدلاً من (جدّتي).

(١٢) في الأخبار: (زوجته وأمّ ولده وإنّ عائشة أمّ المؤمنين خالتي) بدلاً من (وخالتي عائشة).

صفيّة [١]، فهذا لي دونك.

وأمّا قولك الأمر آب إليكم آخِراً، فلَعَمري لقد كان ذلك بطغيانك، وقيامك بهذا الأمر من [٢] غير مشورة ولا إجماع من المسلمين، فلذلك غلبتم وتأمّرتم واستكبرتم واستأثرتم، فلا أنتم أنصفتمونا، ولا هُم نَصرونا ولا بأخذِكم ما ليس لكم أرضيتمونا [٣].

فهنالك يا يزيد، وأنت النظر الشزر [٤] والتنفّس للصعداء، لا تعجَب يا بنيّ، فإنّك لن ترجحنا [٥] وستراه إن شاء الله تعالى إن بقيت.

فقال يزيد: ألا ترى يا أمير المؤمنين كيف يتواعدنا في وجوهنا؟

فقال معاوية: عزمتُ عليك يا بنيّ إلّا ما سكت [٦]، فإنّ الحلم عزٌّ، والجهل ذلٌّ، فمَن حلم ظَفَر، ومن جهل غُبن وندم، فالزم الطريق، ودَعِ المضيق، ذلك خير الدنيا والآخرة [٧].

ثمّ أقبل معاوية على ابن عبّاس فقال: ألا ترى إلى ما نحن فيه من هذا الرجل؟ فقال ابن عبّاس [٨]: إن أحسن فاقبل، وإن أساء فاغفر وأجمل،

---

(١) في الأخبار زيادة: (عمّة رسول الله ﷺ).

(٢) في الأخبار: (وإقدامك على) بدلاً من (وقيامك بهذا الأمر من).

(٣) قوله: (ولا بأخذكم ما ليس لكم أرضيتمونا) لم يرد في الأخبار.

(٤) في الأخبار: (هنالك يا يزيد رأيت النظر الشزر).

(٥) في الأصل وردت مهملة، وتحتمل أيضاً: (لن ترحجنا)، وفي الأخبار: (لم ترعجباً وستراه إن بقيت إن شاء الله).

(٦) في الأخبار: (عزمة منّي عليك لما صمت).

(٧) في الأخبار: (يك ذلك خيرا لك في دنياك وآخرتك).

(٨) في الأخبار: (يا أميرالمؤمنين، ابن عمّك) بدلاً من (ابن عبّاس).

تكن [١] في ذلك كما قال القائل:

عَوَّدْتَ كِندةَ عادةً فَاصْبِرْ لَهَا ... [وَ]اغْفِرْ لِجَاهِلِهَا وَرُدَّ سِجَالَهَا [٢]

أَوْ كُنْ لَهَا حِمْلاً ذَلُولاً ظَهْرَهُ ... وَاجْمَل فَأَنْتَ مُعَوَّدٌ لِجَمَالِهَا

فقال معاوية: يا ابن عبّاس، كثرةُ حلمي [٣] جرأةٌ علَى ما رأيت فأنت الحاكم فيما بيني وبينه.

فقال له ابن عباس: اعفِني من هذه الحالة [٤]، فقال: عزمت عليك لتفعلنّ.

فقال: أمّا إذا عزمت علَيّ فأفعل [٥]، وما توفيقي إلّا بالله، أراكما جميعاً احتججتما برسول الله ﷺ وأنا أحقّ به منكما؛ لأنّه ابن عمّي دونكما، وأنا المظلوم دونكما.

فالتفت معاوية إلى عبدالله بن جعفر فقال: لا تسمع إلى ما نحن فيه [٦].

فقال له ابن جعفر: حلمك من وراء هذا كلّه، فقال: صدق قولك [٧]، وقطع الحديث بغيره.

ثمّ أمر معاوية بجوائزهم، ورسومهم وأحسن كرامتهم، وعادوا راجعين إلى المدينة [٨][٩].

---

(١) في الأخبار: (كن).

(٢) ويروى (و روِ سجالها) بدلاً من (وردّ سجالها).

(٣) في الأخبار: (طول حلمي).

(٤) في الأخبار: (إنّي لأحبّ أن تعفيني من هذه الحكومة) بدلاً من (اعفنى من هذه الحالة).

(٥) في الأخبار: (أبيت إلّا أن أفعل فسأفعل) بدلاً من (عزمت عليّ فافعل).

(٦) في الأخبار: (لما يجئ به هؤلاء منذ اليوم؟) بدلاً من (إلى ما نحن فيه).

(٧) في الأخبار: (فوك) بدلاً من (قولك).

(٨) من قوله: (ثمّ أمر معاوية) إلى هنا لم يرد في الأخبار.

(٩) انظر: أخبار الدولة العباسيّة لمؤلّفٍ مجهول: ٥٩ ـ ٦٢.

### [حديث أبو الأسود الدُّؤلي مع معاوية وعمرو بن العاص:]

[٢٦٨ / ١٤] وبهذا بالإسناد قال: وفد أبو الأسود الدُّؤلي إلى معاوية [١] بعد استقامة الأمر [٢] له، فاستأذن له عليه فدخل وسلّم، فردّ عليه السلامَ ورفعه وأكرمه.

فبلغ قدومُه عمرَو بن العاص بعد خروجه، فجاء [٣] فاستأذن على معاوية فأذن له، فقال: ما السبب في الاستئذان في هذا الوقت وليس من أوقاتك [٤]؟

فقال له: لأمر أرّقني وأوجعني، وهو بعد هذا نصيحة لأمير المؤمنين، فقال: ما هو؟

فقال: أبو الأسود مُفوَّه وله عقل، وهو ممّن يُقبَل قوله ويُسمَع كلامه [٥]، وقد أذاع بمصرك (من الذِّكر لعليّ) [٦] بن أبي طالب، والقبيح والتقصير من عدوّه [٧]، خشيت قبولَ ما يُورد، فيُفسد بذلك الأمرَ عليك، وقد يرسل إليه [وتوهّمه] وترغبه أن لا يعود إلى ذكر عليّ.

فلولا ما في قلوب الناس منه لَمالوا إليه، فإنّك على أحد أمرين من ذلك: إمّا أن يُبديَ لك صفحته فتعرف مقالته، وإمّا أن يقول ما ليس هو من رأيه، فتحمّلْ ذلك منه ويكون ذلك عاقبة صلاح.

فقال له معاوية: واللهِ ما تركت رأياً كرأي أمري قطّ، إلّا كنت منه فيهما

---

(١) في تاريخ دمشق زيادة: (بعد مقتل علي بن أبي طالب وقد).

(٢) في تاريخ دمشق: (البلاد) بدلاً من (الأمر).

(٣) من قوله: (فدخل وسلّم) إلى هنا لم يرد في تاريخ دمشق.

(٤) من قوله: (فقال: ما السبب) إلى هنا لم يرد في تاريخ دمشق.

(٥) في تاريخ دمشق: (ومن مثله الكلام يذكر).

(٦) في الأصل عبارة مهملة، وما أثبتناه من تاريخ دمشق.

(٧) في تاريخ دمشق: (والبغض لعدوّه) بدلاً من (والقبيح والتقصير من عدوّه).

أكره [(١)] أو إلى ما أسرّ [(٢)]، ولكن إن أرسلتُ إليه، وسألته خرج هذا الأمر عن يدي إلى ما أجد له متقدّماً لمعرفتي، والرأي أن تتولّىٰ منه ما تبدي من لفظه، وليس لنا أن نكشف عمّا في صدره وندع ما وراء ذلك جانباً.

قال له عمرو: أنا صاحبك يومَ حملِ المصاحف بصفّين، وقد رغبتَ [(٣)] رأينا ولستُ لك خِلّاً [(٤)]، فارسلْ إليه ولا تفرش إليه مهما يفخر فتجده وطياً [(٥)].

فأرسل معاوية إلى أبي الأسود فقال له: إنّي تشاجرت أنا وعمرو [(٦)] في أصحاب رسول الله ﷺ، وقد أحببتُ أن أكون من رأيك على يقين، فقال: سل عمّا تريد.

قال: أيّ أصحابه كان أحبّ إليه؟ قال: أشدُّهم كان له حبّاً وأوقاهم له بنفسه [(٧)].

فنظر معاوية إلى عمرو وحرّك رأسه، ثمّ عاد إلى [(٨)] مسألته فقال: أيّهم كان أتقاهم لربّه وأخوَفَهم من ذنبه؟ [(٩)(١٠)]

---

(١) في تاريخ دمشق: (وبين أن أرىٰ ما أكره) بدلاً من (بينما أكره).

(٢) كذا: ولعلّها (أسير).

(٣) في تاريخ دمشق: (عرفت) بدلاً من (رغبت).

(٤) في تاريخ دمشق: (وليت أرىٰ خلافي وما آلوك خيراً) بدلاً من (ولست لك خلّاً).

(٥) في تاريخ دمشق: (ولا تفرش مهاد العجز فتتخذه وطيئاً).

(٦) في تاريخ دمشق: (فجاء حتّى دخل فكان...) بدلاً من (فقال له... أنا وعمرو).

(٧) في تاريخ دمشق: (يا أبا الأسود أيّهم كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ) بدلاً من (أيّ أصحابه كان أحبّ إليه).

(٨) في تاريخ دمشق: (تمادى في) بدلاً من (ثم عاد إلى).

(٩) في تاريخ دمشق: (فأيّهم كان أفضلهم عندك. قال: ألقا هم لربّه وأشدّهم خوفاً لدينه).

(١٠) في تاريخ دمشق زيادة: (فاغتاظ معاوية على عمرو ثمّ قال يا أبا الأسود فأيّهم كان أشجع؟).

قال: أعظمُهم بلاءً، وأشدّهم عناءً، وأصبرهم عند اللقاء.

قال: فأيّهم أوثق عنده. قال: مَن رضيَ به وجعله لتفي [١]الناس إليه [٢].

قال: فأيّهم كان للنبيّ ﷺ صدّيقاً؟ قال: أوّلهم تصديقاً.

فقال معاوية لعمرو بن العاص: لا أحسن الله جَزاك [٣]! هل تستطيع ردّ شيْءٍ ممّا ذكره [٤]؟

فقال له أبو الأسود: قد عرفتُ مِن حيث أوتيت، فهل تأذن لي يا معاوية في كلامه؟ فقال: افعلْ ما بدا لك.

فقال: يا معاوية، مَن هذا الذي هجا رسول الله ﷺ بأبيات من الشعر حتّى قال النبيّ ﷺ: «إنّي لا أحسن الشعر ولكن ألعنُه بكلّ بيت قاله سبعين لعنة»؟ أفتراه يا معاوية، ـ وأباه ـ ينالان فلاحاً، أو يدركان نجاحاً [٥]؟!

وأيمُ الله، إنّك يا عمرو [٦] لَكليلُ اللسان، ضعيف الجَنان، مستشعر الاستكانة مقارب الذلّ، غير ولوج فيما بين الرجال، ولا ناظر في نظير المقال، إن قالت الرجال أصغى، أو قالت الكرام أبغى، يبضبض بذنبه، عظيم و [٧]ثبته، يعامل الناس بالمكر والخداع، والماكر والخادع في النار.

---

(١) كذا يبدو من النسخة، وفي تاريخ دمشق: (فأيّهم كان أوثقَ الناس عنده؟ قال: مَن أوصى إليه فيما بعده).

(٢) في تاريخ دمشق: (كان أوثق عنده؟ قال: من أوصى إليه فيما بعده).

(٣) في تاريخ دمشق: (جزاك الله خيراً) بدلاً من (لا أحسن الله جزاك).

(٤) في تاريخ دمشق: (أن تردّ ممّا قال شيئاً) بدلاً من (ردّ شيء ممّا ذكره).

(٥) في تاريخ دمشق: (أن أقول الشعر فألعن عمرا بكلّ بيت لعنة أفتراه بعد هذا نائلاً فلاحاً أو مدركاً رباحاً) بدلاً من (الشعر ولكن... نجاحاً).

(٦) في تاريخ دمشق: (إنّ أمراً لم يعرف إلّا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون).

(٧) في تاريخ دمشق: (لعظيم دينه، غير ناظر في أبهة الكرام ولا منازع لهم ثم لم يزل في دجنة ظلماء مع قلة حياء) بدلاً من (يبضبض بذنبه، عظيم وثبته).

فقال له عمرو: يا أخا بني الدُّؤَل، (لأنّك أنت الذليل القليل، ولولا ما تمّت به من نسب)[(١)] كنانة لقريش لاختطفتُك اختطاف الأجدل[(٢)]، غير أنّك بهم تصول، وقد أُعطيتَ مع هذا لساناً قولاً، (وسيصير عليك وبالاً)[(٣)].

وأيم اللهِ إنّك لأعدى الناس قديماً وحديثاً[(٤)]، وإنّك لتعادي وليّه وتوالي عدوّه، وتبغينا الغوائل، فإن أطاعني قطع لسانك، ولنخرجنّ من رأسك شيطانك، وإنّك العدوّ المطرق أطراق الأفعوان.

فقال[(٥)] معاوية: عرفت في فتح ابن عمّك[(٦)] ولم تدع رجعة لصلحك، وقد قال عمرو ولم يفرّق[(٧)] ولم يبالغ ما بلغت إلّا أنّه كان منه الابتداء[(٨)]، والبادي أظلم[(٩)]، فانصرِفا من هذا القول إلى غيره، وقُوما غير مهانَين ومطرودين[(١٠)].

فقام عمرو وهو يقول:

**لَعَمْرِي لَقَد أَعْيَا القُرُونَ الَّتِي مَضَتْ ... (لِغشٍّ ثَوَىٰ بين الفؤاد كَمِيْنُ)[(١١)]**

---

(١) ما بين القوسين مشوشٌ مضطربٌ في الأصل، وضبطناها من تاريخ دمشق.

(٢) في تاريخ دمشق: (لاختطفك الأجدل الجدية).

(٣) ما بين القوسين مشوشٌ مضطربٌ في الأصل، وما ضبطناها من تاريخ دمشق.

(٤) في تاريخ دمشق زيادة: (وما كنت قطّ بأشدّ عداوة له منك الساعة).

(٥) في تاريخ دمشق: (فتكلّم).

(٦) في تاريخ دمشق: (فقال: يا أبا الأسود، أغرقت في النزع).

(٧) في تاريخ دمشق: (يغرق كما أغرقت) بدلاً من (ولم يفرّق).

(٨) في تاريخ دمشق زيادة: (والاعتداء).

(٩) في تاريخ دمشق زيادة: (والثالث أحلم).

(١٠) في تاريخ دمشق: (غير مطرودين) بدلاً من (غير مهانين ومطرودين).

(١١) في الأصل: (يحرّك غشّ في الفؤاد دفينُ [كذا]، وفي تاريخ مدينة دمشق: (تحوّل غشّ في الفؤاد كمين)، وهو غلطٌ، وما أثبتناه من الغدير.

فقال أبو الأسود الدؤلي:

أَلَا إِنَّ عَمْرَاً رَامَ لَيْثَ خَفِيَّةٍ
فَكَيْفَ يَرُومُ اللَّيْثُ لَيْثَ عَرِيْنِ؟! (١)(٢)

**[حديث كلام الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية:]**

[٢٦٩ / ١٥] أخبرنا الشيخ الجليل العالم نجم الدين عبدالله الدوريستي أدام الله علوّه في كتاب الحسيني تصنيف جدّه السعيد أبي جعفر الدوريستي رضي الله عنه في شهور سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، قال: حدّثني أحمد بن عبدون بن أحمد البزّاز بمدينة السلام سنة إحدى وأربعمائة وأنا من أبناء عشرين سنةً قال: ثنا أبوالفصل محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب الشيباني، قال: ثنا جابر بن يحيى العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة، قال: ثنا محمّد بن الحسن بن سحنون، قال: ثنا عبدالله بن عمر، عن عامر الشعبي، عن دأب المدني قال:

حجّ معاوية بن أبي سفيان، وقد كان الحسن سبقه في جماعة من بني هاشم فيهم عبدالله بن جعفر وعبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما، فبينما هم كذلك إذ أقبل معاوية ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة في هيئة حسنة فبركوا (٣).

ثمّ سأل عمّن قدم مكّة من بني هاشم فأُخبر بمكانهم، فأرسل إليهم فأتاه الحسن بن علي عليه السلام وابن جعفر وابن عبّاس، فلمّا دخلوا عليه سلّم كلّ واحد منهم على صاحبه فرحّب بهم معاوية وقرّب مجالسهم، وكان مُكْرِماً لهم،

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق: (وكيف ينال الذنب ليث عرين [كذا])، والذنب ـ هنا ـ مصحّف: (الذئب)، فلاحظ.

(٢) أسنده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٥: ١٧٧ ـ ١٧٩ عن القاسم بن عروة، عن ابن دأب.. وانظر: الغدير للشيخ الأميني ٢: ١٤٦ ـ ١٤٨/١٧.

(٣) الكلمة مهملة في الأصل، ولعلّ: (فتركوا).

فبينما هم كذلك إذ دخل عمرو بن العاص فرحّب به معاوية، فأقاموا في الحديث، حتّى قال مروان بن الحكم وأراد القَدْح على بني هاشم، وحطّه معاوية وغمزه بهم فقال:

جَلَبْنَا الخَيْلَ سَاهِمَةً بردا وَأَرْوَيْنَا العَوَالِيَ والرِّمَاحَا
وَمَنَّاً بِالخِلَافِ بِغَيْرِ شَكٍّ وَمَاتَ زَعِيْمُهُمْ أَسَفَاً وَطَاحَا

نحن أبناء الحروب، ومعادن الكرم والجود، يحتجّ عندنا كلّ [...]، ويقيم مثل كلّ أصفر، حتّى انقدتم عنوةً كما انقاد أبو هذا، فرجع قسراً.

فتبسّم معاوية كالشامت، فتكلّم الحسن عليه السلام وقال: أتتكلّم يا ابن آكلة الأكباد وتفرح شامتاً، وتقول [بعباب] الشراب وتحتال الآن!

أيّها الناس، أنا الحسن بن محمّد صلى الله عليه وآله لهمم العرب، وسنام الخير، ومفخر الجنّ والإنس، وأنت وأبوك ملعونان في سبعة مواطن على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، واللهِ ما أسلم قلبك بعد، ولكن حقنتَ دمك حين ادّعيتَ لساناً بالطاعة على الصِّغر منك ومن أبيك، ملعون ابن البغايا والطلقاء، تفخر على ابن الأنبياء!

ثمّ التفت إلى مروان بن الحكم فقال: لأحرر بوادي عرف حرر تحرّك البر عند طماطمة البحر الخِضَمّ، سطع من بني عبد مَناف نورها وعلى فخورها، وطحطح صناديد العرب حتّى استوسقت له الأمور، طرد أباك عن دار الإسلام طحنه في كلّ موطن، فلم تزل الأُمّة مستقيمن حالها [جنة] حالها حتّى ردّ عثمان أباك، انتفضت عليه الأُمّة، وصار أمره على غمّة، فلمّا حُوصر الدار لم ينفعه الاعتذار، غصصتَ بريقك، وصرت مُدلَهاً حيران، لاتستعتب من زلة، ولاتقال من عثرة، فهربتَ إلى البصرة.

فقبحاً للطليق ابن الطريد، ولم تزل بالعراق متمنّعاً، وبالشام [تبيعاً]،

وبالحجاز وضيعاً، حتّى إذا قعد هذا مقعده سمتَ تلك الخيلاء، وافتخرتَ على الأنبياء.

ثمّ أنت بالخلافة زعمت زعماً، قد كان لعَمري حين رغا الجمل ناحيته، فأشار إليه فاتّبعتَهُ، فلمّا دلف إليك نقيب النقباء ونجيب النجباء ووصيّ الأوصياء وقاتل مقاتلكم وإذا بك أسيراً قد طحنك اللقاء، وهرك الوغا خضعوا من الأسد، وتهرب من زأره، اسكت وإلّا رُدِدْتَ إلى الرِّقّ.

ثمّ التفت إلى عمرو بن العاص فقال: بأيّ منقبة افتخرت، وبأيّ لسان نطقت، بإفكك وطغيانك، أم بكفرك ونفاقك، أم بهجنتك وخَورَك ؟! على الإمام النجيب المنتجب الصادق بالحقّ، الناطق بالحكم.

أما والله لقد دعا الداعي و رهر بالساهرة لَعلمتَ أن يكون موضعك من مروان ومعاوية، وأنا إذ ذاك سيّد شباب أهل الجنّة، تستأمرني الملائكة، وتصافحني الحور العين في جنّات النعيم.

ثمّ التفت إلى الوليد بن عقبة، فقال له ـ أي الوليد ـ: يا أبا محمّد، بحقّ الله عليك، لا تُذِقْني ما أذقتهم. فسكت.

فلمّا قام، قال الوليد: هِزَبْرٌ واللهِ ضيغمٌ لا يتمرّس بهذا إلّا شقيّ (١).

### [حديث الإمام الحسن عليه السلام وردّه على زياد:]

[٢٧٠ / ١٦] وبالإسناد المذكور عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال: لمّا قُتل أمير المؤمنين علي عليه السلام كتب معاوية إلى زياد أن اقبض على سعيد القرشي، وكان من خواصّ علي عليه السلام فهدم داره، واصطفى ماله.

---

(١) لم نعثر على مصدر للحديث بهذا النصّ، ولكن نقل الطبرسي في الاحتجاج ١: ٤٠١ ـ ٤٠٦ بعض فقرات الرواية.

فخرج سعيد إلى الحسن بن علي عليهما السلام يتظلّم من زياد [١]، فكتب الحسن عليه السلام إلى زياد: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسن بن علي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد. أمّا بعد، فإنّك عمدتَ إلى رجلٍ من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمتَ داره، واصطفيت ماله، فأبشِرْ بالخزي في الدنيا والآخرة [٢].

فكتب إليه زياد: عجبتُ منك وأنا أمير وأنت سَوَقة، أن تبدأ بنفسك قبلي، أما والله لئن ظفرتُ بسعيد لأنشبنّ مخالبي فيه، ولو أنّ جلدك ولحمك غير مشفق عليك ولا مستبق [٣].

فكتب إليه الحسن بن علي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسن بن علي وابن رسول الله صلّى الله عليهما وعلى آلهما، إلى زياد مولى الحارث بن كلدة [٤]. أمّا بعد، فالولد للفراش وللعاهر الحَجَر [٥]!

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق: (كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعليّ بن أبي طالب فلمّا قدم زياد الكوفة واليّاً عليها أخافه وطلبه زياد فأتى الحسن بن علي فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم وآخذ ماله وهدم داره).

(٢) في تاريخ مدينة دمشق: (آخذت ماله وعياله فحبستهم فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه عياله وماله فإنّي قد أجرته فشفعني فيه).

(٣) في تاريخ مدينة دمشق: (من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة. أمّا بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة كتبت إليّ في فاسق لا يؤويه إلّا مثله وشرّ من ذلك توليه أباك وإيّاك وقد علمت أنّك قد آويته إقامة منك على سوء الرأى ورضا منك بذلك وأيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك وإن نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرع عليك فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه وإن قتلته لم أقتله إلّا بحبّه إيّاك. فلمّا قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسّم وكتب إلى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه إلى زياد فيه وإجابة زياد إيّاه ولفّ كتابه في كتابة وبعث به إلى معاوية وكتب...).

(٤) في تاريخ مدينة دمشق: (فاطمة، إلى زياد بن سميّة).

(٥) في تاريخ مدينة دمشق: (فلمّا وصل كتاب الحسن إلى معاوية وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به ←

فلمّا قرأ زياد الكتاب كأنّما أُلقم حَجَراً، فبلغ ذلك معاويةَ، وكتب إليه بهذه الأبيات [١]:

تَدَارَكْ مَا صَنَعْتَ مِنْ غَيْرِ خِـبْرَةٍ ... يَكَادُ لَهَا القَلْبُ الأَرِيْبُ يَـطِيْرُ [٢]

فَلَا تَرْجِعَنْ فِيْمَا أَتَيْتَ فَإِنَّنِي [٣] ... عَلَيْكَ شَـفِيْقٌ وَالخَـطَاءُ كَـثِيْرُ [٤]

وَإِنَّكَ غِــــرٌّ مَــا أَرَاهُ وَبَـيْنَنَا ... وَأَنْتَ أَرِيْبٌ للأُمُــــورِ بَـصِيْرُ

فَــهَلْ يَــلِدُ الرِّئْـبالُ إِلَّا نَـظِيْرَهُ ... فَــذَا حَسَــنٌ شِـبْهُ لَـهُ وَنَـظِيْرُ

وَلَكِنَّهُ لَوْ يُوزَنَ الحِلْمُ والحِـجَىٰ ... (بِرَأْيِ لَـقَالُوا) [٥] فَـاعْلَمَنَّ ثَـبِيْرُ

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَـمِعْنَا بِـمَنْظَرٍ ... عَـظِيْمٍ جَـلِيْلٍ مُـبْتَدَاهُ صَـغِيْرُ [٦]

---

← الشام وكتب إلى زياد أمّا بعد فإنّ الحسن بن علي بعث بكتابك إلي جواب كتابه إليك في ابن سرح، فأكثرت التعجّب منك، وعلمت أنّ لك رأيين: أحدهما من أبي سفيان، والآخر من سميّة، فأمّا الذي من أبي سفيان فحلم وحزم، وأمّا رأيك من سميّة فما يكون رأي مثلها، ومن ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرّض له بالفسق، ولعمري لأنت أولى بالفسق من الحسن ولأبوك؛ إذ كنت تنسب إلى عبيد أولى بالفسق من أبيه، وإنّ الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك وإن ذلك لم يضعك، وأمّا تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك فحظّ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك، فإذا قدّم عليك كتابي فخلّ ما في يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرّض له واردد عليه ماله، فقد كتبت إلى الحسن أن يخبر صاحبه إن شاء أقام عنده وإن شاء رجع إلى بلده، ليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان، وأمّا كتابك إلى الحسن باسمه ولا تنسبه إلى أبيه، فإنّ الحسن ويلك من لا يرمى به الرجوان أفإلى أُمّه وكّلته لا أُمّ لك هي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وتلك أفخر له إن كنت تعقل وكتب في أسفل الكتاب).

(١) من قوله: (فلمّا قرأ زياد) إلى هنا لم يرد في تاريخ دمشق.

(٢) في تاريخ مدينة دمشق: (وأنت أُريب بالأُمور خبير).

(٣) في تاريخ مدينة دمشق:

(أمّا حسن بابن الذي كان قبله ... إذ سار سار الموت حيث يسير)

(٤) من قوله: (فلا ترجعَنْ) إلى هنا لم يرد في تاريخ دمشق.

(٥) مصحّفة في الأصل، نحو: (لسار تدن)، وما أثبتناه من الجليس الصالح وتاريخ دمشق.

(٦) من قوله: (فكم قد رأينا) إلى هنا لم يرد في تاريخ دمشق.

إن تفخر على الحسن فإنّه أجلّ الناس أُمّاً وأباً وخالاً وعمّاً وجدّاً وجدّة، فإذا بلغك كتابي هذا فخلٍّ عن سعيد وماله، فإنّك لو تركت الأمر إلى من هو أَولى به منك، ولن أجعل لك على سعيد بعدها سبيلاً [(١)(٢)].

**[حديث الملك عقيم:]**

[٢٧١ / ١٧] وروى أحمد بن الحسن يرفع الإسناد [(٣)]، إلى الهيثم بن عدي، عن الأعمش، عن [بن] أبي إسحاق قال: ثنا أبو الصقر، عن عَديّ بن أرطأة قال:

قال معاوية يوماً لعمرو بن العاص: يا أبا عبدالله، أيُّنا أدهى؟ فقال عمرو: أنا أدهى للبديهة وأنت للرويّة.

فقال معاوية: قضيتَ لي على نفسك، وأنا أدهىٰ منك للبديهة.

قال عمرو: فأين كان دهاك يومَ رفعِ المصاحف؟ قال: بها غلبتَني يا أباعبدالله.

قال: أفلا أسألك عن شيءٍ تصدّقني فيه؟ قال عمرو: إنّ الكذب لقبيح، فسل عمّا بدا لك أصدّقك.

قال: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا، قال: بلى واللهِ لقد غششتني،

---

(١) من قوله: (ان تفخر على) إلى هنا لم يرد في تاريخ دمشق.

(٢) أسنده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩: ١٩٨ـ ١٩٩ عن عبد الله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه..

وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٩٤ ـ ١٩٥، والجليس الصالح الكافي للمعافي بن زكريّا ٣: ٦٦/١٦٠، وفي الأبيات اختلاف مع ما في النسخة.

(٣) سند أحمد ابن الحسن لرواية هذا الحديث عن عدي بن أرطاة في أمالي الصدوق هو هذا: (حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا عليّ بن زياد، قال: حدّثنا الهيثم بن عديّ، عن الأعمش، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: حدّثنا أبو الصقر، عن عَدي بن أرطاة، قال...)

أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن ولك [١] في موطن واحد.

قال عمرو: وأيّ موطنٍ هذا؟ قال: يومَ دعاني عليٌّ إلى البراز [٢] فاستشرتك فقلتُ لك: ما ترى يا أبا عبدالله؟ فقلت: كُفءٌ كريم. وأشرتَ علَيّ بمبارزته، وأنت تعلم مَن هو، فعلمتُ أنّك قد غششتني.

فقال: يا أمير المؤمنين، دعاك رجل إلى مبارزته عظيمُ الخطر، جليل الشرف [٣]، فكنتَ في مبارزته على إحدى الحُسنَيين: أن تكون قتلتَه [٤] فتكون قد قتلت قتّالَ الأبطال [٥]، وتزداد به شرفاً إلى شرفك وتخلو بمُلكك، وإمّا أن تعجّل في مرافقة الشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً!

فقال معاوية: هذه أعظم من الأُولى [٦]، واللهِ إنّي لَأعلم أنّي لو قتلتُه دخلت النار، ولو قتلني دخلتُ النار!

فقال عمرو: فما حَمَلك على قتاله؟

فقال: المُلك عقيم، ولن يسمعها أحدٌ منّي بعدك [٧].

## [حديث بسر بن أرطاة وعبيد الله بن عبّاس:]

[٢٧٢ / ١٨] حدّثني الشيوخ الأجلّاء العلماء: سديد الدين شاذان، ونجم الدين عبدالله الدوريستي، ونجيب الدين يحيى، وجمال الدين أبو الحسن

---

(١) في أمالي الصدوق: (ولكن).

(٢) في أمالي الصدوق: (علي بن أبي طالب للمبارزة).

(٣) في أمالي الصدوق: (عظيم الشرف، جليل الخطر).

(٤) في أمالي الصدوق: (أن تقتله) بدلاً من (أن تكون قتلته).

(٥) في أمالي الصدوق: (الأقران) بدلاً من (الأبطال).

(٦) في أمالي الصدوق: (شرّ من الأوّل) بدلاً من (أعظم من الأولىٰ).

(٧) أسنده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٢٥/١٣٢، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٣/٤٩.
وانظر: مروج الذهب للمسعودي ٢: ٣٨٧.

ابن رطبة، وسديد الدين عَرَبيّ [بن مسافر]، والسيّد الأجلّ العالم ضياء الدين أبو الفتح ابن الجعفريّة رضي الله عنهم أجمعين عن الشيخ أبي علي، وبعضهم عن الشيخ العماد، عن أبي علي، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه يرفع الإسناد [١] عن معاوية بن ثعلبة، قال:

لمّا استوسق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان نفذ [٢] بُسرَ بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة علي بن أبي طالب [٣]، وأطلق له دَم مَن وجد منهم [٤].

وكان على مكّة عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، فطلبه فلم يقدر عليه، فأُخبِر أنّ له ولدَينِ صبيّين، فبحث عنهما فوجدهما فأخرجهما من الموضع الذي كانا يعولان فيه ولهما ذؤابتان، فأمر بذبحهما، فبلغ أُمّهما الخبر فكادت نفسها أن تخرج، ثمّ أنشأت:

هَا مَنْ أَحَسَّ بابْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا ... كَالدُّرَّتَيْنِ تشظىٰ [٥] عَنْهُمَا الصَّدَفُ؟

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا ... سَمْعِي وَعَيْنِي، فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفُ

نُبِّئْتُ بُسْراً وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا ... مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنَ الْأَمْرِ الَّذِي اقْتَرَفُوا

أَضْحَتْ عَلَيّ وَدَجَيْ طِفْلَيَّ مُرْهَفَةً ... مَشْحُوْذَةً، وَكَذَاكَ الظُّلْمُ وَالسَّرَفُ

مَنْ دَلَّ وَالِهَةً [عَبْرَاء] مُفْجَعَةً ... عَلَى صَبِيَّيْنِ فَاتَا إِذْ قَضَى الْأَسَفُ [٦]

---

(١) وتمام السند في أمالي المفيد هو هذا: (أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن عبدالكريم الزعفراني، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا عبدالله بن الأزرق الشيباني، قال: حدّثنا أبو الحجّاف، عن معاوية بن ثعلبة، قال...).

(٢) في أمالي المفيد: (أنفذ).

(٣) في أمالي المفيد: (أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب).

(٤) قوله: (وأطلق له دم من وجد منهم) لم يرد في أمالي المفيد.

(٥) في الأصل: (تشفى) وهو تصحيف، وفي أمالي المفيد: (تشظّى)، وما أثبتناه من كشف الغمّة والغارات.

(٦) في أمالي المفيد والغارات: (إذ مضى السلفُ)، وفيهما اختلاف يسير غيره.

ثمّ اجتمع عبيدالله وبسر بن أرطأة عند معاوية، فقال معاوية: أتعرف هذا الشيخ؟ هذا قاتل الصبيَّين.

فقال بسر: نعم، أنا قاتلهما، فماذا؟

فقال عبيدالله: لو أنّ لي سيفاً! فقال بسر: هاك سيفي. وأومأ إلى سيفه.

فزبره معاوية وانتهره وقال: أُفٍّ لك من شيخ ما أحمقك! تعمد إلى رجل قد قتلتَ ابنَيه فتعطيه [1] سيفك؟ مه! فإنّك لا تعرف أكباد بني هاشم، واللهِ لو دفعتَه إليه لبدأ بك ثمّ ثنّى بي.

فقال عبيدالله: بل واللهِ كنتُ أبدأ بك ثمّ أُثنّي به [2].

**[حديث سعد بن أبي وقّاص وفضائل عليّ عليه السلام:]**

[**٢٧٣ / ١٩**] وبهذا الإسناد عن عمر بن قيس المكّي، عن عِكرمة صاحب ابن عبّاس، قال:

لمّا حجّ معاوية نزل بالمدينة فاستأذن [3] لسعد بن أبي وقّاص عليه، فقال معاوية: إذا دخل [4] وجلس فخذوا من عليّ بن أبي طالب. فأذن له وجلس معه على سريره.

قال: فأخذ القوم في شتم عليٍّ عليه السلام [5]، فانسكبت عينا سعدٍ بالبكاء.

فقال له معاوية: ما يبكيك يا سعد؟! تبكي لشتم قاتل أخيه عثمان بن عفّان؟

---

(١) في الأصل: (فتعطيك).

(٢) أورده الشيخ المفيد في الأمالي: ٣٠٥ ـ ٤/٣٠٧ وفيه اختلاف يسير، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٧٦ ـ ١١١/٧٧، عن الأمالي للمفيد: بحار الأنوار ٤٤: ١٢٨ ـ ١٧/١٢٩، عن الأمالي للطوسي: بحار الأنوار ٤٤: ١٢٨ ـ ١٧/١٢٩.

(٣) في أمالي الطوسي: (فاستؤذن).

(٤) في أمالي الطوسي: (لجلسائه: إذا أنت لسعد) بدلاً من (معاوية إذا دخل).

(٥) في أمالي الطوسي: (وشتم القوم أمير المؤمنين عليه السلام) بدلاً من (فأخذ القوم في شتم عليّ عليه السلام).

فقال سعد: والله ما أملك البكاء منذ خرجنا من مكّة مهاجرين، حتّى نزلنا هذا المسجد ـ يعني مسجد النبيّ ﷺ ـ فكان فيه مقيلنا ومبيتنا، فلم نشعر حتّى [١] خرجنا منه، وبقي [٢] عليٌّ بن أبي طالب، فاشتدّ ذلك علينا، وهبنا نبيّ الله أن نذكر له ذلك.

فأتينا عائشة فقلنا لها: يا أُمّ المؤمنين، أنّى لنا صحبةٌ مِثل صحبة عليّ، وهجرةٌ مثل هجرته! وإنّا قد خرجنا من المسجد وتُرك فيه، فلا ندري أسخطٌ من الله أم غضب من رسوله، فاذكري فإنّا نهابه.

فذكرَتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: يا عائشة! ما أنا واللهِ أخرجتهم وأسكنته، ولكنّ الله أخرجهم وأسكنه.

وغزونا خيبراً، فانهزم منّا من انهزم، فقال نبيّ الله: لَأُعطينّ الراية عبداً [٣] يحبّ اللهَ ورسوله ويُحبّه اللهُ ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا ينثني حتّى يفتح الله على يديه [٤].

فدعا عليّاً وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية، ففتح الله له.

وغزونا تبوك مع رسول الله ﷺ، فلَحِقَنا علي بثنيّة الوداع وبكى، فقال له رسول الله ﷺ: ما يبكيك لا أبكى الله لك عيناً [٥]؟

فقال: كيف لا أبكي، ولم أتخلّف عنك في غزاة منذ بعثك الله، فما بالك تخلفني في هذه الغزاة؟

---

(١) في أمالي الطوسي: (إذ) بدلاً من (فلم نشعر حتّى).

(٢) في أمالي الطوسي: (وترك) بدلاً من (وبقي).

(٣) في أمالي الطوسي: (اليوم رجلاً) بدلاً من (عبداً).

(٤) من قوله: (كرّاراً غير فرّار) إلى هنا لم يرد في أمالي الطوسي.

(٥) من قوله: (لا أبكى الله لك عينا) إلى هنا لم يرد في أمالي الطوسي.

فقال له النبيّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، قال: بلى قد رضيت (١).

فتأمّل ـ رحمك الله ـ ما جاء منهم من المساوئ بعد الاعتراف بفضل صاحب الأعراف، وأبي الأئمّة الأشراف، والنطق عنه بالبراعة، وصدق الشجاعة، مع هذه المساوئ التي قد صدرت عن معاوية يسمّونه كاتبَ الوحي، وخال المؤمنين.

نعم، إنَّ الجُلّ من علمائهم، بل الكلّ يروون عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يا عليّ، حربُك حربي وسِلمُك سلمي، وقوله: مَن سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله!

فليت شعري ماذا يكون السابّ لله ولرسوله ولوصيّ رسوله والمحارب له؟! ومن أعجب الأشياء يسمّون معاوية خال المؤمنين مع كونه لله ولرسوله ولأوصيائه عدوّاً لكنّ الأهواء المضلّة ساقتهم إلى الوقوع في كلّ بليّة.

سمعت الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين شرفشاه الأفطسي رحمه الله، ونحن نقرأ عليه كتاب «عيون الأخبار»، وقد سأله رجل عن معاوية وأصله فقال: ماذا أقول في شجرة غُرست في السبخ، ورُبّيت بالخمر، ونشأت في العَذِرة، على أن تأتي فيما جرى.

ألا إنّ أبا سفيان مُحزِّب الأحزاب، ومُكيد الإسلام، والأُمّ آكلة أكباد عمّ النبيّ ﷺ وولدُهما السابّ لله ولرسوله وللإمام، وكانت الخاتمة العظمى قتلَ يزيد للحسين عليه السلام. هم الشجرة الملعونة في القرآن، أليس هو الكاتبَ إلى أبيه أبي سفيان يقول:

يَا صَخْرُ لا تُسْلِمَنْ طَوْعاً فَتَفْضَحَنَا
بَعْدَ الَّذِيْنَ بِبَدْرٍ أَصْبَحُوا فِرَقَا

---

(١) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٧٠ ـ ٢٨٧/١٧١ عن عمر بن قيس المكّي، عن عكرمة صاحب ابن عبّاس..، عنه: بحار الأنوار ٤٤: ١١٨ ـ ١٢/١١٩.

جَـدّي وَخَـالِي وَعَـمُّ الأُمّ يَـا لَـهُمُ
قَـرْناً، وَحَـنْظَلَةُ المُـهْدِي لَـنَا الأَرَقَـا
لَا تَــرْكَـنَنّ إِلَـى أمْـرٍ تَـقَلَّدَنَا
والرَّاقِـصَاتِ بِـهِمْ فِـي مَكَّـة الحُـرَقَا
المَوْتُ أَهْوَن مِن قَوْلِ (الوُشَـاةُ)[١] لَـنَا
خَلّا[٢] ابْنُ هِنْدٍ عَلَى العُـزّىٰ كَـذَا فَـرَقَا
فَـإِنْ أَبَـيْتَ أَبَـيْنَا مَـا تُـرِيْدُ وَإِنْ
تَرْفَعْ عَن اللَّاتِ وَالعُزَّىٰ إذا اعْتَنَقَا[٣][٤]

[حديث أيُّكم السابُّ لله؟:]

[٢٧٤ / ٢٠] أخبرنا الشيوخ الثقاة أدام الله سعادتهم بالإسناد المتقدّم عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله، رفع الحديث[٥] إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

أنّه مرّ بمجلس فيه قوم من[٦] قريش وهم يسبّون عليَّ بن أبي طالب، فقال للقائد: ما يقول هؤلاء؟ فقال: يسبّون عليّاً، فقال: قرّبْني إليهم.

---

(١) في الأصل: (الصباة)، وما أثبتناه من المصادر.
(٢) في الأصل: (خلى) بألف مقصورة.
(٣) قد وردت هذه الأبيات في المصادر باختلاف يسير.
(٤) ذكر هذه الأبيات الكراجكي في التعجّب: ١٠٥ ـ ١٠٦، والعلّامة الحلّي في منهاج الكرامة: ٧٧.
(٥) وتمام السند في أمالي الصدوق هو هذا: (حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل المقرئ، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الفُرات الأصبهاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد البصري، قال: حدّثنا جُندل بن والق، قال: حدّثنا عليّ بن حمّاد، عن سعيد، عن ابن عبّاس...).
(٦) في أمالي الصدوق: (من مجالس) بدلاً من (فيه قوم من).

فلمّا وقف عليهم قال: أيّكم السابّ لله؟ قالوا: سبحان الله! مَن يسبّ الله فقد أشرك بالله.

فقال: أيّكم السابّ لرسول الله؟ قالوا: ومَن يسبّ رسول الله فقد كفر.

قال: فأيّكم السابّ عليَّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك.

فقال: أُشهِد الله لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله ﷻ.

ثمّ مضى وقال لقائده [1]: قالوا شيئاً حتّى قلت لهم ما قلت؟ فقال: لا.

فقال: كيف رأيت وجوههم؟ فقال:

نَظَرُوا إلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مَزوّرةٍ [2] ... نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفَارِ الجَازِرِ

فقال: زدني فداك أبوك، فقال:

خَزَر [3] الحَوَاجِبِ نَاكِسُو أَذْقَانِهِمْ ... نَظَرَ الذَّلِيْلِ إلَى الْعَزِيْزِ القَاهِرِ

فقال: زدني فداك أبوك، فقال: ما عندي غير هذا، فقال: لكن عندي:

أَحْيَاؤُهُم عَارٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ ... وَالمَيِّتُونَ فَضِيْحَةٌ لِلْغَابِرِ [4]

---

(١) في أمالي الصدوق زيادة: (فهل).

(٢) في أمالي الصدوق: (محمّره) بدلاً من (مزوّره).

(٣) خزر العيون أي: ضيّقوها. (جزر).

(٤) وأسنده محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٥٩٨ ـ ١١٠١/٥٩٩ عن جندل بن والق، عمّن ذكره، عن ابن عبّاس..

وأورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٥١/١٥٧، عنه: بحار الأنوار ٣٩: ١/٣١١.

ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ: ٢٦٠ ـ ٣٣٣/٢٦١، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس.. وأخرجه الخوارزمي في المناقب: ١٣٦ ـ ١٥٤/١٣٧ عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس..

ورواه منتجب الدين في الأربعون حديثاً (الطبعة القديمة): ٩٦ ـ ٩٨/ الحكاية ١٣، و(الطبعة

←

**[حديث وما كنت متّخذ المضلّين عضدا:]**

[٢٧٥ / ٢١] وبالإسناد عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه قال: أنا أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب يرفع الإسناد [1]، عن (جبلة بن سحيم، عن أبيه) [2] قال:

لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أنّ معاوية قد توقف على إظهار البيعة وقال: إن أقرّني على الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعتُه.

فجاء المُغيرة بن شعبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين، قد عملتَ [3]، وقد ولّاه الشام من كان قبلك، فولّه أنت كيما تتّسق عُرى الأمور، ثمّ أعزله إن بدأ لك.

فقال أمير المؤمنين: أتضمن لي عمري يا مُغيرة فيما بين توليته

---

← الجديدة): ٢: ٦٨٦ ـ ٦٩٢/ الحكاية الثالثة عشر: عن ميسرة بن عبد ربّه بن عبد الكريم الحريري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس..

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ١٥٥ ـ ١٠٢/١٥٦، ومروج الذهب للمسعودي ٢: ٤٢٣، وبشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٣١٢ ـ ٢١/٣١٣، وكشف الغمّة للإربلّي (الطبعة القديمة): ١: ١٠٧، و(الطبعة الجديدة): ١: ٢١٧، والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري ٣: ١٢٢ ـ ١٢٣، والعقد النضيد لمحمّد بن الحسن القمي: ١٢٢/١٨١، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٥ ـ ١٠٦، وحياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري ١: ٢٤١ ـ ٢٤٢، والفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ١: ٥٩٠ ـ ٥٩١، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٦٥، والنصائح الكافية لمن يتولّى معاوية لابن عقيل العلوي: ١٠٢، والغدير للشيخ الأميني ٢: ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(١) سند المفيد لرواية هذا الحديث عن سحيم في أمالي الطوسي هو هذا: (أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبر أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عبدالكريم، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: أخبرني عبيداللّه بن القاسم، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن جبلة بن سُحَيم، عن أبيه...).

(٢) في الأصل: (حليمة بن سحم غر أبيه)، وهو تصحيف، وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: (إنّ معاوية من قد عرفت) بدلاً من (قد عملت).

وعزله؟ [١] قال: لا.

قال: فلا يسألني الله ﷻ عن توليته على رجلين من المسلمين سواد ليلة أبداً، وما كنتُ متّخذَ المضلِّينَ عَضُداً، ولكن فأبعث إليه فأدعوه إلى ما في يدي من الحقّ، فإن أجاب فرجل من المسلمين له ما لهم، وعليه ما عليهم، وإن أبى حاكمتُه إلى الله.

فولّى المغيرة وهو يقول: حاكَمَه إلى الله. إذا ثمّ أنشأ يقول:

نَصَحْتُ عَلِيّاً فِي ابْنِ حَرْبٍ نَصِيحَةً ... فَرَدَّ فَمَا مِنِّي لَهُ الدَّهْر ثَانِيَةْ
وَلَمْ يَقْبَلِ النُّصْحَ الَّذِي جِئْتُهُ بِهِ ... وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ النَّصِيحَةُ كَافِيَةْ
وَقَالُوا لَهُ: مَا أَخْلَصَ النُّصْحَ كُلَّهَ ... فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ النَّصِيحَةَ غَالِيَةْ

فقام قيس بن سعد فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ المغيرة أشار عليك بأمر لم يُرِدِ اللهَ به، فقدّمْ فيه رِجلاً وأخر أخْرى، فإن كانت الغلبة لك تقرّب إليك بالنصيحة، وإن كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة. ثم أنشأ يقول:

كَادَ وَمَنْ أَرْسَى ثبِيْرَاً مَكَانَهُ ... مُغَيْرَةُ أَنْ يَقْوَى عَلَيْكَ مُعَاوِيَةْ
وَكُنْتَ ـ بِحَمْدِ اللهِ فِينَا مُوَفَّقَاً ... وَتِلْكَ الَّتِي أَرْكَانُهَا غَيْرُ كَافِيَةْ
فَسُبْحَان مَنْ أَعْلَى السَّمَاءَ مَكَانَهَا ... وَأَرْضاً دَحَاهَا فَاسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيَهْ [٢]

## [حديث عليّ عليه‌السلام يفضح عمرو بن العاص:]

[٢٧٦ / ٢٢] وبالإسناد عن الشيخ المفيد رحمه‌الله، رفع الحديث [٣] إلى الزبير بن

---

(١) في أمالي الطوسي: (إلى خلعه).

(٢) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ٨٧ ـ ١٣٣/٨٨، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ٣٨٦ ـ ٣٥٩/٣٨٧.
وانظر: بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري: ٤٠٣ ـ ٢٥/٤٠٤، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٣٧٥ ـ ٣٧٦، عنه: بحار الأنوار ٣٢: ٣٤ ـ ٢/٣٥، والغدير للشيخ الأميني ٢: ٧٤.

(٣) سند المفيد لرواية هذا الحديث عن الزبير بن بكّار في أمالي الطوسي هو هذا: (أخبرنا محمّد بن

بكّار، قال: ثنا عليّ بن محمّد قال:

كان عمرو بن العاص يقول: إنّ في علي دُعابة!

فبلغ ذلك علياً عليه السلام [١] فقال: زعم ابن النابغة أنّي تَلعابة مَزاحةٌ ذو دعابة، أُعاقر [٢] وأُمارس. هيهات! يمنعني [٣] من العواس [٤] والمراس ذِكرُ الموت وخوف البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا عن هزله [٥] واعظ وزاجر.

أما وشرّ القول الكذب، إنّه لَيُحدِّث فيكذب، ويَعِدُ فيُخلف، فإذا كان يوم البأس فأيّ زاجر وآمر هو ما لم يأخذ السيوف هامَ الرجال [٦]، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدةٍ في نفسه أن يمنح القومَ أُستَه [٧].

**[حديث المكاتبة بين عليٍّ عليه السلام ومعاوية:]**

[٢٧٧ / ٢٣] وروى الشيخ المفيد قال: أنا أبو عبيدالله المرزباني، رفع

---

← محمّد، قال: أخبرنا أبو عبيداللّه محمّد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثني الزبير بن بكّار، قال: حدّثنا علي بن محمّد، قال: كان عمرو بن العاص يقول...).

(١) في أمالي الطوسي: (أمير المؤمنين عليه السلام) بدلاً من (عليّاً).

(٢) في أمالي الطوسي: (أعافس).

(٣) في أمالي الطوسي: (يمنع).

(٤) في أمالي الطوسي: (العفاس).

(٥) في أمالي الطوسي: (له) بدلاً من (عن هزله).

(٦) في الأصل: (هاه الرجال).

(٧) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٣١ ـ ٢٠٨/١٣٢، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ٥١١/٢٢٣.
وانظر: أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٥٣/١٥١، والاحتجاج للطبرسي ١: ٢٦٩، والغدير للشيخ الأميني ٢: ١٢٨.
ولاحظ: الفائق للزمخشري ٣: ٢٠٣.

الحديث [١] إلى أبي مِخنَف لوط بن يحيى الأزدي، قال: ثنا عبدالله بن عاصم، قال: ثنا جبير بن نوف، قال:

لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى الشام واجتمع إليه وجوهُ أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين، لو كتبتَ إلى معاوية وأصحابه كتاباً قبل مسيرنا إليهم، تدعوهم إلى الحقّ، وتأمرهم بما لهم فيه من الحظّ، كانت الحجّة تزداد عليهم قوّة.

فقال علي [٢] عليه السلام لعبيد بن أبي رافع كاتبه: أُكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومَن قِبلَه من الناس، سلام عليكم، فإنّي أحـمَدُ اللهَ إليكم الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فإنّ عباد الله آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وتفقّهوا [٣] في الدين، وبيّن الله فضلَهم في القرآن الكريم [٤].

وأنت يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الزمان أعداءٌ للرسول، تكذّبون [٥] بالكتاب، مجمعون على حرب المسلمين، مَن لقيتم منهم حبستموه أو عذّبتموه أو قتلتموه، حتّى إذا أراد الله تعالى إعزاز دينه، وإظهار

---

(١) سند المفيد لرواية هذا الحديث عن جبر بن نوف في أمالي الطوسي هو هذا: (أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو عبيداللّه محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا محمّد بن موسى، قال: حدّثنا هشام، قال: حدّثنا أبو مخنف لوط بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدّثنا جبر بن نوف، قال...).

(٢) في أمالي الطوسي: (أمير المؤمنين) بدلاً من (علي).

(٣) في أمالي الطوسي: (وفقهوا).

(٤) في أمالي الطوسي: (الحكيم) بدلاً من (الكريم).

(٥) في أمالي الطوسي: (مكذّبون).

رسوله، دخَلَت العرب في دينه أفواجاً، وأسلَمَت هذه الأُمّة طوعاً وكُرهاً.

وكنتم ممّن دخل في هذا الدين إمّا رغبةً أو رهبة، وليس ينبغي لكم أن تُنازعوا أهل السَّبق، ومَن فاز بالفضل، فإنّه مَن نازعه منكم فبحربٍ [1] وظلم، لا ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره ولا يعدو [2] طوره، ولا تشفى نفسه بالتماس ما ليس له.

إنّ أَولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربُهم من رسول الله ﷺ [3] وأفقههم [4] في الدين، وأفضلهم جهاداً، وأوّلهم إيماناً، وأشدّهم اضطلاعاً (بما تجهله الرعية) [5] من أمرها، فاتّقوا الله الذي إليه تُرجَعون، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [6] لِتُدحضوا [7] به الحقّ، واعلموا أنّ خير عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأنّ شرارهم [8] الذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وحقنِ دماء هذه الأُمّة [9]، لم تزدادوا من الله إلّا بعداً ولم نزدد منه إلّا قرباً [10]، والسلام.

---

(١) في أمالي الطوسي: (فبحوب).

(٢) في الأصل: (يعدي).

(٣) في أمالي الطوسي زيادة: (وأعلمهم بالكتاب).

(٤) في أمالي الطوسي: (وأقدمهم).

(٥) في الأصل: (اضطلالاً تجمله الرعية)، وأثبتنا العبارة من أمالي الطوسي.

(٦) سورة البقرة: ٤٢.

(٧) في الأصل: (تدحظوا) بالظاء.

(٨) في أمالي الطوسي: (شرّهم الجهلاء) بدلاً من (أشرارهم).

(٩) في أمالي الطوسي زيادة: (فإن قبلتم أصبتم رشدكم وهديتم لحظّكم وإن أبيتم إلّا الفرقة وشقّ عصا هذه الأمّة).

(١٠) في أمالي الطوسي: (يزدد منه إلّا سخطاً).

قال: فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فأنّه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكِلىٰ وضرب[(١)] الرقاب!

فلمّا وقف أمير المؤمنين على جوابه قال: ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾[(٢)] ﴿ **إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[(٣)(٤)].

## [حديث امتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن تفضيل الأشراف:]

[٢٧٨ / ٢٤] وبالإسناد قال: ثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلّبي، رفعه[(٥)] إلى ربيعة وعمارة وغيرهما:

أنّ طائفة من جماعة[(٦)] أمير المؤمنين مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية، طلباً لما في يديه من الدنيا، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أَعطِ هذه الأموال، وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب، وقريش

---

(١) في أمالي الطوسي: (جز) بدلاً من (ضرب).

(٢) سورة القصص: ٥٦.

(٣) سورة البقرة: ٢١٣، وسورة النور: ٤٦.

(٤) أسنده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٨٣ ـ ٣٠٨/١٨٥، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ٧٤ ـ ٣٩٨/٧٥.
وانظر: وقعة صفّين لابن مزاحم المنقري: ١٤٩ ـ ١٥١، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٢: ٥٥٧ ـ ٥٥٨، والمناقب للخوارزمي: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢١٠، والغدير للشيخ الأميني ١٠: ٣٢١ ـ ٣٢٢.

(٥) سند أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي لرواية هذا الحديث عن ربيعة وعمارة وغيرهما في أمالي الطوسي هو هذا: (أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلبي، قال: أخبرنا عليّ بن عبد الله بن أسد الأصبهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفى، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن عثمان، قال: حدّثني عليّ بن أبي سيف، عن عليّ بن خباب، عن ربيعة، وعمارة، وغيرهما...).

(٦) في أمالي الطوسي: (أصحاب) بدلاً من (جماعة).

على الموالي والعجم، ومن نخاف عليه [١] من الناس وفراره إلى معاوية.

فقال لهم أمير المؤمنين: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور، لا واللهِ ما أفعل ما طلعت الشمس وما لاح في السماء نجم، واللهِ لو كان ما لهم [٢] لي لَواسيتُ بينهم [٣].

ثمّ قال: من كان له مال فإيّاه والفساد؛ فإنّ إعطاء المال في غير حقّ تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذِكراً لصاحبه في الدنيا فهو يضيّعه عند الله ﷻ، ولن يَضَع رجل ماله في غير حقّه عند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم، وكان لغيره وِدُّهم.

فإن بقي معه مَن يودّه وأظهر [٤] له شكره فإنّما هو ملق وكذب يريد القرب [٥] إليه لينال منه مِثلَ الذي كان ناله [٦] من قبل، فإن زلّت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته ومكافأته فشرّ خليل وألْأَم (خَدِين) [٧].

ومن صَنَع [٨] المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة، ولْيُحسن به الضيافة، وليفكّ به العاني، ولْيُعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصَبِّره نفسه على النوائب والحقوق.

---

(١) في أمالي الطوسي: (يُخاف عليه).

(٢) قوله: (لهم) لم يرد في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي زيادة: (كيف وإنّما هو أموالهم، قال: ثمّ أرم أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا).

(٤) في أمالي الطوسي: (ويظهر).

(٥) في أمالي الطوسي: (التقرّب).

(٦) في أمالي الطوسي: (يأتي إليه) بدلاً من (ناله).

(٧) في الأصل: (جدير)، وهو تصحيف، وضبطنا الكلمة من أمالي الطوسي وغيره.

(٨) في أمالي الطوسي: (ومن ضيّع)، وهو تصحيف لا يتناسب مع سياق الكلام.

وإنّ القول[1] بهذه الخصال شرف المكارم في الدنيا ودَرْك الفضائل في الآخرة[2][3].

**[حديث النقّاد ذو الرقبة:]**

[٢٧٩ / ٢٥] وبالإسناد عن محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران، عن ابن دريد، عن الرقاشي، عن عمر بن بكير، عن ابن الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن كُثَير بن الصلت قال:

جمع زياد بن أبيه الناس برحبة الكوفة ليعرضهم على البراءة من عليّ بن أبي طالب[4] عليه السلام والناس في كربٍ عظيم.

فأُغفيت، فإذا بشخص قد سدّ ما بين الخافقَين[5]، فقلتُ له: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة، أُرسلت إلى صاحب القصر!

---

(١) في أمالي الطوسي: (فإنّ الفوز) بدلاً من (وإنّ القول).

(٢) في أمالي الطوسي: (فضائل الآخرة).

(٣) أسنده الثقفي الكوفي في الغارات ١: ٧٥ ـ ٧٧ و٢: ٨٢٧، والشيخ المفيد في الأمالي: ١٧٥ ـ ٦/١٧٧، والشيخ الطوسي في الأمالي: ١٩٤ ـ ٣٣١/١٩٥ عن علي بن خبّاب، عن ربيعة وعمارة وغيرهما..، عن الغارات: بحار الأنوار ٣٤: ٢٠٨ ـ ٩٨٥/٢٠٩، عن الأمالي للمفيد: بحار الأنوار ٤١: ١٠٨ـ ١٥/١٠٩، عن الأمالي للطوسي: بحار الأنوار ٩٣: ١٦٤ ـ ٤/١٦٥.

وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٠٣.

ولاحظ: الكافي للكليني ٤: ٣١ ـ ٣/٣٢، والإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ١: ١٣٢، ونهج البلاغة للشريف الرضي ٢: ١٢٦/٦، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٣٦٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ١٠٩، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٣: ١٣٠ ـ ١٢٤/١٣١ واختيار مصباح السالكين له أيضاً: ١٢٤/٢٨٣.

(٤) في أمالي الطوسي: (أمير المؤمنين) بدلاً من (علي بن أبي طالب).

(٥) في أمالي الطوسي: (السماء والأرض) بدلاً من (الخافقين).

فانتبهت مذعوراً فإذا غلام لزياد قد خرج للناس [١] فقال: انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصياح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

مَا كَانَ مُنْتَهِياً عَمَّا أَرَادَ بِنَا ... حَتَّى تَنَاوَلَهُ النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَةْ

فَأَسْقَطَ الشِّقَّ مِنْهُ ضَرْبَةٌ ثَبَتَتْ ... كَمَا تَنَاوَلَ ظُلْماً صَاحِبَ الرّحبَةْ [٢]

[حديث سعيد بن العريض مع معاوية:]

[٢٨٠ / ٢٦] وبالإسناد روى محمّد بن ربيعة بن عجلان، عن [٣] عبدالله بن لهيعة، عن ابن الزبير، قال:

---

(١) في أمالي الطوسي: (إلى الناس).

(٢) رواه المحدّثون بسندين مختلفين بألفاظ متقاربة في المصادر، وهم:

البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ٧٣١/٢٧٥ عن أبي مخنف، عن القاسم بن النضر العبسي، عن أبيه، عن عمّه..

وأبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: ٦١ ـ ٦٢ عن هشام بن محمّد بن السائب، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن السائب، عن أبيه..(مع اختلاف يسير).

والشيخ الطوسي في الأمالي: ٤١٣/٢٣٣ عن أبي مخنف، عن كثير بن الصلت.. و٦٢٠ ـ ١٢٧٩/٦٢١، عن يحيى بن ثعلبة أبي المقوم الأنصاري، عن أمّه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب، عن أبيها..(مع اختلاف يسير) وعنه: بحار الأنوار ٣٩: ٣١٤ ـ ١٠/٣١٥ و٣٢١ و٤٢: ٦ ـ ٦/٧.

وابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، عن أبي المقوم الأنصاري بخبر بن ثعلبة، عن أمّه عائشة، عن أبيها عبد الرحمن بن السائب...

وانظر: مروج الذهب للمسعودي ٣: ٢٦، والفائق للزمخشري ٣: ٤١٤، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ٩: ٤٧٦/٢٤٤، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب٢: ١٦٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٩٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٨: ٦٨، والروض المعطار لابن عبد المنعم الحِمْيري: ١٥٢، وتاريخ الكوفة للسيّد البراقي: ٧٢، والنصائح الكافية لمن يتولّى معاوية لابن عقيل العلوي: ١٠٣، والغدير للشيخ الأميني ١١: ٣٢.

(٣) في الأصل: (بن)، والمثبت هو الصحيح.

قـدم مـعاوية المـدينة، فـدخل المسـجد ورمـى بـبصره [١] فـي صـحن المسجد، فإذا هو بشيخ له ضفيرتان، وهو أحسن ما يكون [٢] مـن الشـيوخ سمتاً وأنقاهم ثوباً وأشدّهم تشميراً، فقال: من هذا الشـيخ؟ فـقيل له: هـذا سعيد بن العريض بن السمول [٣] التَّيمي.

قال: فبعث به معاوية يدعوه، فأتاه الرسول فقال: أَجِبْ، فقال: لمن؟ [٤] فقال: لأمير المؤمنين، فقال: ومن أمير المؤمنين؟ فقال: معاوية بن أبي سفيان.

قال: فرجع الرسول إلى معاوية [٥] فقال: أمّا هذا فنعم. فأتاه فسـلّم عـليه بغير تسليم الإمارة ولا الخلافة، فقال له معاوية: من أنت [٦]؟ فقال: سعيد بن العريص بن السمول.

فقال: ما فعلت أرضك التي بتيماء؟ [٧] قال: يُكسى منها العاري ويُعاد منها على الجار.

فقال معاوية: بِعْنِيها، فقال: نعم، ولولا خلّة داخلة في الحقّ لما بعتها.

فقال: بِكَم تبيعها؟ قال: بستمائة ألف.

فقال معاوية: بخٍّ بخٍ! لقد أحببت تثمن [٨] بها، أتبعنيها بستّين ألفاً؟ فقال:

---

(١) في الأصل: (وروى بصره).

(٢) في مناقب للكوفي: (رأيت) بدلاً من (يكون).

(٣) في المناقب للكوفي: (السموأل).

(٤) في المناقب للكوفي زيادة: (أجيب).

(٥) في المناقب للكوفي زيادة: (فأخبرته بالذي قال: فقال له معاوية: ارجع إليه فقل له: إمّا أن تأتينا وإمّا أن نأتيك فأتاه الرسول فبلّغه القول).

(٦) في المناقب للكوفي زيادة: (قال: فقال له سعية، لا بل من أنت؟ قال: أنا معاوية بن أبي سفيان: قال له سعية: وأنا).

(٧) في الأصل: (بـتمنا)، وتيماء: محلّ بين الشام والحجاز.

(٨) الكلمة مبهمة في الأصل، وما أثبتناه من المناقب للكوفي.

لا، ولكن لو كانت لبعض جلسائك لأخذتها بستّمائة ألف.

فقال معاوية: وعسى أن يكون كما تقول. ثمّ قال له: أنشدني مرثيّة أبيك التي رثا بها نفسه [١]، فقال: نعم، إنّ أبي يقول:

يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ أُنْدَبُ هَالِكاً ... مَاذَا تُؤَبِّنِنِي [٢] بِهِ أَنْوَاحِيْ

لَا يَبْعِدَنّ وَرُبَّ يَوْمِ كَرِيْهَةٍ ... فَرَّجْتُهَا بِشَجَاعَةٍ وَسَمَاحِ

فَلَقَدْ أَخَذْتُ الحَقَّ غَيْرَ مُخَاصَمٍ ... وَلَقَدْ بَذَلْتُ الحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِ

وَلَقَدْ أَصَبْتُ بِفَضْلِ مَالٍ حَقَّهُ ... عِنْدَ السَّنَاءِ وَمبْذلَ الْأَرْوَاحَ

وَإِذَا دُعِيْتُ لِضِيْقَةٍ سَهَّلْتُهَا ... أَدْعُو بِأَفْلَحَ مَرَّةً وَفَلَاحِ [٣]

فقال معاوية: بخٍّ بخٍّ، أنا واللهِ كنت أحقّ بهذه الأبيات من أبيك.

فقال سعيد [٤]: كذبت لعمرو الله [٥] ولؤمت.

فقال له معاوية: أمّا قولك: كذبت، فقد عرفنا معناه، فما معنى لَؤُمْتَ؟

قال: لأنكَ أمتَّ الحقّ في الجهل [٦] الجاهليّة مرّة، وفي الإسلام مرّة، أمّا في الجاهليّة [٧] فقاتلتَ الرسول والوحي بما جعل اللهُ خدَّك الأسفل وكيدك المردود [٨]، وأمّا في الإسلام فإنّك قاتلت وتأمّرت [٩] بإمارة ما جعلها الله

---

(١) في المناقب للكوفي زيادة: (عند موته).

(٢) في الأصل: (يريبني)، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الغدير، وفي تاريخ دمشق: (تبكيني)، وفي المناقب للكوفي: (يبكيني)، ولا يستقيم معها الوزن ظاهراً.

(٣) قد وردت هذه الأبيات في المناقب للكوفي باختلاف يسير.

(٤) في المناقب للكوفي: (له سعية) بدلاً من (سعيد).

(٥) في الأصل: (لعزو الله).

(٦) قوله: (الجهل) لم يرد في المناقب للكوفي.

(٧) قوله: (وفي الإسلام مرّة، أمّا في الجاهلية) لم يرد في المناقب للكوفي.

(٨) في المناقب للكوفي: (ببدر المردودون) بدلاً من (وكيدك المردود).

(٩) في المناقب للكوفي: (أمرت) بدلاً من (قاتلت وتأمّرت).

لك، تخبط فيها عمياء الظلمة تهوي في نار جهنّم!

فقال معاوية: ما أظنّ شيخكم هذا إلّا قد خَرِف.

فقال سعيد: والله ما خَرِفتُ ولا عُزِب عن عقلي، نشدتك بالله يا معاوية، إن كنت صادقاً لمّا صدقتني وإن كنت كاذباً كذبتني، أتذكر يوم كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ حين [1] أتى عليٌّ بن أبي طالب، فاستقبله النبيّ ﷺ مستبشراً يقبّله وقال: «قاتَلَ الله مَن قاتلك، وعادى من يعاديك»؟

قال: فقطعه [2] معاوية، وأخذ في حديث غيره [3].

---

(١) في المناقب للكوفي زيادة: (رفع رأسه إلى أبي بكر فقال له: كيف أنت يا أبا بكر إن ولّيت الأمر غداً؟ قال: الله ورسوله أعلم. فانتفع وجه رسول الله ﷺ ثم سكت طويلاً ثمّ رفع رأسه إلى عمر فقال: كيف أنت إن ولّيت الأمر غداً؟ قال: الله ورسوله أعلم. فانتفع وجهه ثمّ سكت ثمّ التفت إلى عثمان فقال له: كيف أنت يابن عفّان إن ولّيت الأمر غداً؟ قال: الله ورسوله أعلم. فانتفع وجه رسول الله ﷺ ثمّ سكت ثمّ رفع رأسه إلى علي فقال: كيف أنت يا أبا حسن إن ولّيت الأمر غداً؟ قال: أعدل يا رسول الله في الرعية وأقسم بينهم بالسويّة أقسم التمرة وأحمي الجمرة وأعزّ الذليل وأشفي العليل وأهدم المرج وأحمي الفرج. قال: أنت لها. فنكس رأسه ثمّ بكى حتّى استغرق في البكاء ثمّ رفع رأسه فقال: بأبي أنت وأُمّي أتبكي لي أم عَلَيّ؟ قال: لا بل (أبكي) لك ـ ثلاث مرات ـ وأنت أوّل من يجثو للخصوم...).

(٢) من قوله: (أتى عليّ بن أبي طالب) إلى هنا لم يرد في المناقب للكوفي.

(٣) أسنده محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٣٩٨ ـ ٣٢٢/٤٠٤ و٢: ٣٠٧ ـ ٧٨٣/٣١٠ عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير..
وانظر: الإصابة لابن حجر العسقلاني ٣: ٨٢ (طرفاً منه)، والنصائح الكافية لمن يتولّى معاوية لابن عقيل العلوي: ١٣٢ ـ ١٣٣، والغدير للشيخ الأميني ١٠: ١٧٦ ـ ١٧٧.
وفي الإصابة في ترجمة سعنة بن العريض أشار لرواية المشهدي هذه فقال: (وسيأتي في القسم الثالث، لكن وجدت بخطّ ابن أبي طي في رجال الشيعة الإماميّة ما يقضي أنّ له صحبة، فنقل عن أبي جعفر الحائري أنّه روى بسند له أكثرهم من الشيعة إلى ابن لهيعة، عن ابن الزبير قال: قَدِم معاوية حاجّاً فدخل المسجد فرأى شيخاً له ضفيرتان كان أحسن الشيوخ سمتاً وأنظفهم ثوباً، ←

## [حديث مُحاجَّة عبدالله بن عبّاس ومعاوية:]

[٢٨١ / ٢٧] وبالإسناد المتقدّم عن الحسن البصري، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال:

دخل عبدالله بن عبّاس على معاوية بن أبي سفيان بعد قتل علي عليه السلام فقال له:

يَـــالَكِ مِـــنْ قُـــنْبَرَةٍ[١] بِـــمَعْمَرِ   خَلَا لَكِ الجَوُّ فَـبِيْضِيْ وَاصْـفِرِيْ

فقال[٢] معاوية: يا ابن عبّاس، إنّك لترمقني شزراً كأنّي خالفت الحقّ أو أتيت منكراً.

فقال له ابن عبّاس: أيكون [٣][٤] مِن ذبحك الإسلام بشفرة الشرك واغتصابك لحقّ [٥][٦]؟

---

← فسأل فقيل له: إنّه ابن عريض. فأرسل إليه فجاء فقال: ما فعلت أرضك تيماء؟ قال: باقية، قال: بِعْنيها، قال: نعم، ولولا الحاجة ما بعتها. واستنشده مرثية أبيه لنفسه فأنشده، ودار بينهما كلام فيه ذكر عليّ، فغض ابن عريض من معاوية، فقال معاوية: ما أراه إلّا قد خرف فأقيموه، فقال: ما خرفتُ ولكن أنشدك الله يا معاوية، أما تذكر يا معاوية لمّا كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عليّ فاستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: قاتَلَ الله مَن يقاتلك، وعادى من يعاديك؟ فقطع عليه معاوية حديثه وأخذ معه في حديث آخر.

قلت: وأصل هذه القصّة قد ذكرها عمر بن شبّة بسنده إلى الهيثم بن عدي دون ما فيها من قول ابن عريض: أُنشدك الله، إلى آخره، فكأنّه من اختلاف بعض رواته) انتهى.

(١) في الأصل: (قنبر)، ويروى المثل: (قبّرة).

(٢) من قوله: (يا لك من قنبرة) إلى هنا لم يرد في الأخبار.

(٣) في الأخبار: (لا منكر أعظم).

(٤) في الأصل مهملة الحروف.

(٥) في الأخبار: (ما ليس لك بحقّ اعتداء وظلماً) بدلاً من (الحقّ).

(٦) كذا في الأصل، ولعلّ: (بحقّ).

فقال معاوية: إنّما ذبح الإسلام مَن قتل إمام الأُمّة [١]، وقطع الرَّحِم ولم يَرْعَ الحقّ [٢]، وترك الناس حيارى في الظلمة.

فقال ابن عبّاس: كان واللهِ إمام مَنْ سبق الناس إلى الإسلام طُرّاً، وضرب خيشوم الشرك بسيفه لله جهراً، حتّى انقادت له جماهير الكفر قسراً، وأدخلك فيه وأباك قهراً، فذلك الإمام حقّاً، لا كَمَنْ خالف الحقّ حمقاً، ومزّق الدين فصار سُحقاً!

فقال له معاوية: رِفْقاً يا ابن عبّاس، [٣] فوالله ما قلتَ حقّاً، ولا تحرّيت [٤] فيّ بقلبك صدقاً، كان مَن ذكرتَه إماماً عادلاً، وراعياً فاضلاً، سلك سبيلاً مُليَ فضلاً وعلماً وفهماً، فنويتم [٥] حسداً، وقتلتموه عدواناً وظلماً.

فقال ابن عبّاس: اكتسب والله بجهده الآثام [٦]، وخالف السنّة والأحكام، وجار على الإمام، وسلّط عليه أولاد الطَّغام، فأخذه أخذ عزيز وانتقام [٧]!

فغضب معاوية وقال: يا ابن عبّاس، لا تملك الغضب على الأدب حتّى تمحل في الخطاب [٨]، وتميل عن الصواب، وتقعد في مجالسنا، وتشتم فيها أعراضنا، وتعيب فيها كبار أهلنا، ما ذنب معاوية إن كان عليٌّ خَانَهُ زمانُه، وخذله أعوانُه، وأخذوا سلطانه، وقعدوا مكانه!

---

(١) في الأخبار زيادة: (ونقض العهد، وخفر الذمّة).

(٢) في الأخبار: (الحرمة) بدلاً من (الحقّ).

(٣) في الأخبار زيادة: (فقد أتيت جهلاً وخرقاً).

(٤) في الأصل: (تحويت).

(٥) في الأخبار: (فوثبتم).

(٦) في الأخبار زيادة: (وكايد بشكه الإسلام).

(٧) في الأخبار: (ذو انتقام).

(٨) في الأخبار: (يحملك شدّة الغضب على سوء الأدب، حتّى لتخلّ في الجواب).

أمّا معاوية، أُعطي الدنيا فأمكنكم من خيرها، وأبعدكم من شرّها، وكان لكم حلوها وله كدرها ومُرّها.

فقال ابن عبّاس: ذنب معاوية استحلالُه الحرام، وركوبه الآثام [١][٢]، واللهِ ما رعى قريشاً [٣] حقَّها، ولا رعىٰ لهاشم فضلَها [٤]، بنا أكرم الله معاوية فأهاننا، وأعزّه فأذلّنا، وها هو يصول بعدّتنا [٥] ويسطو بسلطاننا، [٦] ويرتع في ميداننا، ثمّ يمنّ علينا في إعلامه إيّانا، ولا يعتذر إلى الله في ظلمنا.

فقال معاوية: افتخارك بما لا يُقرّ لك به إفك وزور، و تنحنحك [٧] بما لا يشهد لك هباء منثور، واتّكال أبناء السوء على سيادة الآباء ضعف وغرور، ونحن للورىٰ أنجمٌ وبدور، [٨] وسماحتنا سما السماحة تدور [٩].

فقال ابن عبّاس: إن قلتم ذلك [١٠] أنكرتم ضوء البدر وشعاع النور، وسمّيتَ كتاب الله بينكم مسطوراً [١١]، ومحمّداً ساحراً صنبوراً [١٢]، ولقول

---

(١) في الأخبار: (ركوبة الآثام واستحلاله الحرام).

(٢) في الأخبار زيادة: (وقصده لظلم آل خير الأنام).

(٣) في الأخبار: (معاوية للنبوّة) بدلاً من (قريش).

(٤) في الأخبار زيادة: (وقوّتها).

(٥) في الأخبار: (وبنا أعزّه الله فأهاننا. ثمّ ها هو ذا يصول بعزّنا).

(٦) في الأخبار زيادة: (ويأكل فيئنا).

(٧) في الأخبار: (تبجّحك).

(٨) في الأخبار زيادة: (نفى بالنذور ونص بالبدور).

(٩) في الأخبار: (وبساحتنا رحى السماحة تدور).

(١٠) في الأخبار زيادة: (يا معاوية لطالماً).

(١١) في الأصل: (مسطور)، وفي الأخبار: (اسطوراً).

(١٢) في الأصل وردت على الرفع هكذا: (ومحمد ساحر صنبور).

القائل: يا بني أُميّة، تلقّفوها كتلقُّف الكرّة[1]، ما بعد الموت[2] بعثٌ ولا نشور، وتغنموا، أنسيتم هذا الروح، فما بعدها أوبة ولا كرور، وكان ـ لعَمْرو الله ـ القطب عليه رحى الضلالة يدور!

فغضب معاوية وقال: يابن عبّاس: أربِعْ على نفسك، ولا تَقِس يومك بأمسك، هيهات صرح الحقّ عن محضه[3]، وزلق[4] الباطل عن دحضه، أمّا إذا (أبيتَ فأنا كنت أحقَّ بالأمر)[5] من ابن عمّك.

فقال له: ولِمَ ذلك؟ لأنّه[6] كان مؤمناً وكنت كافراً، وكان مهاجراً وكنت طليقاً؟!

فقال: لا، ولكنّي ابن عمّ عثمان.

فقال ابن عبّاس: ابن عمّ رسول الله خير من ابن عمّ عثمان.

فقال معاوية: عثمان خيرٌ من علي وأطيب!

فقال ابن عبّاس:[7] عليٌّ أزكى منه وأطهر، وأعرَفُ في ملكوت السماوات وأشهر، أتعرف[8] يا معاوية رجلاً غاب يوم بدر، ولم يشهد بيعة الرضوان، وفرّ[9] يوم التقىٰ الجمعان، (ابن مخنث)[10] قريش الذي لم يسلّ

---

(١) في الأصل: (الأكره).

(٢) في الأخبار: (لا) بدلاً من (ما بعد الموت).

(٣) في الأصل: (مخضه).

(٤) في الأصل: (ريق) أو (زيق)، وأثبتنا ما في الأخبار.

(٥) ما بين القوسين مضطرب ومشوّش في الأصل، وما أثبتناه من الأخبار.

(٦) في الأخبار: (علي عليه السلام) بدلاً من (لأنّه).

(٧) في الأخبار زيادة: (كلّا).

(٨) في الأخبار: (أتقرن) بدلاً من (أتعرف).

(٩) في الأصل: (في).

(١٠) ما بين القوسين زيادة من الأخبار.

سيفاً، ولم يدفع حتفاً، بقريع [١] العرب وفارسها، وسيف الحرب وحارسها [٢]، أقدمها إسلاماً، وأكثرها أعلاماً، تلك إذاً قسمة ضِيزىٰ يا أبا عبدالرحمن!

فقال معاوية: إنّ عثمان قُتل مظلوماً.

فقال ابن عبّاس: فكان ماذا؟ قال: وقتل هذا مظلوماً.

وكان ابن عمر حاضراً [٣] قَتَلَهُ مشركٌ، وعثمان قتله المؤمنون.

فقال ابن عبّاس: الله أكبر! فذلك أضعفُ لقولك، وأضعف [٤] لحجّتك، ليس مَن قتله المشركون كمن نحره المؤمنون.

فقال معاوية: نرى أن تضرب [٥] عنّا غَرْبَ لسانك، وحِدّةَ بَنانك [٦]، إلى من صرفكم [٧] عن سلطان النبوّة [٨]، وابتزّكم سربال الكرامة، وصيّركم تبعاً للأذناب بعد ما كنتم هاماً عَزّ [٩]، وتدع أُميّة، فإنّ خيرها لك حاضر، وشرّها عنك غائب.

---

(١) في الأخبار: (ولم يدفع عنه نفسه ضيماً، إلى قريع).

(٢) في الأخبار زيادة: (أكثرها علماً).

(٣) في الأخبار: (فهذا إذن أحقّ بها منك، قتل أبوه قبل عثمان ـ يعني ابن عمر ـ، قال معاوية: إنّ هذا).

(٤) في الأخبار: (أدحض) بدلاً من (أضعف).

(٥) في الأخبار: (تصرف) بدلاً من (تضرب).

(٦) في الأخبار: (نبالك) بدلاً من (بنانك).

(٧) في الأخبار: (دفعكم) بدلاً من (صرفكم).

(٨) في الأخبار زيادة: (وألبسكم ثوب المذلّة).

(٩) في الأخبار: (بعد ما كنتم عزّ هامات لسادات).

فقال ابن عبّاس: [١] أمّا أُميّة فإنهّم [٢] لعنوا أمواتنا، وشتموا أحياءَنا، وجازوا حقوقنا، وأجمعوا على أخماد ذِكرِنا وإطفاء نورنا، فأبى الله لنوره إلّا مضاءً ولذِكره إلّا عُلوّاً [٣]، واللهُ تعالى للفريقين بالمرصاد.

فقال معاوية: ما لنا ولكم علينا من الفخر [٤]، ألسنا فروع دوحة يجمعنا عبد مَناف؟

فقال ابن عبّاس: هيهات هيهات! [٥] حِدتَ عن الصواب، وتركت الصواب [٦]، [٧] برزخ وحجاب، أنتم الحُثالة ونحن اللُّباب، وشتّان بين الرؤوس والأذناب [٨]، أتجعل أُميّةَ كهاشم، إنّ هاشماً كان كريماً صميماً، ولم يكن لئيماً ولائماً، أوّل مَن هشم الثريد، وسنّ الرحلتين، وله يقول القائل:

**عَمْرُو العُلَا هَشَمَ الثَّرِيْدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتونَ عِجَافُ**

**سِفرَين منَّهما [٩] لَهُ وَلِقَوْمِهِ ... سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحَلَةَ الأَصْيَافِ**

فقال معاوية: كيف رأيته صنع [١٠] بي وبابن عمّك [١١]؟

---

(١) في الأخبار زيادة: (تيم وعدي، فقد سلبونا سلطان نبيّنا ﷺ عدوا علينا فظلمونا، وشفوا صدور أعداء النبوّة منّا).

(٢) في الأخبار زيادة: (شتموا أحياءنا و).

(٣) في الأخبار: (فيأبى الله لذكرنا إلّا علوّاً، ولنورنا إلّا ضياء).

(٤) في الأخبار: (فضل) بدلاً من (الفخر).

(٥) في الأخبار زيادة: (يا معاوية).

(٦) في الأخبار: (الجواب) بدلاً من (الصواب).

(٧) في الأخبار زيادة: (بيننا وبينكم).

(٨) في الأخبار: (العبيد والأرباب) بدلاً من (الرؤوس والأذناب).

(٩) في الأخبار: (سنهما) بدلاً من (منهما).

(١٠) في الأخبار زيادة: (الله).

(١١) في الأخبار: (بأبي الحسن) بدلاً من (بابن عمّك).

فقال ابن عبّاس: صُنعاً واللهِ غير مختل[1]، عجّله إلى جنّة لن تنالها، وأخّرك للدنيا كان قد أزالها.

فقال معاوية: إنّك لتحكم على الله.

فقال ابن عبّاس: حَكَم بذلك على نفسه[2] ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[3].

فقال معاوية: أما إنّه لو عاش عثمان لرأى نِعمَ ابنِ العمّ.

فقال ابن عبّاس: والله لو عاش لعلم أنّك قد خذلتَه حين كانت النصرة لك، فقال معاوية: ما دخولك بين (العصا ولحائها)[4]؟

قال ابن عبّاس: ما دخولي بينها إلّا عليها لا لها، فدَعْني ممّا أكره أدعْك مِن مثله، (ولئن تُحسن فأجازي أحبّ)[5] إليّ من أن تُسيءَ فأكافئ! ونهض قائماً.

فقال معاوية: لله دَرُّه! إذا قال لم يترك مقالاً، ولم يقف لعيّ، ولم يُبن اللسان على هَجْر، يصرف بالقول اللسان إذا [انتحى]، وينظر في أعطافه نظر شزر[6][7].

---

(١) كذا في الأصل، ولعلّ: (يختل)، وما أثبتناه من الأخبار وتاريخ اليعقوبي.

(٢) في الأصل: (حكم على بذلك على نفسه).

(٣) سورة المائدة: ٤٧.

(٤) في الأصل: (القضى ولحيها)، وما أثبتناه من الأخبار.

(٥) العبارة فيها سقط وتحريف من الأصل، فأثبتنا ما في الأخبار.

(٦) في الأخبار: (ثمّ نهض فأتبعه بصره وهو يقول:

حصيد اللسان ذليق الكلا ... م غير عيي ولا مسهب...)

(٧) انظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٤ فيه قطعة من الحديث، وأخبار الدولة العبّاسيّة لمؤلّفٍ مجهول: ٤٧ ـ ٥٢.

## [حديث محاجّة ابن عبّاس لعمرو بن العاص:]

[٢٨٢ / ٢٨] وبهذا الإسناد قال: اجتمع ذات يوم عند معاوية عبدالله بن العبّاس، فتكلّم عمرو بن العاص، وذكر بني هاشم وما ترك من القبيح شيئاً إلّا قاله وتنقّصهم، وذكر أهل صفّين فترحّم عليهم.

فقال له عبدالله بن عبّاس: ويلك يا عمرو! [١] إنّك بِعتَ مِن معاوية دينك، وأعطيته ما في يديك، ومُناك ما في يد غيره [٢]، فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك، فلمّا صارت [٣] مصر في يديك عاقبك فيها بالعزل والتنغيص، حتّى لو أنّ نفسك في يديك لرميتَها [٤]، وذكرت مشاهدك بصفين.

لا واللهِ، ما ثقلت علينا وطأتك، ولا نكأتنا حدّتك [٥]، فإن كنت بهذا اللسان الطويل [٦] إنّك لقصير اليد [٧]، آخِرُ الخيل إذا أقبلت وأوّلها إذا أدبرت، (جبان الجَنان، قصير العنان) [٨].

لك يدان: يدٌ لا تبسطها بخير، ولا تقبضها [٩] عن شرّ، ولك لسانان: لسان

---

(١) في الأخبار: (قال عمرو بن العاص في موسم من المواسم فأطرى معاوية وتنقص بني هاشم وذكر مشاهده بصفيّن، فاجتمعت إليه قريش، وأقبل عبد الله بن العبّاس على عمرو فقال يا عمرو...) بدلاً من (قال اجتمع ذات يوم... ويلك يا عمرو).

(٢) في الأخبار: (عدوّه) بدلاً من (غيره).

(٣) في الأخبار: (وكلّ راض بما أخذ وأعطى حتّى إذا كانت) بدلاً من (فلما صارت).

(٤) في الأخبار: (ألقيتها) بدلاً من (لرميتها).

(٥) في الأخبار: (حزتك).

(٦) في الأخبار: (لطويل اللسان).

(٧) في الأخبار: (قصير اليدين).

(٨) في الأصل: (جريء الجَنان، جبان العنان)، وما أثبتناه من الأخبار.

(٩) في الأخبار: (وأخرى لا تكفّها).

زور [١] ولسان غرور، ووجهان: وجه عابس ووجه موحش [٢].

لَعَمري إنّ من باع دينه بدنيا غيره لحقيقٌ أن تطول حَسرته على ما باع واشترى.

لك لسان وفيك خَطَلٌ، ولك رأي وفيك نكدٌ، ولك جسد وفيك حَسَدٌ، وأصغر عيباً فيك أعظم عيباً في غيرك [٣].

فقال عمرو: والله ما في قريش أثقل علَيّ منك، ولا أعظم جواباً منك، ولئن استطعتُ أن لا أُجيبك فعلت، غير أنّي لم أبعْ دِيني من معاوية، ولكن بعت ديني ونفسي من الله بالآخرة، ولم أنسَ نصيبي من الدنيا.

وأمّا ما أخذتُ من معاوية؛ فإنّي لم أعمل عملاً أحبّ أن أجازى [٤] عليه، وأمّا ما ذكرت من طول لساني؛ فأنا كما قال هشام بن الوليد لعثمان:

لِسَانٌ طَوِيْلٌ فاحْتَرِسْ مِنْ شذَاتِهِ [٥] ... عَلَيْكَ، وَسَيْفِي مِنْ لِسَانِيَ أَطْوَلُ

وأمّا ما ذكرتَ من وجهي ولساني؛ فإنّي ألوي كلّ قدر بقدره، وأرمي كلّ ذي باع بحَجره، فمَن عَرَف قَدْره كفاني نفسه، ومن لم يعرف قدره كفيتُه نفسي.

ولَعَمْري ما لقريش مثل قدرك ما خلا معاوية، فهل ينفعني منك ذلك [٦]؟

ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) في الأخبار: (شرّ) بدلاً من (زور).

(٢) في الأخبار: (موحش ووجه مؤنس).

(٣) إلى هنا انتهت رواية أخبار الدولة العبّاسيّة: ٨٨ ـ ٨٩.

(٤) في الأصل: (أجاز).

(٥) في الأصل: (لساني حرير واحرز من شداده)، ورد مهملاً ومصحّفاً، وأثبتنا البيت من رواية ابن حجر في الإصابه ٦: ٤٢٧ في ترجمة الوليد بن هشام، نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء.

(٦) من قوله: (فقال عمرو) إلى هنا لم يرد في الأخبار.

بَنِي هَاشِمٍ مَا لِي أَرَاكُمْ كَأَنَّكُمْ [بِيَ اليَوْمَ ] [١] جُهّالٌ وَمَا بِكُمُ جَهْلُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي جَسُورٌ عَلَى الوَغَىٰ سَرِيْعٌ إِلَى الدَّاعِي إِذَا كَثُرَ القَتْلُ
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو نِزَالاً طَبِيْعَةً جُبِلْتُ عَلَيْهَا جبلَ مَنْ ذي لَهُ عَقْلُ
وَإِنِّي فَصَلْتُ الأَمْرَ بَعْدَ اشْتِبَاهِهِ بدومةَ إذ أعيا عَلَى الحَكَمِ الفِعْلُ
وَإِنِّيَ لَا أَعْيَا [٢] بِأَمْرٍ أُرِيْدُهُ وَإِنِّي إِذَا عَجَّتْ رِكَابُكُمُ فَحْلُ
وَعِنْدَ فِرَنْدٍ إِنْ أَرَدْتُمْ زِيَادَةً بَنِي هَاشِمٍ زِدْنَا، فَقَد رُفِعَ الفِعْلُ

فأجابه ابن عبّاس رضي الله عنهما يقول: [٣]

لَعَمرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ طَالَ جَهْلُهُ وَعَمْرٌو لِمَا يَأْتِي الجَهُولُ لَهُ أَهْلُ
أَيَزْعَمُ أَنَّا عَالِمُونَ بِأَنَّهُ سَرِيْعٌ إِلَى الدَّاعِي إِذَا كَثُرَ القَتْلُ
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو نِزَالاً وَهَذِهِ فَضِيْحَتُهُ الأُوْلَىٰ وَقَدْ سَلَفَتْ قَبْلُ
وَقَالَ: فَصَلْنَا الأَمْرَ بَعْدَ اشْتِبَاهِهِ بِدَوْمَةَ لَا أَهْلٌ لِذَاكَ وَلَا فِعْلُ
وَإِنِّي لَطَرْفٌ لَا يُشَقّ غُبَارُهُ إِذَا جَرَّنِي يَوْماً وَعَمْرٌو هُوَ البَغْلُ
مَتَى مَا أَقُلْ يَوْماً فَعَلْتُ تَكَرُّماً وَمَا خَيْرُ قَوْلٍ لَا يَكُونُ لَهُ فِعْلُ

قال: فقطع معاوية بينهم وانصرفوا [٤][٥].

(١) في الأصل لم تتّضح الكلمة، والظاهر أنّها تصحيف، وما أثبتناه من العقد الفريد.

(٢) في الأصل: (لاعيا).

(٣) هذه الأبيات لم يرد في المصادر.

(٤) هذه الأبيات لم يرد في المصادر.

(٥) انظر: أخبار الدولة العباسيّة لمؤلّفٍ المجهول: ٨٨ ـ ٩٠، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٤: ٩٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢: ٢٤٧، قطعة منه، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣: ٦٣، نقلاً عن المدائني، والصراط المستقيم للبياضي العاملي ٣: ٥١ مختصراً.

## [حديث كلام محمّد بن الحنفيّة لأهل دمشق:]

[٢٨٣ / ٢٩] بالإسناد عن الزهري، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة وسعيد بن جبير قالا:

دخل محمّد بن الحنفيّة ﵁ مسجد دمشق وذلك بعد قتل أبيه، فسمع الناس يلمزونه ويقولون: هذا ابن أبي تراب.

فأسند ظهره إلى جدار المحراب [١] وقال: اخسؤوا يا ذريّة النفاق وحشو النار و﴿ **حَصَبُ جَهَنَّمَ، أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ** ﴾ [٢].

أنا ابن البدر الزاهر [٣] والنجم الثاقب [٤] والشهاب النافذ [٥]، والصراط المستقيم ويعسوب الدين [٦]، ﴿ **قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا، أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ، وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً** ﴾ [٧].

(أتدرون) [٨] أيّ عقبة تقتحمون، وأيّ منبِّهة [٩] يَسْعَمون! فأنّى تُؤفكون، بل ينظرون إليكم وهم لا يبصرون [١٠]، أصِنوَ رسول الله تستهدفون [١١]،

---

(١) في المناقب: (القبلة ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ثمّ قال: اجتنبوا أهل الشقاق).

(٢) سورة الأنبياء: ٩٨.

(٣) في المناقب زيادة: (والبحر الزاخر).

(٤) في المناقب: (والشهاب الثاقب).

(٥) في المناقب: (وشهاب المؤمنين).

(٦) قوله: (ويعسوب الدين) لم يرد في المناقب.

(٧) سورة النساء: ٤٧.

(٨) في الأصل: (وما)، وأثبتنا ما جاء في الطرائف.

(٩) منبهة؛ أي: مشرفة ومعلاة من النباهة، يقال: نبّه ينبّه إذا صار نبيهاً شريفاً (النهاية لابن الأثير ٥: ١١) والسعم: سرعة السير والتمادي (كتاب العين للفراهيدي ١: ٣٤٨).

(١٠) من قوله: (أتدرون أيّ عقبة) إلى هنا لم يرد في المناقب.

(١١) في المناقب: (تستهزؤون).

ويعسوب الدين تلمزون؟! فأيَّ سبيل رشاد بعد ذلك [١] تسلكون، وأيّ خرق بعده ترقعون ؟!

هيهات، برز واللهِ في السَّبق، وفاز بالخصل [٢]، واستولى [٣] على الغاية، واحرز الخِطار [٤]، وانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت [٥] دونه الرقاب، وفرع [٦] الذروة العليا، كَرَب من رام رتبته [٧] السعي وعناه [٨] الطلب، وأنّى لهم التناوش مِن مكانٍ بعيد! فحفظاً حفظاً [٩].

**أَقِلُّوا عَلَيْهِم لَا أَبَاً لِأَبِيْكُمُ ... مِنَ اللَّوْمِ، أَوْ سُدُّوا المَكَانَ الَّذِي سَدُّوا**

[١٠]وأنّى تسدّون ثلمة أخي رسولِ الله ﷺ إذا شفعوا، وشقيق نسبه إذ حصلوا [١١]، ونظير هارون إذ مثلوا، قربى كثرها إذا امتحنوا [١٢]، أو المصلّي

---

(١) في المناقب: (سبل بعده).

(٢) كذا في المناقب، وفي الأصل وردت مهملة الحاء، وفي المناقب للخوارزمي في شرح بعض المفردات في ذيل الرواية، قال: (.. وقال الخليل: الخصل في النضال إذا وقع السهم بلزق القرطاس، ويقال: أحرز فلان خصله: إذا غلب على الرهان في الرمي وغيره).

(٣) في المناقب: (واستوى).

(٤) في المناقب: (الخطاب).

(٥) في المناقب: (وخضعت).

(٦) في المناقب: (وقرع).

(٧) في المناقب: (كذب من رام نفسه).

(٨) في المناقب: (أعياه).

(٩) قوله: (فحفظاً حفظاً) لم يرد في المناقب.

(١٠) في المناقب زيادة: (أُولئك قوم إن نبوا أحسنوا النبأ، وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدّوا).

(١١) في المناقب: (وشقيقه إذ نسبوا ونديده إذ قتلوه).

(١٢) في حاشية الأصل بهذا الموضوع: (في الفصول السبعة والعشرين: وذو قوى أمري إذا امتحنوا)، وفي مناقب آل أبي طاب لابن شهر آشوب: (وذي قربى كنزها إذ فتحوا)، والمناقب للخوارزمي: (وذو قربى منه إذ امتحنوا).

إلى القبلتين إذا انحرفوا، أو المدعوّ بخيبر إذا فرّوا، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذا نكثوا، والمشهود له بالإيمان إذا كفروا[١]، والخليفة على المهاد ليلة الخِطار[٢] إذا جَزِعوا، والمستودع الأسرارَ ساعة الوداع إذا حُجِبوا.

هَذِي المَكَارِمُ لَا قُعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شِيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

وأنّى يعقد كلّ سناء وعلوّ[٣]، وقد نحلته ورسول الله ﷺ أبوه، حستهما[٤]جدود رضعاً بلبان، ودرجا في سكن، وربيا في حجر، وتفيئا بظلٍّ، نماهما فنن، فرعا أكرم خدن، فرسول الله للرسالة وأمير المؤمنين للإمامة.

رتَقَ اللهُ فَتْقَ الإسلام حتّى تخلّفت طِخْية الريب[٥]، وقمع نخوة النفاق حتّى أرفأن جيشانه[٦]، وطمس رسم الذلّة، وخلع ربقه الصغار، وركفت أيدي الخونة.

ورتق آخذاً بأكظامها، واطئاً كواهلها، يقرع طماخها[٧]، وينكث

---

(١) في المناقب: (والشهود له بالإيمان إذ كفروا والمدّعي لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا) بدلاً من (أو المدعوّ بخيبر إذا فرّوا، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذا نكثوا، والمشهود له بالإيمان إذا كفروا).

(٢) في المناقب: (الحصار).

(٣) في المناقب للخوارزمي: (هذا وأنّى يبعد من كلّ سناء وعلوّ، وثناء، وسموّ).

(٤) من هنا إلى آخر الحديث لم يرد في المناقب.

(٥) في الأصل: (الريت) أو (الزيت)، وما أثبتناه من المناقب للخوارزمي: (حتّى انجابت به طخية الريب)، قال الخوارزمي في ذيل الرواية: (يقال: نجلتُ الشيءَ نجلاً: رميت به، والناقة تنجل الحصى بمناسمها، وقولهم نجلَه أبُ كريم ونجل به، وفحلٌ ناجل: مُنجِب. وهو نجل فلان مَجاز ما ذكرنا).

(٦) أي: غليانه.

(٧) في المناقب للخوارزمي: (هامتها).

فتيقها [١]، ويحتمل سحولها [٢]، ويرحضها عن مال الله حتّى كَلِمَها، وردعها النفاق، وردعها الكناف، وجرجرة [٣] العود الموقع الحافي [٤]، فلفظته أفواهها، وأولعته أبصارها ونبت عن ذكر أسماعها.

كان لها كالسمام الممقد [٥]، والرعاف المرعف، لا يأخذه في الله لومة لائم، ولا يزايله عن الحقّ متهدّد، فلم يَزَلْ عن الحقّ مهدِّد، فلم يزل كذلك حتّى انقشعت غيابة [٦] الشرك وخنع الإفك، وزال تقحم الاستبداد حتّى تنسّمتم روح النصفة [٧]،(وتطعّمتم) [٨] قسمة السواء، بعد ما كانت لوكةً للآكل، ومذاقة الشارب، وقبسةَ العجلان، وموطئ الأقدام، تقتادون القدّة وتلبسون الهدمة، بسياسة مأمون الحرقة، مكتهل الحنقة، طبّ بأدوائكم بكم.

فمن بدوائكم يبيت بالبربوة [٩]، حامياً بحوزركم، محيطاً لقاصيكم، مُثْقِفاً لأودكم، يقتات الجرش، ويلبس الهدم، ويرد الخمس [١٠].

فإذا سبرت الرجال، فطاح الوشيظ [١١]، وركض المشيح [١٢]، غمغمت

(١) في المناقب للخوارزمي: (ينكت نقيها)، ومعنى (ينكت): (يرمي)، و(نقيها): (مخها).

(٢) في المناقب للخوارزمي: (يجمل شحومها) أي: يذيبه..

(٣) في الأصل وردت مهملة.

(٤) في الأصل مهملة.

(٥) في المناقب للخوارزمي: (كالسمّ الممقر).

(٦) في الأصل (غياية)، وما أثبتناه من المناقب للخوارزمي.

(٧) في الأصل: (النصعة) وما أثبتناه من المناقب للخوارزمي.

(٨) ما بين القوسين زيادة من المناقب للخوارزمي.

(٩) مهملة في الأصل، وما أثبتناها من المناقب للخوارزمي.

(١٠) في الأصل: (الحمش)، والتصويب من المناقب للخوارزمي.

(١١) في الأصل: (الوسيط) مهملة، وأعجمناها كما في المناقب للخوارزمي، والوشيظ: الخسيس.

(١٢) في الأصل: (الوشيح)، وأثبتناها من المناقب للخوارزمي، والمشيح: هو الجادّ المواظب في عمله.

الأصوات، وقُلِّصَتْ الشفاه، وقامت الحرب على ساق، وصرفت بأنياب وخطر فنيقها[(١)]، وهدرت شقاشقها، وشالت بأبراق (ألفيت)[(٢)] أمير المؤمنين عليه السلام ملبساً لعطبها، مديراً إلى رحاها[(٣)]، مُذْكياً لجمرتها، مورياً لموقدها، دلّافاً للبُهم، ضراباً للقُلل، سلّاباً للمهج، ترّاكاً للسلب، خوّاضاً لغمرات الموت، مؤتم أطفال، ومُرْمِل زوجات، ومشتّت آلاف، وقطّاع أقران، طافياً في الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأوائلها فتنفلت على أواخرها.

فتارةً يطويها طيَّ الصحف، وآونةً يفرّقها فرق الوفرة، وفتنة يكفأُها كفأ الإناء، فبأيّ آلاء[(٤)] أمير المؤمنين تمترون[(٥)]، وعن أيّ أمر شأن حديثه تأثرون! وربّنا الرحمن المستعان على ما تصفون[(٦)(٧)].

### [حديث محاجّة ابن عبّاس لمعاوية:]

[٢٨٤ / ٣٠] وبالإسناد عن إسماعيل بن يحيى، عن سفيان، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال:

وفد عبدالله بن العبّاس على معاوية بعد وفاة عليٍّ[(٨)]، فوجد عنده يزيد ابنه، وزياد بن أبيه، ومروان بن الحكم، وعتبة بن أبي سفيان، وعمرو بن

---

(١) في الأصل: (فيقها)، وأثبتناها من المناقب للخوارزمي.

(٢) مهملة في الأصل، فأثبتناها من المناقب للخوارزمي.

(٣) في الأصل: (حايها) وهي مصحّفة، فأثبتناها من المناقب للخوارزمي.

(٤) في الأصل: (فبا إلى أمير المؤمنين..)، وضبطناها من المناقب للخوارزمي.

(٥) في الأصل: (تمرون).

(٦) من قوله: (للمهج، ترّاكاً) إلى هنا لم يرد في المناقب للخوارزمي.

(٧) انظر: مناقب آل أبي‌طالب لابن شهر آشوب ٣: ٣٣٤ (طرفاً منه)، عنه: بحار الأنوار ٤٦: ٣١٧ ـ ٣١٨، والطرائف لابن طاوس: ٨٩ ـ ١٢٨/٩١ مختصراً، والمناقب للخوارزمي: ٢١٠ ـ ٢١٣.

(٨) في شرح النهج زيادة: (مرّة).

العاص، وعبد الرحمن بن أُمّ الحكم، والمغيرة بن شعبة [١].

فقال له معاوية: قد طال عهدنا بعبدالله ابن عبّاس فيما شجر بيننا وبين ابن عمّه عليّ، وكان أهلاً للتحكيم، فدُفع عنه، فحرّكه لنعرف عذره، فنقف على كنه معرفته، ونعلم ما صُرف عنّا من حدّه، وزوى عنّا من غلّته، فربّما وُصف المرء بغير ما هو فيه، وأُعطي ما لا يستحقّه.

ثمّ أذن له فدخل وسلّم، فردّ عليه معاوية السلام ورفعه على فراشه، فلمّا اطمئنَّ به قال له عتبة بن أبي سفيان: [٢] يابن عبّاس، ما منع عليّاً أن يوجّهك حَكماً؟

فقال له: والله لو فعل لقرن عَمراً بضيعته من الإبل يوجع كتفيه مراسها، ولأذهلتُ عقله، ولأغصصته بريقه، وكنتُ منه بمسمع مبصر [٣]، وخدشتُ في سويداء قلبه، فلم يبرم أمراً ـ إلّا نقضتُه، ولا نقض أمراً ـ إلّا أبرمته، فإن نكثه أبرمت قواه، وإن أبرمه فصمت عُراه بعرى مقول لا (يقل) [٤] حدّه، وأصالة رأي كمناخ الإبل لا وزن فيه، أصدع حماة الخائفين، (وأشحذ به) [٥] عزائم الناعين، وأزيل [٦] شبة الشاكّين.

---

(١) في شرح النهج: (فقال معاوية لابنه يزيد، ولزياد بن سميّة وعتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن أُمّ حكم).

(٢) في شرح النهج: (أرسل إلى عبد الله بن عبّاس، فلمّا دخل واستقرّ به المجلس، ابتدأه ابن أبي سفيان فقال:).

(٣) قوله: (مبصر) لم يرد في شرح النهج.

(٤) في الأصل: (يقول)، وما أثبتناه من شرح النهج.

(٥) في الأصل: (وأنحر)، وردت مهملة ولم يظهر لنا معناها، وأثبتنا ما في شرح النهج: (وأشحذ به).

(٦) في شرح النهج: (إلّا كنت منه بمرأى ومسمع، فإن أنكاه أدميت قواه وإن أدمه فصمت عراه،

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين، هذه ـ والله ـ نجوم أوّل الشرّ، (وأفول آخر الخير) [١] في حسمه، وقطع مادّته أكثر الفائدة، فبادر بالحملة، وانتهزه الفرصة، ورادع [٢] بالتنكيل له غيره، وسرّه [٣] من خلفه.

فقال ابن عبّاس: يابن النابغة، ضلّ عقلك، وسَفِه حِلمك، ونطق الشيطان على لسانك، ألا ولّيت نفسك ذلك بصفّين، حتّى فلق الرصين، وألصق البطين، ودُعيت إلى النزال، وتكافحت الأبطال، وسفرت السهام، وطاشت الأحلام، وكثُر الجراح، وتكسّرت [٤] الرماح، وقورع بالسيوف، وقُرنت بالحتوف، وبرزت إلى عليّ بن أبي طالب مصاولاً، فانكفأ يجول بالسيف حاملاً.

فلمّا رأيته مقبلاً للمكروه [٥]، وقد أعددتَ حيلة السلامة قبل لقائه، والانكفاء مع جواب دعائه، فمنحته رجاءَ حيلة [٦] السلامة عورتَك، وبادرت النجاة بكشف سوءَتِك [٧]، خوفاً من أن (يصطلمك) [٨] بسطوته، ويأسرك [٩] بحملته.

---

← بغرب مقول لا يقل حدّه، وأصالة رأى كمتاح الأجل لاوزر منه أصدع به أديمة وأخل به شبا حدّه وأشحذ به عزائم المتّقين وأزيح به).

(١) في الأصل الجملة ظاهرة التصحيف ومبهمة، فأثبتنا ما في شرح النهج.

(٢) في شرح النهج: (واردع).

(٣) في شرح النهج: (شرد).

(٤) في شرح النهج: (وتقصّفت).

(٥) في شرح النهج: (رأيت الكواشر من الموت).

(٦) في شرح النهج: (النجاة).

(٧) في شرح النهج: (كشفت له خوف بأسه سوأتك).

(٨) في الأصل: (يعطلمك).

(٩) في شرح النهج: (يلتهمك).

ثمّ إنّك أشرت على معاوية هذا كالناصح له بمبارزته، وحسّنتَ له مصاولته [١]، فعلم واللهِ على صدرك، وما جنّت عليه من النفاق أضلعُك، وعلم مقرَّ سهمك من غَرَضك.

فاكفف غرّ لسانك، واقمع بور لقطك، وإنّك بين يدي أسد باسل [٢] وبحر زاخر، إن تَرِدنّ [٣] إلى الأسد افترسك، وإن عُمتَ في البحر أغرقك.

فقال له مروان بن الحكم: ياابْن عبّاس، إنّك تضرب بنابِك، وتوري بنارك، كأنّك ترجو الغلبة، وتؤمّل العافية، والله لولا مراقبة أمير المؤمنين لابتلاكم بأصغر [٤] أنامله، وأوردكم منهلاً شديداً تصدره، فإن (سطا بكم ليأخذنّ) [٥] بعض حقوقه منكم، وإن عفا عن جريمتكم فقديماً نُسب إلى ذلك وأهلٌ له.

فقال ابن عبّاس: أتقول ذلك يا عدوَّ الله، وابنَ طريد رسول الله ﷺ، والمبيح دم أبيه الداخل بين عثمان ورعيّته بما حملهم على قطع أوداجه.

أما والله لو طلب معاوية ثاراً لأدركه فيك [٦]، ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوّله وآخره [٧]، فسل بنا معاوية وعَمْرَاً ليلة الهرير، وكيف كان ثباتنا للباترات، واستحفافنا للمعضلات، وصدق جلادنا عن الهلكات، وصبرنا عند المصاولة، وطول وقوفنا عند المطاولة، ومصافحتنا بجباهنا السيوف

---

(١) في شرح النهج: (رجاء أن تكتفي مؤنته وتعدم صورته).

(٢) في شرح النهج: (خادر).

(٣) في شرح النهج: (تبرزت).

(٤) في شرح النهج: (لو لا حلم أمير المؤمنين عنكم لتناولكم بأقصر).

(٥) في الأصل: (صدا بك أحد)، وهو ظاهر التصحيف، وأثبتنا ما في شرح النهج.

(٦) في شرح النهج: (لآخذت به).

(٧) في شرح النهج زيادة: (وأمّا قولك لي: (إنّك لتصرف أنيابك وتوري نارك)).

المرهفة، ومباشرتنا للسيوف اللامعة [١]، وهل عجزنا عن تلك المواقف، أم لانهتك مُهجنا للمَتالف؟

وليس لك في ذلك مقام محمود، ولا أثر معدود، فإنّهما شَهِدا من ذلك ما لو شهدتَه لأبلغك، فأربعْ على ظلعك، ولا تعرّض بما ليس لك، فإنّك كالمقرون في صفد، لا تهبط بِرِجل ولا ترقى بيد.

فقال له زياد بن أبيه: يابن عبّاس، إنّي لأعلم ما يمنع الحسن والحسين من الوفود معك، إلّا من أجل ما سوّلت لهما أنفسهما بمن هو عند الحقائق مسلّمهما، ولو ولّيت أمرهما (لأدأبا) [٢] بالرحلة أنفسهما [٣]، وضاق مناحهما نفسهما، وملّ مكانَهما لبثُهما [٤].

فقال ابن عبّاس: إذن واللهِ تقصر دونهما [باعك] [٥]، ويضيق بهما ذراعك، ولوجدت من دونهما فيه صدقاً صبراً عند الملأ، ولا يخشون [٦] عند اللقاء، يعركون [٧] بكلاكلهم، ولَوطَؤوك بمناسمهم، ولوعدوك (بفرسانهم) [٨]، وحرّ رماحهم، حتّى تشهد سوء ما أتيت، (وتتبيّن ضياع الحزم فيما جَنَيت) [٩].

---

(١) في شرح النهج: (بنحورنا حدّ الأسنّة).

(٢) في الأصل: (أدبا) مهملة، وضبطناها كما في شرح النهج.

(٣) في شرح النهج: (وأيم الله ولّيتهما لأدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما).

(٤) في شرح النهج: (لقلّ بمكانهما لبثهما).

(٥) في الأصل: (باعشك).

(٦) في شرح النهج: (يخيمون).

(٧) في شرح النهج: (فلعركوك).

(٨) في الأصل: (بفرسافهم)، وهو تصحيفٌ.

(٩) هكذا في شرح النهج، وفي الأصل العبارة ظاهرة التصحيف، وهي مهملة نحو: (شرّ عند ذلك عناع الحرم ممّا جنيت).

يأخذونك بسوء النيّة [١]، فتكافئ برد الأُمنيّة، وتكون سبباً لفساد هذين الحيَّين بعد صلاحهما، والساعي في اختلافهما بعد ائتلافهما، ولا يضرّهما (إبساسك) [٢]، ولا يُغني عنهما (إيناسك) [٣].

فقال عبدالرحمن بن أُمّ الحكم: يابن عبّاس، لله دَرّ ابن ملجم! فلقد حثّ العَجل [٤]، ونفى [٥] الوجل، وأحدّ الشفرة، وألان المُهرة، وأدرك الثار، ونفى العار، ونال المنزلة العليا، ورقى إلى الدرجة القصوى.

فقال ابن عبّاس: أما والله لقد تجرّع [٦] كأس حتفه بيده، وعجّل الله بروحه إلى النار، ولو بدا [٧] لأمير المؤمنين عليه السلام مخالطة [٨] الفحل الأعظم [٩] والسيف الأخذم [١٠]، ولألعقه صادياً [١١]، (وسقاه سمّاً) [١٢]، وألحقه بالوليد وعتبة وشيبة وحنظلة.

كانوا أشدّ منه شكيمة، أمضى منه عزيمة، ففرّى بالسيف هامهم، ورمّلهم [١٣]

---

(١) في شرح النهج: (فحذارِ حذار من سوء النيّة).

(٢) هكذا في شرح النهج، وفي الأصل وردت مهملة نحو: (إسيابك).

(٣) هكذا في شرح النهج، وفي الأصل وردت مهملة نحو: (أيتامك).

(٤) في شرح النهج: (بلغ الأمل).

(٥) في شرح النهج: (وأمن).

(٦) في شرح النهج: (كرع).

(٧) في شرح النهج: (أيدى).

(٨) في شرح النهج: (صفحته لخالطه).

(٩) في شرح النهج: (القطم)، وهو: الفحل الصَّؤول.

(١٠) في شرح النهج: (الخذم)، وهو القاطم.

(١١) في شرح النهج: (ولألعقه صاباً).

(١٢) هكذا في شرح النهج، وفي الأصل تصحيف والعبارة مهملة.

(١٣) رمّلهم: لطّخهم، وفي الأصل: (ورمّهم)، وأثبتنا ما في شرح النهج.

بـدمائهم، [وأقـرى الذئـاب أشـلاءهم] (١)، وفـرّق بـيـنهم وبـين أحـبابهم، ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٢)، هل تُحسّ منهم مِن أحدٍ أو تسـمع لهـم رِكْزاً (٣).

فقال له المغيرة بن شعبة: واللهِ لقد أشرتُ على عليّ بالنصيحة، فآثر رأيه ومضى على غلوائه، وكانت العاقبة عليه لا له، (وإنّي لَأحسَب) (٤) مَن خلفه فتقفوا أثره (٥).

فقال ابن عبّاس: كان واللهِ أميرُ المؤمنين أعلمَ (بوجوه) (٦) الحقّ والحزم، ومعاقد الرأي (٧)، وتعاريف الأمور، من أن يَقبل مَشورتك، وقد قـال الله (٨): ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ (٩).

وبَعد، فهل (يسوغ) (١٠) له أن يُحكّم في دماء المسـلمين مَـن ليس بـثقة عنده لا يرجو عاقبته؟! (١١) فـعسى أن يـهتك حـريمهم، ويسـفك دمـاءَهم،

---

(١) هكذا في شرح النهج، والعبارة في الأصل مهملة.

(٢) سورة الأنبياء: ٩٨.

(٣) في شرح النهج: (ولا غرو إن ختل، ولا وصمته إن قتل، فإنّا لكما قال دريد بن الصمة:

فـإنّا للـحم السـيف غـير مكـره ... ونلحمه طوراً وليس بـذي نكـر

يـغار عـلينا واتـرين فـيشتفي ... بنا إن أصبنا أو نغير عـلى وتـر)

(٤) هكذا في شرح النهج، وفي الأصل: (رأى لاحتسب).

(٥) في شرح النهج: (يقتدون بمنهجه).

(٦) في الأصل: (بوجوده).

(٧) في شرح النهج: (الرأي ومعاقد الحزم).

(٨) في شرح النهج: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾.

(٩) سورة الكهف: ٥١.

(١٠) في الأصل: (يصاغ)، وما أثبتناه من شرح النهج.

(١١) في شرح النهج: (بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه).

فيكون ذلك آكد لأسباب (الوثقة) [١][٢]، هيهات هو واللهِ أعرف بفرائض الله وسنّة نبيّه ﷺ من أن يضمر خلاف ما يظهر إلّا التقيّة التي أباحها الله فقال ﷻ: ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [٣]؛ لأنّ خير تقيّة [٤] مع ثبوت الخيار، ووضوح الحقّ [٥].

مضى ـ واللهِ ـ كالسيف المُصلَت في أمر الله تعالى، موفَّقاً لطاعته، صلوات الله عليه ورحمته.

فقال يزيد بن معاوية: إنّك لتنطق بلسان ذَلِق، عن مكنون قلب حَنِق، وبالله لقد محا ضوء حقّنا ظُلمةُ باطلكم، فدونك فاطْوِ كشحاً عمّا أنت عليه، ولا تضرب فيه صفحاً.

فقال ابن عبّاس: لقد قطعتَ شمول ما بين أباب فهمك، فنطق الحقَّ فُوك، وعرفت النيّة، فاطّلعتَ على الطويّة [٦].

واللهِ يا يزيد، صفت القلوب لكم، قد عكرت العداوة عليكم، ولاحت بالمحبّة لكم مذ نأت بالبغضاء عنكم، ولا رَضِيتَ عنكم ما سخطت من

---

(١) كذا في الأصل، ولا نجزم بضبطها إلّا على نحو الاحتمال، وفي شرح النهج وردت جملة: (وهل كان يسوغ له أن يُحكّم في دماء المسلمين وفي المؤمنين مَن ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه؟ هيهات هيهات! هو أعلم بفرض الله...)، فالعبارة مُشعِرة بأنّ الكلمة هي: (الوثقة)، ولا يخلو الأصل من اضطراب في هذا الموضع.

(٢) من قوله: (فعسى أن يهتك) إلى هنا لم يرد في شرح النهج.

(٣) سورة آل عمران: ٢٨.

(٤) في شرح النهج: (ولات حين تقيّة).

(٥) في شرح النهج: (مع وضوح الحقّ وثبوت الجنان، وكثرة الأنصار).

(٦) في شرح النهج: (إنّك لتنطلق بلسان طلق ينبئ عن مكنون قلب حرق، فاطو ما أنت عليه كشحا فقد محاضوء).

أفعالكم، فإن تدلّ (الأيّام نستقض)[١] ما سدّ عنّا، ويرجع ما ابتزته منّا، كيل بكيل، ووزن بوزن، حتّى لا يمنع أين كنت ولا ينتقص كثير[٢]، وإن تكن الأخرى فكفى بالله وليّاً وكيلاً على (المعتدين)[٣]، وللمظلومين عزّاً ونصيراً[٤].

وقال معاوية: إنّ في نفسي لحرارةً، يا بني هاشم، وإنّي لحقيق أنّ أُدرك الثار وأنفي العار، دماؤنا فيكم، طلب ما بنا فيكم وظلامتنا[٥].

فقال ابن عبّاس: والله يا معاوية، لورمتَ ذاك لَتُثيرنّ أُسداً كامنة مخدّرة، وأفاعي مطويّة، لا يقرعها كثرة السلاح، ولا يردعها نكاية الجراح، يضعون أسيافهم على عواتقهم، ويصرفون بها قَدَماً قدماً، مرهون عليهم نباح الكلاب وعَوْي الذئاب، لا يبالون بوِتر، ولا يُسبَقون إلى كرمٍ وذِكر، قد وطّنوا على الموت أنفسهم[٦]، كما قال الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الهِيَاجَ فَلَا ... ضَرْبٌ يُنَهْنِهُهُمْ وَلَا زَجْرُ[٧]

فكنتَ تكون معهم بحيث كنت ليلة الهرير، وقد أعددت للهرب فرسَك، وكان أكثر همّك سلامة نفسك، ولولا طغاة[٨] من أهل الشام وقوك بأنفسهم

---

(١) ما بين القوسين زيادة من شرح النهج.

(٢) العبارة وردت مهملة وهي ظاهرة الاضطراب والتصحيف، ولم أجدها في شرح النهج لأضبط لفظها.

(٣) في الأصل: (العقدين)، وأثبتنا ما في شرح النهج.

(٤) في شرح النهج: لم ترد.

(٥) كذا، وفي شرح النهج: (فإنّ دماءنا قبلكم، وظلامتنا فيكم).

(٦) في شرح النهج: (وسمعت بهم إلى العلياء هممهم. كما قالت الأزديّة:).

(٧) في شرح النهج:

(وَكَأَنَّهُمْ آسادُ غينة قد ... غرثت وبل متونها القطر)

(٨) في شرح النهج: (طغام).

وبذلوا مهجهم دون مهجتك لكنتَ مردغاً، ولألفيت نفسك عند الحفيظة صلوعاً[١].

وما أقول ذلك لأنّي أُريد صرفك عن عزيمتك، ولا أزائلك عمّا فيه شفا غليلك[٢]، ولكنّ الرحم التي تعطف عليك، والأواصر التي أوجبت صرف النصيحة إليك.

فقال معاوية: لله دَرُّك يابن عبّاس، فما تكشف الأيّام منك إلّا عن سيف صقيل، ورأي نبيل، واللهِ لو لم يلد هاشم غيرَك لما انتقص عددُهم، ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله تعالى قد كثّرهم.

فقال له: مه! ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣][٤].

## [حديث مشاجرة الحسن بن عليّ عليهما السلام مع معاوية:]

[٢٨٥ / ٣١] وبالإسناد المتقدّم عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد المصري أنّه قال:

لم يكن في الإسلام يوم مشاجرة قومٍ[٥] أكثر ضجيجاً، ولا أعلى كلاماً، ولا أشدّ مبالغة في قول مِن يومٍ اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان: عمرو بن عثمان بن عفّان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن

---

(١) في شرح النهج: (حتّى إذا ذاقوا وخز الشفار، وأيقنوا بحلول الدمار، رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها لكنت شلواً مطروحاً بالعراء، تسفى عليك رياحها، ويعتورك ذبابها).

(٢) في شرح النهج: (عن معقور نيّتك).

(٣) في شرح النهج: (ثمّ نهض، فقام ابن عبّاس وانصرف).

(٤) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٩٨ ـ ٣٠٣، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ٤٢: ١٦٥ ـ ١٧٢، والغدير للشيخ الأميني ٢: ١٦٨ ـ ١٧١.

(٥) في الاحتجاج: (قوم اجتمعوا في محفل).

أبي مُعَيط، والمُغيرة بن شعبة، وكثير من وجوه بني أُميّة وأمرائهم [١].

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن عليّ فتحضره؛ فقد أحيا سنّة أبيه، وخَفقَت النِّعال خلفه، أمر فأُطيع، وقال فصُدِّق، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه، وسببناه وَسَبَبنا أباه، وصغّرنا بقَدْره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتّى يُصدّق قولك فيه [٢].

فقال معاوية: إنّي لأخاف أن يقلّدكم قلائدَ يبقى عليكم عارها حتّى يُدخلكم قبوركم، واللهِ ما رأيتُه قطُّ إلّا كرهتُ حياته [٣] وهبت عتابه، وإنّي وإن بعثت إليه لأنصفنّه منكم.

قال عمرو: أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا، وسقمه على صحّتنا؟

قال: لا، قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأيٌ لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم ممّا في نفوسكم عليه، ولا يلقاكم بأكثر ممّا في نفسه عليكم، وإنّه لَمِن أهل بيت خصم (جدل) [٤].

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام، فلمّا أتاه الرسول قال له: معاوية يدعوك، فقال: ومَن عنده؟ فقال: فلان وفلان...، وسمّىٰ كُلّاً منهم باسمه.

فقال الحسن: ما لهم؟! ﴿ **خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ [٥].

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (وقد تواطؤا على أمر واحد).

(٢) في الاحتجاج: (صدق لك فيه).

(٣) في الاحتجاج: (جنابه).

(٤) أثبتنا ما في الاحتجاج، وفي الأصل: (حدكم)، والظاهر أنّها تصحيف.

(٥) سورة النحل: ٢٦.

(ثمّ قال) [١]: يا جارية أبلغيني ثيابي.

ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أدرأبك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم فاكْفِنيهِم بما شئت وأنّى شئت من حولك وقوّتك يا أرحم الراحمين، وقال للرسول: هذا كلام الفَرَج.

فلمّا أتى معاويةَ رحّب به وحياه.

فقال له الحسن: إنّ الذي حيِّيتَ به سلامة والمصافحة أمنة.

فقال معاوية: أجل، إنّ هؤلاء بعثوا إليك، وعصوني ليقرّروك أنّ عُثمان قتل مظلوماً، وأنّ أباك قَتَله، فاسمع منهم، ثمّ وأجبْهم بمثل ما يكلّمونك، ولا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: سبحان الله! البيت بيتك، والإذن فيه إليك، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إنّي لَأستَحْيي لك من الفحش، ولئن كانوا غلبوك إنّي لأستحيي لك من الضَّعف، (فبأيّهما تقرّ) [٢]، ومن أيّهما تعتذر؟!

أما إنّي لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدّتهم من بني هاشم، مع إنّي مع وحدتي هم أوحش منّي من جمعهم، فإنّ الله ﷻ لَوليّيَ اليوم، وفيما بعد اليوم، فليقولوا فأسمع [٣]، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفّان وقال: ما سمعت كاليوم قد بقي من بني عبدالمطّلب أحد على وجه الأرض بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان، وكان سراجَهم [٤]، والفاضل في الإسلام منزلةً، والخاصّ برسول الله ﷺ أَثَرة،

---

(١) في الأصل: (يا قال)، وهو تصحيف ظاهر، وضبطنا الكلمة كما في الاحتجاج.

(٢) هكذا في الاحتجاج، وفي الأصل: (تقروا)، وفي العبارة سقط وتصحيف.

(٣) في الاحتجاج: (فليقولوا وأسمع)، وفي الأصل تصحيف نحو (فيقولوا ويسمع)، فضبطنا العبارة حسب رواية الاحتجاج.

(٤) هكذا في الأصل بحسب الظاهر، وفي الاحتجاج: (وكان ابن أختهم).

فحسدوا عليه حتّى سفكوا دمه اعتداءً وظلماً وطلباً لِما ليسوا له أهلاً، مع سوابقه ومنزلته من رسول الله ﷺ ومن الإسلام.

فيا ذُلّاه أن يكون حسنٌ وسائر (بني)[١] عبدالمطّلب قتلةُ عثمان أحياءً يمشون على مناكب الأرض، بعد [أن][٢] مضى مضرّجاً بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلىٰ بني أُميّة ببدر.

ثمّ تكلّم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أي ابنَ أبي تراب، بعَثْنا[٣] إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبا بكر الصدّيق، وأشرك في دم عمر الفاروق، وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً، وادّعىٰ ما ليس له بحقّ، ووقع فيه.

وذكر الفتنة وعيّره بشأنها، ثمّ قال: يابَني عبدالمطّلب، لم يكن الله لِيُعطيَكم المُلك والنبوّة، فترتكبون في الملك ما لا يحلّ لكم.

أنت حسنُ، تحدّث نفسك أنّك كائن أمير المؤمنين ليس عندك عقل ذلك ولا رأيه[٤]، فكيف وقد سُلبته، وتركت أحمق قريش، وذلك بسوء عمل أبيك.

وإنّما دعوناك لنسبّك وأباك، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعيب علينا ولا تكذّبنا، وإن كنت ترى أن قد كذبناك في شيء أو تقولّنا عليك بالباطل وادّعينا خلاف الحقّ فتكلّم، وإلّا فاعلم أنّك وأباك من شرّ خلق الله.

وأمّا أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به، وأمّا أنت ففي أيدينا نتخيّر فيك،

---

(١) في الأصل: (ابني)، وأثبتنا ما في الإحتجاج.

(٢) ليس في الأصل، وأضفناها لتستقيم العبارة، وفي الاحتجاج: (وعثمان بدمه مضرج).

(٣) في الأصل: (أي ابن أبي ترات مر بَعَثنا)، وفيها تصحيف ظاهر، فضبطنا العبارة على ما في الاحتجاج.

(٤) في شرح النهج: (ولا لبّه).

واللهِ لو قتلناك ما كان في ذلك علينا إثمٌ عند الله، ولا عيبٌ عند الناس.

ثمّ تكلّم عتبة بن أبي سفيان، فكان أوّل ما تكلّم به أن قال: يا حسن، إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش، وأقطعهم لأرحامها وأسفكهم لدمائها، وإنّك مِن قتَلَة عثمان، وإنّ في الحقّ إن نقتلك به (١)، وأمّا أبوك فقد تفرّد الله به (٢) وكفاناه (٣)، وأمّا رجاؤك الخلافة فلستَ منها ولا في قدحةِ زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة نحو كلام أصحابه، ثمّ قال: يا بني هاشم، كنتم أوّل الأُمّة حسداً [...] (٤)(٥) وسفك دمائها، حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة (٦) وجمالها (٧)، وكان عثمان خالَكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، وكنتم أوّل من حسده وطعن عليه ووليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم؟!

وتكلّم المغيرة بن شعبة، فكان أوّل كلامه وقوعاً في علي عليه السلام ثمّ قال: يا حسن، إنّ عثمان قُتل مظلوماً فلم يكن لأبيك عذر بريء ولا اعتذار (٨)،

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (وإنّ عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ وإنّا قاتلوك به).

(٢) في الاحتجاج: (لقتله).

(٣) في الاحتجاج: (أمره).

(٤) في الأصل الكلمة غير واضحة، وربّما تقرأ: (للخآهه) ولم تظهر لنا، إلّا أنّ رواية شرح النهج في بداية كلام الوليد قال: (يا بني هاشم، إنّكم كنتم أوّل أخوال عثمان..) فرجّحنا أنّ الكلمة في الأصل تعني (الخؤولة) أو مشتقّاتها. ولم نجدها في رواية الاحتجاج لنضبط الكلمة.

(٥) في الاحتجاج زيادة: (أوّل من دبّ بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتّى قتلتموه حرمتاً على الملك وقطيعة للرحم، واستملاك الأُمّة).

(٦) في الاحتجاج: (الخبيثة).

(٧) في الاحتجاج: (حبالها).

(٨) في الأصل وردت مصحّفة مهملة نحو: (و يرائه لهم)، وأثبتنا ما في الاحتجاج.

مذنب [١]، ظننّا لأبيك [٢] أنّ ضمّه قتلة عثمان، أنّه [وإيواءَه لهم ]وذبّه عنهم بقتله راضٍ.

وكان والله طويل السيف واللسان، فقتل الحيّ [٣] والميّت، وبنو أُميّة خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أُميّة، ومعاوية خير لك ـ يا حسن ـ منك لمعاوية.

وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وأجلب عليه قبل موته فأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه وآله. وكره أن يبايع أبا بكر وعمر حتّى همّوا بضرب رقبته [٤]، فعمل في قتله، ثمّ طعن على عثمان حتّى قتله، كلّ هؤلاء قد شَرِكَ في دمائهم.

وأيّ منزلة له يا حسن، وقد جعل الله السلطان لوليّ المقتول في كتابه، فمعاوية وليّ المقتول بغير حقّ، وكان من الحقّ لو قتلناك وأخاك، واللهِ ما خطر دم عثمان [٥]، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطّلب المُلكَ والنبوّة، ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السلام وقال: الحمد لله الذي هدى أوّلكم بأوّلنا، وآخركم بآخرنا، وصلّى الله على محمّد وآله.

اسمعوا منّي مقالتي، وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية! ثمّ إنّه قال: لَعَمر الله يا أزرق، ما شتمَني غيرك، وما هؤلاء شتموني وسبّوني، ولكن

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (غير أنّا يا حسن).

(٢) في الاحتجاج: (قد ظننّا لأبيك).

(٣) في الاحتجاج: (ويعيب).

(٤) في الاحتجاج: (حتّى أتى به قورا، ثمّ دسّ عليه فسقاه سمّاً فقتله، ثمّ نازع عمر حتّى هم أن يضرب رقبته).

(٥) في الاحتجاج: (دم علي بأخطر من دم عثمان).

أنت شتمتني [١]، فُحشاً منك وسوءَ رأي، وبغياً [٢] وحسداً وعلينا وعداوة لمحمّد ﷺ قديماً وحديثاً [٣]، ولو حضر حولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلّموا بمثل ما تكلّموا [٤] به، ولا استقبلوني بمثل ما استقبلوني به [٥]، فاسمعوا منّي أيّها الملأ المجتمعون المتعاونون علَيّ، ولا تكتموا حقّاً علمتموه، ولا تصدّقوا باطلاً نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية، فلا أقول فيك إلّا دون ما فيك.

أُنشدكم اللهَ أيّها الملأ، هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتموه هؤلاء صلّى إلى القبلتين كلتيهما [٦]، وأنت وأبوك جميعاً في ضلالة، تعبد [٧] اللات والعزّى، وبايع البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر وبالآخرة [٨] ناكث.

ثمّ قال: أُنشدكم الله، هل تعلمون ما أقول حقّاً أنّه لقِيَكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه راية رسول الله ﷺ والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين تعبد اللات والعزّى، وترى حرب رسول الله ﷺ والمؤمنين [٩] فرضاً واجباً.

---

(١) في الاحتجاج: (سبّوني ولكن شتمتني وسبّبتني).

(٢) في الاحتجاج: (أو عدواناً).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (وأنّه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق مشاورين في مسجد رسول الله ﷺ وحولنا...).

(٤) قوله: (بمثل ما تكلّموا) لم يرد في الاحتجاج.

(٥) في الاحتجاج: (بما استقبلوني به) بدلاً من (بمثل ما استقبلوني به).

(٦) في الاحتجاج: (الذي شتمتموه صلّى إلى القبلتين كلتيهما).

(٧) في الاحتجاج: (تراهما جميعاً وأنت في ضلالة).

(٨) في الاحتجاج: (بالأخرى).

(٩) قوله: (والمؤمنين) لم يرد في الاحتجاج.

ولَقِيكم يوم أُحد ومعه راية رسول الله ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، كلّ ذلك يُفلج الله حجّته، ويُحقّ دعوته، ويصدّق أحدوثته، وينصر رايته، وكلّ ذلك يُرى رسول الله عنه راضياً في المواطن كلّها [١].

ثمّ أُنشدكم الله، هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ حاصَرَ بني قُرَيظةَ وبني النضير، ثمّ بعث عمر بن الخطّاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن مُعاذ ومعه راية الأنصار، فأمّا سعد بن مُعاذ فإنّه (جُرح) [٢] وحُمل جريحاً، وأمّا عمر بن الخطّاب فرجع وهو يجبّن أصحابه ويُجبّنه أصحابُه!

فقال رسول الله ﷺ: لَأُعطينّ الراية غداً لعبد [٣] يحبّ اللهَ ورسوله ويحبّه اللهُ ورسوله، كرّار غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه.

فتعرّض لها أبوبكرٍ وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار، وعليٌّ يومئذٍ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله ﷺ وتفل في عينيه، فَبَرِئَ [٤] من رمده، وأعطاه الراية فلم يثن حتّى فتح الله على يديه [٥].

وأنت يا معاوية [٦] يومئذٍ بمكّة، عدوّ لله ولرسوله، فهل يُسوّى بين رجل نصح لله ولرسوله ورجلٍ عادى الله ورسوله؟!

ثمّ إنّي أُقسم بالله ما أسلَمَ قلبك بعد، ولكنّ اللسان خائفٌ فهو يتكلّم بما ليس في القلب.

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (ساخطاً عليك).

(٢) في الأصل تقرأ: (يجرح) أو (تجرح) وهو تصحيف، وفي الاحتجاج: (فأمّا سعد بن معاذ فجُرح).

(٣) في الاحتجاج: (رجلاً).

(٤) في الاحتجاج: (فبرأ).

(٥) في الاحتجاج زيادة: (بمنّه وطوله)

(٦) قوله: (يا معاوية) لم يرد في الاحتجاج.

وأُنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ استخلف [١] عليّاً بالمدينة في غزوة تبوك من غير سخطٍ ولا كراهة، فتكلّم فيه المنافقون، فقال: لا تخلفني يا رسول الله، فإنّي لا أتخلّف عنك في غزوة قطّ.

فقال رسول الله ﷺ: أنت وصيّي وخليفتي من بعدي في أهلي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

ثمّ أخذ بيد علي عليه السلام وقال: أيّها الناس، مَن تولّاني فقد تولّى الله، ومن تولّىٰ عليّاً فقد تولّاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني.

أُنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال في حجّة الوداع، أيّها الناسْ، إنّي تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده: كتاب الله فأحِلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمُحكمه، وآمِنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا بالله وبما أنزل الله من كتاب، وأحبّوا أهل بيتي وعترتي، ووالُوا مَن والاهم، وانصروهم على من عاداهم، فإنّهما لن يزالا فيكم حتّى يَرِدا علَيّ الحوض.

ثمّ دعا عليّاً ـ وهو على المِنبر ـ فاجتذبه بيده حتّى بان بياض إبطَيهما، وقال: اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وأنشدكم بالله، ألا تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله.

وأنشدكم بالله، أتعلمون أنّه دخل على رسول الله ﷺ في مرضه الذي تُوفّي فيه، فبكى رسول الله ﷺ فقال عليّ: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: إنّ

---

(١) في الاحتجاج: (استخلفه).

لك في قلوب أُمّتي ضغائنَ لا يُبدونها لك حتّى أتولّى عنك.

وأنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة اجتمع إليه أهل بيته فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللّهمّ والِ من والاهم، وعادِ من عاداهم، وانصر من نصرهم.

وقال: إنّما مَثَل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، مَن دخل فيها نجا ومن تخلّف عنها غَرِق.

وأنشدكم بالله، أتعلمون أنّ أصحاب رسول الله ﷺ قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله ﷺ في حياته؟

وأنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ عليّاً أوّل مَن حرّم الشهوات كلّها على نفسه دون أصحاب رسول الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** ﴾[١].

وكان عنده[٢] علم المنايا وعلم القضايا، وفصل الخطاب[٣] وشرح[٤] العلم، ومنزَل القرآن، وكان في رهط لا يعلمهم يُتمّون عشرة[٥]، سمّاهم[٦] الله أنّهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدّة أولئك، لُعنوا على لسان رسول الله ﷺ[٧].

---

(١) سورة المائدة: ٨٧ ـ ٨٨.

(٢) في الاحتجاج: (عندهم).

(٣) في الاحتجاج: (الكتاب).

(٤) في الاحتجاج: (رسوخ).

(٥) في الاحتجاج: (يتمّمون عشرة).

(٦) في الاحتجاج: (نبأهم الله).

(٧) في الاحتجاج: (نبيّه).

وأُشهدكم وأشهد عليكم أنّكم لعناء الله على لسان رسوله ﷺ وأُنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ بعث إليك يا معاوية لتكتب له لبني خُزَيمة حين أصابهم خالد بن الوليد، فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل. فردّ [١] رسول الله ﷺ إليك الرسول ثلاث مرّات، كلّ ذلك ينصرف الرسول ويقول: هو يأكل!

فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ لا تُشبع له بطناً! فهي واللهِ في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: أُنشدكم بالله، أتعلمون أنّ معاوية كان يسوق بأبيه [٢] على جمل أحمر، ويقوده [٣] هذا القاعد يوم الأحزاب، فلعن رسول الله ﷺ القائد والسائق [٤]، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد.

ثمّ قال: أُنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن:

أولهنّ: حين خرج من مكّة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وتوعّده وهمّ أن يبطش به ثمّ صرفه الله عنه.

والثانية: يوم العِير حين طردها أبو سفيان ليحوزها [٥] من رسول الله ﷺ.

والثالثة: في يوم أُحد قال رسول الله: اَللهُ مَولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان: لنا العُزّى ولا عُزّى لكم! فلعَنَه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون.

---

(١) في الاحتجاج: (فأعاد).

(٢) في الاحتجاج: (بأبيك).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (أخوك).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (فكان أبوك الراكب).

(٥) في الاحتجاج: (ليحرزها).

والرابعة: يوم حُنَين وقد جاء أبو سفيان يجمع هوازن وقريش، وجاء عليه [١] بغَطَفان واليهود فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا قول الله ﷻ في سورتين في كلتَيهما يسمّي أبا سفيان كافراً وأصحابه كفّاراً.

وأنت يا معاوية، يومئذٍ مشركٌ على رأي أبيك بمكّة، وعليّ يومئذ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّه**﴾ [٢] وصددتَ أنت وأبوك، ومشركو قريش عن رسول الله ﷺ، فلعنه الله لعنة شَمِلَتْه وذرّيته إلى يوم القيامة.

والسادسة: يوم الأحزاب حين جاء أبو سفيان يجمع قريش، وجاء عيينة [٣] بن حصن [٤] بن بدر بغطفان، فلعنه رسول الله ﷺ لعنة شملته وذرّيّته إلى يوم القيامة، ولعن القادة والساقة والأتباع [٥]، فقيل: يا رسول الله، أما في الأتباع مؤمنٌ؟ فقال: لا تُصيب اللعنةُ مؤمناً من الأتباع، وأمّا القادة فليس فيهم مؤمنٌ، ولا مجيبٌ ناجٍ [٦].

والسابعة: يوم الثنيّة يوم شدّ على رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً، سبعة من بني أُميّة، وخمسة من سائر العرب، فلعن رسولُ الله مَن حلّ الثنيّة غير النبيّ ﷺ وقائده وسائقه.

ثمّ أُنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في

---

(١) في الاحتجاج: (عينية) بدلاً من (عليه).

(٢) سورة الفتح: ٢٥.

(٣) في الاحتجاج: (عينية).

(٤) في الاحتجاج: (حصين).

(٥) في الاحتجاج: (القادة والأتباع، والساقة إلى يوم القيامة) بدلاً من (لعنة شملة و... والأتباع).

(٦) في الاحتجاج: (ولا ناج).

مسجد رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي، هل علينا من عين؟ فقال: لا.

فقال أبوسفيان: تداولوا الخلافة فتيانَ بني أُميّة، فَوَالذي نفس أبي سفيان بيده، ما من جنّة ولا نار.

وأُنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ أبا سفيان أخذ بيد أخي الحسين حين بويع لعثمان وقال: يا ابن أخي، أُخرجْ معي إلي بقيع الغرقد.

فخرج، فلمّا توسّط القبور صاح: يا أهل القبور، إنّ الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم!

فقال الحسين عليه السلام: قبّح اللهُ (شيبتك)[1]، وقبّح وجهك. ثمّ نَتَر يدَه من يده، فأخذ النعمان بن بشير بيد الحسين راجعاً إلى المدينة.

فهذا لك يا معاوية، فهل تستطيع أن تردّ علَيّ شيئاً؟! ومِن لعنتك ـ يا معاوية ـ أنّ أباك أبا سفيان هَمّ أن يسلم فبعثت إليه شعراً معروفاً عند قريش تنهاه عن الإسلام وتصدّه.

ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب ولّاك الشام فَخُنْتَهُ، وولّاك عثمان فتربّصت به رَيبَ المنون.

ثمّ أعظم من ذلك جرأتك على الله أنّك قاتلتَ عليّاً عليه السلام، وقد عرفتَ سوابقه وفضله وعلمه علىٰ أمرٍ هو أولى به منك ومن غيرك، عند الله وعند الناس، ولا ذمّة لك عند الناس، بل أوطأت الناس عشوة، وأرقتَ دماءَ خلقٍ مِن خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك، فِعلَ من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلمّا لعنه الله[2] بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى، وعليٌّ إلى خير منقلب، واللهُ لك بالمرصاد.

---

(١) في الأصل: (شفتك)، وما أثبتناه من الاحتجاج.

(٢) قوله: (لعنه الله) لم يرد في الاحتجاج.

فهذا لك يا معاوية خاصّة، وما أمسكتُ عنه من مساوئك وعيوبك أكثر، فقد كرهتُ التطويل.

وأمّا أنت يا عمرو بن عثمان، فلم تكن [١] حقيقاً بحمقك أن تتّبع هذه الأمور، وإنّما مَثَلُك مَثَل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإنّي أُريد أن أطير، فقالت النخلة: ما شعرتُ بوقوعكِ حتّى يشقّ علَيّ طيرانُك!

وأنا واللهِ ما شعرتُ أنّك تحسن أن تعاديَني فيشقّ علَيّ ذلك، وإنّي لَمُجيبك في الذي قلت، وإنّ شتمك [٢] عليّاً أعجب، فبما تعيبه أبنقصٍ [٣] في حسبه، أم تباعده من رسول الله ﷺ، أم بسوء بلاء في الإسلام، أم (بجور) [٤] في حكم، أم رغبة في الدنيا؟! فإن قلت واحدة منها فقد كذبت.

وأمّا قولك: إنّ لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني أُميّة ببدر، فإنّ الله ورسوله قتلهم، ولَعَمري ليقتلنّ من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر، ثم يقتل من بنى أميّة تسعة عشر وتسعة عشر، في موطن واحد سوىٰ مَن قُتل من بني أُميّة، ولا يُحصي عددهم إلّا الله.

إنّ رسول الله ﷺ قال: إذا بلغ ولد الوزَغ ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دُوَلاً، وعبادَ الله خَوَلاً، وكتابه دَغَلاً، فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقّت لعنة الله عليهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرعَ مِن لوك تمرة.

فأقبل الحكم بن العاص وهو في ذلك الذكر والكلام، فقال رسول الله ﷺ: اخفضوا أصواتكم، فإنّ الوزغ يسمع ذلك.

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (للجواب).

(٢) في الاحتجاج: (سبّك).

(٣) في الاحتجاج: (أينقص).

(٤) في الأصل: (تخوّر)، وضبطنا الكلمة كما في الاحتجاج.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ رآهم في المنام ومَن يتملّك بعده (١)، فساءه ذلك وشقّ عليه (٢)، فأنزل الله (٣). عليه: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٤) مُلك بني أُميّة. وأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليٍّ أكثر من ألف شهر التي أجلّها الله ﷻ في كتابه.

وأمّا أنت يا عمرو بن العاص، الشانئ اللعين الأبتر، أوّل أمرك أنّك لبغية (٥) وُلدتَ على فراش مشترك، فتحاكمَتْ فيك رجال قريش، منهم: أبو سفيان ابن حرب، والوليد بن المُغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث ابن كلدة، والعاص بن وائل، كلّهم يزعم أنّك له (٦)، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمُهم حسباً وأخسّهم (٧) منصباً وأعظمهم بغيةً.

ثمّ إنّك قمتَ خطيباً وقلتَ: أنا شانئ محمّد! وقال العاص بن وائل: إنّ محمّداً (٨) أبتر لا وَلَد له، فلو قد مات انقطع ذِكرُه! فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٩).

وكانت أُمّك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغيّة تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم.

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (منهم أمر هذه الأُمّة).

(٢) في الاحتجاج زيادة: (فأنزل الله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [سورة الإسراء: ٦٠] يعني: بني أُميّة).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (أيضاً).

(٤) سورة القدر: ٣.

(٥) في الاحتجاج: (فإنّما أنت كلب أوّل أمرك، أنّ أمّك بغيّة وأنّك..).

(٦) في الاحتجاج: (ابنه) بدلاً من (له).

(٧) في الاحتجاج: (وأخبثهم).

(٨) في الاحتجاج زيادة: (رجل).

(٩) سورة الكوثر: ٣.

ثمّ كنتَ في كلّ مشهد تشهده مع رسول الله ﷺ من عدوّه أشدّ عداوة [١]، وأشدّهم له تكذيباً.

ثمّ كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي، والمهرج [٢] الخارج إلى الحبشة في الإشاطة [٣] بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي، فحاق بك المكر السيّئ، وجعل خدّك [٤] الأسفل، وأبطل أُمنيّتك، وخيّب سعيك، وأبطل [٥] أُحدوثتك، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمةُ الله هي العليا.

وأمّا قولك في عثمان وأنت يا قليل الحياء من الذين ألهبتَ عليه ناراً، ثمّ هربت إلى فلسطين تتربّص به الدوائر، فلمّا أتاك خبر قتله حبستَ نفسك على معاوية فبِعتَه دينك بدنيا غيرك.

يا خبيث! ولسنا نلومك على بُغضنا ولا نعاتبك [٦]، فأنت عدوّ لبني هاشم في الجاهلية والإسلام، وقد هجوتَ رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من الشعر، فقال [٧] ﷺ: اللّهمّ إنّي لا أُحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله، اللّهمّ فالعنْ عمرَو بن العاص بكلّ بيت [ألفَ] لعنة.

ثمّ أنت يا عَمرُو، المُؤْثر دنيا غيرك [٨] على دينك، أهديت إلى النجاشي

---

(١) في الاحتجاج: (ثمّ كنت في كلّ مشهد يشهده رسول الله من عدوّه أشدَّهم له عداوة).

(٢) في الاحتجاج: (والمهجر).

(٣) في الأصل وردت مهملة: (الاساطه).

(٤) في الاحتجاج: (جدّك).

(٥) في الاحتجاج: (وأكذب).

(٦) في الاحتجاج زيادة: (على حبّنا).

(٧) في الاحتجاج زيادة: (رسول الله).

(٨) في الاحتجاج: (دنياك).

الهدايا، رحلتك [١] الثانية، (ولم تنهك الأُولى عن الثانية) [٢]، كلّ ذلك ترجع مغلولاً حسيراً، وتريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه، فلمّا أخطأك ما رجوتَ وأمّلت حِلْتَ [٣] على صاحبك عُمارة بنِ الوليد.

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة، فما ألومك على بغضك [٤] عليّاً، وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدرٍ بأمر الله ورسوله، فكيف تسبّه وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن، وسمّاك فاسقاً من ذلك قوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ ﴾ [٦][٧]، وما أشبه ذلك [٨].

وما أنت وقريش؟! إنّما أنت من [٩] علجٍ من أهل صفوريّة اسمه ذكوان.

وأمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فواللهِ ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب، فكيف تقوله أنت؟!

---

(١) في الاحتجاج: (رحلت رحلتك الثانية).

(٢) في الأصل: (ونهتك الأولى)، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الاحتجاج.

(٣) في الاحتجاج: (أحلت)، وفي شرح نهج البلاغة: (فلمّا أخطاك ما رجوتَ وأرجعك الله خائباً، وأكذبك واشياً، جعلت حدّك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشي؛ حسداً لما ارتكب مع حليلتك، ففضحك الله وفضح صاحبك).

(٤) في الاحتجاج: (أن تبغض) بدلاً من (على بغضك).

(٥) سورة السجدة: ١٨.

(٦) في الاحتجاج زيادة: ﴿فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

(٧) سورة الحجرات: ٦.

(٨) قوله: (وما أشبه ذلك) لم يرد في الاحتجاج.

(٩) في الاحتجاج: (ابن).

ولمّا سُئلت أُمّك مَن أبوك؟ تَرَكَت ذكوان وألحقتك [١] بعقبة بن أبي معيط؛ ليكتسب [٢] بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعدّ الله لك ولأُمّك ولأبيك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله ﴿ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [٣].

ثمّ أنت يا وليد، أكبر واللهِ [٤] في الميلاد ممّن تُدعى إليه، فكيف تسبّ عليّاً؟! ولو اشتغلتَ بنفسك [لتُثبت] [٥] نسبك إلى أُمّك لا إلى من تُدعى إليه! ولقالت أُمّك: يا بُنيّ أبوك واللهِ ألأم وأخبث من عقبة.

وأمّا أنت يا عتبة بن أبي سفيان، فوالله ما أنت حقيقٌ [٦] فأُجاوبك، ولا عاقلٌ فأُعاتبك، وما عندك خيرٌ يُرجى، ولا شرٌّ يُتّقى [٧]، ولا كنت إذا سَبَبت عليّاً إلّا غِرّة [٨] عليك؛ لأنّك لست [كفوًا] [٩] لعبدِ عبدِ علي بن أبي طالب فأردَّ عليك وأعاتبك.

ولكنّ الله ﷻ لك ولأخيك [١٠] ولأُمّك بالمرصاد، فأنت ذريّة أبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ... ﴾ -إلى قوله- ﴿ ... مِن جُوعٍ ﴾ [١١].

---

(١) في الاحتجاج: (ألصقتك).

(٢) في الاحتجاج: (اكتسبت).

(٣) سورة فصّلت: ٤٦.

(٤) في الاحتجاج: (والله أكبر).

(٥) في الأصل: (لثبت).

(٦) في الاحتجاج: (بحصيف).

(٧) في الاحتجاج: لم يرد.

(٨) في الاحتجاج: (لأعير).

(٩) في الأصل: (كفو)، وفي الاحتجاج: (لست بكفؤ لعبد علي..).

(١٠) في الاحتجاج: (ولأبيك).

(١١) سورة الغاشية: ٣ـ٧.

وأمّا تواعدك بقتلي، فهلّا قتلتَ الذي وجدتَه على فراش حليلتك، وقد غلبك على فرجها، وشَرَكك في ولدها، حتّى ألصق بك ولداً ليس لك! فويلٌ لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً، وبذلك حريّاً.

وأنت[1] تسومني القتل وتوعدني به! ولا ألومك أن تسبّ عليّاً وقد قتل أخاك مبارزةً، واشترك هو وحمزة بن عبدالمطّلب في قتل جدّك، حتّى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنّم، وأذاقهما العذاب الأليم، ونفى عمّك بأمر رسول الله ﷺ.

وأمّا رجائي بالخلافة، فلعَمْرُو الله لئن رجوتها فإنّ لي فيها لملتمساً، وما أنت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك، لأنّ أخاك أكثر تمرّداً على الله منك، وأشدّ طلباً لإهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويماكرهم[2][3]، واللهُ خير الماكرين.

وأمّا قولك: إنّ عليّاً كان شرّ قريش! فوالله ما حقّر مرحوماً، ولا قتل مظلوماً.

وأمّا أنت يا مُغيرة بن شعبة، فإنّك لله عدوٌّ، ولكتابه نابذٌ، ولنبيّه مكذِّبٌ! وأنت الزاني[4]، وقد شهد عليك العدول البررة والأتقياء، (فأُخِّر رَجْمُك)[5]، ودُفع الحقّ بالأباطيل، والصدق بالأعاليل[6]، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الدنيا والآخرة، ولعذاب الآخرة أخزى.

---

(١) في الاحتجاج: (إذ).

(٢) في الاحتجاج: (يمكرهم).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (ويمكر الله).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (وقد وجب عليك الرجم).

(٥) هكذا في الاحتجاج.

(٦) في الاحتجاج: (بالأغاليط).

وأنتما ضربتما فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتّى أدميتماها وألقت ما في بطنها، استذلالاً منكما لرسول الله ﷺ، ومخالفة منكما لأمره وانتهاكاً لحُرمته، وقد قال لها رسول الله ﷺ: «أنتِ سيّدةُ نساء أهل الجنّة» فـ﴿ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً[١]، إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾[٢]، (وجاعل وبال ما نطقت به عليك)[٣]!

فبأيّ الثلاثة سببت عليّاً، أفتنتقص[٤] من نسبه، أو بُعداً من رسول الله ﷺ، أو بسوء بلائه في الإسلام، أو جورٍ في حكمه في الرعية[٥]، أم رغبة في الدنيا؟! إن قلتَ بها فقد كذبت وكذّبك الناس.

أتزعمُ أنّ عليّاً قتل عثمان مظلوماً[٦]، فوالله ما أنت في ذلك من شيء، فما نصرتَه حيّاً، ولا تعصّبت له ميّتاً، وما (زالت)[٧] دارك (تتيّع)[٨] البغايا وتحيي أمر الجاهليّة وتميت الإسلام حتّى كان في أمس ما كان!

وأمّا اعتراضك في بني هاشم وبني أُميّة، فهو ادّعاؤك إلى معاوية.

---

(١) قوله: (فتمتّع بكفرك قليلاً) لم يرد في الاحتجاج.

(٢) في الاحتجاج: (والله مصيرك إلى النار) بدلاً من (إنك من أصحاب النار).

(٣) في الأصل العبارة مضطربة، وفيها تصحيف وهي نحو: (و رجاعلى ما ظننت به عليك)، والظاهر أنّ الناسخ رسم ما في الأصل المنقول عنها كعادته في تصوير الرسم للكلمات التي لم يستطع قراءتها؛ إمّا لسقم الأصل أو غير ذلك، فقوله: (وجاعل) رسمها الناسخ: (ورجاعلى)، وظنّها كلمتين ففصلهما (و رجا على)، وهكذا: (نطقت)، ولذا أثبتنا ما في الاحتجاج لوضوحه.

(٤) في الاحتجاج: (أنقصا).

(٥) قوله: (في الرعية) لم يرد في الاحتجاج.

(٦) في الاحتجاج زيادة: (فعلي والله أتقى وأنقى من لائمه في ذلك، ولعمري لئن كان عليّ قتل عثمان مظلوماً).

(٧) ما بين القوسين زيادة من الاحتجاج.

(٨) في الأصل: (سعي) وما أثبتناه من الاحتجاج.

وأمّا شأنك في قول الإمارة(١)، وقول أصحابك في المُلك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون أربعمائة سنة، وموسى وهارون نبيّان مرسلان يَلقَيان ما يلقيان(٢)، وهو مُلك الله يعطيه البَرَّ والفاجر.

وقد قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾(٤).

ثمّ قام الحسن عليه السلام، فنفض ثيابه وهو يقول: ﴿الخَبيثاتُ للخَبيثينَ والخَبيثُونَ للخَبيثاتِ ﴾(٥) هم والله يا معاويةُ أنت وأصحابك وأشياعك(٦) هؤلاء وشيعتك.

﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(٧) هم عليٌّ بن أبي طالب وأصحابه وشيعته.

ثمّ خرج وهو يقول: ذُقْ وبال ما كسَبَت يداك وما جنيت، وما قد أعدّ الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة!

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما جنيتم!

فقال الوليد بن عقبة: واللهِ ما ذقنا إلّا ما ذقتَ، ولا اجترأ إلّا عليك!

---

(١) في الاحتجاج: (قولك في شأن).

(٢) في الاحتجاج زيادة: (من الأذى).

(٣) سورة الأنبياء: ١١١.

(٤) سورة الإسراء: ١٦.

(٥) سورة النور: ٢٦.

(٦) قوله: (أشياعك) لم يرد في الاحتجاج.

(٧) نفسه.

فقال معاوية: ألم أقل لكم إنّكم لا تنتصفون[١] من الرجل؟ ولو[٢] أطعتموني أوّل مرّة انتصرتم بالسكوت[٣] عن الرجل لَما كان إذن[٤] فضَحَكم، واللهِ ما قام حتّى اظْلَمّ علَيّ البيت، وهممتُ أن أسطو به، فليس فيكم بعد اليوم خير!

قال: وسمع مروان بن الحكم ما لقي معاوية وأصحابه[٥] من الحسن بن علي عليه السلام، فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت، فسألهم: ما الذي بلغني عن الحسن ورعله[٦]؟ فقالوا له: قد كان ذلك.

فقال لهم مروان: أفلا أحضرتموني عند ذلك، والله لأسبّنه وأسبّنّ أهل بيته[٧] سبّاً يتغنّى به العبيد والإماء.

فقال معاوية والقوم: لم يفت بعدُ شيء[٨]. وهم يعلمون مِن مروان بذو لسانه وفحش كلامه، فقال مروان: أرسل إليه يا معاوية[٩].

فلمّا جاءه الرسول، قال له الحسن: ما يريد هذا الطاغيّة منّي؟! والله لئن أعاد الكلام لأوقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عارُه وشَناره إلى آخر الدهر.

فأقبل الحسن عليه السلام، فلمّا دخل وجدهم على حالهم الذي تركهم عليه، غيرَ

---

(١) في الاحتجاج: (لن تنتقصوا).

(٢) في الاحتجاج: (فهلا).

(٣) قوله: (بالسكوت) لم يرد في الاحتجاج.

(٤) في الاحتجاج: (إذ).

(٥) في الاحتجاج زيادة: (المذكورون).

(٦) في الاحتجاج: (وزعله).

(٧) في الاحتجاج: (أباه).

(٨) في الاحتجاج: (لم يفتك شيء).

(٩) في الاحتجاج: (فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي).

أنّ مروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتّى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، فقال لمعاوية: لِمَ أرسلتَ إليّ؟

فقال: لم أرسل إليك، ولكنّ مروان أرسل إليك.

فقال مروان: يا حسن، أنت السابّ لرجال قريش؟

فقال الحسن: وما الذي أردتَ بذلك؟

فقال: والله لأسبّنّك وأسبّ أباك وأهل بيتك سبّاً يتغنّى به العبيد والإماء!

فقال الحسن عليه السلام: أمّا أنا يا مروان، فلم أسبّك ولا [1] أباك، ولكن لعنك الله، ولعن أباك وأهل بيتك وذريّتك، وما خرج من صلبك [2] إلى يوم القيامة على لسان نبيّه [3]، فما تُنكر أنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك مِن قبلك، وما زاد بأمره لك مَن خوّفك ﴿إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ [4][5][6].

وأنت يا مروان وذريّتك الشجرةُ الملعونة في القرآن عن رسوله صلى الله عليه وآله [7].

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال: يا أبا محمّد، ما كنتَ فَحّاشاً [8].

---

(١) في الاحتجاج: (فلست أنا سببتك ولا سبب) بدلاً من (فلم أسبّك ولا).

(٢) في الاحتجاج: (صلب أبيك).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (محمّد).

(٤) سورة الإسراء: ٦٠. لا داعي لهذا التخريج؛ لأنّها ليست نفس الآية، وإنما هي استفادة أدبيّة بلاغيّة من الآية في صياغ الكلام.

(٥) في الاحتجاج: (وما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلّا طغياناً كبيراً).

(٦) في الاحتجاج زيادة: (وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ [سورة الإسراء: ٦٠]).

(٧) في الاحتجاج زيادة: (عن جبرئيل، عن الله عزّ وجل).

(٨) في الاحتجاج: (ولا طياشاً).

فنفض الحسنُ ثوبَهُ وقام فخرج، وتفرّق القوم عن المجلس بغيظٍ وحزنٍ وسوادِ الوجوه [١][٢].

### [حديث مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام على معاوية:]

[٢٨٦ / ٣٢] بالإسناد عن الزهري قال:

وفد الحسن بن عليّ على معاوية بن أبي سفيان فحضر عنده، وإذا في مجلسه مروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة، فلمّا استقرّ بهم المجلس عاد كلٌّ يفخر على بني هاشم ووضعوا فيهم وذكروا أشياء أساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه [٣].

فقال الحسن عليه السلام: أنا شعبةٌ من خير الشُّعب، آبائي أكرم العرب، لنا الفخر عند النسب، والسماحة عند الحسب [٤].

أنا شجرة أنبتت، فروعُها نامية وثمارها زاكية، وأبداناً قائمة فيها أصل الإسلام وعليها علم النبوّة، فَعَلَونا حين شمخ بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع بنا العزّ، ونحن بحور زاخرة لا تَنزِف، وجبال زاجرة [٥] لا تُقهَر.

فقال مروان: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات يا حسن، نحن والله الملوك والسادة، والأعزّة القادة، فلا (تَبَجّحَن) [٦]، فليس عزّ مثل عزّنا،

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (في الدنيا والآخرة).

(٢) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٤٠١ ـ ٤١٦، عنه: بحار الأنوار ٤٤: ٧٠ ـ ١/٨٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٨٥ ـ ٢٩٤، وجواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ٢١٧ ـ ٢٢٠، مختصراً.

(٣) في الاحتجاج: (مجلسه، وإذا عنده هؤلاء القوم ففخر كلّ رجل منهم على بني هاشم، ووضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي وبلغت منه).

(٤) في الاحتجاج زيادة: (ونحن من خير شجرة).

(٥) في الاحتجاج: (شامخة).

(٦) في الأصل: (تتدحن)، وما أثبتناه من الاحتجاج.

ولا فخر كفخرنا، ثمّ أنشا يقول:

شَفَيْنَا أَنْفُسَاً طَابَتْ وَقُوْرَاً فَنَالَتْ عِزَّهَا فِيْمَا بَنَيْنَا [(١)]
فَأُبنَا بِالغَنِيْمَةِ (حَيْثُ) [(٢)] أُبْنَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِيْنَا [(٣)]

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة فقال: نصحتُ لأبيك فلم يقبل النصح، ولولا كراهيّة قطع القرابة لكنتُ في جملة أهل الشام، وكان أبوك يعلم أنّي أصدر الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف، وتجاربها الأمور على القبائل.

فتكلّم الحسن وقال: يا مروان! أجُبناً وخَوراً وضعفاً وعجزاً؟ أتزعم أنّي مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله، وشمخت بأنفي وأنا سيّد شباب أهل الجنّة.

إنّما يمتدح من يريد رفع نفسه [(٤)]، ويشمخ [(٥)] من يريد الاستطالة، وأمّا نحن فأهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخير وكنز الإيمان ورمح الإسلام وسيف الدين.

ألا تصمت ـ ثكلتك أُمّك ـ قبل أن أرميك بالهوائل، وأَسِمَك بميسمٍ تستغني عن اسمك! فأمّا (إيابك بالنهاب) [(٦)] والملوك فمتى كان؟ أفي اليوم الذي كنتَ فيه مهزوماً، وانحجرتَ مذعوراً؟! فكانت غنيمتك انهزامك، وغدرت لطلحة حين غدرت به فقتلته! فقبحاً لك ما أغلظَ جِلدةَ وجهِك!

---

(١) في الاحتجاج: (فيمن يلينا) بدلاً من (فيما بنينا).

(٢) في الأصل: (خير)، ولا يتمّ به المعنىٰ، وما أثبتناه من الاحتجاج.

(٣) قد وردت البيتان في الاحتجاج باختلاف يسير.

(٤) في الاحتجاج: (يبذخ ويتكبّر ويلك من يريد رفع نفسه).

(٥) في الاحتجاج: (ويتبجح).

(٦) في الأصل لم تّتضح، وفيها تصحيف ورسمها نحو: (فأما نكر الهنات)، والظاهر أنّ الناسخ رسم صورة ما في النسخة المنقول عنها، وقد أثبتنا ما في الاحتجاج.

فنكس مروان رأسه، وبقى المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن فقال: أعور ثقيف، ما أنت من قريش فأُفاخرك، أجَهِلتَني وأنا ابن سيّدة [١] خير الإماء وسيّدة النساء، غذّانا رسول الله ﷺ بعلم كتاب [٢] الله، فعلّمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام، ولنا العزّة العلياء، والفخر والسناء، وأنت من قومٍ لم يثبتْ لهم في الجاهليّة نسبٌ، ولا لهم في الإسلام نصيبٌ، عبدٌ أَبِق [٣]، ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ومجانسة الأقران.

نحن السادة، والمذاويد القادة، نحمي الذِّمار، وننفي عن ساحتنا العار. وأنا ابن النجيبات الأبكار.

ثمّ أشرتَ ـ كما زعمت ـ على وصيّ خير الأنبياء، وكان هو بفجرك وخورك أعلم، وكنتَ بالمردّ عليه مستأهلاً لِوَغَرِكَ في صدرك، وبدو الغدر في عينيك، هيهات! لم يكن ليتّخذ المضلّين عضداً.

وزعمت [٤] أنّك كنتَ بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف، فماذا ـ ثكلتك أُمّك ـ في العجز [٥] عند المقامات، وإقرارك عن الحاجات [٦]؟

أما والله لو التفتَ عليك من أميرالمؤمنين الأشاجع، لعلمت أنّه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرديات [٧] الهوالع!

---

(١) قوله: (سيدة) لم يرد في الاحتجاج.

(٢) في الاحتجاج: (بعلم الله تبارك وتعالى).

(٣) في الاحتجاج: (آبق).

(٤) في الاحتجاج: (وزعمك).

(٥) في الاحتجاج: (أبعجزك) بدلاً من (في العجز).

(٦) في الاحتجاج: (وفرارك عن المجاحشات).

(٧) في الاحتجاج: (المرنات).

وأمّا زعارة قيس، فما أنت وقيس [١]؟ إنّما أنت عبد أبق [٢] فثَقِفت، فسُمّي ثقيفاً، فاحتَلْ لنفسك من غير هذا، فلستَ من رجالها، أنت بمعالجة الشرك وموالج الورائب [٣] أعرف منك بالحروب.

وأمّا الحِلم، فأيّ حلم عند العبد المفتون [٤]، ثمّ تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك مَن قد عرفت، أسدٌ باسل، وسُمٌّ قاتل، لا تقاومه (الأبالسة) [٥] عند الطعن (والمخالسة) [٦]، ترومه الضبعان [٧]، وتناوله الجعلان، لمشيها القهقرى. وأمّا وصلتُك فمنكرة، وقرابتك مجهولة، وما رَحِمُك منه إلّا كبنات الخشفان الضبابل [٨]، بل أنت أبعد منه نسباً.

ثمّ وثب الحسن وهو يقول: أغدراً يا [٩] بني أُميّة تجاوباً [١٠] بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد، فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، فهؤلاء بنو عبد مَناف لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد. ثمّ أقسم على الحسن وأمره بالسكوت، فسكت [١١].

---

(١) في الاحتجاج: (وقيساً).

(٢) في الاحتجاج: (آبق).

(٣) وفي الاحتجاج: (الزرائب).

(٤) في الاحتجاج: (القيون).

(٥) في الأصل تقرأ هكذا ويحتمل الرسم (إلّا بالأسنة)، وفي الاحتجاج: (الأبالسة).

(٦) ورسم الكلمة في الأصل يحتمل أيضاً: (المحابسة)، وأثبتنا ما في الاحتجاج.

(٧) في الاحتجاج: (فكيف ترومه الضبعان).

(٨) في الاحتجاج: (وما رحمك منه إلّا كبنات الماء من خشفان الظباء).

(٩) في الاحتجاج: (فوثب المغيرة والحسن يقول لمعاوية: اعذرنا من).

(١٠) في الاحتجاج: (إن تجاوزنا).

(١١) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٦ ـ ٤٢٠، عنه: بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٣ ـ ٣١/٣٥٤، والخرائج ←

**[حديث احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية:]**

[٢٨٧ / ٣٣] وبالإسناد عن الشعبي، أنّ معاوية قدم المدينة فقام خطيباً، ثمّ نال من عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى تذكر[١].

فقام الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا إنّه لم يُبعث نبيٌّ إلّا جُعِل له وصيّ من أهل بيته، ولم يكن نبيّ إلّا وله عدوّ من المجرمين، وإنّ عليّاً كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده.

وأنا ابن علي وأنت ابن صخر، وجدّك حرب وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُمّك هند وأُمّي فاطمة، وجدّتي خديجة وجدّتك نثيلة! فلعن الله ألأمَنا حسَباً، وأقدَمَنا كفراً، وأخملَنا ذِكراً وأشدّنا نفاقاً، فقال أهل المسجد[٢]: آمين. فنزل معاوية وقطع خطبته[٣].

**[حديث من سبّ عليّاً... سبّ الله:]**

[٢٨٨ / ٣٤] ولمّا قدم[٤] معاوية الكوفة حين صالحه الحسن، قال له عمرو بن العاص: إنّ الحسن مرتفع في أعين الناس، وهو لحّان[٥]، فلو أمرته أن

---

← والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٢٣٦ ـ ٢/٢٣٨ (بألفاظ متقاربة)، عنه: بحار الأنوار ٤٤: ٨٨ ـ ٢/٩٠. لاحظ: مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني: ٤٧.

(١) في الاحتجاج: (فقال: أين علي بن أبي طالب؟) بدلاً من (ثمّ نال من ... حتّى تذكر).

(٢) في الاحتجاج: (عامّة أهل المجلس).

(٣) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٤٢٠.

(٤) في الأصل هذه الرواية متّصلة بما قبلها هكذا: (وقطع خطبه، ولمّا قدم معاوية...) الخ، وفصّلناها لأنّهما روايتان ويشهد لذلك أنّ الطبرسي في الاحتجاج فصّل بين الرواية الأُولى وقال بعدها: (روى أنّه لمّا قدم معاوية ..).

(٥) في الاحتجاج: (قيل له: إنّ الحسن بن علي مرتفع في أنفس الناس).

يقوم دون مقامك على المنبر، فتدركه الحداثة والعيّ، فيسقط في أعين الناس [١].

فأبى معاوية عليه، فأبى عمرو إلّا أن يفعل ذلك، فأمره معاوية [٢].

فقام الحسن [٣] دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد [٤]، فإنّكم لو طلبتم ما بين جابلقا إلى جابرصا [٥] رجلاً جَدُّه نبيّ لم تجدوا غيري وغير أخيَ الحسين، وإنّا أعطينا صفقتَنا هذا الطاغية ـ وأشار بيده إلى [٦] معاوية ـ وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر، ورأينا حفظ [٧] دماء المسلمين أفضل من إهراقها [٨].

فقال معاوية: ما أردتَ بقولك هذا؟ فقال: أردت به ما أراد الله عزّ وجلّ.

فقام معاوية وخطب خطبة فاحشة، فنال [٩] فيها من أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فقام إليه الحسن عليه السلام فقال [١٠]: ويلك يا ابنَ آكلة الأكباد! وأنت تسبّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله نار جهنّم خالداً فيها وله عذاب أليم.

---

(١) في الاحتجاج: (من أنفس الناس وأعينهم).

(٢) في الاحتجاج: (فأبى عليهم وأبو عليه إلّا أن يأمره بذلك فأمره).

(٣) قوله: (الحسن) لم يرد في الاحتجاج.

(٤) في الاحتجاج زيادة: (أيّها الناس).

(٥) في الاحتجاج: (لو طلبتم ما بين كذا وكذا)، ولم يذكر اسم المدينتين، وفي بعض المصادر: (جابرسا).

(٦) في الاحتجاج زيادة: (أعلى المنبر إلى).

(٧) في الاحتجاج: (حقن).

(٨) في الاحتجاج زيادة: (وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين وأشار بيده إلى معاوية).

(٩) في الاحتجاج: (فسبّ).

(١٠) في الاحتجاج زيادة: (وهو على المنبر).

ثمّ خرج الحسن عليه السلام، فدخل داره ولم يصلِّ معهم [١][٢].

## [حديث احتجاج عبدالله بن جعفر على معاوية:]

[٢٨٩ / ٣٥] وبالإسناد عن سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يقول: قال معاوية: ما أكثرَ [٣] تعظيمَك للحسن والحسين! وما هما بخيرٍ منك، ولا أبوهما خيرٌ من أبيك، ولولا أنّ أُمّهما فاطمة بنت رسول الله لقلتُ ما أُمّك أسماء بنت عميس بدون أُمّهما!

قال: فغضبتُ من مقالته، وأخذني ما لا أملك، فقلتُ: إنّك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وبأُمّهما، واللهِ لَهُما [٤] خير منّي ولأبوهما خيرٌ من أبي ولأُمّهما خيرٌ من أُمّي.

يا معاويةُ إنّك لغافلٌ عمّا [٥] سمعتُه أنا مِن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظته منه [٦].

فقال معاوية ـ وليس في المجلس غير الحسن والحسين، وابن جعفر، وابن عبّاس، وأخيه الفضل ـ: هات ما سمعت، فوالله ما أنت بكذّاب.

قال: قلتُ: إنّه أعظم ممّا في نفسك.

قال معاوية: ولئن كان أعظم من أُحد وحِراء ما لم يكن أحد من أهل الشام

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (هناك بعد ذلك أبداً).

(٢) انظر: الاحتجاج للطبرسي ١: ٤٢٠.

(٣) في الاحتجاج: (أشدّ).

(٤) في الاحتجاج: (أنّهما).

(٥) قوله: (يا معاوية إنّك لغافلٌ عمّا) لم يرد في الاحتجاج.

(٦) في الاحتجاج زيادة: (ورعيته).

فاذكرْه، فأمّا إذا قتل الله طاغيتكم، وفرّق جمعكم، وصار الأمر إلى أهله [١] فما نُبالي ما قلتم، وما يضرّنا ما ادّعيتم!

قال ابن جعفر [٢]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا أَولى بالمؤمنين من أنفسهم، فَمن كنتُ أَولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه.

وعليٌّ بين يديه [٣]، والحسن، والحسين، وعمر [٤] بن أُمّ أسلم [٥]، وأسامة بن زيد، وفي البيت فاطمة عليها السلام، وأُمّ أيمن، وأبوذرّ، والمِقداد، والزبير بن العوّام، وضرب رسول الله ﷺ بيده على عضده، وأعاد ما قال ثلاثاً، ثمّ نصّ بالإمامة على الأئمّة تمام الاثني عشر عليهم السلام.

ثمّ قال ﷺ: لِأُمّتي اثنا عشر إمامَ ضلالة، كلّهم ضالّ مُضِلّ. عشرة من بني أُميّة ورجلان من قريش، وِزْرُ جميع الاثني عشر وما أضلّوا في أعناقهما.

ثمّ سمّاهما رسول الله ﷺ، وسمّى العشرة معهما، فقال معاوية سَمٍّ؟

فقال: فلان وفلان، وصاحب السلسلة وابنه من آل سفيان [٦]، وشيعتهم [٧] من وُلد الحكم بن أبي العاص، أوّلهم مروان.

فقال معاوية: إن كان ما قلت حقّاً لقد هلكتُ وأُهلكت الثلاثة قبلي، و [٨]مَن تولّاهم من هذه الأُمّة، ولقد هلك أصحاب رسول الله ﷺ من

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (ومعدنه).

(٢) قوله: (ابن جعفر) لم يرد في الاحتجاج.

(٣) في الاحتجاج زيادة: (في البيت).

(٤) في الاحتجاج: (عمرو).

(٥) في الاحتجاج: (سلمة).

(٦) في الاحتجاج: (أبي سفيان).

(٧) في الاحتجاج: (وسبعة) بدلاً من (وشيعتهم).

(٨) في الاحتجاج: (وجميع).

المهاجرين والأنصار والتابعين غيركم أهلَ البيت وشيعتكم.

قال ابن جعفر: فإنّ الذي قلتُه واللهِ حقّ سمعتُه من رسول الله.

فقال معاوية للحسن والحسين وابن عبّاس: أحقٌّ ما يقول ابن جعفر؟

قال ابن عبّاس: وكان معاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام، فأرسل إلى الذي سمّاهم ابن جعفر، وهم عمر بن [1] أُمّ أسلم، وأسامة بن زيد [2]، فقال: كلّكم عليّ يا ابن جعفر [3]؟ قالوا: نعم.

قال معاوية: فإنّكم يا بني عبد المطّلب تَدّعون أمراً عظيماً، وتحتجّون بحجّةٍ قوية [4]، وإنّكم تُصرّون [5] على أمر وتسترونه، والناس في غفلةٍ وعمىً. ولئن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت (الأُمّة) [6]، ورجعت عن دينها، وكفرت بربّها، وجحدت نبيّها، إلّا أنتم أهلَ البيت، ومَن قال بقولكم، وأولئك قليلٌ في الناس.

فأقبل ابنُ عبّاس على معاوية، فقال: قال الله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [7]، وقال: ﴿ وَقَلِيْلٌ مَّا هُم ﴾ [8] وما تَعْجَبُ منّا يا معاوية أعجبُ مِن بني إسرائيل أنّ السحرة قالوا لفرعون: ﴿ اقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [9] وآمنوا

---

(١) من قوله: (الذي سمّاهم) إلى هنا لم يرد في الاحتجاج.

(٢) في الاحتجاج: (فشهدوا جميعاً أنّ الذي قال ابن جعفر حقّ. قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه. ثم أقبل معاوية إلى الحسن، والحسين، وابن عبّاس، والفضل، وابن أُمّ سلمة، وأُسامة).

(٣) لا يخفى من مشكلة في هذه العبارة.

(٤) في الاحتجاج زيادة: (إن كانت حقّاً).

(٥) في الاحتجاج: (لتبصرون).

(٦) في الأصل: (أمّة)، وأثبتنا ما في الاحتجاج.

(٧) سورة سبأ: ١٣.

(٨) سورة ص: ٢٤، والآية هكذا: ﴿ ـ إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَقَلِيْلٌ مَاهُم ﴾.

(٩) سورة طه: ٧٢، والآية هكذا: ﴿ .. فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾.

بموسى وصدّقوه، ثمّ سار بهم واتّبعهم من بني إسرائيل، فأقطعهم البحر، وأراهم العجائب وهم مصدّقون بموسى والتوراة يُقرّون له بدينه.

ثمّ مرّوا بأصنام فقالوا: ﴿ **اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون** ﴾ [١]، وعكفوا على العجل غير هارون، ﴿ **فَقَالُوا هَذَا إِلٰهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ** ﴾ [٢]، وبعد أن دخلوا الأرض المقدّسة كان من جوابهم ما قصّ الله عنهم، فقال موسى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِيْن** ﴾ [٣].

وأمّا اتباع هذه الأُمّة (سوّدوهم) [٤] وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله ﷺ ومنازل قريبة منه وأصهار يقرّون بدين محمّد وبالقرآن، حمَلَهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليّهم، يا عجباً [٥] من قومٍ صاغوا من جهلهم [٦] عِجْلاً، عكفوا عليه يَعبُدونه، ويسجدون له، ويزعمون أنّه ربّ العالمين!

فاجتمعوا على ذلك كلّهم غير هارون وحده.

وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى ناسٌ منهم: سلمان، وأبوذرّ، والمقداد، وعمّار [٧] والزبير، ثمّ رجع الزبير وثبت هؤلاء الأربعة [٨] مع إمامهم حتّى لَقُوا الله تعالى.

---

(١) سورة الأعراف: ١٣٨.

(٢) سورة طه: ٨٨.

(٣) سورة المائدة: ٢٥.

(٤) كذا، وفي العبارة إبهام.

(٥) في الاحتجاج: (بأعجب).

(٦) في الاحتجاج: (حليهم).

(٧) قوله: (وعمّار) لم يرد في الاحتجاج.

(٨) في الاحتجاج: (الثلاثة).

وتَعْجب يا معاوية [١] من الأئمّة واحد بعد واحد، قد نصّ عليهم رسول الله ﷺ بغدير خمّ وفي غير موطن، فاحتجّ عليهم وأمرهم بطاعتهم، وأخبرهم أنّ أوّلهم عليُّ بن أبي طالب، وليُّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنّه خليفته ووصيّه فيهم.

وقد بعث رسول الله ﷺ جيشاً يوم مُؤتة فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيدٌ، (فإن هلك فعبدُ الله بن رَواحة، فقُتلوا جميعاً، وتراه) [٢] ترك الأُمّة ولم يبيّن لهم مَنِ الخليفة من بعده، وليختاروا لأنفسهم الخليفة؟! وكأنّ رأيهم إلى أنفسهم أهدى لهم من رأيه واختياره!

وما ركب القوم ما ركبوا إلّا بعد ما بيّنه لهم، ما تركهم رسول الله ﷺ في عماء ولا شبهة.

فأمّا ما قال الرهط الأربعة، الذين تظاهروا على علي عليه السلام، وكذبوا على رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله لا يجمع لنا أهلَ البيت النبوّةَ والخلافة! فقد لبّسوا على الناس شهادتهم وكِذبَهم ومكرهم.

فقال معاوية: ما تقول يا حسن؟

فقال: يا معاوية، قد سمعتَ ما قال ابن عبّاس.

ثمّ العجب منك ـ يا معاوية ومن قلّة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت: قد قتل اللهُ طاغيتكم، وردّ الأمر إلى معدنه! فأنت ـ يا معاوية ـ معدن الخلافة من دوننا؟!

ويلٌ لك يا معاوية، وللثلاثة الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنّوا لك هذه السنّة! (لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله، ولكن أقول، يسمع منّي بنو أبي

---

(١) في الاحتجاج زيادة: (أن سمى الله).

(٢) ما بين القوسين زيادة من الدرّ النظيم.

هؤلاء)[١] الذين حولي: إنّ الناس قد أجمعوا على أُمور كثيرة ليس بينهم اختلافٌ فيها ولا تنازع، ولا فرق على شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله[٢]، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً[٣]، ثمّ أشياء كثيرة[٤] لا تُحصى ولا يعدّها إلّا الله عز وجل.

واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله عز وجل لا يحصيها[٥] إلّا الله، واختلفوا في سننٍ كثيرة، اقتتلوا فيها، وصاروا فِرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي الولاية، وتبرّأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، إنّهم[٦] أحقّ بها وأَولى. إلّا فرقةً تتّبع كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخذ بما عليه (أهل القبلة)[٧] الذي ليس له[٨] اختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى أهله سَلِم، ونجا من النار، وأُدخل الجنّة.

ومَنِ الله يوفّقه ومَنَّ عليه[٩]، واحتجّ عليه بأن نوّر قلبه لمعرفة ولاة الأمر من أئمّتهم، ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيدٌ وهو أولى به.

---

(١) في الأصل: (ما يقولون كلاماً أنته أهله، ولكن أقول أسمع منّي أبي)، وهو ظاهر التصحيف، وما أثبتناه من الدرّ النظيم.

(٢) في الاحتجاج: (عبده).

(٣) قوله: (سبيلاً) لم يرد في الاحتجاج.

(٤) في الاحتجاج زيادة: (من طاعة الله).

(٥) في الاحتجاج زيادة: (ولا يعدّها).

(٦) في الاحتجاج: (أيّهم).

(٧) في الأصل: (القبيلة)، وليس فيه: (أهل)، وأثبتنا العبارة من الدرّ النظيم.

(٨) في الدرّ النظيم: (فيه).

(٩) في الدرّ النظيم: (ومن وفّقه الله ومنّ عليه).

فقد قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرأً عَرَف [١] حقَّنا [٢]، فقال [٣] فسلم، أو سكت فَغَنِم [٤].

ثمّ يقول أهل البيت: إنّ الأئمّة منّا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه، وسنّة نبيّه ﷺ.

وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا [٥] مجموعٌ كلّه بحذافيره [٦]، وإنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أرشُ الخدش إلّا وهو عندنا مكتوبٌ إملاءَ رسول الله ﷺ بخطّ عليّ بن أبي طالب [٧].

وزعم قومٌ أنّهم أولى بذلك منّا، حتّى أنت يا ابن هند، تدّعي ذلك، وتزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي: إنّي أريد أن أجمع القرآن في مصحف، فابعث إليّ بما كتبتَ من القرآن، فقال: يضرب الله عنقي قبل أن يصل إليك، قال: ولمَ؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ لايَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُون ﴾ [٨] يعنى يناله كلَّه إلَّا المُطهَّرون إيّانا عنىٰ، ولم يعنِ أصحابك [٩].

فغضب عمر وقال: إنّ ابن أبي طالب يحسب أن ليس عند أحد علم غيره، فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأْتِني فكان إذا جاء رجل يقرأ شيئاً فيه أخذ يكتبه وإلّا لم يكتبه.

---

(١) في الاحتجاج: (علم).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الدرّ النظيم والاحتجاج: (حقّاً).

(٣) في الاحتجاج: (أوسكت).

(٤) قوله: (أو سكت فغنم) لم يرد في الاحتجاج.

(٥) في الأصل: (عنّا).

(٦) في الأصل: (بحذاريفه).

(٧) قوله: (بن أبي طالب) لم يرد في الاحتجاج.

(٨) سورة الواقعة: ٧٩.

(٩) في الاحتجاج: (﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْم ﴾ إيّاي عنىٰ. ولم يعنك ولا أصحابك).

ثمّ قال: قد ضاع [١] قرآن كثير، وكذبوا واللهِ بل هو مجموع [٢] عند أهله، ثمّ أمر عمر قضاته وولاته أن اجتهدوا آراءكم، واقضوا بما ترون! [٣]

فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة، فيخرجهم منها أبي ويحتجّ عليهم، فيجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة، فأجازها لهم؛ لأنّ الله تعالى لم يُؤتِه الحكمة وفصل الخطاب.

ويزعم كلُّ صنفٍ من مخالفينا من أهل هذه القبلة [٤] أنّهم معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين الله على من ظلمنا، وحسدنا حقَّنا، وركب رقابنا، وسنّ للناس علماً بما يحتجّ به مِثلُك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإنّما الناس ثلاثة: مؤمنٌ يعرف حقّنا، ومسلمٌ ومؤتمّ [٥] بنا فذلك ناجٍ بحبّ الله [٦] ورسوله.

وناصبٌ لنا العداوة، ويتبرّأ منّا ويلعننا، ويستحلّ دماءَنا، ويجحد حقّنا، ويَدين الله بالبراءة منّا! فهذا كافرٌ مشركٌ، وإنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبُّوا الله عدواناً [٧] بغير علم [٨].

---

(١) في الاحتجاج: (صاغ).

(٢) في الاحتجاج: (محفوظ).

(٣) في الاحتجاج زيادة: (أنّه الحقّ).

(٤) في الأصل: (القبيلة).

(٥) في الاحتجاج: (ويسلّم لنا ويأتم بنا).

(٦) في الاحتجاج: (محبّ لله ولي).

(٧) في الاحتجاج: (عَدْواً).

(٨) في الاحتجاج: (كذلك يشرك بالله بغير علم).

ورجلٌ أخذ بما (لم) [١] يُختَلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا والائتمام بنا [٢]، ولا يعادينا ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن (يغفر الله له) [٣] ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

فلمّا سمع معاوية ذلك أمر لكلّ واحد [٤] منهم بمائة ألف درهم [٥].

**[حديث الإمام الحسن عليه السلام يتمّ الحجّة على الناس:]**

[٢٩٠ / ٣٦] وروى الحسن بن قيس قال:

قال الحسن بن علي عليه السلام على المنبر حين اجتمع الناس إلى معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ معاوية زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أرَ نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية، أنا أولى الناس [٦]، في كتاب الله وعلى لسان رسول [٧] الله صلى الله عليه وآله.

أقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطَتْهم السماءُ قَطْرَها، والأرضُ بركتَها، ولَما طَمِعتَ فيها [٨] يا معاوية.

---

(١) ليس في الأصل: (لم)، وأضفناها كما في الدرّ النظيم ليستقيم معنى العبارة.

(٢) في الاحتجاج: (ولا يأتمّ بنا).

(٣) في الأصل: (يغر الله)، وهي مهملة وفيها تصحيف وسقط، وأثبتنا ما في الدرّ النظيم.

(٤) قوله: (واحد) لم يرد في الاحتجاج.

(٥) أسنده سليم بن قيس الهلالي الكوفي في كتابه: ٣٦١ ـ ٣٧٠، عن أبان عن سُلَيم، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ...، عنه: بحار الأنوار ٣٣: ٢٦٥ ـ ٢٧٠.

وانظر: الاحتجاج للطبرسي ٢: ٣ ـ ٨، عنه: بحار الأنوار ٤٤: ٩٧ ـ ٩/١٠٢، والعُدد القويّة لعلي بن يوسف المطهّر الحلّي: ٤٦ ـ ٦١/٥٠.

(٦) في الاحتجاج: (بالناس).

(٧) في الاحتجاج: (نبيّ).

(٨) في الاحتجاج: (طمعتم فيها).

ولقد قال رسول الله ﷺ: ما ولّت أمّةٌ أمرَها رجلاً قطُّ، وفيهم من هو أعلمُ منه، إلّا لم يزل أمرهم في سفال الناس [١] حتّى يرجعوا إلى ملّة عَبَدة العجل.

فقد ترك بنو إسرائيل هارون، وعكفوا على العجل، وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى.

وقد تركت الأُمّة علياً عليه السلام، وقد سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة فلا نبيّ بعدي.

وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه، وهو يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ حتّى فرّ إلى الغار [٢]، (ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب، ولو وجدتُ أعواناً ما بايعتك يا معاوية.

وقد جعل الله تعالى هارون في سَعةٍ حين استضعفوه، وكادوا يقتلونه ولم يجد أعواناً عليهم [٣].

وقد جعل الله النبيَّ ﷺ في سعةٍ حين فرّ من قريش [٤]، ولم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا [٥] فإنّي في سعة من الله تعالى [٦] حين تركَتْني [٧] الأُمّة،

---

(١) في الاحتجاج: (يذهب سفالاً).

(٢) إلى هنا انتهت الورقة الأخيرة من المخطوط وانقطعت الرواية، وما بعدها زيادة أضفناها من الدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ٥٠٠ عن الحسين بن قيس، والعدد القويّة: ٥١ عن كتاب سليم بن قيس.

(٣) في الاحتجاج: (كذلك).

(٤) في الاحتجاج: (قومه).

(٥) في الاحتجاج زيادة: (وأبي).

(٦) قوله: (تعالى) لم يرد في الاحتجاج.

(٧) في الاحتجاج: (تركنا).

وبايعَتْ غيري [١] ولم أجد [٢] أعواناً، وإنّما هـي السـنن [٣][٤] والأمـثال يَـتْبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس، إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن [٥] تجدوا [٦] ولدَ نبيّ غيري وغير أخي الحسين لن تجدوا) [٧][٨].

---

(١) في الاحتجاج: (غيرنا).

(٢) في الاحتجاج: (نجد).

(٣) في الأصل: (الثيض)، والصحيح ما أثبتناه من الاحتجاج.

(٤) في لسان العرب ٧: ١١٦: وَأَضَ يَئِيض: أي رجع.

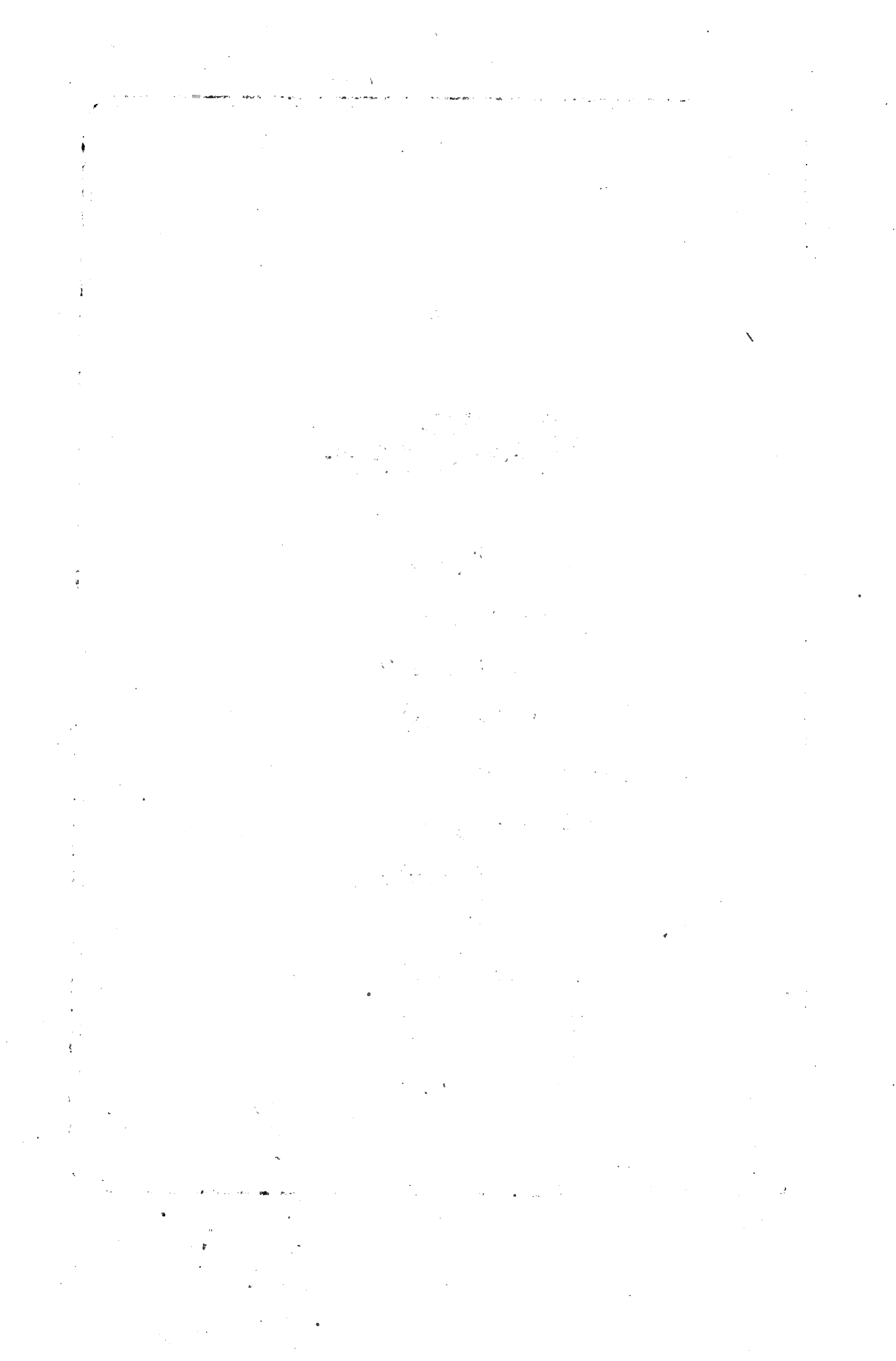
(٥) في الاحتجاج: (لم).

(٦) في الاحتجاج زيادة: (رجلاً).

(٧) قوله: (لن تجدوا) لم يرد في الاحتجاج.

(٨) انظر: كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي: ٤٥٩، والاحتجاج للطبرسي ٢: ٨ ـ ٩، عن: بـحار الأنوار ٤٤: ٢٢ ـ ٩/٢٣، والدرّ النظيم لابن حاتم العاملي: ٥٠٠ ـ ٥٠١، والعُدد القويّة لعلي بـن يوسف بن المطهّر الحلّي: ٥١ ـ ٦٢/٥٢.

# الفهارس الفنّيّة



# فهرس الآيات القرآنيّة

# فهرس الأحاديث

# فهرس الآثار

# فهرس الأعلام

نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام:

# فهرس الطوائف والقبائل والفرق

# فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الوقائع والأيّام

# فهرس الأشعار

# فهرس الكتب

# فهرس المحتويات

## المتن المحقّق لكتاب

## إقـرار الصحابـة بفضل إمام الهدى والقرابة / ٤٩

## الباب الأوّل:

### فيما جاء عن أبي بكر بن أبي قحافة، وابنته عائشة في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام، وما دعاهما بعد ذلك إلى الغرور والآثام وما عليهم من الحجج الواضحة للملك العلّام

## الباب الثاني:

### فيما جاء عن عمر بن الخطّاب وابنه وابنته في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤكّد عليهم الحجّة لله ربّ العالمين

## الباب الثالث:

### فيما جاء عن عثمان بن عفّان من الروايات في فضل أمير المؤمنين ما هو عليه حجّة لربّ العالمين

## الباب الرابع:

### فيما جاء عن طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام من صائب الكلام فيما رَوَيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

## الباب الخامس:

### فيما جاء عن سعد بن أبي وقّاص وسعيد بن العاص
### في فضل أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام وهو حجّة عليهم

## الباب السادس:

### فيما جاء عن عبد الرحمن بن عوف
### في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وما أتى بعده من الخسران



## الباب السابع:

### فيما جاء عن أبي عبيدة بن الجرّاح وعن جماعة من الأعيان
### من الشهادات بالفضل الواضح على أنّه الشهادات [اللائح] لأمير المؤمنين عليه السلام

## الباب الثامن:

### فيما جاء عن معاوية بن أبي سفيان وشيوخ بني أُميّة حزب الشيطان وما جرى على آل محمّد من الطغيان واعترافهم لهم بالفضل بأنّه ليس يعادلهم في الفضل إنسان

## الفهارس الفنية